مختصر

الحجة على تارك المحجة

للإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي

٤٠٧ - ٤٩٠ هـ

تحقيق وتخريج ودراسة

الدكتور محمد إبراهيم محمد هارون

الجزء الأول

أضواء السلف

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

دار أضواء السلف الرياض - الربوة الدائري الشرقي مخرج ١٥

ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١ ت ٢٣٢١٠٤٥ - جوال ٠٥٥٢٨٠٣٢٨

لصاحبها علي الحربي

مختصر

الحجة على تارك المحجة

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد : فإن أشرف العلوم وأجلها ، وأصل السنة وأصولها ، وزبدة الرسالات السماوية وغايتها هو علم التوحيد الذي موضوعه معرفة الله تعالى بآياته وأسمائه وصفاته والقيام بعبوديته ، وإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من صفات الكمال ، ونعوت الجمال وتنزيهه عما نزه عنه نفسه أو نزهه عنه رسوله ﷺ من صفات النقص والعيب ، والرد على من انحرف عن هذا الأصل القويم .

فالتوحيد هو الأساس الذي تنبني عليه شرائع الدين ، وهو الغاية

التي من أجلها خلق الله الخلائق : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] .

وكان أهم وظائف الأنبياء والرسل الدعوة إلى توحيد الله سبحانه ولتحقيق هذه الغاية وأداء هذا الواجب قام نبي الهدى ورسول رب العزة طوال حياته الكريمة بتوجيه الناس يدعوهم إلي عبادة الله ويرشدهم إلى الصراط المستقيم ، فبين لأمته شرائع الدين وتوحيد رب العالمين ، ونصح لهم فلم يترك خيراً إلا وقد دلهم عليه ، ولا شراً إلا وقد نهاهم عنه ، فقال ﷺ : « إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم »(١) .

واختاره الله لجواره والتحق بالرفيق الأعلى بعد أن أكمل الله الدين وأتم نعمته على المسلمين ، فقال سبحانه : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] .

وقال أبو ذر : لقد تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه إلا وهو يذكرنا منه علماً . ثم قال : بين لكم ما يقربكم من الجنة ، ويباعدكم من النار(٢) .

وعاش الرعيل الأول من أصحاب رسول الله ﷺ على الفطرة السليمة وعلى المثل العليا ، تجمعهم عقيدة صحيحة ودين حنيف ،

---

(١) رواه مسلم في صحيحه (١٤٧٣/٣) ، كتاب الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء .

(٢) يأتي تخريجه برقم : (٦٤٥) .

وكانوا يستمدون عقيدتهم من المنهل الصافي العظيم كتاب الله وسنة رسوله الكريم لأنهم أعرف الناس بمراد الله ورسوله ، وقد نزل القرآن بلغتهم ففهموا ما أراد الله منهم ، وما احتاج إلى بيان بيَّنه لهم رسول الله ﷺ بسنته .

فكان عصرهم عصراً مثالياً لم يأت عصر مثله في الإسلام ، وتحملوا مسئولية الإسلام علماً وعملاً ودعوة ، جماعات وأفراداً في خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويدعون إلي عقيدة صحيحة وإلي صراط مستقيم ، وقد شهد لهم الرسول ﷺ بأنهم خير الناس ، فهم خيرهم في العلم والدين والاعتقاد .

وبقي الأمر على ذلك حتى توالت الفتوحات واتسعت الدولة الإسلامية وعظمت رقعتها ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، وكان دخول بعض منهم يخدم مخططاً يهدف إلي زعزعة العقائد في نفوس المسلمين ، وإثارة الفرقة والبغضاء فيما بينهم ، فنالوا بعض ما أرادوا وظهرت الفتنة الكبرى ، وتلوثت الأيدي الآثمة بدم الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه فقتلوه مظلوماً .

ومن هنا ذر قرن الفتن في المجتمع الإسلامي وتتابعت ، وعلى إثرها ظهرت الفرق المنحرفة والطوائف الضالة كالخوارج والقدرية والجبرية والرافضة والمرجئة والجهمية والمعتزلة ، ومن تبعهم من الكلابية والأشاعرة والماتريدية وغيرها من الفرق الباطلة وأهل الأهواء الضالة الذين اعتمدوا على الأدلة العقلية في أمور دينهم وفهم عقيدتهم

فتأولوا الآيات الصريحة وردوا الأحاديث الثابتة الصحيحة .

وكان من أكبر هذه الفتن وأخطرها وأشدها ضرراً على أهل الإسلام هو تعريب الكتب الفلسفية والكلامية وإدخال المفاهيم الأجنبية المنحرفة في العقيدة الإسلامية ، وتقديم الآراء العقلية على الأدلة الشرعية .

وقد بلغت هذه الفتنة ذروتها في العهد العباسي حيث استغلها بعض الحاقدين على الإسلام فاستطاعوا نشرها بين الناس بالمكر والتمويه ، ووقف بجانبهم بعض الخلفاء ، الأمر الذي أدى إلى تعرض علماء أهل السنة على أيديهم فيها إلى أنواع من البلاء والأذى .

وكان لظهور هذه الفتن آثار سيئة في تشتيت شمل المسلمين وتفريق جمعهم وتشعبهم إلى فرق وأحزاب كما كان لها أثر كبير في إبعاد كثير من المسلمين عن هدى الكتاب والسنة وانحرافهم عن المحجة البيضاء وخضوعهم أمام المؤثرات الأجنبية ثم إدخال المفاهيم الفلسفية والكلامية في المسائل العقدية .

وهكذا تعرضت جوانب العقيدة الإسلامية في بعض فترات التاريخ لمحاولات خبيثة للتلاعب فيها والدس عليها وتشويه حقائقها وطمس معالمها ، قام بها بعض الأعداء الذين دخلوا في الإسلام لأغراض سيئة ، فحاولوا استغلال العقيدة لمآربهم الخبيثة وأرادوا انتقاصها وإِيقاع الخلط والخبط في الأمة الإسلامية وإدخال الشكوك والأوهام في أذهان أفراد هذه الأمة .

وقد هَيَّأ الله من أبنائها في كل فترة من فترات الضعف والانحراف

من تصدى لهذه المحاولات بالرد عليها وبيان ضلالها وانحرافها .

فألفوا مؤلفات نافعة وكتباً قيمة ، أوضحوا فيها معالم العقيدة السلفية وحذروا الناس من تلك الآراء المنحرفة والأفكار الدخيلة .

ومن هؤلاء الأئمة الأعلام الذين فهموا العقيدة من منبعها الصافي الأصيل وقاموا بالدفاع عنها وتنقيتها من مستورد ودخيل ، أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي فألف كتابه (الحجة على تارك المحجة) وهو الكتاب الذي اخترت تحقيق مختصره ودراسته موضوعا لرسالتي التي أعددتها لنيل درجة الدكتوراة .

سبب اختيار الموضوع

أما أسباب اختيار الموضوع فترجع إلى عدة عوامل أذكرها باختصار :

١ - إن هذا الكتاب أشمل وأوسع الكتب الحديثية المؤلفة في موضوع الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم اتباع ما فيهما ، فهو كتاب فريد في بابه نفيس في موضوعه ومادته لم يسبق أحد من العلماء - حسب علمي - قبل أبي الفتح إلى تأليف كتاب بهذا الاسم والموضوع .

٢ - تعدد الجوانب العلمية في الكتاب فهو من جهة كتاب حديث على طريقة المحدثين حيث اعتمد فيه المؤلف على نصوص الكتاب والسنة وهو من جهة أخرى كتاب عقيدة لما اشتمل عليه من عقائد السلف وبيان جوانبها المتعددة .

٣ - شموله موضوعات العقيدة وعرضها بإجمال واستيفاء جوانبها دون تطويل ممل ولا تقصير مخل ، دون تعرض لذكر أدلة المخالفين من الفرق المبتدعة وأهل الأهواء الضالة .

٤ - إن هذا الكتاب يتميز بإيراد عقيدة مفصلة لبعض فطاحل علماء السلف ، وتلك الميزة لا توجد في كثير من كتب العقيدة التي ألفت في هذا المجال .

٥ - إن الكتاب له قيمة علمية كبيرة وأهمية بالغة في نفوس العلماء المتأخرين الذين جاءوا بعد أبي الفتح فقاموا بالاقتباس من الكتاب حتي إن بعضهم جعلوا كتاب الحجة أحد المراجع التي اعتمدوا عليها في تأليف كتبهم ومؤلفاتهم .

٦ - إن الكتاب يعتبر مصدراً موثوقا ومرجعاً هاماً للآثار الواردة عن

الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين في حجية الكتاب والسنة ولزوم اتباع ما فيهما ، وهذه الآثار لها قيمة علمية كبيرة ، وتعد وثيقة نفيسة وصورة حية صادقة لما كان عليه سلفنا الصالح ، كما تحدد لنا موقف الأمة الإجماعي تجاه الفرق المنحرفة وأهل الأهواء الضالة .

٧ - فشو البدع والخرافات وانتشار الكتب والمقالات للفرق الضالة التي تسعى لإبعاد الناس عن العقيدة الصحيحة وتحاول طمس معالمها فمن الواجب أن تحقق كتب السلف التي تعتمد على الكتاب والسنة وتبين خطورة هذه الأفكار الزائغة ، وتحذر عن تلك الآراء المستوردة .

هذا وقد بذلت في خدمة الكتاب كل ما كان بإمكاني من جهد ووقت ومراجعة مستمرة في المصادر والمراجع المطبوع منها والمخطوط .

وذلك لتقويم نصوص الكتاب والسنة وإخراجه على صورة صحيحة قريبة مما وضع عليه المؤلف ، مع تخريج جميع الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب وجمع طرق متعددة لها ، والحكم على جميعها من حيث الصحة والضعف ، وهذا أمر شاق جدا يعرفه ويقدره حق قدره كل من عانى هذا البحث الشاق - ويعلم الله كم قاسيت من تعب وعانيت من جهد في هذا السبيل - حكما علقت على مواضع مختلفة بما يقتضيه المقام من الناحية العقدية ، ففصلت ما أورده المؤلف مجملاً ، وشرحت مذهب السلف في باب الاعتقاد شرحاً وافياً ، وقدمت دراسة مفصلة عن المؤلف ، حيث تناولت فيها جوانب من حياته الشخصية وسيرته العلمية من اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونسبته ونشأته وحياته وصفاته الخلقية والخُلقية ، وزهده وورعه ،

وحبه لطلبة العلم ، ومجانبته الحكام والولاة ، ورحلاته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وعقيدته ، وثناء العلماء عليه ، وبعض ما أخذ عليه ، وثقافته المتنوعة ، وآثاره الخالدة .

كما قدمت دراسة وافية عن الكتاب ، مع بيان اسمه ، وتوثيق نسبته إلي المؤلف ، وتحليل موضوعه ، وذكر منهجه ، وإبراز مكانته العلمية ، ومقارنته مع الكتب السلفية الأخرى ، وبيان بعض المآخذ عليه مع ذكر وصف المخطوطة وبيان منهج التحقيق .

وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن ينفع بما كتبت ، وأن يحقق ما قصدت ، وأن يثيبني جزاء ما بذلت ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين .

القسم الأول

قسم الدراسة

الباب الأول

في دراسة عن المؤلف

الفَصْلُ الأَوَّلُ

في حَيَاتِهِ الشَّخْصِيَّة

المبحث الأول

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونسبته

اسمه ونسبه :

هو الإمام الفقيه العلامة القدوة المحدث الزاهد ، مفيد الشام شيخ الإسلام أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود بن أحمد النابلسي المقدسي الشافعي(١) .

---

(١) مصادر ترجمته : تاريخ دمشق : لابن عساكر ، أبي القاسم علي بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) (٢٦٩/٢/١٧) . تبيين كذب المفترى : له (٢٨٦-٢٨٧) . كتاب الأربعين : لأبي علي البكري ، صدر الدين الحسن بن محمد (ت ٦٥٦ هـ) ، (٦٧) . المعجم : لابن الأبار ، محمد ابن عبد الله ابن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨ هـ) (٢٠٨-٢١) . تهذيب الأسماء واللغات : للنووي ، أبي زكريا محي الدين بن شرف (ت : ٦٧٦ هـ) (١٢٤٥/٢) . سير أعلام النبلاء : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت : ٧٤٧ هـ) (١٣٦/١٩) . دولة الإسلام : له (١٩/٢) . العبر في خبر من غبر : له (٣٦٣/٢) . مرآة الجنان : لليافعي ، عبد الله ابن أسعد بن علي (ت : ٧٦٤ هـ) (١٥٢/٣-١٥٣) . عيون التواريخ : لابن شاكر الكتبي (ت : ٧٦٨ هـ) (٧٩/٧٨/١٣) . طبقات الشافعية : لابن السبكي ، أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت : ٧٧١ هـ) (٢٧/٤-٢٨) . طبقات الشافعية : للأسنوي ، عبد الرحيم بن الحسن (ت : ٧٧٢ هـ) (٣٨٩/٢-٣٩٠) . طبقات الشافعية : لابن قاضي شهبة ، أبي بكر بن أحمد بن محمد (ت : ٨٥١ هـ) (٢٧٤/١-٢٧٦) . النجوم الزاهرة : لجمال الدين يوسف بن تغري بردى (ت : ٨٧٤ هـ) (١٦٠/٥) . الإنس الجليل : للعليمي ، القاضي مجير الدين الحنبلي (ت : ٩٢٨ هـ) (٢٩٩/٢٩٨/١) . طبقات ابن المصنف : لأبي بكر بن هداية الله الحسيني (ت : ١٠١٤ هـ) (٦٤) . شذرات الذهب : لابن العماد ، أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت : ١٠٨٩ هـ) (٣٩٥/٣) . تراجم رجال ألفية العراقي : للحسيني ، محمد بن الحسين العراقي (٨٣/٢) . كتاب الزيارات بدمشق : للعدوي ، القاضي محمود (١٤/أ) . كشف الظنون : لحاجي خليفة (٥٨ ، ٩٨) . إيضاح المكنون : للبغدادي إسماعيل باشا . =

إن أكثر المؤرخين قد اقتصروا على ذكر اسمه واسم والده عند ذكر نسبه ، فقالوا : أبو الفتح نصر بن إبراهيم [(١)] . وذكر آخرون جده الأول والثاني إلي إن وقفوا عند داود وهو جده الثالث [(٢)] .

أما ابن عساكر في (تاريخ دمشق) فقد ساق النسب إلى آخره ، ولكن خالف الجميع فذكر جده الأول نصر وأغفل ذكر إبراهيم [(٣)] . وهو الذي يوهم أن جده الثاني داود وليس إبراهيم .

والظاهر أن ما جاء في (تاريخ دمشق) خطأ لأنه خلاف ما ذهب إليه الأكثرون . ولعل سقوط اسم إبراهيم جده الثاني في سياق ابن عساكر نسبه حصل خطأ في النسخ .

كنيتــه :

يكنى المؤلف رحمه الله بأبي الفتح ، وعلى هذا أجمع كل من نسبه وترجمه ، وروى عنه أو ذكر اسمه ، ولم يذكر أحد منهم سبباً لهذه

= (١٢٩/١ ، ٢٧٤/٢) . هدية العارفين : له . (٤٩٠/٢) . الرسالة المستطرفة : للكتاني ، محمد بن جعفر (٣) . الأعلام : للزركلي (٢٠/٨) . معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة (٨٧/١٣) . تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان (القسم الألماني) (س/٦٠٣/١) . فهرس الظاهرية : للألباني ، ناصر الدين (٤٢٥-٤٢٦) . جولة في دور الكتب الأمريكية : لعواد بشار (٧٥) .

(١) تبيين كذب المفتري (٢٨٦) ، تهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) ، دول الإسلام (١٩/٢) ، مرآة الجنان (١٥٢/٣) ، طبقات الشافعية للأسنوي (٣٨٩/٢) ، الأنس الجليل (٢٩٧/١)

(٢) المعجم (٢٠٨) ، سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧/٤) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٧٤/١) .

(٣) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) .

التكنية ، أو أن له ابنا يسمى الفتح .

وذلك أن المراجع التاريخية وكتب التراجم لم تذكر لنا عن أولاده شيئاً كما أنها لم تصرح عن زواجه وهل تزوج أم لا ؟ .

لقبـــه :

اشتهر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ بابن أبي الحافظ ، كما صرح به بعض المؤرخين [(١)] ، ولكن لم يذكر منهم سبباً لهذا اللقب .

وقد جاء في (سير أعلام النبلاء) ما نصه : (كان الفقيه نصر يعرف أيضاً بابن أبي الحائط) [(٢)] ، ولما كانت الألقاب تطلق عادة ، أما لصفة جسمانية ظاهرة في الفرد ، أو لصفة معنوية غالبة عليه ، فلفظ : (ابن أبي الحائط) ليس له مدلول يتعلق بالصفات الخلقية أو الخلقية ، فيحتمل أن كلمة (الحائط) محرفة عن (الحافظ) إذ لا معني لها .

كما أن المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ لقب بالفقيه والزاهد فقل من أورد اسمه أو سرد نسبه وأغفل ذكر هاتين الصفتين .

فقد لقبه بالفقيه كل من الخطيب البغدادي ، والحافظ ابن عساكر ، وأبي علي البكري ، والحافظ الذهبي ، واليافعي ، وابن شاكر ، والسبكي ، والحافظ ابن حجر ، وابن قاضي شهبة ، وابن تغري بردى ، وابن العماد الحنبلي ، وحاجي خليفة [(٣)] .

---

(١) كالسبكي في طبقات الشافعية (٢٨/٤) ، والزركلي في الأعلام (٢٠/٨) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤٠/١٩)

(٣) تاريخ بغداد (٤٣/١ ، ٣٢٩/١١) ، تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، كتاب الأربعين (٦٧) ، =

وأما تلقبه بالزاهد فهو كذلك عند كثير من المترجمين له ، فقد وصفه به الحافظ ابن عساكر ، وأبو علي البكري ، والإمام النووي ، والحافظ الذهبي ، واليافعي ، وابن شاكر ، والسبكي ، والأسنوي ، ومجير الدين الحنبلي ، وحاجي خليفة [(١)] .

مولـــده :

أما مولده فلم أجد ذكره بالتحديد في ترجمة المؤلف رحمه الله مع كثرة المترجمين له من العلماء والمؤرخين القدامى ، إلا أن الذهبي قد أشار إليه واكتفى بقوله : (ولد قبل عشر وأربع مائة) [(٢)] ، ولم يحدد السنة وكذلك الشهر واليوم .

ولكن حدده رضا كحالة في (معجم المؤلفين) بأن مولده كان سنة سبع وأربعمائة من الهجرة [(٣)] ، ولا أدري مصدره في قوله هذا ، فهل عثر

= تبيين كذب المفترى (٢٨٦) ، سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩) ، العبر (٣٦٣/٢) ، العلو (١٨٧) ، مرآة الجنان (١٥٢/٣) ، عيون التواريخ (٧٨/١٣) ، طبقات الشافعية (٢٧/٤) ، المعجم المفهرس (١٢٨/١) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٧٤/١) ، النجوم الزاهرة (١٦٠/٥) ، شذرات الذهب (٣٩٥/٣) ، كشف الظنون (٥٨) .

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، كتاب الأربعين (٦٧) ، تهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) ، العلو (١٨٧) ، العبر (٣٦٣/٢) ، مرآة الجنان (١٥٢/٣) ، عيون التواريخ (٧٨/١٣) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨/٤) ، طبقات الشافعية للأسنوي (٣٨٩/٢) ، الأنس الجليل (٢٩٨/١) ، كشف الظنون (٥٨) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢٦/١٩) .

(٣) معجم المؤلفين (٨٧/١٣) .

عليه في أحد المراجع ، أَم عرفه من قول الذهبي المذكور ؟ (١) .

وقد يؤيد هذا القول ما ذكره الأسنوي في (طبقات الشافعية) واليافعي في (مرآة الجنان) بأن عمره كان ينيف على ثمانين سنة (٢) .

وشذ الزركلي فذكر أن ولادته رَحِمَهُ اللَّهُ كانت في سنة سبع وسبعين وثلاث مائة من الهجرة (٣) . وقوله هذا مخالف لجميع الأقوال الواردة في هذا الصدد كما أنه بعيد عن الصحة ، إذ لو ولد في السنة المذكورة لكان عمره أكثر من مائة وعشر سنوات ، فيعد من العلماء المعمرين ، وهذا أمر يذكر ولكن لم يشر إليه أحد .

نسبته :

ينسب المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ إلي نابلس وإلي بيت المقدس ، فيقال : « النابلسي » (٤) و « المقدسي » (٥) .

---

(١) لأنني لم أطلع على بعض المراجع التي ذكرها رضا كحالة لعدم وجودها في مكتبة الجامعة الإسلامية .

(٢) طبقات الشافعية (٢/٣٩٠) ، مرآة الجنان (٣/١٥٣) .

(٣) الأعلام (٨/٢٠)

(٤) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١١/٣٦٣ ، ٨/٣٢٥) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٦) ، وفي العبر (٢/٣٦٣) ، واليافعي في مرآة الجنان (٣/١٥٢) ، وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (٥/١٦٠) ، ومجير الدين في الأنس الجليل (١/٢٩٧) ، وابن العماد في شذرات الذهب (٣/٣٩٥) ، والحسيني في تراجم رجال ألفية العراقي (٢/٨٣) ، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين (٤٩٠/٢) ، والزركلي في الأعلام (٨/٢٠) ، ورضا كحالة في معجم المؤلفين (١٣/٧٨) .

(٥) قاله : ابن الصلاح في مقدمته (٧٨) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/٢/٢٦٩) ، وفي تبيين كذب المفترى (٢٨٦) ، وأبو علي البكري في الأربعين (٦٧) ، وابن الأبار في المعجم (٢٠٨) =

أما نسبته إلي نابلس ، فلأنها البلدة التي كانت مكان ولادته ، ومسقط رأسه ، كما أشار إليه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) وابن الأبار في (المعجم) والذهبي في (سير أعلام النبلاء) وابن تغرى بردى في (النجوم الزاهرة) .

ونابلس - بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة - هي مدينة عربية على الضفة الغربية لنهر الأردن ، إحدى مدن فلسطين .

قال ياقوت الحموي في (معجم البلدان) : هي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها ، كثيرة المياه لأنها لصيقة في جبل ، أرضها حجر ، بينها وبين القدس عشرة فراسخ ، ولها كورة واسعة ، وعمل جليل كله في الجبل الذي فيه القدس (١) .

وأما نسبته إلي بيت المقدس فلأن والده نزل فيه واستقر المقام به وبأسرته ، فنشأ به المؤلف ، وسمع العلم ودرس على علمائه .

قال أبو علي البكري : (أصله من نابلس وسكن القدس الشريف

= والنووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩) وفي العبر (٣٦٣/٢) ، وفي دول الإسلام (١٩/٢) ، واليافعي في مرآة الجنان (١٥٢/٣) ، والسبكي في طبقات الشافعية (٢٧/٤) ، والأسنوي في طبقات الشافعية (٣٨٩/٢) ، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (٢٧٤/١) ، والحافظ ابن حجر في المعجم المفهرس (٦٠/١) ، وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة (١٦٠/٥) ، ومجير الدين في الأنس الجليل (٢٩٧/١) ، وابن العماد في شذرات الذهب (٣٩٥/٣) ، والحسيني في تراجم رجال ألفية العراقي (٨٣/٢) ، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٥٨) ، وإسماعيل باشا في هدية العارفين (٤٩٠/٢) ، والزركلي في الأعلام (٢٠/٨) ، ورضا حكالة في معجم المؤلفين (٨٧/١٣) .

(١) معجم البلدان (٢٤٨/٥) .

فاشتهر بذلك) [١] .

وقال ابن الأبار في (المعجم) : أصله من نابلس . . . . وسكن بيت المقدس ، ودرس هناك فنسب إليه [٢] .

وقد ينسب رحمه الله إلي دمشق لأنها حظيت بمقدمه إليها حيث اتخذها موطنه الأخير ، وبها كان جل نشاطه العلمي ، إذ عقد مجالسه العلمية في الجامع الأموي بدمشق ، فكان يدرس ويفتي ويحدث إلي أن مات عاكفا علي العلم والعمل ودفن فيها ، فأصبحت شهرته مرتبطة بها ، وممن نسب إليها الحافظ ابن عساكر والإمام النووي [٣] .

---

(١) كتاب الأربعين (٦٧) .

(٢) المعجم (٢٠٨) .

(٣) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، وتهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) .

المبحث الثاني

نشأته وحياته . .

نشأته وحياته :

إن المصادر التي توصلت إليها لم تمدنا بأية تفاصيل عن كيفية نشأته ، فلم تعطنا أية معلومات عن أسرته التي ترعرع في أكنافها ، وعن بيئته الخاصة التي نشأ في أوساطها ، سوى الإشارة إلي أنه رحمه الله ولد بـ (نابلس) في أوائل القرن الخامس ، في عائلة موسرة ذات ثروة ، وفي بيت المقدس استقر المقام به وبأسرته .

حفظ القرآن الكريم ، وتلقى العلوم الضرورية ، من مبادئ التفسير والحديث والفقه وغيرها ، من العلوم التي يحتاج إليها طالب علم على أيدي العلماء والأساتذة في بيت المقدس ، وهو مازال في حداثة السن .

وأما والده فقد ذكر أنه كان فاميا (١) ، ولم يكن من أهل العلم ، ولكن عنايته الفائقة وتوجيهاته السليمة التي حظي بها ابنه ، تدل علي أن هذا الوالد كان من محبي العلم والعلماء ، حيث اعتنى بولده منذ نعومة أظفاره ، وأدبه ورباه تربية سليمة ، وساعده في توجهه إلي طلب العلم ، وأرشده إلي حضور مجالس العلماء منذ صغره .

وكان بيت المقدس من أهم المركز العلمية في بلاد الشام ، ومهجرا للعلماء والأئمة ، الذين كانوا يعقدون حلقات دروسهم في المسجد

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٤٣/١٩) .

الأقصى ، فاغتنم رحمه الله وجودهم في بلده ، وبذل كل الجهد في حضور مجالسهم والأخذ عنهم .

وهكذا بقي في بلده عشرين سنة ، يتردد على مجالس العلماء ويجتني من ثمارهم ويتلقى من علومهم (١) ، ولما أنس من نفسه إلحاح الرغبة على الاستزادة من العلم والمعرفة ، ووجد لديه القدرة على الارتحال إلي أماكن وجود العلماء الذين اشتهروا بعلومهم الغزيرة ، لبي هذا الطلب وبدأ أول رحلاته العلمية وهو في ريعان شبابه وعمره نحو عشرين عاماً (٢) ، فوصل إلي دمشق ثم إلي صور سنة سبع وثلاثين وأربع مائة ، ولازم الفقيه سليم بن أيوب الرازي أحد كبار فقهاء الشافعية في عصره فتفقه عليه (٣) .

قال غيث بن على الأرمنازي : (سمعت الفقيه نصر يقول : درست على الفقيه سليم الرازي من سنة سبع وثلاثين وأربع مائة إلي سنة أربعين ، ما فاتني منها درس ولا وجعت إلا يوماً واحداً وعوفيت ، وسألته في كم التعليقة التي صنفها ، قال : في نحو ثلاث مائة جزء ، ما كتبت منها حرفاً إلا وأنا علي وضوء (٤) .

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، تبين كذب المفترى (٢٨٦) ، المعجم (٢٠٨) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٧/٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩)

(٣) تبين كذب المفتري (٢٨٦) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٧٥/١) ، شذرا ت الذهب (٣٩٥/٣) .

(٤) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، سير أعلام النبلاء (١٣٩/١٩) .

ثم واصل رحمه الله رحلاته العلمية إلي المدن الأخرى ، والتقى بشيوخها ، وعلمائها ، وحضر حلقات دروسهم ، فسمع منهم ما يروي ظمأه ويصل به إلي مرحلة التمكن في العلم .

وأخيراً عاد إلي بيت المقدس واختار الزاوية الغربية من المسجد الأقصى ليفيض مما عنده من العلوم على طلبة العلم ، فذاع صيته ، وراج علمه ، وقوبل من أهل العلم بالثناء الحسن والتقدير الجدير .

و كان رحمه الله حليماً متواضعاً ، واسع الصدر ، ليس بينه وبين أحد شحناء ، لا يخاف في الله لومة لائم ، ولا يهاب أميرًا ولا سلطاناً (١) .

وكان شجاعاً ، عالي الهمة ، قوي النفس ، وله مواقف جليلة مع الشيعة ، أقام في صور عشر سنين كان يعقد حلقات درسه فينشر العلم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مع كثرة المخالفين له من الرافضة (٢) .

نبغ في الحديث و علومه ، ودرس على كبار علماء عصره ، وبرع في المذهب فعد من كبار فقهاء الشافعية ، وتتلمذ عليه نخبة من الأفذاذ الذين برزوا بعده في مجال التدريس والتأليف ، وألف كتباً قيمة ومؤلفات نافعة في المذهب وغيره ، تلقاها العلماء بالقبول والتقدير .

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٨٦) . سير أعلام النبلاء (١٤٠/١٩) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨/٤) .

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٨٦) ، المعجم (٢٠٨) ، مرآة الجنان (١٥٣/٣) ، طبقات الشافعية (٢٨/٤) .

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ زاهداً ، عابداً ، ورعاً ، عاملاً ، متبتلاً ، متوكلاً على الله ، منيباً إليه ، اختار منهج السلف في سلوكه من التقشف ، والزهد في الدنيا والتنزه عن الدنايا ، وتجنب السلطان ، ورفض الطمع ، والاجتزاء باليسير ، فلم يهتم بحطام الدنيا إلا بما يسد رمقه ويقيم صلبه ، ولم يقبل صلة من أحد ، بل كان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض له بنابلس ، فيخبز له كل يوم قرصة في جانب الكانون (١) .

قال الحافظ ابن عساكر : (ذكر لنا ناصر بن عبد الرحمن النجار ، وكان يخدمه ، من زهده وتقلله ، وتركه تناول الشبهات أشياء عجيبة) (٢) .

وقال النووي : (وله حكايات في الورع يطول الكتاب بذكرها) (٣) .

وكان فصيحاً بليغاً راسخاً في كثير من العلوم ، ذكياً بهياً ، طيب المجالسة ، قوي الفراسة ، أنيس المشاهدة ، فقد زاره تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ، فلم يقم له ، وسأله عن أحل الأموال التي يتصرف فيها السلطان ، فقال : (أحلها أموال الجزية) فخرج من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال ، وقال : هذا من مال الجزية ، ففرقه علي الأصحاب فلم يقبله ، وقال : لا حاجة لنا إليه ، فلما ذهب الرسول لامه الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي وقال له : قد علمت حاجتنا إليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا ، فقال له : لا تجزع من فواته ،

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٨٦) ، عيون التواريخ (٧٨/١٣) .
القرص : من الخبز ، وما أشبهه ، وقد يقال : للصغيرة جداً (قرصة) لسان العرب (٧ / ٧١) .

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧)

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢) .

فسوق يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعـد ، فكان كما تفرس فيه ، - رحمه الله - [١] .

وهكذا قضى حياته مستغرقة في أمور الخير ، إما في إصلاح عمل ، وإما في نشر علم إلى أن وافته المنية ، فمات في دمشق سنة تسعين وأربع مائة[٢] .

صفاته الخلقية والخلقية :

أما المعرفة عن أوصافه الخلقية : فإن المصادر التاريخية وكتب التراجم ضنت علينا بالأخبار في هذا الصدد ، ولم تذكر سوى ما قيل إنه كان ضخماً سميناً حينما كان غلاماً يافعاً في سن الصبا ، ولكن لما كبر وبلغ رشده وتحمل المسئولية وشعر بأهميتها في أدائها ، وانكب على طلب العلم ، وقنع باليسير ، وواجه المصائب والشدائد والمحن في سبيل طلب العلم ، فلم يبق منه غير اللحم والدم .

وذكر تلميذه نصر الله المصيصي : (كان الفقيه نصر المقدسي ربعة)[٣] .

وقوله هذا يدل على أنه رحمه الله كان مربوع الخلق ليس طويلاً ولا قصيراً .

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، سير أعلام النبلاء (١٣٩/١٩) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨/٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤٢/١٩) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤٢/١٩) . وفي لسان العرب (١٠٧/٨) : رجل مربوع ومرتبَع ، ومرتبع وربع رَبعة وربَعة : أي مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير .

وأما صفاته الخلقية : فكانت شخصيته تدور في نطاق كبير من الزهد والورع والتقوى ، ومن الدين والعلم والتواضع ، متصفة بالأخلاق الفاضلة ، والعادات النبيلة .

وصدق الذهبي واليافعي حين وصفاه : فقال الذهبي . . . . (أبو الفتح الزاهد ، شيخ الشافعية بالشام ، وصاحب التصانيف ، كان إماماً علامة مفتياً محدثاً حافظاً زاهداً متبتلاً ورعا كبير القدر ، عديم النظير)[١] .

وقال اليافعي : (الإمام العالي المقام ، الصالح المشهور ، مفتي الأنام ، الفقيه الزاهد ، الورع العابد ، ذو المناقب العديدة ، والسيرة الحميدة ، أبو الفتح شيخ الشافعية بالشام ، نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي صاحب التصانيف) [٢] .

فكان رحمه الله صالحاً ديناً ورعاً عفيفاً ، حريصاً على اتباع السنة والتمسك بها ، شديداً على أهل البدع والأهواء ، متأسياً بطريقة السلف وسنن الصالحين ، صواماً قواماً مُذَكّراً بالله داعياً إليه ، مسارعاً إلي الأعمال الصالحة ، متحلياً بالأخلاق الحسنة ، مواسياً بجاهه وماله ، ذا لسان وبيان ، تلتفت إليه الأنظار ، وتصغى إليه الأفئدة ، وتهوى إليه القلوب .

قال الحافظ ابن عساكر : (لو كان الفقيه أبو الفتح في السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاقوه بالسبق)[٣] .

---

(١) العبر في خبر من غبر (٢/٣٦٢) .

(٢) مرآة الجنان (٣/١٥٢)

(٣) تبيين كذب المفتري (٢٨٧) .

زهده وورعه :

إن علماءنا من السلف كان من دأبهم الجمع بين العلم النافع والعمل الصالح والسلوك الطيب ، لأن الهدف الأساسي للعلوم الشرعية ، هو تربية النفوس على ممارسة الأعمال الطيبة ، فالأعمال هي ثمرات العلم ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر : ٢٨] .

ومن هذا المنطلق أنهم آثروا الحياة الأخروية الأبدية الباقية ، على الدنيا الدنية الفانية ، وطيب حياتها ورغادة عيشها ، فلم يفتنوا بزهرتها ونضارتها ، واكتفوا بالأخذ منها ما يسد رمقهم ويقيم صلبهم ، فسلكوا سبيل الوسط ، فلم يفرطوا في أخذ الدنيا والتناول منها ، ولم يفرطوا في حقوق الناس وأداء واجباتهم ولكن تجنبوا ما قد يضرهم فتدخل فيه المحرمات والشبهات ، لأنها قد تضرهم فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه .

فامتازوا بين أهل عصرهم بزهدهم في الدنيا ، وتنزههم عن الدنايا ، وورعهم عن الشبهات ، وخشيتهم الله وتقواهم ، وتوكلهم عليه وإنابتهم إليه ، طبقاً لقول رسول الله ﷺ : « مالي والدنيا إنما أنا كراكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها » (١) .

---

(١) رواه أبو دواد الطيالسي في مسنده / منحة المعبود (٢/ ١٢٠) ، وعبد الله بن المبارك في الزهد (٥٤) ، وابن سعد في الطبقات (١/ ٤٦٧) ، وأحمد في مسنده (١/ ٢٩١) ، والترمذي في سننه كتاب الزهد باب (٤٤) ، (٤/ ٥٨٨) ، . وابن ماجه في سننه كتاب الزهد ، باب مثل الدنيا (٢/ ١٣٧٦) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٤٥/أ) ، والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٩٧) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣١٠) . كلهم عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود مرفوعا .

وقوله ﷺ : « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » (١) .

ومن هؤلاء العلماء الذين اشتهروا بزهدهم ، وطار صيت ورعهم وعبادتهم ، المؤلف - نصر المقدسي رحمه الله - فالباحث في حياته إذا تتبع المصادر والمراجع ، يجد فيها مثال العالم العامل الورع الزاهد ، فقل من أورد اسمه أو تعرض لترجمته أغفل ذكر هذه الصفة .

فقد وصفه به - كما أشرنا إليه - كل من الحافظ ابن عساكر ، والإمام النووي ، وأبي الحسن البكري ، وابن الأبار ، والحافظ الذهبي ، واليافعي ، والسبكي ، والأسنوي ، ومجير الدين الحنبلي ، و حاجي خليفة ، وإسماعيل باشا البغدادي ، والزركلي ، ورضا كحالة ، وناصر الدين الألباني .

وشرح هذا الجانب من حياته الحافظ ابن عساكر ، فقال : (كان رحمه الله فقيهاً فاضلاً وزاهدا عاملاً ، أقام بدمشق مدة ، لم يقبل من أحد من أهلها صلة وكان يقتات من غلة تحمل إليه من أرضٍ كانت له بنابلس ، وكان يخبز له منها كل ليلة قرص في جانب الكانون) .

وحكى له ناصر بن عبد الرحمن النجار وكان يخدمه من زهده وتقلله وتركه تناول الشبهات أشياء عجيبة (٢) .

وقال ابن الأبار . . . . . (يحدث ويدرس إلي أن مات عاكفاً

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له : كتاب الرقاق ، باب قول النبي ﷺ : (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) (٨/ ١١٠) ، وابن حبان في صحيحه (٢/ ٥٧) ، والخطابي في العزلة (٣٩) ، والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٩٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٠١) . كلهم عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا .

(٢) تاريخ دمشق (١٧/ ٢/ ٢٦٩) .

على العلم والعمل متصفاً بالزهد والنزاهة) [١] .

ووصفه النووي بقوله : (الإمام الزاهد المجمع على جلالته وفضيلته) [٢] .

كما وصفه الذهبي فقال : (كان إماماً علامة مفتياً محدثاً ، حافظاً ، زاهداً ، متبتلاً ، ورعاً ، كبير القدر ، عديم النظير) [٣] .

وقال الأسنوي : (صاحب التصانيف المشهورة والعمل الكثير والزهد الصادق)[٤] .

وذكره اليافعي فقال : (الإمام العالي المقام ، الصالح المشهور ، مفتي الأنام ، الفقيه الزاهد ، الورع العابد ، ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة أبو الفتح شيخ الشافعية بالشام . . . .)[٥] .

وهذه الأقوال إن دلت على شئ فإنما تدل على أنه رحمه الله كان عالماً عاملاً أمة في الخير ، آخذاً بطريقة السلف ، وسنن الصالحين ، زاهداً في متاع الدنيا ، مجانباً السلطان ، فقد زاره تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان يوماً فلم يقم له ، ولا التفت إليه ، وكذا ابنه الملك دقاق ، فسأله عن أحل الأموال التي يتصرف فيها السلطان ، فأجاب نصر المقدسي : (أحلها أموال الجزية) فقام من عنده وأرسل إليه بمبلغ من المال ، وقال : هذا

---

(١) المعجم (٢٠٨) .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) .

(٣) العبر (٣٦٣/٢) .

(٤) طبقات الشافعية (٣٨٩/٢) .

(٥) مرآة الجنان (١٥٢/٣) .

من الجزية ، ففرقه على الأصحاب ، فلم يقبله ، وقال لا حاجة بنا إليه ، فلما ذهب الرسول لامه الفقيه نصر الله المصيصي وقال : قد علمت حاجتنا إليه ، فقال : (لا تجزع من فوته ، فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه)[١] .

وكان صواماً قواماً مستجاب الدعوات عابداً خشياً تقياً ورعاً ، حتى في رواية الحديث وحمله ، فقد ذكر تلميذه نصر الله المصيصي عن الفقيه نصر قال : (أدركت القضاعي لو أردت أن اسمع منه لفعلت ، ولكن تورعت لأجل أنه كان يتوسل للمصريين)[٢] .

وقال الحافظ ابن عساكر : (قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي : حضرت الفقيه نصراً يوماً وهو يقرأ أجزاء ، فجاء في أثناء القراءة قوم ، وجاء بعدهم صبي صغير ، فلما فرغ الجزء ، سألوه أن يعيد الفائت فأعاد لهم ، فلما اتصل سماعه أراد أن يمسك ، ثم قال : لا حتى أعيد فائت هذا الصغير لأنني أخاف أن أسأل عنه ، لم كان هؤلاء أحق بالإعادة منه؟ وأعاد له قائمة)[٣] .

هكذا كان شأن علماءنا من السلف ، لأن العلم بالكتاب والسنة يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، فكانوا يجذبون الناس بأخلاقهم ، وسلوكهم ، قبل أن يجذبوهم بعلومهم ومعارفهم .

---

(١) تبيين كذب المفتري (٢٨٧)

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤٣/١٩) .

(٣) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) .

حبه لطلبة العلم وإنفاقه عليهم :

كان رَحِمَهُ اللَّهُ جواداً سخياً يحب طلبة العلم ويكرمهم ، ويدعوهم فيطعمهم ويسقيهم ، ويلطف بهم ، وينفق عليهم من ماله كثيراً .

فقد روى الحافظ ابن عساكر عن تلميذه رَحِمَهُ اللَّهُ نصر الله المصيصي أنه قال : . . . . (وكان في القدس يعمل الدعوات لتلاميذه ، وينفق عليهم شيئاً كثيراً) [1] .

وفي هذا دليل على اهتمامه بطلبة العلم وإكرامه لهم وإنفاقه عليهم ، وأن الجود كان سجيته والسخاء عادته .

مجانبته الحكام والولاة :

اختلف آراء أهل العلم ومواقفهم في التعامل مع أصحاب السلطة في مختلف العصور ، حيث اهتم كثير منهم بأن تكون علاقتهم مع الأمراء والولاة مبنية على الأسس السليمة والمبادئ القيمة ، فحافظوا على العلاقات الطيبة ، معهم ، وذلك للقيام على أداء واجب النصيحة ، وتقديم الموعظة الحسنة ، وتنظيم أمور دينهم ودنياهم .

بينما سلك البعض مسلكاً آخر ، حيث كرهوا الاختلاط بأهل السلطة ، وحضور مجالس الأمراء ، وقبول المساعدة منهم مهما كان نوعها وشكلها ، لما رأوا فيه من عدم الجدوى وقله الفائدة ، بل إنهم عابوا على من يحصل منه الدخول على السلطان .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/١٤٣)

وكل هذا كان تورعاً منهم عن الوقوع في الشبهات ، وخشية على أنفسهم من التقصير عن آداء الواجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإبراء للذمة أمام الله سبحانه ، وابتعاداً عن مظان الظلم والفتن .

وكان من هؤلاء الذين تجنبوا السلطة وأصحابها المؤلف رحمه الله .

وقد أشاد بذكر هذا الموقف الجليل ، كل من الحافظ ابن عساكر والسبكي .

قال ابن عساكر : (كان رحمه الله على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا والتنزه عن الدنايا ، والجري على منهاج السلف ، من التقشف وتجنب السلطان ، ورفض الطمع والاجتراء باليسير) (١) .

وقال السبكي : (وهو على طريقة واحدة من الزهد والتقشف وسلوك منهاج السلف ، متقشفاً متجنباً ولاة الأمور) (٢) .

وهذا يدل على أنه رحمه الله عاش مبجلاً مكرماً ، زاهداً في متاع الدنيا ، مجانباً السلطان ، فلم يحضر مجلسه ولم يلتفت إليه ، ولم يقبل منه أية صلة ، ويوضح هذا ما ذكره الحافظ ابن عساكر أن السلطان تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان زار الفقيه نصراً يوماً ، فلم يقم له ولا التفت إليه ، وكذا ابنه الملك دقاق ، فسأله عن أحل الأموال التي يتصرف فيها السلطان قال : (أحلها أموال الجزية) فقام من عنده وأرسل إليه بمبلغ من

---

(١) تاريخ دمشق (١٧/٢/٢٦٩) .

(٢) طبقات الشافعية (٤/٢٨) .

المال ، وقال : هذا من الجزية ، ففرقه علي الأصحاب ، فلم يقبله ، وقال : (لا حاجة بنا إليه) فلما ذهب الرسول ، لامه الفقيه نصر الله المصيصي وقال : قد علمت حاجتنا إليه ، فقال : (لا تجزع من فواته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه) [(١)] .

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) . قلت : إن الإخبار عما سيحدث في المستقبل ، أو الإشارة إلي الكوائن المجملة أو المفصلة قبل أن تكون من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله ، وقد قال سبحانه : ﴿ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله ﴾ [النمل : ٦٥] .

المبحث الثالث

وفاتـــــه

أجمعت المصادر التاريخية وكتب التراجم على أن وفاة أبي الفتح كانت في شهر المحرم من سنة تسعين وأربع مائة .

ولكن وجد خلاف في تحديد اليوم من ذلك الشهر .

فقد ذكر أكثر المترجمين له أن وفاته كانت في يوم عاشوراء من شهر المحرم [(١)] .

كما صرح الآخرون بأنه مات يوم الثلاثاء التاسع من شهر المحرم [(٢)] .

وقال الأسنوي في طبقات الشافعية : « إنه مات يوم تاسوعاء » [(٣)] .

فلا تعارض بين القولين المذكورين لأن كلمة « عاشوراء » تطلق على اليوم العاشر من المحرم كما تطلق على اليوم التاسع ، وكذلك التاسوعاء [(٤)] .

وخالفهم جميعا أبو محمد بن الصاعد فقال : إنه توفي يوم الحادي

---

(١) قاله الذهبي في العبر (٣٦٣/٢) ، وفي سير أعلام النبلاء (١٤٢/١٩) ، وفي دول الإسلام (١٩/٢) واليافعي في مرآة الجنان (١٥٣/٣) ، ومجير الدين الحنبلي في الإنس الجليل (٢٩٨/١) ، وابن العماد في شذرات الذهب (٣٩٥/٣) .

(٢) ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، وفي تبيين كذب المفتري (٢٨٧) ، وابن الأبار في المعجم (٢٠٩) ، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) ، والسبكي في طبقات الشافعية (٢٩/٤) .

(٣) طبقات الشافعية للأسنوي (٣٩٠/٢) .

(٤) لسان العرب (٥٦٩/٤ ، ٣٥/٨) .

عشر من شهر المحرم [١] ، ولعل هذا وهم منه لأنه خلاف ما ذهب إليه الأكثرون .

وأما ما ذكره الحافظ ابن عساكر في « تاريخ دمشق » [٢] . وابن الأبار في « المعجم » [٣] ، عن أبي محمد الأكفاني بأنه توفي اليوم العاشر من شهر المحرم ، فلا تعارض بينه وبين ما قاله الآخرون ، فقد أراد بيوم وفاته اليوم الذي دفن فيه ، ولم ينكر أحد أن دفن اليوم العاشر من المحرم .

قال تلميذه نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي : « توفي أبو الفتح الزاهد في يوم الثلاثاء التاسع من المحرم سنة تسعين وأربع مائة بدمشق » [٤] .

وقال : « إنه قبل موته بلحظة سمعه وهو يقول : يا سيدي أمهلوني ، أنا مأمور وأنتم مأمورون ، ثم سمعت المؤذن يؤذن العصر فقلت : يا سيدي المؤذن يؤذن ، فقال : أجلسني فأجلسته ، فأحرم بالصلاة ووضع يده على الأخرى فصلى ، ثم توفي من ساعته رحمه الله » [٥] .

قال : « وخرجنا بجنازته بعد صلاة الظهر يعني يوم الأربعاء ، فلم

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، المعجم (٢٠٩) .

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) .

(٣) المعجم (٢٠٩) .

(٤) تبيين كذب المفتري (٢٨٧) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٤٢/١٩) .

يمكننا دفنه إلى قريب المغرب لأن الناس حالوا بيننا وبينه ، وكان الخلق متوافرا » (١) .

قال الحافظ ابن عساكر : « ذكر الدمشقيون أنهم لم يروا جنازة مثلها » (٢) .

وذكر النووي : « أنه دفن في باب الصغير وقبره بجنب قبر معاوية وأبي الدرداء رضي الله عنهما » (٣) .

هكذا كانت وفاته - رحمه الله - بعد عمر مديد ، بلغ نيفًا وثمانين سنة كله خير وبركة ؛ إذ بذل الجزء الكبير منه خادما للعلم ، مؤلفًا في شتى المجالات العلمية ، داعيا إلى الله ، آمرًا بالمعروف ناهيا عن المنكر زاهدًا في متاع الدنيا عابدًا لله منيبا إليه ، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

---

(١) تبيين كذب المفتري (٢٨٧) .

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٨٧) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢) .

الفصل الثاني

في حياة الشخصية

المبحث الأول

رحلاته العلمية ، شيوخه ، تلاميذه

رحلاته العلمية :

إن الرحلة في طلب العلم ورواية الأحاديث عادة قديمة وسنة متبعة ، دأب عليها سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين منذ فجر الإسلام .

فكان الصحابة رضي الله عنهم ثم التابعون رحمهم الله يرحل بعضهم إلى بعض لسماع حديث اختصه بتحمله واحد منهم دون سواه ، أو التثبت من حديث بلغه ذكره عن أحدهم ، فكانوا يقطعون الفيافي والقفار ويرتحلون في طلب العلم إلى المدن والأمصار ، ويتحملون متاعب الأسفار ، حتى إن أحدهم ليرحل في طلب العلم ورواية الحديث إلى المسافات الشاسعة والمدن البعيدة .

فقد روى الإمام أحمد في « مسنده » والحارث بن أبي أسامة في « مسنده » والبخاري في « الأدب المفرد » - واللفظ له - عن ابن عقيل أن جابر بن عبد الله حدثه ، أنه بلغه حديث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، فابتعت بعيرا فشددت إليه رحلي شهرا ، حتى قدمت الشام ، فإذا عبد الله بن أنيس ، فبعثت إليه أن جارا بالباب ، فرجع الرسول فقال : جابر بن عبد الله ؟ فقلت : نعم ، فخرج فاعتنقني ، قلت : حديث بلغني لم أسمعه ، خشيت أن أموت أو تموت . قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «يحشر الله العباد - أو الناس - عراة غرلا بهما » قلنا : ما بهما ؟ قال : « ليس معهم شيء ، فيناديهم

بصوت يسمعه من بعد ، أنا الملك ، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار ، وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة » ، قلت : وكيف ؟ وإنما نأتي الله عراة بهما ؟ قال : « بالحسنات والسيئات »(١) .

وروى الخطيب في الجامع عن أبي العالية أنه قال : « كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة فسمعنا من أفواههم »(٢) .

ثم تتابعت الأجيال الإسلامية على هذا النهج ، فقد كانوا يضربون أكباد الإبل ، ويرحلون إلى أقطار العالم الإسلامي شرقا وغربا ، ليزدادوا علما ومعرفة ، حتى صارت الرحلة مقياسا لمعرفة تحصيلاتهم العلمية .

فهذا الخطيب البغدادي قد حاول خصومه اتهامه بانتحال مصنفاته زاعمين أنها لشيخه محمد بن علي الصوري ، كما نقل عن ابن الطيوري قوله : « أكثر كتب الخطيب سوى تاريخ بغداد مستفاد من كتب الصوري ، كان الصوري ابتدأ بها ، وكانت له أخت بصور ، مات الصوري وخلف عندها عدلا مخروما من الكتب فلما خرج الخطيب إلى الشام حصل من كتبه ما صنف منها كتبه .

فقد عقب الحافظ الذهبي على هذه الرواية بقوله : ما الخطيب

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤٩٥/٣) ، بغية الباحث (٤١) ، الأدب المفرد (٢٥٢) .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٨٢/٢) .

بمفتقر إلى الصوري ، هو أحفظ وأوسع رحلة . . . » [(١)] .

وأكد العلماء على أنه ينبغي لطالب العلم أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله ، وتفهمه وضبطه حتى يعلم صحيحه وسقيمه ، ويعرف أهل التحديث به وأحوالهم معرفة تامة ، إذا كان في بلده علم وعلماء قديما وحديثا ، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه [(٢)] .

وللرحلة فوائد عظيمة : من معرفة طرق الحديث ، وتحصيل علو الإسناد ، وقدم السماع ، ولقاء الحفاظ والمذاكرة لهم ، والاستفادة منهم . كما ذكره الخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » [(٣)] .

ولذا نرى أن أهل العلم كانوا يشجعون طلبة العلم ورواة الحديث ، ويحثونهم على الارتحال إلى أماكن وجود العلماء والمحدثين .

فقد روى البيهقي بإسناده عن كثير بن قيس قال : كنت جالسا عند أبي الدرداء في مسجد دمشق ، فأتاه رجل فقال : يا أبا الدرداء . . . أتيتك من المدينة مدينة رسول الله ﷺ لحديث بلغني أنك تحدث به عن النبي ﷺ قال : فما جاء بك تجارة ؟ قال : لا ، قال : ولا جاء بك غيره ؟ قال : لا ، قال : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ، وإن

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٨٨/١٨) ، وراجع التفصيل في موارد الخطيب في تاريخ بغداد (٣٤) .

(٢) تاريخ بغداد (٢١٤/١) .

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٨١/٢) .

الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض ، حتى الحيتان في الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب . إن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر »(١) .

وقال الشعبي : « لو أن رجلا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ، ما رأيت أن سفره ضاع »(٢) .

وقال إبراهيم بن أدهم : « إن الله عز وجل يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث »(٣) .

وقد مضى المؤلف نصر رحمه الله على سنن أهل العلم من قبله ، فلم يكتف بالأخذ عن شيوخ بلده ، ولكن رحل إلى مدن أخرى وأخذ العلم عن علمائها ، ومن البلدان التي ارتحل إليها :

١ - القدس :

انتقل المؤلف نصر رحمه الله إلى القدس مع أسرته واستقر بها المقام ، وهو صغير في سن الصبا ، فنشأ فيها ، وأخذ العلم عن علمائها(٤) ، وبقي فيها نحو عشرين عاما ، إلى أن خرج منها قبل الثلاثين وأربع

---

(١) البيهقي في سننه (٨١/١) .

(٢) جامع بيان العلم وفضله (٩٥/١) .

(٣) الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٥٩) ، وفي رحلة أصحاب الحديث (٩٠) .

(٤) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، المعجم (٢٠٨) .

مائة إلى دمشق [1] ، ثم عاد إليها بعد أربع سنوات وبقي فيها إلى سنة سبعين وأربعمائة ، وهي فترة غامضة من حياته ، حيث لا تذكر المصادر من أعماله ورحلاته العلمية ، سوى إفادته من أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون بن محمد النرسي الكوفي .

ولعله كان عاكفا على تصنيف كتابه « الانتخاب » فاحتاج إلى الانزواء عن الحياة العامة ليتفرغ له .

وبقي في بيت المقدس نحو ثلاثين عاما ، فقد روى في مؤلفاته عن عدد من الشيوخ الذين لقيهم في بيت المقدس من أهلها أو الوافدين عليها خلال زيارته المتكررة لها ثم فترة إقامتها الطويلة فيها وهم :

أبو القاسم عمر بن أحمد الواسطي ، وأبو العزائم محمد بن محمد ابن الفراء البصري ، وأبو الفرج عبيد الله بن محمد المراغي النحوي ، وأبو بكر محمد بن الحسن البشنوي الصوفي ، وأبو الفتح عاصم بن محمد بن أبي مسلم الدينوري ، وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الدهستان الرواسي وغيرهم .

٢ - دمشق :

زار أبو الفتح دمشق مرارا ، وأول زيارة كانت قبل سنة الثلاثين وأربعمائة ، وهو في العشرين من عمره كما ذكره الذهبي في « سير

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩) .

أعلام النبلاء » (١) .

وفي هذه الرحلة التقى بأبي الحسن علي بن موسى بن الحسين بن السمسار ، صاحب الفقيه أبي زيد المروزي ، وتلميذ أبي الحسن الدارقطني ، فسمع منه الجامع الصحيح للبخاري ، ولا شك أن هذا السماع ليس السماع الأول له لصحيح البخاري ، فقد سبق أن قرأه على بعض مشايخه في بيت المقدس ولكن ابن السمسار يرويه بسند عال ، فقد روى عن شيخه أبي زيد المروزي عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري راوي الجامع الصحيح ، فلم يكن بينه وبين الإمام البخاري سوى راويين .

وطلب الإسناد العالي مما يحرص عليه كل عالم ومحدث .

وفي هذه الزيارة لدمشق سمع أيضا من أبي الحسن محمد بن عوف بن أحمد بن محمد المزني الدمشقي وأخذ عنه أكثر مادة ابن أبي حاتم الرازي .

وكذلك التقى فيها بأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد المعروف بابن الطبيز ، وأبي على الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن الجذامي ، وأبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان المازني الدمشقي ، وعبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان الدمشقي ، من علماء دمشق ، وبأبي الفرج محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون الدارمي البغدادي الشافعي نزيل دمشق ، وأبي الحسين محمد بن مكي بن عثمان المصري الأزدي ، وأبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩) .

نصر بن إسحاق التميمي البخاري ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج الحلبي ، من الواردين إليها (١) .

ثم قدم دمشق مرة أخرى في النصف من شهر صفر سنة إحدى وسبعين وأربعمائة (٢) ، والتقى فيها بشيخين بارزين وهما : أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد السلمي ، وأبو القاسم علي بن محمد بن أحمد بن أبي العلاء المصيصي الدمشقي الفرضي .

وأما زيارته الثالثة والأخيرة فكانت بعد عشر سنوات حيث خرج من صور ووصل إلى دمشق ، ومكث فيها فترة طويلة لم يمكثها في مدينة أخرى سوى بيت المقدس ، يعقد مجلسه للعلم في الجامع الأموي وبقي فيها إلى أن مات ، وكان وصوله إليها في سنة ثمانين وأربعمائة كما ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣) .

٣ - غزة (٤) :

زار غزة إثر عودته من دمشق في أول رحلته ، فالتقى فيها بأبي بكر محمد ابن جعفر الميماسي ، وسمع منه الموطأ للإمام مالك ، لأنه كان يرويه بسند عال فقد رواه عن أبي بكر محمد بن العباس بن

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، سير أعلام النبلاء (١٣٧/١٩) ، المعجم (٢٠٨) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨/٤) .

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) .

(٣) أيضا .

(٤) غزة : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل ، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان .

وصيف الغزي عن أبي علي الحسن بن الفرج الأزدي عن يحيى بن بكير المخزومي تلميذ الإمام مالك وراوي الموطأ [(١)] .

٤ - صيدا [(٢)] .

رحل إلى صيدا ، فالتقى فيها بأبي الحسن علي بن الحسن بن محمد ابن أحمد ابن جميع الغساني ، فروى عنه سماعا وإجازة ، كما روى عن هبة الله بن سليمان [(٣)] ، ولا يعرف تاريخ وصوله إليها ، ولكن يبدو أنه كان ما بين سنتي ٤٣٥-٤٣٧هـ ، وجدير بالذكر أن نصرا روى أيضا عن أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع من أهل صيدا ولكن إجازة [(٤)] .

٥ - صور [(٥)] :

قدم إلى صور مرات ، فقد وصل إليها في أول رحلاته العلمية في

---

(١) العبر (٣/٣٢٩) ، سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٧) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٢٨) ، شذرات الذهب (٣/٣٩٥) .

(٢) صيدا : بفتح الصاد ثم السكون والدال المهملة والمد - وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ . معجم البلدان (٣/٤٣٧) .

(٣) المعجم (٢٠٨) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٧) .

(٥) صور : بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء - وهي مدينة مشهورة ، سكنها خلق من الزهاد والعلماء ، وكان من أهلها جماعة من الأئمة ، كانت من ثغور المسلمين وهي مشرفة على بحر الشام . معجم البلدان (٣/٤٣٣) .

سنة سبع وثلاثين وأربعمائة [١] ، وأقام فيها أربع سنوات حيث لازم الفقيه سليم بن أيوب الرازي فانتفع به [٢] ، وأخذ منه أكثر مادة أبي الحسن الدارقطني ، وهو يرويه عن ثلاثة شيوخ له ، وهم : أحمد بن محمد الرازي ، وأبو حامد الاسفرائيني ، وأحمد بن عبد الله الرازي ، تلاميذ الدارقطني عن الدارقطني به [٣] .

وكان للفقيه سليم بن أيوب الرازي أثر بالغ في مجرى حياة نصر العلمية ، فقد اختار منهجه في تأليف كتابه « الكافي » وكذلك شرح كتاب « الإشارة » له [٤] .

وبقي أبو الفتح في صور إلى سنة أربعين وأربعمائة . قال غيث بن علي الأرمنازي : سمعت الفقيه نصرا يقول : درست على الفقيه سليم الرازي من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة إلى أربعين ، ما فاتني منها درس ولا وجعت إلا يوما واحدا ، وعوفيت ، وسألته في كم التعليقة التي صنفها قال : في نحو ثلاثمائة جزء ، ما كتبت منها حرفا إلاوأنا على وضوء [٥] .

وفي هذه الرحلة لقي أيضا عبد الوهاب بن الحسين بن عمر بن

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٩) .

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٧٥) .

(٣) وفيات الأعيان (٢/٣٩٧) ، سير أعلام النبلاء (١٧/٦٤٥) .

(٤) طبقات الشافعية للسبكي (٤/٢٨) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٢٧٥) ، الإنس الجليل (١/٢٩٨) ، شذرات الذهب (٣/٣٩٦) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٩) .

برهان الغزال البغدادي ، نزيل صور فروى عنه [١] .

كما التقى بأبي الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه السمرقندي الذي قدم صور حاجا [٢] .

وفي شهر صفر سنة إحدى وسبعين وأربعمائة خرج من بيت المقدس متوجها إلى دمشق في رحلته الثانية إليها ، وبعد زيارة قصيرة خرج منها ووصل إلى صور ، فجدد العهد مع من كان عرفهم وأخذ عنهم من شيوخ هذه البلدة ، وتعرف بآخرين غيرهم ومكث فيها نحو عشر سنين [٣] ، وعقد مجالسه العلمية رغم سيطرة الرافضة عليها ، وعدم ارتياحهم من نشاطه العلمي الملموس ، وأخيرا اضطر إلى الخروج منها ووصل إلى دمشق سنة ثمانين وأربعين أربعمائة من الهجرة [٤] .

٦ – آمـد [٥] :

وصل إلى ديار بكر وذلك بعد خروجه من صور سنة أربعين وأربعمائة ، والتقى بأبي عبد الله محمد بن بيان بن محمد الكازروني فقيه أهل آمد ، فأخذ عنه .

---

(١) المرجع السابق (١٣٧/١٩) .

(٢) كتاب الأربعين للمؤلف (٤٠) .

(٣) تاريخ دمشق (٢٦٩/١٧) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨/٤) .

(٤) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) .

(٥) آمد – بكسر الميم – وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا ، وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة . معجم البلدان (٤٩٤/٢) .

قال الحافظ ابن عساكر : « كان قد تفقه عند أبي الفتح سليم بن أيوب بصور ثم رحل إلى ديار بكر وتفقه عند أبي عبد الله الكازروني » [(١)] .

وذكر الذهبي في ترجمة الكازروني : أن الفقيه نصرا ارتحل إليه وتفقه عليه [(٢)] .

وقال السبكي : « تفقه على سليم الرازي بصور ثم دخل إلى ديار بكر وتفقه على محمد الكازروني » [(٣)] .

وأيضا التقى فيها بأبي بكر هبة الله بن سليمان الآمدي فروى عنه ، كما ذكر ابن عساكر والسبكي [(٤)] .

٧ - ميافارقين [(٥)] :

توجه إلى ميافارقين قاصدا علماءها [(٦)] ، فأفاد بها من أبي الطيب سلامة بن إسحاق الآمدي ، وأبي القاسم الخضر بن علي الفارقي الذي تحمل عنه أكثر مادة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة [(٧)] .

أما تاريخ هذه الرحلة وكذلك المدة التي قضاها في هذه البلدة ، فلم

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧٢/١٨) .

(٣) طبقات الشافعية (٢٨/٤) .

(٤) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، طبقات الشافعية (٢٨/٤) .

(٥) ميافارقين : - بفتح أوله وتشديد ثانيه ثم فاء وبعد الألف راء وقاف مكسورة وياء ونون - وهي أشهر مدينة بديار بكر ، معجم البلدان (٢٣٥/٥) .

(٦) سير أعلام النبلاء (١٣٧/١٩) .

(٧) كتاب الأربعين للمؤلف (٣٧) ، سير أعلام النبلاء (١٣٧/١٩) .

أجد ذكرها في المصادر التي توصلت إليها .

٨ - عسقلان (١) :

لا يعرف متى زار نصر عسقلان ، وهل زارها في أحدى رحلتيه إلى دمشق أو صور ، أم رحل إليها خاصة ، فقد روى في تحريم نكاح المتعة عن شيخ لقيه فيها وهو أبو بكر محمد بن جعفر اليمامي ، فقال : أنبأنا أبو بكر جعفر بن علي الميماسي قراءة عليه في منزله بعسقلان (٢) .

ويجدر بالذكر أن نصرا لقيه في غزة أيضا كما ذكرت المصادر ، وسبقت إليه الإشارة .

٩ - حـــران (٣) :

رحل إلى حران ، ولا يعرف تاريخ قدومه إليها ، ولكن صرح بلقاء شيخ وهو الشريف أبو طالب عبد الله بن علي العباس فقال : أنبأنا الشريف أبو طالب عبد الله بن علي العباس بحران قراءة عليه في جامعها (٤) .

---

(١) عسقلان : - بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وآخره نون - وهي مدينة بالشام من أعمال دمشق على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير ، معجم البلدان (١٢٢/٤) .

(٢) تحريم نكاح المتعة (٥٦) .

(٣) حران : - بتشديد الراء وآخره نون - وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم وبين الرفا يومان ، وهي على طريق الموصل والشام . وحران : أيضا قرية بغوطة دمشق . معجم البلدان (٢٣٦/٢) .

(٤) تحريم نكاح المتعة (١) .

١٠ - مكة المكرمة :

لم يذكر عن زيارته لمكة سوى الزركلي في «الأعلام» (١) ، فأشار إلى أنه قام برحلة إلى مكة واكتفى بهذا ، ولم يذكر تاريخ وصوله إليها ومدة إقامته فيها ، ولكن لما كانت لها مكانة كبيرة في قلوب المسلمين ، فمن الممكن جدا أن شد المؤلف رحمه الله رحله إليها لأداء العمرة أو فريضة الحج .

وقد توجد إشارة لطيفة تدل على وجوده في مكة ، فذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » عن نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي عن نصر الفقيه قال : أدركت القضاعي - أبا عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر - ولو أردت أن أسمع منه لفعلت ، ولكني تورعت لأجل أنه كان يتوسل للمصريين ، ثم احتجت في التخريج فرويت عنه بالإجازة (٢) .

وتلميحه هذا قد يشير إلى رحلته إلى مكة والتقائه بالقضاعي فيها ، وقد تكون هذه الرحلة ما بين سنتي ٤٤٠ - ٤٥٤هـ ، وهو العام الذي نزل فيه القضاعي مكة حتى مات فيها .

١١ - بغـــداد :

لم أعثر على نص يدل على أن المؤلف زار بغداد سوى ما ذكر الزركلي في « الأعلام » : أنه قام برحلة إليها (٣) ، ولم يفدنا بأية

---

(١) الأعلام (٢٠/٨) . قلت : لم أتمكن من الاطلاع على كتاب الأعلام لابن قاضي شهبة الذي ذكره الزركلي ضمن المراجع ولعل ذكره هذه الرحلة فيه .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤٣/١٩) .

(٣) الأعلام (٢٠/٨) .

معلومات عن تاريخ هذه الرحلة والمدة التي قضاها في بغداد ، ولكن رواية المؤلف عن بعض الشيوخ البارزين وهم : أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري الشافعي فقيه بغداد ، وأبو المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري البغدادي ، وأبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن ماكولا البغدادي ، قد تؤيد ما جاء في الإعلام .

وكان للقاضي أبي الطيب أثر كبير في توجهه نحو الفقه ، وقد تحمل عنه أبو الفتح مصنفات عديدة في الفقه الشافعي سماعا وإجازة ، واستفاد منه وتأثر من منهجه في الفقه ، حتى ألف كتابه « الانتخاب » واختار فيه منهجه في التأليف .

قال النووي في وصفه : وهو على هيئة تعليق القاضي أبي الطيب الطبري ويحذو حذوه وينقل منه كثيرا [١] .

شيوخـــــه :

إن المكانة الرفيعة التي وصل إليها المؤلف رحمه الله من غزارة علمه وسعة اطلاعه ، مع كثرة إنتاجه العلمي في مختلف مجالات العلوم ، تؤكد لنا أنه أخذ العلوم من كبار علماء عصره في بلاد الشام والوافدين إليها .

وقد قمت بتصفح كتب التراجم ومصادر التاريخ فعثرت على أكثر من خمسين شيخا له إلا أنني أقدم ترجمة موجزة لأبرز المؤثرين في مجرى حياته العلمية ثم أكتفي بذكر أسماء الآخرين مع الإحالة إلى مصادرها .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٢٦) .

١ - محمد بن عوف بن أحمد بن محمد ، أبو الحسن المزني الدمشقي ، المحدث الحجة .

حدث عن : القاضي يوسف الميانجي ، والفضل بن جعفر المؤذن وأبي سليمان بن زبر وعدة .

حدث عنه : عبد العزيز الكتاني والحسن بن أحمد بن أبي الحديد ، وأبو القاسم بن أبي العلاء والفقيه نصر المقدسي .

قال الكتاني : كان شيخا ثقة نبيلا مأمونا .

مات سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة (١) .

٢ - على بن موسى بن الحسين بن السمسار أبو الحسن الدمشقي .

حدث عن : أبيه والدارقطني ، والفقيه أبي زيد المروزي ، وأبي عمر بن فضالة .

حدث عنه : عبد العزيز الكتاني ، وأبو القاسم المصيصي ، والفقيه نصر المقدسي وآخرون .

قال الكتاني : « كان فيه تشيّع وتساهل » .

قال الذهبي : « الشيخ الجليل كان مسند أهل الشام في زمانه ، ولعل تشيعه كان تقية لا سجية فإنه من بيت الحديث » .

مات سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة (٢) .

---

(١) الوافي بالوفيات (٢٩٤/٤) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٠/١٧) ، العبر (١٧٥/٣) ، شذرات الذهب (٢٤٩/٣) .

(٢) العبر (١٧٩/٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٠٦/١٧) ، ميزان الاعتدال (١٥٨/٣) ، شذرات الذهب (٢٥٢/٣) .

٣ - سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي ، الإمام شيخ الإسلام .

حدث عنه : محمد بن عبد الملك الجعفي ، ومحمد بن جعفر التميمي والحافظ أحمد بن محمد الرازي ، وحمد بن عبد الله صاحبي ابن أبي حاتم ، وأبي أحمد الفرضي ، وأبي حامد الاسفرائيني وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، وأبو محمد الكتاني ، والفقيه نصر المقدسي وأبو القاسم النسيب وجماعة .

قال النسيب : « هو ثقة فقيه مقرىء محدث » .

قال ابن عساكر : « كان رحمه الله فقيها مشارا إليه ، صنف الكثير في الفقه وغيره ، ودرس ، وهو أول من نشر هذا العلم بصور وانتفع به جماعة ، منهم الفقيه نصر ، وحدثت عنه أنه كان يحاسب نفسه في الأنفاس لا يدع وقتا يمضي بغير فائدة ، إما ينسخ أو يدرس أو يقرأ .

غرق رحمه الله في بحر القلزم عند ساحل جدة ، بعد أن حج سنة سبع وأربعين وأربعمائة [(١)] .

٤ - محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون أبو الفرج الدارمي البغدادي الشافعي .

سمع أبا الحسين محمد بن المظفر ، وأبا عمر بن حيويه ، وأبا

---

(١) تبيين كذب المفتري (٢٦٢) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢٣١/١) ، وفيات الأعيان (٣٩٧/٢) ، سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧) ، العبر (٢١٣/٣) .

الحسن الدارقطني ، وأبا بكر بن شاذان وجماعة .

حدث عنه : الخطيب والكتاني والفقيه نصر المقدسي ، وأبو علي الأهوازي وغيرهم .

قال الخطيب : هو أحد الفقهاء ، موصوف بالذكاء ، وحسن الفقه والحساب ، والكلام في دقائق المسائل ، وله شعر حسن ، كتبت عنه بدمشق .

مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة [(١)] .

٥ - طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر القاضي أبو الطيب الطبري الشافعي فقيه بغداد .

سمع من : أبي أحمد بن الغطريف والدارقطني وموسى بن عرفة والمعافى الجريري .

حدث عنه : الخطيب وابن بكران وأحمد بن الحسن الشيرازي ، وأبو سعد ابن الطيوري ، والفقيه نصر المقدسي وخلق كثير .

قال الخطيب : « كان شيخنا أبو الطيب ورعا عاقلا عارفا بالأصول والفروع ، محققا حسن الخلق صحيح المذهب .

مات سنة خمسين وأربعمائة [(٢)] .

٦ - محمد بن بيان الكازروني أبو عبد الله المقرئ فقيه أهل آمد .

---

(١) تاريخ بغداد (٣٦١/٢) ، الكامل (٦٣٢/٩) ، سير أعلام النبلاء (٥٢/١٨) ، طبقات الشافعية (١٨٢/٤) .

(٢) تاريخ بغداد (٣٥٨/٩) ، المنتظم (١٩٨/٨) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢٤٧/٢) ، سير أعلام النبلاء (٦٦٩/١٧) ، البداية والنهاية (٧٩/١٢) .

حدث عن : أحمد بن الحسين بن الصياح ، والقاضي أبي عمر الهاشمي ، وابن زرقويه وجماعة ، ارتحل إليه الفقيه نصر المقدسي وتفقه عليه .

حدث عنه : أبو غانم عبد الرزاق وعبد الله بن الحسن النحاس وإبراهيم بن فارس وآخرون .

قال الذهبي : « الإمام الأوحد ، شيخ الشافعية ، فقيه أهل آمد » .

مات سنة خمس وخسين وأربعمائة [١] .

٧ - محمد بن مكي بن عثمان أبو الحسين الأزدي المحدث المسند .

سمع : القاضي علي بن محمد بن إسحاق الحلبي ومحمد بن الأخميني والميمون بن حمزة الحسيني والمؤمل بن أحمد الشيباني وأبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب وجماعة .

روى عنه : أبو بكر الخطيب وابن ماكولا والفقيه نصر المقدسي وعلي بن إبراهيم النسيب وهبة الله بن الأكفاني وعدة .

وثقه الكتاني ، مات سنة إحدى وستين وأربعمائة [٢] .

٨ ـ علي بن هبة الله بن علي بن جعفر أبو نصر بن ماكولا البغدادي .

سمع : عبيد الله بن عمر بن شاهين ، وأبا بكر بن بشران ، والقاضي أبا الطيب الطبري ، وعبد الصمد بن محمد بن مكرم ، وأبا القاسم الحنائي وجماعة .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/١٧٢) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٢) ، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٣٤٧) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/١١٥٨) ، سير أعلام النبلاء (١٨/٢٥٣) .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، والفقيه نصر المقدسي ، وشجاع ابن فارس الذهلي ، وأبو عبد الله الحميدي ، ومحمد بن عبد الواحد الدقاق وغيرهم (١) .

قال الديلمي : « كان الأمير أبو نصر يعرف بالوزير سعد الملك ابن ماكولا ، وكان حافظا متقنا ، ولم يكن في زمانه بعد الخطيب أحد أفضل منه ، حضر مجلسه الكبار من شيوخنا » .

قال السمعاني : كان ابن ماكولا لبيبا عالما عارفا حافظا ، يرشح للحفظ حتى كان يقال له : الخطيب الثاني ، وكان نحويا مجودا شاعرا مبرزا جزل الشعر ، فصيح العبارة ، صحيح النقل ، ما كان في البغداديين في زمانه مثله .

قتل الحافظ ابن ماكولا وكان قد سافر نحو كرمان ومعه مماليكه من الأتراك فقتلوه وأخذوا ماله في سنة خمس وسبعين وأربعمائة (٢) .

٩ - علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء ، أبو القاسم المصيصي ثم الدمشقي ، الشافعي الفرضي .

سمع : محمد بن عبد الرحمن القطان ، وعبد الرحمن بن أبي نصر وأبا نصر بن هارون ، وهبة الله اللالكائي ، وأبا علي بن شاذان وجماعة .

حدث عنه أبو الخطيب ، والفقيه نصر المقدسي ، وجمال الإسلام علي بن مسلم وغيرهم .

---

(١) النجوم الزاهر (٨٤/٥) ، شذرات الذهب (٣٠٩/٣) .

(٢) المنتظم (٥/٩) ، الكامل (١٢٨/١٠) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٩/١٨) ، النجوم الزاهرة (١١٥/٥) .

قال ابن عساكر : « كان فقيها فرضيا من أصحاب القاضي أبي الطيب ، مات بدمشق سنة سبع وثمانين وأربعمائة » [١] .

١٠- عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان الدهستاني الرواسي .

سمع : أبا مسعود الرازي ، وأبا عثمان الصابوني ، والقاضي أبا يعلى بن الفراء ، وعبد الغافر الفارسي وأمثالهم .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ونصر الفقيه وأبو حامد الغزالي وإسماعيل ابن محمد التيمي وجماعة .

قال أبو جعفر بن أبي علي الحافظ : « ما رأيت في تلك الديار أحفظ منه ، بل في الدنيا كلها ، كان كتابا جوالا ، دار الدنيا لطلب الحديث ، لقيته بمكة رأيت الشيوخ يثنون عليه ويحسنون القول فيه [٢] .

١١ - أحمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الحسين الطبري / الأربعين (٣٨) .

١٢ - ثابت بن بندار بن إبراهيم أبو المعالي الدينوري / المنتظم (٩/ ١٤٤) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٠٥) .

١٣- الحسن بن علي بن إبراهيم أبو علي الأهوازي / الأربعين (١٦) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٧) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٢٨) .

١٤ - الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز أبو علي

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٢) ، طبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٩) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٨١) .

(٢) المنتظم (٩/ ١٦٤) ، العبر (٤/ ٣) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣١٧) ، البداية والنهاية (١٢/ ١٧١) .

الأهوازي / الأربعين (٦) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٨) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٧٤) .

١٥ - الحسن بن علي بن عبد الواحد بن الموحد السلمي أبو محمد الدمشقي / سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٦٨) ، تبصير المنتبه (١/ ١٣٩) .

١٦ - الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع أبو محمد / الأربعين (١١) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٧) .

١٧ - الخضر بن عبد الله بن كامل أبو القاسم الفارقي/ تحريم نكاح المتعة (٣٦) .

١٨ - سلامة بن إسحاق بن محمد بن داود أبو الطيب الآمدي / الأربعين (٣٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٧) .

١٩ - عاصم بن محمد بن أبي مسلم أبو الفتح الدينوري/ تحريم نكاح المتعة (٩١) .

٢٠ - عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عفير أبو ذر الهروي / الأربعين (١٨) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٧) .

٢١ - عبدوس بن عمر التنيسي أبو علي/ سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٤٠) .

٢٢ - عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد بن الطبيز أبو القاسم الحلبي/ سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٩٨ ، ١٩/ ١٣٦) ، طبقات الشافعية (٤/ ٢٧) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٤٨ ، ٣٩٥) .

٢٣ - عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق أبو زكريا التميمي البخاري / سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٥٨) ، تذكرة الحفاظ (٣/

١١٥٧) ، العبر (٣/ ٢٤٨) .

٢٤ - عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان أبو محمد التميمي الدمشقي / تاريخ دمشق (١٠/ ٢/ ١٧٤) ، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٧٠) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٤٨) .

٢٥ - عبد الله بن عمر أبو محمد التنيسي / الأربعين (٥٢) .

٢٦ - عبد الله بن عيسى بن العباس الشريف أبو طالب الحراني / تحريم نكاح المتعة (٥٦) .

٢٧ - عبد الوهاب بن الحسن بن برهان الغزال البغدادي / التحبير (١/ ٣٤٠) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٧) ، المعجم (٢٠٨) .

٢٨ - عبد الوهاب بن محمد بن جعفر أبو الحسن المصري / الأربعين (٢٥) ، تحريم نكاح المتعة (٢٧) .

٢٩ - عبيد الله بن محمد بن يوسف أبو الفرج المراغي النحوي / الأربعين (٣) .

٣٠ - علي بن إبراهيم بن نصرويه أبو الحسن السمرقندي / الأربعين (٤٠) .

٣١ - علي بن أحمد بن محمد بن الحداد أبو الحسن المقرئ / تحريم نكاح المتعة (٣٥) .

٣٢ - علي بن أحمد بن محمد بن داود أبو الحسن البغدادي / الأنساب (٦/ ١٠٨) ، العبر (٣/ ١٣٢) .

٣٣ - علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن / الأربعين (٤٣) .

٣٤ - علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي / تحريم نكاح المتعة (٦٠) .

٣٥ - علي بن محمد بن إسماعيل بن أبي زرعة أبو الحسن الأملي / الأربعين (٧) .

٣٦ - علي بن طاهر بن محمد القرشي أبو الحسن الصوفي / الأربعين (٢٠) ، تحريم نكاح المتعة (١٠) ، تاريخ بغداد (١/ ١٤٧) .

٣٧ - علي بن عبد الله بن علي بن الحسن أبو الحسن الأبروني / الأربعين (٢١) ، تحريم نكاح المتعة (٥) .

٣٨ - عمر بن أحمد بن محمد الخطيب أبو القاسم الواسطي / تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٥ ، ١١/ ٣٦٣) ، الأربعين (٤) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٧) .

٣٩ - محمد بن إبراهيم بن علي أبو نصر الجرجاني / الأربعين (٣٥) .

٤٠ - محمد بن بكر أبو الحسين البغدادي / تاريخ بغداد (١/ ٤٣) .

٤١ - محمد بن جعفر أبو الفتح الميماسي / سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٧) ، العبر (٣/ ٣٢٩) ، المعجم (٢٠٨) .

٤٢ - محمد بن الحسن البشنوي أبو بكر الصوفي / الأربعين (٥) .

٤٣ - محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن الجذامي ، أبو عبد الله الدمشقي / سير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٣٥) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٧٠) .

٤٤ - محمد بن علي بن حسن بن محمد بن أبي عثمان عمرو بن محمد أبو الغنائم البغدادي / سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٩٠) ، الوافي بالوفيات (٤/ ١٤١) .

٤٥ - محمد بن علي بن محمد بن طلحة أبو مسلم الأصبهاني / تحريم نكاح المتعة (٢٨) .

٤٦ - محمد بن علي بن ميمون بن محمد أبو الغنائم النرسي الكوفي ، معجم البلدان (٥/ ٢٨٠) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٧٤) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٦٠) .

٤٧ - محمد بن علي بن يحيى بن سلوان أبو عبد الله المازني / تاريخ دمشق (١٧/ ٢/ ٢٦٩) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٤٦٧ ، ١٩/ ١٣٧) ، شذرات الذهب (٣/ ٢٧٧) .

٤٨ - محمد بن محمد بن الفراء أبو العزائم المقرئ / تحريم نكاح المتعة (٧٨) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٧) .

٤٩ - نصر بن مسرور أبو الفتح الرهاوي / تحريم نكاح المتعة (١٦) .

٥٠ - هبة الله بن سليمان أبو القاسم الدمشقي / سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٧) .

تلاميـــــذه :

اشتهر المؤلف رحمه الله بالعلم والتقوى والحفظ والإتقان والزهد والورع ، وبمجالسه العلمية ، وطريقته المثلى في التدريس ، وشهرة عالم في مكان ما واتصافه بهذه الأوصاف الجميلة والأخلاق النبيلة ،

تكفي لأن تجتذب إليه القلوب وتتجه إليه الأنظار ، وتسعى إليه طلاب العلم ، لينهلوا من منهله ، وليتلقوا من علومه ، فقد كثر من سمع منه وتلقى عنه من الأئمة والفقهاء ، وسار ذكرهم بين العلماء ، وقد تصفحت كتب التراجم ومصادر التاريخ ، فعثرت على ما يزيد عن خمسين تليمذا له ، وإن كانوا أكثر من ذلك ، لتصديه للعلم فترة طويلة من عمره ما تقارب نصف قرن ، ولتوليه مهام التدريس في المسجد الأقصى ببيت المقدس ، ثم في الجامع الأموي بدمشق .

وأكتفي - هنا - بترجمة موجزة لبعض المشهورين منهم ، ثم أسرد أسماء الباقين مع الإحالة إلى المصادر .

١ - أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر المعروف بالخطيب البغدادي ، أحد الأئمة الأعلام وصاحب التواليف المنتشرة في الإسلام .

سمع من : أبي عمر بن مهدي ، وابن الصلت الأهوازي ، والقاضي أبي الطيب الطبري ، وأبي عبد الله القضاعي ، وأبي الفتح نصر المقدسي ، والبرقاني وخلق كثير .

حدث عنه : البرقاني شيخه ، وأبو الفضل بن خيرون ، وأبو عبد الله الحميدي ، وعبد العزيز الكتاني ، وأبو نصر بن ماكولا ، وعبد الله بن أحمد السمرقندي ، ونصر المقدسي شيخه وخلق .

صنف في الفقه وبرع فيه ، ثم غلب عليه الحديث ، وكان فصيحا جهوري الصوت ، حسن القراءة ، مليح الخط .

قال ابن ماكولا : « كان أبو بكر الخطيب آخر الأعيان ممن شاهدناه

معرفة وحفظا ، وإتقانا وضبطا لحديث رسول الله ﷺ ، وتفننا في علله وأسانيده ، وعلما لصحيحه وغريبه ، وفرده ومنكره » .

ثم قال : « لم يكن للبغداديين بعد الدارقطني مثله » .

مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة (١) .

٢ - مكي بن عبد السلام بن الحسين أبو القاسم الرميلي المقدسي .

سمع : محمد بن يحيى بن سلوان ، وأبا عثمان بن ورقاء ، وأبا القاسم الحنائي ، وعبد الباقي بن فارس ، وأبا بكر الخطيب ، ونصر المقدسي وخلقا كثيرا .

روى عنه : عمر الرواس ومحمد بن علي المهرجاني ، وعمار بن طاهر ، وأبو الحسن بن مسلم السلمي وحمزة بن كروس وغالب بن أحمد وجماعة .

قال الذهبي : « كان مفتيا على مذهب الشافعي ، وكان عالما ثبتا ، ابتلي بالأسر وقت أخذ العدو بيت المقدس ، وطلبوا في فدائه ذهبا كثيرا فلم يفد ، فقتلوه سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة (٢) .

٣ - زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي . تفقه ببلده أولا ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة ، فلازم إمام الحرمين ، فبرع في الفقه ومهر في الكلام والجدل .

---

(١) العبر (٣١٤/٢ - ٣١٥) ، تذكرة الحفاظ (٢١٢/٣) ، البداية والنهاية (١٠١/١٢) ، الكامل (١١٠/٨) ، شذرات الذهب (٣١١/٣) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٧٨/١٩) ، تذكرة الحفاظ (١٢٢٩/٤) ، شذرات الذهب (٣٣٤/٣) .

قال الذهبي : « ولاه النظام تدريس نظامية بغداد ، وأخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة ، وأدخله سيلان ذهنه في مضائق الكلام ومزال الأقدام ، ولله سر في خلقه » .

وعظم جاه الرجل وازدادت حشمته بحيث أنه في دست أمير وفي رتبة رئيس كبير ، وقال : وزار بيت المقدس وصحب الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي بدمشق وأقام مدة وألّف كتاب الإحياء وغيره .

مات سنة خمس وخمسمائة (١) .

٤ - علي بن إبراهيم بن العباس بن الحسن العلوي الحسيني الدمشقي أبو القاسم الشريف النسيب خطيب دمشق وشيخها .

سمع من : أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن التميمي ، ومحمد ابن يحيى ابن سلوان المازني ، وسليم بن أيوب ومحمد بن سلامة والخطيب ونصر المقدسي .

حدث عنه : هبة الله بن الأكفاني ، والخضر بن شبل ، وأبو المعالي ابن جابر ، وأبو القاسم بن عساكر .

قال الذهبي : « كان صدرا معظما وسيدا محتشما ، وثقة محدثا ، ونبيلا ممدحا ، من أهل السنة والجماعة ، والأثر والرواية ، كل أحد يثني عليه » .

مات سنة ثمان وخمسمائة (٢) .

---

(١) المنتظم (١٦٨/٩) ، الكامل (٤٩١/١٠) ، سير أعلام النبلاء (٣٢٠/١٩) ، العبر (١٠/٤) ، شذرات الذهب (١٠/٤) .

(٢) العبر (١٧/٤) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١٩) ، النجوم الزاهرة (٢٠٨/٥) .

٥ - غيث بن علي بن عبد السلام أبو الفرج الأرمنازي ثم الصوري .
سمع : أبا بكر الخطيب ، نصر الفقيه ، وعلي بن عبيد الله ، وأبا نصر ابن طلاب وطائفة .
روى عنه : شيخه الخطيب وأبو القاسم بن عساكر .
قال الذهبي : « كتب الكثير وسود تاريخا لصور وكان ثقة » .
مات سنة تسع وخمسمائة (١) .
٦ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي ، أبو محمد الدمشقي المعروف بابن سيده .
سمع : أبا القاسم بن أبي العلاء المصيصي ، وأبا عبد الله بن أبي الحديد ، والفقيه نصر المقدسي .
وعنه : السلفي وابن عساكر وابنه أبو المعالي عبد الله بن صابر .
قال ابن عساكر : « سمعنا بقراءته الكثير ، وكان ثقة متحرزا » .
مات سنة إحدى عشرة وخمسمائة (٢) .
٧ - الحسين بن محمد أبو علي القاضي الأندلسي .
روى عن : أبي الوليد الباجي ، ومحمد بن سعدون ، وعبد الملك بن شعبة وجعفر بن محمد ، ومحمد بن عبد السلام والفقيه نصر المقدسي .
روى عنه : ابن صابر والقاضي محمد بن يحيى والقاضي عياض .
قال الذهبي : « أخذ بدمشق عن الفقيه نصر ورجع بعلم جم ، وبرع

---

(١) الأنساب (١/١٨٩) ، سير أعلام النبلاء (١٩/٣٨٩) ، العبر (٤/١٨) .
(٢) سير أعلام النبلاء (١٩/٤٢٤) ، تاريخ الإسلام (٤/٢٠١) .

في الحديث متنا وإسنادا ، مع الضبط وحسن التأليف ، والفقه والأدب مع الدين والخير والتواضع » .

مات سنة أربع عشرة وخمسمائة (١) .

٨ - علي بن مسلم بن محمد بن محمد بن علي بن الفتح جمال الإسلام أبو الحسن السلمي .

سمع : أبا نصر بن طلاب ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وأبا الحسن بن أبي الحديد ، وغنائم بن أحمد ، والفقيه نصر المقدسي .

حدث عنه : السلفي وابن عساكر وابنه القاسم ومكي بن علي ويحيى بن الخضر .

تفقه على القاضي أبي المظفر المروزي ، وكان معيدا للفقيه نصر .

قال ابن عساكر : « سمعنا منه الكثير وكان ثقة عالما بالمذهب والفرائض » .

وقال : عني بكثرة المطالعة والتكرار ، فلما قدم الفقيه نصر المقدسي لازمه ، ولازم الغزالي مدة مقامه بدمشق ، وهو الذي أمره بالتصدر بعد شيخه نصر ، وكان يثني على علمه وفهمه ، وكان عالما بالتفسير والأصول والفقه والتذكير » .

مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة (٢) .

---

(١) الصلة (١/١٤٤) ، بغية الملتمس (٢٦٩) ، سير أعلام النبلاء (١٩/٣٧٨) ، تذكرة الحفاظ (٢/١٢٥٣) ، شذرات الذهب (٤/٤٣) .

(٢) تبيين كذب المفتري (٣٢٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (٧/٢٣٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/٣٢) ، الوافي بالوفيات (٢/٢٠٣) .

٩ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي أبو بكر القاضي الأندلسي . ارتحل مع أبيه ، وسمعا ببغداد ، من طراد بن محمد وأبي الخطاب ابن البطر وجعفر السراج وابن الطيوري ، وبدمشق من الفقيه نصر المقدسي ، وببيت المقدس من مكي بن عبد السلام الرميلي وغيره .

حدث عنه : عبد الخالق بن أحمد اليوسفي ، وأحمد بن خلف الإشبيلي ، والحسن بن علي القرطبي ، والحافظ أبو القاسم السهيلي .

قال الذهبي : « صنف كتاب عارضة الأحوذي ، وفسر القرآن المجيد فأتى بكل بديع » .

وكان ثاقب الذهن ، عذب المنطق ، كريم الشمائل ، كامل السؤدد .

مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (١) .

١٠ - نصر الله بن محمد بن عبد القوي أبو الفتح المصيصي الدمشقي .

نشأ بصور وسمع بها من أبي بكر الخطيب ، وعمر بن أحمد العطار والفقيه نصر المقدسي ، وتفقه عليه ، وسمع بدمشق أبا القاسم بن أبي العلاء ، وببغداد عاصم بن الحسن ، ورزق الله بن عبد الوهاب وغيره .

روى عنه : أبو القاسم الدولعي ، والخضر بن كامل المقرئ ، وأبو القاسم عبد الصمد ، وهبة الله بن الخضر وجماعة .

---

(١) الصلة (٢/٥٩٠) ، بغية الملتمس (١٧٩) ، نفح الطيب (٢/٢٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٠٣) ، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤) .

قال الذهبي : « هو الإمام فقهًا وأصولاً وكلامًا » .

قرأ بصور علم الكلام على أبي بكر محمد بن عتيق القيرواني ، ثم سكن دمشق ودرس بالزاوية الغربية - وهي الغزالية - بعد وفاة شيخه نصر .

مات سنة ست وخمسين وخمسمائة (١) .

١١ - إبراهيم بن عيسى المقدسي / من السماعات الموجودة في تحريم نكاح المتعة (١٣) .

١٢ - أحمد بن ياسين أبو البركات / السماعات (١٤) .

١٣ - إسماعيل بن محمد الزارع / السماعات (١٤) .

١٤ - حسان بن إبراهيم الدمشقي / المعجم المفهرس (٣/ ١٢٨) .

١٥ - حسان بن تميم بن نصر الزيات أبو الندى الدمشقي / سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٩٧) ، العبر (٤/ ١٧٠) ، شذرات الذهب (٤/ ١٨٨) .

١٦ - حسن بن إبراهيم بن مسلمة / السماعات (١٤) .

١٧ - حسن بن مجلى أبو علي الفلاح / السماعات (١٤) .

١٨ - حسين بن جميل النابلسي / السماعات (١٤) .

١٩ - حسين بن الحسن بن محمد الأسدي ابن البن أبو القاسم الدمشقي/ سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٤٦) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٤) ، شذرات الذهب (٤/ ١٥٨) .

---

(١) المنتظم (١٠/١٢٩) ، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/١١٨) ، العبر (٤/١١٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (٥/٣١٩) .

٢٠ - حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس أبو يعلى السلمي / سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٩٢) ، العبر (٤/ ١٦٢) ، شذرات الذهب (٤/ ١٧٨) .

٢١ - حمزة بن علي بن هبة الله بن حسن بن علي أبو يعلى ابن الحبوبي / مشيخة ابن عساكر (٥٨/ أ) ، تهذيب تاريخ دمشق (٤/ ٤٤٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٥٧) .

٢٢ - الخضر بن حسين بن عبد الله بن الحسين بن عبيد الله بن عبدان أبو القاسم الأزدي / تهذيب تاريخ دمشق (٥/ ١٦٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٢٢) .

٢٣ - سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي/ الإنس الجليل (١/ ٣٠٠) .

٢٤ - سلامة بن إسماعيل بن جماعة أبو عبد الله / الإنس الجليل (١/ ٢٩٧) .

٢٥ - سلامة بن محمد بن سلامة القطان المقدسي / السماعات (١٤) .

٢٦ - صافي بن عبد الله أبو الحسن الدمشقي / التحبير (١/ ٣٤٠) .

٢٧ - عبدان بن زرين بن محمد الدويني أبو محمد المقرئ / تبصير المنتبه (٢/ ٦٠٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٥٦) .

٢٨ - عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأصبهاني / السماعات (١٤) .

٢٩ - عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن علي أبو القاسم الدمشقي / التحبير (١/ ٣٤٠) .

٣٠ - عبد الرحيم بن عبد الرحمن الأصبهاني / السماعات (١٣) .

٣١ - عبد القاهر بن إبراهيم النجار / السماعات (١٤) .

٣٢ - عبد الله بن علي بن جبر بن علي أبو محمد الأرسوفي / السماعات (١٣) .

٣٣ - عبد الله بن أبي علي الشاشي / السماعات (١٤) .

٣٤ - عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال أبو الكلام / سير أعلام النبلاء (٢٠/٤٩٩) ، العبر (٤/١٩١) ، شذرات الذهب (٤/٢٥١) .

٣٥ - عثمان بن أحمد المستغفري / السماعات (١٤) .

٣٦ - علي بن أحمد الأنصاري أبو الحسن / السماعات (١٣) .

٣٧ - علي بن أحمد بن عبد الله الربعي أبو الحسن المقدسي / الإنس الجليل (١/٣٠٢) .

٣٨ - علي بن أحمد بن مقاتل بن أحمد الدمشقي / سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٨ ، ٢٠/٢٤٩) .

٣٩ - علي بن حيدرة بن جعفر أبو طالب الحسيني الدمشقي / سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٥٠) .

٤٠ - علي بن خلف بن ذي النون العبسي أبو الحسن المقرئ / فهرسة ابن خير (١٥٩) .

٤١ - علي بن عبد الله بن إبراهيم السنباطي / السماعات (١٣) .

٤٢ - علي بن محمد التميمي / السماعات (١٤) .

٤٣ - عيسى بن محمد البندنيجي / السماعات (١٤) .

٤٤ - محمد بن أحمد بن الصواف / السماعات (١٤) .

٤٥ - محمد بن أحمد بن يحيى العثماني أبو عبد الله المقدسي أبو العشائر / تبيين كذب المفتري (٣٢١) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٤) .

٤٦ - محمد بن طاهر بن أحمد بن علي الشيباني / ذيل تاريخ بغداد (٣١/١٨) .

٤٧ - محمد بن طاهر بن علي بن أحمد بن أبي الحسين أبو الفضل المقدسي / المنتظم (٩/ ١٧٧) ، ميزان الاعتدال (٣/ ٥٨٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٦٥) .

٤٨ - محمد بن علي المعلم / السماعات (١٣) .

٤٩ - محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز أبو المعالي القرشي / سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٣٨) ، العبر (٤/ ١٠٣) ، شذرات الذهب (٤/ ١١٦) .

٥٠ - معالي بن الحبوبي أبو المجد / سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٣٨) .

٥١ - نعمة الله بن حسن الكسائي / السماعات (١٤) .

٥٢ - هبة الله بن أحمد بن علي بن عبد الله بن طاؤس أبو محمد الدمشقي / طبقات الشافعية للسبكي (٤/ ٣٢٠) .

٥٣ - يحيى بن عزار التميمي / السماعات (١٤) .

٥٤ - يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين أبو المفضل / الكامل (١١/ ٧٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٦٤) .

٥٥ - يحيى بن مفرج بن محيا / السماعات (١٤) .

٥٦ - علي بن عساكر بن سرور أبو الحسن المقدسي الخشاب / مشيخة ابن عساكر (١٤٧/ أ) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٥٥) ، العبر (٤/ ١٥٢) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٩) .

٥٧ - محمد بن الخليل بن فارس القيسي أبو العشائر الدمشقي / العبر (٤/ ١٣٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٩٤) ، شذرات الذهب (٤/ ١٥٤) .

المبحث الثاني

عقيدته ، ثناء العلماء عليه ، ما أخذ عليه

عقيـــدته :

إن المؤلف نصر المقدسي رحمه الله كان سلفيا في عقيدته ، أثريا في منهجه ، شافعيا في مذهبه ، وتظهر سلفيته بوضوح وجلاء من كتابه هذا - الحجة على تارك المحجة - فقد أوضح فيه المنهج السلفي ، الذي رسم معالمه سلفنا الصالح ، وأظهر عقيدتهم في عصر شاعت فيه البدع والمنكرات ، وانتشرت الزندقة والإلحاد في كثير من البلاد الإسلامية ، وتفرق المسلمون شيعا وأحزابا ، وابتعدوا كثيرا عن النهج القويم الذي كان عليه سلف هذه الأمة .

وكان سبب ذلك هو ما خلفته كتب الفلاسفة والمتكلمين ، القائمة على أسس الجدليات والمتناقضات ومسائل الخلافات ، من الزعزعة العقدية والبلبلة الفكرية في المجتمع الإسلامي ، مما دعا المؤلف رحمه الله إلى تأليف كتابه هذا .

فيقول في مقدمته . . . : « فلما ذهبت العلماء من الحكماء ، ركب كل واحد هواه ، فابتدع ما أحب وارتضاه ، وناظر أهل الحق عليه ، ودعاهم بجهله إليه ، وزخرف لهم القول بالباطل وزين لهم ، حتى صار ذلك عندهم دينا . . . » إلى أن قال : « فلما رأيت ذلك قد كثر ، وزاد الأمر فيه واشتهر ، حتى قلّ من يتكلم بعلم أو يدين بفهم ، إلا بقايا لا يرجع الجهال إليهم ، ولا يعولون في أمورهم

عليهم ، لما أوغره رؤساؤهم الجهال في صدورهم ، وقرروه في نفوسهم ، رغبة في اجتماع العوام عليهم ورجوعهم إليهم ، لئلا يشف عنهم ما ألفوه من برهم ورفقهم ، واعتادوه من تعظيمهم وعزهم ، فهلكوا في نفوسهم ، وأهلكوا أتباعهم ، وتركوا ما وجب عليهم واتبعوا أهواءهم ، سألت الله العظيم التوفيق في جمع هذا الكتاب وسميته : الحجة على تارك المحجة » .

وكان رحمه الله على طريقة أهل الحديث والأثر الذي يقدمون النصوص الشرعية على الأدلة العقلية ، ويرون الرجوع في جميع أمورهم من اعتقادات وعبادات ومعاملات إلى المنهل الصافي العظيم ، إلى كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، فيقفون عند حدودهما ، لأنهما مصدران أساسيان للعقيدة السلفية .

وأكد المؤلف رحمه الله على أن هذا هو المنهج الذي يجب لكل مسلم اتباعه ، وطرح ما دونه ، فالخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع .

وكتابه – هذا – يعبر عن هذا الاتجاه ، ويحقق هذه الغاية ، ويدل على شدة تعلقه بالاتباع ، لما كان عليه الرسول ﷺ وسلف هذه الأمة .

وإن السلف في نظره رحمه الله خير الفرق قيلا ، وأهداهم سبيلا ، وأعمقهم علما ، وأقلهم تكلفا ، وأكثرهم اتباعا وتمسكا بسنة رسول الله ﷺ وهم أفضل الناس بعد الأنبياء والرسل إطلاقا ، فإذا كانت أمة محمد خير أمة أخرجت للناس كما نطق بذلك كتاب الله العزيز ، فالسلف هم خير هذه الأمة كما قال ﷺ : « **خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم** » الحديث .

ولهذا كانت معرفة أقوالهم وأعمالهم أنفع من معرفة أقوال غيرهم ، والاقتداء بهم خيرا من الاقتداء بغيرهم ممن بعدهم .

فيقول رحمه الله : « فواجب على كل مسلم احتاط لدينه ، وأراد المحافظة على إتمامه وتعيينه (؟) ، وأحب أن يكون متبعا لملته وشريعته ، أن يقتفي آثارهم ، وما أجمع عليه أصحابه ، لا يخالف ذلك إلى سواه ، فقد أخبر أن التكلف فيما عداه ، وقد كان الناس على ذلك زمانا بعده إذ كان فيهم العلماء وأهل المعرفة بالله من الفقهاء ، من أراد غير الحق منعوه ، ومن ابتدع بدعة زجروه ، وإن زاغ عن الواجب قوموه ، وبينوا له رشده وفهموه ، فلما ذهبت العلماء من الحكماء ، ركب كل واحد هواه ، فابتدع ما أحب وارتضاه » .

إلى أن قال . . . : « وقصدت به بيان مايجب اتباعه على المسلمين ، وما يلزم أهل التقية والدين ، من الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، والأئمة من العلماء المتقدمين ، ومن عرف بالورع والدين ، وما يجب تجنبه وإطراحه من البدع المحدثة والأهواء المضلة ، وتَرْك الجدل والخصومة في الدين والكلام وغير ذلك ، مما حذرنا من مواقعته ، وأمرنا بمجانبته ومخالفته ، ورسمته أبوابا ، لينتفع به المبتدئ ، وليتذكر به المنتهي ، معتمدا فيه على الروايات والأسانيد ، طالبا من الله تعالى به المنفعة فيما لديه والقربة إليه » .

وخير دليل على ما قلنا هو ما ذكره المؤلف رحمه الله في كتابه هذا حيث قال : « فإن قال قائل ذكرت مايجب على أهل الإسلام من اتباع كتاب

الله عز وجل وسنة رسول ﷺ ، وما أجمع عليه الأئمة والعلماء ممن عرف بالعلم والدين والصدق واليقين ، وذكرت المنع من البدع وذم الكلام والأهواء الخارجة عن الحق والصواب ، ووجوب ترك ذلك ، والأخذ بما عليه أهل السنة والجماعة فاذكر مذاهبهم ، وما أجمعوا عليه من اعتقادهم ، وما يلزمنا المصير إليه من إجماعهم ، لنعلم ذلك ونصير إليه ونعتقده ونعتمد عليه » .

فالجواب وبالله التوفيق :

إن الذي أدركت عليه أهل العلم ، ومن لقيتهم وأخذت عنهم ، ومن بلغني قوله من غيرهم ، ممن يعول عليه ، ويرجع في النوازل إليه ، ممن ينطق عن علم صائب وفهم ثاقب ، وأمانة قوية وديانة أصلية ، مشهور في وقته بالإمامة ، موصوف بالقدوة والزعامة ، ناطق عن الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة ، مجانب للبدعة والضلالة والأهواء والجهالة ، أنه لا يجوز اعتقاد ما لم يكن له أصل في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ ، وإجماع أهل العلم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان عليهم من الله الرحمن ، الرحمة والرضوان ، ولا يحل الكلام فيه ، وأنه بدعة وضلالة ومعصية وجهالة .

ثم ذكر مذهبه في أسماء الله تعالى وصفاته فقال : « إن الله تعالى واحد أحد فرد صمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ، وأنه خلق العالم ، وبعث الأنبياء والرسل ، وأنزل عليهم الكتب ، وشرح لخلقه الشرائع ، وأمرهم ونهاهم ، وأنه يميتهم أجمعين ثم يحيهم ليوم الدين ، فيحاسبهم بما أسلفوا ، ويقابلهم بما قدموا

وأخروا ، ما نطقت به كتبه فهو الحق ، وما أخبرت به رسله فهو الصدق ، وأنه لا يجوز لأحد مخالفة أمره تعالى وجل ، ولا تجاوزه يصفه بما وصف به نفسه في كتابه ، وعلى لسان نبيه ﷺ ، لا يجاوز ذلك ولا يزيد عليه ، ولا نقيس بعقولنا غيره عليه بل نسلم لذلك إليه ونتوكل في توفيقنا عليه » .

وقال في القرآن : « أن القرآن كلام الله عز وجل ووحيه وتنزيله غير مخلوق ، كيف تلي وكيف قرئ وكتب » .

كما أثبت صفة العلو لله سبحانه واستواؤه على عرشه بقوله : « وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه ، بائن من خلقه كما قال في كتابه العزيز الحكيم ، أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » .

وفي رؤية الله تعالى يوم القيامة قال : « وأن الله تعالى يُرَى في الآخرة يراه المؤمنون بأبصارهم والكفار عن رؤيته محجوبون » .

وبهذا عرفنا أن مذهبه رحمه الله في أسماء الله تعالى وصفاته هو إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ، كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله فلا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله .

وأما موقفه في جوانب العقيدة الأخرى ، فقد أثبتها كما جاءت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ فقال في الجنة والنار : « وأن الجنة حق وأن النار حق وأنهما مخلوقتان لايفنيان أبدا » .

وكذلك أثبت عذاب القبر ومنكرا ونكيرا والكرام الكاتبين والميزان والصراط وشفاعة الرسول ﷺ بإخراج قوم من النار .

وأما في القدر فقال : « وأن القدر خيره وشره وحلوه ومره من الله عز وجل ، قدر جميع أعمال العباد وقضاها ، قبل أن يخلق أعمالهم فهم يعملون ماقدر لهم عمله ، وقضاه وكتبه وأمضاه ، ولا يجاوز ذلك تقديره ، ولا يفارق ترتيبه ، ولا يخرج من علمه ولا يزول عن حكمه » .

وقال في الإيمان : « وأن الإيمان قول وعقد وعمل ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية » .

وقال في الصحابة : « وأن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، وأنهم هم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر رسول الله ﷺ باتباعهم ونهى عن خلافهم .

وأن العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة على ما شهد به ، وكذلك من سواهم ممن أخبر عنه بذلك ، أو وعده على عمل عمله أو فعل فعله الجنة .

والترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ ، ونشر فضائلهم وترك الخوض والنظر فيما شجر بينهم » .

ويرى رحمه الله وجوب السمع والطاعة للأمراء والولاة وعدم الخروج عليهم ، وأداء الجمعة والجماعات وراءهم ، ودفع الزكاة إليهم ، والحج والجهاد معهم .

وبهذا العرض الشامل يتضح أن المؤلف رحمه الله سلك مسلك السلف من الصحابة التابعين ومن بعدهم ، في الابتعاد عن الجدل والمراء ، وطريقة الفلاسفة والمتكلمين ، وإنما تكلم في جميع المسائل

الاعتقادية بما تكلم به سلف هذه الأمة .

ثناء العلماء عليه :

إن انتشار الذكر الجميل ، وذيوع الثناء الحسن ، وانطلاقه على ألسنة المعاصرين ، ومن جاء بعدهم من العلماء المشهورين ، ليؤكد عدالة شخص ما ورسوخ قدمه في العلم والفضل ، كما يدل على مكانته المرموقة في نفوس الناس .

وقد كان للمؤلف نصر رحمه الله حظ كبير ونصيب وافر في هذا الجانب ، ولذا نجد من مشايخه وأقرانه ومن جاء بعدهم أثنوا عليه ثناء جميلا ، مما يدل على مكانته العظيمة ومنزلته الرفيعة ، عند الذين عاصروه أو صحبوه أوجاءوا بعدهم .

قال الحافظ ابن عساكر : « كان رحمه الله فقيها فاضلا وزاهدا عاملا ، أقام بدمشق ولم يقبل من أحد من أهلها صلة » .

« وكان رحمه الله على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا ، والتنزه عن الدنايا ، والجري على منهاج السلف ، من التقشف ، وتجنب السلطان ، ورفض الطمع ، والاجتزاء باليسير ، مما يصل إليه من غلة أرض له بنابلس يأتيه منها ما يقتاته ، ولا يقبل من أحد شيئا » (١) .

قال : « وسمعت بعض من صحبه يقول : لو كان الفقيه نصر في أيام السلف لم تقصر درجته عن واحد منهم لكنهم فاقوه بالسبق » (٢) .

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) .

(٢) تبيين كذب المفتري (٢٨٦) .

قال : « وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير ، إما في نشر العلم ، وإما في إصلاح عمل ، ثم ذكر عن بعض أهل العلم أنه قال : صحبت إمام الحرمين أبا المعالي الجويني بخراسان ، ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة أبي المعالي . ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعا » (١) .

ووصفه أبو علي البكري بقوله : « . . . كان إماما ورعا قانعا لازما سيرة السلف . . . تخرج به جماعة من أهل الشام وانتفعوا بسيرته وصالح دعوته » (٢) .

قال ابن الأبار : « . . . يحدث ويدرس إلى أن مات عاكفا على العلم والعمل ، متصفا بالزهد والنزاهة ، لم يقبل من أحد صلة ، ولا نعم بلين عيشه » (٣) .

وذكره النووي فوصفه : « بالإمام الزاهد المجمع على جلالته وفضيلته » (٤) .

وقال الذهبي : « الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث ، مفيد الشام شيخ الإسلام ، أبو الفتح نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي ، الفقيه

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٨٧) .

(٢) كتاب الأربعين (٦٧) .

(٣) المعجم (٢٠٨) .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) .

الشافعي صاحب التصانيف والأمالي » [١] .

وذكره في العبر فقال : « الفقيه نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي ، أبو الفتح الزاهد ، شيخ الشافعية بالشام وصاحب التصانيف ، كان إماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا ، وكبير القدر عديم النظير » [٢] .

وذكره في العلو فوصفه : « بسيد أهل الشام في وقته علما وعملا » [٣] .

وقال اليافعي : « الإمام العالي المقام الصالح المشهور مفتي الأنام ، الفقيه الزاهد ، الورع العابد ، ذو المناقب العديدة والسيرة الحميدة ، أبو الفتح شيخ الشافعية بالشام ، نصر بن إبراهيم المقدسي صاحب التصانيف الكثيرة » [٤] .

ووصفه السبكي فقال : « الفقيه أبو الفتح الزاهد ، الجامع بين العلم والدين » [٥] .

وقال الأسنوي : « نصر بن إبراهيم المقدسي ، شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف المشهورة ، والعمل الكثير والزهد الصادق » [٦] .

وقال بحير الدين الحنبلي : « الشيخ العلامة المحدث أبو الفتح

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩) .

(٢) العبر (٣٦٣/٢) .

(٣) العلو للعلي الغفار (١٨٧) .

(٤) مرآة الجنان (١٥٢/٣) .

(٥) طبقات الشافعية (٢٧/٤) .

(٦) طبقات الشافعية (٣٨٩/٢) .

شيخ المذهب بالشام ، صاحب التصانيف مع الزهد والعبادة » [(١)] .

فهذه نبذة من أقوال بعض العلماء الذين اعترفوا بعلمه وفضله وعبادته وتدينه وورعه وزهده ، وهي كافية للدلالة على منزلته الرفيعة في نظر معاصريه من العلماء ومن جاء بعدهم . وهكذا كان شأن علمائنا من السلف الصالح رحمهم الله أجمعين .

ما أخذ عليه :

اتفقت آراء أهل العلم وتضافرت أقوالهم على توثيق نصر وتعديله ، والاعتراف بغزارة علمه ، وسعة معرفته ، وتنوع ثقافته ، كما سبق أن ذكرت ذلك .

أما كلمات الجرح ، فقد قمت بتصفح بطون الكتب حتى أعثر على ما قيل فيه مما يؤخذ عليه من كلمات ، فلم أظفر بشيء غير ما أشار إليه الذهبي ، بأن في مجالسه غلطات وأحاديث واهية [(٢)] .

وقد أصاب في بعض ما قاله ، فإن وجود عدد كبير من الأحاديث الواهية إلى جانب الأحاديث الصحيحة والحسنة في كتابنا هذا - الحجة على تارك المحجة - وفي الأجزاء الموجودة من أماليه لخير دليل على ما قاله .

ولكن قوله هذا لا يحط من مكانته العلمية ، ولا ينال من عدالته وصدقه ، لأنه اهتم برواية جميع ما في كتابه وفي أماليه بإسناده

---

(١) الإنس الجليل (٢٩٨/١) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤٠/١٩) .

المسلسل إلى قائله ، وهذا مما يبرئه من عهدته ، فإن من أسند فقد أحال .

ولكن لا نشك أن هذا نقد في منهجه ، وقدح في أسلوبه الذي سلكه في تأليف الكتب .

ولم يكن رَحِمَهُ اللهُ هو الوحيد الذي اختار هذا الأسلوب ، بل شاركه في هذا الجانب المنهجي جماعة من علماء السلف كالطبراني وأبي الشيخ الأصبهاني وابن بطة واللالكائي وأبي نعيم والبيهقي والخطيب وغيرهم من العلماء الذين اختاروا هذا المنهج وسلكوا هذا الطريق في رواية الأحاديث والآثار ، وتأليف الكتب والمؤلفات ، وقد أجاب عنه العلماء بأجوبة علمية ، وسوف نفصل الكلام عليه في فصل خاص عند دراسة الكتاب وبيان منهج المؤلف .

المبحث الثالث

ثقافته المتنوعة وآثاره الخالدة

إن حياة المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كانت حافلة بالأعمال العلمية في مجالات عديدة من العلوم والثقافة ، وثبتت له الإمامة في كثير من الجوانب العلمية فهو إمام في الحديث وعلومه ، رواية ودراية ، وإمام في العقيدة ، ومؤلف كتاب «الحجة على تارك المحجة» ، وإمام في السنة لشدة تمسكه بها ، وإمام في الفقه والإفتاء ، وقد وصف بالإمام العالي المقام ، وشيخ الشافعية بالشام ، ومفتي الأنام ، وإمام في باب التأليف والتصنيف ، فقد ذكروا عنه قوة تأليفه وكثرة تصانيفه ، وإمام في الوعظ والتدريس فقد أشادوا بطريقته المثلى في التدريس .

وكل هذا يدل على غزارة علمه ، وسعة اطلاعه ، وتنوع ثقافته ، واهتمامه البالغ في أداء واجبه ، وتحليه بالأخلاق الفاضلة والعادات النبيلة .

ونحن إذ نركز في هذا الفصل على إبراز ثقافته ، نتناول بعض الجوانب المهمة من حياته العلمية لهذا الغرض ، فنلقي ضوءا على الجانب الفقهي ، والجانب الحديثي ، والجانب التدريسي ، والجانب التأليفي .

نصر الفقيه

إن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان ذا ثقافة متنوعة ومعرفة واسعة في مختلف مجالات العلوم ، ولكن الجانب الفقهي كان من أشهر وأبرز الجوانب

التي سيطرت على أعماله العلمية ، إذ كرس معظم جهوده لخدمة هذا الجانب العلمي ، وامتاز من بين أقرانه من الفقهاء الشافعية في بلاد الشام بجمع الرواية والدراية ، وقوة الحفظ والإتقان ، والاعتماد على نصوص الكتاب والسنة مما ساعده كثيرا على ما أحرزه في هذا المجال من تقدم وتفوق ملحوظين ، فوصف بشيخ الإسلام (١) ، وشيخ المذهب بالشام (٢) ، ومفتي الأنام (٣) .

فلم يكن رحمه الله من الفقهاء الذين سيطر عليهم الجمود الفكري ، واقتصرت هممهم في البحث عن أقوال أئمتهم ، وتركزت جهودهم لتأييد مذهبهم ، ولا يمكن لهم الخروج عن الدائرة التي رسمها كبار المذهب ، فعرفوا بالتقليد الشخصي الجامد .

ولكنا نرى أنه يقول بخلاف القول المعتمد في المذهب أحيانا ويبدي رأيه بما يراه صحيحا في ضوء النصوص الواردة .

ثم إن اختلاف الفقيه عن القول الذي يعتمد عليه في مذهبه ، يدل على إلمامه وبراعته بعلم الفقه ، وقوة استنباطه للأحكام الفقهية ، وتحليه بمقومات الإمامة ، وقد وصفه العلماء بالإمام (٤) ، وبالإمام

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٦) .

(٢) طبقات الشافعية للأسنوي (٢/٣٨٩) ، الإنس الجليل (١/٢٩٨) .

(٣) مرآة الجنان (٣/١٥٢) .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٢٥) ، المعجم (٢٠٨) ، العبر (٢/٣٦٣) ، العلوة للعلي الغفار (١٨٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٦) ، تراجم رجال ألفية العراقي (٢/٨٣) ، شذرات الذهب (٣/٣٩٥) .

العالي المقام (١) .

ولقب الإمام لا يطلق إلا على من استجمع مقومات الإمامة في العلم والدين .

وقد سبق أن ذكرت أن أكثر المترجمين له من العلماء والأئمة وصفوه بالفقيه ، فقد وصفه به ، كل من الخطيب البغدادي ، والحافظ ابن عساكر والحافظ الذهبي واليافعي والسبكي والقاضي ابن شهبة والحافظ ابن حجر وابن تغري بردي وابن العماد الحنبلي وحاجي خلفة وإسماعيل باشا البغدادي (٢) .

فكان رحمه الله من العلماء الذين تحلوا بالفهم وفقهوا في الدين ، ففسروا شريعة الله ، وأوضحوا أحكامها ، وبينوا حلالها من حرامها . وقد قال ﷺ : « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » (٣) .

ومن هذا المنطلق فإننا نرى أن الله سبحانه قد جمع له علم الرواية والدراية وأعطاه قوة الاستنباط للمسائل الفقهية ، فلم يكن فقيها شافعيا فقط ، بل برع في المذهب وتفوق فيه ، فعد من كبار علماء المذهب ، فوصف بشيخ الشافعية بالشام (٤) ، وشيخ

---

(١) مرآة الجنان (١٥٢/٣) .

(٢) تاريخ بغداد (٤٣/١ ، ٣٢٩/١١) ، تاريخ دمشق (٢٦٩/١٧) ، سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩) ، العبر (٢٦٣/٢) ، العلو (١٨٧) ، مرآة الجنان (١٥٢/٣) ، طبقات الشافعية (٢٧٤/١ و ٢٧/٤) ، المعجم المفهرس (٥٨٠/٢) ، النجوم الزاهرة (١٦٠/٥) ، شذرات الذهب (٣٩٥/٣) ، كشف الظنون (٦٣١) ، إيضاح المكنون (١٢٩/١) .

(٣) يأتي تخريجه برقم (١٠٦) .

(٤) الذهبي في العبر (٣٦٣/٢) ، واليافعي في مرآة الجنان (١٥٢/٣) ، والحسيني في تراجم رجال =

المذهب بالشام (١) .

وهذه الأوصاف تدل على اشتهار أمره وعلو شأنه وبراعته في الفن ، وقد ساعده على تقدمه ونبوغه في هذا المجال إلى جانب ما كان يحظى به من ذكاء وحفظ ، وفهم وإتقان ، تفقهه على كبار فقهاء عصره في بلاد الشام والواردين إليها ، وكذلك رحلاته الكثيرة إلى أماكن متعددة ، فقد درس على كل من الفقيه : أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي بصور ، والفقيه أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني بديار بكر ، والفقيه أبي الفرج محمد بن عبد الواحد الدارمي بدمشق ، والفقيه القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ببغداد .

وهؤلاء كانوا من كبار فقهاء الشافعية وأئمتهم في عصره ، فكان لهم أثر بالغ في حياة المؤلف العلمية .

ومن أكبر الشواهد على نبوغه وبراعته وتقدمه في الفقه ، إنتاجه العلمي الهائل في هذا المجال ، ومن المعلوم أن هذا الميدان لا يدخل فيه إلا من اجتمع لديه ملكة في إدراك جزئيات الأحكام الشرعية ، وقوة لاستنباط المسائل الفقهية وخبرة في أقوال العلماء واختلافهم ، مع الفهم الثاقب والمهارة الكافية ، وكان المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممن اجتمعت لديه هذه الأوصاف التي ساعدته على الدخول فيه بكل جدارة ، ومكنته من تزويد المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة وكتب

= ألفية العراقي (٨٣/٢) ، وابن العماد في شذرات الذهب (٣٩٥/٣) .

(١) الأسنوي في طبقات الشافعية (٣٨٩/٢) ، ومجير الدين الحنبلي في الإنس الجليل (٣٨٩/١) .

نافعة ، ومن أهم هذه المؤلفات ، كتاب « الانتخاب » في سبعة عشر مجلدا ، وكتاب « التهذيب » في عشر مجلدات ، وكتاب « التقريب » وكتاب « الكافي » وكتاب « المقصود » وكتاب « الفصول » كلها في الفروع .

ولعدم وجود أكثر مؤلفاته لا نستطيع أن نحدد طريقته ومنهجه في التأليف ، وكذلك لا يمكن الحكم على محتوياتها ، ولكن يغلب على ظني أن الثلاثة الأولى منها قد غطت أكثر المسائل الفقهية واتسمت بالشمول .

فهذه وغيرها من المؤلفات التي سنفصل الكلام عنها عند ذكر مؤلفاته إذ تعتبر تحقيقات وإنجازات هامة في الفروع ، لتؤكد مكانة نصر الملموسة ومقدار نصيبه من الفقه .

ثم إن المؤلف رحمه الله له جهد بارز في المذهب الشافعي ، فلم يكن مقلدا بحتا ، بل كان فقيها مجتهدا في حدود مذهب الشافعي ، وهو أحد أعلامه ، وكانت له اختيارات صائبة ومناقشات طيبة ، تدل على فهمه النصوص وقوة استنباطه للمسائل ، ولذا اهتم بنقل آرائه وذكر أقواله كل من ألف في الفقه الشافعي .

وقد تصفحنا بعض كتب المذهب ، فقيدنا بعض آرائه وترجيحاته الفقهية ، نذكرها مع إحالتها إلى مظانها .

١ – باب الأواني : (المضبب بالفضة) .

قلت : قد قطع بتحريم المضبب بالذهب – بكل حال – جماعات غير الشيخ أبي إسحاق ، منهم صاحب الحاوي وأبو العباس

الجرجاني ، والشيخ أبو الفتح نصر المقدسي والعبدري وهذا هو الصحيح [١] .

٢ - باب في المستحاضات : (المستحاضة الثالثة ، المعتادة غير المميزة) .

قلت : قد نقل الخلاف في هذه الصورة وتخريجها على الخلاف في ثبوت العادة بمرة ، جماعة . منهم القاضي أبو الطيب ، والمحاملي والسرخسي والشيخ أبو الفتح نصر المقدسي ، وصاحب البيان وغيرهم [٢] .

٣ - قراءة الفاتحة في الصلاة : (يسن للإمام والمنفرد ، قراءة شيء بعد الفاتحة في صلاة الصبح) .

قلت : لو قرأ السورة ، ثم قرأ الفاتحة ، لم تحسب الفاتحة ، على المذهب والمنصوص ، وذكر إمام الحرمين والشيخ أبو الفتح نصر المقدسي في الاعتداد بها وجهين [٣] .

٤ - باب صفة الأئمة : (لو اقتدى بمن ظنه رجلا ، فبان امرأة ، أو خنثى وجبت الإعادة ، وقيل لا تجب إذا بان خنثى وهو شاذ ، ولو ظنه مسلما ، فبان كافرا ، يتظاهر بكفره كاليهودي ، وجب القضاء ، وإن كان يخفيه ويظهر الإسلام ، كالزنديق والمرتد ، لم يجب القضاء على الأصح) .

---

(١) روضة الطالبين (٤٦/١) .

(٢) المرجع السابق (٢٤٨/١) .

(٣) روضة الطالبين (١٣٨/٢) .

قلت : هذا الذي صححه هو الأقوى دليلا ، ولكن الذي صححه الجمهور وجوب القضاء ، وممن صححه الشيخ أبو حامد والمحاملي ، والقاضي أبو الطيب ، والشيخ نصر المقدسي ، وصاحبا الحاوي والعدة وغيرهم [١] .

٥ - باب الدفن : (ويستحب أن يلقن الميت بعد الدفن فيقال يا عبد الله يا بن أمة الله ، اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق . . .) .

قلت : هذا التلقين استحبه جماعات من أصحابنا ، منهم القاضي حسين ، وصاحب التتمة ، والشيخ نصر المقدسي في كتابه « التهذيب » وغيرهم ، ونقله القاضي حسين عن أصحابنا مطلقا ، والحديث الوارد فيه ضعيف ، لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم من المحدثين وغيرهم .

وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد من الأحاديث الصحيحة [٢] .

٦ - باب الدفن : (لا يكره الدفن في الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها) .

ونقل الشيخ أبو حامد وصاحب الحاوي والشيخ نصر المقدسي وغيرهم ، الإجماع عليه [٣] .

٧ - باب قسم الصدقات : (مسائل تتعلق بالفقير والمسكين) .

---

(١) المرجع السابق (١/١٥١) .

(٢) روضة الطالبين (١/٣٥٣) .

(٣) المرجع السابق (٢/١٤٣) .

إذا كان له عقار ينقص دخله عن كفايته فهو فقير أو مسكين ، فيعطى من الزكاة تمامها ، ولا يكلف بيعه ، ذكره الجرجاني في التحرير والشيخ نصر وآخرون [١] .

٨ - باب قسم الصدقات : (الصنف الخامس : الرقاب ، وهم المكاتبون ، فيدفع إليهم ما يعينهم على العتق بشرط أن يكون معه ما يفيء بنجومه) .

قال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي الزاهد من أصحابنا : إن كان هذا الحاصل آخر النجوم ، ويحصل العتق بالدفع إلى السيد بإذن المكاتب ، فهو أفضل ، وإن حصل دون ما عليه ، لم يستحب دفع إلى السيد ، لأنه إذا دفعه إلى المكاتب اتجر فيه ونماه ، فهو أقرب إلى العتق [٢] .

٩ - باب الزكاة :

من لا يحسن الكسب بحرفة ولا تجارة ، قال العراقيون : يعطى كفاية العمر الغالب ، وقال آخرون منهم الغزالي والبغوي : يعطى كفاية سنة لأن الزكاة تتكرر كل سنة .

قلت : وممن قطع بالمسألة صاحب التلخيص والرافعي في المحرر ، ولكن الأصح ما قاله العراقيون ، وهو نص الشافعي رضي الله عنه ، ونقله الشيخ نصر المقدسي عن جمهور أصحابنا قال : وهو المذهب [٣] .

---

(١) المرجع السابق (٣١٣/٢) .

(٢) المرجع السابق (٣١٥/٢) .

(٣) روضة الطالبين (٣٢٤/٢) .

١٠ - باب الزكاة : (في كيفية الضرب إلى المستحقين وما يتعلق به إذا اجتمع في شخص صفتان ، فهل يعطى بهما ، أم بأحدهما فقط ؟) .

قلت : قال الشيخ نصر : إذا قلنا : لا يعطى إلا بسبب ، فأخذ بالفقر ، كان لغريمه أن يطالبه بدينه ، فيأخذ ما حصل له ، وكذا إن أخذه بكونه غارما ، فإذا بقي بعد أخذه منه فقيرا فلابد من إعطائه من سهم الفقراء لأنه الآن محتاج [١] .

١١ - باب الصدقات : يجب استيعاب الأصناف الثمانية عند القدرة عليهم . ولو لم يوجد إلا دون الثلاثة من صنف ، يجب إعطاء ثلاثة منهم ، وهذا هو الصحيح ، ومراده : إذا كان الثلاثة متعينين ، أعطى من وجد ، وهل يصرف باقي السهم إليه إذا كان مستحقا ، أم ينقل إلى بلد آخر ، قال المتولي : هو كما لو لم يوجد بعض الأصناف في البلد .

قلت : الأصح أن يصرف إليه ، وممن صححه الشيخ نصر المقدسي ودليله ظاهر [٢] .

١٢ - باب ما يفسد الماء من الطاهرات وما لا يفسده :

وإن وقع فيه ما لا يختلط به فغير رائحته كالدهن والطيب والعود ففيه قولان :

---

(١) المرجع السابق (٣٢٩/٢) .

(٢) روضة الطالبين (٣٣٠/٢) .

قال النووي : هذان القولان مشهوران ، الصحيح منهما باتفاق الأصحاب رواية المزني أنه يجوز الطهارة به ، وقطع به جمهور كبار العراقيين ، منهم : الشيخ أبو حامد وصاحباه الماوردي والمحاملي في كتبه المجموع والتجريد والمقنع وأبو علي البندنيجي في كتابه الجامع ، والشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي الدمشقي الزاهد في كتابيه « التهذيب » و« الانتخاب » (١) .

١٣- جلود الميتة : وهل يفتقر إلى غسله بالماء بعد الدباغ ؟ فيه وجهان :

اختلف المصنفون في أصحهما فالأكثرون على أن الأصح وجوب الغسل ، ممن صححه الفوراني ، وإمام الحرمين والغزالي في البسيط والوجيز ، وابن الصباغ والمتولي والرؤياني والرافعي وآخرون ، وقطع به الشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي في كتابيه « التهذيب » و « الانتخاب » (٢) .

١٤ - باب المياه : وإن كانت النجاسة ميتة لا نفس لها سائلة كالذباب والزنبور وما أشبههما ففيه قولان :

أما الوزغ فقطع الجمهور بأنه لا نفس له سائلة ، ممن صرح بذلك الشيخ أبو حامد في تعليقه والبندنيجي والقاضي حسين وصاحب الشامل وغيرهم ، ونقل الماوردي فيه وجهين : كالحية ، وقطع الشيخ

---

(١) كتاب المجموع (١/١٥٤) .

(٢) المصدر المذكور (١/٢٨٠) .

نصر المقدسي بأن له نفسا سائلة ، قال : وقد ذكره أبو عبيد في كتاب الطهور ، وأنه قتل فوجد في رأسه دم ، وكذا رأيت أنا في كتاب الطهور لأبي عبيد أن الوزغ والحية لهما نفس سائلة ودم في رؤسهما (١) .

١٥ - كتاب الوضوء :

التسمية مستحبة في الوضوء وجميع العبادات وغيرها من الأفعال حتى عند الجماع ، كذا صرح به القاضي أبو الطيب وصاحبه ابن الصباغ والشيخ نصر وآخرون .

قال الشيخ نصر : وكذا عند الخروج من بيته ، وعقد البخاري في ذلك بابًا في « صحيحه » فقال : باب التسمية على كل حال وعند الوقاع (٢) .

١٦ - كتاب المسح : (وإذا مسح على الخف ثم خلعه إذا انقضت مدة المسح وهو على طهارة المسح ، يغسل قدميه أو يستأنف الوضوء) .

أما أصح القولين فاختلفوا فيه فصحح جماعة وجوب الاستئناف ، منهم : الشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب في « تعليقه » ، والمحاملي في كتابه ، وسليم الرازي في كتابه « رؤوس المسائل » وصاحب العدة ، والشيخ نصر المقدسي في كتابيه « الانتخاب » و « التهذيب » وقطع به جماعات من أصحاب المختصرات كـ « المقنع » للمحاملي و « الكفاية »

---

(١) كتاب المجموع (١/١٨٠) .

(٢) المصدر المذكور (١/٣٨٥) .

لسليم الرازي و « الكافي » للشيخ نصر [١] .

فهذه الآراء والأقوال التي ذكرناها وغيرها من اختياراته وترجيحاته المنثورة في المراجع الفقهية ، تؤكد لنا مكانة المؤلف في الفن ورسوخ قدمه فيه ، كما تبين لنا مقدار نصيبه في الفقه .

ثم إن الهدف بذكر هذه المسائل هو إبراز شخصية نصر الفقهية وبيان منزلته في المذهب الشافعي ، وليس المقصود بذكرها ترجيحها أو تقويمها أو الحكم عليها مطلقًا .

نصر المحدث :

إن المؤلف رحمه الله إلى جانب براعته وإلمامه بعلم الفقه ، واستنباط المسائل الفقهية من مصادرها الأصلية ، كانت له مشاركة طيبة ونصيب وافر في مجال الحديث وعلومه .

فقد وصفه كل من ابن الأبار والذهبي واليافعي وابن العماد الحنبلي « بالمحدث » [٢] .

وكان له إلمام تام ورأي صائب في علوم الحديث ومصطلحه ، يعتمد على قوله في الباب ، وينقل رأيه في كتب الفن ويدل على ذلك ما ذكره أبو عمرو بن الصلاح والحافظ العراقي وزين الدين زكريا الأنصاري : بأنه كان من المجيزين الرواية بالإجازة بما يرويه إجازة .

---

(١) كتاب المجموع (١/٥٥٦) .

(٢) انظر : المعجم (٢٠٨) ، العبر في خبر من غبر (٢/٣٦٣) ، مرآة الجنان (٣/١٥٢) ، شذرات الذهب (٣/٣٩٥) .

قال أبو عمرو بن الصلاح في مقدمته : النوع السابع من أنواع الإجازة إجازة المجاز ، مثل أن يقول الشيخ : أجزت لك مجازاتي ، أو أجزت لك رواية ما أجيز لي روايته ، فمنع من ذلك بعض من لا يعتد به من المتأخرين ، والصحيح والذي عليه العمل أن ذلك جائز .

إلى أن قال : « وحكى الخطيب الحافظ تجويز ذلك عن الحافظ الدارقطني والحافظ ابن عقدة وغيرهما ، وقد كان الفقيه الزاهد نصر ابن إبراهيم المقدسي يرى الإجازة من الإجازة ، حتى ربما والى في روايته بين إجازات ثلاث »[(١)] .

وقال العراقي في ألفيته :

والتاسع الإذن بما أجيزا لشيخه فقيل لن يجوز
ورد والصحيح الاعتماد عليه قد جوَّزه النقاد
أبو نعيم وكذا ابن عقدة والدارقطني ونصر بعده

ثم شرحه بقوله . . . : « قال محمد بن طاهر سمعته - أي المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ ببيت المقدس يروي بالإجازة عن الإجازة وربما تابع بين ثلاث منها »[(٢)] .

ولم تقتصر أعماله رَحِمَهُ اللَّهُ في رواية الحديث وحفظه ، فيكون عالما بمتون الآثار وراويا لها فقط ، ولكن الله جمع له علم الرواية الدراية ، وأعطاه فهم الحديث وفقه ، وقوة الاستنباط للأحكام الشرعية ، من

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (٧٨) .

(٢) التبصرة والتذكرة (٨٣/٢) .

مصادرها الأصلية - الكتاب والسنة - ويبرهن على ذلك ما يصدره من الأحكام والمسائل المتعلقة بالأحاديث والآثار .

ومن نماذجها : ما قاله عقب تخريج حديث سبرة الجهني : أن الرافضة اعترضوا على الأحاديث التي تنص على نسخ نكاح المتعة وتحريمه وقالوا : « رويتم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ حرمها عام خيبر ، وفي حديث سبرة الجهني أن النبي ﷺ حرمها عام حجة الوداع ، وروي عام الفتح ، وكان عام خيبر سنة ست من الهجرة (١) ، وحجة الوداع في سنة عشر ، والفتح في سنة ثمان ، وهذا اضطراب يمنع من الاحتجاج بها » .

ثم أجاب عنه رحمه الله بأجوبة منها :

وجواب آخر : وهو أنه ليس في الاختلاف في العام الذي حرمها فيه أكثر من الجهل بوقت التحريم ، وهذا لا يمنع من إثبات التحريم والاحتجاج به ، ألا ترى أنهما - أي علي وسبرة رضي الله عنهما - لو نقلا التحريم ولم ينقلا وقت التحريم وقالا : نسينا وقت التحريم ، لكان إثبات التحريم واجبا ، وهذا بمنزلة ما لو نقلا حكما لرسول الله ﷺ في رجل ، واختلفا في اسمه أو في وقته ، لم يمنع ذلك من إثبات حكمه والاحتجاج به ، وقد وجد مثل ذلك ، فإنه روي حكم النبي ﷺ في المستحاضة ، فقال بعض الرواة : فاطمة بنت حبيش ، وقال بعضهم : فاطمة بنت قيس ، واختلفوا في خبر القلتين ، فقيل :

---

(١) كذا في تحريم المتعة ، والصواب سنة سبع .

محمد بن عباد بن جعفر ، وقيل : محمد بن جعفر بن الزبير ، ولم يضر ذلك الخبر [1] .

وجواب آخر : وهو أنه نهى عنها عام خيبر ، ثم رخص فيهاعام حجة الوداع أو عام الفتح ، لحاجة كانت بهم إليها على ما يأتي بيانه بالدليل الواضح في ذلك ، ثم حرمها بعد ذلك فتكون رواية علي رضي الله عنه ورواية سبرة الجهني حقا وصوابا ، ولا يمتنع إباحة الشيء عند الحاجة إليه ، ونسخه عند الغناء عنه ، وثبوت الناسخ إلى يوم القيامة ، ألا ترى أن النبي ﷺ أباح في صدر الإسلام ترك الغسل بالتقاء الختانين إذا لم يكن هناك إنزال بقوله ﷺ : « **الماء من الماء** » أي الاغتسال بالماء عند إنزال الماء ، وكان ذلك للحاجة الداعية لهم إليه ، وعدم إمكان الغسل لهم به ، ثم نسخ ذلك عند ارتفاع الحاجة ، وكثرة الكسوة ، وعدم الخوف من برد الماء لقلة الكسوة ، فقال : « إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل » ثم كان الأمر المعمول به هو الغسل ، وأشياء كثيرة مثل هذا . . . » [2] .

ثم إنه رحمه الله لم يكن محدثا محضا وراويا بحتا ، فيكتفي بروايته الحديث وحمله ، بل كان عالما بطرق الأحاديث وأسانيدها ، خبيرا في عللها ومعرفة رواتها .

ولا يقوم بمثل هذا إلا من وَهَبَه الله الفهم الثاقب والذكاء التام ،

---

(١) تحريم نكاح المتعة (٣٧) .

(٢) تحريم نكاح المتعة (٣٨ - ٣٩) .

ويتمتع بالحفظ والإتقان ، والمعرفة التامة لأحوال الرواة وطرق الحديث ، وقد شهد له العلماء بهذا ووصفوه بالحافظ (١) .

ومما يدل على خبرته في نقد الرجال ومعرفة أحوالهم آراؤه الموجودة في كتب الفن .

ففي ترجمة الوليد بن الوليد بن زيد العنسي ذكر الذهبي عن المؤلف نصر أنه متروك .

وفي ترجمة محمد بن صالح التميمي : أورد من طريق المؤلف حديثا واهيا عن محمد بن صالح التميمي ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وقال : تفرد به عنه محمد بن صالح وهو ليس بثقة (٢) .

وبجانب هذا فقد روى الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٤) من طريقه أقوالا كثيرة في جرح الرواة وتعديلهم .

---

(١) الذهبي في العبر (٢/٣٦٣) ، واليافعي في مرآة الجنان (٣/١٥٢) ، وابن العماد في شذرات الذهب (٣/٣٩٥) ، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٥٨) ، وإسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين (٢/٤٩٠) .

(٢) ميزان الاعتدال (٤/٣٥٠ ، ٣/٥٨٢) ، سير أعلام النبلاء (١٧/٥٥٥) ، كتاب الأربعين (٥٥/ب ، ٥٧/ب) .

(٣) وانظر على سبيل المثال : (١/٤٣ ، ١٤٧ ، ٨/٣٢٥ ، ١١/٣٢٩ ، ٣٦٣) .

(٤) ٧٣ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٩٠ ، ٤٢٨ ، ٤٦٤ ، ٥٠٨ ، ٥٤٤ (المجلد الأول من حرف العين) ، ١٠ ، ٣٠ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٢٨ ، ٣٨٢ ، ٤٦٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤ (المجلد الثاني من حرف العين) . ١٩٩ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ (القسم الأول من السيرة النبوية) .

ثم إن مؤلفاته الحديثية قد تبين لنا براعته في الفن . فهو محدث سلك فيها منهج المحدثين في رواية الأحاديث والآثار ، فيروى حديثا واحدا من طرق متعددة مع بيان الاختلاف في اللفظ الوارد فيه .

وعلى سبيل المثال فقد روى حديث علي رضي الله عنه في النهي عن نكاح المتعة وتحريمه من أكثر من عشرين طريقا [(١)] ، وروى حديث سبرة الجهني في منع نكاح المتعة وأنه كان في أول الأمر ثم نسخ ، من أكثر من عشرة طرق [(٢)] .

وحديث عائشة : « **من أحدث في أمرنا هذا . . .** » من أربعة طرق [(٣)] .

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص : لكل عمل شره ، ولكل شرة فترة . . من ثلاثة طرق [(٤)] ، وهكذا .

وهذه الطرق الكثيرة والمتعددة تدل على إلمامه ومعرفته وبراعته في هذا الفن .

ثم هناك دليل آخر يدل على مشاركته في هذا الجانب من أهم جوانب الثقافة ، وإحرازه ، وتقدمه في علوم الحديث ، تأليفاته القيمة في هذا الباب ، فمن أهم مؤلفاته في الحديث ، كتابه : « الحجة على تارك المحجة » ، و « كتاب المصباح الداعي إلى

---

(١) تحريم نكاح المتعة (ص ٢٣ - ٣٣) ، (٤٠ ، ٤١) .

(٢) تحريم نكاح المتعة (ص ٣٤ - ٤٠) ، (٤٧ ، ٤٨) .

(٣) انظر حديث رقم : (٤٠٤ - ٤٠٨) في كتابنا هذا .

(٤) انظر رقم : (٤٠ ، ١٢١ ، ١٢٢) .

الفلاح » ، و « كتاب الأربعين » ، و « كتاب في طرق حديث قبض العلم » وكذا « الأمالي » و « المجالس » والأجزاء الكثيرة الموجودة من أحاديثه .

فهذه الكتب وغيرها من المؤلفات الأخرى - التي سنذكرها عند ذكر مؤلفاته في المبحث الرابع من هذا الفصل - تؤكد لنا مكانته الملحوظة وتفوقه الملموس في فن الحديث وعلومه .

نصر المدرس :

إن المؤلف نصر المقدسي رحمه الله كان لديه همة عالية ومثابرة عظيمة ، واهتمامات بالغة للوعظ والتدريس ، فقد بذل أكثر أوقات حياته في هذا المجال الحيوي من مجالات العلوم والثقافة ، يحدث ويفتي ويدرس ويملي على طلبة العلم فيشفي العليل ويسقي الخليل وينشر العلم حتى تخرج به الأصحاب (١) .

ولم يكن اشتغاله في مجلسه للدرس ومواظبته عليه لمدة تقارب خمسين سنة ، إلا لأجل رغبته الصادقة وحرصه الشديد في نشر العلم وإفادة الناس ، وأداء الأمانة التي حملها عن شيوخه وأساتذته من العلماء والأئمة ؛ لأن التدريس والتأليف هما من أهم السبل في تحقيق هذه الرغبة الصادقة وأداء هذه المسؤولية العظيمة على وجه أكمل .

وفي هذه المجالس التي كان يعقدها أبو الفتح تمكن العلماء وطلبة العلم من الرواية عنه والانتفاع به .

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٣٧/١٩) .

ففي سنة أربعين وأربع مائة عند ما عاد المؤلف رحمه الله من الرحلة التي قام بها إلى صور ، وتفقه فيها على الفقيه سليم الرازي ، نزل بيت المقدس واستقر بها مدة طويلة [١] ، اتجهت همته إلى أن يعقد مجلسا للدرس ، ويستقبل عهدا جديدا ، عهد المسؤولية ونشر العلم ، تأسيا بمن سلفه من العلماء والأئمة ، فعقد مجلسا للدرس في المسجد الأقصى ببيت المقدس عند باب الرحمة ، يدرس ويفتي ويحدث إلى أن نزل دمشق .

وهذا المكان الذي كان يجلس فيه عرف بالزاوية الناصرية نسبة إليه [٢] ، ثم جلس مكانه أبو حامد الغزالي سنة ثمانية وثمانين وأربعمائة ، فعرف بالزاوية الغزالية [٣] .

وفي شهر صفر سنة إحدى وسبعين وأربعمائة من الهجرة نزل صور وأقام بها نحو عشر سنين [٤] .

ولكن لم يتوقف رحمه الله في أداء المسؤولية في هذه الفترة من حياته التي قضاها في صور مدينة الرافضة آنذاك ، بل انتهز فرصة وجوده في هذه البلدة لنشر العلم وأداء الواجب ، فكان يعقد مجالس العلم ، ويدرس ويفتي ويحدث مع كثرة المخالفين له من الرافضة [٥] .

---

(١) شذرات الذهب (٣/٣٩٥) .

(٢) كذا في المراجع ، والقياس يقتضى أن يقال : « النصرية » بدل « الناصرية » .

(٣) الإنس الجليل (١/٢٩٨) .

(٤) تاريخ دمشق (١٧/٢/٢٦٩) ، تبيين كذب المفتري (٢٨٦) ، المعجم (٢٠٨) ، مرآة الجنان (٣/١٥٣) ، طبقات الشافعية (٤/٢٨) .

(٥) تبيين كذب المفتري (٢٨٦) ، مرآة الجنان (٣/١٥٣) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤/٢٨) .

وفي نهاية المطاف سنة ثمانين وأربعمائة من الهجرة عاد إلى دمشق مرة أخرى واستقر بها (١) .

واشتغل بالتدريس والتأليف ، فاشتهر أمره وعظم شأنه وذاع فضله ، وتوجه إليه الركبان من كل قطر من أقطار العالم الإسلامي .

واختار رحمه الله المسجد الجامع بدمشق لحلقات درسه ، وجلس بالزاوية الغربية من المسجد فاشتهر بالزاوية الناصرية نسبة إليه ، ثم جلس مكانه أبو حامد الغزالي بعد وفاة المؤلف رحمه الله فعرفت بالغزالية (٢) .

قال الذهبي : . . . «ولحقه الغزالي وتفقه به وناظره ، وكان يشتغل في جامع دمشق في الزاوية الغربية الملقبة بالغزالية » (٣) .

وقال السبكي : « كان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية بالجامع الأموي المعروفة باليوم بالغزالية نسبة إليه ، وكانت تعرف قبله بالناصرية نسبة إلى الشيخ نصر المقدسي » (٤) .

وكان بيت المقدس ثم دمشق من أهم المراكز العلمية في هذا العصر بعد بغداد ونيسابور ، وقد قصد كثير من العلماء في هذه الفترة إلى بلاد الشام .

---

(١) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٨٦) ، المعجم (٢٠٨) ، تهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٣٧/١٩) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨/٤) .

(٢) وهي الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف الآن بمشهد النائب من الجامع الأموي ، منسوبة إلى الشيخ نصر المقدسي والغزالي . قال ابن شداد : أول من درس بها الشيخ نصر المقدسي ثم جمال الدين الدولعي ، ثم أخوه شرف الدين ، ثم أصيل الدين الأسعردي وغير ذلك . الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (٤١٢/١) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣٩/١٩) .

(٤) طبقات الشافعية (١٩٧/٦) .

فقد وصل في هذه الفترة من الزمان كل من الخطيب البغدادي وأبي حامد الغزالي وأبي بكر بن العربي ، وأقاموا فيها مدة وحضروا مجلس المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ فأفادوا واستفادوا [(١)] .

وكانت طريقته المثلى وأسلوبه الرائع في التربية والتدريس محل إعجاب كثير من العلماء قديما وحديثا وقد أشادوا بها . فقد ذكر الحافظ ابن عساكر عن بعض أهل العلم أنه قال : « صحبت إمام الحرمين أبا المعالي الجويني بخراسان ، ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، فكانت طريقته عند أفضل من طريقة أبي المعالي ، ثم قدمت الشام فرأيت أبا الفتح فكانت طريقته أحسن من طريقتهما جميعا » [(٢)] .

وإذا كانت هذه طريقته التي أشاد بها العلماء ، وهذا اهتمامه واعتناؤه في التدريس ، حيث عكف عليه لإفادة طلبة العلم ورواية الحديث ، ولا يلوي على شيء غير الاشتغال به ، حتى لا تشتت جهوده في أغراض أخرى تصرفه عن أداء الواجب ، فقد نرى أنه ألزم نفسه بعض

---

(١) انظر : ، ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) ، والأسنوي في طبقات الشافعية (٣٨٩/٢) ، ومجير الدين الحنبلي في الإنس الجليل (٢٩٨/١) ، وياقوت في معجم الأدباء (٢٤٦/١) ، والمقرئ في نفح الطيب (٣٤٠/١) ، وابن العماد في شذرات الذهب (٣٩٥/٣) .

(٢) تاريخ دمشق (٢٦٩/٢/١٧) ، تبيين كذب المفتري (٢٨٦) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ١٢٥) ، سير أعلام النبلاء (١٤٠/١٩) ، مرآة الجنان (١٥٣/٣) ، طبقات الشافعية للسبكي (٢٨/٤) .

الآداب التي تدل على إخلاصه واهتمامه البالغ لأداء هذه المهمة .

وقد سبق فيما ذكرنا أن المؤلف رحمه الله كان لا يجلس في مجلسه للدرس إلا وهو على وضوء .

كما مر بنا القول أن المؤلف رحمه الله كان ورعا حتى في رواية الحديث وحمله ، فقد ذكر ابن عساكر في « تاريخ دمشق » عن أبي الفرج غيث ابن علي قال : « حضرت الفقيه نصرا يوما وهو يقرأ أجزاء ، فجاء في أثناء القراءة قوم وجاء بعدهم صبي صغير ، فلما فرغ من الجزء سألوه . . . أن يعيد الفائت فأعاد لهم ، فلما اتصل سماعه أراد أن يمسك ثم قال : لا حتى أعيد فائت هذا الصغير لأنني أخاف أن أسأل عنه ، لم كان هؤلاء أحق بالإعادة منه ، وأعاد له قائمة » (١) .

وقوله هذا يلقي ضوءا على طريقته في التدريس ، ويبين لنا مدى اهتمامه رحمه الله بنشر العلم ، وأداء واجبه الشرعي ، الذي أخذ الله عليه الميثاق من العلماء في قوله : ﴿ لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ (٢) ، وحذر ﷺ عن كتمانه فقال : « من كان عنده علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » (٣) .

---

(١) تاريخ دمشق (٢/١٧ / ٣٦٩) .

(٢) آل عمران : ١٨٧ .

(٣) رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٢٦٣/٢) ، وأبو داود في « سننه » كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم (١٨/٤) ، والترمذي في « سننه » وحسنه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في كتمان العلم (٢٩/٥) ، وابن ماجه في « سننه » ، المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه (٩٦/١) ، والحاكم في « مستدركه » (١٠١/١) وصححه وأقره الذهبي .

ولا شك أن أسلوبه هذا كان أحد الأسباب التي لفتت الأنظار إليه من العلماء وطلبة العلم ، فتنافسوا في الرحلة إليه والأخذ منه ، والحضور في حلقة درسه ، لينهلوا من منهله ويتلقوا من علومه الغزيرة وليفيدوا من آدابه النبيلة وأخلاقه العالية ، فتوجه إليه العلماء من كل قطر ومصر ، ولذا نرى من حضر في مجلسه للدرس من أهل العلم من هو طوسي كالغزالي من أقصى شرق العالم الإسلامي ، ومن هو أندلسي كأبي بكر بن العربي ، من أقصى غرب العالم الإسلامي ، ومن هو بغدادي كالخطيب من مركز العلوم والثقافة وعاصمة العالم الإسلامي آنذاك .

نصر المؤلف :

كان أبو الفتح نصر المقدسي رحمه الله صاحب تصانيف كثيرة ومؤلفات عديدة ، قد درس وأفتى وحدث وأملى مجالس كثيرة ، وكتب وألف في فنون شتى - كالحديث والفقه والعقيدة والمناقب - وغيرها من العلوم ، فقد اعترف العلماء والمترجمون له بكثرة تآليفه وشهرة تصانيفه .

قال أبو علي البكري : « وله تصانيف في كل فن من الفقه والأصول والزهد ، وتخرج به جماعة من أهل الشام ، وانتفعوا بسيرته وصالح دعوته » (١) .

وقال النووي : « ولأبي الفتح مصنفات كثيرة في المذهب وغيره » (٢) .

---

(١) كتاب الأربعين (٦٧) .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٢٦) .

وقال الذهبي : « الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث مفيد الشام شيخ الإسلام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي صاحب التصانيف والأمالي » (١) .

وقال أيضا : « شيخ الشافعية بالشام ، وصاحب التصانيف ، كان إماما علامة مفتيا محدثا حافظا زاهدا متبتلا ورعا كبير القدر عديم النظير » (٢) .

ووصفه اليافعي فقال : « شيخ الشافعية بالشام ، نصر المقدسي صاحب التصانيف » (٣) .

وقال الأسنوي : « نصر المقدسي ، شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف المشهورة والعمل الكثير والزهد الصادق » (٤) .

وذكره ابن قاضي شهبة فقال : « نصر بن إبراهيم . . . شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف مع الزهادة والعبادة » (٥) .

فهذه الأقوال كلها تدل على كثرة تآليفه وشهرة تصانيفه في مختلف مجالات العلوم والثقافة .

ومما يدل على ما كتبه الله لمؤلفاته من الشهرة والتلقي بالقبول ، أن كثيرا منها وصلت إلى النووي والأسنوي والذهبي وابن خير الأشبيلي

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٦) .

(٢) العبر (٢/٣٦٣) .

(٣) مرآة الجنان (٣/١٥٢) .

(٤) طبقات الشافعية (٢/٣٩٠) .

(٥) طبقات الشافعية (١/٢٧٤) .

رواية وتحديثا كما ذكروا ذلك [١] ، بل وصلت إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني ، فإنه روى عدة من مؤلفاته بسنده إلى المؤلف في « المعجم المفهرس » [٢] .

وفيما يلي ذكر أسماء مؤلفاته التي عثرت عليها بعد تتبع المصادر التي ترجمت للمؤلف ، وغيرها من المصادر الأخرى :

١ - كتاب التهذيب :

ذكره كل من النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » [٣] ، والسبكي في « طبقات الشافعية » [٤] ، والأسنوي في « طبقات الشافعية » [٥] ، وابن قاضي شهبة في « طبقات الشافعية » [٦] ، ومجير الدين الحنبلي في « الإنس الجليل » [٧] ، وابن العماد في « شذرات الذهب » [٨] ، والحسيني في « تراجم رجال ألفية العراقي » [٩] ، وإسماعيل باشا

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/٢) ، طبقات الشافعية (٣٨٩/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٣٨/١٩) ، فهرسة ما رواه من شيوخه (١٥٩) .

(٢) المعجم المفهرس (١٥٩/١ - ١٦٠ ، ٥٥٥ ، ٥٨٠/٢) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢) .

(٤) طبقات الشافعية (٢٨/٤) .

(٥) طبقات الشافعية (٣٩٠/٢) .

(٦) طبقات الشافعية (٢٧٥/١) .

(٧) الإنس الجليل (٢٩٨/١) .

(٨) شذرات الذهب (٣٩٦/٣) .

(٩) تراجم رجال ألفية العراقي (٨٣/٢) .

البغدادي في « هدية العارفين » [1] ، والزركلي في « الأعلام » [2] .

ويعتبر هذا الكتاب من أهم كتب المؤلف في الفقه الشافعي ويقع في عشر مجلدات ، كما صرح بذلك النووي والذهبي وإسماعيل باشا والزركلي ورضا كحالة .

ووصفه ابن قاضي شهبة قوله : « إنه قريب من حجم الروضة » [3] .

ومنهجه فيه أنه يذكر أقوال علماء المذهب وآراءهم ، ثم يتناول الترجيح بين الأقوال المتعارضة ، أو توضيح الغموض الذي يكتنف بعض الآراء ، ثم يأتي بالخلاصة ، ويبدي رأيه بما يراه راجحا في حدود مذهبه الشافعي .

وقد يخالف السابقين أو يوافقهم ، لكنه يدلل على ترجيحاته واختياراته بالنصوص .

وهذا الكتاب العظيم وإن كان في حكم المفقود إذ لم يذكر أحد مكان وجوده ، فإن بعض مادته العلمية محفوظة في مؤلفات النووي والسبكي .

وقد وصل الكتاب إلى النووي من طريق شيخه ابن الأنباري ، عن القاضي الحرستاني ، عن الفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي تلميذ المؤلف [4] .

---

(١) هدية العارفين (٢/٤٩٠) .

(٢) الأعلام (٨/٢٠) .

(٣) طبقات الشافعية (١/٢٧٥) .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٢/١٢٦) .

كما وصل إلى الأسنوي فيقول : « وقد وقع لي من تصانيفه كتاب التهذيب (١) . . . . » .

ومما يدل على استفادة النووي من الكتاب وجود المادة العلمية الكبيرة في كتبه من كتاب التهذيب ، فقد اقتبس اقتباسا غير يسير في كتابه « روضة الطالبين » فيقول مرة : قال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي (٢) ، ومرة ثانية يقول : قال صاحب التهذيب أو في التهذيب (٣) ، ويقول مرة أخرى : قال الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي في كتاب « التهذيب » (٤) .

ثم إن كتاب « التهذيب » هذا هو أحد المصادر التي اعتمد عليها النووي في كتابه « المجموع شرح المهذب » كما يبدو من النظر فيه (٥) .

---

(١) طبقات الشافعية (٣٩٠/٢) .

(٢) روضة الطالبين (٤٦/١ ، ١٥١ ، ٢٤٨ ، ٣٥٣) ، (١٤٣/٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٩) .

(٣) (١٠٨/٢ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣) .

(٤) (١٣٨/٢ ، ٣٣٠) .

(٥) وانظر على سبيل المثال : (١٥٤/١ ، ١٨٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٢٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٥١٠ ، ٥٣٩ ، ٥٥٦) .

٢ - كتاب « الانتخاب » أو « الانتخاب الدمشقي » :

كتاب آخر في الفقه الشافعي يشمل عامة الأحكام والمسائل مع ذكر الخلاف فيها وهو في بضعة عشر مجلدا كما صرح به النووي [(١)] ، والذهبي [(٢)] ، والسبكي [(٣)] ، وابن قاضي شهبة [(٤)] ، ورضا كحالة [(٥)] .

وقد أفاد فيه نصر من مؤلفاته شيخه القاضي أبي الطيب الطبري ، أحد كبار فقهاء الشافعية في عصره ، وركن من أركان المذهب ، وينقل كثيرا من كتبه ، بل ذكر النووي أن كتابه هذا على هيئة تعليق القاضي أبي الطيب الطبري حذا حذوه وينقل منه كثيرا [(٦)] .

وقد وهم إسماعيل باشا البغدادي فجعله كتابين ، الأول منهما باسم « كتاب الانتخاب » والآخر باسم « الانتخاب الدمشقي » وأوردهما مرتين في إيضاح المكنون وعزاهما للمؤلف نصر [(٧)] .

والظاهر أنه كتاب واحد كما ذكره النووي والذهبي والسبكي .

وتوجد منه عدد كبير من النصوص في كتب النووي « كالمجموع » و « روضة الطالبين » فكثيرا ما يقول : قال الشيخ أبو الفتح نصر

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٩/٢) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤٠/١٩) .

(٣) طبقات الشافعية (٢٨/٤) .

(٤) طبقات الشافعية (٢٧٦/١) .

(٥) معجم المؤلفين (٨٧/١٣) .

(٦) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٧٦/١) .

(٧) إيضاح المكنون (١٢٩/١ ، ٢٧٤/٢) .

المقدسي في كتابيه « التهذيب ، والانتخاب » [١] أو يقول : وبه قطع الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي في كتاب الانتخاب [٢] .

٣ - كتاب الكافي :

ذكره النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » [٣] ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » [٤] وابن قاضي شهبة في « طبقات الشافعية » [٥] والزركلي في « الأعلام » [٦] ورضا كحالة في « معجم المؤلفين »[٧] .

وهو كتاب في الفقه الشافعي يحذو المؤلف فيه حذو شيخه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي في كتابه « الكفاية » ولا يذكر فيه قولين ولا وجهين ، بل يخرج بالراجح عنده وفيه نفائس . قاله النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » [٨] .

ويقع الكتاب في مجلد متوسط كما صرح به كل من النووي والذهبي والزركلي ورضا كحالة ، وذكر ابن قاضي شهبة [٩] أنه قريب

---

(١) وعلى سبيل المثال : (١٥٤/١ ، ٢٨٠ ، ٣٨٦ ، ٥٥٦) .

(٢) انظر : ٣٧٧/١ ، ٣٨٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٥٥٦) .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٤٠/١٩) .

(٥) طبقات الشافعية (٢٧٥/١) .

(٦) الأعلام (٢٠/٨) .

(٧) معجم المؤلفين (٨٧/١٣) .

(٨) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢) .

(٩) طبقات الشافعية (٢٧٥/١) .

من حجم « التنبيه » ولكن خالفهم إسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » فقال : « إنه كتاب في الفروع في بضعة عشر مجلدا » [(١)] .

وبعد أن أكد النووي أنه مجلد متوسط في المذهب ، ثم اقتبس منه اقتباسا غير يسير في كتاب المجموع له [(٢)] ، وأعطى فكرة عن منهجه ومحتواه ، وتبعه فيه الذهبي [(٣)] ، يمكن لنا القول أن البغدادي غلط فيما قاله ، والله أعلم .

٤ - شرح الإشارة :

ذكره السبكي في « طبقات الشافعية » [(٤)] ، وابن قاضي شهبة في « طبقات الشافعية » [(٥)] ، ومجير الدين الحنبلي في « الإنس الجليل » [(٦)] وابن العماد في « شذرات الذهب » [(٧)] ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » [(٨)] ، وإسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » [(٩)] .

وهو شرح متوسط نفيس على مختصر شيخه سليم بن أيوب الرازي ،

---

(١) هدية العارفين (٢/٤٩١) .

(٢) المجموع (١/١٨٠ ، ١٨٥ ، ٣١٢ ، ٥٥٦) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/١٤٠) .

(٤) طبقات الشافعية (٤/٢٨) .

(٥) طبقات الشافعية (١/٢٧٥) .

(٦) الإنس الجليل (١/٢٩٨) .

(٧) شذرات الذهب (٣/٣٩٦) .

(٨) كشف الظنون (٩٨) .

(٩) هدية العارفين (٢/٤٩١) .

سماه « الإشارة » قاله مجير الدين الحنبلي وتبعه فيه ابن العماد .

٥ - كتاب المقصود :

قال الأسنوي في « طبقات الشافعية » عند ذكر مؤلفات نصر « ووقع لي من مصنفاته » ثم أورد ضمنها هذا الكتاب (١) .

وصرح ابن قاضي شهبة في « طبقات الشافعية » بأنه في جزئين متوسطين قليل الوجود (٢) .

وذكره ابن العماد في « شذرات الذهب » ضمن مؤلفات نصر ، قال : وهو أحكام مجردة (٣) ، وأكد إسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » أنه كتاب في الفروع الشافعية (٤) .

٦ - كتاب التقريب :

ذكره ابن قاضي شهبة في « طبقات الشافعية » (٥) ومجير الدين الحنبلي في « الإنس الجليل » (٦) ، وابن العماد في « شذرات الذهب »(٧) ، والزركلي في « الأعلام » (٨) .

---

(١) طبقات الشافعية (٢/٣٩٠) .

(٢) طبقات الشافعية (١/٢٧٥) .

(٣) شذرات الذهب (٣/٣٩٦) .

(٤) هدية العارفين (٢/٤٩١) .

(٥) طبقات الشافعية (١/٢٧٥) .

(٦) الإنس الجليل (١/٢٩٨) .

(٧) شذرات الذهب (٣/٣٩٦) .

(٨) الأعلام (٨/٢٠) .

وهو في حكم المفقود كأكثر مؤلفاته ، ويظهر من النصوص المقتبسة منه أنه كتاب في الأحكام الفقهية ، وقد ذكر ابن قاضي شهبة في « طبقات الشافعية » أنه قريب من حجم « روضة الطالبين » للنووي [١] .

ويوجد بعض النصوص المقتبسة من الكتاب في « روضة الطالبين » .

٧ - كتاب الفصول :

ذكره مجير الدين الحنبلي في « الإنس الجليل » [٢] ، والزركلي في « الأعلام » [٣] . ولكنهما لم يذكرا عن محتوياته شيئا .

٨ - تحريم نكاح المتعة :

ذكره رضا كحالة في « معجم المؤلفين » [٤] وهو كتاب نفيس في موضوعه فريد في بابه ، وقد جمع فيه المؤلف رحمه الله الأدلة النقلية والعقلية الدالة على تحريم نكاح المتعة ، وأنها منسوخة إلى يوم القيامة ، وذكر إجماع الصحابة والتابعين على تحريمها ، كما سرد أدلة المخالفين من الرافضة ، ثم رد عليها ردا علميا .

والكتاب مُكَوَّن من جزئين ، فالجزء الأول منه مفقود إذ لم يذكر أحد مكان وجوده ، وأما الجزء الثاني منه فتوجد له نسخة خطية في

---

(١) طبقات الشافعية (٢٧٥/١) .

(٢) الإنس الجليل (٢٩٨/١) .

(٣) الأعلام (٢٠/٨) .

(٤) معجم المؤلفين (٨٧/١٣) .

المكتبة الظاهرية بدمشق في مجموع رقمه (٤٠) [١] ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية ، تبلغ أوراقها أربع وعشرين ورقة ذات جهتين ، وعليها عدة سماعات .

وناسخ النسخة هو علي بن أحمد الأنصاري ، وجاء على غلاف المخطوطة : « تحريم نكاح المتعة » للإمام الزاهد أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي .

وقد طبع هذا الجزء المذكور بتحقيق شيخنا العلامة حماد بن محمد الأنصاري حفظه الله ورعاه [٢] .

٩ - كتاب الحث على قضاء الحوائج :

وصل الكتاب إلى الحافظ ابن حجر العسقلاني من رواية أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي تلميذ المؤلف ، فقال في « المعجم المفهرس » : « قرأته على أبي العباس أحمد بن الحسن السويداوي بسماعه له ، على البدر محمد بن أحمد بن خالد أنا عبد الله ابن أحمد بن فارس أنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، أنا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي به » [٣] .

١٠ - كتاب الحجة على تارك المحجة :

وهو كتابنا هذا وسيأتي الكلام عليه في فصل مستقل .

---

(١) فهرس الظاهرية للألباني (٤٢٥) .

(٢) طبع في مطبعة دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض دون ذكر سنة .

(٣) المعجم المفهرس (١/١٥٩ - ١٦٠) .

١١ - مناقب الإمام الشافعي :

لم يذكره سوى إسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » [(١)] .

قد ألف جماعة من العلماء كتبا في « مناقب الشافعي » قبل المؤلف رحمه الله كأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي [(٢)] (ت٣٠٧هـ) وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي [(٣)] (ت ٣٢٧هـ) ، وأبي عبد الله الحاكم النيسابوري [(٤)] (ت ٤٠٥هـ) ، وأبي محمد عبد الغني ابن سعيد الأزدي [(٥)] (ت ٤٠٩هـ) ، وأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي [(٦)] (ت ٤٥٤هـ) ، وأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي [(٧)] (ت ٤٥٨هـ) ، وأبي محمد إسماعيل بن الحافظ أبي إسحاق الهروي [(٨)] (ت ٤٨١هـ) ، وأبي محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني [(٩)] (ت ٤٨٩هـ) .

كما صنف الخطيب البغدادي شيخ المؤلف وتلميذه كتابا في مناقب

---

(١) هدية العارفين (٤٩١/٢) .

(٢) تهذيب التهذيب (٢٩/٩) .

(٣) طبع في مصر .

(٤) طبقات الشافعية للسبكي (٢١٩/٣) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١١٦/١) .

(٥) أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون (١١) .

(٦) المصدر المذكور (١١) .

(٧) طبع في مجلدين بتحقيق السيد أحمد صقر بالقاهرة سنة ١٣٩١هـ .

(٨) سير أعلام النبلاء (٣٧٩/١٧) .

(٩) تذكرة الحفاظ (١٢٢٧/٤) .

الشافعي ، وهو مفقود ولكن إيراد المؤلف رحمه الله بعض النصوص المتعلقة بهذا الموضوع في كتابنا هذا « الحجة على تارك المحجة » يدل على أنه استفاد من شيخه الخطيب في جمع المادة العلمية لهذا الكتاب ، ولعدم وجود الكتاب لا يمكن لنا الحكم على منهجه الذي اختاره في تأليف هذا الكتاب .

١٢ - جزء في فضائل مالك :

ذكر الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » فقال : قرأته على فاطمة بن محمد عن إسماعيل بن يوسف بن مكتوم أنا المكرم بن محمد بن أبي الصقر أنا حمزة بن أحمد بن كروس أنا الفقيه نصر المقدسي به [١] .

١٣ - كتاب الأربعين :

قام جماعة من المحدثين بتأليف كتب بهذا الاسم اعتمادا على ما ورد من الأحاديث التي جاء فيها « من حفظ على أمتي أربعين حديثا مما ينفعها الله به في دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما » [٢] .

وفي رواية : « من روى عني أربعين حديثا من السنة حشر يوم القيامة في زمرة الأنبياء عليهم السلام » [٣] .

ولكن اختلفت مناهجهم وتنوعت أساليهم في اختيار المادة وطرق

---

(١) المعجم المفهرس (١/٥٥٥) .

(٢) يأتي تخريجه برقم (٤٣٣) .

(٣) انظر تخريجه برقم (٦١٣) .

عرضها ، فمنهم من اهتم بجمع الروايات الواردة عن أربعين شيخا له ، ومنهم من روى مسموعاته في أربعين بلدا ، ومنهم من جمع أربعين حديثا تتعلق بمختلف المواضيع من العبادات والمعاملات والأحكام والمسائل .

فألف كل من : أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي (ت١٨١هـ) ، وأبي الحسن محمد بن أسلم الطوسي الكندي (ت ٢٤٢هـ) ، وأحمد بن حرب الزاهد النيسابوري (ت ٢٣٤هـ) وإبراهيم بن علي الذهلي (ت ٢٩٣هـ) ، وأبي العباس حسن بن سفيان الفسوي (ت ٣٠٣هـ) ، وأبي العباس محمد بن إسحاق السراج (ت ٣١٣هـ) ، وأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ) ، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري (ت ٣٨٨هـ) ، وأبي بكر محمد ابن إبراهيم المقرئ (ت ٣٨١هـ) ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، وأبي الحسن محمد بن عبد الله بن شبرمة ، وأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢هـ) ، وأبي بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني (ت ٤٢٥هـ) ، وأبي نصر محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد الودعاني ، وأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، وأبي سعد أحمد بن إبراهيم النيسابوري ، وأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني (ت ٤٤٤هـ) ، وأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(ت ٤٥٨هـ) ، وغيرهم كتبا باسم الأربعين [١] .

وتأسيا بمن سلفه من العلماء والمحدثين ، قام المؤلف نصر بتأليف كتاب الأربعين ، وحذا فيه حذو المحدثين الذين جمعوا الأحاديث المتعلقة بالأحكام ، والتزم بالحكم على الروايات الواردة فيه من حيث الصحة والضعف .

ووصفه أبو علي البكري بقوله : « جمع هذه الأربعين في أربعين بابا من أبواب الفقه » [٢] .

فالحديث الأول الذي افتتح به كتابه حديث عمر : « إنما الأعمال بالنيات » ثم قال عقب تخريجه : « هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث أبي سعيد يحيى بن سعيد الأنصاري أخرجه البخاري عن الحميدي هذا ، وأخرجه مسلم عن غير واحد عن سفيان ابن عيينة ، وقع إلينا عاليا فكان شيخنا أنبأنا عن رجل عن مسلم » .

والحديث الثاني هو حديث أنس بن مالك : « طلب العلم فريضة على كل مسلم . . . إلخ » .

قال : « هذا حديث حسن المتن غريب الإسناد من حديث محمد

---

(١) ذكرها كل من النووي في « الأربعين » (٢) ، والذهبي في « ميزان الاعتدال » (٤٩٢/١) ، والحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس (١٧/٢ - ١٨) ، والسيوطي في « طبقات الحفاظ » (٧٦ ، ٣٠٥ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٤٤١) ، وحاجي خليفة في « كشف الظنون » (٥٨/١) ، وإسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » (٧٨/٢) ، والكتاني في « الرسالة المستطرفة » (٧٦) ، ورضا كحالة في « معجم المؤلفين » (٥٢/٩) .

(٢) كتاب الأربعين (٦٧) .

ابن سيرين أبي بكر عن أنس بن مالك ، وغريب في حديث كثير بن شنظير - بكسر المعجمتين وسكون النون - تفرد به عنه جعفر بن سليمان الضبعي ، وهو من الثقات » .

وأما الحديث السابع فهو حديث أبي هريرة : « **لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا : ولا أنت يا رسول الله** . . . إلخ » .

فقال عقبه : « هذا حديث غريب من حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، مع اختلاف في اسمه ونسبه ، وغريب من حديث هلال بن علي ويقال : ابن أبي ميمونة ، وقد خرج البخاري ومسلم غير حديث هذه الترجمة في كتابيهما - رحمة الله عليهما - فهو ملحق برسميهما ، لأنه صحيح على شرطهما ، والحديث مخرج بغير هذا الطريق من طريق آخر .

ومحمد بن سنان العوقي ، شيخ البخاري ، والعوقة محلة بالبصرة لقبيلة من العرب نزلها فنسب إليها ، وليس من المحدثين من ينسب إلى العوقة إلا محمد ابن سنان هذا ، وأبو نضرة منذر بن مالك بن قصعة صاحب أبي سعيد الخدري ، والباقي بالفاء العوفي وهم جماعة .

وأما الحديث الخامس والعشرون فهو حديث عبد الله بن عباس في فضائل صلاة العشاء والفجر : « **من أخلص لله عز وجل أربعين صباحا** . . . إلخ » .

قال : « هذا حديث غريب من حديث أبي القاسم مقسم بن يحيى عن أبي العباس عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكنية سهل بن

سعد أيضا أبو العباس ، وليس في الصحابة من كنيته أبو العباس غيرهما ، تفرد بهذا الحديث سوار بن مصعب الهمذاني ويقال : سوار الأعمش تركوه » .

وأما الحديث السابع والثلاثون : فحديث عبد الله بن عمر : « من أعان مسلما بكلمة أو مشى معه خطوة حشره الله يوم القيامة وأعطاه أجر سبعين شهيدا » .

قال : « هذا حديث غريب المتن والإسناد من حديث أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وأوزاع قرية بدمشق ، اجتمع إليها الناس من كل قبيلة ، تفرد به عنه معاوية بن يحيى الصدفي ، وكان على بيت المال بالري ، وليس بذاك القوي » .

وهذا الكتاب قد اطلع عليه الذهبي حيث اقتبس منه « ميزان الاعتدال » (١) وفي « سير أعلام النبلاء » (٢) كماوصل الكتاب إلى الحافظ ابن حجر رواية عن شيوخه كما ذكر في « المعجم المفهرس » (٣) .

وأورده حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٤) وإسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » (٥) .

---

(١) ميزان الاعتدال (٣٥٠/٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤١/١٩) .

(٣) المعجم المفهرس (١٧/٢) .

(٤) كشف الظنون (٥٨) .

(٥) هدية العارفين (٤٩١/٢) .

وتوجد له نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق في مجموع يحمل رقم (٧٠ ، ق ٤٢ - ٦٥) كما جاء في فهرس الألباني [١] .

ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٧٨٠) ، وجاء على غلاف المخطوطة : أربعون حديثا للشيخ الفقيه الإمام الزاهد أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي .

رواية الشيخ أبي يعلى حمزة بن أحمد بن كروس السلمي عنه .

رواية أبي المعالي أحمد بن الخضر .

نسخه : محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحمودي ، رابع من شهر شوال سنة ثلاث وعشرين وستمائة بجامع دمشق .

١٤ - المصباح الداعي إلى الفلاح :

كتاب في الحديث ذكره ابن خير الأشبيلي في فهرسته وقال : ثني به الفقيه المشاور أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضا ، والفقيه المشاور أبو القاسم محمد بن عبد الملك بن إسماعيل الصدفي قالا : أخبرنا به الشيخ المقرئ أبو الحسن علي بن خلف بن ذي النون العبسي ، قال : سمعته من مؤلفه أبي الفتح ببيت المقدس .

وحدثني به أيضا الفقيه القاضي أبو بكر بن العربي شيخنا عن أبي الفتح مؤلفه روايته عنه بلفظه [٢] .

١٥ - الأمالي الحادي والعشرون بعد المائة :

توجد له نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق في مجموع

---

(١) فهرس الظاهرية (٤٢٥) .

(٢) فهرسة ما رواه عن شيوخه (١٥٩) .

رقمه (٩٤) [1] ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية تحمل رقم (١٠١٤) ، وهذه النسخة لا تتجاوز ست ورقات روى فيها المؤلف سبعة أحاديث وبعض الآثار تتعلق بالآداب .

وجاء على غلاف المخطوطة : المجلس الحادي والعشرون بعد المائة من أمالي أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، رواية الفقيه أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي عنه .

رواية الوزير أبي المعالي أسعد بن حمزة التميمي عنه .

رواية الرئيس أبي الحسن علي بن محمد بن سعيد بن حمزة التميمي عنه .

سماعا لولده يحيى بن علي بن محمد التميمي عفا الله عنه .

وفي أوله : أخبرنا والدي الأمين العدل الرضى علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد بن حمزة التميمي قراءة عليه وأنا أسمع في رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بمنزله بدمشق ، قال : نا عمي الرئيس الأجل الوزير مؤيد الدين أبو المعالي أسعد بن حمزة التميمي قراءة عليه ونحن نسمع في خامس ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، قال : أخبرنا الإمام أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي قراءة عليه ونحن نسمع في رجب سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بالزاوية الغربية من جامع دمشق ، قال : أخبرنا الإمام الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر رَحِمَهُ اللهُ قراءة عليه

---

(١) فهرس الظاهرية (٤٢٦) .

وأنا أسمع في العشر الأول من صفر سنة أربعين وأربعمائة .

وناسخ النسخة : هو إسماعيل بن إبراهيم بن مسلم عشية الجمعة رابع عشر خلت من شهر رجب سنة ثمان وخمسين وستمائة .

١٦ - مجلس من أمالي الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي الزاهد :

رواية الفقيه أبي الفتح نصر الله المصيصي :

رواية الرئيس أبي المعالي أسعد بن حمزة التميمي وأبي الحسين أحمد بن رافع الغنوي .

كذا جاء على غلاف النسخة ، وتوجد له نسخة خطية في مكتبة الظاهرية بدمشق في مجموع رقمه (٩٤) [١] ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٩٥٦) ، ويقع في أربع ورقات يحتوي على ستة أحاديث في الوعظ والنصائح ، وعليه سماعات عديدة ، وناسخه خالد بن يوسف بن سعد النابلسي في رمضان سنة تسع عشرة وستمائة .

١٧ - مجلس آخر من أماليه :

توجد له نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق في مجموع رقمه (١٠٧) [٢] ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٩٦٩) .

وجاء على غلاف النسخة : جزء فيه مجلس من أمالي الفقيه أبي

---

(١) فهرس الظاهرية (٤٢٥) .

(٢) فهرس الظاهرية (٤٢٤) .

الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الزاهد .

رواية أبي الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي الخشاب عنه .

رواية أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ عنه .

سماع منه لعبد العزيز بن عثمان بن أبي طاهر الأرملي وابن أخيه عمر .

رواية أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن عنه كتابة .

سماع مالكه إسماعيل بن إبراهيم ولابنته زينب منه .

سمع هذا الجزء على الشيخ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بسماعه من عمر بن يعقوب محمد بن عبد الله بن أحمد وهذا خطه : يوم الجمعة التاسع عشر من رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة بجامع دمشق .

ويقع هذا الجزء في سبع ورقات يشمل خمسة عشر حديثا في فضائل الصوم وأحكام الفطر .

١٨- المجلس التاسع والأربعون بعد المائتين من أماليه :

ذكره الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » ورواه عن أبي هريرة بن الذهبي ، أنبأنا القاسم بن المظفر بن عساكر سماعا قال : قرئ على كريمة بنت عبد الوهاب وأنا حاضر بسماعها ، عن حسان بن إبراهيم نا الفقيه أبو الفتح نصر المقدسي (١) .

١٩ - جزء من حديثه :

جزء من حديث الفقيه الإمام العالم الزاهد أبي الفتح نصر بن إبراهيم

---

(١) المعجم المفهرس (٢/٥٨٠) .

بن نصر المقدسي رواية أبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس السلمي عنه .

رواية الشيخ الأمين أحمد بن حمزة بن علي السلمي عنه .

رواية الشيخ زين الدين أبي العباس أحمد بن عبد الدائم ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الهادي يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي عنه .

سماع منهما لعبد الحافظ بن عبد المنعم المقدسي .

هكذا جاء على غلاف النسخة الخطية الموجودة في دار الكتب الظاهرية برقم (١١٠) [١] ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية ، برقم (١٥٧٣) .

ويقع الجزء في ثمان ورقات وفيه ثمانية عشر حديثا في فضل العلم .

وناسخه محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي ، كتبه في يوم الاثنين السابع من شهر صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة .

وقد وصل هذا الجزء إلى الحافظ بن حجر فقال في « المعجم المفهرس » أخبرني به أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمر فيما قرأت عليه ، أنا محمد بن أحمد بن تمام ، وأبو بكر محمد بن الرضي ، وأحمد بن الشجاع ، وأحمد بن علي الجزري ، ومحمد بن أبي بكر بن طرخان ، أنا ابن عبد الدائم قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل خطيب مرو ، قال ابن الجزري

---

(١) فهرس الظاهرية (٤٢٥) .

وابن الرضي حضورا وزاد ابن الفرضي ومحمد بن عبد الهادي حضورا قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي الموازيني السلمي ، أنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس ، أنا الشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم به [1] .

٢٠ - المجلس الحادي والتسعون بعد الثلاثمائة :

قال الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » أخبرنا أبو هريرة بن الذهبي إجازة ، أنبأنا القاسم بن المظفر بن عساكر سماعا قال : قرئ على كريمة بنت عبد الوهاب وأنا حاضر بسماعها ، عن حسان بن إبراهيم نا الفقيه أبو الفتح نصر به [2] .

٢١ - المجلس السابع والأربعون بعد الثلاثمائة :

ذكره الألباني في « الفهرس الظاهرية » وهو في مجموع رقمه (١٣) . ق ٩٤ - ٩٨ [3] .

٢٢ - أربعة أحاديث من أماليه :

كـذا ذكره الألباني في « الفهرس المذكور » وهـو في مجموع برقم (١١٠) ق ٢٥٤ - ٢٦٢ [4] .

٢٣ - الأربعون من أماليه :

ذكـره الألباني في « فهرس الظاهرية » وذكـر أنه في مجموع

---

(١) المعجم المفهرس (١/١٢٨) .

(٢) المعجم المفهرس (٢/٥٨٠) .

(٣) فهرس الظاهرية (٤٢٥) .

(٤) المصدر السابق (٤٢٥) .

رقمه (٦٧)[١] .

قلت : لم أتمكن من الاطلاع عليه لعدم وجود مجموع بهذا الرقم في مكتبة الجامعة الإسلامية ضمن المخطوطات المصورة من دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ولولا اختلاف رقمه عن الرقم الموجود على كتاب الأربعين له ، لاحتمل أن يكون كتاب الأربعين .

٢٤ - كتاب في نسب النبي ﷺ وقرابته :

ذكره بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي »[٢] وذكر أن له نسخة في المكتبة العامة في الجزائر برقم (١٨٠٣) .

٢٥ - كتاب في جمع طرق حديث قبض العلم :

ذكره الكتاني في « الرسالة المستطرفة »[٣] .

* * *

وبعد أن أعطينا فكرة مفصلة وشاملة عن بعض جوانبه الثقافية ، لابد من التنويه أن ثقافته رحمه الله لم تقتصر في المجالات العلمية السابقة ، أو الفنون المذكورة التي تقدم ذكرها ، بل حوت وشملت فنونا أخرى متعددة .

فقد ظهر لي من خلال استعراض كتاب الأربعين له أن حظه من علم

---

(١) المرجع السابق (٤٢٥) .

(٢) تاريخ الأدب العربي (١٧٩/٦) .

(٣) الرسالة المستطرفة (٨٣) .

المؤتلف والمختلف أيضا كبير جدا .

فإن من لم يكن له نصيب وافر منه ، لا يمكن له أن يصدر أحكاما لها صلة بهذا العلم .

وأكتفي بذكر بعض الأمثلة من الكتاب المذكور لتبرهن على ما قلت :

فقال عقب حديث سعد بن أبي وقاص : « **من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، رضيت بالله ربا** . . . إلخ » .

قال : هذا حديث صحيح صحفوه من حديث أبي الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي إمام مصر في وقته ، عن الحكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة - وحكيم - بضم الحاء ، وكذلك حكيم ابن محمدبن قيس بن مخرمة ، ورزيق بن حكيم ، وعبد الله بن حكيم هو أبوبكر الداهري ، وحكيم ابن سعد أبو التحيا - بالتاء - والباقون بفتح الحاء كثير .

أخرجه مسلم وحده عن محمد بن رمح وقتيبة بن سعيد عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب بالحديث وقع إلينا عاليا من حديث عيسى بن حماد وقد حدث عنه مسلم فكان شيخنا أخبرنا عن رجل عن مسلم (١) .

قال عقب حديث أنس : « صلاة الرجل في بيته بصلاة ، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين . . . إلخ » .

قال : هذا حديث غريب ما رواه عن أنس بن مالك إلا رزيق ، هذا

---

(١) كتاب الأربعين (٨) .

الراء غير منقوطة قبل الزاي منقوطة وأيضا رزيق مولى لعمرو ، ورزيق ابن حيان ، ورزيق بن كريم ، ورزيق بن حكيم ، وهشيم بن رزيق المالكي ، ومحمد بن رزيق بن جامع ، وعبد الله بن رزيق البصري وهو ابن أبي جزء ، ورزيق بن الورد ، وأحمد بن عبد الله بن رزيق البغدادي جد شيخنا أبي الحسين محمد بن مكي من قبل أمه ، كلها مشتق من الرزق بالراء قبل الزاي ، وما بقي من الرجال فهو بالزاي قبل الراء إلا أنه مختلف في رزيق بن شعيب .

تفرد في هذا الحديث عن رزيق أبو الخطاب الدمشقي ، وعنه هشام ابن عمار ومخرجه من دمشق (١) .

وقال عقب حديث أبي الدرداء : « فرغ الله إلى كل عبد من خمس : من رزقه وأجله . . . إلخ » .

هذا حديث غريب من حديث أم الدرداء عن أبي الدرداء عويمر ، وغريب من حديث يونس بن ميسرة بن حلبس - بمهملتين في طرفيه وموحدة - وله أخ يقال له : أيوب من أهل دمشق . وهناك آخر : يقال له : حليس بن محمد وابنه غالب ، وحليس - بضم الحاء والياء - صاحب أبي هريرة ، تفرد به عنه الوزير بن الصبح الدمشقي (٢) .

كما تظهر براعته وإلمامه رحمه الله في باب العقيدة لمن نظر في كتابنا : « الحجة على تارك المحجة » فإنه بصفة كونه صاحب عقيدة ومؤلفا

---

(١) كتاب الأربعين (٢٧) .

(٢) المصدر السابق (٢٨) .

في العقيدة ، أورد فيه قسطا كبيرا من عقائد علماء السلف ، حتى غطت هذه العقائد ثلث الكتاب المذكور وسوف يأتي الكلام في فصل مستقل عند تحليل موضوع الكتاب .

الباب الثاني

في دراسة علل الكتاب

المبحث الأول

تحقيق اسم الكتاب

إن العنوان الذي وضعه المؤلف نصر لهذا الكتاب هو : « الحجة على تارك المحجة » كما ورد في مقدمته فقد قال : « . . . سألت الله العظيم التوفيق في جمع هذا الكتاب وسميته : « الحجة على تارك المحجة » [(١)] .

وعلى هذا اتفقت المصادر التاريخية وكتب التراجم التي تعرضت لترجمة أبي الفتح نصر المقدسي ، أو لسرد أسماء مؤلفاته ، كما جاء في « تهذيب الأسماء واللغات » [(٢)] ، و« سير أعلام النبلاء » [(٣)] ، و« طبقات الشافعية للسبكي » [(٤)] ، و « طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة » [(٥)] ، و « الفتح المبين » [(٦)] ، و « شذرات الذهب » [(٧)] ، و « كشف الظنون » [(٨)] ، و« هداية العارفين » [(٩)] ،

---

(١) المقدمة (ص ٣) .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (١٢٦/٢) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٣٧/١٩) .

(٤) طبقات الشافعية للسبكي (٢٨/٤) .

(٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٧٦/١) .

(٦) الفتح المبين (٢٧٩) .

(٧) شذرات الذهب (٣٩/٣) .

(٨) كشف الظنون (٦٣١) .

(٩) هدية العارفين (٤٩٠/٢) .

و « الرسالة المستطرفة » [١] ، و « الأعلام » [٢] و « معجم المؤلفين » [٣] .

كما نرى أن بعض العلماء الذين جاءوا بعد نصر وقاموا بالاقتباس من الكتاب و الاعتماد على نصوصه في مؤلفاتهم ، اتفقوا على تسميته بـ « الحجة على تارك المحجة » .

ومن هؤلاء العلماء : النووي في « الأربعين حديثا » [٤] ، والذهبي في « العلو » [٥] ، وابن ناصر الدين الدمشقي في « الرد الوافر » [٦] ، والحافظ ابن حجر في « الإصابة » [٧] ، وأبو حامد المقدسي في « الرد على الرافضة » [٨] ، والسيوطي في « صون المنطق الكلام » [٩] و « مفتاح الجنة » [١٠] ، و « الدر المنثور » [١١] ، و « جمع الجوامع » [١٢] ، و « الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء

---

(١) الرسالة المستطرفة (٣٠) .

(٢) الأعلام (٢٠/٨) .

(٣) معجم المؤلفين (٨٧/١٣) .

(٤) الأربعين حديثا (١٠٧) .

(٥) العلو للعلي الغفار (١٨٧) .

(٦) الرد الوافر (٤) .

(٧) الإصابة (٢٣١/٢) .

(٨) الرد على الرافضة (٤٥٨) .

(٩) صون المنطق والكلام (٦ ، ١٧ ، ٤٦) .

(١٠) مفتاح الجنة (١١٤) .

(١١) الدر المنثور (١٥٤/٢) .

(١٢) جمع الجوامع (٢٥٢/١) .

والأبدال »[١] ، والسفاريني في « لوامع الأنوار البهية »[٢] ، والكتاني في « الرسالة المستطرفة »[٣] .

وقد خالف أبو حامد المقدسي الجميع ، فذكر في « الرد على الرافضة أن الكتاب الذي ألفه نصر اسمه : « الحجة لطالب المحجة »[٤] .

ولكن ظهر لي أن ما جاء في كتاب الرد على الرافضة حصل خطأ من الناسخ أو المحقق ، لأنه خلاف ما ذهب إليه الأكثرون .

ولا يبعد هذا نظرا إلى وجود التحريفات الكثيرة في النسخة المطبوعة من الكتاب المذكور .

ويدلنا على ذلك ماذكره أبو حامد المقدسي في أول الكتاب فقال : روينا في كتاب « الحجة على تارك المحجة » للشيخ الإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي رحمه الله تعالى[٥] : « وهذا الذي ذكره مطابق بما قاله الآخرون » .

وأما ما جاء في « الإنس الجليل » بأن اسم الكتاب : « الحجة لتارك المحجة »[٦] فلا شك أن هذا تحريف إذ لا معنى له ، ويغلب على ظني أنه حصل خطأ في النسخ أو الطبع .

---

(١) رسالة في الخبر الدال على وجود القطب . . . ضمن كتاب الحاوي (٢/٢٥٧) .

(٢) لوامع الأنوار البهية (١/١٠٨) .

(٣) الرسالة المستطرفة (١٦٥) .

(٤) الرد على الرافضة (٤٧٧) .

(٥) المرجع السابق (٤٥٨) .

(٦) الإنس الجليل (١/٢٩٨) .

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

بعد أن أثبتنا أن نصرا المقدسي ألف كتابا وسماه « الحجة على تارك المحجة » ننتقل الآن إلى أن نثبت بأن هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو مختصر الكتاب الذي ألفه نصر ، وأن المادة العلمية الموجودة في هذه النسخة من الكتاب لمؤلفه نصر ، وأما عمل مختصره فقد قام بإسقاط الأسانيد ، وحذف بعض المكررات مع الإشارة إليها في مظانها .

ونذكر بعض الشواهد والقرائن على ذلك :

أولاً :

أ - ما ذكره المختصر في مقدمته :

قال مختصره في مقدمته : « فإني وقفت على كتاب الحجة لسيدي القطب الكبير نصر المقدسي ، قدس الله سره وروحه ، ونور ضريحه وجمعني وإياه في دار كرامته ، فرأيته من أجل الكتب وأسناها ، لما تضمنه من النصيحة لعباد الله أقصاها وأدناها ، وقد حث فيه على الامتثال لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ أزكى الصلاة وأسناها ، وقد قصرت الهمم عن حفظ أسانيده بشغلها بشهواتها ودنياها ، فاستخرت الله تعالى في حذف أسانيده ، مقتصرا على مَنْ مِنَ الصحابة والتابعين رواها . . . » .

وقال في آخر الكتاب : « هذا آخر ما تيسر لي من اختصار كتاب الحجة نفعني الله تعالى به ، ونفع به كل من أراد النفع به » .

ب - ماقاله المؤلف نصر في مقدمة الكتاب :

قال المختصر في نهاية مقدمته : « . . وها أنا أذكر خطبته بحروفها لما فيها من الفوائد الباعثة للشيخ على تصنيف هذا الكتاب ، ثم ذكر الخطبة بتمامها ، وجاء فيها :

« . . . سألت الله العظيم التوفيق في جمع هذا الكتاب ، وسميته : « الحجة على تارك المحجة » .

ثانياً :

إن بعض الآثار والأقوال الواردة في هذا الكتاب يبتدئ سندها بشيوخ المؤلف نصر رَحِمَهُ اللَّهُ فعلى سبيل المثال :

١ - أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي :

قال سمعت الإمام الحافظ أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي . . . (١٠٢ ، ١٧٢) .

٢ - أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه :

قال أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نصرويه ، فسر الصوري - يعني - الحافظ ببغداد (٢٧٩) .

٣ - أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر :

قال أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر . . . (١٢٦) .

٤ - أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري :

قال أنبأني أبـو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري . . . (٦٦٢) .

وقال السيوطي في «صون المنطق والكلام » : أما ابتداء دخوله في ملة الإسلام ، فقال الشيخ نصر من أئمة أصحابنا في كتاب « الحجة

على تارك المحجة » : أنبأني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري . . . .[1]

ثالثاً :

لقد حظي كتاب الحجة بشهرة عظيمة من بين مؤلفات نصر ، فلا تخلو حقبة من الزمن إلا أن عددا من أهل العلم يذكرون هذا الكتاب مع عزوه إلى مؤلفه ويقتبسون منه .

ونحاول هنا ذكر بعض العلماء الذي نقلوا منه ، وإيراد النصوص المقتبسة مع المراعاة الزمنية .

١ – النووي ، أبو زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ) :

قال النووي في « الأربعين » : عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به** » .

حديث حسن صحيح ، رويناه في كتاب « الحجة » بإسناد صحيح[2] .

وهذا الحديث موجود في الكتاب الذي بين أيدينا ، انظر : الرقم (٢٥) .

٢ – الذهبي ، محمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ) :

قال الذهبي في « العلو » : قال الإمام الزاهد شيخ الإسلام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الشافعي في كتاب « الحجة » له – وهو

---

(١) صون المنطق والكلام (٦) .

(٢) الأربعين للنووي مع شرحه لابن دقيق العيد (ص : ١٠٧) .

مجلد في السنة - : « وأن الله تعالى مستوٍ على عرشه بائن من خلقه ، كما قال في كتابه » [١] .

وهذا الذي ذكره الذهبي موجود ضمن عقيدة المؤلف في الفقرة رقم (٣٧٤) .

٣ - الدمشقي ، محمد بن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) :

أورد ابن ناصر الدين الدمشقي في « الرد الوافر » حديث طلحة بن نضيلة : « لا يسألني الله عز وجل عن سنة أحدثتها فيكم ، لم يأمرني الله عز وجل بها » .

قال : « أخرجه نصر المقدسي في الحجة من طريق الأوزاعي ثني أبو عبيد - حاجب سليمان بن عبد الملك - ثني القاسم بن مخيمرة ثني طلحة بن نضيلة » [٢] .

وهذا الحديث موجود في الكتاب الذي بين أيدينا ، انظر : (٧) .

٤ - الحافظ ابن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) :

كما ذكـر الحديث المتقدم ذكره الحافظ ابن حجر في « الإصابة » في ترجمة طلحة بن نضيلة ، وبعد أن ذكر الخلاف في اسم ابن نضيلة قال : « أخرجه نصر المقدسي في كتاب الحجة له » [٣] .

وهذا الحديث الموجود في كتابنا هذا عند الحديث رقم (٧) .

---

(١) العلو للعلي الغفار (١٨٧) .

(٢) الرد الوافر (٤) .

(٣) الإصابة في معرفة الصحابة (٢/٢٣١) .

٥ – أبو حامد المقدسي ، محمد بن خليل بن يوسف بن علي (ت ٨٨٨هـ) :

قال أبو حامد المقدسي في كتابه : « الرد على الرافضة » روينا في كتاب « الحجة على تارك المحجة » للشيخ الإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي . . . » .

ثم أورد مجموعة كبيرة من الأحاديث والآثار من كتاب الحجة [١] .

وكل ما أورده من الأحاديث والآثار موجودة في كتابنا هذا ، وانظر الأرقام الآتية : (١٦ ، ١٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، . . .) .

٦ – السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) :

أما السيوطي فقد أكثر النقل من كتاب الحجة في عدد من مؤلفاته :

أ – صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام :

١ – قال في صون المنطق والكلام ما نصه : « أما ابتداء دخوله (علم الكلام) في ملة الإسلام ، فقال الشيخ نصر المقدسي من أئمة أصحابنا في كتابه : « الحجة على تارك المحجة » أنبأني أبو محمد عبيد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري قال : سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد الفقيه المالكي بالقيروان يقول : . . . ثم ذكر الأثر

---

(١) الرد على الرافضة (٤٥٨ – ٤٧٨) .

بتمامه » [١] .

وهذا الأثر الطويل موجود في هذا الكتاب بنفس السند والمتن ، مع وجود فرق يسير جدا مما يكون بين نسخ الكتاب ، وقد ذكرته عند هذا الأثر . وانظر الرقم : (٦٦٢) .

٢ - وقال أيضا : « أخرج نصر المقدسي في الحجة ، وابن عساكر عن السائب بن يزيد أن رجلا قال لعمر : إني مررت برجل يسأل عن مشكل القرآن فقال عمر : اللهم أمكني منه ، فدخل الرجل يوما على عمر ، فسأله : فقام عمر فحسر عن ذراعيه وجعل يجلده ، ثم قال : ألبسوه تبانا ، وأحملوه على قتب وأبلغوا به حيه ، ثم ليقم خطيب فليقل : إن صبيغا طلب العلم فأخطأه ، فلم يزل وضيعا في قومه بعد أن كان سيدا فيهم » [٢] .

وهذا الأثر موجود في النسخة التي بين أيدينا ، انظر الرقم : (٥٢٣) .

٣ - وقال أيضا : « وأخرج نصر المقدسي في الحجة وابن عساكر عن أبي عثمان النهدي أن عمر كتب إلى أهل البصرة أن لا يجالسوا صبيغا ، قال : فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا » [٣] .

وهذا الأثر موجود في كتابنا هذا برقم : (٥٢٧) .

---

(١) صون المنطق والكلام (٦) .

(٢) صون المنطق والكلام (١٧) .

(٣) المصدر السابق (١٨) .

٤ - وقال أيضا : « وأخرج نصر في الحجة وابن عساكر عن زرعة قال : رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب يجيء إلى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه ، فتناديهم الحلقة الأخرى ، عزمة أمير المؤمنين عمر ، فيقومون ويدعونه » (١) .

٥ - وقال أيضا : « وأخرج الشيخ نصر المقدسي في الحجة عن أبي إسحاق أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري ، أما بعد : فإن الأصبغ تكلف ما كفى ، وضيع ما ولى ، فإذا جاء كتابي هذا فلا تبايعوه ، وإن مرض فلاتعودوه ، وإن مات فلا تشهدوه » (٢) .

٦ - وقال أيضا : « وأخرج نصر في الحجة عن أبي هريرة قال : « كنا عند عمر إذا جاءه رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق ؟ فقال علي : هذه كلمة وسيكون لها ثمرة ، ولو وليت من الأمر ما وليت ضربت عنقه »(٣) .

٧ - وقال أيضا : « وأخرج فيه حديث عمر الآتي من كتاب المحجة لنصر المقدسي في مجيئه بصحيفة من التوراة ، والآثار التي بعده » (٤) .

وجميع هذه الأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي في « صون المنطق والكلام » وعزاها للمؤلف في الحجة ، موجودة في الكتاب

(١) صون المنطق والكلام (١٨) .

(٢) المصدر السابق (١٨) .

(٣) المرجع السابق (١٨) .

(٤) المصدر المذكور (٤٦) .

الذي بين أيدينا ، وانظر الأرقام : (٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٦٥٧) .

ب – الدر المنثور :

أكثر السيوطي النقل من كتاب الحجة في كتابه « الدر لمنثور » : ومن نماذجه :

١ – قال : « أخرج ابن جرير ونصر المقدسي في الحجة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « نزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء في القرآن كفر ، ما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه » [١] » .

٢ – قال أيضا : « وأخرج الدارمي في « مسنده » (كذا) ، ونصر المقدسي في « الحجة » ، عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن ، فأرسل إليه عمر : وقد أعد له عراجين النخل فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ ، فقال : وأنا عبد الله عمر ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين ، فضربه حتى دمى رأسه ، فقال : يا أمير المؤمنين حسبك . . . قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي » [٢] .

٣ – وأخرج ابن الأنباري في المصاحف ، ونصر المقدسي في « الحجة » ، وابن عساكر ، عن السائب بن يزيد أن رجلا قال لعمر : إني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن ، فقال عمر : « اللهم

---

(١) الدر المنثور (٢/١٥٠) .

(٢) الدر المنثور (٢/١٥٢) .

مكني منه » وذكر الأثر المتقدم ذكره [١] .

٤ - وأخرج نصر المقدسي في (الحجة) وابن عساكر عن أبي عثمان النهدي أن عمر كتب إلى أهل البصرة ، أن لا يجالسوا صبيغا ، قال : فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا[٢] .

٥ - وأخرج نصر في « الحجة » وابن عساكر عن زرعة قال : رأيت صبيغ بن عساكر بالبصرة كأنه بعير أجرب . . . وذكر الأثر المتقدم ذكره[٣] .

٦ - وأخرج نصر في « الحجة » عن أبي إسحاق أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري ، أما بعد . . . فإن الأصبغ تكلف مايخفى . . . وذكر الأثر المتقدم ذكره [٤] .

٧ - وقال أيضا : « وأخرج نصر المقدسي في « الحجة » عن ابن عمرو : « أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القرآن ، هذا ينزع بآية وهذا ينزع بآية ، فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان ، أ لهذا خلقتم ؟ أو لهذا أمرتم ؟ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، انظروا ما أمرتم به فاتبعوه ، وما نهيتم عنه فانتهوا » [٥] » .

٨ - وقال أيضا : « وأخرج نصر المقدسي في « الحجة » عن ابن

---

(١) المصدر السابق (١٥٣/٢) .

(٢) المصدر المذكور (١٥٣/٢) .

(٣) الدر المنثور (١٥٣/٢) .

(٤) المصدر السابق (١٥٣/٢) .

(٥) المصدر السابق (١٥٣/٢) .

عمرو قال : خرج رسول الله ﷺ من وراء حجرته وقوم يتجادلون في القرآن ، فخرج محمرة وجنتاه كأنما تقطران دما ، فقال : « يا قوم لا تجادلوا في القرآن . . . » »[1] .

٩ - وقال أيضا : « وأخرج نصر في « الحجة » عن أبي هريرة قال : كنا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه رجل يسأله عن القرآن أ مخلوق هو أو غير مخلوق »[2] .

١٠ - وقال أيضا : « وأخرج أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم ونصر المقدسي في « الحجة » والضياء في « المختارة » ، عن خالد ابن عرفطة قال : كنت جالسا عند عمر إذ أتاه رجل من عبد القيس فقال له عمر : . . . وذكره »[3] .

وجميع هذه الأحاديث والآثار التي أوردها السيوطي في « الدر المنثور » ، موجودة في الكتاب الذي بين أيدينا . انظر الأرقام : (٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٦٥٨ . . .) .

ج - جمع الجوامع :

جعل السيوطي كتاب الحجة هذا - أحد المصادر التي استخدمها في كتابه جمع الجوامع حيث أكثر في العزو إليه :

---

(١) المصدر المذكور (٢/١٥٤) .

(٢) المرجع السابق (٢/١٥٤) .

(٣) الدر المنثور (٤/٤٩٧) .

ومن نماذجه :

١ - عن ابن عمرو مرفوعا : « عليكم بالقرآن فإنه كلام رب العالمين ، هو منه فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله . . . أبهذا أمرتم وبهذا خلقتم . . . » . . . (نصر المقدسي «الحجة») [١] .

٢ - عن خالد بن عرفطة قال : كنت جالسا عند عمر إذ أتي برجل من عبد القيس ، وذكر الحديث المتقدم ذكره . (نصر المقدسي في «الحجة») [٢] .

٣ - عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله أنزل كتابا وافترض فرائض فلا تنقصوها وحد لكم حدودا فلا تنتهكوها . . . (نصر في « الحجة » وفيه أيوب بن سويد ضعيف) [٣] .

٤ - عن ميمون بن مهران قال : أتى عمر بن الخطاب رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنا فتحنا المدائن أصبت كتاب فيه كلام معجب . . . (نصر في « الحجة ») [٤] .

٥ - عن عمر أنه قال : سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله . (الدارمي ونصر المقدسي في « الحجة » وابن أبي زمنين في « أصول السنة ») [٥] .

---

(١) كنتزل العمال (١/١٩١) .

(٢) المرجع السابق (١/٣٧١) .

(٣) كنز العمال (١/٣٧٣) .

(٤) المصدر المذكور (١/٣٧٣ - ٣٧٤) .

(٥) المرجع السابق (١/٣٧٤ - ٣٧٥) .

٦ - عن علي قال : يا أيها الناس ما لكم ترغبون عما عليه أولكم وسنة نبيكم ﷺ ، إنما هلك من كان قبلكم أن ضربوا كتاب الله بعضه ببعض . (نصر في « الحجة ») [١] .

٧ - عن أبي عثمان النهدي قال : جئت عمر بن الخطاب ذات يوم فبكى فقلت يا أمير المؤمنين مايبكيك ؟ قال : بلغني أن نبيط أهل العراق أسلموا . . . إلخ . (نصر المقدسي في « الحجة ») [٢] .

وجميع هذه وغيرها من الأحاديث والآثار التي ذكرها السيوطي في « جمع الجوامع » موجودة في كتابنا هذا ، وانظر الأرقام : (٧١ ، ٣٩٢ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ، ٦٥٤ ، ٦٥٨ ، ٦٦١ . . .) .

د - الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال :

قال السيوطي : « روى الشيخ أَبو الفتح نصر المقدسي في كتاب « الحجة على تارك المحجة » بسنده إلى الإمام أحمد أنه قيل له : هل لله في الأرض أبدال ؟ قال : نعم ، قيل : من هم ؟ قال : إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال فما أعرف لله أبدالا [٣] .

وقول أحمد هذا موجود في الكتاب الذي بين أيدينا ، انظر الرقم : (١٠٠) .

هـ - مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة :

اقتباس السيوطي من الحجة في كتابه « مفتاح الجنة » كثير جدا ،

---

(١) المرجع السابق (٣٨٠/١) .

(٢) المصدر المذكور (٢٦٨/١١) .

(٣) الحاوي للفتاوى (٢٥٧/٢) .

ولو قلت : أنه اعتمد في كتابه هذا على كتاب المدخل إلى السنن للبيهقي ، وكتاب السنة لأبي القاسم اللالكائي ، وكتاب الحجة - وهو كتابنا هذا - لم أكن مبالغا في ذلك .

ومن نماذجه :

قال السيوطي : وهذه جملة منتقاة من كتاب « الحجة على تارك المحجة » لشيخ نصر المقدسي .

ثم أورد جملة كبيرة جدا من الأحاديث والآثار [١] .

وجميع ما ذكرها السيوطي موجودة في كتابنا هذا . وانظر الأرقام : (٣ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٠ ، ٤٦٦ ، ٥٦٤ ، ٦٠٠ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦١٥ ، ٦٢٧ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٨ ، ٦٥٥) .

٧ - السفاريني ، محمد بن أحمد الأثري الحنبلي (ت ١١٨٨هـ) :

قال السفاريني في « لوامع الأنوار البهية » : « روى أبو الفتح نصر المقدسي في كتابه « الحجة على تارك المحجة » بإسناده عن الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي . . . » .

ثم ذكر السفاريني جملة من الآثار الواردة في ذم الكلام وأهله عن الإمامين محمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن محمد بن حنبل رحمهما الله [٢] .

---

(١) مفتاح الجنة (١١٤ - ١٢١) .

(٢) لوامع الأنوار البهية (١٠٨/١) .

وجميع هذه الآثار أوردها السفاريني وعزاها للمؤلف في « الحجة » موجودة في كتابنا هذا .

وأكتفي بهذا القدر من المقتبسات وهي تدل على الأمور التالية :

١ - توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف نصر ، وإثبات المادة العلمية الموجودة في هذه النسخة له .

٢ - بيان أهمية الكتاب وقيمته العلمية واستفادة العلماء منه وتلقيه بالقبول ، وتداوله فيما بينهم عبر القرون المختلفة .

٣ - صحة دعوة المختصر وصدق قوله بعدم تصرفه في الكتاب سوى إسقاط الأسانيد وحذف المكررات ، مع الإشارة إليه .

وبهذا يمكن لنا القول أن كتاب الحجة شأنه شأن الكتب الأخرى التي اعتمد عليها العلماء واستفادوا منها ، وإن هذا المختصر قد يكون مستوعبا لمادة الكتاب ، لكون النقولات التي أشرت إلى أرقامها جميعها موجودة في كتابنا هذا .

المبحث الثاني

تحليل موضوع الكتاب

إن هذا الكتاب يحمل عنوان : « الحجة على تارك المحجة » وعنوانه هذا يدل على موضوعه ، ويعني أن المؤلف يهدف إلى بيان « ما يجب اتباعه على المسلمين من الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وإجماع الصحابة والتابعين ، والأئمة من العلماء المتقدمين ، ومن عرف بالورع والدين ، وما يجب تجنبه وإطراحه من البدع المحدثة والأهواء المضلة ، وترك الجدل والخصومة في الدين ، والكلام وغير ذلك مما حذرنا من مواقعته ، وأمرنا بمجانبته ومخالفته » .

وقد رتبه على مقدمة ومائة وستة عشر بابا ، أما المقدمة فقد ذكر فيها بعد الحمد والصلاة ، الباعث على تأليف هذا الكتاب من اشتغال الناس بعلم الفلسفة والكلام ، وانتشار البدع والمنكرات بين أوساط العامة فقال : « فلما ذهبت العلماء من الحكماء ، ركب كل واحد هواه ، فابتدع ما أحب وارتضاه ، وناظر أهل الحق عليه ، ودعاهم بجهله إليه ، وزخرف لهم القول بالباطل وزين لهم ، حتى صار ذلك عندهم دينا ، يكفر من خالفه ، ويلعن من باينه ، وساعده على ذلك من لا علم له من العوام ، وتوقع به الظنة والإيهام ، ووجد على ذلك الجهال أعوانا ، ومن أعداء العلم إخوانا ، اتباع كل ناعق ، ومجيب كل زاعق ، لايرجعون فيه إلى دين ، ولا يعتمدون على يقين ، قد تمثلت لهم به الرياسة ، فزادهم ذلك في الباطل نفاسة ، تزينوا بها للعامة ، ونسوا شدائد يوم الطامة » .

ثم ذكر حديث قبض العلم وقال : « فلما رأيت ذلك قد كثر ، وزاد الأمر فيه واشتهر ، حتى قل من يتكلم بعلم أو يدين بفهم ، إلا بقايا لا يرجع الجهال إليهم ، ولا يعولون في أمورهم عليهم ، لماأوغره رؤساؤهم الجهال في صدورهم ، وقرروه في نفوسهم ، رغبة في اجتماع العوام عليهم ورجوعهم إليهم ، لئلا يشف عنهم ما ألفوه من برهم ورفقهم ، واعتادوه من تعظيمهم وعزهم ، ؛ فهلكوا في نفوسهم ، وأهلكوا أتباعهم ، وتركوا ما وجب عليهم ، واتبعوا أهواءهم ، سألت الله العظيم التوفيق في جمع هذا الكتاب ، وسميته : « الحجة على تارك المحجة » » .

ثم إن المؤلف قسم الكتاب إلى مباحث وأبواب ، وجعل لها عنوانا مستقلا ، أورد تحت كل باب منها ما يتعلق بترجمته من الأحاديث والآثار ، ونهج في بعض الأبواب أنه يذكر أولا الآيات القرآنية ، ثم يورد الأحاديث المرفوعة ثم يذكر الآثار ، ولكنه لم يلتزم بذلك في جميع الأبواب والمباحث ، إذ تخلو بعضها كليا من الأحاديث المرفوعة .

وعلى هذا فالكتاب ينقسم من حيث المادة العلمية الواردة فيه إلى قسمين رئيسين :

القسم الأول : قسم الأحاديث والآثار الواردة في بيان حجية الكتاب والسنة ، وإقامة الحجة على تاركهما ، والحض على الاعتصام بالكتاب والسنة ، وذم الكلام والتحذير عن البدع والأهواء والجدل والخصومات في الدين .

وهذا القسم يقع في ثلثي الكتاب ، ثلث من أوله وثلث من آخره ، أورده فيه المؤلف ما يقارب سبعمائة حديث وأثر دون تكرار .

ويمكن تجزئته من حيث الموضوعات الواردة فيه إلى مباحث :

ولما كان موضوع الكتاب هو إقامة « الحجة على تارك المحجة » وبيان هلاك من زاغ عنها ، استهل المؤلف كتابه بإيراد الأحاديث والآثار التي تحض على اتباع الرسول ﷺ في جميع الأمور ، وتؤكد أن اتباعه شرط من صحة الإيمان ، لأن الله سبحانه وتعالى قد أوجب على جميع الأمة من قبول أوامر الرسول ونواهيه ، وبين أن كلما أمر به النبي ﷺ أو نهى عنه فبوحي من الله عز وجل : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ ، ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ .

وهذا الموضوع يشمل ثمانية أبواب من الكتاب (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٦ ، ١٨) يحوي أربعة وثلاثين حديثا وعشرة آثار .

ثم انتقل المؤلف رحمه الله بعد هذا إلى موضوع مهم وهو الاعتصام بالكتاب والسنة ، لأنهما مصدران أساسيان متلازمان ، للتشريع الإسلامي ، ولا يمكن لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن يفهم الشريعة ويعمل بها إلا بالرجوع إليهما معا ، ولا غنى لمجتهد أو عالم عن أحدهما دون الآخر ، لاستنباط المسائل الفقهية أو لفهم النصوص الشرعية .

وإذا كان القرآن هو أساس الشريعة والمصدر الأول والأصل الأصيل للعقائد والعبادات والمعاملات والأحكام ، أنزله الله ليكون تشريعا عاما وشاملا ودستورا للحياة .

تعرض المؤلف بهذا الموضوع واستهل بقوله : « جماع أبواب الرجوع إلى كتاب الله والاعتصام به » فأورد من الأحاديث والآثار الدالة على الرجوع إلى كتاب الله ، ونجاة من اعتصم به وإثم من خالفه ، وتأوله برأيه وهواه ، وما يلحقه من العقوبة في دنياه وأخراه ، ثم تناول مبحثا آخر يتعلق بالقرآن ، فعقد بابا جامعا بعنوان : « جامع في ذكر القرآن » وذكر فيه وصية النبي ﷺ أمته بكتاب الله تعالى وفضل من تمسك بالقرآن ، وأخيرا ذكر الأحاديث الواردة في النهي عن المراء والجدال ، وأكد أن هذا لا يؤدي إلا إلى خسران فاعله .

وهذا الموضوع من أهم موضوعات الكتاب إذ أورد فيه أربعة وثمانين حديثا وأربعة وتسعين أثرا . ضمن (٣٧) بابًا (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨) .

وإذا كانت السنة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي من حيث وجوب العمل بها ومن حيث أنها وحي منزل من الله ، وتقبلها المسلمون كما تقبلوا القرآن ، ورجعوا إليها في جميع أمورهم ، وعملوا بما فيها ، وتمسكوا بها وحافظوا عليها ، تناول المؤلف رحمه الله هذا الموضوع واستهله بقوله : «باب جامع في فضل السنة والأمر باتباعها » وبين الحاجة إلى السنة لتفسير القرآن ، وأورد الأحاديث والآثار الواردة في فضل التمسك بالسنة والاثر ، وثواب من وافق

السنة وأظهرها ونشرها وعلمها عباد الله ، وهلاك من خالفها وردها وراء ظهره .

ثم إن أصحاب الحديث هم أكثر الناس اهتماما بالسنة ، وحرصا على الاعتصام بها ، ولذا عقد المؤلف رحمه الله بابا في فضائلهم ، وبابا آخر في بيان رحلاتهم التي قاموا بها للتثبت في الأحاديث ويشمل هذا الموضوع ثمانية عشر بابامن أبواب الكتاب (٧ ، ٨ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦) .

ومجموع ما في هذه الأبواب من الأحاديث والآثار أربعة وسبعون حديثا ، وستة وخمسون أثرا .

ثم شرع المؤلف رحمه الله في ذكر فضائل الصحابة رضي الله عنهم والتمسك بسنتهم واتباع آثارهم ، لأن الصحابة هم خير الناس بعد الأنبياء والرسل ، وهم الرعيل الأول الذين رباهم رسول الله ﷺ فتهذبت نفوسهم وصفت قلوبهم ، وكانوا يتسابقون للاقتداء به في أفعاله وعباداته وجميع معاملاته ، وينقادون لأوامره ونواهيه ، ويتبعونه حق الاتباع ، فكانوا أعلم الناس بأمور الشريعة ، فيجب للمسلم الرجوع إلى أقوالهم وآثارهم عند وقوع الاختلاف ، وعدم وجود النصوص من الكتاب والسنة .

وقد قال عبد الله بن مسعود : « من كان مستنا فليستن بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه الأمة ، أبرها قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ

وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم ، واتبعوهم في أثرهم ، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم »[1] .

وأفضل الأصحاب هم الخلفاء الأربعة بإجماع الأمة ، ولكن للشيخين ميزة على غيرهما ، حيث أمر الرسول ﷺ باتباع سنة الخلفاء الراشدين وأمر بالاقتداء بأبي بكر وعمر . فأفرد المؤلف بابا خاصا في فضائلهما ، وأورد بعض الأحاديث والآثار الدالة على الاقتداء بهما ، كقول الرسول ﷺ : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » .

ثم عقد بابا في فضائل الخلفاء ، وذكر فيه بعض الأحاديث والآثار كقول الرسول ﷺ : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ، عضوا عليها بالنواجذ » .

ثم عقد بعض الأبواب وخصها بالحديث عن فضائل الصحابة عامة ، واتباع آرائهم وأفعالهم ، وهكذا شمل هذا الموضوع خمسة أبواب (٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) . يحتوي على ثلاثة وعشرين حديثا وأربعة عشر أثرا .

ثم تعرض المؤلف رحمه الله لبيان الإجماع ، فذكر أنه مصدر من مصادر التشريع ويأتي بعد الكتاب والسنة ، وبين أنه لا يجوز لعالم إحداث قول لم يقل به أحد ، واختراع رأي لم يسبق إليه أحد ، بل يجب عليه معرفة أقوال الأئمة وآراء العلماء ، إجماعا واختلافا ، لئلا

---

(١) يأتي تخريجه برقم : (١٥٤) .

يخرق الإجماع ، ويختار غير سبيل المؤمنين فيما يقوله ويذهب إليه ، قال سبحانه : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء : ١١٥] .

فأورد المؤلف الآيات والأحاديث والآثار الدالة على ثبوت الإجماع ومن ثم وجوب الرجوع إليه إذا حصل ذلك .

وعقد بعض الأبواب في فضل التمسك بالجماعة وأن يد الله على الجماعة ، وعقوبة تارك الجماعة ، ويشمل هذا الموضوع تسعة أبواب ، أربعة منها تتعلق بالإجماع (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) ، وفيها عشرة أحاديث وستة عشر أثرا ، وخمسة أبواب تتعلق بالجماعة وفضلها وعقاب تاركها (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) ، وفيها خمسة وعشرون حديثا وخمسة آثار .

وبعد أن تحدث المؤلف عما يجب على المسلمين من الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، دخل في موضوع مهم جدا واستهله بقوله : « جماع أبواب النهي عن الكلام والأهواء والبدع والجدل والخصومات في الدين ، وما يتشعب من ذلك مع ما تقدم بيانه ، ووجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة والإجماع دون ما سوى ذلك » .

وهذا من أطول موضوعات الكتاب وأبرزها ، مما يعطي للباحث فرصة لمعرفة أحد أسباب ترك المحجة ، الذي نتج عن مضادة العقيدة التي كان عليها أصحاب القرون الثلاثة الأولى من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين ، لأن الفلسفة والكلام فكرة دخيلة على الإسلام ، مستوردة من بلاد الفرس والروم والهند ، استغلها بعض الحاقدين على

الإسلام ، لمحاولة تشويه معالم العقيدة السلفية .

وكان لها أثر كبير في تقوية مذاهب الفرق المنحرفة وأهل الأهواء الضالة كالجهمية والقدرية والمعتزلة ، الذين بنوا أسس قواعدهم على الجدل والكلام ، واستعانوا في ذلك بما وجدوا من منطق اليونان وفلسفة الهنود لتعزيز آرائهم .

لما كان الاهتمام بعلم الكلام والفلسفة قد بلغ أشده في تلك الحقبة من الزمن ، مما نجم عنه الابتداع والإحداث في الدين ، خص المؤلف قسطا كبيرا من هذا المبحث للرد والقضاء على هذه الفكرة الدخيلة ، وبين موقف السلف الإجماعي إزاء كل من أفرط أو فرّط في الدين ، فذكر أقوال عمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وأبي بن كعب ، ومجاهد ومكحول وإبراهيم النخعي والحسن البصري وأيوب السختياني والأوزاعي ومحمد بن الحنيفة وابن سيرين ويونس بن عبيد والثوري وابن عيينة وغيرهم ، كما اهتم بنقل أقوال الأئمة الأربعة بهذا الصدد .

ولما كان أصحاب التصوف هم أكثر الناس بدعا ، ولهم عادات ورسوم واصطلاحات اتخذوها نحلة لهم ، يسيطرون بها على عقول الناس وأفكارهم حتى بعدوا بهم عن هدي الكتاب والسنة ، قام المؤلف بإيراد أقوال آثار من رؤسائهم وكبارهم ، الدالة على اتباع الرسول ﷺ ، وانتهاج منهج السلف في زهدهم وإحسانهم .

وهذا الموضوع شمل ثلاثة وعشرين بابا عن أبواب الكتاب (٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣) .

ومجموع ما فيها خمسة وثلاثون حديثا ومائة وأربعة وثلاثون أثرا .

وبعد أن بين المؤلف رحمه الله مدى خطورة علم الكلام ، وما نجم عنه من البدع والمحدثات ، وأثبت أن الكلام ليس من جملة العلم ، وأن صاحبه لا يوصف بالعالم ، انتقل إلى إثبات أن العلم هو علم الكتاب والسنة ، وبين الفرق بين علماء الحق وعلماء السوء ، وعقب ذلك بإيراد جملة من أسماء أهل العلم .

وذكر ما يجب على العلماء من إظهار العلم وعدم كتمانه عند ظهور المبتدعة والفرق الضالة ، وذكر إثم كاتم العلم ، وما ينبغي للعلماء بالسكوت عما لم يعلموا .

وهو المبحث الأخير من الكتاب وشمل الأبواب التالية من آخر الكتاب (٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٨٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦) .

يتضمن أربعة وخمسين حديثا وأربعة وستين أثرا .

أما القسم الثاني : فقد تناول المؤلف فيه المسائل الاعتقادية ، ويغلب عليه الاختصار إذا ما قارناه بالقسم الأول ، ومع هذا الاختصار يتسم بشمول الموضوع ، وقد قرر المؤلف فيه ضرورة الإيمان بالعقائد الصحيحة ، التي كان عليها سلفنا الصالح . فتكلم عن صفات البارئ سبحانه ، وكون القرآن كلام الله ، ورؤية الله يوم القيامة ، واستوائه ، ونزوله سبحانه ، والإيمان والإسلام ، وعن

الأمور الغيبية ؛ كعذاب القبر ومنكر ونكير وملك الموت وخلق الجنة والنار والحوض والصراط والميزان والشفاعة وغيرها من المسائل الاعتقادية .

ثم ساق المؤلف عقيدة مفصلة لبعض أهل العلم ، كعبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وأبي حاتم وبشر الحافي ومحمد ابن يحيى الذهلي .

وهذا القسم استغرق ثلث الكتاب تقريبا من وسطه ، واستهله بقوله : « إن قال قائل ذكرت مايجب على أهل الإسلام من اتباع كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله ﷺ ، وما أجمع عليه الأئمة والعلماء ، ممن عرف بالعلم والدين والصدق واليقين ، وذكرت المنع من البدع وذم الكلام ، والأهواء الخارجة عن الحق والصواب ، ووجوب ترك ذلك والأخذ بما عليه أهل السنة والجماعة ، فأذكر مذاهبهم وما أجمعوا عليه من اعتقادهم ، وما يلزمنا المصير إليه من إجماعهم ، لنعلم ذلك ونصير إليه ونعتقده ونعتمد عليه .

فالجواب وبالله التوفيق . . » . ثم ذكر أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

منهج المؤلف في الكتاب

ومن خلال هذ الاستعراض لموضوع الكتاب ، والتحليل الشامل له يظهر أن المؤلف رحمه الله اختار في هذا الكتاب منهج المحدثين في إيراد النصوص بالأسانيد المتصلة إلى قائليها ، واستدل بالآيات والأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين ، على إقامة الحجة على من ترك الكتاب والسنة ، وتبع هواه وخاض في الكلام ، فضل عن سواء السبيل ، ولذلك قال الحافظ ابن رجب عند ذكر الكتاب : « كتاب يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة » (١) .

وتبعه فيه حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢) .

كما وصفه الذهبي بقوله : « إنه مجلد في السنة » (٣) .

وأورد الكتاني في الرسالة المستطرفة ضمن الكتب المؤلفة في السنة(٤) .

وقد سبق أن ذكرت أن المؤلف رحمه الله كان يعد من الفقهاء المحدثين ، ولذلك نرى أن الجانب الحديثي قد أخذ قسطا كبيرا من كتابه حيث شمل هذا الجانب ثلثي الكتاب .

ويلاحظ أن المؤلف رحمه الله أكثر بشكل ملحوظ من إيراد الآثار عن

---

(١) جامع العلوم والحكم (٣٦٦) .

(٢) كشف الظنون (٦٣١) .

(٣) العلو للعلي الغفار (١٨٧) .

(٤) الرسالة المستطرفة (٣٠) .

الأئمة والعلماء ، مما يدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه ، وتلك الآثار وإن لم تكن حجة في ذاتها ، لكن يمكن الاستفادة منها في فهم نصوص الكتاب والسنة عند ثبوتها عن قائلها ، وعدم تعارضها مع المفاهيم السلفية ، كما تصرح بموقف الأمة الإجماعي تجاه علم الكلام وذم أهله . ثم إنه تساهل كثيرا فيما ذكره من النصوص ، فتوجد فيها جملة لا يستهان بها من الأحاديث والآثار ، قد حكم عليها بالوضع أو الضعف الشديد .

وعلى سبيل المثال انظر الأرقام : (١٦ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٧٢ ، ٢٩٦ ، ٣٧٤ ، ٤٩٥ ، ٥٥٠ ، ٥٨٠ ، ٦٠٩ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧) .

وأورد رحمه الله بعض الإسرائيليات في بعض الأبواب مع وجود الأحاديث الصحيحة كما فعل في باب (٤٤) ، النهي عن اتباع الهوى وما يخاف من سوء عاقبته .

فقد أورد فيه أثر عمرو بن العاص قال : « خرج جيش من المسلمين وأنا أميرهم حتى إذا نزلنا بالإسكندرية » إلخ (٢٩٥) .

وفي باب (٤٥) إثم أصحاب الأهواء وما زين لهم الشيطان بها .

أورده فيه أثر طاؤس أن عمر بن الخطاب أراد أن يسكن العراق فقال له كعب : لا تفعل فإن بها الدجال ، وبها مردة الجن ، وبها تسعة أعشار السحر ، وبها كل داء عضال يعني الأهواء (٣٠٧) .

وعن خصيف إن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام لا تجالس أهل الأهواء . . . (٣٠٢) .

وفي باب (٦٨) باب عقوبة من فعل ذلك وخالف ما أمر به .

فقد أورد فيه عن أبي عياش الشامي قال : « قال الله تعالى لأرميا بن حلقيا : من قبل أن أخلقك اخترتك ، ومن قبل أن أصورك في الرحم قدستك . . . » إلخ (٤٨٠) .

وفي باب (٦٩) ذكر من وافق القرآن ولم يخالفه .

أورد فيه عن واصل عن إبراهيم قال : « قالت امرأة لعيسى عليه السلام : طوبى لبطن حملك وثدي أرضعك قال : بل طوبى لمن قرأ القرآن ثم اتبع ما فيه » (٤٨٤) .

وفي باب (٩٢) ما يخاف من حيرة العلماء والتلبيس على الحكماء عند وجود ذلك وما يلحقهم من الفتنة به .

أورد فيه عن الربيع بن أنس قال : « أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء ، أما بعد : فإن قومك يلبسون جلود الضأن ويتشبهون بالرهبان » إلخ (٥٨٠) .

وعن وهب بن منبه : « يقول الله عز وجل فيما يعاتب به أحبار بني إسرائيل : أتفقهون لغير الدين ، وتتعلمون لغير العمل ، وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة ، وتلبسون جلود الضأن . . . ؟ » إلخ (٥٨١) .

وكان ينبغي للمؤلف رحمه الله اجتنابها ، فلسنا في شيء من الحاجة إلى إثبات عقائدنا بتلك الإسرائيليات والواهيات والضعاف .

وقد يستخدم رحمه الله النص الواحد في أكثر من باب ، مستدلا من النص بجملة جاءت فيه تدل على ما جاء في العنوان الذي عقده .

فمثلا حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : « لكل عمل شرة ولكل

شرة فترة « ومن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك » .

ذكره في باب « ضلالة من خالف سنة رسول الله ﷺ وما يلحقه في ذلك من الإثم والخسران في الدنيا والآخرة » . برقم (٤٠) .

ثم ذكره مرة أخرى برقم (١٢١ ، ١٢٢) تحت عنوان « باب هلاك من خالف السنة » :

وحديث العرباض بن سارية : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ » أورده في الأبواب التالية :

(١٨) باب وجوب اتباع سنة الأئمة الراشدين رضي الله عنهم .

(٢٨) باب وجوب اتباع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وانظر الأرقام : (١٢٠ ، ١٦١ ، ١٦٥) .

وحديث أبي هريرة : « الإثم ثلاث ، الإشراك بالله ، ونكث الصفقة ، وترك السنة » قيل يا رسول الله : ما ترك السنة ؟ قال : « **الخروج من الجماعة** » .

ذكره في باب « هلاك من خالف السنة » برقم (١٢٣) .

ثم ذكره مرة أخرى تحت باب « عقوبة تارك الجماعة في الدنيا والآخرة وهو مفارق السنة » برقم (١٩٨) .

وقد يروى الحديث الواحد من طريق في باب ، ثم يرويه من طريق آخر أو بلفظ آخر غير اللفظ الذي أورد قبل ذلك .

كما روى حديث عائشة بلفظ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » (٤٠٤) .

ثم بلفظ : « من فعل أمرا ليس عليه أمرنا فهو رد » (٤٠٥) .

ثم بلفظ : « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » (٤٠٦) .

ثم بلفظ : « كل أمر لم يكن عليه أمرنا فهو رد » (٤٠٧) .

وأثر عمر في صبيغ بن عسل الذي كان يسأل عن مشكل القرآن .

أورده من عدة طرق مع بيان الخلاف الوارد في ألفاظ الأثر ، وانظر الأرقام : (٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦١) .

وحديث عمر في تحذيره ﷺ عن منافق عليم اللسان .

أورده من أربعة طرق مع ذكر اختلاف الألفاظ الواردة . وانظر الأرقام : (٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦١) .

وحديث عبادة بن الصامت : « عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ، وفي اثرة عليك » .

أورده في باب « أمر النبي ﷺ باتباع ما في كتاب الله عز وجل » برقم : (٧٠) .

ثم أورده في باب : « كون العلم في الكتاب والسنة دون غيرهما من المحدثات والأمر باتباعهما (٥٠٦) .

وحديث عبد الله بن عباس رواه بلفظ : « من عمل لله عز وجل في الجماعة فأصاب ، يقبل منه ، وإن أخطأ غفر له . . . » (١٩٢) .

ثم رواه بلفظ : « من عبد الله في الجماعة . . . إلخ » (١٩٣) .

ومنهجه هذا يؤدي إلى فائدة زائدة ، وهي معرفة تعدد الطرق واختلاف الألفاظ ، وقد يرتفع الحديث الضعيف ضعفا قريبا محتملا

إلى الحسن لغيره ، ويرتفع الحسن لذاته إلى الصحيح لغيره ، وهذا العمل له قيمة علمية فضلا عن دلالته الواضحة على تمكن المؤلف من علم الحديث ونبوغه فيه .

ويورد أحيانا بعض النصوص في بعض الأبواب لاتظهر لإيرادها فيه أي مناسبة ، كما فعل في إيراد الحديث « من جعل الاستطاعة إلى نفسه فهو كافر » في باب « ضلالة من خالف سنة رسول الله ﷺ » .

وحديث عمرو بن عوف المزني في فضائل الأنصار في باب « وجوب الاعتصام بالقرآن » .

وحديث « **تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . . .** » في باب « فضيلة أصحاب الحديث » .

وحديث « **أبغض خلق الله إلى المتشاورون** » (؟) وهم الكاذبون . . . في باب « عقوبة من فعل ذلك » .

ذكر بعض الرؤى والمنامات ضمن بعض المباحث تشهد لأهل السنة والجماعة لصحة عقائدهم وترد على المخالفين لهم : كما فعل في مبحث عقيدة محمد بن يحيى الذهلي عند الفقرة رقم : (٣٨٣) ، وضمن عقيدة محمد بن عكاشة الكرماني عند الفقرة رقم : (٣٧٨) .

كما ذكر رؤيا محمد بن وزير في « فضائل الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم » (٤٤٣) .

لم يتعرض المؤلف رحمه الله لشرح جمل أو حل غامض أو بيان المعنى الوارد في الأحاديث والآثار ، إلا في بعض الأحيان كما فعل عند حديث المطلب بن حنطب : « ما تركت شيئا مما نهاكم الله عنه ، إلا

وقد نهيتكم عنه وأن الروح الأمين قد نفث في روعي . . . » (٦٤٣) .

ثم أورد قول أبي عبيد القاسم بن سلام في معنى النفث .

وأورد بعض الآيات الشعرية في مدح أهل الحديث وفضائلهم ، كما فعل عند الفقرات : (١١٥ ، ١١٨ ، ٢٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢) .

ويغلب على المنهج الذي اختاره منهج العرض ، حيث أورد أكثر النصوص لعرض الموضوع وإثبات الحجة ، ولكن في الوقت نفسه استخدم منهج النقد الشامل لموضوع من موضوعات الكتاب وهو ذم الكلام ، فأورد كثيرا من الأحاديث والآثار والأقوال في نقد هذا الموضوع .

أما القسم الثاني من الكتاب وهو قسم العقيدة ، فقد قام المؤلف رحمه الله ببيان ما يجب على كل مسلم من اعتقاد في ذات الله وأسمائه وصفاته . وما يتعلق بالأمور الغيبية من عذاب القبر ومنكر ونكير وملك الموت وغيرها من المسائل الاعتقادية .

فذكر أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ولم يتعرض لتفصيل جزئياتها وبيان أدلتها ، ثم أورد عقيدة جماعة من السلف كعبد الله بن المبارك ، وأحمد بن حنبل ، وبشر بن الحارث ، والرازيين ، أبي حاتم وأبي زرعة ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، بالإضافة إلى عقيدة محمد بن عكاشة الكرماني ، وعقيدته إن كانت موافقة لأصول اعتقاد أهل السنة ولكنه متهم بالكذب ، فكان ينبغي للمؤلف رحمه الله اجتناب ذكر أمثال هذا ، فإن ذلك من الأمور التي تشين بمنهجه وتخل بأهمية الكتاب .

هذه هي الخطوط العريضة للمنهج الذي اختاره نصر في تأليف كتابه ، فصلناه مع ذكر الأمثلة .

ويمكن أن نحدد هذا المنهج في النقاط التالية :

١ - إن المؤلف سلك فيه مسلك المحدثين من حيث إيراد النصوص بأسانيدها المتصلة .

٢ - إنه جمع الأحاديث تحت الأبواب التي تشمل مختلف جوانب موضوع الكتاب .

٣ - إنه اهتم بالجمع فقط من غير تمحيص وتدقيق ، فلا يحكم عليها من حيث الصحة والضعف .

٤ - أورد جملة من الأحاديث والآثار بإسناد ضعيف جدا بل بإسناد موضوع .

٥ - كرر بعض الأحاديث والآثار تحت أبواب متعددة مستدلا بجملة جاءت فيها مناسبة للعنوان .

٦ - قلما يورد حديثا في موضعين بلفظ واحد وإنما يورده من طريق آخر لمعان زائدة .

٧ - علق في مستهل بعض الأبواب بعض التعليقات التي تفيد في فهم النصوص الواردة في هذا الباب .

٦ - قد يتعرض لشرح جمل أو حل غامض أو بيان معنى .

٩ - أورد في بعض المباحث الرؤى والمنامات استشهادا على ما ذكره .

١٠- اكتفى بذكر أصول العقيدة ولم يتطرق إلى بيان جزئياتها وإيراد الأدلة عليها .

١١- إنه حفظ لنا عقيدة بعض فطاحل علماء أهل السنة ، وذكر مواقفهم تجاه القضايا العقدية .

وجدير بالذكر أن هذا المنهج الذي ذكرته هو منهج المؤلف نصر في تأليف كتابه « الحجة » ، وأما النسخة الموجودة لدينا من هذا الكتاب - وهي مختصرة - فإن منهجها لم يتغير عن الذي وضعه عليه نصر ، سوى إسقاط الأسانيد وحذف المكررات مع الإشارة إليها وهو من عمل المختصر .

المبحث الثالث

قيمة الكتاب العلمية

إن كتاب « الحجة » - المؤلف في موضوع الاعتصام بالكتاب والسنة ولزوم اتباع ما فيهما - كتاب فريد في بابه ، نفيس في موضوعه ومادته ، لم يسبق أحد من العلماء - حسب علمي - قبل أبي الفتح إلى تأليف كتاب بهذا الاسم والموضوع .

وهو يتألف من مائة وستة عشر بابا ، تشمل أهم موضوع من موضوعات العقيدة ، وهو الاعتصام بالكتاب والسنة ، والحث على الاتباع ، والنهي عن الابتداع ، وذم الكلام وأهله .

ويحوي الكتاب ما يزيد على سبعمائة نص ، من أحاديث مرفوعة وآثار عن الصحابة والتابعين ومن دونهم من الأئمة ، وبهذا التوسع الموضوعي الشامل ، أصبح الكتاب من أقدم المؤلفات في الباب وأشملها موضوعا وأكثرها استيعابا بالمادة العلمية .

اعتمد المؤلف فيه على مصادر العقيدة الأصلية - كتاب الله وسنة رسوله ﷺ - وسلك مسلك المحدثين في سوق الأحاديث والآثار وأقوال العلماء بالأسانيد المتصلة ، مقتديا في ذلك بعلماء السلف ، الذين سبقوه في هذا المجال ، فأورد الأدلة من الكتاب والسنة تحت عناوين دالة على المراد في إيراد ذلك النص .

مؤلف هذا الكتاب هو أحد كبار الأئمة الأعلام في القرن الخامس ، وله جهود عظيمة في خدمة العلوم الإسلامية ، حيث شارك في أكثر من مجال ، وقد وصف بالإمام الحافظ المحدث الفقيه . فكونه

محدثا تظهر شخصيته الحديثية في هذا الكتاب ، فقد جمع عددا كبيرا من الأحاديث والآثار المتعلقة بالموضوع لم يستوعبه كتاب آخر .

وتزداد أهميته وتمتاز من بين كتب المعاصرين الذين ألفوا في هذا المجال ، في كثرة أبوابه وتنوع مادته ، حيث عقد فيه المؤلف أبوابا لم يسبقه أحد من معاصريه من العلماء . ومن هنا تظهر درايته وتفقهه ، فكان هذا الكتاب ثمرة ناضجة من ثمار هذا المحدث الفقيه .

ثم إننا نرى أن الآثار المروية عن الصحابة والتابعين ومن دونهم توجد في الكتاب بكثرة ، حيث بلغ عددها تسعين وثلاثمائة أثر . وهذه الآثار لها قيمة علمية كبيرة ، فقد تعد وثيقة نفسية وصورة حية صادقة لما كان عليه سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، كما تحدد لنا موقف الأمة الإجماعي تجاه الفرق المنحرفة وأهل الأهواء الضالة .

فلذا يعتبر هذا الكتاب مرجعا هاما لمعرفة هذه الآثار .

وتقدم عند ذكر تحليل موضوع الكتاب ، أن المؤلف أودع في الكتاب قسطا كبيرا من الأحاديث والآثار الواردة في فضائل القرآن والاعتصام به ، مما يجعلنا نقول إنه أيضا مصدر مهم للأحاديث والآثار الواردة في فضائل القرآن .

وسبقت الإشارة أيضا فيما تقدم إلى أن المؤلف بصفة كونه أحد أئمة الشافعية الكبار ، وينسب إلى هذا الإمام الكبير من أئمة السلف ، فقد أورد آراءه وأقواله فيما يتعلق بموضوع الكتاب وعلى سبيل المثال : روى (١٧) أثرا عنه في موضوع واحد وهو ذم الكلام والبدع .

وتظهر أهمية الكتاب في كثرة الاقتباسات منه في كتب المتأخرين ، كما رأينا ذلك من قبل في توثيق نسبة الكتاب . فلو لم يكن له قيمة علمية كبيرة لما أعطى المؤلفون المتأخرون له مكانا في مؤلفاتهم .

ثم إن المؤلف حاول جمع الأحاديث والآثار الواردة في باب الاعتصام ، وقد وفق في محاولته ، فاستطاع أن يجمع في هذا الباب ما لم يجمعه كثير ممن صنف في الحديث .

والكتاب يعطينا صورة واضحة عن الواقع الذي كان يعيشه المجتمع الإسلامي في عصر المؤلف ، من انتشار البدع والمنكرات ، ووجود كثرة الفرق المنحرفة وأهل الأهواء الضالة ، مع محاولة لعلاجه وهو العودة بالأمة إلى الاعتصام بالكتاب والسنة .

أما كونه مرجعا هاما ومصدرا موثوقا في العقيدة السلفية ، فهو واضح وضوحا كاملا ، فقد ذكر فيه المؤلف أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، وبين ما يجب على كل مسلم من اعتقادات في أسماء الله وصفاته ، وفيما يتعلق بالأمور الغيبية كعذاب القبر ومنكر ونكير وملك الموت والجنة والنار والحوض والصراط والميزان والشفاعة وإخراج قوم من النار ، وفي الصحابة والوعد والوعيد والسمع والطاعة لولاة الأمور وغيرها من المسائل الاعتقادية .

كما يتميز هذا الكتاب بإيراد عقيدة مفصلة لبعض الأئمة من السلف ؛ كأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ) ، وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، وأبي نصر بشر بن الحارث الحافي (ت ٢٢٧هـ) ، ومحمد بن يحيى الذهلي

(ت ٢٥٨هـ) ، وأبي زرعة عبيد الله ابن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤هـ) ، وأبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الرازي (ت ٢٧٧هـ) .

ولم يشاركه في هذ الجانب أحد من العلماء الذين ألفوا قبل أبي الفتح إلا اللالكائي في « كتاب السنة » بل إنه - أي اللالكائي - تفوق عليه .

ومن هنا قال الذهبي في وصف الكتاب « إنه مجلد في السنة » وتبعه حاجي خليفة في « كشف الظنون » فعرفه بقوله : « كتاب يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة » .

وأورده الكتاني في « الرسالة المستطرفة » ضمن الكتب المؤلفة في السنة .

وقد ألفت عدة كتب ومؤلفات في هذا القرن ، وسلك مؤلفوها نفس المسلك ، ولكن أكثرهم لم يختاروا منهجا يجمع بين رواية الأحاديث والآثار بالأسانيد المتصلة الدالة على الاعتصام بالكتابة والسنة ، والنهي عن الخوض في الكلام ، وبين عرض أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة .

فحوى هذا الكتاب عددا كبيرا من الأحاديث والآثار المتعلقة بموضوع الكتاب ، مع ذكر العقيدة السلفية الأصيلة . بخلاف كثير من الكتب التي لم تستوعب إلا جانبا واحدا .

ومن أجل أن يكون الأمر أكثر إيضاحا ، عقدت مقارنة بين كتاب « الحجة » وبين كتابين آخرين ، وهما الكتابان اللذان ألفا في الوقت

نفسه ، وأصحابهما من المعاصرين لأبي الفتح ، .

أما أحدهما : فقد اتفق مع كتابنا هذا في الاسم واختلف معه في الموضوع والمادة .

وأما الثاني منهما : فقد اتفق معه في إيراد المادة العلمية ولكن اختلف معه في الاسم .

١ – الحجة في بيان المحجة وشرع عقيدة أهل السنة : لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ) .

إن هذا الكتاب يتفق مع كتاب أبي الفتح في الاسم في بادي الأمر ، ولكن عند إمعان النظر فيه يظهر الفرق الواضح في الاسم والموضوع والمادة .

وهذا الاتفاق الاسمي قد أدى إلى أن وقع بعض أهل العلم في الخلط بين كتابين ، كما حصل لبعض شراح كتاب الأربعين للنووي .

وإليه أشار حاجي خليفة في « كشف الظنون » فقال : « الحجة في بيان المحجة » للشيخ الإمام أبي القاسم إسماعيل بن علي الأصبهاني ، وهو مجلد كثير الفصول والأبواب ، جمع فيه دلائل التوحيد وعقائد أهل السنة .

وفي شرح الأربعين لمولانا اللاري : « كتاب الحجة على تارك المحجة » يتضمن ذكر أصول الدين على قواعد أهل الحديث والسنة قال : وهو للشيخ أبي الفتح نصر بن إبراهيم الشافعي الفقيه الزاهد نزيل دمشق ، وأفصح بعض الشارحين أنه للحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني وهو خطأ .

وموضوع الكتاب مطابق بما جاء في عنوان الكتاب وهو أن المؤلف - أبا القاسم الأصبهاني - يهدف إلى بيان العقيدة الصحيحة التي مصدرها الكتاب والسنة ، وهي عقيدة الفرقة الناجية التي كان عليها أصحاب القرون الثلاثة الأولى ، فيقول : « رأيت أن أملي كتابا في السنة ، يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع ، وأبين فيه اعتقاد أئمة السلف وأهل السنة في الأمصار والراسخين في العلم في الأقطار ، ليلزم المرؤ اتباع الأئمة الماضين ويجانب طريقة المبتدعين . . »[1] .

ثم بين أبو القاسم في مقدمة الكتاب الأمور التالية :

١ - بيان وظيفة الرسل وأن الله أرسلهم وأنزل معهم الكتب وختمهم بمحمد ﷺ ، فقطع به العذر والحجة للكافرين ، وأنه ﷺ بين للأمة السبيل ، ويوضح لهم طريق الخير .

٢ - بيان فشو البدع - في عصره - وانتشار آراء المبتدعة وأقوالهم .

٣ - إعراض الناس عن اتباع عقيدة السلف وانتقاصهم لأهل السنة ، واشتغالهم بعلم الكلام المذموم .

وقسم المؤلف الكتاب إلى أبواب وفصول ، ولأكثر إيضاحا نذكر عناوين الكتاب :

١ - باب في التوحيد .

٢ - باب مجيء الأخبار عن النبي ﷺ متواترة في صفات الله .

٣ - باب ذكر إثبات وجه الله عز وجل .

---

(١) الحجة في بيان المحجة (٢/ب) .

٤ - باب الدليل من الكتاب والأثر على أن الله تعالى لم يزل متكلما .

٥ - باب ما ورد في كتاب الله من بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق .

٦ - باب مسائل الإيمان .

٧ - باب في الرد على الجهمية والمعتزلة .

٨ - كتاب القدر .

٩ - باب ذكر الوعد والوعيد .

١٠- باب في بيان استواء الله عز وجل على العرش .

١١- باب كلام الرب عز وجل .

١٢- باب فضائل الصحابة .

١٣- باب في التمسك بالسنة .

١٤- باب في اجتناب البدع والأهواء .

ومنهجه فيه أنه يعقد بابا أو فصلا يتعلق بموضوع من موضوعات العقيدة فيورد الآيات القرآنية والأحاديث والآثار المتعلقة به بأسانيدها ، ثم يشرح مذهب أهل السنة في الأمور الاعتقادية مع بيان جزئياتها ، ويناقش المخالفين من الفرق الباطلة ويرد عليهم بالأدلة النقلية والعقلية واللغوية .

ومن هنا نرى أن الأصبهاني فاق أبا الفتح في عرض عقيدة أهل السنة ، حيث شرحها شرحا وافيا مع بيان جزئياتها ، وإيراد الأدلة العقلية والنقلية عليها والرد على المخالفين لها .

بينما اقتصر أبو الفتح بذكر أصولها مع الاختصار ، ولم يتعرض

لتفصيل جزئياتها وبيان أدلتها إلا أنه تميز بإيراد عقيدة مفصلة لبعض الأئمة من السلف .

كما أن أبا الفتح ركز معظم جهوده في كتابه هذا على إيراد الأحاديث والآثار الواردة في بيان حجية الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، وإقامة الحجة على تاركها ، والحض على الاعتصام بالكتاب والسنة ، وذم الكلام والتحذير من البدع والمحدثات والجدل والخصومات في الدين ، وهذا الجانب من الموضوع لم يتطرق إليه الأصبهاني إلا نادرا ضمن بعض الفصول والأبواب .

فالفرق بين الكتابين واضح جدا .

٢ - ذم الكلام وأهله : لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي (ت ٤٨١هـ) .

كتاب آخر يحمل عنوانا مخالفا تماما لعنوان كتاب أبي الفتح ، ولكن يتفق معه في الجزء الكبير من المادة العلمية ، وهو كتاب قيم نافع حافل بالمواد العلمية في ذم الكلام وأهله ، يلتقي مع مباحث كتاب أبي الفتح في ربع المادة الواردة في الكتاب تقريبا ، كلها من القسم الأول من الكتاب .

وبذل الهروي معظم جهوده في جمع المواد العلمية في موضوع واحد إذ قام بإيراد الأدلة من الكتاب والسنة وآثار السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين على ذم الكلام والجدال والمراء والأهواء والخصومات في الدين .

وشمل كتابه هذا الأبواب التالية :

١ - باب البيان أن الأمم السالفة إنما استقاموا على الطريق ما اعتصموا بالتسليم والاتباع وأنهم لما تكلفوا وخاصموا ضلوا وهكلوا .

٢ - باب ذكر شدة ما كان رسول الله ﷺ يخاف على هذه الأمة من الأئمة المضلين والمجادلين في الدين وخطباء المنافقين .

٣ - باب كراهية تشقيق الخطب وترقيق الكلام .

٤ - باب ذم الجدال والتغليظ فيه .

٥ - باب فضل ترك المراء وإن كان المماري محقا .

٦ - باب تغليظ المصطفى ﷺ في الجدال في القرآن .

٧ - باب تعظيم المصطفى ﷺ الجدال في القرآن ونهيه عنه .

٨ - باب إقامة الدليل على بطلان قول من زعم أن القرآن يستغنى به عن السنة .

٩ - باب التغليظ في معارضة الحديث بالرأي .

١٠- باب شدة كراهية المصطفى وخيار أمته التعمق في الدين .

١١- باب كراهية التنطع في الدين والتكلف فيه .

١٢- باب مخافة المصطفى ﷺ والسلف الصالح على من اشتغل بأقاويل أهل الكتاب .

١٣- باب ذكر إعلام المصطفى أمته كون المتكلمين فيهم (؟) .

١٤- باب ذكر إنكار أئمة الإسلام ما أحدثه المتكلمون في الدين من الأغاليط .

١٥- باب لعن المحدثين والمتكلمين والمخالفين .

١٦- باب كراهية أخذ العلم عن المتكلمين وأهل البدع .

١٧- باب تعظيم إثم من سن سنة سيئة أو دعا إليها .

١٨- ومن المهلكات على لسان المصطفى ﷺ إعجاب كل ذي رأي برأيه .

فهذه العناوين كلها تدور حول موضوع واحد وهو ذكر إنكار أئمة الإسلام ما أحدثه المتكلمون في الدين ، من البدع والمحدثات ، وبيان موقف الأمة الإجماعي تجاه ذم الكلام والمتكلمين ، وقد شاركه فيه أبو الفتح حيث أورد نصوصا كثيرة - تتعلق بهذا الموضوع - في كتاب « الحجة » .

ولكن بإمعان النظر في عناوين الكتاب يظهر أن الهروي فاق أبا الفتح بإيراد ما يتعلق به من النصوص الدالة عليه من حيث شمول الموضوع ووفرة المواد العلمية .

ولكن انفرد كتاب أبي الفتح بموضوع مهم وهو فضائل القرآن والاعتصام به ، وهذا من أهم مباحث كتاب الحجة وأكبرها حجما بالنسبة للمواضيع الأخرى ، فقد عقد أبو الفتح سبعة وثلاثين بابا فيما يتعلق به .

بينما نرى أن الهروي لم يتحدث عن هذا الموضوع .

كما انفرد كتاب الحجة ببيان ما يجب على المسلم من اعتقادات في ذات الله سبحانه وأسمائه وصفاته ، وما يتعلق بالأمور الغيبية كعذاب القبر ومنكر ونكير وملك الموت وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والحوض والشفاعة وغيرها من الأمور الاعتقادية ، ثم بإيراد عقيدة مفصلة لبعض علماء السلف .

وهذه ميزة كبيرة لا توجد في كتاب الهروي .

وخلاصة القول : أن الأصبهاني في كتابه - الحجة - اختار منهج العرض حيث شرح عقيدة أهل السنة مع بيان جزئياتها وذكر الأدلة عليها .

كما غلب على كتاب الهروي منهج النقد ، حيث قام بإيراد الأدلة في الرد على المشتغلين بعلم الكلام والفلسفة .

وأما كتاب أبي الفتح فهو يشتمل على الطرفين ، العرض والنقد ، فقد عرض فيه عقيدة السلف بإجمال ، وأورد أكثر النصوص لعرض الموضوع وإثبات الحجة ، كما استخدم منهج النقد الشامل لموضوع من موضوعات الكتاب وهو ذم الكلام وأهله ، فأورد كثيرا من الأحاديث والآثار والأقوال في نقد هذا الموضوع ، فكتابه هذا جامع في الجملة لموضوع الكتابين ، والله أعلم .

بعض المآخذ على الكتاب

إن الإنسان مهما بلغ من العلم والمعرفة ، فهو معرض للخطأ والنسيان ، وقد قال ﷺ : « كل بني آدم خطاؤون وخير الخطائين التوابون » .

وقال الإمام مالك : « كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا رسول الله ﷺ » .

فالبشر من طبائعهم الوقوع في الأخطاء والزلات ، وإن من أعمالهم ما تؤخذ وترد ، إذ العصمة لم يجعلها الله إلا لأنبيائه ورسله .

ومن هذا المنطلق يمكن للباحث في شخصية ما ، أو في إنتاجه العلمي ، توجيه النقد إلى منهج وبيان المآخذ في تأليفه . وسوف نتناول هذه المآخذ من الناحيتين : العلمية ، المنجية .

الناحية العلمية :

إيراده في الكتاب جملة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، مما حط قيمة الكتاب من منزلته ونال من درجته ، وكان من الواجب على المؤلف التجنب عن هذه الواهيات في أهم موضوع من موضوعات العقيدة وهو توحيد الاتباع ، إذ من المقطوع به عقلا أن الاعتقاد بل الأحكام لا تؤخذ من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ووجود الأحاديث الصحيحة في الباب يغنينا عن هذه الواهيات .

ولعل قصد المؤلف من إيراد هذه الموضوعات والضعاف هو جمع كل ما ورد في الباب دون فحص أو تدقيق ، لأن العصر الذي عاش فيه هو عصر الرواية والإسناد ، فكان العلماء يكتفون بسوق الأسانيد عند رواية الأحاديث دون الحكم عليها من حيث الصحة والضعف ،

وعندئذ اعتقدوا أنهم خرجوا من العهدة وبرئت الذمة .

وقد دافع الحافظ ابن حجر عما وجه إلى أبي القاسم الطبراني من النقد لإيراده بعض الروايات الواهية في مؤلفاته فقال : « هذا أمر لا يختص به الطبراني فلا معنى لإفراده اليوم ، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية ، من سنة مائتين وهلم جرا ، إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برأوا من عهدته »(١) .

فالمؤلف رحمه الله : مشارك في هذا الجانب المنهجي مع كثير من علماء السلف كالطبراني وأبي الشيخ وابن بطة واللالكائي وأبي نعيم والبيهقي والخطيب وغيرهم ممن سلكوا هذا المسلك ، وندافع عن المؤلف مما دافع به الحافظ عن الطبراني .

وأما ما أورده من الأحاديث الضعاف فإن في إيراده فائدة كبيرة ، فقد ترتفع درجة الحديث الضعيف ضعفا محتملا إلى الحسن لغيره عند وجود الشواهد والمتابعات ، ولذا يمكن أن يعتذر عن المؤلف في ذلك ، نظرا إلى القيمة العلمية الموجودة في هذا المنهج .

٢ - إكثاره من الآثار بصفة ملحوظة حيث بلغ عددها ثلاثمائة وتسعين أثرا ، وكان ينبغي للمؤلف التقليل منها أو الاكتفاء بقدر يساعد في فهم النصوص الواردة من الكتاب والسنة في الباب ، لأن هذه الآثار لا تنهض حجة في ذاتها ، ولكن تعد نبراسا يستضاء بها في فهم المراد ، ويمكن أن يعتذر له بأن المقصود من إيرادها الاستئناس بها والاستشهاد فقط ،

---

(١) لسان الميزان (٣/٧٥) .

وليس الاستدلال كما أن لها أهمية بالغة في تحديد موقف الصدر الأول من هذه الأمة تجاه بعض القضايا العقيدية .

٣ - عدم الكلام على إسناد الأحاديث ، والسكوت عن بيان درجاتها ، فلو عقب على كل منها بحكم يبين درجاتها من حيث الصحة والضعف ، لكان عمله مطابقا بمكانته العلمية ، فقد وصف بالحافظ المحدث . ثم إننا نرى أنه اختار هذا المنهج في كتاب الأربعين له حيث يذكر عقب كل حديث ، فلو سلك هذا المسلك في هذا الكتاب لكان له أهمية كبيرة .

٤ - عدم إيراده لبعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالموضوع في بعض أبواب الكتاب ، والاكتفاء بالأحاديث الضعيفة ، كما فعل ذلك في الباب العشرين « باب حبط العمل ورده إذا لم يوافق السنة » حيث أورد فيه حديث أنس « القرآن في الصلاة أفضل من القرآن في غير الصلاة . . . » (١٢٤) .

وحديث علي : « لا يصلح قول وعمل ونية إلا بالسنة . . » (١٢٥) .

وفي الباب الذي بعده : « باب فضل العمل وتضعيفه وتمامه إذا وافق السنة » . فقد ساق فيه حديث أبي بكر : « من كتب عني علما فكتب معه صلاة . . . » (١٣٤) .

وحديث أنس : « عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة » (١٣٢) .

وجميع هذه الأحاديث قد حكم عليها بالوضع أو الضعف الشديد ،

فكان ينبغي للمؤلف تركها وإبدالها بالأحاديث الصحيحة المتعلقة بالموضوع ، فمثلا حديث : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وحديث أبي هريرة : « من أحدث حدثا أو آوى محدثا في الإسلام . . . » وحديث أنس : « من رغب عن سنتي فليس مني » .

٥ - اكتفاؤه في بعض الأبواب بإيراد الآثار ، دون تعرض لذكر الأحاديث المرفوعة ، كما فعل ذلك في الأبواب التالية :

٣٨- « باب مدح من جانب الكلام ولم يقل به » .

٤٢- « باب ذم الأهواء المخالفة للكتاب والسنة وإجماع الأمة » .

٥٢- « باب الأمر بهجران أهل البدع » .

٥٣- « باب النهي عن الصلاة خلفهم » .

٦٣- « باب فضل التمسك بالسنة والأثر » .

٦٤- « باب الحاجة إلى السنة لتفسير القرآن وبيانه » .

٩٤- « باب ما يخاف على عوام الناس من اشتباه الحق بالباطل عند فساد العلماء » .

١١٥- « باب ما يجب على العلماء من السكوت عما لم يعلموا ، وترك الجواب عنه إذا سئلوا » .

٦ - اكتفاؤه في بعض الأبواب بإيراد الأحاديث الضعيفة وجعل هذه المرويات أساسا لعقد الباب ، كما فعل في الأبواب التالية :

٤٦- « باب ما قيل في توبتهم » (المبتدعة) .

٨٩- « باب ما يخاف ممن تشبه بالعلماء وليس منهم وأراد أن يحسب من جملتهم ويعد فيهم . . . » .

٩٢- « باب ما يخاف من حيرة العلماء والتلبيس على الحكماء عند وجود ذلك » .

٩٣- « باب ما يخاف من عقوبة الحيرة عند مخالفة كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ » .

١٠٤- « باب كون من فعل ذلك خليفة رسول الله ﷺ على أمته » .

٧ - ذكره بعض الأشياء الواهية كالمنامات وغيرها لإثبات صحة مذهب السلف ، ومثال ذلك ما جاء في الفقرات التالية : (٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٤٤٣) .

٨ - استشهاده بآراء وأقوال بعض المتهمين في باب الاعتقاد كمحمد بن عكاشة الكرماني ومعاوية الكرماني ، فإن أحدهما كذاب والثاني مجهول . والاعتقاد الذي ذكره المؤلف عن الأول منهما ، وإن كان موافقا لأصول اعتقاد أهل السنة ، ولكن كان ينبغي له اجتنابه ، ولسنا في حاجة إلى أمثال هذا لإثبات عقائدنا .

الناحية المنهجية :

١ - عدم الدقة في تبويب الكتاب .

فقد يلاحظ في بعض الأبواب تداخل وتكرار كما نرى في الأبواب التالية :

باب ما يجيب على جميع المسلمين من الرجوع إلى كتاب الله .

باب الرجوع في مثل ذلك إلى كتاب الله .

باب وجوب الاعتصام بالقرآن .

باب أمر النبي ﷺ باتباع ما في كتاب الله .

باب وجوب العمل بالقرآن والاعتماد عليه .

وهذا يدل على أن المؤلف لم يستخدم في تبويب الكتاب الدقة الكافية ، وكان من الممكن دمج بعض هذه الأبواب مع بعضها وحذف المكرر منها .

٢ - إيراده بعض النصوص في بعض الأبواب لم يظهر لي لإيراده فيه أي مناسبة ، ويشاهد ذلك فيما أورده في الباب الثامن « باب ضلالة من خالف سنة رسول الله ﷺ ، حيث أورده فيه حديث : « من جعل الاستطاعة إلى نفسه فهو كافر » .

وفي الباب الحادي عشر : « باب وجوب الاعتصام بالقرآن لأمر الله تبارك وتعالى » . أورد فيه حديث عمرو بن عوف المزني في فضائل الأنصار .

وفي الباب الثامن عشر : « باب فضيلة أصحاب الحديث » . أورد فيه حديث أبي هريرة : « تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ، ومن رآني في المنام فقد رآني » .

٣ - عدم الدقة في تنظيم المادة العلمية ، حيث لا يوجد التنسيق الفني المطلوب ، كما يشاهد ذلك في أبواب القرآن فقد ا ستهل هذا المبحث بعنوان :

« باب جامع في ذكر القرآن » فعقد ستة عشر بابًا يتعلق بالموضوع ثم عقد أبوابا في السنة والإجماع ، ثم رجع إلى مباحث القرآن مرة ثانية .

فكان من الممكن له إيراد جميع النصوص الواردة في القرآن في

مكان واحد تحت عنوان جامع ، فيكون هذا التقسيم مطابقا للمنهج العلمي .

هذه هي الملاحظات التي ظهرت لي خلال دراسة الكتاب ، ذكرتها مع بيان الأدلة عليها ، وهي لا تنقص من قيمة المؤلف كما لا تنال من أهمية الكتاب .

مصادر المؤلف في الكتاب

ولد أبو الفتح نصر المقدسي في أول القرن الخامس الهجري ، وقضى أكثر من ثمانية عقود من هذا القرن ، وذلك بعد انتهاء عصر التدوين ، فالعلماء والمؤرخون يسمون القرون الثلاثة الأولى بالعصر الذهبي ، لازدهار الحركة العلمية في كل الفنون الشرعية ، واهتمام العلماء بالتأليف والتصنيف في شتى مجالات العلوم ، فقد دونت معظم دواوين السنة وألفت أمهات الكتب ، وظهرت أكثر المؤلفات قبل نهاية هذا العصر .

وهذا يبين لنا أنه رحمه الله قد استفاد في تأليف كتابه « الحجة » من كتب العلماء المتقدمين ، وإن لم يصرح هذا في أغلب الأحيان ، لأن العصر الذي عاش فيه هو عصر الرواية والإسناد ، فكان العلماء والمحدثون يلتزمون الرواية بالإسناد إلى صاحب المصدر الذي استفادوا منه ، ولذلك كانوا يبذلون كل الجهد للحصول على الإسناد ليتمكنوا من رواية الكتاب بإسنادهم .

وكان المؤلف رحمه الله واحدا من هؤلاء العلماء الذين اختاروا منهج المحدثين في تأليف كتبهم وساقوا الرواية بالإسناد .

وقد ظهر لي من خلال الدراسة لكتاب « الحجة » ، ومقارنة نصوصه مع نصوص بعض الكتب المتقدمة أن المؤلف رحمه الله استفاد منها في تأليف هذا الكتاب :

الموطأ : لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ) .

انظر الأرقام : (٨٦ ، ٨٨ ، ٢٤٧ ، ٣٨٨ ، ٤٤١ ، ٤٧٦ ،

٦٧٤) .

أخذ أبو الفتح نصر أكثر مادة الموطأ عن شيخه أبي بكر محمد بن جعفر بن علي الميماسي ، عن أبي بكر محمد بن العباس بن وصيف الغزي ، ثنا أبو علي الحسن بن الفرج الأزدي ، ثنا يحيى بن بكير المخزومي تلميذ مالك وراوي الموطأ ، عن الإمام مالك به .

وعن شيخه أبي الحسن علي بن طاهر القرشي ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس ، أنبأنا أبو عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي ، أنبأنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني مالك به .

الرسالة : لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) .

انظر الأرقام : (٢ ، ١١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ، ٥٠٧) .

يرويه المؤلف عن شيخه أبي الفتح سليم بن أبي أيوب الرازي ، عن أبي العباس ، أحمد بن محمد بن الحسين البصير ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أنبأنا الربيع بن سليمان المرادي ، أنبأنا الإمام الشافعي به .

فضائل القرآن : لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي (ت ٢٢٤هـ) .

انظر الأرقام : (٥٢ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٨ ، ٤٤٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٤ ، ٤٩٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٢) .

غريب الحديث : له :

انظر الرقم (٤٦٣) فقد صرح المؤلف باسم الكتاب .

المسند : لأبي محمد عبد بن حميد بن نصر السكسي (ت ٢٤١هـ) .

انظر الأرقام : (١٤١ ، ٤٢٨ ، ٥٤٢ ، ٦٧٩) .

يرويه المؤلف عن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي ، إجازة ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي ، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيمة الشاشي ، أنبأنا عبد به .

سنن الدارمي : لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) .

انظر الأرقام : (٨ ، ١٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ، ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٦٤٨ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥) .

يرويه عن أبي الحسن علي بن أحمد ، أخبرني أبو علي الحسن بن حفص الأندلسي ، أنبأنا أبو محمد عبد الله بن أحمد السرخسي أنبأنا عيسى بن عمر السمرقندي ، ثنا الدارمي به .

الجامع الصحيح : لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) .

انظر الأرقام : (١٠ ، ٤٥ ، ٨٣ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٦٠ ، ٣٢٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٤٤ ، ٥٠٩ ، ٦٦٩ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧) .

روى أكثر مادة « الجامع الصحيح » عن شيخه أبي الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار ، عن أبي زيد المروزي ، عن أبي

عبد الله محمد بن يوسف الفربري راوي « الجامع الصحيح » ، ولم يكن بينه وبين البخاري إلا راويان .

الجامع الصحيح : لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) .

انظر الأرقام : (٨٥ ، ١٣٥ ، ٢٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٤٤ ، ٥٠٩ ، ٦٦٩ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧) .

رواه عن شيخه أبي الغنائم محمد بن محمد بن الفراء ، عن أبي العباس أحمد بن الحسن الرازي ، عن أبي أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن مسلم بن الحجاج به .

سنن أبي داود :

كتاب المراسيل : كلاهما لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) .

انظر الأرقام : (٦٧ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٨٥) .

وكذلك : (٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٧٠٤) .

يرويه عن أبي الفرج عبيد الله بن محمد النحوي ، أنبأنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم البصري ، أنبأنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، أنبأنا أبو داود سليمان بن الأشعث به .

غريب الحديث : لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(ت ٢٧٦هـ) .

انظر الرقم : (٥٧٥) فقد صرح باسم الكتاب .

تفسير ابن أبي حاتم :

مناقب الشافعي : كلاهما لأبي محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي .

انظر الأرقام : (٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٣٠٦) .

(٣ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ ، ٢٨٠) .

أخذ أكثر مادته عن شيخه أبي الحسن محمد بن عوف ، عن أبي بكر يوسف بن القاسم الميانجي أنبأنا ابن أبي حاتم به .

سنن الدارقطني : لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) .

انظر الأرقام : (٤ ، ٤٨٨ ، ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣) .

تلقى المؤلف أكثر مادة الدارقطني عن شيخه سليم بن أيوب الرازي وهو يرويه عن ثلاث شيوخ له وهم : أحمد بن محمد الرازي ، وأبو حامد الإسفرائيني ، ومحمد بن عبد الله الرازي .

شرف أصحاب الحديث : لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) .

انظر الأرقام : (١٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٦ ، ٣٧١) .

يرويه المؤلف عن الخطيب وهو شيخه المباشر وقد صرح بهذا عند

الفقرة رقم (١٧٢) .

هذه هي بعض النماذج من المصادر التي تبين لي من خلال التحقيق ، أن المؤلف استفاد منها في تأليف كتابه « الحجة » ، مع العلم بأن معظم ما ذكرت لم يكن إلا مجرد استنباط استنبطه من مقاومة نصوص الكتاب مع النصوص الموجودة في تلك المصادر ، ومن دراسة الأسانيد الموجودة في بعض مؤلفات نصر .

وهذا لا يعني أن هذه المصادر هي التي استخدمها المؤلف دون غيرها ، بل هناك مصادر أخرى من الممكن جدا أنه استفاد منها ، ولكن لا نستطيع تحديدها لعدم وجود الإسناد في كتابنا هذا .

المبحث الرابع

وصف المخطوطة

إن تحقيق كتاب على نسخة فريدة لا تؤازرها نسخة أخرى ، عمل شاق ومتعب ، ولا سيما إذا كانت النسخة متأخرة الكتابة ، ولم تلق عناية من العلماء .

وقد حققت هذا الكتاب عن نسخة فريدة ، وهي مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم (٣١١٨٤) حديث (١٢٩٥) .

وتقع المخطوطة في مائة وأربعين صفحة ، وصفحاتها تتراوح ما بين خمسة إلى ثلاثين سطرا ، يتألف كل سطر من خمس عشرة إلى عشرين كلمة .

« نسخها الشيخ محمد بن محمد الهريري الحلبي ، نهار الأربعاء مستهل سنة سبعة عشر (؟) وألف من الهجرة » .

أما خطها فهو نسخي غير مضبوط ، متوسط بين الجودة والرداءة ، ولم يلتزم الناسخ بكتابة عنوان الباب بخط جلي واضح ، كما أنه لم يفرق بين النصوص بوضع نقطة أو أية علامة بينها .

وفي بعض من الحروف طمس وتصحيف ، كما يوجد فيها سقط بعض الكلمات . وهكذا وقع في النسخة من الأخطاء العلمية والإملائية شيء كثير .

فاعتمدت في تصحيح النص وإكمال النقص على المصادر الأصلية ، وراجعت كثيرا من الكتب المتعلقة بهذه الفنون ، ووجدت في ذلك تعبا

وعنتا ، حتى وقفت عند حديث أو اسم عدة أيام لوجود السقط أو التحريف فيه .

ويظهر من خلال الدراسة أن الناسخ لم يكن على المستوى المطلوب من العلم والمعرفة والضبط والإتقان .

فهو يخطئ في إرجاع الضمائر ، فيرجع المذكر منها إلى المؤنث ، والمؤنث منها إلى المذكر ، أو المثنى منها إلى المفرد ، والمفرد منها إلى المثنى وهكذا .

كما أنه يجعل الاسم الواحد اسمين بوضع كلمة « عن » مكان « ابن » ويجعل الاسمين المختلفين اسما واحدا حيث يغير كلمة « عن » بكلمة « ابن » وغير ذلك من الأخطاء .

كما توجد تنبيهات على بعض الأخطاء والتصحيفات وأحيانا بعض الإشارات إلى بعض الكلمات ، وقد أثبت جميع هذه الفوائد والملاحظات في الهامش مع الإشارة إليها .

عملي في الكتاب ومنهجي في التحقيق

أولاً : تحقيق النصوص ومحاولة إخراج الكتاب - قدر الإمكان - على صورة صحيحة قريبة مما وضع عليه المؤلف ، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية من كتب الحديث والعقيدة والرجال ، وبالاستعانة بالمراجع التي توجد فيها مقتبسات من الكتاب ، مع ذكر الفروق في النصوص بين المصادر المختلفة ، وإثبات الصحيح منها في الأصل وبيان الخطأ في الهامش .

أما الإضافات التي تستلزمها سلامة النص ، وبدونها يختل الكلام ، فأضعها بين القوسين مع الإحالة إلى المصدر الذي اعتمدت عليه في هذه الزيادات ، وإذا كانت الزيادة تكون مني ولا توجد في المصادر ، ولكن السياق يقتضي وجودها ، فأثبتها في الأصل بين القوسين ، وأقول في الهامش : « ما بين القوسين لا يوجد في الأصل والسياق يقتضي وجوده » .

ونبهت على الكلمات والعبارات الغامضة التي لم أتمكن من الوصول إلى معرفتها في التعليق وذلك بالقول : « لا تخلو من تحريف » .

كما أنني غيرت رسم الكلمات التي رسمها الناسخ بطريقة تخالف قواعد الإملائية الحديثة فأجعلها طبقا للقواعد دون إشارة إليها .

ووضعت الفاصلة والنقطة وعلامة الاستفهام بما يقتضيه المقام حسب القواعد الحديثة .

كما أشرت لبدء الصفحات في المخطوطة ليسهل الرجوع إليها ،

وذلك بوضع أرقامها بين خطين مائلين هكذا / / عند بدء النص .

ثانيــاً : بيان مواضع الآيات من السور مع ذكر أرقامها ووضعها بين القوسين .

ثالثــاً : تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب . فقد حاولت تخريجها من أكثر مظانها ، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما لم أكتف بذكرهما أو أحدهما ، بل إن وجدت عند غيرهما أذكره وذلك لمزيد الفائدة .

وقدمت في العزو الكتب الستة ثم المصادر الأخرى مع الالتزام بالترتيب الزمني إلا في الحالة القليلة النادرة ، فأذكر اسم المؤلف أولا ثم اسم الكتاب ثم الباب غالبا إذا كان مرتبا على الأبواب ، ثم الجزء والصفحة أو رقم الحديث أحيانا في المطبوعات ، والورقة في المخطوطات ، وإذا كان للمخطوطة أجزاء ، فالأول للجزء ، والثاني للورقة .

كما أنني حاولت بجمع أكثر الطرق للأحاديث وذكر الشواهد للكثير منه وليس للجميع وذلك حسبما يقتضيه المقام .

واكتفيت بذكر أقوال أهل العلم فيما يتعلق بإسناد الحديث ، وعند عدم وجود الأقوال ألتزم ببيان درجة الحديث فأحكم عليه من حيث الصحة والضعف أو أشير إلى العلة الموجودة فيه ، هذا في الأحاديث التي ليست في الصحيحين ، أما أحاديث الصحيحين فلا حاجة إلى بيان درجاتها لأنها صحيحة تلقتها الأمة بالقبول .

رابعــاً : عزو الآثار والأقوال إلى مصادرها المختلفة ، مع الحكم

عليها من حيث الصحة والضعف ، واخترت لذلك نفس المنهج الذي نهجت في تخريج الأحاديث .

خامساً : تراجم الأعلام . فقد قمت بترجمة جميع الأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب إلا نزرا يسيرا منهم ، وهم الذين لم أعثر على تراجمهم إما لجهالتهم ، أو لوجود التحريف في أسمائهم ، أو عدم تمكني من الوقوف على تراجم لهم ، فأبين ذلك بالقول : « لم أعثر على ترجمته » أو « لم أجد ترجمته » أو « لم أتمكن من معرفته » .

واكتفيت بمافي « التقريب » إذا كانوا من رجال التقريب ، ولم أتوسع في تراجمهم إلا أن أشير أحيانا إلى أمكنة تراجمهم في « تهذيب التهذيب » وأحيانا في « تهذيب الكمال » ولكن توسعت في ذكر المصادر من كتب الجرح والتعديل في بعض الأحيان ، وذلك إذا كان الراوي متهما أو متكلما فيه .

وترجمت لكل راوٍ في أول موضع ورد ذكره في الكتاب ، فإذا تكرر لم أتعرض له إلا إذا كان هناك مجال للاشتباه والالتباس مع الآخرين فأكتفي بتوضيح الاسم أو اللقب أو الكنية فقط .

وأشرت إلى مكان ترجمته في فهرس الأعلام في آخر الكتاب .

سادساً : شرح الكلمات الغريبة .

سابعاً : الترقيم بالطوائف والفرق والمدن والبلدان الواردة في الكتاب .

ثامنا : التعريف المسلسل حيث رقمت أبواب الكتاب كما وضعت لكل حديث وأثر رقماً مسلسلا .

تاسعــاً : التعليق على بعض المواضع التي تحتاج إلى تعليق لإيضاح النص أو فهم المراد منه .

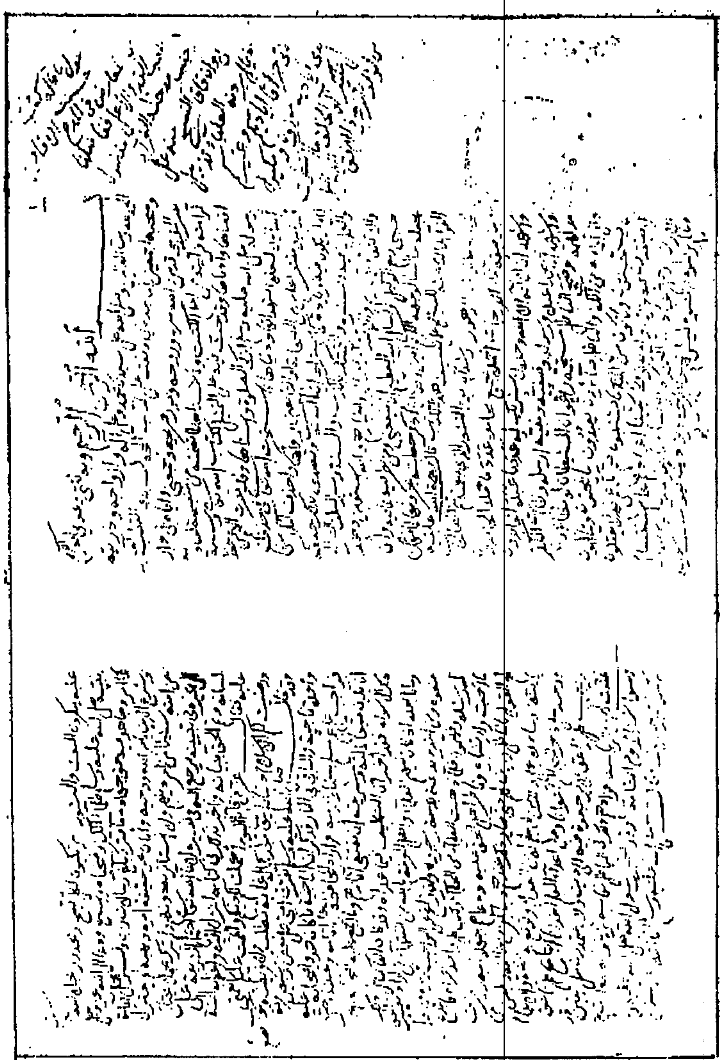
فإن وجدت كلاما لأحد من أهل العلم ، يشرح النص أو يوضح المقصود منه اكتفيت بنقله ، إلا أن يتبين لي شيء آخر غير ما أشار إليه فأذكره .

كما علقت على مواضع مختلفة بما يقتضيه المقام من الناحية العقدية ففصلت ما أورده المؤلف مجملا ، وشرحت مذهب السلف في باب الاعتقاد شرحا وافيا دون تطويل ممل .

عاشــراً : وضع الفهارس العلمية الآتي ذكرها :

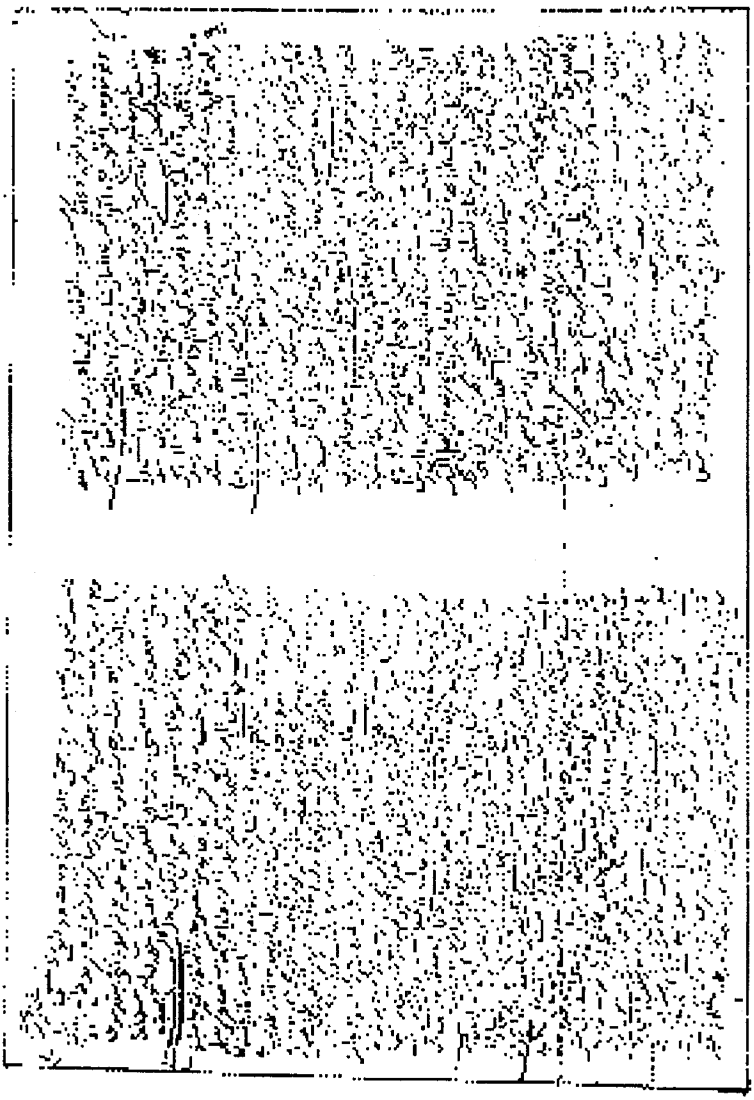
* فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب سورها .
* فهرس الأحاديث المرفوعة .
* فهرس الآثار الواردة في الكتاب على ترتيب أصحابها .
* فهرس الأعلام المترجم لهم .
* فهرس الكلمات الغريبة .
* فهرس الأماكن والبلدان .
* فهرس الفرق والمذاهب .
* فهرس المصادر والمراجع .
* فهرس موضوعات الرسالة .

نماذج مصورة من النسخ الخطية



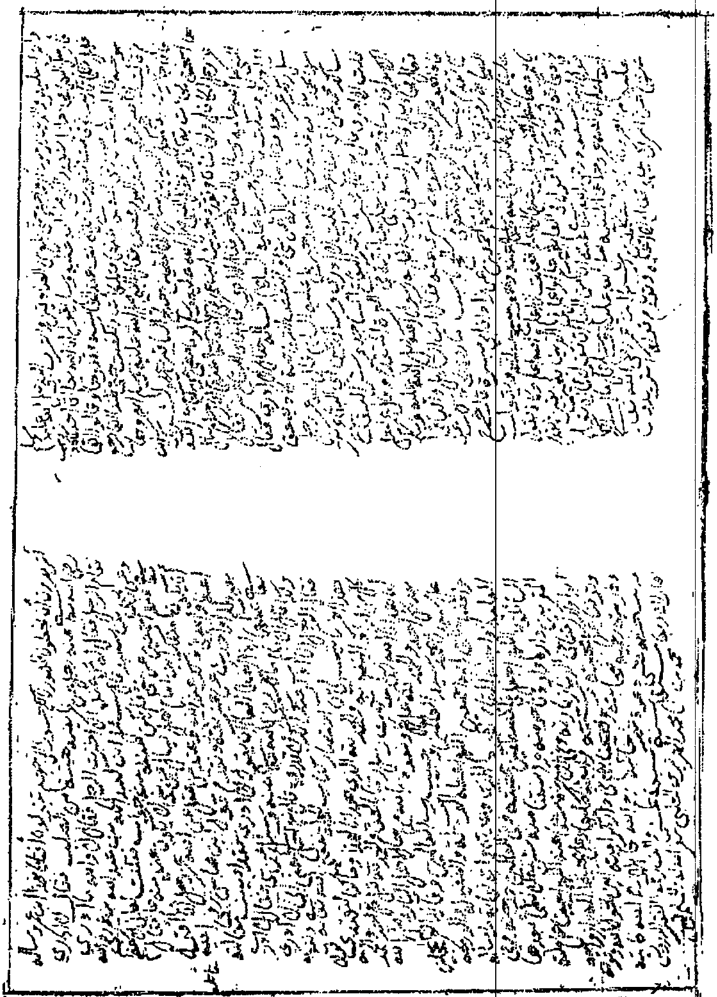
صورة الصفحة الأولى من المخطوط

صورة الصفحة الأولى من المخطوط



صورة صفحة من وسط المخطوط

صورة صفحة من وسط المخطوط



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

مختصر

الحجة على تارك المحجة

للإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي

٤٠٧ - ٤٩٠ هـ

تحقيق وتخريج ودراسة

الدكتور محمد إبراهيم محمد هارون

أضواء السلف

القسم الثاني

نص الكتاب المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وعوني إنه كريم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله ، وأزواجه ، وذريته وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإني وقفت على كتاب الحجة لسيدي القطب الكبير نصر المقدسي - قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، وجمعني وإياه في دار كرامته - فرأيته من أجل الكتب وأسناها ، لما تضمنه من النصيحة لعباد الله أقصاها ، وأدناها ، وقد حث فيه على الامتثال (١) لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ أزكى الصلاة وأسناها. وقد قصرت الهمم عن حفظ أسانيده بشغلها بشهواتها ودنياها ، فاستخرت الله تعالى في حذف أسانيده ، مقتصراً على مَنْ مِنَ الصحابة والتابعين رواها ، وأحذف المكرر منها ، إلا أن يكون فيه زيادة كما ستراها إن شاء الله تعالى ، وقصدي بذلك حفظه والعمل بما فيه ونشره ، والتمسك بالكتاب والسنة وسير السلف الصالح ، والاقتفاء لآثارهم ، والاقتداء بأفعالهم وأخبارهم ، وبالله أستعين ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وأسأل الله العظيم أن ينفعني ومن نظر فيه

(١) في الأصل : « التمثيل » ولعل الصواب ما أثبتناه .

بما فيه ، وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم. آمين .

وها أنا أذكر خطبته بحروفها لما فيها من الفوائد الباعثة للشيخ على تصنيف هذا الكتاب . قال رحمة الله عليه :

الحمد لله على نوائب [١] الدهور ، وشدائد يوم النشور ، الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبتوفيقه تنال [٢] الدرجات ، أحمده بجميع محامده ، عدد ما حمده الحامدون ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، عدد ما عبده العابدون ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه ونبيه ، أرسله وظلمات الكفر مدلهمة [٣] ، وضحى [٤] الباطل مستجمة [٥] ، وأعوان الشيطان له مظاهرون ، وإلى أوامره من الكفر والباطل صائرون يعبدون ما ينحتون ، ويتألهون ما يستحبون ، ويأتون من المنكر ما يشتهون ، صم بكم عمي فهم لا يعقلون ، لا يعتقدون لله ديناً ، ولا يعرفونه يقيناً ، اعتمادهم على

---

(١) ناب الأمر نوباً : نزل ، والنوائب جمع نائبة ، وهي ما ينوب الإنسان ، أي : ينزل به من المصائب ، والحوادث . (لسان العرب ٧٧٤/١) .

(٢) في الأصل : (تعال) ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) المدلهم : الأسود ، وأدلهم الليل والظلام : كثف واسود ، وليلة مدلهمة : مظلمة . (لسان العرب ٢٠٦/١٢) .

(٤) كذا في الأصل ، وكلمة (ضحى) لا تنسجم مع السياق .

(٥) جم الشيء واستجم : كثر . (لسان العرب ١٠٥/١٢) .

استقسام [١] الأزلام ، وجل [٢] عبادتهم السجود للأصنام ، ما رضوه من ذلك عبدوه وما لم يرضوه رفضوه ، ليس لهم حال يرجع إليه ، ولا دين يعول عليه/ ٢/ ، ينكرون البعث والنشور ، مرتكبون لكل قبيح ومحذور ، فجلا الله تعالى بنبيه ﷺ ظلماء الكفر وضحياه ، وأسبغ [٣] ودعا إلي الله عز وجل كما أمر ، وجاهد فيه حق جهاده ما فتر ، وبلغ رسالات ربه ، وفسر مجمل آياته ، وشرح الدين بأمر الله ووحيه ، وأبان عن حقيقة أمره ونهيه ، لم يختزل [٤] عن أمته شيئاً من أمر دينهم ، ولا استأثر به دونهم ، ولم يترك مجملاً يحتاج إلي غيره في تبيينه ، يرجع إليه في تفسيره ، لأن الله تعالى أكمل الشريعة على لسانه ، وتمم الحق ببيانه ، وأخبر بذلك في كتابه المنزل إليه ، وأعظم به المنة عليه ، فقال عز من قائل : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ [٥] ، فلم يبق بعد كماله غاية

---

(١) الاستقسام : طلب القسم الذي قسم له وقدر ، مما لم يقسم ولم يقدر ، وهو استفعال من القسم وكان العرب إذا أراد أحدهم سفراً أو تزويجاً أو نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام ، وهي القداح ، وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي ، وعلى الأخر نهاني ربي ، فإن خرج أمرني مضى لشأنه ، وإن خرج نهاني أمسك . (لسان العرب ٤٧٩/١٢) .

(٢) جل الشيء وجلاله : معظمه . (لسان العرب ١١٦/١١) .

(٣) كذا في الأصل هذه الكلمة والتي قبلها والمعنى غير واضح .

(٤) الاختزال : الاقتطاع . يقال : اختزله عن القوم : اخترعه . (لسان ٢٠٤/١١) .

(٥) المائدة : ٣ .

تطلب ، ولا فريضة توجب ، وقد قال ﷺ : « تفترق أمتي على بضع [1] وسبعين فرقة ، واحدة ناجية ، والباقي في النار » [2] فذكر أن الناجية ما كان هو وأصحابه عليه .

فواجب على كل مسلم احتاط لدينه ، وأراد المحافظة على إتمامه وتعيينه [3] ، وأحب أن يكون متبعاً لملته وشريعته ، أن يقتفي آثارهم ، وما أجمع عليه أصحابه ، لا يخالف ذلك إلي سواه ، فقد أخبر أن التكلف [4] فيما عداه ، وقد كان الناس على ذلك زماناً بعده ، إذ كان فيهم العلماء وأهل المعرفة بالله من الفقهاء ، من أراد غير الحق منعوه ، ومن ابتدع بدعة زجروه ، وإن زاغ عن الواجب قوموه ، وبينوا له رشده وفهموه ، فلما ذهب العلماء من الحكماء ، ركب كل واحد هواه ، فابتدع ما أحب وارتضاه ، وناظر أهل الحق عليه ، ودعاهم بجهله إليه ، وزخرف لهم القول بالباطل وزين لهم ، حتى صار ذلك عندهم ديناً ، يكفر من خالفه ويلعن من باينه ، وساعده على ذلك من لا علم له من العوام ، وتوقع به الظنة والإيهام ، ووجد على ذلك الجهال أعواناً ، ومن

---

(١) في الأصل : (بعض) وصححه في الحاشية .

(٢) يأتي تخريجه عند الحديث رقم (١٨٦) .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في الأصل : (التكليف) وهو تصحيف .

أعداء العلم إخواناً ، أتباع كل ناعق ، ومجيب كل زاعق ، لا يرجعون فيه إلي دين ، ولا يعتمدون على يقين ، قد تمثلت [(١)] لهم به الرياسة ، فزادهم ذلك في الباطل نفاسة ، تزينوا به للعامة ونسوا شدائد يوم الطامة ، وقد أخبر رسول الله ﷺ بذلك في غير حديث ، فقال ﷺ : « إن الله لا يقبض /٣/ العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض (العلم بقبض) [(٢)] العلماء فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » [(٣)] .

فلما رأيت ذلك قد كثر ، وزاد الأمر فيه واشتهر ، حتى قل من يتكلم بعلم ، أو يدين بفهم ، إلا بقايا لا يرجع الجهال إليهم ، ولا يعولون في أمورهم عليهم ، لما أوغره رؤسائهم الجهال في صدورهم ، وقرروه في نفوسهم ، رغبة في اجتماع العوام عليهم ورجوعهم إليهم ، لئلا يشف [(٤)] عنهم ما ألفوه من برهم ورفقهم ، واعتادوه من تعظيمهم وعزهم ، فهلكوا في

(١) في الأصل : (تمنت) وهو تصحيف ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والزيادة من الحديث الآتي تخريجه عند الرقم : (٥٤٧) .

(٣) يأتي تخريجه عند الحديث رقم : (٥٤٧) .

(٤) شفه يشفه عنه : قصر عنه ، والشف : الزيادة والنقصان ، وهو من الأضداد . (لسان العرب ١٨١/٩) .

نفوسهم ، وأهلكوا أتباعهم ، وتركوا ما وجب عليهم ، واتبعوا أهوائهم ، سألت الله العظيم التوفيق في جمع هـذا الكتـاب ، وسميته : (الحجة على تارك المحجة).

وقصدت به بيان ما يجب اتباعه على المسلمين ، وما يلزم أهل التقية والدين ، من الرجوع إلي كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ ، وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، والأئمة من العلماء المتقدمين ، ومن عرف بالورع والدين ، وما يجب تجنبه وإطراحه من البدع المحدثة ، والأهواء المضلة ، وترك الجدل والخصومة في الدين ، والكلام وغير ذلك مما حذرنا من مواقعته ، وأمرنا بمجانبته ومخالفته ، ورسمته أبواباً ، لينتفع به المبتدئ ، وليتذكر به المنهي ، معتمدًا فيه على الروايات والأسانيد ، طالباً من الله تعالى به المنفعة فيما لديه ، والقربة إليه ، أنه جواد كريم.

١. باب ما أوجب الله عز وجل على جميع الأمة من قبول أوامر الرسول ﷺ ونواهيه

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ﴾ (٢) .

في آيات كثيرة .

١ـ قال إسماعيل (٣) بن عبيد الله المخزومي : ينبغي لنا أن نتحفظ (٤) ما جاءنا عن رسول الله ﷺ ، فإن الله عز وجل قال : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ فهو بمنزلة القرآن .

---

(١) الحشر : ٧ .

(٢) الأعراف : ١٥٧ .

(٣) إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي ، مولاهم الدمشقي ، أبو عبد الحميد ثقة/ من الرابعة/ مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . (التقريب – ٣٤) .

(٤) كذا في الأصل وهو يوافق ما في (ذم الكلام) وجاء عند المروزي في (السنة) (تحفظ) وهو المناسب .

١ – **تخريجه** : أخرجه المروزي في : (السنة – ص٢٨) ، والخطيب في (الكفاية – ص ٤٤) ، والهروي في (ذم الكلام – ٣١/أ) ، والأصبهاني في (الحجة – ٤٩/أ) . كلهم من طرق عن الهيثم ابن خارجة ، ثنا الهيثم بن عمران العنسي ، قال سمعت إسماعيل بن عبيد الله المخزومي ، وذكر بمثله . قلت : رجاله ثقات غير الهيثم بن عمران ذكره ابن أبي حاتم في (الجرح والتعديل) وسكت عليه . (الجرح والتعديل – ٨٣/٩) .

٢ـ عن أبي شريح الكعبي [١] قال : قال رسول الله ﷺ عام الفتح : « من قتل له قتيل فهو بخير النظرين [٢] ، إن أحب أخذ العقل [٣] ، وإن أحب فله القود [٤] » / ٤/ فقال أبو حنيفة [٥] رضي اللّه عنه لابن أبي ذئب [٦] : أتأخذ بهذا الحديث ؟ فضرب صدري وصاح علي صياحاً كثيراً ، ونال مني ، وقال : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول أتأخذ به؟ نعم آخذ به ، وذلك الفرض علي وعلى مَن سمعه ، إن الله تعالى اختار محمداً ﷺ من الناس فهداهم به على يديه ، واختار لهم ما اختار له وعلى لسانه ، فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين ، أو داخرين [٧] ، لا مخرج لمسلم من ذلك ،

(١) أبو شريح الخزاعي الكعبي ، اسمه خويلد بن عمرو أو عكسه ، وقيل عبد الرحمن بن عمرو ، وقيل هاني ، وقيل كعب ، صحابي نزل المدينة ، مات سنة ثمان وستين على الصحيح . التقريب (٤١٠) .

(٢) بخير النظرين : أي بخير الأمرين ، والنظر يقع على الأجسام والمعاني ، فما كان بالأبصار فهو للأجسام وما كان بالبصائر كان للمعاني . قاله ابن الأثير في « النهاية » (٧٧/٥) .

(٣) العقل : الدية . فتح الباري (٢٠٨/١٢) .

(٤) القود : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل . « النهاية » (١١٩/٤) .

(٥) أبو حنيفة بن سماك بن الفضل الشهابي ، ذكره الدولابي في « الكنى » وقال : روى عنه الشافعي . « الكنى » (١٥٩/١ ، ١٦٠) .

(٦) في الأصل « ابن أبي ذؤيب » وهو تصحيف والتصويب من « الرسالة » وكتب الرجال . محمد ابن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث ، المدني ، ثقة فقيه فاضل /من السابعة / مات سنة ثمان وخمسين ومائة . « التقريب » (٣٠٨) .

(٧) داخرين – بالخاء المعجمة – أي أذلاء صاغرين ، يقال : دخر الرجل فهو داخر ، وهو الذي يفعل ما يؤمر به شاء أو أبي صاغرا قميئا . « لسان العرب » (٢٧٨/٤) .

قال : وما سكت عني حتي تمنيت أن يسكت .

٣ـ قال الحميدي (١) : سأل رجل الشافعي (٢) رضي اللّه عنه عن مسألة فأفتاه فيها وقال : قال رسول الله ﷺ كذا قال : أتقول بهذا (٣) ؟ قال الشافعي رضي اللّه عنه : أرأيت في

---

٢ – تخريجـــه : أخرجه الإمام الشافعي في « الرسالة » عن أبي حنيفة بن سماك بن الفضل الشهابي ، قال : ثني ابن أبي ذئب ، عن المقبري ، عن أبي شريح الكعبي مطولا بمثله (٤٥٠ – ٤٥٢) ، ومن طريقه : رواه الأصبهاني في الحجة (٤٩/ أ) ، والخطيب في الفقيه والمتفقة (١٠٢/١) ، والهروي في ذم الكلام (٩٧/أ) . قلت : إسناده صحيح . والحديث رواه الدولابي في « الكنى » (١٦٠/١) ، من طريق الشافعي عن أبي حنيفة به دون ذكر القصة ، والبيهقي في « سننه » من طريقه إلا أنه قال ثنا محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك بدل قوله : عن أبي حنيفة به (٥٢/٨) . وأخرجه أبو داود في « سننه » كتاب الديات ، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (٦٣٦/٤) ، وابن ماجه في « سننه » كتـاب الديات ، باب من قتل له قتيل (٨٧٦/٢) ، والبيهقي في « سننه » (٨/ ٥٧) . كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق ، عن الحارث بن فضيل ، عن سفيان بن أبي العوجاء ، عن أبي شريح به مطولا بمعناه ، وعلقه الترمذي في « سننه » كتاب الديات ، باب ما جاء في حكم ولي القتيل في القصاص (٢٢/٤) . قلت : في إسناده سفيان بن أبي العوجاء وهو ضعيف ، ومحمد بن إسحاق وهو مدلس وقد رواه معنعنا . وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة مرفوعا بنحوه أخـــرجه الترمذي في « سننه » كتاب الديات ، باب ما جـاء في حكم ولي القتل (٢١/٤) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الديات ، باب من قتل له قتيل (٨٧٦/٢) .

(١) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة / من العاشرة / مات سنة تسع عشرة ومائتين وقيل بعدها . التقريب (ص ١٧٣) .

(٢) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب المطلبي ، أبو عبد الله الشافعي المكي ، نزيل مصر ، رأس الطبقة التاسعة ، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين ، مات سنة أربع مائتين . التقريب (ص ٢٨٩) .

(٣) في الحلية : « أتأخذ بها » .

وسطي زنارا (١) ؟ أرأيتني خرجت من كنيسة (٢) ؟ أروي عن النبي ﷺ شيئا ولا أقول به .

٤ـ قال ابن (٣) وهب : قال لي مالك (٤) بن أنس رضي الله عنه : (سمعت ابن شهاب (٥) يقول) : لا تعارضوا السنة وسلموا لها .

---

(١) الزنار هو ما على وسط المجوسي والنصراني . لسان العرب (٤/٣٣٠) .

(٢) كنيسة : مكان العبادة لليهود والنصارى وجمعها : كنائس ، وهي معربة أصلها : كنشت . لسان العرب (٦/١٩٩) .

٣ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/١٠٦) ، وفي ذكر أخبار أصبهان (١/١٨٣) ، والبيهقي في مناقب الشافعي (١/٤٧٤) ، والهروي في ذم الكلام (٤٧/ أ) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/١/١١/ب) . كلهم من طرق عن الحميدي به . قلت : إسناده صحيح . ورواه ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن سليمان المرادي بمعناه (٩٣) .

(٣) كلمة : « ابن » ساقطة في الأصل ولكن زادها في الحاشية . عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد/ من التاسعة / مات سنة سبع وتسعين ومائة . التقريب (ص ١٩٣) .

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي ، أبو عبد الله المدني ، الفقيه ، إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين ، وكبير المتثبتين ، حتى قال البخاري : أصح الأسانيد كلها ، مالك عن نافع عن ابن عمر / من السابعة / مات سنة تسع وسبعين ومائة . التقريب (ص ٣٢٦) .

(٥) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من « الصفات » و « الفقيه والمتفقة » . محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري ، وكنيته أبو بكر ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه / وهو من رؤوس الطبقة الرابعة / مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل قبل ذلك . التقريب (ص ٣١٨) .

٤ – تخريجه : أخرجه الدارقطني في الصفات (ص ٤٤) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٤٨) كلاهما من طريق يحيى بن أيوب ، ثنا ابن وهب ، ثنا ابن وهب ، عن مالك بن أنس قال : سمعت ابن شهاب وذكر بنحوه . قلت : إسناده صحيح .

٥ـ وقال حنبل (١) سمعت أبا عبد الله أحمد (٢) بن حنبل رضي الله عنه يقول : قال الله تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (٣) ، وقد أمرنا الله عز وجل بالأخذ بما جاء به ، والنهي عما نهى عنه .

نسأل الله التوفيق لنا ولكم برحمته ، إياكم والكلام وأصحاب الأهواء وهذه المسائل الردية ، فإنه أسلم لكم إن شاء الله .

---

(١) حنبل بن إسحاق بن حنبل ، أبو علي الشيباني ، ابن عم الإمام أحمد ، سمع أبا نعيم الفضل بن دكين وسليمان بن حرب وأبا حذيفة النهدي والحميدي وابن المديني ، وخلقا كثيرا من أمثالهم ، روى عنه : عبد الله بن محمد البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وأبو بكر الخلال وغيرهم .
قال الدارقطني : كان صدوقا ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتا ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين .
تاريخ بغداد (٢٨٦/٨) .

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ، نزيل بغداد ، أبو عبد الله أحد الأئمة ، ثقة حافظ فقيه حجة / وهو رأس الطبقة العاشرة / مات سنة إحدى وأربعين ومائتين .
التقريب (ص ١٦) .

(٣) الحشر : (٧) .

٥ – **تخريجه** : لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ إلا أن الخلال رواه في « السنة » عنه بمعناه (١٧١/ أ) .
قلت : إسناده صحيح .

٢. باب بيان قول الله عزو جل : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (١) وأن كل ما أمر به النبي ﷺ أو نهى عنه ، فبوحي من الله عز وجل

٦ـ عن الأوزاعي (٢) ، عن حسان (٣) بن عطية رضي اللّه عنه قال : كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ، يعلمه إياها كما يعلمه القرآن .

٧ـ وعن ابن نضيلة (٤) رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) النجم : ٣ ، ٤ .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، ثقة جليل / من السابعة / مات سنة سبع وخمسين ومائة . التقريب (ص ٢٠٧) .

(٣) حسان بن عطية المحاربي ، مولاهم ، أبو بكر الدمشقي ، ثقة فقيه عابد / من الرابعة / مات بعد العشرين ومائة . التقريب (ص ٦٨) .

٦ – **تخريجه** : أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص ٢٣) (زيادات نعيم بن حماد على الزهد لابن المبارك) ، والدارمي في « سننه » المقدمة ، باب السنة قاضية على كتاب الله (١/١٤٥) ، والمروزي في السنة (٢٨ ، ١١٦) ، وأبو داود في « المراسيل » (ص ٥٣٢) ، وابن بطة في « الإبانة » (١/١٤/ب ، ٢٦/أ) ، واللالكائي في « السنة » (١/٨٣ ، ٨٤) ، والهروي في « ذم الكلام » (٣٠/ب) ، والخطيب في « الكفاية » (ص ٤٤) ، وفي « الفقيه والمتفقه (١/٩١) . كلهم من طرق عن الأوزاعي به . قلت : إسناده إلى حسان بن عطية صحيح . وذكره الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٣/٢٩١) وعزاه للبيهقي ، وقال : إسناده صحيح .

(٤) كذا في الأصل وهو الصواب ، وأما ما جاء في « مجمع الزوائد » ابن بصيلة – بالباء – وفي « مفتاح الجنة » « ابن فضيلة » – بالفاء – فهو تصحيف . طلحة بن نضيلة – بالنون والمعجمة مصغر – روى عنه القاسم بن مخيمرة يكنى أبا معاوية ، وعداده في أهل الكوفة . =

« لا يسألني الله عزوجل عن سنة أحدثتها فيكم لم يأمرني الله عز وجل بها » .

= أورده أبو عمر مختصرا ، وساق حديث ابن السكن من طريق أيوب بن خالد ، عن الأوزاعي ، ثني أبو عبيد صاحب سليمان ، ثني طلحة بن نضيلة قال قيل : يا رسول الله . . . الحديث . كذا ساقه أبو موسى من طريق أبي بكر بن أبي علي بسنده إلى أيوب بن خالد . قال ابن السكن : روى عنه حديث لم يذكر فيه سماعا ولا حضورا ، وهو غير معروف في الصحابة . قال الحافظ : ورواه ابن قانع والطبراني من طريق عمرو بن هاشم عن الأوزاعي فلم يسمعه .

وأخرجه الطبراني من طريق المفضل بن يونس عن الأوزاعي فقال في روايته عن أبي نضيلة وكانت له صحبة ، وكذلك رواه أبو المغيرة ومحمد بن جرير وغير واحد عن الأوزاعي منهم المعافى بن عمران . وأخرجه نصر المقدسي في « كتاب الحجة » ، لكن ترجم له الطبراني عبيد بن نضيلة وترجم له ابن قانع علقمة بن نضلة ، ووقع في رواية ابن قانع « ابن نضيلة أو نضلة » فظن أن التردد في اسم الصحابي ، فترجم له في نضلة في النون ، وترجم له ابن منده عمرو بن نضيلة ، وأورد هذا الحديث بعينه لكن من وجه آخر من طريق معاذ بن رفاعة عن أبي عبيد عن القاسم عن أبي نضلة ولم يسمعه أيضا ، وقد ظهر من رواية أيوب بن خالد أن اسمه طلحة ، ومن رواية المفضل أن له صحبة ، هذا هو المقصد ، وما عداه وهم . الإصابة (٢٣١/٢) .

٧ - **تخريجه** : أورده ابن ناصر الدين الدمشقي في « الرد الوافر » (ص ٤) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » ولأبي بكر بن أبي علي . كلاهما عن الأوزاعي ، ثني أبو عبيد - حاجب سليمان - ابن عبد الملك ، ثني ا لقاسم بن مخيمرة ، حدثني طلحة بن نضيلة به . قلت : إسناده من الأوزاعي إلى طلحة صحيح ، مع وجود الاختلاف في طلحة كما سبق . ورواه الطبراني في « الكبير » وفي أوله زيادة : قيل للنبي ﷺ سعر لنا يا رسول الله . قال الهيثمي : فيه بكر بن سهل الدمياطي ، ضعفه النسائي ووثقه غيره وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (١٠٠/٤) . وساقه الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٢٣١/٢) ، ونسبه للمؤلف في كتاب « الحجة » . وذكره السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ٣١) وعزاه للبيهقي مدخله : وفي آخره زيادة « ولكن اسألوا الله من فضله » ، ولم أجده فيه فلعله في الجزء المفقود منه .

٨ـ وعن عبد الله [١] بن عمرو رضي الله عنه قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه ، فنهتني / ٥ / قريش وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ (ورسول الله ﷺ) [٢] بشر يتكلم في الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فأومأ بإصبعه إلى فيه وقال : « اكتب ، فوالذي نفسي بيده ، ما يخرج منه إلا حق » .

---

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد - بالتصغير - السهمي ، أبو محمد وقيل : أبو عبد الرحمن ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح . التقريب (ص ١٨٣) .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل وهو ثابت عند الآخرين .

٨ - **تخريجه** : أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » كتاب العلم ، باب من رَخَّص في كتابة العلم (٤٩/٩) ، وأحمد في « مسنده » (١٩٢/٢) ، والدارمي في « سننه » المقدمة ، باب من رخص في كتابة العلم (١٢٥/١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب العلم ، باب كتابة العلم (٦٠/٤) ، والحاكم في « المستدرك » (١٠٦/١) ، وقال : رواة هذا الحديث قد احتجا بهم عن آخرهم غير الوليد هذا ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ٤١٥) ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٩٢/٢) ، وفي « تقييد العلم » (ص ٨٠) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٧١/١) . كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن الأخنس ، أخبرني الوليد بن عبد الله ، عن يوسف ابن ماهك ، عن عبد الله بن عمرو به . قلت : إسناده صحيح . ورواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده دون ذكر النهي ، ورواه عن عمرو بن شعيب جمع كثير . وراجع « المحدث الفاصل » (٣٦٤ - ٣٦٥) ، « المدخل » (ص ٤١٤) ، « تقييد العلم » (ص ٨٠) .

* في الحديث دليل على جواز كتابة الحديث والعلم ، وأما ما روى مسلم وغيره من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا : « لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه » الحديث . =

٩ـ وعن أبي هريرة [(١)] رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « لا أقول إلا حقا ، فقال مَن حوله : إنك تداعبنا [(٢)] ؟ قال : إني لا أقول إلا حقا » .

= قال الخطابي : يشبه أن يكون النهي متقدما ، وآخر الأمرين الإباحة وقد قيل : إنه نهى أن يكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة ، لئلا يختلط به ويشتبه على القارئ ، فأما أن يكون نفس الكتاب محظورا وتقييد العلم بالخط منهيا عنه ، فلا . معالم السنن (٥/٢٤٦) .

(١) أبو هريرة الدوسي ، الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه ، قيل عبد الرحمن بن صخر ، وقيل ابن غنم ، وقيل عبد الله بن عائذ ، مات سنة سبع ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة . التقريب (ص ٤٣١) .

(٢) داعبه يداعبه : مازحه ، والدعاب : المزاح . النهاية (٢/١١٨) .

٩ – تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢/٣٦٠) ، والترمذي في « سننه » كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في المزاح (٤/٣٥٧) ، والبيهقي في « مسنده » كتاب الشهادات (١٠/ ٢٤٨) . كلهم من طريق عبد الله بن المبارك ، عن أسامة بن زيد ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعا مع بعض الاختصار . قلت : إسناده حسن . ورواه أحمد في « مسنده » (٢/٣٤٠) والبخاري في « الأدب المفرد » باب المزاح (ص ٧٧) . كلاهما من طريق الليث ، ثني ابن عجلان – قال أحمد – عن سعيد بن أبي سعيد ، وقال البخاري : عن أبيه أو سعيد ، كلاهما عن أبي هريرة مرفوعا . قلت : في إسناده محمد بن عجلان وهو صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، قاله الحافظ في التقريب . ورواه ابن أبي الدنيا في « الصمت » قال : ثنا سعيد بن سليمان ، عن أبي معشر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة مرفوعا (ص ٤٤٥) . قلت : في إسناده أبو معشر – نجيح بن عبد الرحمن – وهو ضعيف .

* قال القاضي عياض في « بغية الرائد » (ص ١٧٨) بعد إيراد هذا الحديث ، قال : ورويت عنه أحاديث مشهورة في ممازحته بلالا ، وأبا عمير ، وزاهرا ، وأنسا ، وعائشة ، وقال لعجوز : « إن الجنة لا تدخلها العجوز » وقال لامرأة سألته عن زوجها : « أهو الذي بعينه بياض » ؟ وقال للآخر : « لأحملنك على ابن الناقة ، وقال لجابر : « فهلا بكرا تداعبها وتداعبك » ويُرْوَى « تلاعبها وتلاعبك » . في أخبار معروفة كلها دالة على تواضعه وانبساطه للناس وتحببه .

١٠- وعن ابن عباس [(١)] رضي الله عنهما ، قال قرأ النبي ﷺ فيما أمر وسكت فيما أمر ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [(٢)] ، ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [(٣)] .

١١- وعن المطلب [(٤)] بن حنطب أن رسول الله ﷺ قال : « ما تركت شيئا مما أمركم به الله إلا وقد أمرتكم به ، ولا تركت شيئا مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه ، وإن الروح الأمين قد نفث [(٥)] في

(١) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن ، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه ، مات سنة ثمان وستين بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة . التقريب (ص ١٧٨) .

(٢) مريم : ٦٤ .

(٣) الأحزاب : ٢١ .

١٠ - **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » قال : ثنا مسدد ، ثنا إسماعيل ، ثنا أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وذكر بمثله كتـاب الصلاة ، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر (١٩٦/١) .

(٤) المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي ، وقال بعضهم عبد الله بن المطلب ، سمع عمر ، روى عنه محمد بن عباد بن جعفر ، يعد في أهل الحجاز . قال الحافظ : صدوق كثير التدليس والإرسال / من الرابعة / التاريخ الكبير (٧/٨) ، الجرح والتعديل (٣٥٩/٨) ، التقريب (ص ٣٣٩) .

(٥) النفث : هو التفل ، وقيل أقل من التفل ، لأن التفل لا يكون إلا معه شيء من الريق ، والنفث شبيه بالنفخ . قال أبو عبيد : هو كالنفث بالفم شبيه بالنفخ ، معناه أن جبريل أوحى وألقى . لسان العرب (١٩٥/٢) .

روعي [١] أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها [٢] ، فأجملوا في الطلب » .

١٢ـ وعن ابن عمر [٣] رضي اللّه عنهما قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! أي البقاع خير ؟ فقال : « لا أدري » ، أو سكت . ثم قال : أي البقاع شر ؟ فقال : « لا أدري » أو سكت ، قال : فأتى جبريل عليه السلام فسأله فقال : « لا أدري » قال : سل ربك عز وجل . فقال : ما أسأله عن شيء ، وانتفض [٤]

---

(١) الروع : - بالضم - معناه القلب والعقل . قال أبو عبيدة : نفث في روعي أي ألقى في نفسي وخلدي وبالي . لسان العرب (١٣٧/٨) .

(٢) في بعض المراجع زيادة : فاتقوا الله وأجملوا . . . وقوله : « أجملوا في الطلب » أي اطلبوه بتؤدة واعتدال ومن غير الإفراط .

١١ - تخريجه : أخرجه الشافعي في الرسالة (ص ٨٧ ، ٩٣) ، وفي كتاب إبطال الاستحسان من الأم (٢٧١/٧) عن عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن حنطب مرفوعا مطولا ومختصرا . ومن طريقه رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٩٣/١) ، والبيهقي في « سننه » (٧٦/٧) ، وفي « بيان خطأ من أخطأ على الشافعي » (ص ٩٢) ، وفي « كتاب المعرفة » (٧/١) . قلت : قد صحح هذا الإسناد أحمد محمد شاكر في تعليقه على الرسالة وله كلام جيد حول هذا الحديث . انظر : الرسالة (ص ٩٧) . وقال الألباني : هذا إسناد مرسل حسن ، الأحاديث الصحيحة (٤١٧/٤) .

(٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع وعشرة سنة ، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة ، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر ، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها . التقريب (ص ١٨٢) .

(٤) انتفض : أي حرك وتحرك ، والأصل في النفض الحركة . النهاية (٩٧/٥) .

انتفاضة ، كاد أن يصعق منها محمد ﷺ ، فلما صعد جبريل عليه السلام ، قال الله عز وجل : سألك محمد ﷺ عن أي البقاع خير قلت : لا أدري ؟ قال : نعم ، قال : فَخَبِّرْه أن خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق .

١٣- وعن المقدام [(١)] بن معديكرب الكندي قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « حرَّم الله أشياء - فذكر الحُمُر الإنسية - ثم قال : يوشك رجل متكئ على أريكته [(٢)] يحدث بالحديث من

---

١٢ - **تخريجه** : أخرجه ابن حبان في « صحيحه » / موارد الظمآن (ص ٩٧) ، والآجري في أخلاق العلماء (ص ٨٢) ، والحاكم في « المستدرك » (٩٠/١) وسكت هو والذهبي ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم » (٤٩/٢) ، والبيهقي في « سننه » (٥٠/٧) . كلهم من طرق عن جرير ابن عبد الحميد ، عن عطاء بن السائب ، عن محارب بن دثار ، عن عبد الله بن عمر به . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/٢) وعزاه للطبراني في « الكبير » . قال : فيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط في آخر عمره وبقية رجاله موثقون . قلت : وسماع جرير منه كان بعد اختلاطه قاله يحيى بن معين . والحديث ذكره الحافظ في « فتح الباري » (٢٩٠/١٣) وعزاه لابن حبان . ولبعضه شاهد صحيح من حديث جبير بن مطعم مرفوعا . رواه أحمد في « مسنده » (٤/ ٨١) ، ومسلم في « صحيحه » ، كتاب المساجد ، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح (١/ ٤٦٣) ، والحاكم في « المستدرك » (٩٠/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٧١/٢) .

(١) المقدام بن معديكرب بن عمرو الكندي ، صحابي مشهور ، نزل الشام ، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح ، وله إحدى وتسعون سنة . التقريب (ص ٣٤٦) .

(٢) **الأريكة** : السرير في حجلة ، وقيل هو كل ما أتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة . لسان العرب (٣٩٠/١٠) . قال الخطابي : إنما أراد بهذه الصفة أصحاب الترفة والدعة الذين لزموا البيوت ، ولم يطلبوا العلم ، ولم يغدوا ولم يروحوا في طلبه في مظانه ، واقتباسه من أهله . معالم السنن (٨/٧) .

حديثي ، فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله عز وجل [1] ، فما وجدنا حلالا حللناه ، وما وجدنا حراما حرمناه ، ألا وإنما حرم رسول الله ﷺ مثل ماحرم الله عز وجل » .

(١) قوله : « بيننا وبينكم كتاب الله » فإنه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنها رسول الله ﷺ مما ليس له في القرآن ذكر ، على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض ، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن ، وتركوا السنن التي قد ضمنت بيان الكتاب فتحيروا وضلوا . وراجع المرجع السابق (٨/٧) .

١٣ - تخريجه : رواه الإمام أحمد في « مسنده » (١٣٢/٤) ، والدارمي في « سننه » المقدمة باب السنة قاضية على كتاب الله (١٤٤/١) ، والطبراني في « الكبير » (٢٧٤/٢٠) ، وفي مسند الشاميين (١٩٤٨) ، والدارقطني في « سننه » (٢٨٦/٤) ، والحاكم في « مستدركه » (١٠٩/١) والبيهقي في « سننه » (٣٣١/٩) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٨٨/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٢٩/أ) ، والحازمي في « الاعتبار » (ص ٢٥) . كلهم من طريق معاوية بن صالح ، ثنا الحسن بن جابر ، عن المقدام بن معديكرب به . قلت : في إسناده الحسن بن جابر اللخمي ، وهو مقبول ولكن توبع كما سيأتي وبقية رجاله ثقات . ورواه المروزي في « السنة » (ص ١١٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢٨٣/٢٠) ، وابن حبان في « صحيحه » / موارد الظمآن (ص ٥٥) ، والدارقطني في « سننه » (٢٨٧/٤) ، وابن بطة في « الإبانة » (١/١٢/ب) ، والبيهقي في « سننه » (٣٣٢/٩) ، وفي مناقب الشافعي (١٤/١) . كلهم من طريق مروان بن رؤبة التغلبي ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي ، عن المقدام ابن معديكرب ، وذكر بنحوه . الحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأقره الألباني .

٣. باب ثواب مَن وافق رسول الله ﷺ في أمره ونهيه ولم يخالفه في سنته

١٤ـ عن عبد العزيز [(١)] بن أبي رواد عن أبي جعفر [(٢)] رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : « من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر مائة شهيد » .

١٥ـ / ٦ / وعن الحسن [(٣)] قال : قال رسول الله ﷺ : « رحمة الله على خلفائي ، قالوا ومن خلفاؤك يا رسول الله ؟ قال :

---

(١) عبد العزيز بن أبي رواد - بفتح الراء وتشديد الواو - صدوق ، عابد ربما وهم ، ورمي بالإرجاء / من السابعة / مات سنة تسع وخمسين ومائة . التقريب (ص ٢١٤) .

(٢) لعله : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، ثقة فاضل / من الرابعة / مات سنة بضع عشرة ومائة . التقريب (ص ٣١١) .

١٤ - تخريجه : رواه الطبراني في « الأوسط » / مجمع البحرين (١/٢٦) ، وعنه أبو نعيم في الحلية (٨/٢٠٠) . من طريق محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ، ثنا محمد بن صالح العذري ، ثنا عبد العزيز ابن أبي رواد ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، ولفظه : « المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد » . قال الهيثمي : فيه محمد بن صالح العدوي (كذا : والصحيح العذري) ولم أر من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (١/١٧٢) . ورواه ابن بطة في « الإبانة » من طريق أبي جعفر محمد بن جعفر الطالبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي مرفوعا بنحوه (٢٣ / أ) . والحديث ضعفه الألباني في الأحاديث الضعيفة (١/٣٣٤) ، وكذا في تخريجه للمشكاة (١/٦٢) . وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعا . أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/٧٣٩) . قلت : إسناده ضعيف جدا وفيه الحسن بن قتيبة وهو هالك ، وشيخه فيه هو عبد الخالق بن منذر لا يعرف .

(٣) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات سنة تسع وأربعين ، وقيل بعدها . التقريب (ص ٧٠) .

الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله عز وجل » .

١٦ـ وعن كثير (١) بن عبد الله ، عن أبيه (٢) ، عن جده (٣) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الإسلام بدأ غريبا ، وسيعود غريبا ، فطوبى للغرباء ، قالوا : يا رسول الله ! مَن الغرباء ؟ قال : الذين يحيون سنتي ، ويعلمونها عباد الله عز وجل » .

---

١٥ - تخريجه : أخرجه ابن بطة في الإبانة (١/٧/ أ) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق (١٤/ ٣٤٧/ ب) كلاهما من طريق عبيد بن هشام الحلبي ، ثنا ابن أبي فديك ، عن عمرو بن كثير عن الحسن رفعه . قال الألباني : وهذا مع إرساله واه ، عبيد بن هشام هذا قال أبو داود : « ثقة إلا أنه تغير في آخر أمره ، لقن أحاديث ليس لها أصل » . قلت : فالظاهر أن هذا الحديث من جملة ما لقنوه فتلقنه . الأحاديث الضعيفة (٢٤٩/٢) . ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤٦/١) ، والهروي في ذم الكلام (٨٢/ ب) . كلاهما عن أبي العلاء عن الحسن رفعه . قلت : إسناده منقطع ، فإن أبا العلاء لم يدرك الحسن وهو ابن علي رضي الله عنه ، كما جاء في ذم الكلام . والحديث روى متصلا من طريق ابن أبي فديك ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس مرفوعا . يأتي تخريجه برقم (٦٣٥) .

(١) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني ، ضعيف / من السابعة / منهم من نسبه إلى الكذب . التقريب (ص ٢٨٥) .

(٢) عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني المدني ، مقبول / من الثالثة / التقريب (ص ١٨٣) .

(٣) عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة - بكسر أوله ومهملة - أبو عبد الله المزني ، صحابي ، مات في ولاية معاوية . التقريب (ص ٢٦١) .

١٦ - تخريجه : أخرجه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٢٠/٢) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٢٣) . كلاهما من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه ، عن جده مرفوعا . ورواه ابن عدي في « الكامل » (٢٠٨٠/٦) ، والخطيب في « الجامع » (٤٦/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٤٧/ أ) . كلهم عن كثير به مع الاختلاف في اللفظ . =

. . . .

= ورواه الترمذي في « سننه » عن عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس ، ثني كثير به مع بعض الزيادة والاختلاف في اللفظ . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريبا (١٨/٥) . وتعقبه المباركفوري فقال : اعلم أن الترمذي قد يحسن حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جده وقد يصححه ، وكثير هذا ضعيف عند كثير من المحدثين بل عند الأكثر ، بل قال ابن عبد البر : إنه مجمع على ضعفه ، وقال الذهبي في « الميزان » بعد ذكر كلام المحدثين فيه ما لفظه : وأما الترمذي فروى من حديثه « الصلح جائز بين المسلمين » وصححه ، فلهذا لا يعتمد العلماء تصحيح الترمذي تحفة الأحوذي (٣٨٣/٧) . وقال الألباني : سنده واه جدا ، وإن قال الترمذي : حديث حسن صحيح وقال أيضا : هذا من تساهله (أي الترمذي) فإن كثيرا هذا ضعيف جدا ، وفي حديثه جملة لم ترد في شيء من الطرق . الأحاديث الصحيحة (٢٦٨/٣) ، حاشية مشكاة المصابيح (١/ ٦٠) . وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن سنة مرفوعا وفي آخره : « الذين يصلحون إذا فسد الناس » . رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٧٣/٤) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص ٦٥) ، وابن عدي في « الكامل » وقال : لا أعلم لعبد الرحمن بن سنة غير هذا الحديث ، ولا يعرف إلا من هذه الرواية (١٦١٥/٤) ، و الطبراني في « الكبير » . قال الهيثمي : فيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . مجمع الزوائد (٢٧٨/٧) . قلت : إسناده ضعيف جدا كما قال الهيثمي . وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود مثل رواية عبد الرحمن بن سنة . أخرجه الآجري في الغرباء (١/ب) وأبو عمرو الداني في « الفتن » (٢٥/ أ) ، قال الألباني : هذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير محمد بن آدم المصيصي وهو ثقة . الأحاديث الصحيحة (٢٦٧/٣) . وأيضا من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا بلفظ : « النزاع من القبائل » . رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٣٩٨/١) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب بدأ الإسلام غريبا (١٣٢٠/٢) ، والدارمي في « سننه » كتاب الرقائق ، باب أن الإسلام بدأ غريبا (٣١٢/٢) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٦٥) ، وابن عدي في « الكامل » (١١٣٠/٣) . وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا مختصرا دون ذكر الزيادة : أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا (١٣٠/١) ، وأحمد في « مسنده » (٣٨٩/٢) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب بدأ الإسلام غريبا (١٣٢٠/٢) .

١٧ـ وعن الأسود (١) عن عبد الله (٢) رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي على الناس زمان ، المتمسك فيه بسنتي عند اختلاف أمتي ، كالقابض على الجمر » .

١٨ـ وقال الأوزاعي : حدثني من سمع الزهري يقول : كان من مضى من علمائنا يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة ، والعلم يقبض قبضا سريعا ، فنعش (٣) العلم ثبات الدين والدنيا ، وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله .

---

(١) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن ، مخضرم ، ثقة ، مكثر ، فقيه / من الثانية / مات سنة أربع أو خمس وسبعين . التقريب (ص ٣٦) .

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل – بمعجمة وفاء – ابن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، مناقبه جمة ، أَمَّره عمر على الكوفة / مات سنة اثنتين وثلاثين ، أو في التي بعدها بالمدينة . التقريب (ص ١٨٩) .

١٧ – **تخريجه** : أخرجه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » / كما ذكر المتقي الهندي في « كنز العمال » (١٨٤/١) . وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعا : رواه الترمذي في « سننه » كتاب الفتن ، باب رقم (٧٣) (٥٢٦/٤) ، وابن عدي في « الكامل » (١٧١١/٥) . كلاهما عن إسماعيل ابن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي ، ثنا عمر بن شاكر ، عن أنس ابن مالك ، ولفظه : « يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه . . . » . قلت : في إسناده عمر بن شاكر وهو ضعيف .

(٣) النعش : البقاء والارتفاع ، والمقصود منه بقاء العلم – أي – ثبات الدين . لسان العرب (٣٥٦/٦) ، القاموس (٣٠١/٢) .

١٨ – **تخريجه** : أخرجه اللالكائي في « السنة » (٩٤/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٦٩/٣) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ٤٥٤) . كلهم عن أبي إسحاق الفزاري ، ثنا الأوزاعي ، حدثني الزهري ، وذكره . ورواه عبد الله بن المبارك في « الزهد » قال : ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهري به (ص ٢٨١) ، ومن طريقه : الخطيب في الفقيه والمتفقه (١٠٢/١) ، وابن عبد البر في =

١٩ـ وعن أنس (١) بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحيا (٢) سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني فهو معي في الجنة » .

= « جامع بيان العلم » (١٥٢/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٦/أ) . وأخرجه اللالكائي في السنة (٩٥/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٠٢/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٦/أ) . كلهم من طريق الفسوي قال : ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني الليث ، حدثني يونس ، عن ابن شهاب قال : بلغنا عن رجال من أهل العلم . . . وذكره . ورواه الدارمي في « سننه » عن أبي المغيرة ، ثنا الأزاعي ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري به ، المقدمة ، باب اتباع السنة (٤٥/١) . وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٢٣/١/ب) ، والهروي في « ذم الكلام (٥٦/أ) . كلاهما عن إسحاق بن عيسى ، ثنا مخلد بن الحسن ، عن يونس ابن يزيد به . قلت : إسناده إلى الأوزاعي صحيح .

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ ، خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور ، مات سنة اثنتين ، وقيل ثلاث وتسعين ، وقد جاوز المائة . التقريب (ص ٣٩) .

(٢) أحيا سنتي : أي أظهرها وأشاعها بالقول والعمل .

١٩ – تخريجه : أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٤٦/٥) ، والهروي في « ذم الكلام » (٨٣/ أ) . كلاهما عن مسلم بن حاتم الأنصاري ، ثنا محمد بن عبد الله بن المثنى ، عن أبيه ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب قال : قال أنس به إلا أن الترمذي ذكره في قصة . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ثقة ، وأبوه ثقة ، وعلي بن زيد ، عن سعيد المسيب قال : قال أنس به إلا أن الترمذي ذكره في قصة . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ثقة ، وأبوه ثقة ، وعلي بن زيد صدوق إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره ، وسمعت محمد بن بشار يقول : قال أبو الوليد قال شعبة : أخبرنا علي ابن زيد وكان رفاعا ، ولا نعرف لسعيد بن المسيب ، عن أنس رواية إلا هذا الحديث بطوله . وقد روى عباد المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد ، عن أنس ، ولم يذكر فيه عن سعيد المسيب . قلت : بل إسناده ضعيف ، وعلته علي بن زيد بن جدعان ، قد ضعفه العلماء . الميزان (١٢٧/٣) التقريب (ص ٢٤٦) . ورواه اللالكائي في « السنة » (٥٣/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٨٣/ أ) . =

٢٠ـ وعن علي [١] رضوان الله عليه قال : قال رسول الله ﷺ : « الآخذ بسنتي في حظيرة القدس ، وحظيرة القدس منتزه أهل الجنة » .

٢١ـ وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحب سنتي فقد أحبني ، ومن أحبني فهو معي في الجنة » .

= كلاهما من طرق عن بقية بن الوليد ، عن عاصم بن سعيد ، عن معبد بن خالد ، عن أنس به . وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١/٨/ب) ، وابن شاهين في « الترغيب » (ق ١٢٧) . كلاهما عن بقية بن الوليد ، عن عاصم بن سعيد ، عن خالد بن أنس ، عن أنس به . قلت : عاصم ابن سعيد ومعبد بن خالد وخالد بن أنس كلهم مجاهيل كما صرح به ، الذهبي في « الميزان » (١/٦٢٧ ، ٤/ ١٤٠) . أما بقية بن الوليد فهو مدلس ، وقد رواه معنعنا ، وأيضا اضطرب في روايته فمرة يقول : عن معبد بن خالد ، ومرة يقول : خالد بن أنس رواه عنهما عاصم بن سعيد وهم مجاهيل ، كما سبق فالإسناد ضعيف . وله طريق ثالث عند الهروي في « ذم الكلام » عن محمد بن عبد الرحمن الشامي ثنا أحمد بن نصر ، ثنا يحيى بن عبيد الله ، ثنا حميد الطويل ، عن أنس به (٨٣/ ب) ، قلت : إسناده ضعيف جدا ، وآفته يحيى بن عبيد الله وهو متروك ، وقد رماه الحاكم بالوضع . وذكره السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ٢٧) ، وعزاه للبيهقي في مدخله ولم أجده فيه ، فلعله في الجزء المفقود منه . وأورده المتقي الهندي في « كنز العمال » (١/١٨٤) ، وعزاه للسجزي في « الإبانة » .

(١) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، وهو أحد العشرة ، مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة ، وله ثلاث وستون على الأرجح . التقريب (ص ٢٤٦) .

٢٠ – تخريجه : لم أعثر على من أخرجه .

٢١ – تخريجه : رواه العقيلي في « الضعفاء » قال : ثنا يحيى بن عثمان ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا بقية ، عن عياض ابن سعيد ، ثني سعيد بن خالد بن أنس ، عن أنس مرفوعا بنحوه ، قال العقيلي : عياض بن سعيد مجهول (٣/٣٤٦) . قلت : وكذلك سعيد بن خالد ، قال عنه الذهبي : لا =

٢٢ـ وعن فضيل الناجي [١] في قوله تعالى : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[٢] .

قال : اتبع السُّنَّة .

= يعرف وحديثه منكر جدا . ونعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرا ، وبقية مدلس وقد عنعنه ورواه الهروي في « ذم الكلام » من طريق أحمد بن محمد الشامي ، ثنا عبد السلام بن عاصم ثنا يزيد بن هارون ، ثنا العلاء أبو محمد الثقفي سمعت أنس ، وذكره (٨٣/ أ) . قلت : في إسناده العلاء الثقفي وهو متروك ، كذبه أبو الوليد ، وأيضا عبد السلام بن عاصم وهو مقبول يعني عند المتابعة ، وإلا فلين . وأورده التبريزي في « مشكاة المصابيح » بهذا اللفظ وعزاه للترمذي في « سننه » ولكن لم أجده فيه ، بل رواه الترمذي بلفظ آخر ، كما سبق ذلك عند حديث رقم (١٩) ، وأشار المباركفوري في « تحفة الأحوذي » إلى وجـود هذا الاختلاف في اللفظ في بعض نسخ الترمذي ، كما أثبت هذه الرواية بهذا اللفظ عند بعض النساخ . والله أعلم .

(١) في الأصل : « فضيل البادحي » وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب الرجال . فضيل الناجي - بالنون والجيم - مجهول / من السادسة / . التقريب (ص ٢٧٧) .

(٢) طه : ٨٢ .

٢٢ – تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » من طريق النضر بن إبراهيم ، ثنا إبراهيم بن أحمد بن يعيش ، ثنا داود الحفري ، عن يعقوب بن عبد الله القمي ، عن حفص بن حميد ، عن فضيل الناجي ، وذكره (٥٦/ أ) . وأيضا من طريق محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن الفضل ، ثنا عبد الأعلى بن حماد ، ثنا يعقوب ابن عبد الله به (٥٦ / أ) .

قلت : في إسناده يعقوب بن عبد الله القمي ، ضعفه النسائي والدارقطني ، وأيضا فضيل الناجي مجهول . ورواه الهروي في « ذم الكلام » من طريق محمد بن إسحاق ، أنا محمد بن الفضل ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثني ابن إدريس ، عن جويبر ، عن الضحاك في قوله : « ثم اهتدى » قال : استقام (٥٦/ أ) . قلت : إسناده ضعيف جدا ، وجويبر هو ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الجوزجاني : لا يشتغل به ، وقال النسائي والدارقطني : متروك . ميزان الاعتدال (٤٢٧/١) .

٢٣ـ وعن كثير بن عبد الله بن عمرو ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال لبلال [(١)] بن الحارث المزني : « يا بلال ! اعلم - يرددها عليه - قال : إنه مَن أحيا سنة مِن سنتي قد أميتت بعدي كان له مثل أجر مَن عمل بها مِن الناس ، لا ينقص ذلك مِن أجور الناس شيئا ، ومَن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله ، كان عليه مثل إثم مَن عمل بها مِن الناس ، لا ينقص ذلك شيئا » .

---

(١) بلال بن الحارث المزني ، أبو عبد الرحمن المدني ، صحابي ، مات سنة ستين وله ثمانون سنة . التقريب (ص ٤٨) .

٢٣ - تخريجه : أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع (٥/٤٥) وابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب من أحيا سنة قد أميتت (١/٧٦) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٣٨) ، وابن عدي في « الكامل » (٦/٢٠٨١) ، والطبراني في « الكبير » (١٧/١٦) ، والبيهقي في « الاعتقاد » (ص ١١٤) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٣٩/ب) وابن البنا في الرد على المبتدعة (٣/ب) وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/١٣٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/٢٣٣) . كلهم من طرق عن كثير بن عبد الله به . قال الترمذي : هذا حديث حسن . قال المباركفوري : قوله : « هذا حديث حسن » والحديث ضعيف ، لضعف كثير بن عبد الله ، وقد اعترض على تحسين الترمذي لحديثه . قال المنذري بعد نقل تحسين الترمذي : بل كثير بن عبد الله متروك واه ، لكن للحديث شواهد . تحفة الأحوذي (٧/٤٤٤) . وقال الألباني في تعليقه على الحديث : أما قول الترمذي عقبه : « هذا حديث حسن فمردود ، كيف لا وقد قال الشافعي وأبو داود في كثير هذا : ركن من أركان الكذب ، وقال ابن حبان : « له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة ، ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي ، كما قال الذهبي » . حاشية مشكاة المصابيح (١/٦٠) . ولبعضه شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا . رواه مسلم في « صحيحه » كتاب العلم باب من سن سنة حسنة . أو سيئة (٤/٢٠٦٠) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب لزوم السنة (٥/١٥) ، والترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب من دعا إلى هدى فاتبع (٥/٤٣) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب من سن سنة حسنة (١/٧٥) ، والدارمي في « سننه » المقدمة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (١/١٢٠ ، ١٣١) ، واللالكائي في « السنة » (١/٥٢) ، والبيهقي في « الاعتقاد » (ص ١١٣) .

٤. باب كون قبول السنة والتسليم لها شرطا في صحة الإيمان

٢٤ـ عن أم [(١)] سلمة رضي الله عنها ، أن الزبير [(٢)] بن العوام خاصم رجلا إلى النبي ﷺ ، فقضى النبي ﷺ للزبير ، فقال الرجل : إنما قضى له لأنه ابن عمته ، فأنزل الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾[(٣)] .

---

(١) هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية ، أم سلمة أم المؤمنين ، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة ، سنة أربع ، وقيل ثلاث ، ماتت سنة اثنتين وستين ، وقيل سنة إحدى ، وقيل قبل ذلك ، والأول أصح . التقريب (ص ٤٧٣) .

(٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب أبو عبد الله القرشي الأسدي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل . التقريب (ص ١٠٦) .

(٣) النساء : ٦٥ .

٢٤ – تخريجه : أخرجه الحميدي في « مسنده » قال : نا سفيان ، نا عمرو بن دينار ، عن سلمة رجل من ولد أم سلمة ، عن أم سلمة به (ص ٣٠٠) . ومن طريقه رواه الطبري في « تفسيره » (٥/ ١٥٩) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/١٤٥) ، والهروي في « ذم الكلام » (٤٠/ أ) . قلت : رجاله ثقات إلا سلمة بن عبد الله ، وهو مقبول ، ولكن توبع كما يأتي فالإسناد حسن لغيره . وأخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا أحمد بن عمرو الخلال ، ثنا يعقوب بن حميد ، ثنا سفيان به (٢٣/٢٩٤) . قال الهيثمي : فيه يعقوب بن حميد ، وثقه ابن حبان ، وضعفه غيره . مجمع الزوائد (٧/٦) . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » (٤/٥) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب المساقاه باب سكر الأنهار (٣/١٤٥) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الفضائل ، باب =

٢٥ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي اللّٰه عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » .

= وجوب اتباعه ﷺ (١٨٢٩/٤) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الأقضية أبواب من القضاء (٤/ ٥١) ، والترمذي في « سننه » كتاب الأحكام ، باب ماجاء في الرجلين يكون أحدهما أسفل من الآخر في الماء (٦٣٥/٣) ، والنسائي في « سننه » كتاب آداب القضاة ، باب الرخصة للحاكم الأمين أن يحكم وهو غضبان (٣٠٥/٢) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه (٧/١) ، وابن الجارود في « المنتقى » (ص ١٠٢١) ، وابن حبان في « صحيحه » (١١٨/١) ، والطبري في « تفسيره » (١٥٨/٥) والبيهقي في « سننه » (١٥٣/٦ ، ١٠٦/١٠) . كلهم من طرق عن الزهري ، عن عروة ، عن عبد الله بن الزبير .
وأخرجه ا لبخاري في « صحيحه » كتاب المساقاة ، باب شرب الأعلى إلى الكعبين (١٤٦/٣) ، باب شرب الأعلى قبل الأسفل (١٤٦/٣) ، كتاب التفسير ، باب لا يؤمنون . . . الآية (٥٨/٦) والطبري في « تفسيره » (١٥٩/٥) ، والبيهقي في « سننه » (١٥٣/٦) . كلهم من طرق عن الزهري ، عن عروة قال : خاصم الزبير . . .

٢٥ - تخريجه : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١٢/١) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣١/ أ) ، والحسن بن سفيان في « الأربعين » له (٦٥/ أ) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ١٨٨) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٩/٤) ، وإسماعيل الأصبهاني في « الحجة » (٥١/ أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (٤١/ أ) ، وابن الجوزي في « ذم الهوى » (ص ١٨) والبغوي في « شرح السنة » (٢١٣/١) ، والديلمي في « مسند الفردوس » ، / كما في زهر الفردوس (١٨٨/٤) ، والسلفي في « معجم السفر » (١٩٢/ أ) . وقد أحال الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب السنة إلى مصدرين آخرين : السلفي في الأربعين البلدانية (٣٢/ ب) ، وابن عساكر في طرق الأربعين (٥٩/ ب) . كلهم من طرق عن نعيم بن حماد ، نا عبد الوهاب الثقفي - قال بعضهم - ثنا هشام بن حسان ، وقال الآخرون : - ثنا بعض مشيختنا هشام أو غيره - عن محمد بن سيرين ، عن عقبة بن أوس ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا .
وأورده النووي في « الأربعين » وقال : « حديث حسن صحيح ، رويناه في كتاب الحجة » - أي كتابنا هذا - بإسناد صحيح (ص ٨٣) . وتعقبه - أي النووي - ابن رجب في =

. . . .

= « جامع العلوم والحكم » فقال : تصحيح هذا الحديث بعيد جدا من وجوه :
منها : إنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المروزي ، ثم نقل كلام العلماء في تضعيف .
منها : إنه اختلف على نعيم في إسناده ، فروى عنه عن الثقفي ، عن هشام ، وروى عنه عن الثقفي ، حدثنا بعض مشيختنا مثل هشام أو غيره ، وعلى هذه الرواية يكون شيخ الثقفي غير معروف عنه ، وروى عن الثقفي حدثنا بعض مشيختنا ، حدثنا هشام أو غيره ، وعلى هذه الرواية ، فالثقفي رواه عن شيخ مجهول ، وشيخه رواه عن غير معين ، فتزداد الجهالة في إسناده .
منها : إن في إسناده عقبة بن أوس السدوسي البصري ، ويقال فيه يعقوب بن أوس أيضا ، وقد خرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه ، حديثا عن عبد الله بن عمرو ، ويقال عبد الله بن عمر ، وقد اضطرب في إسناده ، وقد وثقه العجلي وابن سعد وابن حبان .
وقال ابن خزيمة : روى عنه ابن سيرين مع جلالته ، وقال ابن عبد البر : هو مجهول .
وقال الغلابي في « تاريخه » : يزعمون أنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو ، وإنما يقول قال عبد الله بن عمرو : فعلى هذا تكون رواياته ، عن عبد الله بن عمرو منقطعة ، انتهى كلامه جامع العلوم والحكم (ص ٣٦٦) .
قلت : نعيم بن حماد قد ضعفه جماعة ، كما ذكر ابن رجب ، ولكن وثقه يحيى بن معين وأحمد ابن حنبل وأبو بكر الخطيب وغيرهم .
وقال الحافظ ابن حجر : « صدوق يخطئ كثيرا » . إذا العلة فيه هو الاضطراب الذي وقع فيه نعيم بن حماد ، كما صرح به الحافظ ابن رجب .
قال الألباني عقب تخريجه : إسناده ضعيف ، رجال ثقات ، غير نعيم بن حماد ، وهو ضعيف لكثرة خطئه ، وقد اتهمه بعضهم .
ظلال الجنة (١٢/١) ، تخريجه للمشكاة (٦٠/١) .
* الحديث إسناده ضعيف ، ولكن معناه صحيح ثابت في الآيات والأحاديث الكثيرة .
قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْۗ ﴾ [الأحزاب : ٣٦] . وقال ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده وأهله والناس أجمعين » متفق عليه .

وقال ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار » متفق عليه . فلا يكون المؤمن مؤمنا حتى يقدم محبة الرسول ﷺ على محبة جميع الخلق ، والمحبة الصحيحة تقتضي المتابعة و الموافقة في حب المحبوبات وبغض المكروهات ، فالواجب على كل مسلم اتباع الرسول ﷺ ، والانقياد لجميع أحكامه من الأوامر والنواهي ، وعدم الخروج إلى ما رسمه من معالم الطريق إلى الله ، فيكون هواه تبعا لما جاء به الرسول ﷺ ، يحب ما أمر به ، ويكره ما نهى عنه . لأن البدع إنما تنشأ من تقديم الهوى على ما جاء به ﷺ ، ولهذا يسمى أهلها أهل الأهواء ، بل إن المعاصي كذلك تنشأ من تقديم هوى النفس على محبة الله ورسوله .

وقد وصف الله المشركين باتباع الهوى في آيات من كتابه . قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص : ٥٠] .

فمن أحب لله ، وأبغض لله ، وأعطى لله ، ومنع لله ، فقد استكمل الإيمان ، ومن كان حبه وبغضه وعطاءه ومنعه لهوى نفسه ، كان ذلك نقصا في إيمانه الواجب ، فيجب عليه التوبة من ذلك ، والرجوع إلى اتباع ما جاء به الرسول ﷺ .

وراجع : جامع العلوم والحكم (ص ٣٦٦) .

٥. باب كون التمسك بالسنة من /٧/ عُرَى الإيمان

٢٦ـ عن جابر [١] رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيها الناس ! أي عرى الإيمان أوثق ؟ » قالوا : الله ورسوله أعلم : قال : « الاستمساك بسنتي » ، قالوا : كيف يعرف ذلك ؟ قال : « قال إذا قال لهم ، أخبرنا رسول الله ﷺ أو علمنا رسول الله » قالوا : يا رسول الله ! وهل يكون في الإسلام إلا ما علمتنا ؟

قال : « بلى ، إنه ستفترق [٢] فيكم أمراء ضلال (يقولون) [٣] رأينا أفضل ، بل سنتي أفضل وأشرف من كل عالم وفقيه ، من استن بسنتي أشرف [٤] ، أصحاب سنتي من حفظ على أمتي ، وخير أمتي العلماء ، ثم المتعلمون ، فطوبى لمن حدث حديثا حتى يبلغ بي ، وإنها حجة لكم عند ربكم يوم القيامة » .

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام - بمهمله وراء - الأنصاري ثم السلمي - بفتحتين - صحابي ابن صحابي ، غزا تسع عشرة غزوة ، ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين التقريب (ص ٥٢) .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل والسياق يقتضي وجوده .

(٤) كذا في الأصل .

٢٦ - تخريجه : لم أجد من أخرجه .

٢٧ـ وعن سهل [(١)] بن عبد الله رضي اللّٰه عنه في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ قال : البر : الإيمان والتقوى : السنة ، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[(٢)] الكفر والبدعة .

وفي قوله تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾[(٣)] قال من أطاع الرسول في سنته ، فقد أطاع الله تعالى في فريضته .

---

(١) سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى ، أبو محمد التستري ، روى عن أبي الفيض ذا النون المصري ، كان من العباد المعروفين ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين : حلية الأولياء (١٠/١٨٩) ، المنتظم (٥/١٦٢) ، شذرات الذهب (٢/١٨٢) .

(٢) المائدة : ٢ .

(٣) النساء : ٨٠ .

٢٧ - **تخريجه** : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » قال : سمعت أحمد بن محمد بن العباس المقرئ ، سمعت الحسين بن أحمد بن محمد بن الليث الشيرازي ، وأخبرنا أحمد بن الحسين أبو الأشعث ، ثني القاضي أبو الربيع البلخي ، ثني عبد الله بن أحمد النقاش ، ثني جعفر بن محمد ، قالا : ثنا عبد الجبار بن شيزان ، سمعت سهلا به ، وذكره مختصرا إلى قوله : « البدعة » (١٢٥/ ب) .

قلت : عبد الجبار بن شيزان لم أعثر على ترجمته . وأورد ابن بطة في « الإبانة » (١/١٠/ب) الشطر الأخير منه .

٦. باب وجوب التسليم للسنة وتأميرها والانقياد لها وترك معارضتها

٢٨ـ قال أبو عثمان سعيد [(١)] بن إسماعيل رحمه الله تعالى : من أمر [(٢)] السنة على نفسه قولا وفعلا ، نطق بالحكمة ، ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة ، لأن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ ﴾[(٣)] .

٢٩ـ قال أبو الأسود [(٤)] السلمي : نازع رجل [(٥)] أبا هريرة

---

(١) سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور ، أبو عثمان ، الواعظ الحيري ، ولد بالري ونشأ بها ، ثم انتقل إلى نيسابور ، فسكنها إلى أن توفي بها ، سمع من محمد بن مقاتل وموسى بن نضر ومحمد بن إسماعيل الأحمسي وغيرهم . كان من الزهاد وكان مستجاب الدعوات ، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين . حلية الأولياء (٢٤٤/١٠) ، تاريخ بغداد (١٠٢/٩) .

(٢) أمر السنة : أي جعلها أميرا له يسمع ويطيع لها .

(٣) النور : ٥٤ .

٢٨ – تخريجه : أخرجه القشيري في رسالته (١٢٢/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٤٤/١٠) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٢٥/ب) ، والخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٨٠/١) . كلهم من طرق عنه بمثله قلت : إسناده صحيح . وأورده الشاطبي في « الاعتصام » (٩٦/١) ، والسيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ١٢٤) .

(٤) أبو الأسود السلمي ، صحابي له حديث ، وقيل : الصواب أبو اليسر السلمي . التقريب (ص ٣٩٣) .

(٥) الرجل الذي نازعه في هذا الأمر هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، كما جاء عند الإمام أحمد في « مسنده » والنسائي في « سننه » .

رضي اللّه عنه في الوضوء مما مست النار ، فقال لأبي هريرة : أرأيت إذا صنع لك أهلك الدهنة الطيبة التي قد نشبت بالنار فدهنت منها وجهك ، أتعيد عليه الوضوء ؟

فقال : يا بن أخي ! إذا روي لك عن رسول الله ﷺ حديث ، فلا تضرب له الأمثال جدلا .

---

٢٩ - تخريجه : لم أجد من أخرجه بهذا الطريق ، ولكن رواه عبد الرزاق في « مصنفه » (١٧٤/١) ، عن معمر ، عن جعفر بن برقان قال : كان أبو هريرة يتوضأ مما مست النار ، فبلغ ذلك ابن عباس فأرسل إليه ، فقال : أرأيت أن أخذت دهنة طيبة ، فدهنت بها لحيتي أكنت متوضأ ؟ فقال أبو هريرة : يا ابن أخي ! إذا حدثت بالحديث عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له الأمثال جدلا . قلت : إسناده منقطع ، فإن جعفر بن برقان لم يدرك أبا هريرة . ورواه الترمذي في « سننه » كتاب الطهارة ، باب ماجاء في الوضوء مما غيرت النار (١١٥/١) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار (١٦٣/١) . كلاهما عن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة بنحوه . قلت : إسناده صحيح . ويؤيد ذلك ما رواه عبد الرزاق في « مصنفه » (١٦٥/١) ، وأحمد في « مسنده » (٣٦٦/١) ، والبيهقي في « سننه » (١٥٤/١) عن ابن جريج ، أخبرني محمد بن يوسف ، أن سليمان بن يسار ، أخبره أنه سمع ابن عباس ، ورأى أبا هريرة يتوضأ ثم قال : يا ابن عباس ! أتدري مماذا أتوضأ ؟ قال : لا ، قال : توضأت من أثوار أقط أكلتها ، قال ابن عباس : ما أبالي مما توضأت ، أشهد لرأيت رسول الله ﷺ أكل كتف لحم ، ثم قام إلى الصلاة وما توضأ . قلت : إسناده صحيح . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » (٥٢٩/٢) ، والنسائي في « سننه » كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غير النار (٢٤/١) عن المطلب بن حنطب المخزومي يقول : قال ابن عباس : أتوضأ من طعام أجده حلالا في كتاب الله ، قال : فجمع أبو هـريرة حصى بين يديه فقـال : أشهد عـدد هذا الحصى لقال رسول الله ﷺ : « توضئوا مما مست النار » .

* اختلف العلماء في وجوب الوضوء مما مست النار فذهب الجمهور منهم إلى عدم وجوبه إلا في =

. . . .

= لحوم الإبل ، وقالوا : إن أحاديث الرخصة ناسخة للأمر السابق لها بإيجاب الوضوء منه . وتأول بعض منهم : فقالوا إن أحاديث الرخصة تدل على الاستحباب ، قاله الخطابي في « معالم السنن » (١٤٠/١) .

كما أن بعض الآخرين أشاروا إلى أن هذه الأحاديث خاصة بالرسول ﷺ وأنها ليست نصا في نسخ الأمر ، ذكره الشوكاني في « نيل الأوطار » (٢٥٣/١) . والدليل على النسخ هوحديث ابن عباس رضي الله عنه وفيه : فأكل رسول الله ﷺ وأكلوا معه ، قال : ثم نهض رسول الله ﷺ بمن معه إلى الصلاة ، وما مس ولا أخذ ممن كان معه ماء . رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٢٦٤/١) .

قال الإمام الشافعي : وهذا عندنا من أبين الدلالات على أن الوضوء منه مسوخ أو أن أمره بالوضوء منه بالغسل للتنظيف ، والثابت عن رسول الله ﷺ أنه لم يتوضأ منه ، ثم عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس وعامر بن ربيعة وأبي بن كعب وأبي طلحة ، كل هؤلاء لم يتوضئوا منه رواه البيهقي في « سننه » (١٥٥/١) . وقد روى كثير من الصحابة حديث الأمر بالوضوء مما مست النار ، وروى غيرهم أحاديث الرخصة في ذلك ، ولكن الذي كان يجادل منهم في المسألة ، أبو هريرة وابن عباس . فالأول يشدد في الوجوب ، والثاني يشدد في بيان الرخصة ، وكل منهم يرد على صاحبه . ومع هذا فإن أبا هريرة روى أيضا حديث الرخصة ، فقد أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣٨٩/٢) ، وأبو داود الطيالسي في « مسنده » (ص ٢٤١١) عنه ، أن النبي ﷺ أكل كتف شاة فمضمض وغسل يده وصلى ، وإسناده صحيح .

قال أحمد شاكر في تعليقه على الحديث : فيظهر من هذا أن أبا هريرة سمع الحديثين (أي الوجوب والرخصة) من غيره من الصحابة ، ولعل إصراره على التشديد في الوجوب لاضطراب الروايتين عنده وعنده وعدم يقينه برجحان النسخ ، أو لعله رأى الوضوء وسمع الأمر به ، ولم يشاهد الحديث الآخر ، بل سمعه سماعا فلم يطمئن قلبه إلى ترك ما رآه بنفسه ، انتهى كلامه (١١٥/١) . وفصل الخطاب في هذا الباب هو حديث جابر قال : كان آخر الأمرين من رسول الله ﷺ ترك الوضوء مما مست النار . رواه أبو داود في « سننه » (١٣٣/١) ، والنسائي في « سننه » (٢٥/١) ، وابن الجارود في « المنتقى » (ص ٢٤) ، والبيهقي في « سننه » (١٥٥/١) . قال أحمد شاكر : هذا حديث صحيح ، ليس في إسناده مطعن ، وليست له علة . وراجع حاشية الترمذي (١١٥/١ – ١٢٠) .

٣٠ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة (١) ذات شرف حين ينتهبها وهو مؤمن » .

قال الزهري رضي اللّه عنه : من الله تعالى الرسالة ، وعلى رسول الله ﷺ البلاغ ، وعلينا التسليم ، أمروا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت .

---

(١) قوله : « ولا ينتهب نهبة » النهب : الغارة والسلب ، أي لا يختلس شيئا له قيمة عالية . النهاية (١٣٣/٥) .

٣٠ - **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب المظالم ، باب النهي بغير إذن صاحبه (٣/ ١٧٨) ، كتاب الأشربة في « فاتحته » (١٣٥/٧) ، كتاب الحدود ، باب لا يشرب الخمر (١٩٥/٨) ، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، باب إثم الزناة (٣٠٤/٨) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون (٧٦/١) ، وأبو داود في « سننه » كتب السنة باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٦٥/٥) ، والترمذي في « سننه » كتاب الإيمان ، باب لا يزني الزاني وهو مؤمن (١٥/٥) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب النهي عن النهبة (١٢٩٩/٢) ، والنسائي في « سننه » كتاب قطع السارق ، باب تعظيم السرقة (٢٥٠/٢) ، وأحمد في « مسنده » (٣١٧/٢ ، ٣٨٦) ، وأبو عوانة في « مسنده » (١٩/١) ، والخلال في « السنة » (١٢٢/ أ) ، وابن منده في « الإيمان » (٥٧٤/٢) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٤٩) ، والبيهقي في « الاعتقاد » (ص ١٢٥) ، وفي « المدخل إلى السنن » (ص ٢٣٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (٨٨/١) . كلهم من طرق عنه مع بعض الاختلاف في اللفظ ، كما أن عند البعض زيادة : و « التوبة معروضة بعد » . أما قول الزهري فقد أخرجه البيهقي في « الاعتقاد » مختصرا (ص ١٢٥) وعلقه البخاري في « صحيحه » من قوله كتاب التوحيد ، باب قول الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ (١٨٩/٩) .

٧. باب ما يجب على العلماء من إظهار السنن ونشرها عند ظهور البدع وجهرها

٣١. عن معاذ [(١)] بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ظهرت البدع في أمتي وشتم أصحابي ، فليظهر العالم علمه فإن لم يفعل ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » [(٢)] .

فقيل للوليد بن مسلم : ما إظهار العلم ؟ قال : إظهار السنة .

٣٢. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما آتى الله تعالى عالما علما قط ، إلا أخذ عليه ميثاقه ألا يكتمه » .

---

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن ، من أعيان الصحابة ، شهد بدرا وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، مات بالشام سنة ثمان عشرة . التقريب (ص ٣٤٠) .

(٢) هذا الحديث سقط من الأصل ، وكتبه الناسخ على الحاشية .

٣١ - تخريجه : أخرجه الخلال في « السنة » (٧٨/ أ) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٦٨/١٥/أ) ، والديلمي في « مسند الفردوس » / زهر الفردوس ٣٤/ ب) ، وابن زرقويه في حديثه (٢/ ب) . قلت : في إسناد الخلال ، حماد بن المبارك وهو مجهول ، وفي إسناد ابن عساكر محمد بن عبد الرحمن الرملي وهو مجهول ، وفي إسناد الديلمي هشام بن عمار فيه ضعف ، وعلي بن بندار ضعيف ، وفي إسناد ابن زرقويه محمد المفلوج ضعفه جماعة . وأورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ١١٥) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » . كما ساقه أبو حامد المقدسي في « الرد على الرافضة » (ص ٤٧٨) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٣٢ - تخريجه : أخرجه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٩٧/١) ، نا ابن ناصر ، نا محمد ابن إبراهيم ، نا محمد بن الفضل ، أنا ابن مردويه ، نا سليمان بن أحمد ، نا بكر بن سهل ، نا موسى ابن محمد البلقاوي ، نا يزيد بن المسور ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، =

٣٣ـ وقال محمد [١] بن المنكدر : (عن جابر ، عن النبي ﷺ أنه قال) [٢] : « لا ينبغي للعالم أن يسكت عن علمه ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [٣] ، ولا ينبغي للجاهل أن يسكت عن جهله ، يقول الله عزو جل : ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٤] ، وينبغي للمؤمن أن يعرف علمه على هدى أو على ضلالة » .

= عن أبي هريرة مرفوعا بمثله . قلت : في إسناده موسى بن محمد البلقاوي ، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن حبان ، كان يضع الحديث . الميزان (٤/ ٢١٩) . وبكر بن سهل الدمياطي ، ضعفه النسائي . الميزان (١/ ٣٤٦) . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » (١/ ٦٨٨) وعزاه لابن نظيف في جزئه وذكره المناوي في « فيض القدير » (٥/ ٤٠٦) ، وعزاه لأبي نعيم .

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير – بالتصغير – التيمي ، المدني ، ثقة ، فاضل /من الثالثة / مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها . التقريب (ص ٣٢٠) .

(٢) ما بين القوسين : لا يوجد في الأصل والزيادة من الأوسط .

(٣) البقرة : ١٥٩ .

(٤) النحل : ٤٣ .

٣٣ – تخريجه : رواه الطبراني في « الأوسط » قال : ثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة ، ثنا سعيد ابن عثمان ، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، ثنا محمد بن أبي حميد ، عن محمد ابن المنكدر ، عن جابر مرفوعا . قال الهيثمي : لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به الأنصاري . مجمع البحرين (ص ١٩) . وقال في « مجمع الزوائد » (١/ ١٦٥) ، رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه محمد بن أبي حميد ، وقد أجمعوا على ضعفه .

٨ـ باب ضلالة مَن خالف سنة رسول الله ﷺ وما يلحقه في ذلك مِن الإثم والخسران في الدنيا والآخرة

٣٤ـ عن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ينادى كل يوم ثلاث مرات ملك من بيت المقدس ، وملك من مكة ، وملك من قبر النبي ﷺ ، يقول الذي في بيت المقدس : من ترك فرائض الله عز وجل ، خرج من أمانة الله عز وجل ، وملك من مكة من كان كسبه حراما ، رد الله عليه سائر عمله ، وملك من قبر النبي ﷺ (١) : حرم الله شفاعته » .

٣٥ـ قال رسول الله ﷺ : « من جعل الاستطاعة إلى نفسه فهو كافر » .

---

(١) كذا في الأصل ، ولا يخلو من سقط أو تحريف .

٣٤ – تخريجه : لم أجد من خرجه ولكن لا يخفى على أهل العلم أنه موضوع على رسول الله ﷺ لما فيه من النكارة الشديدة .

٣٥ – تخريجه : أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » من حديث أنس مرفوعا بمثله ، كما ذكر السيوطي في « الجامع الكبير » ورمز لضعفه (٧٦٩/١) ، ولكن لم أجده في « تسديد القوس » . وأورده ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص ٢٤) من قول وهب ابن منبه مطولا ، وفيه : من أضاف إلى نفسه شيئا من الاستطاعة فقد كفر . ورواه ابن بطة في « الإبانة » (٣٠٠/٢) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٣١) ، واللالكائي في « السنة » (٦٨٣/٢) . كلهم من قول وهب به مطولا ، وفي آخره : كل من وكل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر ، وإسناده ضعيف .

٣٦ـ وعن أبي بكر (١) الصديق رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب علي متعمدا ، أو رد شيئا أمرت به ، فليتبوأ مقعده في النار » .

٣٧ـ وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « من رغب عن سنتي فليس مني » .

---

(١) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي ، أبو بكر بن قحافة ، الصديق الأكبر ، خليفة رسول الله ﷺ / مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . التقريب (ص ١٨١) .

٣٦ - تخريجه : أخرجه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » (١٢) ، وفي معجم شيوخه (ص ٢٤) ، وابن عدي في « الكامل » (٢١/١) ، والطبراني في « الأوسط / مجمع البحرين » (ص ٢٩) ، « مجمع الزوائد » (١٤٢/١) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٥٧/١) . كلهم من طريق عمرو بن مالك ، ثنا جارية بن الهرم ، ثنا عبد الله بن دارم ، ثنا عبد الله بن بسر الحبراني ، سمعت أبا كبشة الأنماري يحدث عن أبي بكر رضي الله عنه وذكره بمثله . ورواه العقيلي في « الضعفاء » (٢٠٣/١) ، وأحمد بن علي الأموي في « مسنده » (ص ١٣٣) ، وأبو بكر المروزي في « مسند أبي بكر » (ص ١١٠) ، والخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢٤٧/٢) ، وفي « تاريخ بغداد » (٥١/١٢) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٥٧/١) . كلهم من طرق عن جارية بن الهرم به . قلت : إسناده ضعيف جدا ، عمرو ابن مالك ضعيف ، عبد الله بن بسر الحبراني ضعيف ، جارية بن الهرم متروك .

٣٧ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١٥٨/٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣١/١) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٩٩/١ ، ٢٥٨/٣) ، واللالكائي في « السنة » (٩٧/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٨٥/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٤٤/١) ، وفي « تاريخ بغداد » (٣/ ٣٣٠) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٣/ أ) ، أكثرهم من طريق هشيم ، ثنا حصين بن عبد الرحمن والمغيرة الضبي ، وبعضهم عن شعبة ، عن حصين ، كلاهما عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، مرفوعا بمثله ، إلا أن أحمد وعنه أبو نعيم ذكره مطولا في قصة زواجه . قال الألباني : إسناده صحيح . ورواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » عن عبد الله بن عمر مرفوعا (١٤٤/١) ، وإسناده ضعيف جدا =

٣٨ـ وعن سلمان [١] رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب علي متعمدا فليتبوأ بيتا في النار ، ومن رد على حديثا بلغه عني فليتبوأ بيتا في النار » .

= وله شاهد صحيح من حديث أنس بن مالك مطولا ، وفي آخره ، « من رغب عن سنتي فليس مني » أخرجه البخاري في « صحيحه » كتـاب النـكاح ، باب الترغيب في النـكاح (٢/٧) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب النكاح (١٠٢٠/٢) ، وأحمد في « مسنده » (٢٤١/٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥) ، والنسائي في « سننه » كتاب النكاح ، باب النهي عن التبتل (٦١/٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٣١/١) ، وابن حبان في « صحيحه » (١١١/١) ، واللالكائي في « السنة » (٩٧/١) ، والبيهقي في « سننه » (٧٧/٧) .

* المراد بالسنة : الطريقة ، لا التي تقابل الفرض ، والرغبة عن الشيء ، الإعراض عنه إلى غيره ، والمراد : من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني . وقوله : « فليس مني » إن كانت الرغبة بضرب من التأويل يعذر صاحبه فيه ، فمعنى : « ليس مني » أي على طريقتي ، ولا يلزم أن يخرج من الملة ، وإن كان إعراضا وتنطعا يفضى اعتقاد أرجحية عمله ، فمعنى : « فليس مني » ليس على ملتي لأن اعتقاد ذلك نوع من الكفر . فتح الباري (١٠٥/٩) .

(١) سلمان الفارسي ، أبو عبد الله ، ويقال له سلمان الخير ، أصله من أصبهان ، وقيل : من رامهرمز من أول مشاهده الخندق ، مات سنة أربع وثلاثين . التقريب (ص ١٣٠) .

٣٨ – تخريجه : أخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا بكر بن محمد القزاز ، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن غالب ، ثني محمد بن عبد الرحمن العبدي ، عن إسحاق بن يونس بن سعد ، عن هلال الوزان ، عن سعيد بن المسيب ، عن سلمان مرفوعا ، وفي آخره زيادة : « فأنا مخاصمه يوم القيامة ، وإذا بلغكم عني حديث ولم تعرفوه ، فقولوا : الله أعلم » . (٣٢١/٦) . قال الهيثمي : إسناده من قبل هلال الوزان لم أجد من ذكرهم . مجمع الزوائد (١٤٧/١) . قلت : يعني أن في إسناده مجاهيل . ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٣٩/٨) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٦٩/١) عنه مرفوعا الشطر الأول منه . قلت : إسناده ضعيف ، ولكن أصل الحديث صحيح متواتر ثابت عن جماعة من الصحابة . انظر : الموضوعات (٥٧/١) ، مقدمة الكامل (٢١/١) ، تحذير الخواص (ص ٤٧) .

٣٩ـ وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله عز وجل » .

٤٠ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي اللّٰه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل عمل شرة (١) ، ولكل شرة فترة ، ومن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك » . قال شعبة (٢) : فذكرته للحكم (٣) ، فقال مثله .

---

٣٩ – تخريجه : أخرجه ابن ماجه في « سننه » عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ووكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعا بمثله . المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (٤/١) . قلت : إسناده صحيح . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » (٢٥٢/٢ ، ٤٧١) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٢١٢/١٢) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الجهاد ، باب طاعة الإمام (٩٥٤/٢) ، والخلال في « السنة » (٧ / أ) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٤/٣/ب) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤١/١٠) . كلهم من طريق وكيع ، ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعا ، وفي آخره زيادة : « ومن أطاع الإمام فقد أطاعني ، ومن عصى الإمام فقد عصاني » . وله طريق آخر : من حديث أبي هريرة مرفوعا مطولا ، يأتي تخريجه عند الحديث رقم (٤٤٤) .

(١) الشرة : هي الحدة والحرص والنشاط والرغبة ، الفترة : السكون والتقليل . ومعنى الحديث أن الإنسان إذا قيد أعماله في فوّره ونشاطه بالسنة التي هي القصد والاعتدال ، فقد أفلح ، ومن قيدها بغير ذلك فقد هلك .

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي ، مولاهم أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، كان عابدا / من السابعة / مات سنة ستين ومائة . التقريب (ص ١٤٥) .

(٣) الحكم بن عتيبة – بالمثناة ثم الموحدة – أبو محمد الكندي ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه =

٤١ـ وقال الحسن رحمه الله : لا يقبل الله جل ثناؤه من أهل البدع صوما ولا صلاة ولا صرفا ولا عدلا ، ومن رد على الله عز وجل سنته ، رد الله عز وجل عليه عمله .

= ربما دلس / من الخامسة / مات سنة ثلاث عشرة ومائة . التقريب (ص ٨٠) .

٤٠ - **تخريجه** : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢/٢١٠) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٨/١) ، وابن حبان في « صحيحه » (١/١١٠) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٨٨/٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٨٦/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٤/ أ) . كلهم من طريق حصين قال : سمعت مجاهدا يحدث عن عبد الله بن عمرو مرفوعا . قلت : إسناده صحيح . وتابع حصين في روايته عن مجاهد المغيرة الضبي عند أحمد في « مسنده » (١٥٨/٢) ، كما تابع مجاهدا في روايته عن عبد الله ، أبو العباس مولى بني الدئل عند أحمد في « مسنده » (١٦٥/٢) ، ورواه البزار في « مسنده / كشف الأستار » (٣٤٧/١) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ٨٩) من حديث مجاهد عن ابن عباس مرفوعا . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٢٥٩/٢) . وورد من حديث أبي هريرة مرفوعا ولفظه : « إن لكل شيء شرة ، ولكل شرة فترة ، فإن كان صاحبها سدد وقارب فارجوه ، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه » . رواه الترمذي في « سننه » كتاب صفة القيامة ، باب : لكل شيء شرة ، ولكل شرة فترة (٦٣٥/٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٨٩/٢) . قال الألباني : إسناده حسن . وورد أيضا من حديث جعدة بن هبيرة عند الطحاوي في « مشكل الآثار » (٨٨/٢) ، والطبراني في « الكبير » (٢/ ٣٢٠) . قال الهيثمي : فيه بشر بن نمير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد (٢٥٩/٢) . قلت : لم أجد في إسناده عند الطبراني من اسمه بشر بن نمير ، وكذا قال محقق الكتاب ، فالإسناد صحيح . والله أعلم . وأيضا رواه البيهقي في « مدخله » كما ذكر ذلك السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ٢٦) ولكن لم أجده فيه فلعله في الجزء المفقود منه .

٤١ - **تخريجه** : أخرجه الآجري في « الشريعة » (ص ٦٤) ، واللالكائي في « السنة » (١/ ١٣٨) ، والهروي في « ذم الكلام » (٦٩/ أ) ، وابن البنا في « الرد على المبتدعة » (٨/ ب) . كلهم من طرق عن هشام بن حسان ، عن الحسن به دون ذكر الشطر الأخير منه . قلت : في إسناده هشام بن حسان ، وهو ثقة ثبت إلا أن في روايته عن الحسن مقالا لأنه قيل كان يرسل =

٤٢ـ وقال إبراهيم [١] بن أدهم رحمه الله : خطب عمر بن عبد العزيز [٢] الناس ، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! لا يبعدن عليكم يوم القيامة ولا يطولن ، فإنه من وافته [٣] منيته فقد قامت قيامته ، لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ، ألا لا سلامة لامرئ بعد الإسلام في خلاف السنة ، واعلموا أن الهارب من السلطان والإمام الظالم ، ليس بعاص ، ألا إن الإمام الظالم هو العاصي ، ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الله تبارك وتعالى .

= عنه . ذكره الحافظ في « التقريب » . ورواه ابن الوضاح في « البدع والنهي عنها » إلا أنه قال عن هشام ولم يذكر الحسن (ص ٢٧) . وقد ورد الشطر الأول منه مرفوعا . أخرجه ابن ماجه في « سننه » قال : ثنا داود بن سليمان العسكري ، ثنا محمد بن علي أبو هاشم ابن أبي خراش الموصلي ، ثنامحمد بن محصن عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن عبد الله بن الديلمي ، عن حذيفة مرفوعا : وفي آخره زيادة : يخرج من الإسلام ، كما تخرج الشعرة من العجين ، المقدمة ، باب اجتناب البدع والجدل (١٩/١) . قلت : في إسناده محمد بن محصن العكاشي ، وقد كذبه جماعة من العلماء .

(١) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي ، وقيل التيمي ، أبو إسحاق البلخي ، الزاهد ، صدوق / من الثامنة / مات سنة اثنتين وستين ومائة . التقريب (ص ١٨) .

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده ، فعد مع الخلفاء الراشدين / من الرابعة / مات في رجب سنة إحدى ومائة ، وله أربعون سنة ، ومدة خلافته سنتان ونصف . التقريب (ص ٢٥٥) .

(٣) في الأصل « وافقته » وهو خطأ والتصحيح من « حلية الأولياء » .

٤٢ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا أحمد بن جعفر ، ثنا عبد الله بن =

٤٣ـ وعن سعيد [١] بن المسيب رضي اللَّه عنه قال : قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : « إياكم ومجالسة أهل الرأي ، فإن أهل الرأي أعداء السنة ، أعيتهم الأحاديث أن يعوها [٢] ، و / ٩ / أعيتهم [٣] السنة أن يحفظوها ، فسئلوا عما لا يعلمون ، فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا » . إن نبيكم ﷺ لم يقبضه الله حتى أغناه

= أحمد بن حنبل ، ثني أبي ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا بشر بن عبد الله بن بشار السلمي وذكره (٥/ ٣٢٥) . قلت : إسناده صحيح . وأيضا رواه عن أبي حامد بن جبلة ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا الحسن ابن محمد الزعفراني ، ثنا محمد بن يزيد قال : قال وهيب : خطب عمر بن عبد العزيز ، وذكره مع الاختلاف في اللفظ (٥/٣٩٦) . قلت : في إسناده محمد بن يزيد بن خنيس ، وهو مقبول يعني عند المتابعة وإلا فلين ، وقد توبع ، فالإسناد حسن . وأورد ابن كثير في « البداية والنهاية » (٩/١٩٩) ، عن إسماعيل بن عياش ، عن عمرو بن مهاجر قال : لما استخلف عمر بن عبدا لعزيز قام في الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس ! إنه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد ﷺ ، وإني لست بقاض ولكني منفذ ، وإني لست بمبتدع ولكني متبع ، إن الرجل الهارب من الإمام الظالم ليس بظالم ألا أن الإمام الظالم هو العاصي ، ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز جل . وروى الدارمي في « سننه » (١/٥٧٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١/٥٧٥) . كلاهما عنه في سياق آخر وفيه : إني لست بقاض ولكني منفذ ، ولست بمبتدع ولكني متبع ، ولست بخير منكم غير أني أثقلكم حملا ، ألا وإنه ليس لأحد من خلق الله أن يطاع في معصية الله .

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد ، القرشي ، المخزومي ، أحد العلماء الأثبات والفقهاء الكبار / من كبار الثانية / اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، قال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علما منه ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين . التقريب (ص ١٢٦) .

(٢) وعيت الحديث : إذا حفظته . النهاية (٥/٢٠٧) .

(٣) كذا جاء عند المؤلف وورد في بعض المراجع « تفلتت منهم أن يعوها » والتفلت : التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث . النهاية (٣/٤٦٧) .

بالوحي دون الرأي ، فلو كان أحد مستغنيا بالرأي دون الأثر ، لكان باطن الخفين أحق بالمسح من الظاهر .

---

٤٣ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » عن الجوهري ، أنا محمد بن عبد الله ابن أيوب القطان ، أنا أبو العباس إسحاق بن محمد بن مروان ، أنا أبي ، أنا عصمة بن عبد الله الأسدي ، نا محمد بن عبد الله ، عن أبي بكر ، عن سعيد بن المسيب به (١٨١/١) .
قلت : في إسناده إسحاق بن محمد بن مروان القطان ضعفه الدارقطني ، وأبوه محمد بن مروان مقبول ، يعني عند المتابعة وإلا فلين .
ومحمد بن عبد الله بن أيوب رافضي . ومحمد ابن عبد الله عن أبي بكر لم أتمكن من معرفتهما .
وله طريق آخر عند الخطيب في « الفقيه والمتفقه » عن محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمداني ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، نا محمد بن عبد الله بلبل ، نا علي بن حسين بن إشكاب ، نا عمر بن يونس اليمامي ، نا عكرمة بن عمار ، عن يحيى وحمزة المديني وغيرهما قالا : قد سمعنا من الفقهاء أن عمر بن الخطاب قاله إلخ (١٨١/١) .
قلت : إسناده ضعيف فيه مبهم ، وأيضا عكرمة بن عمار العجلي صدوق ، إلا أنه يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب . ورواه الهروي في « ذم الكلام » قال : ثنا محمد بن محمد بن عبد الله ، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن الحسين ، ثني أبي ، ثنا عيسى بن موسى ، عن غالب – يعني – ابن عبيد الله ، عن سعيد بن المسيب قال : قال عمر رضي الله عنه : وذكره بطوله (٣٥/ أ) ، وعنه الأصبهاني في « الحجة » (٣٨/ ب) .
قلت : في إسناده غالب بن عبيد الله العقيلي ، قال ابن معين : ليس بثقة ، قال الدارقطني : متروك قال الذهبي : سمع منه وكيع وتركه لكونه قال : ثنا سعيد بن المسيب والأعمش . الميزان (٣/ ٣٣١) ، وأيضا عيسى بن موسى وهو مجهول . الميزان (٣٣٥/٣) . وله طريق رابع عند الخطيب في « الفقيه والمتفقه » قال : أنا محمد بن عمر بن بكير أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن حامد ، نا الحسن بن علويه القطان ، أنا إسماعيل ابن عيسى ، نا داود بن الزبرقان ، عن محمد العزرمي ، عن عطاء بن أبي رباح أن عمر قال . وذكره ببعض الاختصار (١٨٢/١) .
قلت : إسناده ضعيف جدا ، وعلمته محمد بن عبيد الله العزرمي وداود بن الزبرقان الرقاشي وهما متروكان ، وكذب الأزدي الثاني منهما . والأثر أورده السيوطي في « جمع الجوامع » وعزاه للمؤلف في « جمع الجوامع » وعزاه للمؤلف في « الحجة / كنز العمال » (٣٧٣/١) . أما الشطر الأول =

٤٤ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا مَن أبى » ، قالوا : يا رسول الله ! ومَن يأبى ؟

= من الأثر ، فقد أخرجه ابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٨) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٣٥/٢) . كلاهما عن ابن وهب قال : أخبرني رجل من أهل المدينة ، عن ابن عجلان ، عن صدقة بن عبد الله أن عمر بن الخطاب كان يقول ، وذكره .

قلت : إسناده ضعيف فيه مبهم ، وأيضا صدقة بن عبد الله ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه (٤٣٣/٤) . وأخرجه اللالكائي في « السنة » (١٢٣/١) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ١٩٠ - ١٩١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/ ١٣٥) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٠/١) . كلهم من طرق عن عبد الرحمن ابن شريك ثنا أبي عن مجالد ، عن الشعبي ، عن عمرو بن حريث ، عن عمر به .

قلت : في إسناده مجالد بن سعيد وقد ضعفه جماعة ، وقال الحافظ : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره . التقريب (ص ٣٢٨) . وأما الشطر الأخير من الأثر فقد أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٨١/١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الطهارة ، باب كيف المسح (١١٤/١ - ١١٥) ، والدارقطني في « سننه » (١٩٩/١) ، والبيهقي في « سننه » (٢٩٢/١) ، وفي « المدخل إلى السنن » (ص ١٩٣) ، والهروي في « ذم الكلام » (٣٥/ أ) . كلهم عن حفص بن غياث ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن عبد خير ، عن علي ولفظه ، لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظاهر خفيه . اللفظ لأبي داود . ورواه أبو داود في « سننه » (١١٥/١) ، والبيهقي في « سننه » (٢٩٢/١) . عن يحيى ابن آدم ، ثنايزيد بن عبد العزيز ، عن الأعمش به . ورواه أحمد في « مسنده » (٩٥/١) ، وعبد الله في «زوائده على المسند » (١١٤/١) . كلاهما عن وكيع ، عن الأعمش به .

قلت : جميع هذه الطرق فيها الأعمش وأبو إسحاق وهما مدلسان وقد عنعناه إلا أنهما توبعا ، فقد تابع الأعمش في روايته عن أبي إسحاق يونس بن يزيد عند الدارمي في « سننه » كتاب الطهارة ، باب المسح على النعلين (١٨١/١) ، وإبراهيم بن طهمان عند البيهقي في « سننه » (١/ ٢٩٢) . كما تابع أبا إسحاق في روايته عن عبد خير ابنه عند الحميدي في « مسنده » (٢٦/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٣٥/ ب) فالإسناد حسن . =

قال : « من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى » .

= * قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٨٩/١٣) : أما ما أخرجه البيهقي عن عمر قال : إياك وأصحاب الرأي . . . إلخ . فظاهر في أنه أراد ذم من قال بالرأي مع وجود النص من الحديث لإغفاله التنقيب عليه فهلا يلام ، وأولى منه باللوم من عرف النص وعمل بما عارضه من الرأي ، وتكلف لرده بالتأويل .

٤٤ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣٦١٩/٢) والبخاري في « صحيحه » كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١١٤/٩) . ومن طريق أحمد رواه الحاكم في « مستدركه » (٥٥/١) ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . كلهم من طريق فليح ، ثنا هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة مرفوعا . وقد ورد من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ : « لتدخلن الجنة إلا من أبى ، وشرد على الله شراد البعير » . أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٢٤٧/٤) ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . ومن حديث أبي أمامة الباهلي ولفظه : « كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله » . رواه أحمد في « مسنده » (٥/ ٢٥٨) ، والطبراني في « الأوسط /مجمع البحرين » (١٧) . قال الهيثمي : إسناده حسن . مجمع الزوائد (٧١/١٠) . والحاكم في « المستدرك » (٥٥/١ ، ٢٤٧/٤) . قال الحافظ ابن حجر : سنده جيد . فتح الباري (٢٥٤/١٣) .

باب

جماع أبواب وجوب الرجوع إلى كتاب الله عز وجل والاعتصام به في الأحكام والنوازل عند الاختلاف ، دون ماأحدث من البدع والضلالات والآراء المؤذيات ، والأهـــواء والخصـــــومات

قال الشـــيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ما تقدم من ذكر السنة ووجوب الأخذ بها ، والعمـــــل عليها وذم مخالفتها ليعلم وجوب الأخـــــذ بها فيما يرد منها في الأبواب المقصودة بهذه الترجمة من كتاب الله عز وجل ثم تذكر في مواضعها مستوفاة إن شـــاء الله تبارك وتعالى

٩. باب ما يجب على جميع المسلمين من الرجوع إلى كتاب الله عز وجل ، والعمل به

وذلك أن الواجب عليهم ، إذا نزلت نازلة ، أو وقعت حادثة ، أن تطلب في كتاب الله تعالى ، فإن وجدت وإلا ففي سنة رسول الله ﷺ ، فإن وجدت وإلا ففي قول الصحابة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، وأهل العلم ممن يرجع إلى قوله ، فإن وجدت وإلا ففي ردها إلى أصل من هذه الأصول الثلاثة ، باستنباط حكمها منه ، فإن لم توجد في شيء من ذلك ، علم أنه لا أصل لها ، ولا يجوز أن يعول عليها ، بل يجب ردها وإطراحها .

٤٥ـ عن معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه قال : لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال لي : « بم تقضي إن عرض عليك قضاء ؟ » قلت : أقضي بما في كتاب الله عز وجل . قال : « فإن لم يكن في كتاب الله ؟ » قلت : أقضي بما قضى به رسول الله ﷺ . قال : « فإن لم يكن فيما قضى به رسول الله ﷺ ؟ » قلت : أجتهد رأيي ، قال : فضرب في صدري وقال : « الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى له » .

---

٤٥ ــ **تخريجه** : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥/ ٢٣٠ ، ٢٤٢) وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٢٣٩/٧) ، وأبو داود الطيالسي في « مسنده / منحة المعبود » (٢٨٦/١) والترمذي في « سننه » =

. . . .

= وقال : هذا الحديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده عندي بمتصل ، كتاب الأحكام ، باب ما جاء في القاضي وكيف يقضي (٣/٦٠٧) ، والدارمي في « سننه » المقدمة ، باب الفتيا وما فيه من الشدة (١/٦٠) ، وابن سعد في « الطبقات » (٢/٣٤٧ ، ٣/٥٨٤) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١/ ٢١٥) ، والجوزقاني في « الأباطيل » (١/١٠٥) ، والبيهقي في « سننه » (١٠/١١٤) ، وفي « المدخل إلى السنن » (ص ٢٠٨) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/١٥٥) ، وفي « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (١/١٥٨) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/٥٥ ، ٥٦) . كلهم من طرق عن شعبة ، عن أبي العون – محمد بن عبيد الله الثقفي – عن الحارث ابن عمرو ، ابن أخي المغيرة ابن شعبة – عن أصحاب معاذ بن جبل ، عن معاذ بن ابن جبل وذكر بمثله . قال البخاري : « لا يصح ولا يعرف إلا بهذا ، مرسل » . التاريخ الكبير (٢/٢٧٧) . قال الجوزقاني : « هذا حديث باطل » . قال الذهبي : « تفرد به أبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي ، عن الحارث بن عمرو الثقفي ابن أخي المغيرة ، وما روى عن الحارث غير ابن عون فهو مجهول » . وقد جزم الحافظ ابن حجر بأن الحارث هذا مجهول التقريب (ص ٦٠) . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » (٥/٢٣٦) ، وأبو داود في « سننه » (٤/١٩) ، والترمذي في « سننه » (٣/٦٠٧) . كلهم من طريق شعبة إلا أنهم قالوا : « عن رجال من أصحاب معاذ أن رسول الله أراد أن يبعث معاذا إلى اليمن . . . » الحديث ، ولم يذكر عن معاذ . قال الألباني : « هذا مرسل وبه أعله البخاري ، وكذا الترمذي حيث قال عقبة : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده عندي بمتصل ، وأقره الحافظ العراقي في تخريج أحاديث « منهاج الأصول » للبيضاوي (٧٦/أ) . قلت : فقد أعل هذا الحديث بعلل ثلاث : الأولى : الإرسال هذا . الثانية : جهالة أصحاب معاذ . الثالثة : جهالة الحارث بن عمرو . قال ابن حزم : « هذا حديث ساقط ، لم يروه أحد من غير هذا الطريق ، وأول سقوطه أنه عن قوم مجهولين لم يسمعوا ، فلا حجة فيمن لا يعرف من هو ؟ وفيه الحارث بن عمرو وهو مجهول لا يعرف من هو ؟ ولم يأت هذا الحديث قط من غير طريقه » وقال في موضع آخر بعد أن نقل قول البخاري فيه لا يصح : « هذا حديث باطل ، لا أصل له » . الأحكام (٦/١١١ – ١١٢) ثم أطال الشيخ الألباني فيه الكلام وجمع طرق الحديث وتكلم عليها فأجاد . انظر للتفصيل : الأحاديث الضعيفة (٢/٢٧٤) .

* قوله أجتهد رأيي : يريد الاجتهاد في رد القضية من طريق القياس إلى معنى الكتاب والسنة ، ولم يرد الرأي الذي يسنح له مِن قِبَل نفسه ، أو يخطر بباله من غير أصل من كتاب أو سنة ، وفي =

٤٦ـ وعن القاسم (١) ، عن عبد الله رحمهما الله قال : إذا حضرك أمر لابد منه ، فاقض بما في كتاب الله عز وجل ، فإن عييت فبما قضى به رسول الله ﷺ ، فإن عييت فبما قضى به أئمة العدل (٢) ، فإن عييت فاعزم ولا تأل (٣) ، فإن عييت فأقر (٤) ولا تستحي .

= هذا : إثبات القياس وإيجاب الحكم به . وفيه دليل : على أنه ليس للحاكم أن يقلد غيره فيما يريده أن يحكم به ، وإن كان المقلد أعلم منه وأفقه ، حتى يجتهد فيما يسمعه منه ، فإن وافق رأيه واجتهاده أمضاه ، وإلا توقف عنه ، لأن التقليد خارج من هذه الأقسام المذكورة في الحديث .

(١) القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة عابد / من الرابعة / مات سنة عشرين ومائة أو بعدها . التقريب (ص ٢٧٩) .

(٢) في المصنف : « الصالحون » .

(٣) لا تأل : أي لاتقصر في الاجتهاد ، ولا تترك بذل الوسع فيه .

(٤) في المصنف : « فافر » .

٤٦ – تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر ، عن المسعودي (٣٠٢/٨) ، والطبراني في « الكبير » عن أبي نعيم ، ثنا المسعودي (٢١٠/٩) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » عن جعفر بن عون عن المسعودي (٢٠١/١) . كلهم عن القاسم ، عن عبد الله بن مسعود به . قلت : في إسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي وهو صدوق ، اختلط قبل موته ، ولكن رواية معمر وجعفر عنه قبل الاختلاط . كما تابعه في روايته عن القاسم ، الأعمش عند القاضي وكيع في أخبار القضاة (١/ ٧٦) ، والقاسم بن عبد الرحمن لم يسمع من جده عبد الله فالإسناد منقطع ، ولكن جاء من رواية القاسم عن أبيه ، عن عبد الله به . رواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٢٤٢/٧) ، والدارمي في « سننه » المقدمة ، باب الفتيا وما فيه من الشدة (٦١/١) ، والحاكم في « مستدركه » وصححه وأقره الذهبي (٩٤/٤) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٥٧/٢) ، وابن حزم في « الأحكام » (٧٦٨/٦) . قلت : وبهذا زالت علة الانقطاع ، والظاهر أن القاسم تارة يذكر أباه ، ويسقطه تارة أخرى ، **فالإسناد صحيح** .

١٠. باب الرجوع في مثل ذلك إلى كتاب الله تعالى

قال الله تعالى : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ (١) .

٤٧ـ قال أهل العلم : قوله تعالى : ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ إلى كتاب الله عز وجل ﴿ وَٱلرَّسُولِ ﴾ أي إلى سنة رسول الله ﷺ .

٤٨ـ قال سفيان (٢) بن عيينة ، وقتادة (٣) ، ومجاهد (٤) : ﴿ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ أحسن جزاء .

---

(١) النساء : ٥٩ .

٤٧ – **تخريجه** : روى هذا القول عن جماعة من أهل العلم كل من الطبري في « تفسيره » (٥/ ١٥١) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٥٣) ، واللالكائي في « السنة » (٧٣/١) ، كما رواه سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ، ذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٥٧٩/٢) .

(٢) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه ، إمام حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، لكن عن الثقات / من رؤوس الطبقة الثامنة / مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة . التقريب (ص ١٢٨) .

(٣) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ، أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال إنه ولد أكمه / وهو رأس الطبقة الرابعة / مات سنة بضع عشرة ومائة . التقريب (ص ٢٨١) .

(٤) مجاهد بن جبر – بفتح الجيم وسكون الموحدة – أبو الحجاج المخزومي ، مولاهم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم / من الثالثة / مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة . التقريب (ص ٣٢٨) .

٤٨ – **تخريجه** : أخرجه الطبري في « تفسيره » (١٥١/٥) ، وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (٥٧٩/٢) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وعبد بن حميد .

٤٩ـ قال قتادة رضي الله عنه : أحسن ثوابا وخير عاقبة .

٥٠ـ قال الله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ﴾(١) .

قال مجاهد : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ﴾(٢) فتفرق بكم عن سبيله ، البدع والشبهات .

٥١ـ وقال قتادة رضي اللّه عنه : اعلموا أنما السبيل سبيل واحد ، جماعه الهدى ، ومصيره الجنة ، وأن إبليس شرع سبلا (٣) متفرقة ، جماعها الضلال ، ومصيرها إلى النار ، وهذا كتاب أنزلناه مبارك ، هو هذا القرآن الذي أنزل الله تبارك وتعالى على نبينا محمد ﷺ ، فاتبعوه واتقوا الله لعلكم ترحمون .

---

٤٩ – تخريجه : رواه الطبري في « تفسيره » عنه بمثله (١٥٢/٥) . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٥٧٩/٢) ، ونسبه لابن المنذر .

(١) الأنعام : ١٥٣ .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من المراجع الآتية .

٥٠ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة باب في كراهية أخذ الرأي (٦٨/١) ، والمروزي في « السنة » (ص ٧) ، والطبري في « تفسيره» (٨٨/٨) ، وابن بطة في « الإبانة » (١/٢١/أ) والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ١٨٤) ، والهروي في « ذم الكلام » (٨٨/أ) . كلهم من طرق عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به . قلت : إسناده صحيح . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٣/ ٣٨٦) ، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأبي الشيخ عنه بمثله .

(٣) كذا في الأصل وجاء في « الدر المنثور » : « اشترع سبلا » .

٥١ – تخريجه : أخرجه عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتاة مختصرا ، ذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٣٨٥/٣) .

٥٢ـ وعن علي رضي الله عنه قال : حدث النبي ﷺ ، أو حدث أن أمته ستفتن بعده ، فسأل أو سئل ، ما المخرج من ذلك ؟ قال : « التمسك بكتاب الله العزيز الحكيم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، من ولى من جبار فحكم بخلافه قصمه (١) الله ، ومن التمس الهدى في غيره ، أضله الله ، وهو النور المبين والصراط المستقيم ، فيه نبأ من كان قبلكم (٢) ، وخبر من هو كائن بعدكم (٣) ، وحكم ما بينكم (٤) ، وهو الفصل (٥) ليس بالهزل (٦) ، وهو الذي لم تمالك الجن حين سمعته ، أن قالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا ، وهو الذي لايخلق (٧) عن كثرة الرد ، ولا تفنى (٨) عجائبه .

---

(١) قصمه : أي أهلكه وكسر عنقه .

(٢) فيه نبأ من كان قبلكم : أي من أحوال الأمم الماضية .

(٣) وخبر من هو كائن بعدكم : وهي الأمور الآتية من أشراط الساعة وأحوال القيامة .

(٤) وحكم ما بينكم : أي حاكم ما وقع أو يقع بينكم من الكفر والإيمان ، والطاعة والعصيان ، والحلال والحرام وسائر شرائع الإسلام .

(٥) هو الفصل : أي الفاصل بين الحق والباطل ، أو المفصول والمميز فيه الخطأ والصواب وما يترتب عليه الثواب .

(٦) ليس بالهزل : أي جد كله وحق جميعه ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وراجع : « تحفة الأحوذي » (٥٢/٤) .

(٧) خلق الشيء خلوقا وخلوقة : بلى . لا يخلق عن كثرة الرد : أي لا تزول لذة قرأته ، وطراوة تلاوته ، واستماع أذكاره وأخباره من كثرة تكراره .

(٨) كذا في الأصل وجاء في أكثر المراجع : « لا تنقضي » .

٥٣ـ ورواه من طريق آخر فقال : إن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ ، فقال له : « يا محمد ! إن الأمة مفترقة بعدك ، قال : فما المخرج يا جبريل ؟ قال : كتاب الله ، وزاد فيه : من يقل به يصدق ، ومن يحكم به يعدل ، ومن يعمل به يؤجر ، ومن يقسم به يقسط » .

---

٥٢ - **تخريجه** : أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٤٨٢/١٠) ، والدارمي في « سننه » كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن (٤٣٥/٢) ، والترمذي في « سننه » كتاب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن (١٧٣/٥) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٣٨/٤) .

كلهم من طريق حمزة الزيات ، عن أبي المختار الطائي ، عن ابن أخي الحارث الأعور ، عن الحارث الأعور ، عن علي به . قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات ، وإسناده مجهول ، وفي الحارث مقال . قلت : فيه علتان : الأولى : الجهالة في إسناده كما قال الترمذي ، فإن أبا المختار الطائي وابن أخي الحارث مجهولان . الثانية : مداره على الحارث الأعور ، وقد كذبه الشعبي وغيره . ورواه الدارمي في « سننه » (٤٣٥/٢) ، والخطيب « الفقيه والمتفقه » (١/ ٥٥) . كلاهما عن محمد بن سلمة ، عن ابن سنان ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري الطائي ، عن الحارث به . قلت : إسناده ضعيف جدا . ورواه الطبراني في « الكبير » عن معاذ ، قال الهيثمي : فيه عمرو بن واقد وهو متروك . مجمع الزوائد (١٦٥/٧) . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه لابن الأنباري في المصاحف ، وحميد بن زنجويه في « ترغيبه » ، والدورقي ومحمد بن نصر في « الصلاة » ، وابن مردويه في « تفسيره » . وذكره الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ونقل عن الصنعاني بأنه موضوع . الفوائد المجموعة (ص ٢٩٦) .

٥٣ - **تخريجه** : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٩١/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٥٦/١) ، كلاهما عنه بنحوه . قلت : ضعيف جدا بهذا الإسناد ، لأن مداره على الحارث بن عبد الله الأعور . قال الحافظ : الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني كذبه الشعبي . والحديث ذكره المتقي الهندي في « كنز الأعمال » (٣٧٩/١) ، وعزاه لابن مردويه .

٥٤ـ وعن علي رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا علي ! إنها ستكون فتن ، وستحتاج قومك ، قال قلت : فما تأمرني يا رسول الله ؟ قال : احكم بالكتاب أو اتبع الكتاب » .

٥٥ـ وعن أبي سعيد [1] الخدري رضي اللّه عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : « إنه لا خير في العيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واع ، أيها الناس إنكم في زمان هدنة [2] ، وإن السير بكم سريع ، وقد رأيتم الليل والنهار ، كيف يبليان كل جديد ، ويقربان كل بعيد ، ويأتيان بكل موعود » ، فقال له المقداد : يا نبي الله ! وما الهدنة ؟ قال : . . . [3] وانقطاع ،

---

٥٤ – تخريجه : أخرجه العقيلي في « الضعفاء » بسنده إلى عطاء بن مسلم الخفاف ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي مرفوعا بمثله (٤٠٥/٣) . قلت : في إسناده عطاء بن مسلم ، قال ابن معين : ليس بشيء وأحاديث منكرات ، قال ابن عدي : لا يتابع على حديثه ، قال أبو داود : ضعيف ، قال أبو حاتم : كان شيخا صالحا ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . ميزان الاعتدال (٧٦/٣) ، تهذيب التهذيب (٢١١/٧) . وأيضا فيه الحارث الأعور ، وقد تقدم الكلام عليه .

(١) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري ، أبو سعيد الخدري ، له ولأبيه صحبة ، استصغر بأحد ، ثم شهد ما بعدها ، وروى الكثير ، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل سنة أربع وسبعين . التقريب (ص ١١٩) .

(٢) الهدنة : السكون بعد الهيج والصلح بعد القتال . لسان العرب (٤٣٥/١٣) .

(٣) في الأصل كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها .

٥٥ – تخريجه : لم أجد من رواه من حديث أبي سعيد الخدري بهذا اللفظ . أما قوله : فعليكم بالقرآن . . . فقد روى عن ابن مسعود مرفوعا ، وموقوفا بلفظ : « القرآن شافع ومشفع ، وما =

فإذا التبست عليكم الأمور فعليكم بالقرآن ، فإنه شافع مشفع وشاهد مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ، هو أوضح دليل إلى خير سبيل ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل » .

٥٦ـ وعن عمرو بن بحران [١] رفعه إلى النبي ﷺ قال : « إن القرآن والسلطان سيفترقان ، فإذا كان ذلك فالزم الكتاب ، ولا تفارقوه ، فإنه سيكون بعدي أئمة ، يكون على أبواب دورهم فتن أمثال مبارك [٢] الإبل من /١١/ الخطايا ، من أطاعهم أضلوه ، ومن عصاهم قتلوه » قالوا : يا نبي الله ! كيف نصنع ؟ قال : « تصنعون كما صنع أصحاب عيسى عليه السلام ، نشروا بالمناشير ، وحملوا على الخشب ، موت في طاعة خير من حياة على معصية » .

= حل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله وراءه ساقه إلى النار » . قلت : الموقوف ثابت ، أم المرفوع فلم يصح إسناده . وأيضا روى عن جابر مرفوعا . وإسناده ضعيف .

(١) في الأصل : « عمرو بن بحر » ولعل الصواب ماأثبتناه من كتب الرجال . قال الحافظ : عمرو ابن بحران ، مجهول / من الثانية / التقريب (ص ٢٥٧) .

(٢) مبارك الإبل : هو الموضع الذي تبرك فيه ، أراد أنها تعدي كما أن الإبل الصحاح إذا أنيخت في مبارك الجربي جربت . لسان العرب (١٠/٣٩٧) .

٥٦ - تخريجه : ضعيف بهذا الإسناد ولم أجد من رواه . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (٣/١٢٥) ، عن معاذ بن جبل مطولا بنحوه ، وعزاه لعبد ابن حميد .

٥٧ـ عن أبي [(١)] البختري ، قال : اجتمع سلمان في بيت ابن [(٢)] قرة ومعه ناس ، فقال : كيف أنتم إذا اقتتل السلطان والقرآن ، فقال ابن صوحان [(٣)] : نكون إذا مع القرآن ، فقال : نعم الزويد [(٤)] إذا أنت .

---

(١) سعيد بن فيروز ، أبو البختري - بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة - ابن أبي عمران الطائي ، مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت ، فيه تشيع قليل ، كثير الإرسال / من الثالثة / مات سنة ثلاث وثمانين . التقريب (ص ١٢٥) .

(٢) في الأصل : « أبي قرة » ، والتصويب من المصنف . معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني ، أبو إياس البصري ، ثقة ، عالم / من الثالثة / مات سنة ثلاث عشرة ومائة . التقريب (ص ٣٤٢) .

(٣) زيد بن صوحان العبدي من عبد القيس ، أخو صعصعة بن صوحان ، أبو عائشة ، ويقال : أبو سليمان ، روى عن سلمان ، روى عنه سالم بن أبي الجعد ، ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه . الجرح والتعديل (٥٦٥/٣) .

(٤) في المصنف : « نعم الزيد أنت » والزويد تصغير الزيد - وهو ابن صوخان .

٥٧ - تخريجه : أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » من طريق آخر عن وكيع ، ثنا الأعمش عن سلمان بن ميسرة ، عن طارق بن شهاب قال : قال سلمان لزيد ، وذكر بمثله ، كتاب فضائل القرآن ، باب في القرآن والسلطان (٥٦١/١٠) .

قلت : في إسناده الأعمش وهو مدلس وقد عنعنه . ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في « فضائل القرآن » قال : ثنا عبد الرحمن ، عن شعبة ، عن جبلة بن سحيم ، حدثني من سمع سلمان ، يقول لزيد بن صوحان : وذكر بمثله . (٢٤/ ب) . قلت : إسناده ضعيف وفيه رجل مبهم .

١١. باب وجوب الاعتصام بالقرآن لأمر الله ـ تبارك وتعالى ـ ورسوله ﷺ بذلك

٥٨ـ عن أبي وائل [١] ، عن عبد الله قال : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾[٢] ، قال : القرآن [٣] .

٥٩ـ قال كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني ، عن أبيه عن جده ، أن [٤] النبي ﷺ كان قاعدا معهم ، فدخل بيته وقال : « أدخلوا علي ، ولا يدخلن عليَّ إلا قرشي » [٥] ، فتسللت فدخلت ، فقال رسول الله ﷺ : « يا معشر قريش ! هل معكم أحد ليس منكم » ؟ قالوا : نخبرك يا رسول الله ! –

---

(١) شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز ، وله مائة سنة . التقريب (ص ١٤٧) .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .

(٣) في الأصل : « الفراء » وهو تصحيف .

٥٨ – تخريجه : أخرجه الطبري في « تفسيره » عن أبي كريب ، ثناوكيع ، عن الأعمش (٣١/٤) ، والطبراني في « الكبير » عن محمد بن علي الصائغ ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان ، عن جامع بن أبي راشد (٢٤٠/٩) . كلاهما عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود به . قلت : إسناده صحيح . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٢٨٤/٢) ، وعزاه لابن المنذر وسعيد بن منصور .

(٤) في الأصل : « عن » والتصحيح من « الكبير » .

(٥) في الأصل : « قرشيا » وهو خطأ .

بأبينا أنت وأمنا - معنا الحليف [١] وابن الأخت والمولى ، فقال النبي ﷺ : « حليفو القوم منهم ، ومولى القوم منهم ، وابن أخت القوم منهم ، يا معشر قريش ! إنكم الولاة بعدي لهذا الدين ، فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ [٢] ، ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ﴾ [٣] ، ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ [٤] ، يا معشر قريش ! احفظوني في أصحابي وأبنائهم وأبناء أبنائهم ، رحم الله الأنصار وأبناء الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار » .

---

(١) لايوجد عند الطبراني في « الكبير » .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .

(٣) آل عمران : ١٠٥ .

(٤) البينة : ٥ .

٥٩ – تخريجه : أخرجه الطبراني في « الكبير » عن علي بن المبارك ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، ثني كثير به مطولا (١٢/١٧) . قال الهيثمي : فيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني ، وهو ضعيف وقد حسن له الترمذي وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (١٩٤/٥) . ورواه ابن أبي حاتم في « تفسيره » قال : ثنا أحمد بن عصام ، أنبأنا أبو عامر ، ثنا كثير ، عن يحيى بن كثير ، عن أبيه مع بعض الاختصار (٥٤/ أ) ، وابن عدي في « الكامل » قال : ثنا محمد بن علي بن نعيم ، ثنا محمد بن عبد الله ، ثنا معافى بن عمران ، عن كثير به (٢٠٨٠/٦) . قلت : في إسناده كثير بن عبد لله المزني وهو ضعيف ، وقد تقدم الكلام عليه . والحديث أورده السيوطي في « الدر المنثور » (٢٩١/٢) ، وعزاه لابن مردويه عنه مطولا .

٦٠ـ فقال قتادة رضي اللّٰه عنه ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ قال : حبل الله المتين هذا القرآن وسننه ، وعهده إلى عباده ، ألذي أمر أن يعتصم بما فيه من الخير والثقة ، أن يتمسكوا به ويعتصموا بحبله في الدنيا ، أمر الله تعالى عباده جميعا ولا تتفروا عنه ، وأن الله تبارك وتعالى كره لكم الفرقة ونهاكم عنها ، وقدم إليكم فيها وحذركموها لكي تكون له الحجة على عباده .

٦١ـ وعن سفيان ، (عن منصور [١] ، عن أبي وائل [٢]) قال : قال عبد الله رضي اللّٰه عنه : إن هذا الصراط محتضر [٣] يحتضره الشياطين ، ينادون بها عباد الله ، هلم هذا الطريق ، فاعتصموا بحبل الله ، فإن حبل الله القرآن .

---

٦٠ – **تخريجه** : أخرجه الطبري في « تفسيره » قال : ثنا بشر ، ثنا يزيد ، ثنا سعيد عن قتادة مختصرا (٣١/٤) . قلت : إسناده صحيح . وأورده الشاطبي في « الاعتصام » (١١٣/١) ، وعزاه لعبد بن حميد عنه بمثله .

(١) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب – بمثلثة ثقيلة ، ثم موحدة – الكوفي ، ثقة ثبت وكان لايدلس / من طبقة الأعمش / مات سنة اثنين وثلاثين ومائة . التقريب (ص ٣٤٨) .

(٢) ما بين القوسين ، ساقط في الأصل ، والزيادة من « الكبير » .

(٣) محتضر : أي يحضرها الجن والشياطين . لسان العرب (١٩٩/٤) .

٦١ – **تخريجه** : أخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا محمد بن يوسف الفريابي ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله وذكر بمثله (٩/ ٢٤٠) . قال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد (٣٢٦/٦) . ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٨/ أ) والمروزي في « السنة » (ص ٧) ، والطبري في « تفسيره » (٣١/٤) ، والآجري في « الشريعة » =

٦٢ـ وعن عبد الله رضي اللّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إن هذا القرآن مأدبة [(١)] الله تعالى / ١٢ / فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم ، إن هذا القرآن هو حبل الله المتين ، والشفاء النافع ، عصم من تمسك به ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوج فيقوم ، ولا تنقضي عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، فاتلوه ، فإن الله تعالى يأجركم بكل حرف منه عشر حسنات ، إني لا أقول الم حرف ، ولكن أقول ألف ولام وميم ، بالألف عشر ، باللام عشر ، وبالميم عشر ، بكل حرف عشر حسنات » .

= (ص ١٢) ، وابن بطة في « الإبانة» (٢١/ أ) . جميعهم عن جرير ، عن منصور به ، وإسناده صحيح وأخرجه الدارمي في « سننه » كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن (٤٣٢/٢) ، وابن الضريس في « فضائل القرآن » (٧٤/ ب) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٩٠) . كلهم عن الأعمش ، عن أبي وائل به .

قلت : في إسناده الأعمش ، وهو مدلس ، وقد رواه معنعنا ، ولكن تابعه منصور ، وهو ثقة . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (٢٨٤/٢) ، وعزاه لابن الأنباري في المصاحف ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن مردويه عنه بمثله .

(١) إن هذا القرآن مأدبة الله : المأدبة هي الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس . قال ابن الأثير : القرآن مأدبة الله في الأرض : يعني مدعاته ، شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع . النهاية (٣٠/١) .

٦٢ – تخريجه : أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في « فضائل القرآن » (٢/ أ) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٨٣/١٠) ، والمروذي في « قيام الليل » (ص ١٢١) ، والآجري في « أخلاق أهـــل القرآن » (ص ٥٣) ، وأبو الشيخ في « طبـــقات المحدثين » (٣١٤/٣) ، وابن الضريس في « فضائل القرآن » (٧٢/ ب) ، والحاكم في « المستدرك » (٥٥٥/١) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢٧٨/٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٥٢) ، والخطيب في « الجامع لأخلاق =

. . . .

= الراوي وآداب السامع » (٤٢/١) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٠١/١) . كلهم من طرق عن إبراهيم بن مسلم الهجري ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله مرفوعا . قلت : في إسناده إبراهيم بن مسلم الهجري ، ضعفه ابن معين والنسائي ، قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، قال الحافظ : لين الحديث ، رفع موقوفات . الميزان (٦٦/١) ، التقريب (ص ٢٣) . ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » (٣٧٦/٣) ، والدارمي في « سننه » (٤٣١/٢) ، وأبو عبيد في « فضـائل القرآن » (٢/ أ) ، والطبـراني في « الكبير » (١٣٩/٩) ، وابن الضريـس في « فضائل القرآن » (٧٢/ أ) ، والديلمي في « مسند الفردوس » (١١٢/١/ أ) . كلهم من طرق عن إبراهيم بن مسلم الهجري به ، إلا أنه ذكره موقوفا من قول ابن مسعود ، وإسناده كسابقه .

وله طريق آخر عند ابن أبي شيبة في « مصنفه » قال : ثنا مروان بن معاوية ، عن عبد الملك بن أبحر ، عن المنهال بن عمرو ، عن قيس بن سكن ، قال : قال عبد الله به (٤٦٢/١٠) . قلت : رجاله ثقات ، غير منهال ، وهو صدوق يهم . وأخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » (ص ٢٧٩) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٤/ أ) ، والدارمي في « سننه » (٤٢٩/٢) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٤٦٢/١٠) ، والطبراني في « الكبير » (١٤٠/٩ ، ١٤١) . كلهم من طريق أبي الأحوص ، عن عبد الله بن مسعود موقوفا ، الشطر الأخير منه ، وهو قوله : « فإن الله تعالى يأجركم بكل حرف منه عشر حسنات . . . إلخ » .

ورواه الترمذي في « سننه » عن الضحاك بن عثمان ، عن أيوب بن موسى ، سمعت محمد ابن كعب القرظي ، سمعت عبد الله به مرفوعا مختصرا ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر (١٧٥/٥) . قال الترمذي : يروي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود ، ورواه أبو الأحوص عن ابن مسعود ، رفعه بعضهم ووقفه بعضهم ، عن ابن مسعود به . وذكره الغافقي في فضائل القرآن (٧/ أ) ، وابن عبد الهادي في فضائل القرآن (١٧/ ب) . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه لابن الأنباري في « المصاحف » « كنز العمال » (٥٢٦/١) .

١٢. باب نجاة من اعتصم بالقرآن ، ولزم ما فيه وزال معه حيث زال

٦٣ـ عن عبد الله بن مسعود رضي اللّه عنه قال : قلت للنبي ﷺ ، علمني كلمات جوامع نوافع ، اعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وزل (١) مع القرآن حيثما زال ، واقبل الحق ممن جاء به صغيراً أو كبيراً ، حبيباً أو قريباً » (٢) .

٦٤ـ وعن أبي سلمة (٣) بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى

---

(١) كذا في الأصل وجاء في « المصنف » : « تزول » .

(٢) سقط من هنا المقابل ما يقابل القريب الحبيب ، وقد جاء ذلك عند أبي نعيم في « الحلية » فقال : « ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيدا بغيضا ، ومن جاءك بالباطل فأورد عليه وإن كان حبيبا قريبا . . . » .

٦٣ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا محمد بن علي في جماعة ، قالوا : ثنا عبد الله بن محمد البغوي ، ثنا علي بن الجعد ، ثنا شريك ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه (١/١٣٤) . قلت : رجاله ثقات إلا عبد الله بن محمد فلم أعثر على ترجمة له . ورواه ابن أبي شيبة في « المصنف » عن أبي أسامة ، عن مسعر قال : ثنا معن ، قال : أتى رجل إلى ابن مسعود فقال : علمني إلخ . (١٠/٥٦٢) .

قلت : رجاله ثقات ، إلا أن معن بن عبد الرحمن لم يدرك جده عبد الله ، فالإسناد منقطع . ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في « فضائل القرآن » قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ليث ابن أبي سليم ، عن أبي حصين قال : جاء رجل إلى عبد الله ، وذكره مثل رواية ابن أبي شيبة (٧/ ب) .

قلت : في إسناده ليث بن أبي سليم اختلط ولم يتميز حديثه فترك .

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل إسماعيل ، ثقة مكثر / من الثالثة / مات سنة أربع وتسعين . التقريب (ص ٤٠٩) .

عنهم قال : رأيت أبا هريرة يهوي بيده نحو الشرق ويقول : هذه الفتن قد أضلت ، كأنها قطع الليل المظلم ، كلما مضى منها رسل بدأ رسل ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، إلا من فرغ (١) إلى كتاب الله عز وجل فعمل بمحكمه ، وآمن بمتشابهه ، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يموت فيها قلبه ، كما يموت بدنه ، يبيع فيها أقوام دينهم بعرض (٢) من الدنيا قليل .

---

(١) فرغ إليه : قصده . لسان العرب (٨/٤٤٦) .

(٢) عرض - بفتحتين - أي بأخذ متاع دنيء وثمن رديئ .

٦٤ - تخريجه : لم أعثر على من أخرجه بهذا اللفظ من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٢/٣٩٠) ، والحارث بن أبي أسامة في « مسنده / بغية الباحث » (ص ٥٩) كلاهما من حديث أبي هريرة بلفظ : « ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا . . . » وذكر بنحوه . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧/٢٨٢) ، وعزاه لأحمد وقال : فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » (٢/٣٠٤ ، ٣٧٢) ، ومسلم في « صحيحه » كتـاب الإيمان ، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن (١/١١٠) ، والترمذي في « سننه » كتاب الفتن ، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٤/٤٨٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٥/١٥) .

كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعا : « بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم » إلخ . وله شاهد من حديث النعمان بن بشير ، أخرجه داود الطيالسي في « مسنده / منحة المعبود » (٢/٢١٢) . وأيضا من حديث عبد الله بن عمر ، رواه نعيم بن حماد في « الفتن » (٣٥/ب) ، وأبو عمر الداني في « الفتن » (١٥/ب) . ومن حديث أنس مطولا ، رواه ابن عدي في « الكامل » (٣/١١٩٢) ، وفي إسناده سعد بن سنان ضعفه جماعة . المغني (١/٢٥٤) ، =

٦٥ـ وعن أبي قلابة [(١)] ، رضي الله عنه أن رجلا قال لأبي الدرداء [(٢)] رضي الله عنه : إن أخوانك من أهل الكوفة يقرؤنك السلام ، قال : عليهم السلام ، مرهم فليعطوا القرآن بخزائمهم [(٣)] ، فإنه يحملهم على القصد والسهولة ، ويجنبهم الجور والحزونة [(٤)] .

= التهذيب (٣/٤٧١) .

* قوله : « يصبح الرجل مؤمنا » فيه وجوه : أحدها : أن يكون بين طائفتين من المسلمين قتال ، لمجرد العصبية والغضب ، فيستحلون الدم والمال .

ثانيها : أن يكون ولاة المسلمين ظلمة فيريقون دماء المسلمين ويأخذون أموالهم بغير حق ، ويزنون ويشربون الخمر ، فيعتقد بعض الناس أنهم على الحق ، ويفتيهم بعض علماء السوء على جواز ما يفعلون من المحرمات من إراقة الدماء ، وأخذ الأموال ونحوها .

ثالثها : ما يجري بين الناس مما يخالف الشرع في المعاملات والمبايعات وغيرها فيستحلونها . تحفة الأحوذي (٣/٢٢١) .

(١) عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي ، أبو قلابة البصري ، ثقة فاضل ، كثير الإرسال ، قال العجلي : فيه نصب يسير / من الثالثة / مات بالشام هاربا من القضاء سنة أربع ومائة ، وقيل بعدها . التقريب (ص ١٧٤) .

(٢) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري ، أبو الدرداء ، مختلف في اسم أبيه ، وإنما هو مشهور بكنيته ، وقيل اسمه عامر ، وعويمر لقب ، صحابي جليل ، أول مشاهده أحد ، وكان عابدا ، مات في آخر خلافة عثمان ، وقيل عاش بعد ذلك . التقريب (ص ٢٦٧) .

(٣) الخزام : جمع خزامة وهي حلقة يشد بها الزمام . لسان العرب (١٢/١٧٥) .

(٤) الحزونة : هي ضد السهولة . لسان العرب (١٣/١١٢) .

٦٥ – تخريجه : أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في « فضائل القرآن » (٧/ أ) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (١٠/٥٢٧) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٣/٣٦٨) ، والدارمي في « سننه » كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن (٢/٤٣٤) . كلهم من طرق عن أيوب ، عن أبي قلابة به . قلت : رجاله ثقات إلا أن أبا قلابة لم يسمع من أبي الدرداء . =

= * قوله : بخزائمهم ، قال عبد الرزاق : يعني اجعلوا القرآن مثل الخزام في أنف أحدكم فاتبعوه واعملوا به . قال ابن الأثير : يريد به الانقياد لحكم القرآن وإلقاء الأزمة إليه ، ودخول الباء في خزائمهم مع كون « أعطى » يتعدى إلى مفعولين كقوله : أعطى بيده إذا انقاد ووكل أمره إلى من أطاعه وعنا له . وقال : وفيها بيان ما تضمنت من زيادة المعنى على الإعطاء المجرد وقيل : الباء زائدة ، وقيل : « يعطوا » بفتح الياء من عطا يعطو إذا تناول ، وهو يتعدى إلى مفعول واحد ، ويكون المعنى ، أن يأخذوا القرآن بتمامه وحقه كما يؤخذ البعير بخزامته . المصنف (٣/٣٦٨) ، النهاية (٢/٣٠) ، لسان العرب (١٢/١٧٥) .

١٣. باب أمر النبي ﷺ باتباع ما في كتاب الله عز وجل وقوله تعالى ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾[(١)] وغير ذلك

٦٦ـ قال عبد الله : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ قال : يتبعونه حق اتباعه .

٦٧ـ عن (نصر بن)[(٢)] عاصم الليثي رحمه الله قال : أتيت اليشكري[(٣)] في رهط من بني ليث ، قال : من القوم ؟ قال :

---

(١) البقرة : ١٢١ .

٦٦ – تخريجه : أخرجه الطبري في « تفسيره » قال : ثنا عمرو بن علي ، ثنا المؤمل ، ثنا سفيان ، ثنا يزيد ، عن مرة ، عن عبد الله به (٥١٩/١) . قلت : إسناده ضعيف ، يزيد بن أبي زياد ضعيف ومؤمل بن إسماعيل صدوق إلا أنه سيء الحفظ . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (٢٧٢/١) عنه بمثله وعزاه لعبد الرزاق . ورواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٨٩/ ب) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢٥/أ) ، وابن جرير الطبري في « تفسيره » (٥٢٠/١) . كلهم من طرق عن داود ابن أبي هند ، عن عكرمة ، عن ابن عباس موقوفا بمثله . قلت : إسناده صحيح . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٢٧٢/١) ، وعزاه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والهروي في فضائله عن ابن عباس به . ورواه الخطيب في « اقتضاء العلم العمل » من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا (ص ٢٠٢) . قلت : في إسناده مجاهيل . ورواه عبد الله بن المبارك في « الزهد » (ص ٢٧٣) ، والآجري في « أخلاق أهل القرآن » (ص ٤٢) ، والطبري في « تفسيره » (٥٢١/١) . كلهم من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء وقيس بن سعد ، عن مجاهد ولفظه : « يعملون به حق عمله » . قلت : إسناده صحيح . وأخرجه الطبري في « تفسيره » (٥٢٠/١) ، واللالكائي في « السنة » (٧٠/١) . كلاهما من قول عطاء مطولا ، وإسناده صحيح .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من المراجع الآتية . نصر بن عاصم الليثي ، البصري ثقة ، رمي برأي الخوارج ، وصح رجوعه عنه / من الثالثة / التقريب (ص ٣٥٦) .

(٣) سبيع بن خالد ويقال : خالد بن سبيع ، ويقال : خالد بن خالد اليشكري البصري ، لم يوثقه غير ابن حبان ، قال الحافظ : مقبول / من الثانية / تهذيب الكمال (٤٦٥/١) ، التقريب (ص ١١٦) .

بنو ليث . قال : فقلنا أتيناك نسألك عن حديث حذيفة ، فقال : أقبلنا مع أبي موسى قافلين ، وقلت الدواب بالكوفة ، فسألت أبا موسى أنا وصاحب لي ، فأذن لنا ، فقدمنا الكوفة باكرا من النهار ، فقلت لصاحبي : أن أدخل المسجد ، فإذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤوسهم ، يستمعون (١) إلى رجل ، فقمت إليهم ، فجاء رجل فقام إلى جنبي ، فقلت له : من هذا ؟ فقال : أبصري أنت ؟ قال : فقلت : نعم ! قال : عرفت ، لو كنت كوفيا لم تسأل عنه ، قال : فدنوت منه ، فسمعت حذيفة (٢) يقول : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ / ١٣ / عن الخير وكنت أسأله عن الشر ، وعرفت أن الخير لن يسبقني ، قال : قلت : يا رسول الله ! هل بعد هذا الخير شر ؟ قال : « يا حذيفة ! تعلم كتاب الله عز وجل واتبع ما فيه ثلاث مرات (٣) » قلت : يا رسول ! بعد هذا الخير شر ؟ قال : « هدنة على دخن وجماعة على أقذاء (٤) فيهم أو فيها » قلنا : يا رسول الله ! الهدنة على الدخن

---

(١) في مسند الطيالسي : « مجتمعون » .

(٢) حذيفة اليمان ، اسم اليمان ، حسيل - مصغرا - ويقال : حسل - بكسر ، ثم سكون - العبسي : - بالموحدة - حليف الأنصار ، صحابي جليل ، من السابقين ، صح في « مسلم » عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعة ، وأبوه صحابي أيضا ، استشهد بأحد ، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين . التقريب (ص ٦٦) .

(٣) قوله : « ثلاث مرات » لا يوجد في بعض المراجع .

(٤) كذا في الأصل وهو يوافق ما في « المسند » و« شرح السنة » ، وجاء في « مسند الطيالسي » : « أقذاذ » .

ما هم ؟ قال : « لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه » قال : قلت : يا رسول الله ! بعد هذا الخير من شر ؟ قال : « فتنة عمياء دعاة على أبواب النار ، فإن مت يا حذيفة ! وأنت عاض على جذل [1] ، خير لك من أن تتبع أحدا منهم » .

---

(١) في بعض المصادر : « جذل شجرة » .

٦٧ – **تخريجه** : أخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده / منحة المعبود » (٢٠٩/٢) ، وأحمد في « مسنده » (٣٨٦/٥) ، ونعيم بن حماد في « الفتن » (٤/ب) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الفتن باب ذكر الفتن (٤٤٧/٤) ، والنسائي في « الكبرى » / كما في « تحفة الأشراف » (٢٣/٣) ، وأبو عمرو الداني في « الفتن » (٥١/ب) . كلهم من طريق سليمان بن المغيرة القيسي عن حميد ابن هلال العدوي ، عن نصر بن عاصم الليثي وذكره . قلت : رجاله ثقات إلا سبيع بن خالد اليشكري ، لم يوثقه غير ابن حبان . وقال الحافظ : مقبول . يعني عنه المتابعة وقد توبع . ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » قال : نا معمر ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم به (٣٤١/١١) ، ومن طريقه رواه البغوي في « شرح السنة » (٨/١٥) . قلت : إسناده حسن . ويشهد له ما ورد من حديث حذيفة بن اليمان ولفظه : قال كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني . . . » . أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الفتن ، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (٦٥/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة ، باب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (١٤٧٥/٣) ، والحاكم في « المستدرك » (١١٣/١) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (٤/ب) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤/١٥) .

* قوله : « هدنة على دخن » قال البغوي : معناه : صلح على بقايا من الضغن ، وذلك أن الدخان أثر من النار يدل على بقية منها . وقال أبو عبيد : أصل الدخن أن يكون في لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كدورة إلى سواد . شرح السنة (١١/١٥) . قوله : « جماعة أقذاء » الأقذاء : جمع « قذى » ، والقذى : جمع « قذاة » ، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو وسخ أو غير ذلك ، أراد اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، فشبهه بقذى العين والماء والشراب . النهاية (٣٠/٤) .

٦٨ـ عن معاذ بن جبل رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « خذوا العطاء مادام عطاء ، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ، ولستم بتاركيه ، يمنعكم الفقر والمخافة (١) ، ألا إن رحى بني مرج قد دارت (٢) ، ألا وإن رحى الإيمان دائرة ، فدوروا مع الكتاب حيث دار ، ألا وإن الكتاب والسلطان سيفترقان ، فلا تفارقوا الكتاب ، ألا وإنه سيكون بعدي أمراء ، يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم ، فإن أطعتموهم أضلوكم ، وإن عصيتموهم قتلوكم » ، قالوا : يا رسول الله ! كيف نصنع ؟ قال : « كما صنع أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام ، نشروا بالمناشير ، وحملوا على الخشب ، موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله عز وجل » .

(١) كذا في الأصل وجاء في « المعجم الكبير » : « الحاجة » .

(٢) قوله : « ألا إن رحى بني مرج قد دارت » كناية عن الحرب والقتال شبهها بالرحى الدوارة التي تطحن الحب ، لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس . معالم السنن (١٤٠/٦) .

٦٨ – **تخريجه** : أخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا القاسم بن يوسف بن يعقوب البلخي ، ثنا علي بن حجر المروزي ، ثنا خطاب بن سعيد الدمشقي والحسين بن إسحاق التستري ، قالا : ثنا هشام بن عمار ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن الوضين بن عطاء ، عن يزيد ابن مرثد ، عن معاذ مرفوعا (٩٠/٢٠) ، وأيضا رواه في « الصغير » (٢٦٤/١) ، وفي « مسند الشاميين » (٦٥٨) . قال الهيثمي : يزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ ، والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (٢٢٨/٥ ، ٢٣٨) . وأورده الحافظ ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٦٨/٤) وعزاه لإسحاق بن راهويه في « مسنده » وأحمد بن منيع في « مسنده » .

٦٩ـ قال مجاهد رضي اللّٰه عنه في قوله عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾(١) هم الذين يجيئون بالقرآن يوم القيامة قد اتبعوه ، أو قال : اتبعوا ما فيه .

٧٠ـ قال عبادة (٢) بن الصامت رضي اللّٰه عنه لجنادة بن (أبي) (٣) أمية : ألا أخبرك بما لك وما عليك ؟ إن عليك السمع والطاعة في اليسر والعسر ومنشطك ومكرهك ، وفي أثرة عليك ، وأن تقيم لسانك بالعدل ، وأن لا تنازع الأمر أهله ، إلا أن يأمروك بمعصية الله تعالى ، فإن أمروك بخلاف ما في كتاب الله عز وجل ، فاتبع إذاً كتاب الله عز وجل .

---

(١) الزمر : ٣٣ .

٦٩ – تخريجه : أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » (ص ٢٧٨) ، والمروزي في « قيام الليل / مختصر المقريزي » (ص ٧٢) ، والطبري في « تفسيره » (٢٤/٤) . كلهم عن مجاهد بألفاظ متقاربة قلت : إسناده صحيح . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٢٢٩/٧) ، وعزاه لابن المنذر وسعيد بن منصور وعبد بن حميد .

(٢) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي ، أبو الوليد المدني ، أحد النقباء ، بدري مشهور ، مات بالرملة سنة أربع وثلاثين ، وقيل عاش إلى خلافة معاوية . التقريب (ص ١٦٤) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من كتب الرجال . جنادة – بضم أوله ، ثم نون – ابن أبي أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشامي ، يقال اسم أبيه كثير ، مختلف في صحبته ، قال العجلي : تابعي ثقة . التقريب (ص ٥٧) .

٧٠ – تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : قال عبادة بن الصامت لجنادة بن أبي أمية وذكره بمثله (٣٣١/١١) . قلت : رجاله ثقات إلا أن أبا قلابة لم يسمع من عبادة الصامت . ورواه البزار في « مسنده » عن سعد بن عبادة =

. . . .

= وفي آخره : وأن لا تنازع الأمر أهله إلا أن يدعوك إلى خلاف ما في كتاب الله فاتبع كتاب الله . ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٢٧/٥) وقال : فيه حصين بن عمرو وهو ضعيف جدا . ويؤيده ما جاء من رواية جنادة بن أبي أمية قال : دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض قلنا : أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به ، سمعته من النبي ﷺ ، قال : دعانا النبي ﷺ فبايعناه فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان .

أخرجه البخاري في « صحيحه » واللفظ له ، كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أمورا تنكرونها (٥٩/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٤٧٠/٣) . وأيضا رواه أحمد في « مسنده » (٣٢١/٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٩٣/٢) . كلاهما عن جنادة به مختصرا . ومن رواية عبادة بن الوليد عن أبيه عن جابر عن جده قال : بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر إلخ .

أخرجه مالك في « الموطأ » كتاب الجهاد باب الترغيب في الجهاد (٤/٢ - ٥) ، وأحمد في « مسنده » (٣١٩/٥) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الإمام الناس (٩٦/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٤٧٠/٣) ، والنسائي في « سننه » كتاب الجهاد ، باب البيعة (١٧٣/٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٩٤/٢) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٣٩) .

* قوله : « منشطك ومكرهك » أي في حالة النشاط والكراهة ، وهي الحالة التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به .

ونقل ابن التين عن الداودي أن المراد الأشياء التي يكرهونها قال ابن التين : والظاهر أنه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله : « منشطنا » والأثرة : الاسم من أثر يؤثر إيثارا إذا أعطى ، وأثرة عليك : أي عليك أن تصبر وأن أوثر غيرك عليك .

وأن لا تنازع الأمر أهله : أي الإمارة ، أو كل أمر ، أهله - الضمير للأمر - أي إذا وكل الأمر إلى من هو أهله فليس لك أن تجره إلى غيره ، سواء كان أهلا أم لا . وراجع النهاية (٢٢/١) ، فتح الباري (٧/١٣) .

٧١ـ وعن علي رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالقرآن ، فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه ، فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله » .

---

٧١ – **تخريجه** : أخرجه ابن مردويه في « تفسيره » وابن شاهين في « السنة » أبو عمرو الداني في « طبقات القراء » . ذكره السيوطي في « الجامع الكبير » وقال : ضعيف / كنز العمال (١/ ٥١٥ ، ٥٢٩) . ورواه الديلمي في «مسند الفردوس » عن جابر مرفوعا / زهر الفردوس (٣/ ٢٨٠) . قلت : إسناده ضعيف جدا .

١٤. باب إثم من خالف ذلك ، وتأول كتاب الله تبارك وتعالى برأيه وهواه ، وما يلحقه من العقوبة في أخراه ودنياه

٧٢ـ عن عبدالله بن مسعود رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما بال أقوام يشرفون المترفين [1] ، ويستخفون بالعابدين ، ويعملون بالقرآن ما وافق هواهم ، وما خالف هواهم تركوه ، فعند ذلك يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ، يسعون فيما يدرك بغير شيء من القدر المقدور ، والأجل المكتوب ، والرزق المقسوم ، ولا يسعون فيما لا يدرك إلا بالسعي من الجزاء الموفور ، والسعي المشكور ، والتجارة التي لا تبور » .

---

(١) المترف : المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها . لسان العرب (١٧/٩) .

٧٢ - **تخريجه** : رواه العقيلي في الضعفاء (١٩٧/٣) ، وابن عدي في الكامل (١٧١١/٥) ، والطبراني في الكبير (٢٣٨/١٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١٠٩/٤) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٣١٣/٦) . كلهم من طرق عن عمر بن يزيد الرفاء البصري ، ثنا شعبة ، عن عمرو ابن مرة ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبدالله به . قلت : موضوع بهذا الإسناد ، وآفته عمر بن يزيد الرفاء عن شعبة . قال أبو حاتم : يكذب ، قال ابن عدي : أحاديثه شبه الموضوع . وأورد الذهبي هذا الحديث في « الميزان » وقال موضوع . الكامل (١٧١١/٥) ، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٣٠ ، ٢٣١) .

٧٣ـ عن مبارك [(١)] رحمه الله تعالى /١٤/ قال : لما فتحت مدائن قبرص [(٢)] وأخذوا في جمع السبي والمتاع ، قال : احتبى [(٣)] أبو الدرداء رضي اللّٰه عنه بحمائل سيفه ، فجعل يبكي ، فقلنا له : أتبكي في يوم أعز الله فيه الإسلام وأذل فيه الشرك وأهله قال : إن هؤلاء كانوا على شريعتهم لمن بين أظهرهم قاهرون ، فلما تركوا ما أمرهم الله تعالى به ، سلطكم عليهم فسبيتموهم وإن الله تعالى إذا سلط السبي على قوم خرجوا من يمينه فلم يكن له بهم حاجة .

---

(١) لم أتمكن من معرفته .

(٢) قبرص - بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء - وهي جزيرة في بحر الروم غربي بلاد الشام ، كان فتحها على يدي معاوية بن ابي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنه . معجم البلدان (٣٠٥/٤) ، البداية والنهاية (١٥٣/٧) .

(٣) احتبى الرجل : إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته ، وقد يحتبي بيده أو غيره . لسان العرب (١٤/ ١٦١) .

٧٣ - تخريجه : أخرجه ابن جرير الطبري في تأريخه (٢٦٢/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١٧) . كلاهما عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن جبير بن نفير قال : لما فتحت قبرص ، وذكره في سياق آخر مع بعض الاختلاف في اللفظ ، وهو عند المؤلف رحمه الله برقم (٤٧٩) .

قلت : إسناده صحيح . وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٥٣/٧) ، وابن الأثير في الكامل (٧٥/٣) . وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص٤٦٢) ، وعزاه للمؤلف في الحجة .

٧٤ـ وعن يزيد [١] بن عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال : كنا بالقسطنطينية [٢] قال : قال معاذ : يوشك القرآن ينسخ ، قالوا : ينسخ حتى لا يقرأ ؟ قال : لا ، ولكن يسلك الناس وادياً ويسلك القرآن وادياً غيره .

---

(١) يزيد بن عبدالله بن الشخير - بكسر المعجمة وتشديد المعجمة - العامري ، أبو العلاء البصري ، ثقة / من الثانية / مات سنة إحدى عشرة ومائة أو قبلها ، وكان مولده في خلافة عمر . التقريب (ص٣٨٣) .

(٢) قسطنطينية : قال ياقوت : هي دار ملوك الروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، عمرها ملك من ملوك الروم . معجم البلدان (٣٤٧/٤) . واسمها اليوم استنبول وهي إحدى مدن تركيا حاليا .

٧٤ - تخريجه : أخرجه أبو عمرو الداني في « الفتن » عن يزيد بن عبدالله بمثله (٦٧/ب) . قلت : رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً .

١٥. باب وجوب العمل بالقرآن والاعتماد عليه دون ما أحدث من الأهواء والبدع

٧٥ـ عن سلمة [(١)] بن أبي سلمة ، عن أبيه رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه : « إن الكتب كانت تنزل من باب واحد على حرف واحد ، وإن هذا القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف ، حلال وحرام ، وأمر وزجر ، ومحكم ، وضرب أمثال ، ومتشابه ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، وأفعل ما أمرك ، وانته عما نهاك ، واعمل بمحكمه ، واعتبر بأمثاله ، وآمن بمتشابهه ، وقل ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [(٢)] .

---

(١) سلمة بن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الزهري ، روى عن أبيه ، روى عنه : الزهري ومكحول وعقيل بن خالد ومحمد بن راشد ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : لا بأس به . الجرح والتعديل (٤/١٦٤) .

(٢) آل عمران : (٧) .

٧٥ – تخريجه : أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده / المطالب العالية (ص٤٩١) ، والطبراني في تفسيره (١/٣٠) ، وابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (ص٤٤١) ، والحاكم في مستدركه (٢/٢٨٩) ، والهروي في ذم الكلام (٦٢/أ) . كلهم عن حيوة بن شريح ، عن عقيل بن خالد ، عن سلمة بن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣/٢٨٤) ، وعزاه لأبي يعلى في » مسنده » وذكره البوصيري في » اتحاف الخيرة » ونسبه لابن حبان في » صحيحه » . قال الحاكم عقب تخريجه : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال : منقطع . قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يثبت لأنه من رواية أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن ابن مسعود ، ولم يلق ابن مسعود . ورده =

٧٦ـ عن معقل (١) بن يسار المزني قال : قال رسول الله ﷺ : « اعملوا بالقرآن ، أحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، واقتدوا به ، ولا تكفروا بشيء منه ، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله ، وإلى أولي العلم من بعدي ، كيما يخبرونكم » .

= قوم من أهل النظر ، منهم : أبو جعفر أحمد بن أبي عمران .

قال الحافظ ابن حجر : وأطنب الطبري في مقدمة تفسيره في الرد على من قال به ، وقد صحح الحديث ابن حبان والحاكم ، وفي تصحيحه نظر ، لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود . فتح الباري (٢٩/٩) . وله طريق آخر عن الطبراني في « الكبير » قال ثنا أحمد بن داود المكي ، ثنا عمار بن مطر ، ثنا ليث ابن سعد ، عن الزهري ، عن سلمة بن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ قال لعبدالله ابن مسعود : وذكره بمثله (١١/٩) . قال الهيثمي : فيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً ، وقد وثقه بعضهم . مجمع الزوائد (١٥٣/٧) .

* قال أبو شامة : وقد اختلف السلف في الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، هل مجموعة في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم ، أو ليس فيه إلا حرف واحد منها . مال ابن الباقلاني إلى الأول وصرح الطبري وجماعة بالثاني وهو المعتمد ، ذكره الحافظ في فتح الباري (٣٠/٩) .

(١) معقل بن يسار المزني ، صحابي ممن بايع تحت الشجرة ، وكنيته أبو علي ، على المشهور ، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة ، مات بعد الستين . التقريب (ص ٣٤٣) .

٧٦ – **تخريجه** : أخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا علي بن عبدالعزيز ، ثنا عبدالله بن رجاء ، ثنا عمران القطان ، عن عبيد الله بن معقل ، عن معقل به (٢٢٠/٢٠) . قال الهيثمي : فيه عمران القطان ، ذكره ابن حبان في « الثقات » وضعفه الباقون . مجمع الزوائد (١٧٠/١) . قلت : عمران – هو ابن داور – بفتح الواو بعدها راء – القطان البصري . قال الحافظ : صدوق يهم ورمي برأي الخوارج / من السابعة / التقريب (ص٢٦٤) . ورواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » قال : أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن الحسن ، نا محمد بن عمرو بن البختري ، نا أبو عوف عبدالرحمن بن مروان ، أنا علي بن إبراهيم ، نا عبيد الله بن أبي حميد ، عن أبي المليح ، عز معقل به (٦٣/١) . قلت : إسناده واه جداً وعلته عبيد الله بن أبي حميد وهو متروك .

٧٧ـ وفي طريق آخر : عن معقل مثله وزاد فيه : « وآمنوا بالتوارة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيون من ربهم ، ويشفيكم القرآن وما فيه من البيان ، فإنه شافع مشفع ، وما حل مصدق ، وإن لكل آية نوراً يوم القيامة ، ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول ، وأعطيت طه والطواسين (١) من ألواح موسى ، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش ، (وأعطيت) (٢) المفصل نافلة » .

٧٨ـ وفي لفظ آخر : « فاسئلوا أهل العلم يبينونه لكم ، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والفرقان ، فإن فيها البيان » .

٧٩ـ وعن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال : تعلموا القرآن تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله ، واعلموا أنه ليس من حق ذي حق أن يطاع في معصية الله تعالى ، فإنه لا يقرب من

(١) كذا في الأصل وهو يوافق ما في المسند ، وجاء في « الكبير » الطور . والطواسين : سورتي طه ويس ، وقيل : سورة طه ، وقيل : سورة يس فقط .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، وهو ثابت عند الآخرين .

٧٧ – **تخريجه** : أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/٢٢٥) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده / المطالب العالية (ص٤٩١) [النسخة الخطية] ، والحاكم في مستدركه (٥٦٨/١) ، وصححه وتعقبه الذهبي فقال : عبيد الله ، قال أحمد : تركوا حديثه . ورواه ابن عدي في « الكامل » مختصراً (١٦٣٤/٤) . كلهم من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي ، ثنا أبو المليح الهذلي . حدثني معقل وذكره . قلت : إسناده واه جداً ، كما تقدم .

٧٨ – **تخريجه** : لم أعثر على من رواه بهذا اللفظ .

أجل ، ولا ينقص من رزق ، أن يتكلم عبد بكلمة حق عند خوف .

٨٠ـ عن حمزة [١] الزيات رحمه الله / ١٥/ قال : قال جندب [٢] الخير رضي اللَّه عنه : يا أيها الناس ، عليكم بهذا القرآن ، فإنه نور الليل المظلم ، وسراج النهار ، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة ، فإن عرض بلاء فقدموا دنياكم بين يدي أنفسكم ، فإن عرض بلاء فقدموا أنفسكم بين يدي دنياكم ، فإن المحروم من حرم [٣] دينه ، والمسلوب من سلب دينه ، ألا لا فقر بعد الجنة

---

٧٩ – **تخريجه** : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » قال : ثنا ابن إدريس ، عن ليث ، عن ابن شهاب قال : قال عمر : تعلموا كتاب الله تعرفوا به ، واعملوا به تكونوا من أهله (٤٨٥/١٠) . قلت : رجاله ثقات إلا أن ابن شهاب الزهري لم يدرك عمر رضي الله عنه . ورواه الآجري في أخلاق أهل القرآن عن عنبسة بن عبد الواحد ، عن عمرو ابن عامر البجلي (ص١٢٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٥/١/أ) ، وفي المدخل إلى السنن (ص٣٣٤ ، ٣٧١) عن ابن وهب ، عن يونس ابن يزيد عن عثمان بن مسلم ، وابن عبدالبر في « جامع بيان العلم وفضله » عن ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن عثمان بن مسلم (١٣٥/١) . كلهم عن عمر قال : تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم . . . وذكره مع الاختلاف في اللفظ . قلت : جميع هذه الطرق لا تخلو من انقطاع وفي بعضها جهالة وضعف .

(١) حمزة بن حبيب الزيات القاري ، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم ، صدوق زاهد ربما وهم / من السابعة / مات سنة ست أو ثمان وخمسين ومائة . التقريب (ص٨٣) .

(٢) جندب الخير الأزدي ، أبو عبدالله قاتل الساحر ، مختلف في صحبته ، يقال : ابن كعب ، ويقال ابن زهير ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال أبو عبيد : قتل بصفين . التقريب (ص٥٧) .

(٣) في الأصل : « حرمت » وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من المراجع التالية .

ولا غنى بعد النار ، (إن النار) [١] لا يفك أسيرها ولا يستغنى فقيرها .

٨١ـ عن عمران [٢] بن حصين رضي اللّه عنه : أنهم كانوا يتذاكرون الحديث ، فقال رجل : دعونا من هذا ، وجيئوا بكتاب الله عز وجل ، فقال عمران : يا أحمق ! أتجد في كتاب

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من المصادر الآتية .

٨٠ - **تخريجه** : لم أجد من أخرجه بهذا الإسناد وهو منقطع ، فإن حمزة الزيات لم يدرك جندب الخير . ورواه ابن أبي شيبة في « المصنف » عن ابن نمير ، ثنا أبان بن إسحاق ، قال : ثنى رجل من بجيلة قال : خرج جندب في سفر له ، قال فخرج معه ناس من قومه ، حتى إذا كانوا بالمكان الذي يودع بعضهم بعضاً قال فذكره (٤٨٣/١٠) . قلت : في إسناده رجل مجهول . وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٩/أ) ، والمروزي في الصلاة / مختصر المقريزي (ص١٥٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٧/١/ب) . كلهم من طريق قتادة عن يونس بن جبير ، قال : شيعنا جندباً حتى إذا بلغنا حصن المكاتب قلنا : أوصنا فذكره . قلت : إسناده صحيح . ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » عن أبي عبد الله الحاكم ، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب ، أنا أبو العباس الوليد ابن مزيد البيروتي ، أنا شعيب ، أخبرني عبدالقدوس بن حبيب ، أنه سمع الحسن يحدث عن جندب أنه قال : أوصى رسول الله ﷺ بعض أصحابه وذكره (١٣٧/١/ب) . قال البيهقي عقب تخريجه : عبدالقدوس بن حبيب الشامي هذا ضعيف مرة . قلت : عبدالقدوس هذا : كذبه عبدالله المبارك ، وقال الفلاس : أجمعوا على ترك حديثه . وقال النسائي ليس بثقة . ميزان الاعتدال (٦٤٣/٢) . والأثر أورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (١٤٩/٣) عن يونس بن جبير ، عن جندب بمثله وعزاه لمسدد . قال البوصيري : رجاله ثقات . اتحاف الخيرة (١٨٩/٢) .

(٢) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبو نجيد - بنون وجيم ، مصغرا - أسلم عام خيبر وصحب ، وكان فاضلاً ، وقضى بالكوفة ، مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة . القريب (ص٢٦٤) .

الله الصلاة مفسرة ؟ أتجد في كِتاب الله الصوم مفسراً ؟ إن القرآن أحكم ذلك والسنة تفسره .

٨٢ـ ومن طريق آخر : أن عمران رضي اللّه عنه كان جالساً فذكروا حديث الشفاعة ، قال : فقال رجل من القوم : يا أبا نجيد (١) ! لم تحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلاً في القرآن ؟ قال : فغضب عمران وقال للرجل : أقرأت (القرآن) (٢) ؟ قال : نعم ، قال : فوجدت في القرآن أن أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ؟ قال : نعم ، قال : فكم وجدت فيه صلاة المغرب ؟ وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثاً ؟ وجدت العشاء أربعاً ؟ والغداة ركعتين ؟ والظهر أربعاً ؟ والعصر أربعاً ؟ قال : فعمن أخذتم ؟ أليس عنا أخذتموه ؟ أخذنا

---

٨١ – **تخريجه** : أخرجه عبدالله بن المبارك في « الزهد » / زيادات نعيم بن حماد على الزهد (ص٢٣) ، وعبدالرزاق في المصنف (٢٥٥/١١) ، وابن بطة في الإبانة (١٢/ب ، ١٣/أ) والخطيب في الفقيه والمتفقه (٧٦/١) ، وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (١٩١/٢) ، والهروي في ذم الكلام (٣٣/أ) ، وابن البنا في الرد على المبتدعة (٣/أ) ، والحازمي في الاعتبار (ص٢٦) ، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء (ص٤) . كلهم من طرق عن معمر ، عن علي ابن زيد بن جدعان ، عن أبي نضرة قال : كنا عند عمران ابن حصين وذكره . قلت : في إسناده علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف . والأثر أورده الحافظ بن حجر في المطالب العالية (٣/ ١٣٤) ، وعزاه لمسدد في « مسنده » . قال البوصيري : ضعيف . اتحاف الخيرة (٢١/٢) . وذكره السيوطي في مفتاح الجنة (ص١٠٢) ، ونسبه لسعيد بن منصور في « سننه » ولكن لم أجده فيه فلعله في الجزء المفقود منه .

(١) أبو نجيد : هو عمران بن حصين .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المدخل » .

عن نبي الله ﷺ ، وأخذتموه عنا ، قال : فوجدتم في كتاب الله في كل أربعين درهماً درهم ؟ ومن كل شاة كذا ، ومن كل بقرة كذا ؟ أوجدتم في القرآن هذا ؟ قال : لا ، قال : فعمن أخذتم هذا ؟ أخذناه عن نبي الله ﷺ وأخذتموه عنا ، قال : فهل وجدتم في القرآن ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ؟ فوجدتم طوفوا سبعاً ، واركعوا خلف المقام ركعتين ، وجدتم هذا في القرآن ؟ عمن أخذتموه ؟ أليس عنا أخذتموه ؟ أخذناه عن رسول الله ﷺ وأخذتموه عنا ، قال : بلى ، قال : وجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام ؟ أوجدتم هذا في القرآن ؟ قال عمران : فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا جلب (١) ولا جنب (٢) ولا شغار (٣) في الإسلام قال : أسمعتم

---

(١) الجلب : قال أبو عبيد : الجلب في شيئين ، يكون في سباق الخيل : وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه أو يصبح حثا له ، ففي ذلك معونة للفرس على الجري ، فنهى عن ذلك . والوجه الآخر في الصدقة : هو أن يقدم المصدق على أهل الزكاة ، فينزل موضعاً ، ثم يرسل إليهم من يجلب إليه الأموال من أماكنها ليأخذ صدقاتها ، فنهى عن ذلك ، وأمر أن يأخذ صدقاتهم من أماكنهم وعلى مياههم وبأفنيتهم . غريب الحديث لأبي عبيد (١٢٨/٣) ، لسان العرب (٢٦٩/١) .

(٢) الجنب : قال الخطابي : تفسيره على وجهين : أحدهما : أن يكون في سباق الخيل ، وهو أن يركب فرساً فيركضه ، وقد أجنب معه فرساً آخر ، فإذا قارب الغاية ركبه ، وهو جام ، فيسبق صاحبه . والوجه الآخر في الصدقة : هو أن أصحاب الأموال لا يجنبون عن مواضعهم أي لا يبعدون عنها ، حتى يحتاج المصدق إلى أن يتبعهم ويمعن في طلبهم . معالم السنة (٢٠٥/٢) .

(٣) الشغار : - بكسر الشين - نكاح كان في الجاهلية . قال أبو عبيد : الشغار المنهي عنه هو أن يزوج الرجل الرجل حريمته على أن يزوجه المزوج حريمة له أخرى ، ويكون مهر كل واحدة =

الله يقول في كتابه : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [(١)] قال عمران : فقد أخذنا عن رسول الله ﷺ أشياء ليس لكم بها علم ثم ذكر الشفاعة فقال : هل سمعتم الله يقول لأقوام : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ * قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ * حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ * فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ [(٢)] .

قال حبيب[(٣)] : فإني سمعت عمران بن حصين يقول : الشفاعة نافعة دون ما تسمعون .

= منهما بضع الأخرى ، كأنهما رفعا المهر وأخليا البضع عنه . لسان العرب (٤١٧/٤) . أما قوله : لا جلب إلخ ، فقد ثبت عنه ﷺ مرفوعاً ، وقد ساق الحافظ ابن حجر طرقه في تلخيص الحبير (١٦١/٢) .

(١) الحشر : (٧) .

(٢) المدثر : (٤٢ - ٤٨)

(٣) حبيب بن أبي فضلان ، أو فضالة المالكي ، البصري ، مقبول / من الثالثة / التقريب (ص٦٣) .

٨٢ - تخريجه : أخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » عن أبي طاهر الفقيه ، أبنأنا القطان ، ثنا أبو الأزهر ، قال : ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري ، قال : ثنى صرد بن أبي المنازل ، قال : سمعت شبيب ابن أبي فضالة المكي ، وذكر بطوله (٢٥/١-٢٦) . ورواه أبو داود في « سننه » عن محمد ابن بشار ، ثنى محمد بن عبدالله الأنصاري به مختصراً ، كتاب الزكاة ، باب ما تجب فيه الزكاة (٢١١/٢) . قلت : في إسناده شبيب ، وقيل : - حبيب بن أبي فضالة ، والراوي عنه صرد ابن أبي المنازل ، لم يوثقهما غير ابن حبان . والأثر أورده السيوطي في مفتاح الجنة (ص٢١) وعزاه للبيهقي في « مدخله » .

١٦. باب ترك الصحابة رضي الله عنهم آرائهم /١٦/ بسنة رسول الله ﷺ والأخذ بها وما يجب على الأمة من المصير إليها

٨٣ـ قال أبو الزناد [١] : إن السنن ووجوه الحق لتأتي كثيراً على خلاف الرأي ، فما يجد المسلمون بداً من اتباعها ، من ذلك : إن الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة .

---

(١) أبو الزناد ، عبدالله بن ذكوان القرشي ، أبو عبدالرحمن المدني ، ثقة ، فقيه /من الدرجة الخامسة/ مات سنة ثلاثين ومائة ، وقيل : بعدها . التقريب (ص١٧٣) .

٨٣ – تخريجه : علقه البخاري في « صحيحه » عنه بمثله ، كتاب الصوم ، باب الحائض تترك الصوم والصلاة (٤٥/٣) . ووصله الخطيب في « الفقيه والمتفقه » قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن خلف الدقاق ، نا عمر بن محمد ابن عيسى الجوهري ، أنا أبو بكر الأثرم ، أنا عيسى بن ميناء المدني ، قال : ثني عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه مطولاً (١٥٢/١) . قلت : في إسناده عيسى بن ميناء المدني ، قال عنه الذهبي : أما في القراءة فثبت ، وأما في الحديث فيكتب حديثه في الجملة ، سئل أحمد بن صالح المصري عن حديثه فضحك وقال : تكتبون عن كل واحد . ميزان الاعتدال (٣٢٧/٣) . وعمر بن محمد بن عيسى الجوهري ، قال الخطيب : حدث عن أبي بكر الأثرم . . . وروى عنه أبو بكر الشافعي ، ومحمد بن عبدالله بن بخيت الدقاق . . . قال : وفي بعض حديثه نكرة ، ثم أورد من طريقه حديثاً منكراً . تاريخ بغداد (٢٢٥/١١) ، ميزان الاعتدال (٢٢١/٣) .

* قال ابن المنير : نظر أبو الزناد إلى الحيض فوجده مانعاً من هاتين العبادتين ، وما سلب الأهلية استحال أن يتوجه به خطاب الاقتضاء ، وما يمنع صحة الفعل يمنع الوجوب ، فلذلك استبعد الفرق بين الصلاة والصوم فأحال بذلك على اتباع السنة والتعبد المحض . قال الحافظ : وقد تكلم بعض الفقهاء في الفرق المذكور ، اعتمد كثير منهم على أن الحكمة فيه أن الصلاة تتكرر فيشق قضاؤها بخلاف الصوم الذي لا يقع في السنة إلا مرة ، واختار إمام الحرمين أن المتبع في ذلك هو النص ، =

٨٤ـ عن الزهري رحمه الله قال : أخبرني سالم (١) أن أباه كان يفتي النساء إذا أحرمن أن يقطعن الخفين ، حتى أخبرته صفية (٢) بنت أبي عبيد أن عائشة رضي الله عنها تفتيهن (٣) بأن لا يقطعن فانتهى .

= وأن كل شيء ذكروه من الفرق ضعيف . وزعم المهلب : أن السبب في منع الحائض من الصوم أن خروج الدم يحدث ضعفاً في النفس غالباً فاستعمل هذا الغالب في جميع الأحوال ، فلما كان الضعف يبيح الفطر ويوجب القضاء ، كان كذلك الحيض ، ولا يخفى ضعف هذا المأخذ ، فإن المريض لو تحامل فصام صح صومه بخلاف الحائض وأن المستحاضة في نزف الدم أشد من الحائض وقد أبيح لها الصوم . فتح الباري (١٩٢/٤) .

(١) في الأصل : « أسلم » وهو تصحيف ، والتصحيح من المصادر الآتية . سالم بن عبدالله بن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عمر أو أبو عبدالله المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً ، كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت /من كبار الثالثة/ مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح . التقريب (ص١١٥) .

(٢) صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية ، زوج ابن عمر ، قيل لها إدراك ، وأنكره الدارقطني ، قال العجلي : ثقة ، فهي /من الثانية/ التقريب (ص٤٧٠) .

(٣) في سنن أبي داود وصحيح ابن خزيمة : ثم حدثته صفية بنت أبي عبيد : أن عائشة حدثتها أن رسول الله ﷺ قد كان رخص للنساء إلخ .

٨٤ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٩/٢ ، ٣٥/٦) ، وأبو داود في « سننه » كتاب المناسك ، باب ما يلبس المحرم (٤١٤/٢-٤١٥) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٠١/٤) . كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق قال : ذكرت لابن شهاب ، فقال : حدثني سالم أن أباه . . . وذكره مع الاختلاف في اللفظ . قلت : إسناده حسن .

* الحديث يدل على أن عبدالله بن عمر رضي الله عنه كان يرى أن أمر قطع الخفين يعم الرجال والنساء ، فكان يأمرهن بقطع خفافهن إذا أحرمن ، حتى أخبرته صفية عن عائشة أن النبي ﷺ رخص للنساء فرجع عبدالله بن عمر عن قوله ، وفي المسألة تفصيل . راجع معالم السنن (٣٥٣/٣) ، نيل الأوطار (٦٩/٥-٧١) .

٨٥- وعن وبرة [١] بن عبدالرحمن : أتى ابن عمر رجل فقال : أيصلح أن أطوف بالبيت وأنا محرم ، فقال : وما يمنعك ؟ قال : ابن عباس ينهى عن ذلك ، ويقول حتى يرجع الناس من الموقف ، وقد مالت [٢] به الدنيا ، وأنت أعجب إلينا منه ، فقال ابن عمر رضي اللَّه عنهما : وأينا لم تمل [٣] به الدنيا ؟ وقد حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، وسنة [٤] رسول الله ﷺ أحق أن تتبع من سنة ابن عباس ، إن كنت صادقاً .

٨٦- وعن عبدالله بن عباس رضي اللَّه عنهما : أن عمر بن الخطاب

---

(١) وبرة - بالموحدة المحركة - ابن عبد الرحمن السلمي - بضم أوله وسكون المهملة بعدها لام - أبو خزيمة أو أبو العباس الكوفي ، ثقة /من الرابعة/ مات سنة ست عشرة ومائة . التقريب (ص٣٦٨) .

(٢) في صحيح مسلم : « رأيناه قد فتنته الدنيا » .

(٣) في صحيح مسلم : « وأينا لم تفتنه الدنيا » .

(٤) قوله : وسنة رسول الله ﷺ إلخ ، لا يوجد عند النسائي في « سننه » .

٨٥ - **تخريجه** : أخرجه مسلم في « صحيحه » عن يحيى بن يحيى ، نا عبثر بن القاسم ، عن إسماعيل ابن أبي خالد / وعن قتيبة بن سعيد ، ثنا جرير ، عن بيان . كتاب الحج ، باب ما يلزم من أحرم بالحج ، ثم قدم مكة من الطواف والسعي (٢/٩٠٥) . والنسائي في « سننه » عن عبدة ابن عبدالله ، عن سويد بن عمرو ، عن زهير ، ثنا بيان ، كتاب الحج ، باب الطواف من أفرد بالحج (٢/٣١) . كلاهما عن وبرة بن عبدالرحمن وذكره .

* قوله : « ينهى عن ذلك » أي يقول : الطواف يوجب التحلل . فمن أراد البقاء على إحرامه فعليه أن لا يطوف ، وكان - رضي الله عنه - يرى أن التمتع واجب ، وعلى المحرم أن يطوف ويسعى ويحل ثم يحرم يوم الثمان . وفي المسألة خلاف وتفصيل .

رضي اللّٰه عنه خرج إلى الشام ، حتى إذا كان بسرغ (١) ، لقيه أمراء الأجناد - أبو عبيدة (٢) بن الجراح وأصحابه - فأخبروه أن الوبا قد وقع بالشام ، قال ابن عباس : قال عمر : أدع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوبا قد وقع بالشام ، فاختلفوا ، فقال بعضهم : خرجت لأمر فلا ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ، فلا نرى أن تقدمهم على هذا الوبا ، فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : أدع الأنصار ، فدعوتهم فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقال : ارتفعوا عني ثم قال : ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع ولا تقدمهم على هذا الوبا ، فنادى عمر في الناس أني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، قال أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ فقال عمر رضي اللّٰه عنه : لو غيرك قالها

---

(١) سرغ : - بفتح أوله وسكون ثانيه - قرية بوادي تبوك من أرض الجزيرة . معجم البلدان (٣/ ٢١٢) . قال الحافظ ابن حجر : مدينة افتتحها أبو عبيدة ، وهي اليرموك والجابية متصلان ، وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة ، قال ابن عبدالبر : قيل إنه واد تبوك ، وقيل بقرب تبوك ، وقال الحازمي : هي أول الحجاز ، وهي منازل حاج الشام . فتح الباري (١٤٨/١) .

(٢) عامر بن عبدالله الجراح بن هلال القرشي ، أبو عبيدة بن الجراح ، أحد العشرة ، أسلم قديماً وشهد بدراً ، مشهور ، مات شهيداً بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة ، وله ثمان وخمسون سنة . التقريب (ص١٦١) .

يا أبا عبيدة ! نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت وادياً به عدوتان [١] إحداهما خصبة، والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة [٢] رعيتها بقدر الله ؟ وإن رعيت الجدبة [٣] رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبدالرحمن [٤] ابن عوف رضي اللَّه عنه وكان متغيباً في بعض حاجته فقال : إن عندي في هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » قال : فحمد اللهَ عمرُ رضي اللَّه عنه ، ثم انصرف .

---

(١) عدوتان : تثنية عدوة - بضم ثم سكون - وهو جانب من الوادي وحافته . لسان العرب (٤٠/١٥) .

(٢) الخصب : نقيض الجدب ، وهو كثرة العشب ورفاعة العيش . يقال خصبت الأرض فهي خصبة . لسان العرب (٣٥٥/١) .

(٣) الجدب : نقيض الخصب ، والجدبة : الأرض التي ليس بها قليل ولا كثير ولا مرتع ولا كلأ . لسان العرب (٢٥٦/١) .

(٤) عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ، ومناقبه شهيرة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل : غير ذلك . التقريب (ص٢٠٨) .

٨٦ - **تخريجه** : أخرجه الإمام مالك في « الموطأ » عن ابن شهاب الزهري ، عن عبد الحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس ، أن عمر بن الخطاب . . . وذكره بمثله . كتاب الجامع ، باب ما جاء في الطاعون (٨٩/٣) وعبدالرزاق في « المصنف » عن معمر ، عن الزهري به (١٤٧/١١) . ومن طريق مالك رواه كل من الإمام أحمد في مسنده (١٩٤/١) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب الطب ، باب =

٨٧ـ وعن طاووس [١] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : اذكر الله إمرأ سمع من النبي ﷺ في الجنين شيئاً ، فقال حمل [٢] ابن مالك ابن النابغة /١٧/ إني كنت بين جارتين [٣] لي - يعني ضرتين - فضربت إحداهما الأخرى بمسطح[٤] ، فألقت جنيناً

= ما يذكر في الطاعون (١٦٩/٧) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب السلام ، باب الطاعون (٤/ ١٧٤٠) ، واللالكائي في السنة (٦٥٥/٢) . وله شاهد من حديث عبدالله بن عامر بن ربيعة قال : إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام وذكره مطولاً .

أخرجه مالك في « الموطأ » عن الزهري ، عن عبدالله بن عامر به (٩١/٣) . ومن طريقه رواه أحمد في مسنده (١٩٤/١) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون (٧/ ١٦٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب السلام ، باب الطاعون (١٧٤٢/٤) ، والبيهقي في سننه (٣٧٦/٣) . كلهم عنه مختصراً .

* في الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلدة فعلم أن بها الطاعون ، وأن ذلك ليس من الطيرة ، وإنما هي من منع الإلقاء في التهلكة . وفي الحديث دليل على أن العالم قد يكون عنده ما لا يكون عند غيره ممن هو أعلم منه ، وفيه وجوب العمل بخبر الواحد .

(١) طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبدالرحمن الحميري ، مولاهم الفارسي يقال : اسمه ذكوان وطاووس لقب ، ثقة ، فقيه ، فاضل /من الثالثة/ مات سنة ست ومائة ، وقيل قبل ذلك . التقريب (ص١٥٦) .

(٢) في الأصل : « حماد » وهو تصحيف . حمل ويقال : حملة بن مالك بن النابغة الهذلي ، من هذيل بن مدركة ، نزل البصرة وله بها دار ، يكنى أبا نضلة ، ذكره مسلم في تسمية من روى عن النبي ﷺ من أهل المدينة وغيره ، يعد في البصريين . الاستيعاب (٣٧٦/١) .

(٣) الجارة : الضرة - من المجاورة بينهما - وأما قوله : « يعني ضرتين » فهو تفسير الشافعي ، وليس أصل الحديث كما جاء عند الشافعي في الرسالة .

(٤) المسطح : - بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملتين - عود من أعواد الخباء والفسطاط ، وقيل : الحديدة التي يربط بها وتد الخيمة . النهاية (٣٣٠/٤) .

ميتاً ، فقضى فيه رسول الله ﷺ بغرة [(١)] ، فقال عمر رضي اللّه عنه : لو لم نسمع هذا لقضينا فيه بغير هذا .

٨٨ـ وعن (سعد [(٢)] بن إسحاق بن) كعب بن عجرة ، عن عمته

---

(١) غرة : يعني عبداً أو أمة . قال ابن الأثير : إنما تجب الغرة في الجنين إذا سقط ميتاً ، فإن سقط حياً ، ثم مات ففيه الدية كاملة . النهاية (٣٥٣/٣) .

٨٧ – **تخريجه** : أخرجه الإمام الشافعي في الرسالة (ص٤٢٧) ، وفي كتاب الأم (١٠٧/٦) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الديات ، باب دية الجنين (٦٩٩/٤) ، والدارقطني في سننه (٣/ ١١٧) . ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في سننه (١١٤/٨) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٣٣/١) . كلهم عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، وابن طاووس ، عن طاووس به . وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٨/١٠) عن ابن جريج ، عن ابن طاووس ، عن أبيه طاووس قال : ذكر لعمر بن الخطاب وذكر بنحوه . قلت : إسناده منقطع ، فإن طاووساً لم يسمع من عمر رضي الله عنه ، ولكن الرواية ثبتت عن طاووس ، عن ابن عباس ، أن عمر بن الخطاب قال : وذكره الخ . فقد رواه كل من عبدالرزاق في مصنفه (٥٨/١٠) ، وأحمد في مسنده (٨٠/٤) وأبو داود في « سننه » كتاب الديات ، باب دية الجنين (٦٩٩/٤) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الديات ، باب دية الجنين (٨٨٢/٢) ، والدارمي في « سننه » كتاب الديات ، باب دية الجنين (١٩٦/٢) ، وابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (ص٣٦٧) ، والحاكم في مستدركه (٥٧٥/٣) ، والبيهقي في سننه (٤٢/٨ ، ١١٤) . جميعهم عن عمرو بن دينار ، عن طاووس ، عن ابن عباس أن عمر وذكره . وإسناده صحيح .

* هذا الحديث أصل في سؤال الحاكم أو الإمام عن الحكم إذا كان لا يعلمه ، أو كان عنده شك أو أراد الاستثبات ، وفيه أن الوقائع الخاصة قد تخفى على الأكابر ويعلمها من دونهم . وفي ذلك رد على المقلد إذا استدل عليه بخبر يخالفه فيجب ، لو كان صحيحاً لعلمه إمام وفلان ، فإن ذلك إذا جاز خفاءه عن مثل عمر فخفاءه عمن بعده أجوز . وراجع : فتح الباري (٢٢٢/١٢) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع التالية . سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة البلوي المدني ، حليف الأنصار ، ثقة /من الخامسة/ مات بعد الأربعين ومائة . التقريب (ص١١٧) .

زينب [١] ابنة كعب أن الفريعة [٢] بنة مالك بن سنان أخبرتها ، أنها جاءت إلى النبي (فسألته أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة ، فإن زوجها خرج في طلب عدو له [٣] ، حتى إذا كان بطرف [٤] القدوم (لحقهم) [٥] فقتلوه ، فسألت رسول الله ﷺ ، أن أرجع إلى أهلي ، فإن زوجي لم يتركني في مسكن يملكه ، قالت : فقال رسول الله ﷺ : نعم ، فانصرفت حتى إذا كنت في الحجرة أو في المسجد ، دعاني أو أمر بي ، فدعيت له ، فقال كيف قلت ؟ فرددت عليه القصة التي ذكرت له من شأن زوجي ، فقال : أمكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله . قالت : فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا ، فلما كان عثمان رضي اللّه عنه أرسل إلي فيسألني عن ذلك ، فأخبرته فاتبعه وقضى به .

---

(١) زينب بنت كعب بن عجرة ، زوج أبي سعيد الخدري ، مقبولة /من الثانية/ ويقال لها صحبة . التقريب (ص٤٧١) .

(٢) الفريعة : - بالتصغير - بنت مالك بن سنان الأنصارية ، أخت أبي سعيد الخدري ، صحابية لها حديث ، قضى به عثمان ، ويقال لها : الفارعة . التقريب (ص٤٧١) .

(٣) كذا عند البعض وجاء عند الآخرين : « في طلب أعبد له أبقوا » .

(٤) طرف القدوم : موضع على مسافة ستة أميال من المدينة . معجم البلدان (٣١/٤) .

(٥) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع الآتية .

٨٨ - **تخريجه** : أخرجه الإمام مالك في « الموطأ » عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عمته زينب به (١٠٦/٢) . ومن طريقه رواه كل من الشافعي في الرسالة (ص٤٣٨) ، وأيضاً في الأم (٢٢٧/٥) ، وأبي داود في « سننه » كتاب الطلاق ، باب في المتوفى عنها (٧٢٣/٢) والترمذي في « سننه » وقال : هذا حديث حسن صحيح ، كتاب الطلاق ، باب ما جاء أين =

٨٩ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نخابر ولا نرى بذلك بأساً ، حتى زعم رافع [١] بن خديج أن النبي ﷺ نهى

= تعتد المتوفى عنها زوجها (٣/٤٩٩) ، والدارمي في « سننه » كتاب الطلاق ، باب خروج المتوفى عنها زوجها (٢/١٦٨) ، وابن سعد في الطبقات (٨/٣٦٨) ، وابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (ص٣٢٣) ، والبيهقي في سننه (٧/٤٣٤) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/٢٠٤) ، وفي الكفاية (ص٦٧) .

ورواه أبو داود الطيالسي في » مسنده » من طريق شعبة /منحة المعبود (١/٣٢٤) ، وأحمد في » مسنده » عن بشر بن المفضل (٦/٣٧٠) ، والنسائي في « سننه » من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري ، كتاب الطلاق ، باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل (٢/١٠٦) ، وابن الجارود في « المنتقى » عن إسحاق بن منصور ، ثنا حماد بن مسعدة (ص٢٥٦) ، والطبري في « تفسيره » من طريق حجاج ، أخبرنا حيوة بن شريح عن ابن عجلان (٢/٥٨٢) ، والحاكم في « مستدركه » من طريق يزيد بن هارون ، أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري (٢/٢٠٨) ، والبيهقي في « سننه » من طريق يحي الأنصاري (٧/٤٣٤) . كلهم عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن عمته زينب بنت كعب أن الفريعة بنت مالك بن سنان أخبرتها وذكره .

قال الحافظ بن حجر : أعله عبد الحق تبعاً لابن حزم بجهالة حال زينب ، وبأن سعد بن إسحاق غير مشهور بالعدالة ، وتعقبه ابن القطان بأن سعداً وثقه النسائي وابن حبان ، وزينب وثقها الترمذي . تلخيص الحبير (٣/٢٦٨) . قلت : قال الحافظ في » التقريب » : إنها مقبولة – يعني عند المتابعة – وإلا فلينة .

* اختلف أهل العلم في وجوب اعتداد المتوفي عنها في منزلها فأوجبه عمر وابن مسعود وأم سلمة وابن عمر ، وبه قال الثوري والأوزاعي وإسحاق والأئمة الأربعة . قال ابن عبد البر : هو قول جماعة فقهاء الأمصار بالحجاز والشام والعراق ومصر ، وروى عن علي وابن عباس وجابر وعائشة : تعتد حيث شاءت ، وقال به جابر بن زيد والحسن وعطاء . وراجع تهذيب السنن (٣/١٩٩) .

(١) في الأصل : « نافع » وهو تصحيف والتصحيح من المراجع الآتية . رافع بن خديج بن عدي الحارثي الأوسي الأنصاري ، صحابي جليل ، أول مشاهده أحد ثم الخندق ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ، وقيل : قبل ذلك . التقريب (ص٩٩) . =

عن عنها ، فتركناها من أجل ذلك .

٩٠ـ وعن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما : أن أبا بكر وعمر وأناساً من أصحاب رسول الله ﷺ جلسوا بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فذكروا أعظم الكبائر ، فلم يكن عندهم فيها علم ينتهون إليه ، فأرسلوني إلى عبدالله بن عمرو بن العاص رضي اللّٰه عنه أسأله

= ٨٩ – **تخريجه** : أخرجه الشافعي في الرسالة (ص٤٤٥) ، والحميدي في مسنده (١٩٨/١) ، وأحمد في مسنده (١١/٢) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب البيوع ، باب كراء الأرض (١١٧٩/٣) ، وأبو داود في « سننه » كتاب البيوع ، بـاب في المزارعة (٦٨٢/٣) ، والنسائي في « سننه » كتاب المزارعة (١٤٧/٢) ، وابن ماجة في « سننه » كتاب الرهون ، باب المزارعة بالثلث والربع (٨١٩/٢) ، والطبراني في « الكبير » (٢٨٥/٤) ، والبيهقي في « سننه » (٦/ ١٢٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٤٢/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٢٥٧/٨) . كلهم من طريق سفيان ، قال : ثنا عمرو بن دينار ، قال : سمعت ابن عمر يقول : وذكره بألفاظ مقاربة وتابع سفيان في روايته عن عمرو بن دينار ، حماد بن زيد عند الطبراني في الكبير (٢٨٥/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٦٤/٦) .

* المخابرة : هي مزارعة الأرض بجزء مما يخرج منها كالثلث أو الربع أو بجزء معين من الخارج ، وفي المسالة خلاف وتفصيل . وخلاصة القول فيها : أن المنهي عنه هو ما يؤدي إلى جهالة وغرر ، بخلاف اتفاق على النصف ، أو أي نسبة يتفقان عليها ، وكان من عادتهم ، أن يشترطوا شروطاً فاسدة ، وأن يستثنوا من الزرع ما على السواقي والجداول ، فيكون خاصاً لرب المال . والمزارعة : شركة ، وحصة الشريك لا يجوز أن تكون مجهولة ، وقد يسلم ما على السواقي ، ويهلك سائر الزرع ، فيبقى المزارع لا شيء له ، وهذا غرر وخطر . فالمخابرة على النصف والثلث والربع وعلى ما تراضى به الشريكان جائزة ، إذا كانت الحصص معلومة ، والشروط الفاسدة معدومة ، وهي عمل المسلمين من بلدان الإسلام ، وأقطار الأرض شرقها وغربها . وراجع معالم السنن (٥٤/٥) ، فتح الباري (١١/٥) ، نيل الأوطار (١٢/٦-١٥) .

عن ذلك ، فأخبرني أن أعظم الكبائر شرب الخمر ، فأتيتهم فأخبرتهم ، فأنكروا ذلك وتواثبوا عليه جميعاً ، حتى أتوه في داره ، فأخبرهم أنهم تحدثوا عند النبي ﷺ أن ملك بني اسرائيل أخذ رجلاً ، فخيره بين أن يشرب خمراً ، أو يقتل نفساً ، أو يأكل لحم الخنزير ، أو يقتله إن أبى ، فاختار شرب الخمر ، وأنه لما شربها لم يمتنع من شيء أرادوه منه ، وأن رسول الله ﷺ قال لنا مجيباً : « ما من أحد يشربها فيقبل الله منه صلاة أربعين يوماً ، ولا يموت وفي مثانته منها شيء ، إلا حرمت عليه الجنة وإن مات في أربعين ليلة مات ميتة جاهلية » .

قال عبدالله (١) الحميدي : فلم ينكروا ذلك على عبد الله بن عمرو بعد أن أخبرهم عن رسول الله ﷺ بالذي أخبر ، بل سلموا بعد إِنكارهم .

---

(١) هو عبدالله بن الزبير بن عيسى الحميدي تقدم .

٩٠ - **تخريجه** : أخرجه الطبراني في الأوسط / مجمع البحرين (ص٣٢) ، مجمع الزوائد (٥/ ٦٨) ، والحاكم في المستدرك (١٤٧/٤) . كلاهما من طريق سعيد بن أبي مريم ، أنبأنا الدراوردي ثني داود بن صالح التمار ، عن سالم بن عبدالله بن عمر ، عن أبيه ، وذكر بمثله قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح خلا صالح بن داود التمار ، (كذا : والصواب : داود بن صالح) وهو ثقة . قلت : إسناده صحيح إلا أن داود بن صالح التمار ليس من رجال مسلم كما قاله الحاكم ووافقه الذهبي . ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١/٨) من طريق سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن النعمان بن أبي عياش ، وعبدالرزاق في مصنفه (٢٣٥/٩) ، عن ابن جريج ، سمعت عبدالعزيز بن عبدالله . =

٩١- وعن سعيد بن المسيب رضي اللَّه عنه ، أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه كان يقول : الدية للعاقلة [١] ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا ، حتى قال له الضحاك [٢] بن سفيان الكلابي ، كتب إليّ رسول الله ﷺ /١٨/ أن أورث امرأة أشيم [٣] الضبابي من دية زوجها ، فرجع عمر عن قوله .

= كلاهما عن ابن عمر به مع بعض الاختصار . قلت إسناده صحيح . وله شاهد من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه بنحوه . أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٩ / ٢٣٦) وابن أبي شيبة في مصنفه (٨ / ٥) والبيهقي في سننه (٨ / ٢٨٧) . ورواه سعيد بن منصور في « سننه » ورسته في الإيمان ، وابن أبي الدنيا في « ذم المسكر » كما في كنز العمال (٥ / ٤٨٦) . قال الدارقطني : أسنده عمر بن سعيد عن الزهري ، ووقفه يونس ومعمر وشبيب وغيرهم عن الزهري ، والموقوف هو الصواب . وقال البيهقي : الموقوف هو المحفوظ .

(١) الدية للعاقلة : يعني أن الدية للعصبة وللأقارب من قبل الأب الذين يعطون دية قتيل خطأ ، وهي صفة جماعة عاقلة ، أصلها اسم فاعلة من العقل ، وهي من الصفات الغالبة . النهاية (٢٧٨/٣) .

(٢) الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابي ، أبو سعيد ، صحابي معروف ، وكان من عمال النبي ﷺ على الصدقات . التقريب (ص١٥٤) .

(٣) أشيم - بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء التحتية - الضبابي - بكسر الضاد المعجمة ، وبيائين موحدتين مع تخفيف الأولى - وهو صحابي ، قتل خطأ في عهد النبي ﷺ . الإصابة (٢٢/١) .

٩١ - تخريجه : أخرجه الإمام الشافعي في الرسالة (ص٤٢٦) ، وفي كتاب الأم (٨٨/٦) ، وسعيد ابن منصور في سننه (١٢٠/١) ، وأحمد في مسنده (٤٥٢/٣) ، وأبو داود في «سننه» كتاب الفرائض ، باب في المرأة ترث من دية زوجها (٣٣٩/٣) ، والترمذي في «سننه» وقال : هذا حديث حسن صحيح ، كتاب الديات باب ما جاء في المرأة هل ترث من دية زوجها ؟ (٢٧/٤) ، كتاب الفرائض ، باب ما جاء في ميراث المرأة من دية زوجها (٤٢٥/٤) ، وابن ماجه في «سننه» كتاب الديات ، باب الميراث من الدية (٨٨٣/٢) ، والبيهقي في سننه (٥٧/٨-٥٨) ، والخطيب في =

٩٢ـ عن عكرمة [(١)] رضي اللّه عنه قال : لما بلغ ابن عباس أن علياً رضي اللّه عنه حرق المرتدين أو الزنادقة [(٢)] قال : لو كنت أنا لم

= الفقيه والمتفقه (١٣٨/١) ، والبغوي في شرح السنة (٣٧١/٨) . كلهم عن سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، أن عمربن الخطاب كان يقول وذكره . وتابع سفيان في روايته عن الزهري معمر : رواه عبد الرزاق في مصنفه (٣٩٧/٩) ، وأحمد في مسنده (٤٥٢/٣) ، وسعيد بن منصور في سننه (١٢٠/١) ، وأبو داود في سننه (٣٣٩/٣) . كما تابعه ابن جريج عن الزهري : عند عبد الرزاق في المصنف (٣٩٨/٩) . قلت : إسناده صحيح إلى سعيد بن المسيب ، ولكن سماع سعيد بن المسيب ، عن عمر رضي الله عنه فيه خلاف مشهور ، والأرجح أنه لم يسمع منه ، فالإسناد منقطع . وقد خالف الإمام مالك الجميع فرواه في « الموطأ » عن ابن شهاب الزهري ، أن عمر بن الخطاب كان يقول . . . وذكر بمثله (٧٠/٣) . ومن طريقه رواه الإمام الشافعي في الأم (٨٨/٦) . قلت : إسناده منقطع . وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة يتقوى به : أخرجه الدارقطني في سننه (٧٦/٤) ، عنه أن رسول الله ﷺ كتب إلى الضحاك أن يورث امرأة أشيم الضبابي من ديته . وعن المغيرة أن زرارة بن جزء قال لعمر بن الخطاب : إن رسول الله ﷺ كتب إلى الضحاك أن يورث إلخ والطبراني في « الكبير » عن المغيرة أن أسعد بن زرارة الأنصاري قال لعمر بن الخطاب : إن رسول الله ﷺ كتب إلى الضحاك . . . المعجم الكبير (٣١٨/٥) . قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد (٢٣٠/٤) . قلت : في إسناده زفر بن وثيمة . قال الحافظ : مقبول يعني عند المتابعة وإلا فلين وقد توبع .

* في الحديث دليل على أن السنة إذا وجدت وجب على المرء العمل بها ، وترك رأيه ، وأن عمر رضي الله عنه كان يذهب في قوله الأول إلى ظاهر القياس ، وذلك أن المقتول لا تجب ديته إلا بعد موته ، وإذا مات فقد بطل ملكه ، فلما بلغته السنة ترك رأيه وقبل السنة .

(١) عكرمة بن عبدالله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة /من الثالثة/ مات سنة سبع ومائة ، وقيل بعد ذلك . التقريب (ص٢٤٢) .

(٢) الزنديق : هو القائل ببقاء الدهر ، فارسي معرب ، وهو بالفارسية زنده كرد ، والزندقة : الضيق ، وقيل الزنديق منه ، لأنه ضيق على نفسه ، فالزنديق معروف ، وزندقته : أنه لا يؤمن بالآخرة و وحدانية =

أحرقهم ولقتلتهم ؛ لقول رسول الله ﷺ : « من بدل دينه فاقتلوه » ولما حرقتهم لقول رسول الله ﷺ : « لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله » .

= الخالق ، فهو ملحد ودهري ، ويطلق الزنديق على الثنوية وخاصة المانوية ، كما يطلق على من أسر الكفر ، وأظهر الإيمان . لسان العرب (١٤٧/١٠) ، والصحاح (١٤٨٩/٤) . والواقع أن الزندقة تطلق على الملحدين والمرتدين والمبتدعة ، وأهل الأهواء الضالة كالجهمية ، والمعتزلة ، والرافضة ، ومن نهج منهجهم وسلك مسلكهم . فكل من أنكر ما ثبت من الدين بالضرورة كعذاب القبر ، والبعث والنشور ، والحساب ، وغير ذلك من الأمور الغيبية ، أو أنكر الأحاديث الصحيحة الثابتة ، فالسلف يعدونه من الزنادقة . وأما المقصود منهم في الحديث فقد قال المباركفوري : زعم أبو المظفر الإسفرائيني في «الملل والنحل» أن الذين أحرقهم علي (طائفة من الروافض ، وادعوا فيه الإلهية وهم السبائية ، وكان كبيرهم عبدالله بن سبأ يهودياً ، ثم أظهر الإسلام وابتدع هذه المقالة كذا قال الحافظ في «الفتح» : وذكر بإسناده رواية تؤيد ما زعمه الإسفرائيني في الملل والنحل . تحفة الأحوذي (٣٣٧/٢) .

٩٢ - تخريجه : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٣/١٠) ، والحميدي في مسنده (٢٤٥/١) ، والبخاري في «صحيحه» كتاب الجهاد ، باب لايعذب بعذاب الله (٧٥/٤) . وأيضاً رواه ابن ماجه في «سننه» مع بعض الاختصار ، كتاب الحدود ، باب المرتد عن دينه (٨٤٨/٢) . كلهم عن سفيان بن عيينة ، عن أيوب ، عن عكرمة قال : لما بلغ ابن عباس وذكره . وتابع سفيان في روايته عن أيوب حماد بن زيد : عند الإمام أحمد في مسنده (٢٨٢/١) ، والبخاري في «صحيحه» كتاب استتابة المرتدين ، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم (١٨/٩ ، ١٩) ، والبيهقي في سننه (٢٠٢/٨) . كما تابعه وهيب في روايته عن أيوب : عند الإمام أحمد في مسنده (٢٨٢/١) ، والنسائي في « سننه » كتاب المحاربة ، باب الحكم في المرتد (١٦١/٢) . ورواه جماعة من حديث أيوب عن عكرمة ، إلا أنهم زادوا في آخره : فبلغ ذلك علياً ، فقال : « ويح ابن عباس » منهم . الإمام أحمد في مسنده (٢١٧/١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الحدود ، باب الحكم فيمن ارتد (٥٢٠/٤-٥٢١) ، والترمذي في « سننه » إلا أنه قال : صدق ابن عباس بدل ويح ابن عباس ، ثم قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في المرتد (٥٩/٤) والدارقطني في سننه (١٠٨/٣) والبيهقي في سننه (٢٠٢/٨) . قلت : إسناده صحيح .

١٧. باب من فعل ذلك من الأئمة والعلماء بعد الصحابة رضي الله عنهم ، والاقتداء بهم كما أمرهم الله عز وجل ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام

٩٣ـ عن مخلد بن خفاف [١] بن (إيماء) [٢] الغفاري : أن عبداً كان بين شركاء فباعوه ، ورجل من الشركاء غائب ، فلما قدم أبى أن يجيز بيعه ، قال : فاختصموا في ذلك إلى هشام [٣] بن إسماعيل ، فقضى أن يرد البيع ويتبايعوه [٤] القوم ويؤخذ منهم الخراج ، فوجدوا الخراج فيما مضى من السنتين ألف درهم ،

---

(١) في الأصل : « مخلد بن حسان » وهو تصحيف ، والتصويب من كتب الرجال . مخلد – بفتح الميم واللام وبينهما خاء معجمة ساكنة – ابن خفاف – بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء – ابن ايماء الغفاري ، لأبيه وجدته صحبة ، وثقه ابن وضاح ، وحسن أحاديثه الترمذي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال البخاري : فيه نظر ، وقال ابن أبي حاتم : سئل أبي عنه ، فقال : لم يرو عنه غير ابن أبي ذئب ، وليس هذا إسناداً يقوم بمثله الحجة ، قال الحافظ : مقبول /من الثالثة/ ميزان الاعتدال (٨٢/٤) ، والتقريب (ص٣٣١) .

(٢) في الأصل : بياض قدر الكلمة ، والزيادة من كتب التراجم .

(٣) هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة ، روى عن النبي ﷺ مرسلاً ، وعن أبي الدرداء كذلك .

روى عنه : محمد بن إبراهيم التيمي ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم . قال البخاري : كان والي المدينة ، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال وهو الذي ضرب سعيد بن المسيب بالسياط . تعجيل المنفعة (ص٤٢٩) .

(٤) العبارة غير مستقيمة إلا على لغة : أكلوني البراغيث .

قال : فبيع [١] فيه غلامان له ، فجئت إلى عروة [٢] بن الزبير ، فذكرت ذلك له ، فقال : حدثتني عائشة [٣] رضي الله تعالى عنها وأرضاها : أن رسول الله ﷺ قضى أن الخراج بالضمان ، قال : فدخل عروة على هشام ، فحدثه ذلك ، فرد بيع الغلامين وترك الخراج .

---

(١) كذا في الأصل : ولا يخلو من شيء .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ، أبو عبدالله المدني ، ثقة ، فقيه ، مشهور /من الثانية/ مات سنة أربع وتسعين على الصحيح . التقريب (ص٢٣٨) .

(٣) عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ، ففيها خلاف مشهور ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح . التقريب (ص٤٧٠) .

٩٣ - **تخريجه** : أخرجه الدارقطني في «سننه» ثنا أبو بكر النيسابوري ، نا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ، نا ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب ، عن مخلد بن خفاف به (٥٣/٣) ، والبيهقي في «سننه» قال : أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبدالوهاب ، ثنا جعفر بن عون ، أخبرنا ابن أبي ذئب ، عن مخلد ابن خفاف وذكره (٥/ ٣٢١) . ورواه الإمام أحمد في «مسنده» قال : ثنا وكيع ، عن ابن أبي ذئب ، عن مخلد بن خفاف باختلاف في اللفظ (٢٠٨/٦) ، وأبو داود في «سننه» قال : ثنا محمود بن خالد ، ثنا الفريابي ، عن سفيان ، عن محمد بن عبدالرحمن ، عن مخلد بن خفاف به مثل رواية أحمد ، كتاب البيوع باب فيمن اشترى عبداً فاستعمله ، ثم وجد به عيباً (٧٧٧/٣) . والحديث أخرجه جماعة مختصراً دون ذكر القصة : فقد رواه أبو داود في «سننه» كتاب البيوع ، باب فيمن اشترى عبداً فاستعمله ثم وجد به عيباً (٧٧٧/٣) ، والترمذي في «سننه» وقال : هذا حديث حسن صحيح ، كتاب البيوع ، باب ما جاء فيمن يشتري العبد ويستغله ، ثم يجد به عيباً (٥٧٣/٣) ، والنسائي في «سننه» كتاب البيوع ، باب الخراج بالضمان (٢٠٨/٢) ، وابن الجارود في المنتقى (ص٢١٣) ، وابن عدي في الكامل (٢٤٣٦/٦) ، والحاكم في المستدرك (١٥/٢) ، وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي في «سننه» (٣٢١/٥) . كلهم من طرق عن ابن أبي ذئب ، ثني مخلد =

٩٤ـ وفي طريق آخر : قال مخلد : ابتعت غلاماً فاستغللته ، ثم ظهرت منه على عيب ، فخاصمت فيه إلى عمر بن عبدالعزيز رضي اللّٰه عنه فقضى لي برده وقضى علي برد غلته ، فأتيت عروة فأخبرته فقال : أروح إليه العشية ، فأخبره أن عائشة رضي اللّٰه عنها أخبرتني أن رسول الله ﷺ قضى في مثل هذا أن الخراج بالضمان ، فعجلت إلى عمر فأخبرته ما أخبرني عروة عن عائشة رضي اللّٰه عنها عن رسول الله ﷺ ، فقال عمر : ما أيسر علي من قضاء قضيته ، الله يعلم أني لم أرد فيه إلا الحق ، فبلغتني فيه سنة رسول الله ﷺ ، فأرد قضاء عمر ، وأنفذ سنة رسول الله ﷺ ، فراح إليه عروة ، فقضى أن آخذ الخراج من الذي قضى به علي له .

= ابن خفاف ، عن عروة ، عن عائشة مرفوعا . وقد تابع مخلداً في روايته عن عروة هشام : رواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٨٠) ، والترمذي في سننه (٣/ ٥٧٣) . قال الترمذي : استغرب محمد ابن إسماعيل البخاري هذا الحديث من حديث عمر بن علي ، قلت : تراه تدليساً قال : لا (٣/ ٥٧٣) . والحديث أنكره البخاري وضعفه أبو حاتم ، لكن صححه الترمذي والحاكم وأقره الذهبي كما سبق ، وقد أطال الكلام فيه صاحب عون المعبود ، ومن يريد التفصيل فليرجع إليه .

* قوله : «الخراج بالضمان» قال ابن الأثير : يريد بالخراج ما يحصل من غلة العين المبتاعة ، عبداً كان أو أمة أو ملكاً ، وذلك أن يشتريه فيستغله زماناً ، ثم يعثر منه على عيب قديم ، لم يطلعه البائع عليه أو لم يعرفه ، فله رد العين المبيعة ، وأخذ الثمن ، ويكون للمشتري ما أستغله ، لأن المبيع لو كان تلف في يده لكان من ضمانه ، ولم يكن له على البائع شيء . والباء : في «بالضمان» متعلقة بمحذوف تقديره الخراج مستحق بالضمان أي بسببه . النهاية (٢/ ١٩) .

٩٤ – **تخريجه** : أخرجه الإمام الشافعي في «الرسالة» قال : أخبرني من لا أتهم ، عن ابن أبي ذئب ، عن مخلد بن خفاف وذكر بمثله (ص٤٤٨) . ومن طريقه رواه البيهقي في سننه (٥/ ٣٢٢ ، ٣٢١) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٢٠٧) . قلت : في إسناده رجل مبهم ، ومخلد بن =

٩٥ـ وعن أبي شريح الكعبي رضي اللَّه عنه : أن رسول الله ﷺ قال : عام الفتح : أي فتح مكة « من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ، إن أحب أخذ العقل ، وإن أحب فله القود » فقال أبو حينفة رحمة الله عليه : فقلت لابن أبي ذئب : أتأخذ بهذا ؟ يا أبا الحارث ! فضرب صدري وصاح علي صياحاً كثيراً ، ونال مني ، وقال : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول تأخذ بهذا ؟ نعم آخذ به ، وذلك الفرض عليّ وعلى من سمعه ، إن الله اختار محمداً ﷺ من الناس / ١٩/ فهداهم به على يديه ، واختار لهم ما اختار له ، وعلى لسانه ، فعلى الخلق أن يتبعوه طائعين أو داخرين ، لا مخرج لمسلم من ذلك وما سكت عني حتى تمنيت أن يسكت .

٩٦ـ وعن عبد الله بن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : إذا رميتم يعني الجمرة ، وذبحتم وحلقتم فقد حل (١) لكم كل شيء حرم عليكم إلا النساء والطيب ، قال سالم بن عبد الله : قالت عائشة رضي اللَّه عنها : أنا طيبت رسول الله ﷺ لإحرامه حين أحرم ، وكله بعد ما رمى الجمرة قبل

= خفاف قد تقدم الكلام عليه . ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» عن ابن أبي ذئب بنحوه (١/٢٦٧) . قلت : إسناده كسابقه .

٩٥ — تخريجه : تقدم تخريجه والكلام عليه عند الحديث رقم (٢) .

(١) قوله : « حل لكم كل شيء » يعني قبل طواف الإفاضة .

أن يزور قال سالم : وسنة رسول الله ﷺ أحق أن تتبع .

٩٧ـ وعن معمر (١) ، عن (٢) هشام (٣) بن عروة ، عن أبيه ، قال : دخل هشام (٤) بن حكيم بن حزام على عمير (٥) بن سعد

٩٦ - **تخريجه** : أخرجه الإمام الشافعي في اختلاف الحديث (٥٤٣/٧) ، (المطبوع على هامش كتاب الأم) ، والحميدي في « مسنده » (١٠٥/١) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٣٠٣/٤) . ومن طريق الشافعي رواه كل من البيهقي في « سننه » (١٣٥/٥) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٩٦/٢) ، والحازمي في « الاعتبار » (ص ١٤٩) . ومن طريق الحميدي رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٤٤/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٣٧/ب ، ٣٨/أ) . كلهم عن سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه - عبد الله بن عمر - قال : قال عمر رضي الله عنه . قلت : إسناده صحيح .

ورواه البيهقي في « سننه » من طريق عبد الرزاق ، أبنأنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه عبد الله بن عمر به (١٣٥/٥) .

* قال الشافعي بعد إيراد الحديث : قال : فترك سالم قول جده عمر مع إمامته ، وعمل بخبر عائشة ، وأعلم من حدثه أنه سنة ، وأن سنة رسول الله ﷺ أحق ، وذلك الذي يجب عليه ، وقال : هكذا ينبغي أن يكون الصالحون من أهل العلم ، فأما ما تذهبون إليه من ترك السنة لغيرها ، وترك ذلك الغير لرأي أنفسكم ، فالعلم إذا إليكم ، تأتون منه ما شئتم ، وتدعون منه ما شئت . مناقب الشافعي للبيهقي (٤٨٤/١) .

(١) معمر بن راشد الأزدي ، مولاهم أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا ، وكذا فيما حدث به بالبصرة / من كبار السابعة / مات سنة أربع وخمسين ومائة . التقريب (ص ٣٤٤) .

(٢) في الأصل : صيغة الأداء مصحفة بـ « ابن » والتصويب من « المسند » .

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلس / من الخامسة / مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة . التقريب (ص ٣٦٤) .

(٤) هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي ، صحابي ابن صحابي ، له ذكر في « الصحيحين » في حديث عمر حيث سمعه يقرأ سورة الفرقان ، مات قبل أبيه ، ووهم من زعم أنه استشهد بأجنادين . التقريب (ص ٣٦٤) .

(٥) في الأصل : « عمر » والتصحيح من كتب التراجم . عمير بن سعد الأنصاري الأوسي =

الأنصاري بالشام - وكان عاملا لعمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه - فوجد عنده ناسا من الأنباط [١] مشمسين ، فقال : ما بال هؤلاء ؟ قال حبستهم في الجزية ، قال هشام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الذي يعذب الناس في الدنيا ، يعذبه الله عز وجل في الآخرة » قال : فخلى عنهم عمير وتركهم .

= صحابي ، كان عمر يسميه نسيج وحده - بفتح النون وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة ، ثم جيم ، ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة - وهي كلمة تطلق على الفائق . التقريب (ص ٢٦٥) .

(١) النبط : قوم من العجم كانوا ينزلون بالبطائح بين العراقين ، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم ، والواحد نبطي . النهاية (٥/٩) .

٩٧ - **تخريجه** : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (١١/٢٤٥) ، وأحمد في « مسنده » (٣/ ٤٠٣) ، البغوي في « شرح السنة » (١٠/٢٧٠) . كلهم عن معمر به . قلت : رجاله ثقات إلا أن في رواية معمر عن هشام بن عروة شيئا ، قاله الحافظ في التقريب . ولكن تابعه في روايته عن هشام جماعة : منهم جرير : أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب البر والصلة ، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس بغير حق (٤/٢٠١٨) .وأبو معاوية : رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في « كتاب الأموال » (ص ٥٣) ، وأحمد في « مسنده » (٣/٤٦٨) ، ومسلم في « صحيحه » (٤/ ٢٠١٨) ووكيع بن الجراح : رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٣/٤٠٣) ومسلم في « صحيحه » (٤/٢٠١٨) . وابن نمير : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣/٤٠٣) وأبو أسامة : رواه مسلم « صحيحه » (٤/٢٠١٨) ورواه أبو داود في « سننه » كتاب الخراج ، باب التشديد في « الجزية » (٣/٤٣٣) ، والنسائي في « الكبرى » / ذكره المزي في « تحفة الأشراف » (٩/٧١) . كلاهما عن سليمان بن داود المهري ، نا ابن وهب ، أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير باختلاف في اللفظ . إسناده صحيح .

١٨. باب فضيلة أصحاب الحديث وأنهم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر

٩٨- عن عبد الرحمن (١) الحضرمي قال : أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول : « إن في آخر أمتي قوما يعطون من الأجر مثل ما لأولهم ، ينكرون المنكر ، ويقاتلون أهل الفتن » .

٩٩- عن سعيد (٢) بن العباس قال : سئل إبراهيم (٣) بن موسى : من الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ؟ فقال : نحن هم . نقول قال رسول الله ﷺ : افعلوا كذا ، قال رسول الله ﷺ : لا تفعلوا كذا .

---

(١) عبد الرحمن الحضرمي : لم أعثر على ترجمته .

٩٨ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » قال : ثني زيد بن الحباب ، أخبرني سفيان (٦٢/٤ ، ٣٧٥/٥) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » قال : ثنا الحجاج ، ثنا حماد (٥٣٥/١) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » قال : نا محمد بن عمرو ، نا مصعب عن سفيان (ص ٧٨) كلهم عن عطاء بن السائب ، قالا أحمد وابن وضاح : - قال سمعت عبد الرحمن الحضرمي - وقال الفسوي : سمعت عبد الرحمن بن العلا الحضرمي ، وذكر بمثله . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٧١/٧) ، وعزاه لأحمد وقال عبد الرحمن : لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قلت : عبد الرحمن هذا لم أهتد إلى ترجمته . والحديث ذكره السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ١١٨) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(٢) سعيد بن العباس ، أبو عثمان الرازي ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : هذا رجل جليل كتب علما كثيرا من الصالحين . الجرح والتعديل (٧٠/١٠) .

(٣) إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي ، أبو إسحاق الفراء الرازي ، يلقب بالصغير ، ثقة ، حافظ ، مات بعد العشرين ومائتين / من العاشرة / التقريب (ص ٢٤) .

١٠٠ـ قيل للإمام أحمد رضي اللّه عنه : ما الأبدال [(١)] ؟ وهل من أبدال في الأرض ؟ فقال : نعم ، لله تعالى في الأرض أبدال ، قيل : من هم ؟ قال : إن لم يكن أصحاب الحديث هم الأبدال ، فلا أعرف لله أبدالا .

١٠١ـ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يحمل هذا العلم من كل خلف [(٢)] عدوله [(٣)] ، ينفون عنه تحريف [(٤)]

---

٩٩ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » عنه بمثله (ص ٤٦) . قلت : في إسناده مأمون بن عبد الله ، ويقال : أبو عبد الله ، ذكره الذهبي في « الميزان » (٤٣٩/٣) ، وقال : أتى بطامات وفضائح . قال ابن حبان : دجال . وأورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ١١٨) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(١) الأبدال هم الأولياء والعباد ، والواحد بدل كحمل وأحمال ، وبدل كجمل ، سموا بذلك لأنه كلما مات واحد منهم أبدل بآخر ، قاله ابن الأثير في « النهاية » (١٠٧/١) . وقد أطال عليه الكلام السيوط في رسالته « الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال » .

١٠٠ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » بسنده إلى أحمد وذكره (ص ٥٠) . وعنه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص ٢٣٥) . قلت : في إسناده علي بن إبراهيم أبو الحسن ، قال الذهبي : رافضي جلد . ميزان الاعتدال (١١١/٣) . وأورد السيوطي في رسالته « الخبر الدال على وجود القطب و الأوتاد والنجباء والأبدال » (٢٥٧/٢) ، (الحاوي للفتاوى) ، وفي « مفتاح الجنة » (ص ١١٨) وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(٢) خلف – بفتح اللام وسكونها – كل من يجيء بعد من مضى ، إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر ، يقال : خلف صدق ، وخلف سوء ، ومعناهما جميعا القرن من الناس ، والمراد في هذا الحديث المفتوح . النهاية (٦٦/٢) .

(٣) العدل : الثقة المأمون .

(٤) التحريف : تغيير الكلام عن موضعه .

الغالين ، وانتحال [1] المبطلين ، وتأويل الجاهلين » .

---

(١) **الانتحال** : مصدر نحل من باب قطع ، أي أضاف إليه قولا قاله غيره وادعاه عليه . لسان العرب (١١/٦٥٠) .

١٠١ – تخريجه : أخرجه البزار في « مسنده » / « كشف الأستار » (١/٨٦) ، والعقيلي في « الضعفاء » (١/٩) ، وتمام في « فوائده » (٤٧/ أ) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١/٥٩) . كلهم من طرق عن خالد عمرو القرشي ، ثنا الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي قبيل ، عن أبي هريرة مرفوعاً . قال البزار : خالد بن عمرو منكر الحديث ، وقد حدث بأحاديث لم يتابع عليها وهذا منها . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه عمرو بن خالد القرشي (كذا) كذبه يحيى ابن معين وأحمد بن حنبل ونسبه إلى الوضع . مجمع الزوائد (١/١٤٠) . قلت : وهو كما قال . ورواه ابن عدي في « الكامل » من طريق خالد بن عمرو القرشي به ، إلا أنه قال عن ابن عمر (١/ ١٥٢) . قلت : إسناده كسابقه . ورواه ابن عدي في « الكامل » (١/١٥٣) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٢٨) ، وفي « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (١/٦٣) كلاهما عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا مسلمة بن علي ، ثنا عبد الرحمن بن يزيد السلمي ، عن علي بن مسلم البكري ، عن أبي صالح الأشعري ، عن أبي هريرة مرفوعا . قلت : إسناده ضعيف جدا ، وآفته مسلمة بن علي الخشني ، وهو متروك ، وأيضا عبد الرحمن ابن يزيد السلمي ضعيف . وله طريق ثالث عند ابن عدي في « الكامل » فقد رواه بسنده إلى داود بن سليمان الغساني المديني ، ثنا مروان الفرازي ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة (١/١٥٢) . قلت : مروان الفرازي قال عنه الذهبي : ثقة عالم صاحب حديث ، لكن يروي عمن دب ودرج . ميزان الاعتدال (٤/٩٣) . وأما يزيد بن كيسان فهو صدوق يخطئ . التقريب (ص ٣٨٤) . وله شاهد من حديث إبراهيم بن عبد الرحمن العذري : أخرجه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص ١) ، وابن بطة في الإبانة (١/٧/أ) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢/١٧) ، وابن عدي في « الكامل » (١/١٥٣) ، والبيهقي في « سننه » (١٠/٢٠٩) ، وابن عبد البر في التمهيد (١/٥٩) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٢٩) . وذكره السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه السجزي في « الإبانة » = والبيهقي في « المدخل إلى السنن » وابن عساكر في « تاريخ دمشق » . ثم قال السيوطي : إبراهيم ابن عبد الرحمن العذري ، مختلف في صحبته . قال ابن مندة : ذكر في الصحابة ولا يصح . =

. . . .

= قلت : حكى الحافظ ابن حجر في « الإصابة » عن جماعة من أهل العلم أنه تابعي ، وعليه يكون الحديث مرسلا . وله شاهد من حديث معاذ رضي الله عنه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١١) . قلت : في إسناده عبد الله بن خراش ، وهو ضعيف جدا ، وقيل : كذاب . ومن حديث أسامة بن زيد : رواه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٢٨) . قلت : في إسناده سليمان بن أبي كريمة ، ضعفه أبو حاتم ، قال العقيلي : روى عن هشام بواطيل ، ومعان بن رفاعة : لين الحديث . ومن حديث عبد الله بن مسعود : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٢٨) . قلت : في إسناده رجال لم أعثر على تراجمهم ، وأيضا عبد الله بن صالح كاتب الليث : صدوق كثير الغلط وفيه غلفة . روى الخطيب بسنده إلى مهنأ بن يحيى قال : سألت أحمد بن حنبل عن حديث معان بن رفاعة ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري ، قال : قال رسول الله ﷺ : وذكر الحديث إلخ . فقلت لأحمد : كأنه كلام موضوع ، قال : لا ، هو صحيح . فقلت : ممن سمعته أنت ؟ قال : من غير واحد ، قلت : من هم ؟ قال : حدثني به مسكين إلا أنه يقول : معان عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال أحمد : معان بن رفاعة لا بأس به . شرف أصحاب الحديث (ص ٢٩) . قال أبو نعيم : وروى عن أسامة بن زيد وأبي هريرة وكلها مضطربة غير مستقيمة . قال القسطلاني : هذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وأبو هريرة رضي الله عنهم . وأورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة ، كما صرح به الدارقطني ، وأبو نعيم ، وابن عبد البر ، لكن يمكن أن يتقوى ، بتعدد طرقه ويكون حسنا ، كما جزم به العلائي (١/٤ – ٥) . وقال العراقي : وقد روى هذا الحديث متصلا من رواية جماعة من الصحابة علي بن أبي طالب وابن عمر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وجابر بن سمرة وأبي أمامة ، وكلها ضعيفة لا يثبت منها شيء ، وليس فيها شيء يقوي المرسل المذكور (أي حديث إبراهيم بن عبد الرحمن العذري) . التقييد والإيضاح (ص ١١٦) . وقد أطال عليه الكلام العراقي في « التقييد والإيضاح » والسخاوي في « شرح الألفية » وابن القيم في « مفتاح دار السعادة » والمباركفوري في « مرعاة المفاتيح » .

* قال النووي : هذا إخبار منه – ﷺ – بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه ، وأن الله يوفق له في كل عصر خلقا من العدول يحملونه ، وينفون عنه التحريف فلا يضيع ، وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر ، وهكذا وقع ولله الحمد ، وهو من إعلام النبوة ، ولا يضر كون بعض =

١٠٢- قال الخطيب [١] : وهذه شهادة من رسول الله ﷺ أنهم أعلام الدين ، وأئمة المسلمين ، لحفظهم الشريعة من الانتحال للباطل ، ورد تأويل الأبله الجاهل ، وأنه /٢٠/ يجب الرجوع إليهم ، والمعول في أمر الدين عليهم.

١٠٣- وذكر ابن المبارك [٢] - رحمه الله - حديث النبي ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من ناواهم حتى تقوم الساعة » .

= الفساق يعرف شيئا من علم الحديث ، فإن الحديث إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه ، لا أن غيرهم لا يعرف شيئا منه . قال ابن القيم : فأخبر - ﷺ - أن العلم الذي جاء به ، يحمله عدول أمته من كل خلف ، حتى لا يضيع ويذهب ، وهذا يتضمن تعديله ﷺ لحملة العلم الذي بعث به وهو المشار إليه في قوله هذا العلم ، فكل من حمل العلم المشار إليه لابد وأن يكون عدلا ، ولهذا اشتهر عند الأمة عدالة نقلته وحملته ، اشتهارا لا يقبل شكا ولا امتراء ، ولا ريب أن من عدله رسول الله ﷺ لا يسمع فيه جرح ، فالأئمة الذي اشتهروا عند الأمة بنقل العلم النبوي وميراثه ، كلهم عدول بتعديل رسول الله ﷺ ، ولهذا لا يقبل قدح بعضهم في بعض ، وهذا بخلاف من اشتهر عند الأمة جرحه والقدح فيه ، كأئمة البدع ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين ، فإنهم ليسوا عند الأمة من حملة العلم ، فما حمل علم رسول الله ﷺ إلا عدل ، ولكن قد يغلط في مسمى العدالة فيظن أن المراد بالعدل من لا ذنب له وليس كذلك ، بل هو عدل مؤتمن على الدين ، وإن كان منه ما يتوب إلى الله منه ، فإن هذا لا ينافي العدالة كما لا ينافي الإيمان والولاية انتهى كلامه . مفتاح دار السعادة (١٦٣/١) .

(١) هو أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، تقدمت ترجمته ضمن شيوخ المؤلف رحمه الله .

١٠٢ - تخريجه : لم أعثر على هذا القول في مؤلفات الخطيب التي اطلعت عليها .

(٢) عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت ، فقيه عالم ، جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير / من الثامنة / مات سنة إحدى وثمانين ومائة . التقريب (ص ١٨٧) .

قال ابن المبارك رحمه الله : هم عندي أهل الحديث .

١٠٤ـ ومن طريق آخر : عن معاوية [(١)] بن قرة ، عن أبيه [(٢)] قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي منصورين (لا يضرهم) [(٣)] من خذلهم » [(٤)] .

---

١٠٣ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » عنه بمثله (ص ٢٦) . قلت : إسناده صحيح . وأورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ١١٩) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

* اختلف أهل العلم في المراد بالطائفة المنصورة : فقد جزم الإمام أحمد والبخاري وابن المديني وعبد الله بن المبارك وغيرهم من العلماء بأنهم أهل العلم بالآثار . قال القاضي عياض بعد أن ذكر قول أحمد : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم ؟ قال : أراد أحمد أهل السنة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث . وقال النووي : يحتمل أن تكون هذه الطائفة فرقة من أنواع المؤمنين ، ممن يقيم أمر الله تعالى من مجاهد وفقيه ومحدث وزاهد وآمر بالمعروف ، وغير ذلك من أنواع الخير ، ولا يلزم اجتماعهم في مكان واحد ، بل يجوز أن يكونوا متفرقين . وقد بسط الحافظ ابن حجر فيه القول . وراجع فتح الباري (١/١٦٤) .

(١) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني ، أبو إياس البصري ، ثقة عالم / من الثالثة / مات سنة ثلاث عشرة ومائة . التقريب (ص ٣٤٢) .

(٢) قرة بن إياس بن هلال المزني ، أبو معاوية ، صحابي نزيل البصرة ، وهو جد إياس القاضي ، مات سنة أربع وستين . التقريب (ص ٢٨٢) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع الآتية .

(٤) في بعض المصادر زيادة في أوله : « إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم » .

١٠٤ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » من طريق يحيى بن سعيد (٥/٣٤) ، ومن طريق محمد بن جعفر (٥/٣٤) ، ومن طريق يزيد (٥/٣٥) ، والترمذي في « سننه » قال : ثنا محمود بن غيلان ، ثنا أبو داود ، كتاب الفتن ، باب ما جاء في الشام (٤/٤٨٥) ، وابن ماجه في « سننه » قال : ثنا محمود بن بشار ، ثنا محمد بن جعفر ، المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (١/٤) ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » بسنده عن وهب بن جرير (ص ٢) ، =

١٠٥ـ قال علي بن (١) المديني : هم أهل الحديث .

١٠٦ـ عن معاوية (٢) بن أبي سفيان رضي اللّه عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، فإنما أنا قاسم ، ويعطي الله عز وجل».

« ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله عز وجل ، لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس » .

= واللالكائي في « السنة » عن عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن يونس البغوي ، ثنا علي بن الجعد (١٢٢/١) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » بسنده إلى يونس بن حبيب قال : ثنا أبو داود (ص ٢٥) . كلهم عن شعبة ، عن معاوية بن قرة ، عن أبيه مرفوعا . قلت : إسناده صحيح . وله شاهد من حديث المغيرة بن شعبة : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية (٢٥٢/٤) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي إلخ (١٥٢٣/٣) .

(١) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ، أبو الحسن بن المديني البصري ، ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله ، حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي إلا عنده ، قال النسائي : كان الله خلقه للحديث ، عابوا عليه إجابته في المحنة ، لكنه تاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه / من العاشرة / مات سنة أربع وثلاثين على الصحيح . التقريب (ص ٢٤٧) .

١٠٥ – تخريجه : رواه الترمذي في « سننه » كتاب الفتن ، باب ما جاء في الأئمة المضلين (٥٠٤/٤) . ومن طريقه رواه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٢٧) ، وابن الجوزي في « تلبيس إبليس » (ص ١٨) . قلت : إسناده صحيح .

(٢) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي ، أبو عبد الرحمن الخليفة ، صحابي ، أسلم قبل الفتح ، وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة ستين . التقريب (ص ٣٤١) .

١٠٦ – تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا (٢٧/١) ، / كتاب الاعتصام ، باب قول النبي ﷺ : لا تزال طائفة من أمتي (١٢٥/٩) ، =

١٠٧ـ قال البخاري (١) : كنا ثلاثة أو أربعة على باب علي (٢) بن

= كتاب الخمس ، باب قول الله تعالى : ﴿ فإن لله خمسه وللرسول ﴾ الآية (١٠٣/٤) ، ومسلم في « صحيحه » إلا أنه لم يذكر قوله : فإنما أنا قاسم إلخ ، كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ : لا تزال طائفة (١٥٢٤/٣) ، وأحمد في « مسنده » (١٠١/٤) ، والطبراني في « الكبير » (٣٢٩/١٩) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢٧٨/٢) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ٢٥٢) ، وفي « شعب الإيمان » (١٤٠/٣/ب) ، وابن عبد البر في « جامع البيان العلم » (٢٠/١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٨٤/١) . كلهم من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وذكره . قال شيخنا عقب تخريج هذا الحديث : والخلاصة أن الجملة الأولى التي ترجم بها الإمام البخاري رحمه الله : وهي قوله ﷺ : « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » رواها الشيخان ، وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ، وابن أبي عاصم ، والطبراني ، وأبو يعلى ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو عمر بن عبد البر ، وأبو داود الطيالسي من حديث معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه ، ورواه الترمذي والإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنه . ورواها ابن ماجه والطبراني في « الصغير » وأبو عمر بن عبد البر من حديث أبي هريرة . ورواها ابن أبي عاصم والطبراني في « الأوسط » وابن عبد البر من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ورواها ابن عبد البر من حديث ابن عمر رضي الله عنه . ورواها البزار والطبراني في « الكبير » ، وأبو نعيم في « الحلية » من حديث ابن مسعود رضي الله عنه / عشرون حديثا من صحيح البخاري (ص ٣٠) .

* قوله : « يفقهه في الدين » معناه يفهمه يقال : فقه – بالضم – إذا صار الفقه له سجية وفقه – بالفتح – إذا سبق غيره إلى الفهم ، وفقه – بالكسر – إذا فهم . والمراد به الفهم في الأحكام الشرعية : أي الفهم الذي يثمر العمل ليكون فقهه وعلمه له لا عليه . وقوله : « لن تزال هذه الأمة » هو من العام المراد به الخصوص ، فإن المراد به بعض الأمة ، كما يدل عليه قوله ﷺ : « ولا تزال طائفة من أمتي » إلخ .

(١) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي ، أبو عبد الله البخاري ، جبل الحفظ ، وإمام الدنيا في ثقة الحديث / الحادية عشرة / مات سنة ست وخمسين ومائتين . التقريب (ص ٢٩٠) .

(٢) هو ابن المديني .

عبد الله ، فقال : إني لأرجو أن تأويل هذا الحديث « لا تزال طائفة » إلى آخره ، تأويله أنتم ، لأن التجار قد شغلوا أنفسهم بالتجارات ، وأهل الصنعة قد شغلوا أنفسهم بالصناعات ، والملوك قد شغلوا أنفسهم بالمملكة ، وأنتم تحيون سنة النبي ﷺ .

١٠٨ـ قال كهمس (١) الهمذاني : من لم يتحقق أن أهل الحديث حفظة الدين ، فإنه يعد في ضعفاء المساكين ، الذين لا يدينون الله تعالى بدين ، يقول الله تعالى لنبيه : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ (٢) ويقول رسول الله ﷺ : « حدثني جبريل عن الله عز وجل » .

١٠٩ـ وقال سفيان الثوري - رحمه الله - : الملائكة حراس السماء ، وأصحاب الحديث حراس الأرض .

---

١٠٧ - **تخريجه** : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » عنه بمثله (ص ٥٢) . قلت : في إسناده الخلف بن محمد البخاري وهو ضعيف . لسان الميزان (٢/٤٠٤) . وأورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ١٢٠) وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(١) كهمس الهمذاني : لم أتمكن من معرفته .

(٢) الزمر : ٢٣ .

١٠٨ - **تخريجه** : رواه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : أخبرنا أبو عبيد النيسابوري ، قال : سمعت محمد بن علي العلوي يقول : سمعت أبا أحمد الدلال يقول : سمعت كهمس الهمذاني وذكر بمثله (ص ٤٣) . قلت : محمد بن علي العلوي لم أعثر على ترجمته . وأورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ١٢١) وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

١٠٩ - **تخريجه** : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : ثنا أبو نعيم الحافظ =

١١٠ـ قال معن بن عيسى القزاز (١) : كان مالك بن أنس رضي اللَّه عنه إذا أراد أن يجلس للحديث ، اغتسل وتطيب ، فإذا رفع أحد صوته في مجلسه زجره (٢) ، وقال له : أغضض من صوتك ، فإن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ (٣) فمن رفع صوته فوق صوت (٤) حديث رسول الله ﷺ ، فكأنما يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ .

= قال : ثنا أحمد بن محمد الرازي قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : ثنا أبي ، قال : ثنا قبيصة ، قال : سمعت سفيان الثوري وذكره (ص ٤٤) . قلت : إسناده إلى الثوري صحيح . وأورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ١٢١) وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(١) في الأصل : « الفزاري » وهو تصحيف والتصحيح من كتب التراجم . معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم ، أبو يحيى المدني ، القزاز ، ثقة ثبت .
قال أبو حاتم : هو أثبت أصحاب مالك / من كبار العاشرة / مات سنة ثمان وتسعين ومائة . التقريب (ص ٣٤٤) .

(٢) كذا في الأصل وجاء في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » زبرة وكذا في « آداب الإملاء والاستملاء » .

(٣) الحجرات : ٢ .

(٤) في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » عند حديث رسول الله .

١١٠ – **تخريجه** : أخرجه الخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٥١/٢) ، والسمعاني في « أدب الإملاء والاستملاء » (ص ٢٧) . كلاهما من طريق أبي القاسم الطبراني : أخبرنا أبو سعيد يحيى بن منصور الهروي ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنا معن وذكر بمثله . قلت : إسناده حسن .

١١١ـ قال أبو الفضل البلعمي [(١)] : دخل محمد [(٢)] بن نصر المروزي على إسماعيل [(٣)] بن أحمد والي خراسان ، فقام له وبجله[(٤)] بالغ في تعظيمه وإجلاله ، فلما خرج عاتبه أخوه إسحاق بن أحمد على ذلك ، فقال له إسماعيل : إنما قمت له إجلالا لأخبار رسول الله ﷺ ، ثم إن إسماعيل رأى رسول الله ﷺ في النوم فقال له : قمت لمحمد بن نصر إجلالا لأخباري ، لا جرم ثبت ملكك ، وملك بنيك بإجلالك له ، وذهب ملك إسحاق أخيك وملك بنيه باستخفافه بمحمد بن

---

(١) في الأصل : « البلخي » وهو تصحيف والتصحيح من اللباب . الوزير أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الرحمن التميمي البلعمي - بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح العين المهملة وفي آخرها الميم - نسبة إلى بلعم ، بلدة من بلاد الروم ، استولى عليها جده . وكان أبو الفضل وزيرا للأمير إسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان ، مات في شهر صفر سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . اللباب (١٧٤/١) .

(٢) محمد بن نصر المروزي الفقيه ، أبو عبد الله ، ثقة حافظ إمام جبل / من كبار الثانية عشرة / مات سنة أربع وتسعين ومائتين . التقريب (ص ٣٢١) ، التهذيب (٤٨٩/٩ - ٤٩٠) .

(٣) إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان أمير خراسان ، وما وراء النهر . قال الذهبي : كان ذا علم وعدل وشجاعة ورأي ، وكان ذا اعتناء زائد بالعلم والحديث . وقال ابن كثير : كان عاقلا عادلا حسن السيرة في رعيته حليما كريما ، وهو الذي كان يحسن إلى محمد بن نصر المروزي ويعظمه ويكرمه ويحترمه ، مات في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين . العبر (٤٢٧/١) ، البداية والنهاية (١٠٤/١١) .

(٤) بجل الرجل : عظمه . لسان العرب (٤٤/١١) .

١١١ - **تخريجه** : أخرجه الخطيب في « تاريخ دمشق » بسنده إلى محمد بن أحمد بن =

نصر ، فبقي ملك إسماعيل وبنيه / ٢١ / أكثر من مائة وعشرين سنة .

١١٢ـ وعن أبي هريـرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ، من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

= سليمان الحافظ قال : سمعت أبا صخر محمد بن مالك السعدي يقول : سمعت أبا الفضل وذكره (٣١٨/٣) . ومن طريقه رواه ابن الجوزي في المنتظم (٦٥/٦) . قلت : إسناده صحيح . وذكره النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (٩٤/٢) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء (١٤/ ٣٨) ، وفي « تذكرة الحفاظ » (٦٥٣/٢) ، وابن كثير في « البداية والنهاية » (١٠٢/١١ - ١٠٣) ، والسبكي في « طبقات الشافعية (٢٠٥/٢) ، والصفدي في « الوافي بالوفيات » (١١/٥) .

١١٢ - تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ (٣٨/١) ، كتاب الأدب ، باب من سمى بأسماء الأنبياء (٥٤/٨) ، وأحمد في « مسنده » إلا أنه لم يذكر الشطر الأول منه (٤١٠/٢ ، ٤٦٩) . كلاهما من طريق أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا . أما الشطر الأول من الحديث ، وهو قوله ﷺ « تسموا باسمي ... » فقد أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الأدب ، باب سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي (٨/ ٥٢) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الأدب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم (١٦٨٤/٣) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الأدب ، باب في الرجل يتكنى بأبي القاسم (٢٤٨/٥) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الأدب ، باب الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته (١٢٣٠/٢) . وأما الشطر الثاني من الحديث وهو قوله ﷺ : « ومن رآني في المنام إلخ » . فقد أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤٦٣/٢) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الرؤيا ، باب قول النبي ﷺ : « من رآني في المنام إلخ » (١٧٧٥/٤) . وأما الشطر الثالث من الحديث وهو قوله ﷺ : « من كذب علي متعمدا إلخ » . فقد أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ (٣٨/١) ، وأحمد في « مسنده » (٤١٣/٢ ، ٥١٩) . =

١١٣ـ وقال وكيع (١) بن الجراح : لو أن الرجل لم يصب في الحديث شيئا ، إلا أنه يمنعه من الهوى ، كان قد أصاب فيه .

١١٤ـ قال يوسف (٢) بن أسباط : من نعمة الله تعالى على الشاب إذا نسك ، أن يؤاخي صاحب سنة يحمله عليها ، كان أبي قدريا ، وإخوتي رافضة ، فأنقذني سفيان .

= * مناسبة ذلك بالترجمة : أن الحكاية دالة على منزلة لأهل الحديث ، وقوله ﷺ : « من كذب علي متعمدا إلخ . . » ؛ مناسبة أن أهل الحديث هم يذبون الكذب عنه ﷺ ، وهم الذين يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر على الحقيقة ، لكون أمرهم ونهيهم مبنيا على العلم بالشريعة .

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي - بضم الراء وهمزة ثم مهملة - أبو سفيان الكوفي ، ثقة ، حافظ عابد / من كبار التاسعة / مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة . التقريب (ص ٣٦٩) .

١١٣ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » من طريق عبيد الله بن أحمد الصيرفي ، قال : ثنا عمر بن أحمد ، قال : ثنا جعفر بن محمد الناقد ، قال : سمعت أبا هشام الرفاعي يقول : سمعت وكيعا وذكره (٦٠) . قلت : في إسناده أبوهشام الرفاعي - محمد بن يزيد العجلي - وهو ضعيف . قاله الحافظ في « التقريب » (ص ٣٢٤) .

(٢) يوسف بن أسباط ، روى عن عائذ بن شريح والثوري ، روى عنه أبو الأحوص ، والمسيب ابن واضح . ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وقال : سمعت أبي يقول : كان رجلا عابدا ، دفن كتبه ، وهو يغلط كثيرا ، وهو رجل صالح ، لا يحتج بحديثه . قال عثمان بن سعيد : قلت : ليحيى بن معين : يوسف بن أسباط تعرفه ؟ فقال : ثقة . الجرح والتعديل (٢١٨/٩) .

١١٤ - تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » (٦٠/١) ، وابن الجوزي في « تلبيس إبليس » (ص ١٠) ، كلاهما عن سعيد بن شبيب قال : سمعت يوسف بن أسباط به ولفظه : كان أبي قدريا وأخوالي رافضة فأنقذني الله بسفيان . قلت : إسناده صحيح . وأما الشطر الأول منه فقد رواه ابن بطة في « الإبانة » (١/٧/ب) ، واللالكائي في « السنة » (٦٠/١) ، وابن الجوزي في « تلبيس إبليس » (ص ٩) . كلهم عن ضمرة بن شوذب قال : إن من نعمة الله على الشاب إذا نسك أن يؤاخي صاحب سنة يحمله عليها .

١١٥ـ وأنشد أحمد (١) بن منصور الشيرازي لبعضهم :

عليكم بالحديث فليس شيء يعادله على كل الجهات
نصحت لكم فإن الدين نصح ولا أخفي نصائح واجبات
وجدنا في الرواية كل فقه وأحكام ومن كل اللغات
بذكر المسندات أنست ليلي وحفظ العلم خير العائدات(٢)
فمن طلب الحديث أفاد ذخرا وفضلا ثم دينا ذا ثبات
عليكم بالروايات اللواتي رواها مالك أزكى الروات
وشعبة وابن عمرو وابن زيد وسفيان : الثقات عن الثقات
ويحيى وابن حنبل المزكي وإسحاق الرضى وابن الفرات
أئمتنا النجوم وهل رشيد تكلم في النجوم الزاهرات

١١٦ـ قال أحمد (٣) بن سنان : كان الوليد (٤) الكرابيسي

(١) أحمد بن منصور الشيرازي ، الحافظ . قال الحاكم : أحد الرحالة في طلب الحديث المكثرين ، جمع ما لم يجمعه غيره ، وكان يضرب به المثل بشيراز في الفنون . إلى أن نعى إلينا في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . روى : عن ابن عدي والحسن بن عبد الرحمن بن خلاد ، وبندار ابن يعقوب ، روى عنه تمام والحاكم وابن سحنويه وغيرهم . لسان الميزان (١/٣١٣) .

(٢) في شرف أصحاب الحديث « الفائدات » .

١١٥ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : أنشدني أبو المظفر هناد ابن إبراهيم النسفي ، قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن نجيد البغوي قال : أنشدنا أحمد بن منصور الشيرازي لبعضهم (ص ٦٣) .

(٣) أحمد بن سنان بن أسد بن حبان – بكسر المهملة بعدها موحدة – أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ / من الحادية عشرة / مات سنة تسع وخمسين ومائتين . التقريب (ص ١٣) .

(٤) الوليد بن أبان الكرابيسي ، من علماء الكلام ، من أهل البصرة ، له مقالات لتقوية مذهب =

(خالي) (١) قال : فلما حضرته الوفاة قال لبنيه : تعلمون أحدا أعلم مني بالكلام ؟ قالوا : لا ، قال : فتتهموني ؟ قالوا : لا ، قال : فإن أوصيكم أتقبلون ؟ قالوا : نعم ، قال : عليكم بما عليه أصحاب الحديث ، فإني رأيت الحق معهم ، لست أعني الرؤساء ، لكن هؤلاء الممزقين (٢) ، ألم تر أحدهم يجيء إلى الرئيس منهم فيخطئه ويهجنه .

١١٧ـ قال أبو بكر (٣) بن الأشعث : كان أعرف الناس بالكلام بعد حفص (٤) الفرد ، الكرابيسي (٥) ، وكان حسين (٦)

= الاعتزال . والكرابيسي - نسبة إلى بيع الكرابيس - وهي الثياب ، مات سنة أربع عشرة ومائتين . تاريخ بغداد (٤٤١/١٣) ، النجوم الزاهرة (٢١٠/٢) .

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع الآتية .

(٢) المزق : شق الثياب ونحوها ، وتمزقه : أي خرقه . لسان العرب (٣٤٢/١٠) .

١١٦ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤٤١/١٣) ، وفي « شرف أصحاب الحديث » (ص ٥٦) ، والأصبهاني في « الحجة » (٣٩/ب) ، وابن الجوزي في « تلبيس إبليس » (ص ٨٤) . قلت : إسناده إلى أحمد بن سنان صحيح . وذكره السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ١٢١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(٣) عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، أبو بكر الحافظ ، ثقة صاحب التصانيف ، مات سنة ست عشرة وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ (٢٩٨/٢) ، ميزان الاعتدال (٤٣٦/٢) .

(٤) حفص الفرد ، مبتدع . قال النسائي : صاحب كلام لكنه لا يكتب حديثه ، وكفره الشافعي في مناظرته . ميزان الاعتدال (٥٦٤/١) ، لسان الميزان (٣٣١/٢) .

(٥) هو الوليد بن أبان الكرابيسي .

(٦) الحسين بن علي الكرابيسي الفقيه ، سمع إسحاق الأزرق ومعن بن عيسى وشبابة وطبقتهم ، =

الكرابيسي منه تعلم الكلام .

١١٨ـ وأنشد أبو مزاحم [(١)] الخاقاني شعرا :

أهل الحديث هم الناجون إن عملوا به ، إذا ما أتى عن كل مؤتمن
قد قيل إنهم خير العباد على ما كان فيهم إذا أنجوا من الفتن
من مات منهم كذا حانت شهادته فطاب من ميت في اللحد مرتهن

١١٩ـ عن سهل [(٢)] بن سعد الساعدي رضي اللّه عنه قال : أن

= وعنه عبيد بن محمد البزار ، ومحمد بن علي فستقة . قال الأزدي : ساقط لا يرجع إلى قوله ، قال الخطيب : كان أحمد بن حنبل يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وهو أيضا كان يتكلم في أحمد ، فتجنب الناس الأخذ عنه ، ولما بلغ يحيى بن معين أنه يتكلم في أحمد لعنه ، وقال : ما أحوجه إلى أن يضرب . ميزان الاعتدال (١/٥٤٤) .

١١٧ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٥٦) ، وفي « تاريخ بغداد (١٣/٤٤١) . قلت : إسناده صحيح .

(١) يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو مزاحم الخاقاني ، كان أبوه وزير جعفر المتوكل على الله ، سمع عباس بن محمد الدوري وأبا قلابة الرقاشي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وأبا بكر المروزي ، والحارث بن أبي أسامة ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وجماعة . روى عنه ، الآجري وابن شاهين وأبو عمرو بن حيوية والمعافى بن زكريا وخلق . قال الخطيب : كان ثقة دينا من أهل السنة ، مات سنة خمس وعشرين وثلاث مائة . تاريخ بغداد (١٣/٥٩) .

١١٨ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : أنشدني أبو القاسم الأزهري ، قال : أنشدنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري قال : أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني (ص ٥٧) .

(٢) في الأصل : « سعد بن سعد » وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب الرجال والحديث . سهل ابن سعد بن مالك خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي ، أبو العباس له ولأبيه صحبة ، مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين وقيل : بعدها . التقريب (ص ١٣٨) .

النبي ﷺ قال : « كيف أنتم إذا بقيتم في حثالة [(١)] من الناس ، قد مرجت [(٢)] أماناتهم وعهودهم / ٢٢ / وكانوا هكذا ؟ » ثم أدخل أصابعه بعضها في بعض ، فقالوا : إذا كنا [(٣)] كذلك كيف نفعل يا رسول الله ! قال : « خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون » . ثم خص بها عبد الله بن عمرو فيما بينهم . فقال : فما تأمرني به يا رسول الله ! إذا كان ذلك ؟ فقال : « أوصيك [(٤)] بتقوى الله ، وعليك بنفسك ، وإياك وعوام الأمور » .

---

(١) الحثالة الرديء من كل شيء ومنه حثالة الشعير والأرز والتمر ، وكل ذي قشر . النهاية (١/ ٣٣٩) .

(٢) مرجت : أي اختلطت . النهاية (٤/٣١٤) .

(٣) كذا في الأصل : وجاء عند الآخرين « إذا كان كذلك » .

(٤) في الأصل : « أوصيكم » والتصحيح من المصادر الآتية .

١١٩ - تخريجه : أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف (٥٥/أ) ، وابن عدي في « الكامل » (٢/٤٦٣) ، الطبراني في « الكبير » (٦/٢٠٢) ، وابن شاهين في جزء من حديثه (٢١٠/أ) . كلهم من طرق عن بكر بن سليم الصواف ، ثني أبو حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي به . قال الهيثمي : رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما ثقات . مجمع الزوائد (٧/٢٧٩) . قلت : وهذا هو الطريق الذي نوه به الهيثمي . وقال الألباني : أحد الإسنادين عن أبي حازم عند ابن شاهين حسن . الأحاديث الصحيحة (٢٠٦) . قلت : بكر ابن سليم الصواف : قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، قال ابن عدي : يحدث عن أبي حازم بما لا يوافق عليه أحد ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الحافظ : مقبول . الميزان (١/٣٤٥) ، التقريب (ص ٤٧) ، ورواه الطبراني في الكبير (٦/٢٤١) وابن عدي في « الكامل » (٤/١٣٨٨) ، وابن شاهين في جزء من حديثه (٢١٠/أ) . كلهم من طرق عن سويد بن سعيد ، ثنا صالح بن موسى ، عن أبي حازم به . قلت : إسناده ضعيف ، =

١٢٠ـ وعن العرباض [(١)] بن سارية رضي اللّٰه عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، قيل : يا رسول الله ! كأنها موعظة مودع فأوصنا ، قال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن كان عبدا حبشيا ، فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ،

= وصالح بن موسى الطلحي ، متروك الحديث ، وسويد بن سعيد قال عنه الحافظ : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول . وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا . أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (١١/ ٣٥٩) ، وأحمد في « مسنده » (٣٢١/٢) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي (١٣٠٧/٤) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب التثبت في الفتنة (١٣٠٧/٢) ، والحاكم في « مستدركه » (٥٢٥/٤ ، ٤٣٥ ، ٢٨٢) ، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . ومن حديث أبي هريرة مرفوعا : أخرجه الداني في الفتن (١٦/ب) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٨٤٩) .

(١) عرباض - بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة - ابن سارية السلمي ، أبو نجيح ، صحابي ، كان من أهل الصفة ، نزل حمص ، ومات بعد سبعين . التقريب (ص ٢٣٧) .

١٢٠ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١٢٦/٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٩/١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (١٥/٥) ، والترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ في السنة واجتناب البدع (٥/ ٤٥) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (١٧/١) ، والدارمي في « سننه » المقدمة ، باب اتباع السنة (٤٤/١ - ٤٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٦٩/٢) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » باب في الحض على لزوم السنة =

عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة » .

= واتباع الأئمة (٥) واللالكائي في « السنة » (٧٥/١) ، والحاكم في « المستدرك » (١/ ٩٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٢٠/٥ ، ١١٤/١٠) ، والبيهقي في « الاعتقاد » (ص ١١٣) وفي « السنن الكبرى » (١١٤/١٠) ، وفي مناقب الشافعي (١١/١) ، وفي « شعب الإيمان » (١٧/٣/أ) ، والمروزي في « السنة » (ص ٢١) ، ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٨١/٢ ، ١٨٢) ، والهروي في « ذم الكلام » (٦٩/أ - ب) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٠٥/١) . جميعهم من طرق عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، عن العرباض بن سارية به مع الزيادة والنقص في المتن . والحديث حسنه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي وأقره الألباني .

* قال الخطابي : وفي قوله : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين » دليل على أن الواحد من الخلفاء الراشدين إذا قال قولا ، وخالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير إلى قول الخليفة أولى . معالم السنن (١٢/٧) . النواجذ : جمع ناجذ ، وهو آخر الأضراس وأقصاها ، وإنما أراد بذلك الجد في لزوم السنة ، أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه ، وذلك أشد ما يكون من التمسك بالشيء . وقيل : إن المراد منه ، هو الأمر بالصبر على ما يصيبه في سبيل الله من المصائب والآلام كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه . راجع لسان العرب (٥١٤/٣) .

١٩. باب هلاك من خالف السنة

١٢١ـ عن عبد الله بن عمرو رضي اللّه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل عمل شرة ، ولكل شرة فترة ، ومن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح ، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك » .

قال شعبة : فذكرته للحكم فقال مثله .

١٢٢ـ ورواه من طريق آخر : عن عبد الرحمن (١) بن أبي عمرة مثله .

١٢٣ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « الإثم ثلاث : الإشراك بالله عز وجل ، ونكث الصفقة ، وترك السنة » ، قيل يا رسول الله ! ما ترك السنة ؟ قال : « الخروج من الجماعة » .

---

١٢١ - تخريجه : تقدم تخريجه من طرق : انظر الرقم (٤٠) .

(١) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري ، شيخ لمالك ، قال ابن عبد البر : نسبته إلى جده ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمرة ، مقبول / من الخامسة / التقريب (ص ٢٠٧) .

١٢٢ - تخريجه : مضى تخريجه برقم (٤٠) .

١٢٣ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » عن هشيم (٢/٢٢٩) ، والحاكم في « مستدركه » من طريق سعيد بن مسعود ، ثنا يزيد بن هارون (١/١١٩ ، ١٢٠) . ومن طريق عمرو بن عون الواسطي ، ثنا إسحاق بن يوسف (٤/٢٥٩) . كلهم عن العوام بن حوشب عن عبد الله بن السائب عن أبي هريرة مرفوعا ، وفي أوله زيادة : الصلاة المكتوبة إلى الصلاة التي بعدها لما بينهما ، قال : والجمعة إلى الجمعة والشهر إلى الشهر : يعني رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » عن يزيد أنا العوام بن حوشب عن عبد الله بن السائب ، عن رجل من الأنصار ، عن أبي هريرة مرفوعا (٢/٥٠٦) إلا أنه قال : التي قبلها . قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه رجل لم يسم . مجمع الزوائد (٥/٢٢٤) .

٢٠. باب حبط العمل ورده إذا لم يوافق السنة

١٢٤ـ عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « القرآن في الصلاة أفضل من القرآن في غير الصلاة ، والقرآن في غير الصلاة أفضل من الذكر ، والذكر أفضل من الصدقة » ، ثم قال رسول الله ﷺ : « لا قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بنية ، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة » .

---

١٢٤ – تخريجه : لم أقف على من رواه من حديث أنس ولكن : أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٩١٤/٣) ، والدارقطني في « الأفراد / أطراف الغرائب والأفراد » (٨١/أ) ، وابن حبان في « كتاب المجروحين » (٢٨٠/١) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية » (٣٤٥/٢) . كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعا بمثله . قلت : إسناده ضعيف جدا ، وآفته زكريا بن يحيى الوقار ، قال ابن عدي : يضع الحديث ، وكذبه صالح جزرة ، وضعفه العقيلي وابن يونس . الميزان (٧٧/٢) . وأيضا خالد بن عبد الدائم : قال عنه ابن عدي : في حديثه بعض ما فيه ، وقال ابن حبان : يلزق المتون الواهية بالأسانيد المشهورة . الميزان (٦٣٣/١) . وأما الشطر الأول منه : فقد رواه كل من الدارقطني في « الأفراد » (٨١/أ) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٣٤٢/١/أ) ، عن عائشة مرفوعا . قلت : في إسناده رجل من بني مخزوم ، وهو مجهول ، وفضيل بن سليمان النميري وثقه جماعة . وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال أبو زرعة : لين . ميزان الاعتدال (٣٦١/٣) . والحديث ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ورمز له بالضعف ، وأقره الألباني . وأما الشطر الثاني منه : فقد أخرجه ابن بطة في « الإبانة » عن أنس مرفوعا (٢٣/١/ب) . وفي إسناده بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، وقد عنعنه . وأيضا رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٤٥/١) ، وفيه بقية كما سبق . وأيضا أحمد بن الفرج الحمصي المعروف بالحجازي ، ضعفه محمد بن عوف الطائي . قال ابن عدي : لا يحتج به ، وقال ابن أبي حاتم : محله الصدق . ميزان الاعتدال (١٢٨/١) . وله طريق آخر عند الخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » عن أحمد بن زهير ، نا خالد ابن خراش ، نا عبد الله بن المثنى الأنصاري ، ثني بعض أهل بيتي عن أنس مرفوعا (٢٤٥/١) .

١٢٥ـ رواه من طريق آخر عن علي رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لايصلح قول وعمل ونية إلا بالسنة » .

١٢٦ـ قال أبو عبد الله الحسين[(١)] بن علي بن جعفر رضي اللّه عنهم : فإذا عرف الله بقلبه ، وأقر بلسانه ، وعمل بجوارحه وأركانه ، بما افترض عليه وخالف السنة ، سنة رسول الله ﷺ ، كان بذلك خارجا من الإسلام ، وإذا عرف الله عز وجل بقلبه وأقر بلسانه وعمل بجوارحه بما افترض عليه ، ولم يخالف السنة ، سنة رسول الله ﷺ كان مؤمنا ، وذلك العروة الوثقى .

---

١٢٥ – **تخريجه** : أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » قال : نا أبي ، نا أبو طالب علي بن أحمد بن الحسن ، أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد المقبري ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر ثنا أبو عبد الله الحسن ابن علي بن الحسين ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا إبراهيم بن إسحاق بن إسماعيل الكوفي ، ثنا عثمان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي مرفوعا / زهر الفردوس (٢١٣/٤) . قلت : في إسناده رجال لم أهتد إلى تراجمهم ، وعثمان بن فرقد ضعفه الأزدي ، ومحمد بن علي لم يدرك جده علي رضي الله عنه ، فالإسناد منقطع أيضا . ورواه الآجري في « الشريعة » عن علي موقوفا (ص ٢٣١) . قلت : في إسناده هشام بن عمار الدمشقي ، وهو صدوق لكن كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح . وأيضا شهاب بن خراش وهو صدوق لكن يخطئ .

(١) الحسين بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد أبو عبد الله ، المعروف بابن ماكولا ، العجلي ، الجرباذقاني – بفتح الجيم والموحدة والقاف وسكون الراء والذال المعجمة – نسبة إلى جرباذقان قال الخطيب : كان عارفا بمذهب الشافعي ، وسمع من ابن مندة بأصبهان . قال : ولم نر قاضيا أعظم نزاهة منه ، مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة . تاريخ بغداد (٨٠/٨) ، شذرات الذهب (٢٧٥/٣) .

١٢٦ – **تخريجه** : لم أجد من رواه .

١٢٧ـ قال أبو عبد الله سعيد [(١)] بن يزيد : خمس خصال بها تمام العمل ، وهي معرفة الله عز وجل ، ومعرفة الحق ، وإخلاص العمل لله عز وجل ، والعمل على السنة / ٢٣ / وأكل الحلال ، فإن فقدت واحدة لم يرفع العمل ، وذلك أنك إذا عرفت الله عز وجل ولم تعرف الحق لم تنتفع ، وإن عرفت الله عز وجل وعرفت الحق ولم تخلص العمل لم تنتفع ، وإن عرفت الله عز وجل وعرفت الحق وأخلصت ولم تكن على السنة لم تنتفع ، وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من الحلال لم تنتفع .

١٢٨ـ عن الفضيل [(٢)] بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال يوما : إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما كان صوابا خالصا ، فإن كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل ، وإن كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل ، حتى يكون خالصا صوابا ، قال : فقيل : يا أبا علي !

---

(١) أبو عبد الله سعيد بن يزيد النباجي – بكسر النون وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الجيم – نسبة إلى بادية بصرة . قال السمعاني : أحد عباد الله الصالحين ، يحكى عنه حكايات وأحوالا ، أحمد بن أبي الحواري الدمشقي . الأنساب (١٣/٢٤) ، الحلية (٩/٣١٠) .

قلت : ورد في « الحلية » : « الساجي » وهو تصحيف والصحيح « النباجي » كما جاء عند السمعاني في « الأنساب » والسلمي في « طبقات الصوفية » .

١٢٧ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » بسنده إلى إبراهيم بن محمد بن الحسن ، ثنا أحمد بن محمد بن بكر القرشي ، قال : سمعت النباجي وذكره (٩/٣١٠) .

(٢) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي ، أبو علي ، أصله من خراسان وسكن مكة ، ثقة ، عابد إمام / من الثامنة / مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل : قبلها . التقريب (ص ٢٧٧) .

ما الخالص والصواب ؟ قال : الخالص أن يكون لله عز وجل خالصا ، والصواب أن يكون على السنة .

١٢٩ـ قال عبد الرحمن (١) بن مهدي : سمع الثوري رحمه الله يقول : لا يستقيم قول إلا بعمل ، ولا عمل إلا بنية ، ولا قول ولا عمل ونية إلا بموافقة السنة .

١٣٠ـ وقال الحسن رحمه الله : لا إيمان إلا بقول ، ولا قول إلا بعمل ولا عمل إلا بنية ، ولا قول ولا عمل ونية إلا بسنة .

---

١٢٨ - **تخريجه** : رواه أبو نعيم في « الحلية » (٨/٩٥) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٥/ب) . كلاهما من طريق إبراهيم بن الأشعث ، خادم الفضيل بن عياض ، عن الفضيل به مختصرا . قلت : في إسناده إبراهيم بن الأشعث ، قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير ، فقد جاء بمثل هذا الحديث ، وذكر حديثا ساقطا . الجرح والتعديل (٢/٨٨) ، ميزان الاعتدال (١/٢٠) . والأثر أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص ٧٦) .

(١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت ، حافظ ، عارف بالرجال والحديث . قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه / من التاسعة / مات سنة ثمان وتسعين ومائة . التقريب (ص ٢١٠) .

١٢٩ - **تخريجه** : راجع اعتقاد سفيان الثوري (١٩٢/ب) . وأخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١/ ٢٥/أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٥/أ) . ولفظه : قال سفيان كان الفقهاء يقولون . . . وذكره . ورواه الآجري في « الشريعة » (ص ١٣١) ، وعبد الله في « السنة » (ص ٩٤) . كلاهما مختصرا من قوله . وذكره الشاطبي في « الاعتصام » (١/٨٤) ، وعزاه لابن وهب في جامعه . وأشار إليه الذهبي في « ميزان الاعتدال (١/٩٠) .

١٣٠ - **تخريجه** : رواه الآدري في « الشريعة » (ص ١٣١) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (ص ١٣٢) ، كلاهما عنه بمثله . وأخرجه عبد الله في السنة (ص ٩٦) ، عنه مختصرا . قلت : في إسناده يحيى بن سليم الطائفي ، قال الحافظ : صدوق ، سيئ الحفظ . التقريب (ص ٣٧٦) . =

١٣١- عن سعيد [(١)] بن جبير رضي الله عنه قال : خذف [(٢)] ذو قرابة لعبد الله [(٣)] بن مغفل عنده ، فنهاه ، وقال : أن رسول الله ﷺ نهى عنها ، وقال : إنها لا تصيد صيدا ، ولا تنكأ [(٤)] عدوا ، وإنما تفقأ العين وتكسر الرأس ، قال : فعاد فخذف ، فقال ابن مغفل : أحدثك عن رسول الله ﷺ وتعود ، لا أكلمك أبدا .

= * قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وهذا فيه رد على المرجئة الذين يجعلون مجرد القول كافيا ، فأخبر أنه لابد من قول وعمل ، إذ الإيمان قول وعمل ، لابد من هذين ، وإن مجرد التصديق ونطق اللسان مع البغض لله ولشرائعه ، والاستكبار على الله وشرائع لا يكون إيمانا باتفاق المؤمنين ، حتى يقترن بالتصديق عمل صالح . وأصل العمل عمل القلب ، وهو الحب والتعظيم المنافي للبغض والاستكبار وقوله : « لا يقبل قول وعمل إلا بنية » : وهذا ظاهر ، فإن القول والعمل ، إذا لم يكن خالصا لله تعالى لم يقبله الله . وقوله : « ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة » وهي الشريعة ، وهي ما أمر الله به رسوله ﷺ . لأن القول والعمل والنية الذي لا يكون مسنونا مشروعا ، قد أمر الله به - يكون بدعة - وكل بدعة ضلالة . الأمر بالمعروف (ص ٧٧) مع التصرف .

(١) سعيد بن جبير الأسدي ، مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه / من الثالثة / قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين . التقريب (ص ١٢٠) .

(٢) الخذف : هو الرمي بحصاة أو نواة بين سبابتيه أو بين الإبهام والسبابة ، أو على ظاهر الوسطى وباطن الإبهام . النهاية (١٦/٢) .

(٣) عبد الله بن مغفل - بمعجمة وفاء ثقيلة - ابن عبيد ابن نهم - بفتح النون وسكون الهاء - أبو عبد الرحمن المزني ، صحابي بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، مات سنة سبع وخمسين ، وقيل : بعد ذلك . التقريب (ص ١٩٠) .

(٤) نكأ العدو نكائة ، أصاب منه فتح الباري (٦٠٧/٩) .

١٣١ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥٥/٥) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الصيد ، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو (١٥٤٨/٣) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الصيد ، باب النهي عن الخذف (١٠٧٥/٢) . كلهم من طريق إسماعيل بن علية ، =

. . . .

= ثنا أيوب ، عن سعيد بن جبير به . ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر ، عن أيوب به (٢٦٢/١١) ، والحميدي في « مسنده » عن سفيـان ، ثنا أيوب به (٣٩٣/٢) . ورواه مسلم في « صحيحه » من طريـق ابن أبي عمر ، ثنا الثقفي ، عن أيوب به (١٥٤٨/٣) ، وابن ماجـه في « سننه » عن أبي عمرو حفص بن عمر ، ثنا الثقفي ، عن أيوب به ، المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عـارضه (٨/١) ، والدارمي في « سننه » عن سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب به ، المقدمة ، باب عقوبة من بلغه عن النبي ﷺ الحديث إلخ (١١٧/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » ثنا علي بن هارون ، ثنا جعفر الفريابي ، ثنا قتيبة ، ثنا عبد الوهاب الثقفي ، ثنا أيوب به (٣٠٨/٤) ، والهروي في « ذم الكلام » عن الحسن بن مصعب ثنا يحيى بن حكيم ، ثنا عبد الوهاب الثقفي به (٤١/أ) . وله طريق آخر من حديث عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل أنه رأى إلخ وذكر بنحوه . أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الذبائح والصيد ، باب الخذف والبندقة (١١٢/٧) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الصيد ، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو (١٥٤٧/٣) ، وأحمد في « مسنده » (٥٦/٥) ، ٤/ ٨٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٦٥/١٠) . ومن طريق عقبة بن صهبان عن ابن مغفل به مختصرا دون ذكر القصة . أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥٤/٥ ، ٥٧) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب التفسير سورة الحجرات (١٧٠/٦) ، كتاب الأدب ، باب النهي عن الخذف (٦٠/٨) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الصيد ، باب النهي عن الخذف (١٠٧٥/٢) . ورواه أحمد في « مسنده » (٥٦/٥) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الأدب ، باب في الخذف (٥/ ٤٢٠) ، وأبو يعلى الموصلي في « مسنده » / المقصد العلي » (١٦٦/٢) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده / بغية الباحث (٧٥) ، والطبراني في « الصغير » (١٦٠/١) ، والحاكم في « المستدرك » (٢٨٣/٤) ، والبيهقي في « سننه » (٢٤٨/٩) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٥١/١) ، وفي « تاريخ بغداد » (٤/٨) . كلهم من طرق عن عبد الله بن مغفل به مطولا ومختصرا مع الاختلاف في اللفظ .

* قال الحافظ : في الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه . ولا يدخل ذلك في النهي عن الهجر فوق ثلاث ، فإنه يتعلق بمن هجر لحظ نفسه . فتح الباري (٦٠٨/٩) .

٢١. باب فضل العمل وتضعيفه وتمامه إذا وافق السنة

١٣٢ـ عن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعة » .

١٣٣ـ قال الفضيل بن عياض : أدركت الناس كلهم أصحاب سنة ينهون عن أصحاب البدع ، وصاحب السنة وإن قلَّ عمله فإني أرجو له ، وصاحب البدعة لا يرتفع له إلى الله تعالى عمل وإن كثر .

---

١٣٢ – تخريجه : لم أعثر على من أخرجه من حديث أنس مرفوعا ، إلا أن الشاطبي قال في « الاعتصام » (٧٩/١) : وقد روى مرفوعا إلى النبي ﷺ ، ثم ذكره . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » (٥٨٣/١) ، وعزاه للرافعي والديلمي ورمز لضعفه . ورواه المروزي في « السنة » (ص ٢٥) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٣) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٢/ ٢٣٩) . كلهم عن الحسن البصري يرفعه إلى النبي ﷺ . قلت : رجاله ثقات إلا أنه من مراسيل الحسن البصري . وقد ورد عن ابن مسعود موقوفا ولفظه : « الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة » . أخرجه الدارمي في « سننه » (٧٢/١) ، والمروزي في « السنة » (ص ٢٥) ، والحاكم في « المستدرك » وصححه ووافقه الذهبي (١٠٣/١) ، واللالكائي في « السنة » (٨٨/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٨٨/٢) ، وابن الجوزي في « تلبيس إبليس » (ص ٨) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥١/ب) . قلت : إسناده صحيح . ورواه الطبراني في « الكبير » عنه بمثله (٢٥٧/١٠) ، قال الهيثمي : فيه محمد بن بشير الكندي ، قال يحيى : ليس بثقة . مجمع الزوائد (١٧٣/١) . وعن أبي الدرداء موقوفا : رواه المروزي في « السنة » (ص ٢٧) ، واللالكائي في « السنة » (٨٨/١) . وأورده الحافظ ابن حجر في « المطالب العالية » (٩٠/٣) ، وعزاه لمسدد .

١٣٣ – تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » (١٣٩/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨/ ١٠٣) ، والسلفي في « الطيوريات » (٩٤/ب) ، كلهم عنه مختصرا . وأورده ابن بطة في « الشرح والإبانة » (ص ١٥٣) ، عنه مطولا بمثله .

١٣٤ـ عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كتب عني علما فكتب معه صلاة ، فلم يزل في أجر ما قرئ ذلك العلم ، أو عمل بذلك الحديث » .

١٣٥ـ عن (عيسى [١] بن حفص [٢] بن) عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه رضي اللّه عنه قال : صحبت ابن عمر في الطريق ، فصلى بنا ركعتين ، ثم أقبل فرأى ناسا قياما ، فقال : ما يصنع هؤلاء ؟ فقلت : يسبحون ، يصلون ، فقال : لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي يا ابن أخي ، إني صحبت رسول الله ﷺ فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت أبا بكر فلم يزد على

---

١٣٤ - **تخريجه** : رواه ابن عدي في « الكامل » (٣/١١٠٠) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٣٥) ، وابن الجوزي في « الموضوعات » (١/٢٦٠) . كلهم من طرق عن عباد بن يعقوب ، نا أبو داود النخعي سليمان بن عمرو ، عن أيوب ، عن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، مرفوعا بمثله . قلت : موضوع بهذا الإسناد ، وآفته سليمان بن عمرو النخعي ، قال أحمد : كان يضع الحديث ، قال يحيى : معروف بوضع الحديث ، قال البخاري : متروك ، وكذبه قتيبة ابن سعيد وإسحاق وابن عدي . ميزان الاعتدال (٢/٢١٦) . وأورده السيوطي في « تاريخ الخلفاء » (ص ١٥٣) ، وفي « الجامع الكبير » (١/٨٢٩) ، وفي « اللآلي المصنوعة » (١/٢٠٣) ، والشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٢٧٢) وعزاه للحاكم في « تاريخ نيسابور » عنه بمثله .

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع الآتية . عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب العدوي ، أبو زياد المدني ، لقبه رباح - بموحدة - ويقال له عيسى بن حفص الأنصاري ، لأن أمه كانت أنصارية ، ثقة / من السادسة / مات سنة سبع وخمسين ومائة . التقريب (ص ٢٧٠) .

(٢) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثقة / من الثالثة / التقريب (ص ٧٨) .

ركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وصحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله ، وقال : قال الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ / ٢٤ / فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[1] .

١٣٦ـ عن سمرة [2] بن جندب رضي اللّه عنه قال : قال

---

(١) الأحزاب : ٢١ .

١٣٥ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥٦/٢) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة المسافرين (٤٨٠/١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الصلاة ، باب التطوع في « السفر » (٢٠/٢) ، والنسائي في « سننه » كتاب تقصير الصلاة في « السفر » (١/ ١٧٠) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب إقامة الصلاة ، باب التطوع في « السفر » (٣٤٠/١) .
كلهم من طريق عيسى بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبيه وذكره بلفظ متقارب .
ورواه البخاري في « صحيحه » بسنده إلى عيسى بن حفص به مختصرا ، كتاب تقصير الصلاة ، باب من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبلها (٥٧/٢) .
* يسبحون : أي يصلون النوافل . والسبحة : النافلة من الصلاة . « لو كنت مسبحا » إلخ . . . معناه : لو اخترت التنفل لكان إتمام فريضتي أربعا أحب إلي ، ولكني أرى واحدا منهما ، بل السنة القصر وترك التنفل .
ومراده : النافلة الراتبة مع الفرائض كسنة الظهر والعصر وغيرهما من المكتوبات ، وأما النوافل المطلقة فقد كان ابن عمر يفعلها في السفر ، وروى عن النبي ﷺ أنه كان يفعلها كما ثبت في مواضع من الصحيح عنه ، وقد اتفق العلماء على استحباب النوافل المطلقة في السفر واختلفوا في استحباب النوافل الراتبة ، فكرهها ابن عمر وآخرون واستحبها الشافعي وأصحابه الجمهور . شرح مسلم للنوي (١٩٨/٥) .

(٢) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار ، صحابي مشهور ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين . التقريب (ص ١٣٧) .

رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تكونوا ترون مثلها متلاحمة (١) وردفا وبلاء ، نتجا من سب الخلف السلف ، واندراس السنن ، وذلك كائن بعد خمسين وثلاثمائة ، ولا يزال على ذلك إلى خروج العبد الصالح ، فاسئلوا ربكم العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة ، فإن الله جل ثناؤه لم يعط عبدا شيئا أفضل من اليقين والعاقبة المحمودة في عافية » .

---

(١) متلاحمة ، أي متصلة بعضها بعضا .

١٣٦ – تخريجه : أخرجه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » مختصرا من قوله (ص ٨٤) . قلت : إسناده ضعيف ، وعلته عفير بن معدان . ورواه الطبراني في « الكبير » (٧/ ٢٥٠) ، عنه مثل رواية ابن وضاح إلا أنه رفعه ، قال الهيثمي : فيه عفير بن معدان وهو ضعيف . مجمع الزوائد (٧/٣٢٦) .

٢٢. باب الإجماع

قال الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر رضي الله عنه :

قد تقدم ذكر ما شرطته من الرجوع إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ، ثم أذكر بعدهما الإجماع ، وهو حجة مقطوع عليها ، يجب المصير إليه ويحرم مخالفته إذا ثبت ذلك مما يأتي من الأدلة ، ثم كان الإجماع قد استقر على خلاف ما ذهبت إليه المبتدعة ، على أن الحق في غير ما انتحلوه ، وأن الباطل فيما اختلقوه ، والأصل في ثبوت الإجماع قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾[١] .

١٣٧ـ قيل إن هارون [٢] الرشيد طلب من الشافعي رضي الله عنه الدليل على الإجماع من كتاب الله تبارك وتعالى فاستنظره ، وختم القرآن فجاء بهذه الآية ، فاستحسن ذلك منه .

---

(١) النساء : ١١٥ .

(٢) هارون الرشيد بن المهدي محمد بن المنصور أبو جعفر ، الخليفة العباسي ، ولد بالري سنة ثمان وأربعين ومائة ، وبويع له بالخلافة في ربيع الأول سنة سبعين ومائة . روى الحديث عن أبيه والمبارك بن فضالة ، حج مرات في خلافته وغزا عدة غزوات . قال الذهبي : كان شهما شجاعا حازما جوادا ، ممدحا فيه دين وسنة مع انهماكه على اللذات والقيان ، وكان أبيض طويلا سمينا مليحا . قال ابن كثير : كان يخضع للكبار ويتأدب معهم ، وله مشاركة قوية في الفقه والعلم والأدب . مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . العبر (٢٤٣/١) ، البداية والنهاية (٢١٣/١٠) .

ووجه الدليل فيها : إن الله تعالى توعد على اتباع غير سبيل المؤمنين فدل على أن اتباع سبيلهم واجب .

وأيضا قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[1] .

والوسط : الخيار العدل[2] ، وهذا كما قال في آية أخرى : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾[3] يعني أعدلهم وخيرهم[4] .

كما قال الشاعر :

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم[5]

---

١٣٧ – تخريجه : أورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ٦٩) وعزاه للبيهقي في « مدخله » ولم أجده فيه فلعله في الجزء المفقود منه .

(١) البقرة : ١٤٣ .

(٢) قال أبو إسحاق : في قوله تعالى : ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قولان : قال بعضهم : وسطا عدلا . وقال بعضهم : خيارا ، واللفظان مختلفان ، والمعنى واحد ، لأن العدل خير ، والخير عدل . تهذيب اللغة (٢٦/١٣) .

(٣) القلم : ٢٨ .

(٤) انظر : « الفقيه والمتفقه » (١٦٠/١) .

(٥) راجع : « الجامع لأحكام القرآن » (١٥٣/٢) ، ونسبه القرطبي لزهير بن أبي سلمى ، ولكن ورد في معلقة زهير بلفظ :

لحي حلال يعصم الناس أمرهم إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

شرح المعلقات السبع للزوزني (ص ٨٥) .

ويقال ميزان وسط : إذا لم يكن فيه ميل . وإذا أخبر الله تعالى أن الأمة عدل لم يجز إجماعهم على الضلالة ، لأنه لا عدالة مع الضلالة ، ولأن الله تعالى جعلهم شهداء على الناس .

والشاهد إذا قال قولا وجب قبوله والعمل به ، ثم أكد حالهم بقوله : ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ ، أي يكونوا شهداء كما يكون الرسول شهيدا .

وأيضا قوله تعالى : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[١] فدل على أن الرد يجب في حال الاختلاف والنزاع ، ولا يجب في حال الاجتماع[٢] .

وأيضا قوله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[٣] فوصفهم الله تعالى بالآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ، فلا يجوز أن يجتمعوا على المنكر .

---

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) راجع : « الفقيه والمتفقه » (١٦٠/١) .

(٣) آل عمران : ١١٠ .

٢٣. باب ما ورد من السنة في ذلك

١٣٨- عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل أجاركم من ثلاث : أن تستجمعوا على ضلالة كلكم ، وأن يظهر أهل الباطل على أهل الحق ، وأن أدعو عليكم (بدعوة) [1] فتهلكوا ، وأبدلكم بهن الدجال والدخان والدابة وخويصة [2] أحدكم وأمر العامة » .

١٣٩- عن عبد الله قال : إن الله عز وجل نظر في قلوب العباد ، فاختار محمدا ﷺ ، فبعثه برسالته وانتخبه لعلمه ، ثم نظر في

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من المراجع التالية .

(٢) خويصة : هي تصغير خاصة ، والخاصة : خلاف العامة ، والخاصة : من تخصه لنفسك ، وخويصة أحدكم : يعني حادثة الموت التي تخص كل إنسان وهي تصغير خاصة ، صغرت لاحتقارها في جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب : أي بادروا الموت واجتهدوا في العمل . لسان العرب (٧/٢٥) .

١٣٨ - تخريجه : أخرجه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » / بغية الباحث (١١/أ) ، ونعيم بن حماد في « الفتن » (١٥٦/أ) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (٤٦/أ) . كلهم من طريق إسماعيل بن عياش عن يحيى بن عبيد الله التميمي ، عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا : قلت : ضعيف جدا بهذا الإسناد وعلته يحيى بن عبيد الله التميمي . قال الحافظ : متروك ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع . التقريب (ص ٣٧٧) . وله طريق آخر عند الخطيب في « الفقيه والمتفقه » فقد رواه بسنده إلى نوح ابن أبي مريم عن داود بن أبي هند عن يحيى بن عبيد الله التميمي به مختصرا (١٦٢/١) . قلت : فيه نوح بن أبي مريم - وهو نوح الجامع - وهو كذاب ، وأيضا يحيى بن يحيى التميمي وقد تقدم .

قلوب الناس من بعده ، فاختار له أصحابه ، فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه ﷺ ، فما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رآه المؤمنون قبيحا فهو عند الله قبيح .

١٤٠ـ وعن كعب (١) بن عاصم الأشعري رضي اللّه عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله عز وجل أجار لي على أمتي من ثلاث ، لا يجوعوا ، ولا يجتمعوا على ضلالة ، ولا يستباح بيضة المسلمين » .

---

١٣٩ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣٧٩/١) ، وابن الأعرابي في « معجمه » (٨٤/ب) ، والبزار في « مسنده » / كشف الأستار (٨١/١) ، والطبراني في « الكبير » (١١٨/٩) . كلهم من طريق عاصم عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود به موقوفا . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٧٧/١) ، وقال : رجاله موثقون . قلت : إسناده حسن . ورواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » / منحة المعبود (٣٣/١) ، والطبراني في « الكبير » (١١٨/٩) ، والبيهقي في « الاعتقاد » (ص ١٦٢) ، وفي « المدخل إلى السنن » (ص ١١٤) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٦/١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢١٤/١) . كلهم عن المسعودي عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن عبد الله به موقوفا .

قلت : إسناده حسن . ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٦٥/٤) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢٨٠/١) . كلاهما من حديث أنس بن مالك رفعه إلى النبي ﷺ .

قلت : في إسناده أبو داود النخعي . قال الخطيب : تفرد به النخعي ، قال : قال الإمام أحمد : كان يضع الحديث .

(١) كعب بن عاصم الأشعري ، يكنى أبا مالك ، صحابي نزل الشام ومصر ، قال إسماعيل بن أويس : كنيته أبو مالك ، وقال البخاري : له صحبة يروي عنه عبد الرحمن بن غنم . الإصابة (٢٩٧/٣) ، التقريب (ص ٢٨٥) .

. . . .

= **١٤٠ - تخريجه** : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » قال : ثنا محمد بن عوف ، ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش ، ثنا أبي ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن كعب بن عاصم مرفوعا (٤٤/١) .

قال الألباني : حديث حسن ، رجاله ثقات غير محمد بن إسماعيل بن عياش ، قال أبو داود : لم يكن بذاك ، قال أبو حاتم : لم يسمع من أبيه شيئا حملوه على أن يحدث عنه فحدث .

الأحاديث الصحيحة (٣٢٠/٣) ، ظلال الجنة (٤٤/١) .

وإسماعيل بن عياش : قال الحافظ : صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم .

قلت : هذه من روايته عن أهل بلده . وله طريق آخر عند ابن أبي عاصم في « السنة » قال : ثنا الحسن بن علي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا سعيد بن زربي ، عن الحسن ، عن كعب به (٤١/١) .

قال الألباني : إسناده ضعيف ، سعيد بن زربي منكر الحديث ، والحسن مدلس وقد عنعنه . ظلال الجنة (٤١/١) . ورواه أبو داود في « سننه » عن محمد ابن عوف به مختصرا إلا أنه قال : عن أبي مالك الأشعري ، كتاب الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها (٤٥٢/٤) .

ومن طريقه رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٦٠/١) .

قلت : إسناده كسابقه .

وذكره السيوطي في « جمع الجوامع » (١٥٨/١) وعزاه للطبراني ورمز لضعفه .

* أي لا يجتمعون على ضلالة غير الكفر ، ولذا ذهب بعضهم إلى أن اجتماع الأمة على الكفر ممكن بل واقع ، إلا أنه لا تبقى بعد الكفر أمة له ، والمنفي اجتماع أمة محمد ﷺ على الضلالة ، وإنما حمل الأمة على أمة الإجابة لما ورد أن الساعة لا تقوم إلا على الكفار ، فالحديث يدل على أن اجتماع المسلمين حق ، والمراد إجماع العلماء ، ولا عبرة بإجماع العوام ، لأنه لا يكون عن علم .

تحفة الأحوذي (٢٠٧/٣) .

٢٤. باب اتباع السواد الأعظم وترك الشذوذ والانفراد

١٤١ـ عن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل (١) لا يجمع أمتي على ضلالة ، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم » .

١٤٢ـ عن أبي غالب (٢). رحمه الله قال : كنت أمشي مع أبي

---

(١) قوله : « إن الله عز وجل » لا يوجد في بعض المراجع .

١٤١ - تخريجه : أخرجه ابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب السواد الأعظم (١٣٠٣/٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤١/١) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٣٦٣/٤) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٠/١/أ) ، واللالكائي في « السنة » (١٠٥/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٦١/١) . كلهم من طرق عن معان بن رفاعة ، ثني أبو خلف الأعمى ، قال سمعت أنسا به مرفوعا . قلت : في إسناده أبو خلف المكفوف « واسمه حازم بن عطاء » وهو متروك ورماه ابن معين بالكذب . تهذيب التهذيب (٨٧/١٢) . وأيضا معان بن رفاعة ضعيف . قاله الحافظ في التهذيب (٢٠١/١٠) .

* السواد الأعظم : هم من كان على ما كان عليه الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، وهؤلاء هم المقصودون بالأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على بقائهم إلى يوم القيامة وتمسكهم بالدين ونصرهم على عدوهم ، وهي الفرقة الناجية التي بينها الرسول ﷺ حين سئل عنها بقوله : « الجماعة » وفي رواية : « من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي » . لأنهم هم المجتمعون على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه ، المتبعون سنة الرسول ﷺ ، المقتفون آثاره ، المتمسكون بطريقة السلف الصالح ، المقتدون بهم ، ولو كان هذا المتمسك شخصا واحدا فقط ، وليس المقصود من السواد الأعظم الزيادة في العدد كما يزعم بعض الناس . قال عبد الله بن مسعود لعمرو بن ميمون الأودي : أتدري ما الجماعة ؟ قلت : لا ، قال : الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك . وقال نعيم بن حماد : إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد ، وإن كنت وحدك فإنك أنت الجماعة حينئذ . المدخل (ص ١٥) ، « الفقيه والمتفقه » (١٩١/٢) .

(٢) أبو غالب صاحب أبي أمامة ، بصري ، نزل أصبهان ، قيل : اسمه خرور ، وقيل : سعيد بن الخرور ، وقيل : نافع ، صدوق يخطئ / من الخامسة / التقريب (ص ٤٢١) ، تهذيب التهذيب (١٩٧/١٢) .

أمامة [١] رضي الله عنه فقال لي : تفرقت بنو إسرائيل على سبعين فرقة ، واحدة في الجنة وسائرهم في النار ، ولتزيدن عليهم هذه الأمة ، واحدة في الجنة وسائرهم في النار . قال حماد [٢] : لا أعلم إلا رفع الحديث إلى النبي ﷺ . قال قلت : يا أبا أمامة ! ما تأمرني ؟ قال : عليك بالسواد الأعظم ، قلت : ما السواد الأعظم ؟ قال : السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية .

---

(١) صدى – بالتصغير – ابن عجلان ، أبو أمامة الباهلي ، صحابي مشهور ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين . التقريب (ص ١٥٢) .

(٢) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره / من كبار الثامنة / مات سنة سبع وستين ومائة . التقريب (ص ٨٢) .

١٤٢ – تخريجه : أخرجه يحيى بن سلام في « تفسيره » قال : ثني حماد بن سلمة ، عن أبي غالب به / مختصر تفسير يحيى بن سلام (٤١/ب ، ٤٢/أ) . ومن طريقه رواه أبو عمرو الداني في الفتن (٢٤/ب ، ٢٥/أ) . وأخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا أبو خليفة الفضل بن حباب ، ثنا أحمد بن يحيى بن حميد : وثنا محمد بن علي الأحمر ، ثنا طالوت بن عباد ، قالا : ثنا حماد بن سلمة به (٨/٣٢٠) . وأيضا في « الأوسط » : قال الهيثمي : فيه أبو غالب وثقه ابن معين وغيره وبقية رجال الأوسط ثقات . / مجمع الزوائد (٧/٢٥٨) . وأخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (١/٣٤) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٣٦) . كلاهما من طريق قطن عن أبي غالب به . قال الألباني : في إسناده قطن بن عبد الله ، أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه ، فهو مجهول الحال . ورواه الطبراني في « الكبير » بسنده إلى حماد بن زيد ، ثنا أبو غالب به (٨/٣٢١) . قلت : في إسناده أبو غالب ، ضعفه النسائي وابن سعد ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات ، قال ابن معين : صالح الحديث ، وحسن الترمذي حديثه . تهذيب التهذيب (١٢/١٩٧) . وقد تابع أبو غالب في روايته عن أبي أمامة ، شداد بن عبد الله عند عبد الله ابن الإمام أحمد في « السنة » وهو ثقة . فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق . وسيأتي الحديث مطولا عند المؤلف ويأتي تخريجه هناك (٢٤٨) .

٢٥. باب وجوب الرجوع إلى الإجماع وتحريم خلافه

١٤٣ـ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ! الأمر ينزل بنا من بعدك لم ينزل به القرآن ولم نسمع فيه بشيء ، قال : « أجمعوا له العابدين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينكم ، ولا تفعلوا برأي واحد » .

١٤٤ـ عن عبد الرحمن [(١)] بن يزيد قال : كثر الناس على عبد الله بن

---

١٤٣ – تخريجه : أخرجه الطبراني في « الأوسط » قال : ثنا أحمد ، ثنا شهاب العصفري ، ثنا نوح بن قيس ، عن الوليد بن صالح ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي به . / مجمع البحرين (١/ ٢٥) . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١/١٧٨) ، وعزاه للطبراني في « الأوسط » وقال : رجاله موثقون من أهل الصحيح . وذكـره السيوطي في « مفتاح الجنة » (ص ٩٨) ، وعزاه له وقال : إسناده صحيح . قلت : إسناده منقطع ، فإن الوليد بن صالح لم يدرك محمد بن الحنفية . ورواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/١٩١ ، ٢/١٨٥) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/٥٩) ، وابن حزم في « الإحكام » (٦/٦٧٦) . كلهم من طريق إبراهيم بن أبي الفياض ، نا سليمان بن بزيع ، عن مالك ، عن يحيى ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي رضي الله عنه – بلفظ قارب – . قلت : في إسناده سليمان بن بزيع وهو منكر الحديث ، وأيضا إبراهيم بن أبي الفياض وهو البرقي يروي المناكير . قال ابن عبد البر : هذا حديث لا يعرف من حديث مالك إلا بهذا الإسناد ولا أصل له في حديث مالك عندهم ولا في حديث غيره . جامع بيان العلم وفضله (٢/٥٩) . وقال الدارقطني : لا يصح . لسـان الميزان (١/٩٢ ، ٣/٧٨) . وذكـره السيوطي في « الجامع الكبير » (٢/٤٧) ، وعزاه لأبي سعيد النقاش في « القضاة » . وأيضا ورد عن ابن عباس قال : قال علي : يا رسول الله . . . وذكر بنحوه . أخرجه الطبراني في « الكبير » قال الهيثمي : فيه عبد الله بن كيسان ، قال البخاري : منكر الحديث . مجمع الزوائد (١/١٨٠) .

(١) في الأصل : « عبد الله بن يزيد » وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من كتب الحديث . عبد الرحمن ابن يزيد بن قيس النخعي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة من كبار الثالثة / مات سنة ثلاث وثمانين =

مسعود رضي اللّه عنه يسألونه فقال : يا أيها الناس ! إنه قد أتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هنالك ، وإنه قد بلغنا من الأمر ما ترون ، فمن ابتلي بقضاء فليقض بما في كتاب الله تعالى ، فإن لم يكن في كتاب الله عز وجل ، فليقض بما قضى به النبي ﷺ ، فإن لم يكن في كتاب الله ولا قضى به رسول الله ﷺ ، فليقض بما قضى به الصالحون ، فإن لم / ٢٦ / يكن فيما قضى به الصالحون ، فليجتهد رأيه ، ولا يقولن أحدكم : إني أخاف وإني أرى ، فإن الحلال بين ، والحرام بين ، وشبهات بين ذلك ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

= ١٤٤ - **تخريجه** : أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » من طريق أبي معاوية (٧/٢٤١) ، والنسائي في « سننه » قال : ثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو معاوية ، كتاب آداب القضاة ، باب الحكم باتفاق أهل العلم (٢/٣٠٣) ، والدارمي في « سننه » عن محمد بن يوسف ، عن سفيان (١/٥٩) ، والطبراني في « الكبير » عن أبي خليفة ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان (٩/٢١٠) ، والبيهقي في « سننه » من طريق أبي خليفة ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان (١٠/١١٥) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق بشر بن موسى ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان (١/٢٠٠) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق موسى بن إسماعيل ، ثنا عبد الواحد (٢/٥٧) ، وابن حزم في « الإحكام » بسنده إلى سعيد بن منصور ، ثنا سفيان بن عيينة وأبو معاوية (٦/٧٦٨) . كلهم عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي ، عن عبد الله بن مسعود . ورواه النسائي في « سننه » كتاب آداب القضاء ، باب الحكم باتفاق أهل العلم (٢/٣٠٣) ، والدارمي في « سننه » (١/٦١) ، والطبراني في « الكبير » (٩/٢١٠) ، والبيهقي في « سننه » (١٠/١١٥) . كلهم عن حريث بن ظهير ، عن عبد الله به . ورواه الدارمي في « سننه » (١/٦١) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/٩٤) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٢٠١) . كلهم عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعود به . قال الحاكم عقب تخريجه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

١٤٥ـ عن الشعبي (١) . رحمه الله قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى شريح (٢) . رحمه الله إذا حضرك أمر لابد منه ، فانظر في كتاب الله تعالى فاقض به ، فإن لم يكن فبما قضى به رسول الله ﷺ ، فإن لم يكن فيما قضى به الصالحون وأئمة العدل ، فإن لم يكن فأنت فيه بالخيار (٣) ، إن شئت أن تجتهد رأيك وإن شئت (٤) أن تؤامرني ولا أرى مؤامرتك لي إلا خيرا لك ، والسلام .

---

(١) عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة - أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل / من الثالثة / قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة . التقريب (ص ١٦١) .

(٢) شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي ، القاضي أبو أمية ، مخضرم ثقة ، وقيل له صحبة ، مات قبل الثمانين أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر . التقريب (ص ١٤٥) .

(٣) في الأصل : « فأنت فيه بالخير فيه » والصواب ما أثبتناه من المراجع التالية .

(٤) قوله : « وإن شئت أن تؤامرني » لا يوجد عند الدارمي في « سننه » وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » والخطيب في « الفقيه والمتفقه » .

١٤٥ - تخريجه : أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » عن علي بن مسهر (٧/٢٤٠) ، والدارمي في « سننه » قال : أخبرنا محمد بن عيينة ، عن علي بن مسهر (١/٦٠) ، والنسائي في « سننه » قال : ثنا محمد بن بشار ، ثنا أبو عامر ، ثنا سفيان ، كتاب آداب القضاء ، باب الحكم باتفاق أهل العلم (٢/٣٠٣) وأبو نعيم في الحلية من طريق ابن أبي شيبة به (٤/١٣٦) ، والبيهقي في « سننه » من طريق سعيد بن منصور ، ثنا سفيان / ومن طريق معاوية بن حفص ، أنا علي بن مسهر وابن فضيل (١٠/١١٠) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق محمد بن يوسف الفريابي ، عن سفيان (١/١٦٦ ، ١٩٩ - ٢٠٠) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق قبيصة ، ثنا سفيان (٢/٥٦) ، والهروي في « ذم الكلام » من طريق محمد بن يحيى ، ثنا قبيصة ، ثنا سفيان (٦٠/ب) ، وابن حزم في « الإحكام » من طريق ابن أبي شيبة به (٦/٧٦٩) . كلهم عن أبي إسحاق الشيباني ، عن الشعبي قال : كتب عمر رضي الله عنه . قلت : إسناده صحيح .

١٤٦ـ عن معاذ بن جبل رضي اللّه عنه قال : إن الشيطان ذئب (الإنسان) (١) كذئب الغنم ، يأخذ الناحية و القاصية والشاذة ، فعليكم بالعامة والجماعة والمساجد ، وإياكم والشعاب .

١٤٧ـ وعن حصين (٢) بن عبد الرحمن ، عن خيثمة (٣) رضي اللّه عنه قال : قدمت المدينة فجعلت أركع كما يركع أصحاب عبد الله أطبق ، فقال لي رجل من المهاجرين : يا عبد الله ! ما يحملك على

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المسند » و « الكبير » .

١٤٦ – تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » قال : ثنا روح ، ثنا سعيد ، عن قتادة ، ثنا العلاء بن زياد ، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال : وذكره (٥/٢٣٢ – ٢٣٣) ، والطبراني في « الكبير » قال : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا العباس بن الوليد النرسي ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا سعيد بن أبي عروبة به (٢٠/١٦٥) . وأيضا من طريق بكر بن سهل الدمياطي ، ثنا عبد الله بن صالح ، حدثني يحيى بن أيوب ، عن عبد الله بن حر ، عن القاسم ، عن العلاء بن زياد به ، إلا أنه قال : القاصية والشاردة (٢٠/١٦٤) ، واللالكائي في « السنة » قال : أخبرنا جعفر ابن عبد الله بن يعقوب ، نا محمد ابن هارون الروياني ، قال : ثنا عمرو بن علي ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا سعيد به (١/١٠٧) . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/٢١٩) ، وعزاه لأحمد والطبراني ، وقال : رجال أحمد ثقات إلا أن العلاء بن زياد قيل : إنه لم يسمع من معاذ . قلت : ضعيف وعلته الانقطاع ، فإن العلاء بن زياد لم يسمع من معاذ ، وقد ثبتت بينهما الواسطة ولكنه مبهم ، كما جاء عند أحمد في « مسنده » قال : ثنا عبد الصمد ، ثنا عبد الوارث ، ثنا عمر بن إبراهيم ، ثنا قتادة ، عن العلاء بن زياد ، عن رجل حدثه يثق به ، عن معاذ بن جبل (٥/٤٣) .

(٢) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة ، تغير حفظه في الآخر / من الخامسة / مات سنة ست وثلاثين ومائة . التقريب (ص ٧٦) .

(٣) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة – بفتح المهملة وسكون الموحدة – الجعفي الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل / من الثالثة / التقريب (ص ٩٥) .

هذا ؟ قال قلت : إن ابن مسعود كان يفعله ، وزعم أن رسول الله ﷺ كان يفعله ، قال : صدق . ولكن رسول الله ﷺ كان ربما فعل الأمر ، ثم يحدث الله غيره فانظر ما اجتمع عليه المسلمون فافعله ، فلما رجع كان لا يطبق .

---

١٤٧ - **تخريجه** : أخرجه الحازمي في « الاعتبار » بسنده إلى سعيد بن سليمان ، ثنا عباد بن العوام ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن خيثمة وذكر بمثله (ص ٨٦) . ورواه البيهقي في « سننه » من طريق أبي الوليد ، ثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن عمرو بن مرة ، عن خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ، قال قدمت المدينة وذكره (٨٤/٢) .

قلت : إسناده حسن . ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن علقمة والأسود قالا : صلينا مع عبد الله فلما ركع طبق كفيه ووضعهما بين ركبتيه وضرب أيدينا ففعلنا ذلك ، ثم لقينا عمر بعد ، فصلى بنا في بيته طبقنا إلخ ، وذكر بمعناه (١٥٢/٢) .

* **التطبيق** : هو الصاق بين باطني الكفين وجعلهما بين الفخذين ، وقيل : هو أن يضع كفه اليمنى على اليسرى ويجعلهما بين ركبتيه في الركوع وفي التشهد أيضا . النهاية (١١٤/٣) ، لسان العرب (٢١١/١٠) . قال الحازمي في الاعتبار عقب تخريج هذا الحديث : وقد اختلف أهل العلم في هذا الباب فذهب نفر إلى العمل بهذا الحديث منهم : عبد الله بن مسعود والأسود بن يزيد ، وأبو عبيدة ابن عبد الله بن مسعود ، وعبد الرحمن بن الأسود وخالفهم في ذلك كافة أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ، ورأوا أن الحديث الذي رواه ابن مسعود كان محكما في ابتداء الإسلام ثم نسخ ولم يبلغ ابن مسعود نسخه ، وعرف ذلك أهل المدينة فرووه وعملوا به . وقال بعض أهل العلم : في ذلك دلالة على أن أهل المدينة أعلم بالناسخ والمنسوخ ممن فارقها وسكن غيرها من البلاد . قلت : وأحاديث النسخ كثيرة جدا ، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن مصعب بن سعد قال : صليت إلى جنب أبي فطبقت بين كفي ، ثم وضعتهما بين فخذي ، فنهاني أبي وقال : كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب . البخاري ، كتاب الصلاة ، باب وضع الأكف على الركب في الركوع (٢٠٠/١) ، مسلم ، كتاب المساجد ، باب الندب إلى وضع الأيدي على الركب في الركوع (٣٨٠/١) . وروى ابن خزيمة في « صحيحه » (٣٠١/١) ، والحازمي في « الاعتبار » (ص ٨٥) ، عن عبد الله ابن مسعود =

١٤٨ـ وعن جابر رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال : « سيكون بعدي في أمتي اختلاف وفرقة ، وإن قوما منهم يقولون : ما وجدنا في كتاب الله عز وجل وما اجتمع عليه المسلمون صدقناهم ، وما اختلفوا فيه وكلناه إلى الله عز وجل ، أولئك أهدى أمتي ، وأولئك أرشد أمتي » .

١٤٩ـ وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اثنان خير من واحد ، وثلاثة خير من اثنين ، وأربعة خير من ثلاثة ، فعليكم بالجماعة فإن يد الله تعالى على الجماعة ، ولن تجتمع أمتي إلا على هدى ، واعلموا أن كل صاحب هوى يهوي في النار » .

= قال : علمنا رسول الله ﷺ الصلاة فرفع يديه ، ثم ركع فطبق ووضع يديه على ركبتيه ، فبلغ ذلك سعدا فقال : صدق أخي كنا نفعل هذا ثم أمرنا بهذا ، ووضع يديه على ركبتيه . قال الحازمي : ففي إنكار سعد حكم التطبيق بعد إقراره بثبوته ، دلالة على أنه عرف الأول والثاني وفهم الناسخ والمنسوخ . الاعتبار (ص ٨٥) .

١٤٨ - تخريجه : لم أجد من رواه من حديث أنس مرفوعا بهذا اللفظ ، ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» من طريق الأوزاعي عن قتادة ، عن أنس مرفوعا بنحوه (٤٢٦/٥) وإسناده ضعيف .

١٤٩ - تخريجه : أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » من طريق البختري بن عبيد الطابخي عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعا ، كما ذكر المتقي الهندي في « كنز العمال » (٢٠٦/١) . قلت : ضعيف جدا بهذا الإسناد ، وعلته البختري فإنه متروك ، وأيضا أبوه عبيد مجهول . التقريب (ص ٤٢ ، ٢٢٩) . ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في « زياداته على المسند » قال : ثنا أبو اليمان ، ثنا ابن عياش ، عن البختري بن عبيد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي ذر عن النبي ﷺ وذكر بمثله (١٤٥/٥) . قال الهيثمي : رواه أحمد وفيه البختري بن عبيد بن سليمان وهو ضعيف . مجمع الزوائد (١٧٧/١ ، ٢١٨/٥) . قلت : وأيضا فيه عبيد وهو مجهول كما تقدم .

١٥٠ـ وقال : « ألف عن ألف أوثق من واحد عن واحد ، وإن واحدا عن واحد ينتزع السنة من أيديكم » .

١٥١ـ وقال أبو ضمرة (١) عن عبد الله بن يزيد (٢) بن هرمز رحمه الله : عليكم بدين العواتق (اللائي) (٣) لا يعرفن إلا الله عز وجل » .

١٥٢ـ وعن سعيد (٤) بن أبي عروبة رحمه الله ، عن الحسن (٥) رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الزموا الجماعة ، فإن يد الله عز وجل على الجماعة ، فمن جذ من تحتها فلن / ٢٧ / يضر الله جذوذه ، ومن خرج عليهم يريد فرقة جماعة المسلمين ، فاقتلوه كائنا من كان » .

---

١٥٠ – تخريجه : هكذا في الأصل ولم أقف على ذكره عند غير المؤلف .

(١) أنس بن عياض بن ضمرة أو عبد الرحمن الليثي ، أبو ضمرة المدني ، ثقة / من الثامنة / مات سنة مائتين وله ست وتسعون سنة . التقريب (ص ٣٩) . وراجع أيضا الجرح والتعديل (٢/٢٨٩) ، العبر (١/٢٦٠) .

(٢) عبد الله بن يزيد بن هرمز ، أبو بكر مولى لبني ليث روى عنه مالك . قال أبو حاتم : ليس بقوي يكتب حديثه وهو أحد فقهاء أهل المدينة . الجرح والتعديل (٥/١٩٩) .

(٣) ما بين القوسين زيادة من الشريعة .

١٥١ – تخريجه : أخرجه الآجري في « الشريعة » بسنده إلى أنس بن عياض قال : أرسل إلي عبد الله بن يزيد بن هرمز فقال : لقد أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة يقال له : معبد الجهني ، ثم ذكر بمثله (ص ٢٤٣) . قلت : إسناده إلى أنس بن عياض صحيح .

(٤) سعيد بن أبي عروبة مهران اليسكري ، مولاهم أبو النضر البصري ، ثقة حافظ ، له تصانيف لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة / من السادسة / مات سنة ست وقيل : سعب وخمسين ومائة . التقريب (ص ١٢٤) .

(٥) الحسن : هو البصري .

١٥٢ – تخريجه : لم أجد من أخرجه وإسناده ضعيف لأنه من مراسيل الحسن البصري .

٢٦. باب الأمر باتباع الصحابة والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم أجمعين

١٥٣ـ قال محمد بن المنكدر رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الدين سنة يأثر [(١)] الآخر عن الأول .

١٥٤ـ وقال ابن مسعود رضي اللّه عنه : من كان مستنا [(٢)] فليستن بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام ، كانوا رضي الله تعالى عنهم أفضل هذه الأمة ، أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا [(٣)] ، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم [(٤)] ، واتبعوهم في أثرهم ، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم ، ودينهم ، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم .

---

(١) أثر : الحديث عن القوم ويأثره ويأثره أثرا ، أنبأهم بما سبقوا فيه من الأثر وقيل : حديث به عنهم في آثارهم . لسان العرب (٤/٦) .

١٥٣ – تخريجه : لم أجد من أخرجه .

(٢) في بعض المراجع : « من كان متأسيا فليتأس » .

(٣) في جامع بيان العلم زيادة : « وأقومها هديا وأحسنها حالا » .

(٤) في الأصل : « فضيلتهم » والتصحيح من « جامع بيان العلم » و « ذم الكلام » .

١٥٤ – تخريجه : أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٩٧) ، والهروي في « ذم الكلام » (٨٦/ب) . كلاهما عن سنيد بن داود المصيصي ، قال : ثنا معتمر ، عن سلام بن مسكين ، عن قتادة ، قال : قال عبد الله بن مسعود .قلت : في إسناده سنيد بن داود المصيصي =

١٥٥ـ وقال عبد الله (١) بن عمر رضي اللّه عنهما : من كان مستنا فليستن بمن قد مات ، أولئك أصحاب محمد ﷺ ، كانوا خير هذه الأمة ، أبرها قلوبا ، وأعمقها علما ، وأقلها تكلفا ، قوم اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ ونقل دينه ، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم ، فهم كانوا - ورب الكعب - على الهدى المستقيم. ابن آدم ! صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بهمك وقلبك فإنك موقوف على عملك ، فخذ مما في يديك لما بين يديك ، فعند الموت يأتيك الخبر .

قال الشيخ أبو الفتح نصر رحمه الله :

وهذا الذي ذكره ابن مسعود وعبد الله بن عمر رضي اللّه عنهم

= قال الحافظ : ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه . التقريب (ص ١٣٨) . وأورده البغوي في « شرح السنة » (٢١٤/١) ، وابن قدامة في « ذم التأويل » (ص ٧٩) ، والشاطبي في « الاعتصام » (٣٣٧/٢) ، وشيخ الإسلام ابن تيمية في « نقض المنطق » (ص ١٣٠) . وذكره شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في « أصول الدين » وعزاه لرزين ، أصول الدين (ص ٢٢١) ، (ضمن مجموعة الحديث) .

(١) في الأصل : « عبد الرحمن بن عمر » وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من « الحلية » ومن المؤلف نفسه .

١٥٥ - تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق عبد الله بن جهم ، ثنا عمرو بن أبي قيس ، عن أبي سفيان ، عن عمر بن نبهان ، عن الحسن ، عن عبد الله بن عمر بمثله (٣٠٥/١ - ٣٠٦) . قلت : في إسناده عمر بن نبهان وهو ضعيف . ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » عن الحسن البصري به (٩٧/٢) . والأثر أورده ابن قدامة في « ذم التأويل » (ص ٧٩) . وذكره الشاطبي في « الاعتصام » (٣٣٧/٢) ، وعزاه لابن وهب في جامعه .

فقد أخبر الله تعالى عنهم بأكثر منه في غير موضع من كتابه ، وبين عدالتهم وأزال الشبه عنهم ، وكذلك أخبر به الرسول ﷺ وأمر بالرجوع إليهم ، والأخذ عنهم ، والعمل بقولهم مع علمه بما يكون في هذا الزمان من البدع ، واختلاف الأهواء ، ولم يأمر بأن يتمسك بغير كتاب الله وسنته وسنة أصحابه رضوان الله تعالى عليهم ، ونهانا عن ما ابتدع خارجا عن ذلك ، وعما جاوز ما كان عليه هو وأصحابه ، فواجب علينا قبول أمره فيما أمر ، وترك مانهى عنه وزجر ، وعلى هذا الأمر كان العلماء والأئمة فيما سلف ، إلى أن حدث من البدع ما حدث .

١٥٦- وعن الفضيل (١) بن (٢) عمرو (٣) قال : جاء رجل إلى إبراهيم (٤) فقال : إني أريد أن أقتدي وآخذ برأيك ، فأي هذه الأهواء تأمرني أن آخذ به ، فقال : والله ما في شيء منها خير ، وإنها لزينة من الشيطان وإن الأمر إلا هو الأول (٥) .

---

(١) فضيل بن عمرو الفقيمي - بالفاء والقاف - مصغرا - أبو النضر الكوفي ، ثقة/ من السادسة / مات سنة عشر ومائة . التقريب (ص ٢٧٧) .

(٢) كلمة « بن » مصحفة بـ « عن » والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال .

(٣) في الأصل : « عمر » بدون واو ، والزيادة من كتب الرجال .

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي ، الفقيه ثقة ، إلا أنه يرسل كثيرا / من الخامسة / مات سنة ست وتسعين ومائة . التقريب (ص ٢٤) .

(٥) كذا في الأصل ، وجاء عند البعض : وما الأمر إلا الأمر الأول .

١٥٧ـ وعن الحسن [١] أن عمران [٢] بن حصين كان جالسا ومعه أصحابه ، فقال رجل من القوم : لا تحدثنا إلا بالقرآن [٣] ، فقال : ادنه فدنا ، فقال : أرأيت لو وكلت أنت يعني وأصحابك إلى القرآن كنت تجد فيه صلاة الظهر أربعاً والمغرب ثلاثاً في اثنتين ، أرأيت لو وكلت أنت وأصحابك إلى القرآن كنت تجد فيه الطواف سبعا ، والطواف بالصفا والمروة ، ثم قال : أي قوم ! خذوا [٤] عنا فإنكم والله إن لا تفعلن لتضلن [٥] .

١٥٦ - تخريجه : أخرجه الآجري في « الشريعة » (ص ٥٨) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٢٨) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٢٢/٤) . كلهم من طرق عنه ، وإسناد بعض منهم صحيح . وأورده ابن بطة في « الإبانة » (ص ١٤٨) ، وذكره ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٧١/١) ، والشاطبي في « الاعتصام » (١٨٠/٢) ، وعزاه لابن وهب في « جامعه » .

(١) الحسن : هو البصري .

(٢) عمران بن حصين هو صحابي تقدم .

(٣) قوله : « لا تحدثنا إلا بالقرآن ، تكرر في الأصل وقد أسقطنا واحدا منهما .

(٤) قوله : « أي قوم خذوا عنا إلخ » لا يوجد عند الحاكم في « المستدرك » والخطيب في « الفقيه والمتفقه » .

(٥) في بعض المصادر زيادة في آخره : « قال الرجل أحييتني أحياك الله » . قال الحسن : فما مات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين .

١٥٧ - تخريجه : أخرجه الحاكم في « المستدرك » (١٠٩/١) ، وصححه ووافقه الذهبي ، والخطيب في « الكفاية » (ص ٤٨) ، وفي « الفقيه والمتفقه » (٧٧/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٣٢/ب) . كلهم من طريق الحسن البصري أن عمران بن حصين كان جالسا . . . وذكره - بلفظ قارب - . قلت : في إسناده الحسن البصري وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث.ولكن تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم (٨١) ، وهذه الطرق كلها يعضد بعضها بعضا . وقد تابع الحسن في روايته =

١٥٨ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سيأتي على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلا بمثل ، حذو النعل بالنعل ، وإنهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وستفترق أمتي على ثلاث[(١)] وسبعين ملة ، كلها في النار غير واحدة » فقيل : يا رسول الله ! وما تلك الواحدة ، قال : « هو ما نحن عليه اليوم وأصحابي »[(٢)] .

= أبو نضرة المنذر بن مالك عند الآجري في « الشريعة » (ص ٥١) ، ولكن في إسناده علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف .

(١) في الأصل : « ثلاثة وسبعين ملة » وهو خطأ .

(٢) كذا في الأصل : والذين خرجوا هذا الحديث أجمعوا على قوله : « قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي » .

١٥٨ - تخريجه : أخرجه الترمذي في « سننه » وقال : هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه . كتاب الإيمان ، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (٢٦/٥) ، والمروزي في « السنة » (ص ١٨) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص ٨٥) ، والآجري في « الشريعة » (ص ١٥) ، والحاكم في « المستدرك » (١٢٩/١) ، واللالكائي في « السنة » (١٠٠/١) ، والأصبهاني في « الحجة » (٩/أ) . كلهم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن عبد الله بن يزيد المعافري ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعا - بلفظ مقارب - . قلت : إسناده ضعيف وعلته عبد الرحمن بن زياد الأفريقي وهو ضعيف . التقريب (ص ٢٠٢) تهذيب التهذيب (١٧٣/٦) .

* حذو النعل بالنعل : حذو النعل : استعارة في التساوي ، وقيل : الحذو القطع والتقدير أيضا : يقال : حذوت النعل بالنعل : إذا قدرت كل واحدة من طاقاتها على صاحبتها ، لتكونا على السواء ونصبه على المصدر أي يحذونهم حذوا مثل حذو النعل بالنعل ، أي تلك المماثلة المذكورة في غاية المطابقة والموافقة كمطابقة النعل بالنعل . وراجع تحفة الأحوذي (٣٦٨/٣) .

١٥٩ـ وعن أنس رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا بن سلام [(١)] ! على كم افترقت بنو إسرائيل ؟ » قال : على واحد وسبعين فرقة واثنتين وسبعين فرقة ، كلهم يشهد على بعض بالضلالة ، قالوا : أفلا تخبرنا يا رسول الله ؟ لو قد خرجت من الدنيا فتفرقت أمتك على ما يصير أمرهم ، فقال نبي الله ﷺ : « إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت ، وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل ، وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل » قال ابن سلام : يا رسول الله ! أفلا تدلنا على قوم ترضى لنا ؟ نخبر أولادنا وتخبر أولادنا أولادهم ، فيكون فيهم في آخر الزمان ، قال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى قوم يصلون الخمس في جماعة ، ويصومون رمضان ، ويأتون الجمعة ويعودون المريض ويشيعون الجنائز ، جيرانهم آمنون من أيديهم وألسنتهم وبوائقهم [(٢)] ، فتكون من أولئك ، فإنهم قوم صالحون » ، قيل : يا رسول الله ! ومن هم ؟ قال : « المتقون » .

---

(١) عبد الله بن سلام - بتخفيف - الإسرائيلي ، أبو يوسف حليف بني الخزرج ، قيل كان اسمه الحصين ، فسماه النبي ﷺ عبد الله ، مشهور له أحاديث وفضل ، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين . التقريب (ص ١٧٦) .

(٢) بوائقه : أي غوائله وشره أو ظلمه وغشه . لسان العرب (١٠/٣٠) .

١٥٩ - تخريجه : أخرجه الآجري في « الشريعة » من طريق الحسين بن محمد بن الزعفراني ، ثنا شبابة بن سوار ، أنا سليمان بن طريف ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله : يا ابن سلام ، وذكره دون ذكر الشطر الأخير (ص ١٧) . قلت : إسناده =

١٦٠ـ وكان أبوهريرة رضي اللّه عنه يقول في صلاة ، ما أسمعنا رسول الله ﷺ أسمعناكم ، وما أخفى عنا أخفينا عنكم ، وإن لم تزد على أم القرآن أجزأت . وإن زدت فهو خير .

= منقطع فإن سليمان لم يدرك أنس بن مالك . ورواه عبد الرزاق في « المصنف » عن معمر ، عن قتادة قال : سأل النبي ﷺ عبد الله بن سلام وذكره باختصار . قلت : رجاله ثقات إلا أنه مرسل . وأما الحديث دون ذكر القصة : فقد أخرجه جماعة عن أنس مرفوعا : فقد رواه الإمام أحمد في « مسنده » (١٤٥/٣) ، وفي إسناده ابن لهيعة وقد تقدم الكلام فيه . ورواه ابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم (١٣٢٢/٢) . قلت إسناده صحيح . وأخرجه الآجري في « الشريعة » (ص ١٦ - ١٧) ، واللالكائي في « السنة » (١٠٠/١) ، وأبو يعلى في « مسنده » : قال الهيثمي : ويزيد الرقاشي ضعيف ، ضعفه الجمهور . مجمع الزوائد (٢٢٦/٦) . قلت : إسناده ضعيف كما قال الهيثمي ، وآفته يزيد بن أبان القرشي فهو ضعيف باتفاق العلماء .

١٦٠ - **تخريجه** : رواه الحميدي في « مسنده » (٤٣٥/٢) ، وأحمد في « مسنده » (٢/ ٢٧٣ ، ٢٨٥) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب الأذان ، باب القراءة في الفجر (١/ ١٩٥) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة (٢٩٧/١) ، والنسائي في « سننه » كتـاب الافتتاح ، باب قراءة النهار (١١٨/١) . كلهم من طريق ابن جريج قال : أخبرني عطاء أنه سمع أبا هريرة كان يقول . . . وذكروا مطولا ومختصرا . وله طرق أخرى من حديث عطاء عن أبي هريرة : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢/ ٢٥٨ ، ٣٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٤١١ ، ٤١٦ ، ٤٣٥ ، ٤٨٧) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة (٢٩٧/١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القراءة في الظهر (٥٠٣/١) ، والنسائي في « سننه » كتاب الافتتاح ، باب قراءة النهار (١١٨/١) .

٢٧ـ باب وجوب اتباع سنة الأئمة الراشدين رضي الله عنهم

١٦١ـ عن عبد الرحمن [(١)] بن عمرو السلمي وحجر [(٢)] بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ ﴾[(٣)] فسلمنا عليه وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين (فقال العرباض : صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم) [(٤)] ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة . وذكر الحديث المتقدم .

---

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي ، مقبول / من الثالثة / مات سنة عشر ومائة . التقريب (ص ٢٠٧) .

(٢) حجر بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - الكلاعي - بفتح الكاف وتخفيف اللام - الحمصي ، مقبول / من الثالثة . التقريب (ص ٦٥) .

(٣) التوبة : ٩٢ .

(٤) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من كتب الحديث .

١٦١ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١٢٦/٤) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (١٥/٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١٩/١ ، ٣٠) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٠٥/١) ، والمروزي في « السنة » (ص ٢١) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٤٦) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٢/١/أ) ، والحاكم في « المستدرك » (٩٧/١) ، وأبو عمرو الداني في « الفتن » (٦٢/أ) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ١١٥) وفي « شعب الإيمان » (١٧/٣/أ) والهروي في « ذم الكلام » (٦٩/ب) . كلهم من طريق الوليد بن مسلم ، ثنا ثور بن يزيد ، ثنا خالد ابن معدان ، ثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية وذكره مطولا . قلت : إسناده حسن وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم (١٢٠) .

٢٨. باب وجوب اتباع أبي بكر وعمر رضى الله عنهما

١٦٢ـ عن حذيفة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » .

---

١٦٢ - **تخريجه** : أخرجه الحميدي في « مسنده » (٢١٤/١) ، وابن أبي شيبة في « مصنفه » (٥٦٩/١٤) ، وأحمد في « مسنده » (٣٨٢/٥ ، ٣٨٥ ، ٤٠٢) ، وفي فضائل الصحابة (١/ ٣٣٢) ، والترمذي في « سننه » وقال هذا حديث حسن ، كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٦٠٩/٥) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (٣٧/١) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣٣٤/٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢/ ٥٤٥) ، وعلي بن حرب في جزئه (٤٩/أ) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٤٨٠/١) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ١٢٢) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٠/١٢) ، وفي « الفقيه والمتفقه » (١٧٧/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٨٣/٢) ، وابن حزم في « الإحكام » (٨٠٩/٦) ، والخلال في « السنة » (٣٦/أ) . كلهم من طريق عبد الملك بن عمير عن ربعي ، عن حذيفة به ويوجد عند البعض زيادة . وزاد بعضهم فقال : عن عبد الملك بن عمير ، عن مولى لربعي ، عن ربعي ، عن حذيفة به . وسماه ابن أبي عاصم في « السنة » والفسوي في « المعرفة والتاريخ » في أحد طريقيهما هلالا . ورجح ابن عبد البر كون الرواية عن ربعي بدون واسطة مولاه . ويرى الفيروزآبادي : أنه يمكن أن يكون عبد الملك سمعه مرة بواسطة مولى الربعي عن الربعي ، ومرة بدون واسطة . عقود الجواهر المنيفة (٣١/١) . وأم هلال فقد قال عنه الذهبي : ما حدث عنه سوى عبد الملك بن عمير . وقال الحافظ ابن حجر : مقبول - يعني عند المتابعة - الميزان (٣١٧/٤) ، التقريب (ص ٣٦٧) . قلت : وقد توبع كما يأتي : فقد رواه أحمد في « مسنده » (٣٩٩/٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٨٧/١) ، والبخاري في « الكنى » (ص ٥٠) ، والترمذي في « سننه » كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر (٦٠٩/٥) . كلهم من طريق سالم الأنعمي عن أبي العلاء ، ثنا عمرو بن هرم الأزدي ، عن ربعي بن خراش ، وعن أبي عبد الله المدائني ، عن حذيفة به ، وفيه زيادة : إني لا أرى قدر بقائي فيكم فاقتدوا . . قال الألباني : الحديث صحيح .

١٦٣ـ وكان ابن عباس رضي الله عنهما إذا سئل ، فإن لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله قال به ، فإن لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله وكان عن أبي بكر وعمر قال به ، فإن لم يكن ذلك كله اجتهد برأيه .

١٦٤ـ عن أبي ليلى (١) الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تمسكوا بطاعة الله وطاعة / ٢٩ / رسوله وطاعة أئمتكم ولا تخالفوهم ، فإن طاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، فإن الله بعثني أدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، فمن خالفني في ذلك فهو بريء ، وقد برأت منه ذمة الله وذمة رسوله ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

---

١٦٣ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة . باب الفتيا وما فيه من الشدة (١/ ٥٩) ، والحاكم في « المستدرك » وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي (١/١٢٧) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ١٢٨) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٢٠٣) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/٥٧ ، ٥٨) ، وابن حزم في « الإحكام » (٦/٧٦٨) . كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال : كان ابن عباس . . . وذكر بمثله . قلت : إسناده صحيح .

(١) أبو ليلى الأشعري صحابي ، قال الحافظ : ذكره الطبراني في « الصحابة » وأخرج من طريق أبي عمر القيسي ، عن سليمان بن حبيب . . وذكر هذا . الإصابة (٤/١٧٠) .

١٦٤ – تخريجه : أخرجه الطبراني في « الكبير » بسنده إلى أبي عمرو عن سليمان بن حبيب المحاربي ، عن عمرو ابن لدين الأشعري ، عن أبي ليلى الأشعري به مطولا (٦٢/٣٧٣ ، ٣٧٤) . قال الهيثمي : فيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد (٥/٢٢٠) . قلت : أبو عمرو العبسي : هو محمد بن سعيد المصلوب كما جاء عند ابن أبي عاصم في « السنة » وفي رواية عند الطبراني في =

١٦٥ـ وتقدم حديث العرباض : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . . إلى آخره [(١)] .

١٦٦ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أنا قدمت أبا بكر وعمر ، ولكن الله قدمهما قبلي ،

= « الكبير » حيث قالا : عن محمد بن أبي قيس . ومن العلماء الذي صرحوا بأنه المصلوب ، أبو أحمد الحاكم والبغوي وابن عبد البر والحافظ ابن حجر . الاستيعاب (١٧٠/٤) ، الإصابة (٤/ ١٧٠) . ومحمد بن سعيد المصلوب قال عنه الحافظ : كذبوه ، قال أحمد بن صالح : وضع أربعة آلاف حديث ، قال أحمد : قتله المنصور على الزندقة ، وصلبه . التقريب (ص ٢٩٩) . والحديث أخرجه مختصرا كل من ابن أبي عاصم في « السنة » (٥١٣/٢) ، والطبراني في « الكبير » (٣٧٤/٢٢) . كلاهما عن معاوية بن مروان ، ثنا محمد بن ابن أبي قيس ، عن سليمان بن حبيب ، عن عامر ابن لدين ، عن أبي ليلى به . قال الألباني : إسناده فيه نظر ، عامر ابن لدين وهو الأشعري وثقه ابن حبان والعجلي ، وروى عنه جمع من الثقات غير سليمان بن حبيب ، قال ابن أبي حاتم : ويقال عمرو بن لدين قاضي عبد الملك ، سمع أبا هريرة ، قال الحافظ في « التعجيل » : لكن عامر أصح ، ومحمد بن أبي قيس لم أعرفه ، وقد قال المصنف في آخر الحديث : « أحسبه محمد بن سعيد الأزدي » . قلت : وهو المصلوب في الزندقة ، فإن يكن هو فهو كذاب ، وقد ذكر الحافظ في ترجمته أنه يقال في اسمه : محمد بن أبي قيس الأسدي كما وقع في هذا الإسناد . وأما معاوية بن مروان فلاوجود له في الرواة ، ولعله انقلب على بعض الرواة والنساخ ، فإن المعروف مروان بن معاوية ، فإنه مذكور في شيوخ الوزان ، وهو ثقة من رجال الشيخين .

* قوله : « أئمتكم » أشمل وأجمع فيدخل فيهم أبو بكر وعمر وهما أفضل الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، وإذا كانت طاعة الأئمة واجبة فإتباعهما داخل دخولا أولويا في ذلك .

(١) جاء في الهامش عند هذا الحديث ما نصه : عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي المتقدم ذكره وحجر بن حجر إلى . . . عند اجتهد برأيه .

١٦٥ – تخريجه : تقدم تخريجه من عدة طرق برقم (١١٨ ، ١٥٩) . =

يقران أمر الله تعالى ، فاتبعوهما ترشدوا ، فمن تكلم فيهما بسوء فاقتلوه ، فإنما أراد ذمي والإسلام » .

١٦٧ـ وعن عبد [(١)] خير قال : رأيت عليا رضي الله عنه صلى العصر ، فصف له أهل نجران صفين ، فلما صلى أومى لرجل منهم ، فأخرج كتابا فناوله فلما رآه دمعت عيناه ، ثم رفع رأسه إليهم ، فقال : يا أهل نجران أو يا أصحابي ! هذا والله خطي بيدي ، وإملاء رسول الله ﷺ ، قالوا : يا أمير المؤمنين ! أعطنا ما فيه ؟ قال : ودنوت منه ، فقلت : إن كان رادا على عمر يوما فاليوم يرد عليه . فقال : لست براد اليوم على عمر شيئا صنعه ، إن عمر كان رشيد الأمر ، وإن عمر أخذ منكم خيرا مما أعطاكم ، ولم يجر عمر ما أخذ منكم لنفسه ، إنما جر لجماعة المسلمين .

= ١٦٦ – **تخريجه** : لم أجد من أخرجه عن أبي سعيد ولكن رواه أحمد في فضائل الصحابة (٢٤٢/١) ، والخلال السنة (٤٢/ب) ، والأصبهاني في « الحجة » (٢٠٧/أ) . كلهم عن حفصة مرفوعا باختصار ، وإسناده ضعيف .

(١) عبد خير بن يزيد ، أبو عمارة الكوفي ، مخضرم ، ثقة / من الثانية / لم يصح له صحبة . التقريب (ص ١٩٧) .

١٦٧ – **تخريجه** : رواه إسماعيل الأصبهاني في « الحجة » من طريق الدارقطني ، ثنا أحمد بن نصر ابن حبشون البندار ، نا يوسف بن موسى ، نا أبو أسامة ، نا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق السبيعي قال : رأيت ، وذكره (١٥٠/ب) . قلت : رجاله ثقات إلا أن أبا إسحاق السبيعي اختلط أخيرا ، وأيضا لم يسمع من علي ، على القول الراجح فالإسناد منقطع . وأخرجه =

١٦٨ـ وعن الشعبي رحمه الله قال : قال لي علي رضوان الله عليه حين قدم الكوفة : ما جئت لأحل عقدة شدها عمر رضي اللّه عنه .

١٦٩ـ وعن جعفر (١) بن محمد (٢) ، عن أبيه رضي اللّه عنهم قال : جاء رجل من قريش إلى علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ! سمعتك تقول في الخطبة : اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين ، فمن هم ؟ قال : فاغرورقت (٣) عيناه ثم أهملهما ، فقال : حبيبائي وعماك أبو بكر وعمر ، إماما الهدى ، وشيخا

= ابن أبي شيبة في « المصنف » قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سالم قال : جاء أهل نجران إلى علي . . . وذكره مختصرا (٣٢/١٢) . قلت : رجاله ثقات إلا أن الأعمش مدلس وقد رواه معنعنا . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » (١١٦٢/١) ، وعزاه لابن الأنباري في « المصاحف » .

١٦٨ – **تخريجه** : أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن الشعبي قال : قال علي وذكره (ص ٤١٧) . قلت : إسناده ضعيف وعلته الانقطاع بين حجاج والشعبي ، وقد ثبتت بينهما الواسطة ولكنه مبهم ، كما جاء عند ابن أبي شيبة في « مصنفه » قال : ثنا أبو معاوية ، عن حجاج عمن أخبره ، عن الشعبي به (٣٣/١٢) . والأثر أورده ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » (ص ٢٥٠) .

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله ، المعروف بالصادق ، صدوق ، فقيه ، إمام / من السادسة / مات سنة ثمان وأربعين ومائة . التقريب (ص ٥٦) .

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر الباقر ، تقدم .

(٣) اغرورقت عيناه : امتلأتا بالدموع . لسان العرب (٢٨٥/١) .

الإسلام ، ورجلا قريش ، والمقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ ، من اقتدى بهما عصم ، ومن اتبع آثارهما هدي إلى صراط مستقيم ، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله عز وجل ، وحزب الله هم المفلحون .

١٧٠ـ عن حميد [١] بن عبد الرحمن أن المسور [٢] بن مخرمة أخبره ، أن الرهط الذين ولاهم [٣] عمر رضي اللّٰه عنه اجتمعوا فتشاوروا فقال لهم عبد الرحمن بن عوف : لست بالذي أنافسكم هذا الأمر ، ولكن إن شئتم اخترت لكم منكم ، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن ، فلما ولوا عبد الرحمن أمرهم انثال [٤] على عبد الرحمن الناس ، ومالوا إليه ، حتى ما أرى أحدا من الناس يتبع أحدا من أولئك الرهط ، ولا يطأ [٥]

---

١٦٩ – **تخريجه** : أخرجه السلفي في الطيوريات بسنده إلى جعفر بن محمد به . كما ذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (ص ٥٧) ، والسيوطي في « تاريخ الخلفاء » (ص ٢٨٤) . قلت : إسناده منقطع ، فإن محمد بن علي الباقر لم يسمع من جده علي بن أبي طالب .

(١) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، ثقة / من الثانية / مات سنة خمس ومائة على الصحيح . التقريب (ص ٨٤) .

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف ، أبو عبد الرحمن ، له ولأبيه صحبة ، مات سنة أربع وستين . التقريب (ص ٣٣٧) .

(٣) أي عينهم فجعل الخلافة شورى بينهم .

(٤) انثال : انصب ومال إليه .

(٥) وطئوا عقب فلان : أي مشوا في أثره .

عقبه ، وانثال الناس على عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه تلك الليالي حتى إذا كان من الليلة الثالثة التي أصبح منها فبايع عثمان .

قال المسور : فطرقني عبد الرحمن بعد هجع [١] من الليل فضرب الباب حتى استيقظت . فقال لي : أراك نائما ، فإنما والله ما اكتحلت منذ هذه الثلاث كثير نوم ، انطلق فادع / ٣٠ / الزبير وسعدا فشاروهما ، ثم أرسلني إلى علي فدعوته فشاوره حتى ابهار [٢] الليل ، ثم قام من عند علي ، وهو على طمع ، فكان عبد الرحمن يخشى من علي شيئا ، ثم قال : ادع لي عثمان فناجاه ، حتى فرق بينهما المؤذن ، فلما صلوا صلاة الصبح اجتمع أولئك الرهط عند المنبر ، وأرسل عبد الرحمن إلى من كان حاضرا من المهاجرين والأنصار ، وأرسل إلى أمراء الأجناد ، وقد كانوا وافوا تلك الحجة مع

(١) هجع : - بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة - أي بعد طائفة من الليل . فتح الباري (١٣/١٩٦) .

(٢) ابهار الليل : - بالموحدة ساكنة وتشديد الراء - أي انتصف ، وقيل : تراكبت ظلماته .

١٧٠ - تخريجه : رواه البخاري في « صحيحه » قال : ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء ، ثنا جويرية ، عن مالك ، عن الزهري أن حميد بن عبد الرحمن أخبره أن المسور بن مخرمة . . . وذكره بمثله ، كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الإمام الناس (٩/٩٧) . ومحمد بن يحيى الذهلي في « الزهريات » قال : نا يزيد عبد ربه ، نا محمد بن حرب ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن حميد بن عبد الرحمن أن المسور بن مخرمة أخبره . . =

عمر رضي اللّٰه عنه ، فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن بن عوف ، ثم قال : أما بعد يا علي ! إني نظرت في الناس ، فلم أرهم يعدلون بعثمان بن عفان ، فلا تجعل على نفسك سبيلا ، ثم أخذ بيد عثمان فقال : أبايعك على سنة الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، والخليفتين من بعده ، فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس والمهاجرون والأنصار وأمراء الأجناد والمسلمون .

= ذكره الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٣/١٩٦) . ومن طريق الزهري رواه اللالكائي في « السنة » (٢٥٥/ب) ، (نسخة فاس) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (ص ١٨٢) (ترجمة عثمان بن عفان رضي الله عنه) . أما قصة البيعة فقد رواها كل من البخاري في « صحيحه » كتاب فضائل الصحابة ، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان (٥/٢٣) ، كتاب الأحكام ، باب كيف يبايع الإمام الناس (٩/٩٧) ، وعبد الرزاق في « مصنفه » (٥/٤٨٠) .

٢٩. باب ذكر من انتقل إليه العلم من الصحابة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم

١٧١ـ قال علي بن المديني رَحِمَهُ ٱللَّهُ : لما قبض رسول الله ﷺ صار العلم إلى تسعة من أصحابه : إلى أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه ، عمر ابن الخطاب رضي اللّه عنه ، وعلي بن أبي طالب رضي اللّه عنه ، ومعاذ بن جبل رضي اللّه عنه ، وزيد [(١)] ابن ثابت رضي اللّه عنه وأبي بن كعب [(٢)] ، وعبد الله بن مسعود ، وأبي موسى [(٣)] الأشعري ، وعبد الله بن عباس رضي اللّه عنهم .

فلما قبض هؤلاء صار العلم بالمدينة إلى تسعة : سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير ، وسالم بن عبد الله ، والقاسم [(٤)] بن محمد ،

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن الوزان الأنصاري ، أبو سعيد ، صحابي مشهور كتب الوحي ، قال مسروق : كان من الراسخين في العلم ، مات سنة خمس أو ثمان وأربعين ، وقيل : بعد الخمسين . التقريب (ص ١١٢) .

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر ، سيد القراء ، ويكنى أبا الطفيل ، أيضا من فضلاء الصحابة ، اختلف في سنة وفاته اختلافا كثيرا فقيل : سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين . التقريب (ص ٢٥) ، الإصابة (٢٦/١) .

(٣) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار - بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة - . أبو موسى الأشعري ، صحابي مشهور ، أمره عمر ثم عثمان ، وهو أحد الحكمين بصفين ، مات سنة خمسين وقيل : بعدها . التقريب (ص ١٨٥) .

(٤) في الأصل : « محمد بن القاسم والقاسم بن محمد » والظاهر أن الأول منهما زائد ، فإنني =

وقبيصة [(١)] بن ذؤيب ، وعبيد (الله) [(٢)] بن عبد الله بن عتبة ، وأبان [(٣)] بن عثمان ، وعبد الملك [(٤)] بن مروان ، وسليمان [(٥)] ابن يسار رضي الله تعالى عنهم.

= لم أجد في كتب التراجم من اسمه « محمد بن القاسم » من هذه الطبقة ، وأيضا لو ضممناه إليهم يصير عددهم عشرة أنفار ولذا أسقطناه . القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة . قال أيوب : ما رأيت أفضل منه / من كبار الثالثة / مات سنة ست ومائة على الصحيح . التقريب (ص ٢٧٩) ، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٣٣) ، تذكرة الحفاظ (٩٦/١) .

(١) قبيصة بن ذؤيب - بالمعجمة مصغرا - ابن حلحلة - بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة - الخزاعي ، أبو سعيد أبو إسحاق المدني ، نزيل دمشق من أولاد الصحابة ، وله رؤية ، مات سنة بضع وثمانين . التقريب (ص ٢٨١) ، الجرح والتعديل (١٢٥/٧) .

(٢) في الأصل : « عبيد بن عبد الله » فلفظ الجلالة ساقط وقد أثبتناه من كتب التراجم . عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أبو عبد الله المدني ثقة ، فقيه ثبت / من الثالثة / مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان ومائة ، وقيل : غير ذلك . التقريب (ص ٢٢٥) ، الجرح والتعديل (٣١٩/٥) .

(٣) أبان عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد ، وقيل : أبو عبد الله ، مدني ، ثقة / من الثالثة / مات سنة خمس ومائة . التقريب (ص ١٨) ، الجرح والتعديل (٢٩٥/٢) .

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم ابن أبي العاص الأموي ، أبو الوليد المدني ، ثم الدمشقي ، كان طالب علم قبل الخلافة . ثم اشتغل بها فتغير حاله ، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالا ، وقبلها منازعا لابن الزبير تسع سنين ، مات سنة ست وثمانين في شوال ، وقد جاوز الستين . التقريب (ص ٢٢٠) ، العبر (٥٢/١) .

(٥) سليمان بن يسار الهلالي المدني ، مولى ميمونة ، وقيل أم سلمة ، ثقة فاضل ، أحد الفقهاء السبعة / من كبار الثالثة / مات بعد المائة ، وقيل قبلها . التقريب (ص ١٣٦) ، تذكرة الحفاظ (٩١/١) .

فلما قبض هؤلاء صار العلم في الدنيا إلى ثمانية [(١)] نفر : محمد (بن مسلم ابن) [(٢)] عبد الله الزهري أبي بكر المدني ، وأبي محمد عمرو [(٣)] بن دينار المكي ، وأبي الخطاب قتادة بن دعامة البصري ، وأبي نصر يحيى [(٤)] بن أبي كثير البصري ، مات باليمامة ، وأبي إسحاق السبيعي عمرو [(٥)] بن عبد الله بن عبيد الكوفي رحمهم الله .

فلما قبض هؤلاء صار العلم إلى اثني عشر [(٦)] نفرا : سفيان

(١) كذا في الأصل : ولم يذكر سوى خمسة : وجاء في العلل : نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة . وفي مقدمة « الكامل » دار حديث ثقات على ستة : فذكر جميعهم وزاد عليهم : الأعمش ، وهو سليمان بن مهران .

(٢) في الأصل : « محمد بن عبيد الله الزهري وأبي بكر » فزدنا ما بين القوسين من كتب التراجم وأسقطنا الواو .

(٣) عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الأثرم الجمحي ، مولاهم ، ثقة ثبت / من الرابعة / مات سنة ست وعشرين ومائة . التقريب (ص ٢٥٩) ، تذكرة الحفاظ (١/١١٣) .

(٤) يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت ، ولكنه يدلس ويرسل / من الخامسة / مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل : قبل ذلك . التقريب (ص ٣٧٨) ، تهذيب التهذيب (١١/٢٦٨) .

(٥) في الأصل : « أبي إسحاق السبيعي وعمر بن عبيد الله بن عبدود » والتصحيح من كتب الرجال . عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - الكوفي مكثر ثقة عابد / من الثالثة / اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك . التقريب (ص ٢٦٠) ، تهذيب التهذيب (٨/٦٣) ، طبقات ابن سعد (٦/٣١٣) .

(٦) كذا في الأصل : وجاء في « العلل » ثم صار علم هؤلاء الستة إلى اثني عشر : وأما

الثوري وشعبة بن الحجاج ، وابن جريج واسمه عبد الملك (١) ابن عبد العزيز بن جريج ، وسفيان (٢) بن عيينة أبي محمد الهلالي ، وأبي عبد الله مالك بن أنس ، ومحمد بن إسحاق أبي بكر (٣) صاحب المغازي ، وسعيد بن أبي عروبة أبي النضر (٤) وحماد بن سلمة ، وأبي عوانة (٥) ، والأوزاعي عبد الرحمن بن

الكامل فقد ورد فيه : فلما قبض صار العلم إلى اثني عشر نفرا ، ولكن ذكر ثلاثة عشر فاتفق مع المؤلف في تسعة وهم : سفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس ، ومحمد ابن إسحاق ، وسعيد بن أبي عروبة ، وحماد بن سلمة ، وعبد الملك بن جريج ومعمر بن راشد . واختلف معه في ثلاثة : فلم يذكرهم ، وهم : وضاح بن عبد الله اليشكري أبو عوانة وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وهشيم بن بشير الواسطي . كما زاد عليه أربعة ، وهم : جرير بن حازم وإسرائيل وهشام الدستوائي وأبو زرعة .

(١) في الأصل : « و ابن جريج واسمه : محمد بن عبد العزيز » والظاهر أن كلمة « محمد » مصحفة حيث لا يوجد في كتب التراجم من اسمه محمد بن عبد العزيز بن جريج ، فالصواب ما أثبتناه من كتب التراجم ومن « الكامل » لابن عدي . عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، مولاهم المكي ، ثقة فقيه ، فاضل وكان يدلس ويرسل / من السادسة / مات سنة خمسين ومائة ، أو بعدها وقد جاوز السبعين . التقريب (ص ٢١٩) ، تذكرة الحفاظ (١٦٩/١) .

(٢) في الأصل : « فصل بين الاسم والكنية بالواو » وقد أسقطناها .

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبي ، مولاهم المدني ، نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر / من صغار الخامسة / مات سنة خمسين ومائة ، ويقال : بعدها . التقريب (ص ٢٩٠) ، تذكرة الحفاظ (١٧٢/١) .

(٤) في الأصل : « ابن النصر » وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال .

(٥) وضاح – بتشديد المعجمة ثم مهملة – ابن عبد الله اليشكري – بالمعجمة – الواسطي ، البزار =

عمرو ، وهشيم (١) ابن بشير أبي معاوية الواسطي ، وأبي عروة معمر بن راشد رحمهم الله (٢) .

فلما قبض هؤلاء قال أبو الصالح (٣) : سمعت أصحابنا يقولون : صار علم هؤلاء إلى خمسة نفر : إلى أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك ، وأبي سعيد يحيى (٤) بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن (٥)

= أبو عوانة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت / من السابعة / مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة التقريب (ص ٣٦٩) ، الجرح والتعديل (٩/٤٠) .

(١) في الأصل : « بن هشام بن بشير وأبي سعيد الوايطي » وفيه عدة تصحيفات حيث كلمة : « هشيم » محرفة عن هشام وزاد الواو بين الاسم والكنية وكلمة : « سعيد » مصحفة ، عن معاوية وأيضا كلمة : « بن » زائدة . هشيم - بالتصغير - ابن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية بن أبي حازم الواسطي ، ثقة ، ثبت ، كثير التدليس ، والإرسال الخفي / من السابعة / مات سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقد قارب الثمانين . التقريب (ص ٣٦٥) تذكرة الحفاظ (١/٢٤٨) .

(٢) إلى هنا انتهى كلام علي بن المديني .

١٧١ - تخريجه : انظر : « العلل » لابن المديني (ص ٣٦ - ٤٢) . ورواه ابن عدي في « مقدمة الكامل » (١/١٦٧) ، وابن أبي حاتم في « مقدمة الجرح والتعديل » (١/١٧) . كلاهما عنه مع بعض الاختلاف الذي أثبته في الهامش .

(٣) لم أتمكن من معرفته .

(٤) يحيى بن سعيد بن فروخ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ، ثم معجمة - التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة / من كبار التاسعة / مات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله ثمان وسبعون . التقريب (ص ٣٧٥) ، تذكرة الحفاظ (١/٢٩٨) .

(٥) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، مولاهم أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه / من التاسعة / مات سنة =

ابن مهدي ، وأبي سفيان [١] وكيع بن الجراح ، ويحيى [٢] بن آدم ابن سليمان رحمهم الله تعالى / ٣١ / .

فلما قبض هؤلاء صار العلم إلى أربعة : إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وأبي يعقوب إسحاق [٣] بن راهويه ، وعلي بن المديني ، ويحيى [٤] بن معين رحمهم الله تعالى .

فلما قبض هؤلاء صار العلم بالمشرق إلى أربعة نفر : إلى عبد الله [٥] ابن عبد الرحمن السمرقندي ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي

= ثمان وتسعين ومائة . التقريب (ص ٢١٠) ، تذكرة الحفاظ (٣٢٩/١) .

(١) في الأصل : « أبي شعيب وكيع بن الجراح وهو تصحيف ، لأن كتب التراجم التي تعرضت لترجمته لم تذكر أحدا من أبنائه ، اسمه شعيب فلذا صححناه .

(٢) في الأصل كلمة : « بن » مصحفة « بأبي » وصححناه من كتب التراجم . يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي ، أبو زكريا ، مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل / من كبار التاسعة / مات سنة ثلاث ومائتين . التقريب (ص ٣٧٣) .

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي ، ثقة ، حافظ ، مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . التقريب (ص ٢٧) ، تذكرة الحفاظ (٤٣٣/١) .

(٤) يحيى بن معين بن عون الغطفاني ، مولاهم ، أبو زكريا البغدادي ، ثقة ، حافظ ، مشهور ، إمام الجرح والتعديل / من العاشرة / مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية . التقريب (ص ٣٧٩) ، تذكرة الحفاظ (٤٢٩/١) .

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي ، أبو محمد الدارمي الحافظ ، صاحب المسند ، ثقة فاضل متقن / من الحادية عشرة / مات سنة خمس وخمسين ومائتين . التقريب (ص ١٨٠) ، تذكرة الحفاظ (٥٣٤/١) .

زرعة [١] الرازي وإبراهيم [٢] بن خالد الخورمهني .

قال أبو صالح : وصار العلم اليوم بالمشرق إلى علي بن صالح [٣] ابن محمد البغدادي ، رحمهم الله تعالى .

* **قال الشيخ الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي رضي الله عنه :**

فهؤلاء أئمة الدين وجلة الموحدين من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا ، ومن وافقهم من أئمة الفقهاء وأصحاب الفتاوى ، ومن صنف العلم ومهد لبيان ما تحتاج إليه هذه الأمة ، وهم الذين يعول عليهم في علوم الشريعة ويرجع إليهم عند الحوادث النازلة والأمور المبهمة ، فما نطق أحد منهم في بدعة ولا تكلم بهوى ولا ضلالة ، بل أجمعوا كلهم على الرجوع إلى كتاب الله عز وجل ، وسنة رسوله ﷺ ، وإجماع من أخبر الرسول ﷺ عن صدقهم ، فكان الواجب علينا الأخذ بما أخذوا به ، ولزوم ما

---

(١) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، إمام حافظ ثقة مشهور / من الحادية عشرة / مات سنة أربع وستين ومائتين . التقريب (ص ٢٢٦) ، تذكرة الحفاظ (٥٥٧/١) .

(٢) كذا في الأصل : ولم أجد أحدا ممن ترجموا لأبي ثور ذكر هذه النسبة . لعله : إبراهيم بن خالد ابن أبي اليمان الكلبي ، أبو ثور الفقيه ، صاحب الشافعي ، ثقة / من العاشرة / مات سنة أربعين ومائتين . التقريب (ص ٢٠) ، تذكرة الحفاظ (٥١٢/١) .

(٣) علي بن صالح بن محمد البغدادي . كذا في الأصل ، ولم أعثر من اسم جده محمد في البغداديين من هذه الطبقة .

صاروا إليه ، وعولوا عليه من أصول الشريعة ، ورد ما أحدثه أهل البدع والضلالات ، وانتحله أهل الزيغ والجهالات ، ومن خالف ليعرف ، وباين الإجماع ليوصف ، طلبا لعاجل الرئاسة ، ورغبة في حظوة النفاسة ، فنسأل الله تعالى حسن التوفيق بمنه وجوده وكرمه ، وقد من الله تعالى على أهل السنة والآثار وأصحاب الحديث والأخبار ، بالإمام الأنظر والنور الأزهر من نفع الله بعلومه العباد ، ونشر ذكره في جميع البلاد ، أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي رضوان الله تعالى عليه ، فحصل علوم أكثر من تقدم ذكره ، وغيرهم من الأئمة ، ممن وافقه وعاصره من أهل السنة والجماعة ، فما نقل عن أحد منهم شيئا من البدع ، ولا اعتقده ولا وضعه في شيء من علمه ، بل نهى عن جميع ذلك وردع ، وقد شهدت له الأئمة بالعلم الصائب والرأي الثاقب ، والبصيرة النافذة ، والقريحة الباهرة .

١٧٢- قال نصر : سمعت الإمام الحافظ أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي رحمه الله تعالى يقول : قد كان العلم بالمدينة انتهى إلى الفقهاء السبعة وهم : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وأبو بكر [١] بن عبد الرحمن

(١) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، المدني ، قيل : اسمه =

ابن الحارث بن هشام ، وخارجة [١] بن زيد بن ثابت ، وسليمان بن يسار ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنهم أجمعين.

فأخذ عن هؤلاء / ٣٢ / السبعة علمهم : محمد بن مسلم الزهري ويحيى [٢] بن سعيد الأنصاري ، وربيعة [٣] بن أبي عبد الرحمن الرأي وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان رحمهم الله . وأخذ الشافعي رضي اللّه عنه علم هؤلاء الأربعة من أصحابهم . أما الزهري : فحفظ علمه من مالك ، وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم [٤] ابن سعد ،

= محمد ، وقيل : المغيرة ، وقيل : أبو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن ، ثقة ، فقيه عابد / من الثالثة / مات سنة أربع وتسعين ، وقيل غير ذلك . التقريب (ص ٣٩٦) .

(١) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد المدني ، ثقة فقيه / من الثالثة / مات سنة مائة وقيل قبلها . التقريب (ص ٨٢) .

(٢) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني ، أبو سعيد القاضي ، ثقة ثبت / من الخامسة / مات سنة أربع وأربعين ومائة أو بعدها . التقريب (ص ٣٧٦) .

(٣) ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي ، مولاهم ، أبو عثمان المدني ، المعروف بربيعة الرأي ، واسم أبيه فروخ ، ثقة فقيه مشهور . قال ابن سعد : كانوا يتقونه لموضع الرأي / من الخامسة / مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح . التقريب (ص ١٠٢) ، تهذيب التهذيب (٢٥٨/٣) .

(٤) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قادح / من الثامنة / مات سنة خمس وثمانين ومائة . التقريب (ص ٢٠) ، طبقات ابن سعد (٣٢٢/٧) .

ومسلم [١] بن خالد الزنجي ، وعمه محمد [٢] بن علي .

وأما يحيى بن سعيد وأبو الزناد : فعن مالك وسفيان أيضا ، وكان من فقهاء المدينة ومحدثيها ، ومحمد [٣] بن عبد الرحمن بن أبي ذئب فلم يدركه الشافعي لكنه أخذ علمه عن صاحبيه محمد [٤] بن إسماعيل بن أبي فديك وعبد الله [٥] بن نافع الصائغ .

وأما أهل مكة فانتهى العلم فيهم إلى عطاء [٦] وطاووس ومجاهد

---

(١) مسلم بن خالد المخزومي ، مولاهم المكي ، المعروف بالزنجي ، فقيه صدوق كثير الأوهام / من الثامنة / مات سنة تسع وسبعين ومائة أو بعدها . التقريب (ص ٣٣٥) ، تهذيب التهذيب (١٢٩/١٠) .

(٢) محمد بن علي بن شافع المطلبي ، وثقه الشافعي / من السابعة / التقريب (ص ٣١٢) .

(٣) لم أجد في الرواة من اسمه محمد بن إسماعيل بن أبي ذئب . وأما ابن أبي ذئب فهو محمد بن عبد الرحمن ، فلعل ما جاء في الأصل فهو تحريف ، ولذا صححناه .

(٤) في الأصل : « ابن أبي قديد » وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من كتب التراجم . محمد ابن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك - بالفاء مصغرا - مولاهم المدني ، أبو إسماعيل ، صدوق / من صغار الثامنة / مات سنة ثمانين ومائة على الصحيح . التقريب (ص ٢٩٠) ، تهذيب التهذيب (٦١/٩) .

(٥) في الأصل : « عبد الله بن رافع » وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب الرجال . عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي مولاهم ، أبو محمد المدني ، ثقة ، صحيح الكتاب ، في حفظ لين / من كبار العاشرة / مات سنة ست ومائتين وقيل : بعدها . التقريب (ص ١٩١) ، تهذيب الكمال (٧٤٨/٢) .

(٦) عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء الموحدة - واسم أبي رباح ، أسلم القرشي ، مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال / من الثالثة / مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور . التقريب (ص ٢٣٩) ، تذكرة الحفاظ (٩٧/١) .

وعمرو ابن دينار وابن أبي (١) مليكة : فأخذ الشافعي رضي اللّه عنه علم عطاء عن أصحاب ابن جريج وهو مسلم بن خالد ، وعبد المجيد (٢) بن عبد العزيز بن أبي رواد ، وسعيد (٣) بن سالم القداح رحمهم الله .

وهؤلاء كانوا بمكة المشرفة .

ورحل إلى اليمن ، فأخذ عن هشام (٤) بن يوسف قاضي صنعاء ومطرف (٥) بن مازن ، وهما من كبار أصحاب ابن جريج ، وكان ابن جريج أخذ العلم من عطاء نفسه .

---

(١) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - ابن عبد الله بن جدعان ، يقال اسم أبي مليكة زهير التميمي المدني ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ ، ثقة فقيه من الثالثة / مات سنة سبع عشرة ومائة . التقريب (ص ١٨١) ، تذكرة الحفاظ (١٠١/١) .

(٢) عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد - بفتح الراء وتشديد الواو - صدوق ، يخطئ وكان مرجئا ، أفرط ابن حبان فقال : متروك / من التاسعة / مات سنة ست ومائتين . التقريب (ص ٢١٧) ، الجرح والتعديل (٦٤/٦) .

(٣) في الأصل : « سعيد بن سلام القدح » وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من كتب الرجال . سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي ، أصله من خراسان ، أو الكوفة ، صدوق يهم ، رمي بالإرجاء ، وكان فقيها / من كبار التاسعة / التقريب (ص ١٢٢) .

(٤) هشام بن يوسف الصنعاني ، أبو عبد الرحمن القاضي ، ثقة من التاسعة / مات سنة سبع وتسعين ومائة . التقريب (ص ٣٦٥) ، الجرح والتعديل (٧٠/٩) .

(٥) مطرف بن مازن الصنعاني حدث عن معمر وابن جريج ، وعنه الشافعي وداود بن رشيد ، كذبه يحيى بن معين ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال آخر : واه ، وأما ابن عدي فقال : لم أر له شيئا منكرا وكان رجلا صالحا ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائة . ميزان الاعتدال (١٢٦/٤) .

وأما طاووس ومجاهد : فإن علمهما انتهى إلى ابن جريج أيضا وكان أخذ عن عبد الله [(١)] بن طاووس ، والحسن [(٢)] بن مسلم ابن يناق ، وإبراهيم [(٣)] بن ميسرة ، وشاركه ابن عيينة في السماع من ابن طاووس وإبراهيم بن ميسرة .

فأخذ الشافعي رحمه الله تعالى علم ابن جريج عن أصحابه الذين قدمنا ذكرهم ، وأخذ عن ابن عيينة نفسه ما كان عنده من هذا النوع .

وعنه أيضا أخذ علم عمرو بن دينار وابن أبي مليكة ، وبعضه أخذ من داود [(٤)] بن عبد الرحمن العطار ، وكان ممن علت سنه وتقدم سماعه .

وانتهى العلم في الشاميين إلى عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ،

---

(١) عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني ، أبو محمد ثقة فاضل عابد / من السادسة / مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . التقريب (١٧٧) ، تهذيب التهذيب (٢٦٧/٥) .

(٢) الحسن بن مسلم بن يناق - بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف - المكي ثقة / من الخامسة / مات قديما بعد المائة . التقريب (ص ٧٢) .

(٣) إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثقة ثبت حافظ / من الخامسة / مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . التقريب (ص ٢٤) .

(٤) في الأصل : « القطان » وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب الرجال . داود بن عبد الرحمن العطار ، أبو سليمان المكي ، ثقة ، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه / من الثامنة / مات سنة أربع أو خمس وسبعين ومائة . التقريب (ص ٩٦) .

فأخذ الشافعي علمه عن صاحبه عمرو[١] بن أبي سلمة التنيسي .

وكان الليث[٢] بن سعد قد انتهى إليه علم أهل مصر ، فأخذ الشافعي علمه عن جماعة من أصحابه والذي عول عليه من بينهم يحيى[٣] بن حسان .

وأخذ الشافعي علم العراقيين عن فريقين ، فما كان عن أهل الكوفة فعن أبي إسحاق السبيعي ، ومنصور بن المعتمر ، وسليمان الأعمش ، وإسماعيل[٤] بن أبي خالد رحمهم الله ونحوهم . فإنه أخذ عن سفيان بن عيينة ، وأبي أسامة حماد[٥] بن

---

(١) عمرو بن أبي سلمة التنيسي - بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة - أبو حفص الدمشقي ، مولى بني هاشم ، صدوق له أوهام / من كبار العاشرة / مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها . التقريب (ص ٢٦٠) .

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت ، فقيه إمام مشهور / من السابعة / مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة . التقريب (ص ٢٨٧) ، تذكرة الحفاظ (٢٢٤/١) .

(٣) يحيى بن حسان التنيسي - بمثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية ، ثم مهملة - من أهل البصرة ثقة / من التاسعة / مات سنة ثمان ومائتين . التقريب (ص ٣٧٤) .

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، مولاهم البجلي ، ثقة ثبت / من الرابعة / مات سنة ست وأربعين ومائة . التقريب (ص ٣٣) .

(٥) حماد بن أسامة القرشي ، مولاهم الكوفي ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلس ، وكان بآخره يحدث من كتب غيره / من كبار التاسعة / مات سنة إحدى ومائتين . التقريب (ص ٨١) ، تذكرة الحفاظ (٣٢١/١) .

أسامة ، ووكيع ابن الجراح . وما كان عن أهل البصرة فأخذ عن إسماعيل [١] بن علية ، وعبد الوهاب [٢] ابن عبد المجيد الثقفي وغيرهما . فكمل الشافعي مطالعة علم جميع الأمصار ، والإشراف على حال علماء سائر الأقطار ، ولم يرو عن / ٣٣ / واحد منهم شيئا ، مما ذهب إليه أهل البدع ولا تكلموا فيه ، بل زجروا عنه ومنعوا منه ، وحذروا من أهل الكلام ، ومنعوا أن يكون أصلا يرجع إليه ، أو يعول في النوازل عليه .

وقد ذكره الشافعي في غير موضع بالمنع والزجر ، وأبان من عواره ، وأظهر من شناره [٣] ، وحذر من فتنه ، وسوء مغتبته [٤] ، وأمر بالرجوع إلى الكتاب والسنة ، وإجماع الأمة ، وعليه بنى علمه وصنف كتبه ، وسنذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، مولاهم أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ، ثقة حافظ / من الثامنة / مات سنة ثلاث وتسعين ومائة . التقريب (ص ٣٢) ، تذكرة الحفاظ (٣٢٢/١) ، تهذيب التهذيب (٢٧٥/١) .

(٢) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي ، أبو محمد البصري ، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين / من الثامنة / مات سنة أربع وتسعين ومائة . التقريب (ص ٢٢٢) ، تهذيب التهذيب (٤٤٩/٦) .

(٣) الشنار : العيب والعار . لسان العرب (٤٣٠/٤) .

(٤) غب الأمر ومغبته : عاقبة الأمر وآخره . لسان العرب (٦٣٤/١) .

٣٠. باب فضل من اتبع سنة السلف والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

١٧٣ـ عن ابن عمر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سيأتي على أمتي زمان من خاف الله عز وجل فيه ، وأخذ بمثل ما أنتم عليه ، كان له مثل أجرخمسين منكم » .

١٧٤ـ وعن ابن مسعود وأبي ذر رضي اللَّه عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « من ورائكم أيام صبر ، فالمتمسك بما أنتم عليه له

---

١٧٣ – تخريجه : أخرجه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » من طريق أسد بن موسى قال : ثنى عدي بن الفضل ، عن محمد بن عجلان ، عن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمر مرفوعا بمثله (ص ٧٠) . قلت : متن الحديث صحيح ، كما هو واضح من الذي بعده ولم أقف له على إسناد إلا إسناد ابن وضاح ، وفيه عدي بن الفضل ويظهر أنه التميمي . قال الحافظ : متروك .

* قال أبو بكر بن العربي بعد إيراد هذا الحديث : كيف يكون أجر من يأتي من الأمة أضعاف أجر الصحابة مع أنهم قد أسسوا الإسلام ، وعضدوا الدين ، وأقاموا المنار ، واقتحموا الأمصار ، وحموا البيضة ، ومهدوا الملة ، وقد قال ﷺ : « لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، إلى أن قال : إن الصحابة كانت لهم أعمال كثيرة لا يلحقهم فيها أحد ولا يدانيهم فيها بشر ، وأعمال سواها – من فروع الدين – يساويهم فيها في الأجر من أخلص إخلاصه ، وخلصها من شوائب البدع والرياء بعدهم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب عظيم ، هو ابتداء الدين والإسلام ، وهو أيضاً انتهاءه ، حتى إذا قام به قائم مع احتواشه بالمخاوف ، وباع نفسه في الدعاء إليه ، كان له من الأجر أضعاف ما كان لمن كان متمكنا منه ، معانا عليه بكثرة الدعاء إلى الله .

وقال في اللمعات : يدل على فضل هؤلاء في الأجر على الصحابة من هذه الحيثية ، وقد جاء أمثال هذا أحاديث أخر ، وتوجيهه كما ذكروا أن الفضل الجزئي لا ينافي الفضل الكلي . تحفة الأحوذي (٤/ ١٠٠) .

أجرخمسين ، قالوا يا رسول الله ! منا أو منهم ؟ قال : منكم » .

١٧٥ـ وتقدم حديث : « إن الأمة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، وإن الواحدة ما أنا عليه اليوم وأصحابي » .

---

١٧٤ - تخريجه : أخرجه الطبراني في « الكبير » من طريق أحمد بن عثمان بن الحكم الأودي ، ثنا سهل بن عثمان البجلي ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله ابن مسعود مرفوعاً بمثله (١٠/ ٢٢٥) ، والبزار في « مسنده » من طريق أحمد بن عثمان به إلا أنه قال : ثنا سهل بن عامر البجلي ، وهو الصواب : (١/ ٣٧٨) . قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني ، ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي ، وثقه ابن حبان . مجمع الزائد (٧/ ٢٨٢) . قلت : سهل المذكور قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن عدي : أرجو أنه لا يستحق الترك ، وذكره ابن حبان في الثقات . لسان الميزان (٣/ ١١٩) . وأيضاً فيه الأعمش ، وهو مدلس وقد عنعنه . وله شاهد من حديث عتبة ابن غزوان بهذا اللفظ . رواه المروزي في السنة (ص ٩) ، والطبراني في الكبير (١٧ / ١١٧) . كلاهما من طريق عبد الله بن يوسف ، ثنا خالد بن يزيد ، ثنى إبراهيم بن أبي عبلة ، عن عتبة به مرفوعا . قال الهيثمي : رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » عن شيخه بكر بن سهل ، عن عبد الله ابن يوسف ، وكلاهما قد وثق وفيهما خلاف . مجمع الزوائد (٧/ ٢٨٢) . قلت : إسناده منقطع ، فإن إبراهيم بن أبي عبلة لم يسمع من عتبة . وله شاهد من حديث أبي ثعلبة مرفوعا مطولا . رواه أبو داود في « سننه » كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي (٤/ ٥١٢) ، والترمذي في « سننه » كتاب تفسير القرآن ، باب سورة المائدة (٥/ ٢٥٧) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب قوله تعالى : يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم (٢/ ١٣٣٠) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧) ، وابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (ص ٤٥٨) ، وابن جرير في تفسيره (٧/ ٩٧) ، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٠) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٢٢) ، والبغوي في معجم الصحابة (٨٥/ أ) . والحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي . وله شاهد من حديث أنس مرفوعا بهذا اللفظ عند ابن عدي في الكامل (٥/١٧١١) . وفي إسناده عمر بن شاكر وهو ضعيف . والحديث أورده السيوطي في مفتاح الجنة (ص ١١٩) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

١٧٦ـ وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مهما أوتيتم من كتاب الله عز وجل فالعمل به ، لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله عز وجل فسنة مني ماضية ، فإن لم تكن سنة مني (ماضية) (١) فبما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأيما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي (٢) لكم رحمة » .

---

١٧٥ – تخريجه : تقدم تخريجه برقم (١٥٨) .

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والزيادة من تحريم نكاح المتعة .

(٢) في الأصل : « أمتي » والتصويب من تحريم نكاح المتعة .

١٧٦ – تخريجه : أخرجه المؤلف في « تحريم نكاح المتعة » قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله الأبروني ، قال : أخبرني أبو عبد الله ، قال ثنا أبو حفص عمر بن يعقوب بن زريق ، قال : ثنا بكر ابن سهل الدمياطي بثغر الفرما سنة ثمان وثمانين ومائتين ، قال : ثنا عمرو بن هاشم ، قال أنبأنا سليمان بن أبي كريمة ، عن جويبر ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس به (ص ٧٩) ورواه الخطيب في الكفاية (ص ٩٥) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ١٦٣) ، وإسماعيل الأصبهاني في الحجة (٥٨ / أ) ، والديلمي في مسند الفردوس / تسديد القوس (٢/ ٧٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق / تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٢٨٥) . كلهم من طريق بكر بن سهل الدمياطي ، ثنا عمرو بن هاشم به . قالت : إسناده ضعيف جدا وعلته سليمان بن أبي كريمة ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث . الجرح والتعديل (٣ / ٢٦٨) .

وأيضا جويبر بن سعيد : قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي والدارقطني : متروك الحديث ، وقال الحافظ : ضعيف جدا . التاريخ الكبير (٢/ ٢٥٧) ، المجروحين من المحدثين (٢١٧/١) ، ميزان الاعتدال (٤٢٥/١) وبكر بن سهل الدمياطي ضعفه النسائي ووثقه الآخرون . ميزان الاعتدال (١/ ٣٤٥) ، لسان الميزان (٢/ ٥١) . وأما الضحاك فقد قال جماعة : إنه لم يلق ابن عباس ، وبهذا فالإسناد منقطع أيضا . والحديث أورده ملا على القارئ في الموضوعات (ص ١٨) وذكره السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه للسجزى في « الإبانة » ونصر المقدس في « الحجة » كنز العمال (١/ ١٩٩) .

١٧٧- وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي عز وجل فيما اختلفت فيه أصحابي من بعدي ، فأوحى الله عز وجل إلي يا محمد ! إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء ، بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم ، فهو عندي على هدى » .

١٧٨- قال صالح (١) بن كيسان : اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن

---

١٧٧ - تخريجه : أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٥٧) ، وابن بطة في الإبانة (١/ ٥٤/ ب) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ١٦٢) ، والخطيب في الكفاية (ص ٩٥ - ٩٦) ، وفي الفقيه والمتفقه (١/ ١٧٧) . كلهم من طريق نعيم بن حماد ، ثنا عبد الرحيم بن زيد العمى ، عن أبيه ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر به مرفوعا . قلت : إسناده ضعيف جدا ، فيه عبد الرحيم بن زيد العمى البصري ، قال أبو حاتم : ترك حديثه ، قال أبو زرعه : واه ضعيف الحديث ، وكذبه ابن معين . الجرح والتعديل (٥/٣٣٩) ، ميزان الإعتدال (٢/ ٦٠٥) ، تهذيب التهذيب (٦/ ٣٠٥) . وزيد الحواري البصري ، قال أحمد : صالح ، وقال ابن معين : لا شيء ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث لا يحتج به ، قال أبو زرعه : ليس بقوى واهي الحديث ضعيف ، وقال الحافظ : ضعيف . الجرح والتعديل (٣/ ٥٦٠) ، تهذيب التهذيب (٣/ ٤٠٧) . وأيضا ورد من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا بنحوه . رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٩١) . وفي إسناده سلام بن سليم اتهموه بالكذب .

ومن حديث عبد الله بن عمر مرفوعا : أخرجه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/ ٩٠) ، عنه ابن حزم في الإحكام (٦/ ٨١٠) . قلت : وهذه الأسانيد كلها ضعيفة في غاية الضعف ولا تقوم بها الحجة مع كثرة طرقها ، لأن في كل منها من هو متهم بالكذب أو الوضع أو ضعيف جداً .

(١) صالح بن كيسان المدني ، أبو محمد أو أبو الحارث ، ثقة ثبت فقيه / من الرابعة / مات سنة ثلاثين أو بعد الأربعين ومائة . التقريب (ص ١٥٠) .

نطلب العلم ، فاجتمعنا على أن نكتب السنن ، فكتبنا كل شيء سمعنا عن رسول الله ﷺ .

ثم قال : نكتب أيضا ما جاء عن الصحابة ، فقلت : لا ، ليس بسنة ، قال : بل هو سنة ، قال : فكتب ولم أكتب ، فنجح [(١)] وضيعت .

١٧٩ـ قال الحسن [(٢)] . رحمه الله : لو أن رجلا [(٣)] من السلف الأول بعث اليوم ، ما عرف من الإسلام شيئا إلا هذه الصلاة ، ثم وضع يده على خده هنيئة ، ثم قال : أما والله [(٤)] ما ذلك لمن عاش في هذا - ينكره - لا مبتدع يدعو إلى بدعته ، ولا صاحب دنيا يدعو إلى دنياه ، فعصمه الله تعالى من ذلك ،

---

(١) كذا في الأصل ، وجاء عند أبي نعيم في « الحلية » فانجح . نجح فلان وأنجح : إذا أصاب طلبته . النهاية (٥/١٨) .

١٧٨ - تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر ، عن صالح بن كيسان قال : وذكر بمثله (١١/ ٢٥٨) ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٦٠) ، والخطيب في تقييد العلم (ص ١٠٦) ، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٤٨) . قلت : إسناده صحيح . وأورده البغوي في شرح السنة (١/ ٢٩٦) .

(٢) لعله الحسن البصري .

(٣) في « البدع والنهي عنها » لو أن رجلا أدرك السلف الأول ثم بعث . . .

(٤) في « البدع » أما والله ما ذلك لمن عاش في هذه النكراء ولم يدرك السلف الأول فرأى مبتدعا . . . =

وجعل قلبه يحن إلى السلف الصالح ، ويسأل عن سبيلهم ، ويقتص آثارهم ، ويتبع سبيلهم ، لفي أجر عظيم [١] ، فكذلك فكونوا إن شاء الله .

---

(١) في « البدع » ليعوض أجرا عظيما .

١٧٩ – تخريجه : أخرجه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » عن محمد بن سعيد قال : نا أسد بن موسى ، قال : : نا سفيان بن عيينة ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن به (ص ٦٧) .

قلت : في إسناده المبارك بن فضالة وهو مدلس وقد رواه مانعنا .

٣١. باب فضل الجماعة ونجاة أهلها وضلالة مخالفها ، وكونه من أهل النار

١٨٠. عن / ٣٤ / ابن عباس رضي اللّه عنهما في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (١) فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة ، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدعة .

١٨١. وعن أبي عامر (٢) الهوزنى قال : حججت مع معاوية بن أبي سفيان رضي اللّه عنه ، فلما قدم مكة أخبر برجل قام

---

(١) آل عمران : (١٦٠) .

١٨٠ - **تخريجه** : أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٥ / ب) ، والسهمي في تاريخ جرجان (ص ١١٤) واللالكائي في « السنة » إلا أنه قال : فأهل السنة والجماعة وأولوا العلم (٧٢/١) . كلهم من طريق على بن قدامة ، عن مجاشع بن عمرو ، عن ميسرة بن عبد ربه ، عن عبد الكريم الجزري ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس به . قلت : في إسناده مجاشع بن عمرو ، قال البخاري : منكر مجهول ، قال ابن معين : قد رأيته أحد الكذابين ، قال العقيلي : حديثه منكر ، قال الذهبي : رواه عن ميسرة بن عبد ربه ، عن عبد الكريم الجزري ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وعنه على بن قدامة المؤذن . ميزان الاعتدال (٤٣٧/٣) . وأيضا ميسرة بن عبد ربه قال البخاري : رمي بالكذب ، قال أبو داود : أقر بوضع الحديث ، قال ابن حبان : كان ممن يروى الموضوعات عن الإثبات ويضع الحديث . ميزان الاعتدال (٢٣٠/٢) . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦٣/٢) ، وعزاه للسجزى في « الإبانة » وذكره الشوكاني في « الفوائد المجموعة » وقال : موضوع . (ص ٣١٧) .

(٢) عبد الله بن لحي - بضم اللام وبالمهملة ، مصغرا - أبو عامر الهوزنى الحمصي ، ثقة مخضرم / من الثانية / التقريب (ص ١٨٦) .

يقص على أهل مكة مولى لبني مخزوم ، فأرسل إليه معاوية رضي اللَّه عنه فقال : أمرت بالقصص ؟ قال : لا ، قال : فما حملك على أن تقص بغير إذن ، قال : ننشر [(١)] علما علمنا الله عز وجل ، قال : لو كنت تقدمت إليك قبل مرتي هذه لقطعت منك طائفا [(٢)] ، ثم قام حيث صلى الظهر بمكة فقال : إن رسول الله ﷺ قال : « إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على اثنين وسبعين ، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين - يعني الأهواء - كلهم في النار إلا واحدة وهي الجماعة وإنه سيخرج في أمتي أقوام [(٣)] تتجارى [(٤)] بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكَلَب [(٥)] بصاحبه ، فلا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله ، والله يا معشر العرب ! لئن لم تقوموا بما

(١) كذا في الأصل : وهو يوافق ما جاء في « الإبانة » وأما في المستدرك فقد ورد فيه : « ننشئ » .

(٢) كذا في الأصل : والإبانة ، وجاء في المستدرك : « طائفة » .

(٣) في الأصل : « أقواما » وهو خطأ والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٤) تتجارى بهم الأهواء ، أي يتواقعون في الأهواء الفاسدة ، ويتداعون فيها تشبيها بجرى الفرس . النهاية (٢٦٤/١) .

(٥) الكَلَب - بفتح الكاف واللام - وهو داء يصيب الكلب كالجنون ، وعلامة ذلك فيه : أن تحمر عيناه وأن لا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ، وإذا رأى إنسانا ساوره ، فإذا عقر هذا الكلب إنسانا عرض له من ذلك أعراض رديئة . منها : أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقى حتى إذا سقى الماء لم يشربه ، فالكلب داء عظيم إذا تجارى بالإنسان تمادى وهلك . معالم السنن (٧/ ٤) .

جاء به نبيكم ﷺ ، لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به » .

١٨٢ـ وعن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أنه قام بالجابية [(١)] خطيبا ، فقال : إن رسول الله ﷺ قام فينا كقيامي فيكم ، فقال : « أكرموا [(٢)] أصحابي ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر [(٣)] الكذب حتى أن الرجل ليحلف [(٤)] ولا يستحلف ، ويشهد [(٥)] ولا يستشهد ،

---

١٨١ – تخريجه : أخرجه ابن بطة في الإبانة (١/ ٢٨ / أ) ، والحاكم في المستدرك (١/ ١٢٨) واللالكائي في السنة (١/ ١٠٢) . كلهم من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع قال : ثنا صفوان بن عمرو ، قال : ثني الأزهر بن عبد الله قال : ثني عبد الله بن لحي أبو عامر قال : حججت مع معاوية وذكره . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده / منحة المعبود (٢/ ٢١١) ، والمروزى في السنة (ص ١٥) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب شرح السنة (٥/٥) ، والأصبهاني في الحجة (٥١/ ب) . كلهم من طريق صفوان بن عمرو به مع بعض الاختصار . والحديث دون ذكر القصة رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٠٢) . وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٧) ، والمروزي في السنة (ص ١٤) ، والآجرى في الشريعة (ص ١٨) . كلهم من حديث معاوية مرفوعا . والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق فيها خطب عمر خطبته المشهورة . معجم البلدان (٢/ ٩١) . قال ابن سعد : كان خرج إليها في صفر سنة (١٦هـ) وأقام بها عشرين ليلة . طبقات ابن سعد (٢/٢٠٣) .

(٢) جاء في بعض المصادر : « أوصيكم بأصحابي » .

(٣) ثم يظهر الكذب : أي يظهر وينتشر بين الناس بغير نكير .

(٤) يحلف ولا يستحلف : أي لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله .

(٥) يشهد ولا يستشهد : قال الترمذي : المراد به شهادة الزور .

ألا فمن سره بحبوحة [(١)] الجنة فَلْيَلْزَم الجماعة ، فإن الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين أبعد ، ولا يخلون رجل بامرأة ، فإن الشيطان ثالثهم ، ومن سرته حسنته ، وساءته سيئته فهو مؤمن » .

---

(١) بحبوحة : - بضم الباءين - وسط الدار أو المكان . وأيضا ورد في بعض الروايات : البحبحة - بموحدتين مفتوحتين وحاءين مهملتين ، الأولى ساكنة ، والثانية مفتوحة - وهي التمكن في المقام والحلول ، ومعنى الكلمتين من أصل واحد ومادة واحدة . النهاية (١/ ٩٨) .

١٨٢ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ١٨) ، والترمذي في « سننه » كتاب الفتن ، باب ما جاء في لزوم الجماعة (٤/٤٦٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٤٢) ، والحاكم في المستدرك (١/ ١١٤) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ١٥٠) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٢٤٩) . كلهم من طريق محمد بن سوقة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب مطولا ومختصرا . والحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأقره الألباني . ورواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٢٦) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده / منحة المعبود (٢/ ١٧٢) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الأحكام ، باب كراهية الشهادة لمن لم يشهد (٢/ ٧٩١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٣٧) ، وأبو يعلى في مسنده (١/ ١٣٢) (مطبوع) ، وعبد بن حميد في مسنده / المنتخب من المسند (٢٣) ، وابن حبان في صحيحه (٢٢٨٢) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٢٧٨) . كلهم عن جرير ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر ، عن عمر بن الخطاب به مطولا ومختصرا . ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ٤٢) ، وابن بطة في الإبانة (١/ ١٩ / ب) ، واللالكائي في السنة (١/ ١٠٦) كلهم عن طريق أبي بكر بن عياش ، ثنا عاصم ، عن زر عن عمر بن الخطاب به . ورواه الإمام الشافعي في الرسالة (ص ٤٧٤) ، والحميدي في مسنده (١/ ١٩ - ٢٠) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ١٦٣) . كلهم عن سفيان ، عن عبد الله بن أبي لبيد ، عن ابن سليمان بن يسار ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب به . قلت : مرسل لأن سليمان لم يدرك عمر . وأيضا روي من طرق أخرى عن عمر بن الخطاب مع الزيادة والنقص في المتن . منها : عن عبد الله بن الزبير ، عن عمر بن الخطاب به ، أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٣٤١) ، وابن حزم في الإحكام =

١٨٣- وعن الأسود ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « نضر [١] الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ، فإنه رب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل [٢] عليهن قلب رجل مسلم : إخلاص العمل لله عز وجل ، والنصح لولاة الأمة ، ولزوم جماعة المسلمين » .

= (١/ ٥٤٥) . منها : عن سعد بن أبي وقاص ، عن عمر ، رواه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٣٥) ، والحاكم في المستدرك (١/ ١٤٤) . منها : عن ربعي بن خراش ، عن عمر ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٤٣٦) ، قلت : الحديث صحيح بهذه الطرق ، كما ذكر الألباني .

* قال الشافعي : من قال بما تقول به جماعة المسلمين فقد لزم جماعتهم ، ومن خالف ما تقول به جماعة المسلمين فقد خالف جماعتهم التي أمر بلزومها وإنما تكون الغفلة في الفرقة ، وأما الجماعة فلا يمكن فيها كافة عن غفلة معنى كتاب ولا سنة ولا قياس إن شاء الله . الرسالة (ص ٤٧٥) .

(١) قوله : « نضر الله امرأ » - مخفف - وأكثر المحدثين يقوله بالتثقيل إلا من ضبط منهم ، والصواب التخفيف ويحتمل معناه وجهين : أحدهما : يكون في معنى : ألبسه الله النضرة ، وهي الحسن وخلوص اللون ، فيكون تقديره : « جمله الله وزينه » . والوجه الثاني : أن يكون في معنى : أوصله إلى نضرة الجنة وهي نعمتها ونضارتها . المحدث الفاصل (ص ١٠) . قال الخطابي : قوله « نضر » معناه الدعاء له بالنضارة ، وهي النعمة والبهجة ، يقال : بتخفيف الضاد وبتثقيلها ، وأجودهما التخفيف . معالم السنن (٤/ ٦٨) .

(٢) قوله : « لا يغل » - بالضم - هو من الإغلال : الخيانة في كل شيء ، و - بالفتح - من الغل ، وهو الحقد والشحناء ، أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق . النهاية (٣/ ٣٨١) .

١٨٣ - تخريجه : أخرجه ابن عبد البر في جامع العلم وفضله (١/ ٤٠) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ١٩) . كلاهما من طريق عبيدة بن الأسود ، عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن الحارث العطلي ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عبد الله مرفوعا . ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » من طريق عبيدة بن الأسود به مختصرا (٢/ ٥١٧) . قال الألباني : =

١٨٤ـ وعن أنس رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة إلى اللوح المحفوظ ، ليس منها لحظة إلا يحيى ويميت فيها ، ويعز ويذل فيها ، ويرفع قوما ويضع آخرين ، منها سبعون (١) لحظة لأهل الذكر » .

= إسناده جيد ورجاله ثقات لولا أن ابن حبان غمز عبيدة بن الأسود بالتدليس ، فقال في « الثقات » : يعتبر حديثه إذا بين السماع وكان فوقه ودونه ثقات ، وأما أبو حاتم فقال ما بحديثه بأس . ظلال الجنة (٢/ ٥١٧) . وله طريق آخر من حديث عبد الله مرفوعا بمثله . ورواه الإمام الشافعي في الرسالة (ص ٤٠١ - ٤٠٢) ، والحميدي في مسنده (١/ ٤٧) ، والترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٥/ ٣٤) ، والطبراني في الأوسط / مجمع البحرين (ق ٢٣) ، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٤٥٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ١٤٢ / ب) . كلهم من طريق سفيان عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه مرفوعا بطوله . وأخرجه الخطيب في الكفاية (ص ٦٩) ، والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢٦٠) ، والبيهقي في المدخل إلى الدلائل (١/ ٢٣ - ٢٤) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٠) . كلهم من طريق سفيان عن عبد الملك به مختصرا . ورواه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٣٧) ، والترمذي في سننه (٥/ ٣٤) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب من بلغ علما (١/ ٨٥) وابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (٤٧ ، ٤٨) ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ١٦٥) ، والطبراني في الأوسط (٢٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٣١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٤٠) . كلهم من طريق سماك بن حرب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه مرفوعا باختصار . قلت : الحديث صحيح بهذه الطرق . وله شواهد عن جماعة من الصحابة حتى بلغت حد التواتر ، فقد ذكر الكتاني في كتابه « نظم المتناثر في الحديث المتواتر » أن هذا الحديث ورد عن نحو ثلاثين صحابيا (ص ٢٤) . ولشيخنا تأليف مستقل في هذا الباب استقصى فيه طرق الحديث وتكلم على أسانيده وشرح معانيه ، وسماه : « دراسة حديث نضر الله امرأ رواية ودارية » .

(١) في الأصل : « سبعين » وهو خطأ والسياق يقتضي ما أثبتناه .

قال أبو الحسين محمد [١] بن إسحاق : هم أهل السنة والجماعة الذين يذكرون الله عز وجل ورسوله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .

---

(١) محمد بن إسحاق بن فدويه ، أبو الحسن الكوفي ، حدث عن أبي الحسن بن أبي السري ، روى عنه : أبو عبد الله الصوري وأبو بكر الخطيب ، كان شيخا ثقة له هيئة حسنة ووقار ظاهر ، وسألت أبا عبد الله الصورى عنه فقال : أصوله جياد ، وسماعه صحيح ، والشيخ في نفسه حسن الإعتقاد من أهل السنة ، مات سنة ست وأربعين وأربعمائة . تاريخ بغداد (٢٦٣/١) .

١٨٤ – **تخريجه** : لم أعثر على من أخرجه بهذا اللفظ من حديث أنس مرفوعا . وقد ورد عن ابن عباس مرفوعا ، ولفظه : « إن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء ، صفحاتها من ياقوتة حمراء ، قلمه نور ، لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة ، يخلق ويرزق ، ويميت ويحي ، ويعز ويذل ، ويفعل ما يشاء » . ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٧٢) ، وأبو الشيخ في العظمة (٢٨/ أ) . كلاهما عن زياد بن عبد الله ، عن ليث ، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير ، عن أبيه عن ابن عباس مرفوعا . قلت : في إسناده زياد بن عبد الله البكائي وليث بن أبي سليم ، وهما ضعيفان . وأخرجه ابن جرير في « تفسيره » من طريق عبد الرزاق قال : نا ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس موقوفا بنحوه (١٣/ ١٧٠) . ورواه أبو الشيخ في العظمة (٤٢/ أ) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (ص ٥٨) . كلاهما عن عبد المنعم بن إدريس بن سنان ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس موقوفا بنحوه . قلت : إسناده ضعيف جدا وعلته عبد المنعم ووالده إدريس اليماني ، فإن أحدهما متروك ، والثاني ضعيف . وقال ابن حبان : يتقى حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه . ورواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٧٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٢٥/١) . عن بكير بن شهاب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس موقوفا بنحوه . قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد (٧/ ١٩٠) . قال الألباني : إسناده يحتمل التحسين ورجاله كلهم ثقات غير بكير بن شهاب وهو الكوفي ، قال فيه أبو حاتم : شيخ ، وذكره ابن حبان في الثقات . حاشية شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٩٣) . وأخرجه البيهقي في « الأسماء والصفات » من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم ، نا أبو سعيد المؤدب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن سعيد بن جبير ، =

١٨٥ـ قال عبد الرحمن [١] بن ميمون : كتب رجل من إخوان عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن عمر رضي اللّه عنهما :

أما بعد : فاكتب إليّ من العلم / ٣٥ / وأكثر من ذلك ، يعني فكتب إليه :

أما بعد : فإنك كتبت إليّ أن أكتب إليك من العلم وأكثر ، ولكن من لقي الله عز وجل وهو خفيف الظهر من دماء المسلمين ، خميص [٢] البطن من أموالهم ، عفيف عن أعراضهم ، غير مفارق لجماعتهم ، فليبشر .

١٨٦ـ وعن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة ، إني لأعلم أهداها ، قالوا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : الجماعة » .

= عن ابن عباس موقوفا بنحوه (ص ٦٠٦) . قلت : في إسناده ثابت بن أبي صفية ، أبو حمزة الثمالي وهو رافضي ضعيف . أما قول محمد بن إسحاق فلم أعثر عليه .

(١) عبد الرحمن بن ميمون البصري ، مولى عبد الرحمن بن سمرة ، مقبول / من السابعة / التقريب (ص ٢١٠) .

(٢) الخميص : الجائع الضامر البطن . لسان العرب (٧/ ٢٩) .

١٨٥ – تخريجه : لم أجد من أخرجه بهذا الطريق ، وإسناده ضعيف لانقطاعه . ولكن رواه ابن عساكر في « تاريخه » من طريق آخر عن محمد بن أبي قتلة أن رجلا كتب إلى ابن عمر وذكره / كنز العمال (١٠/ ٢٥٤) .

١٨٦ – تخريجه : رواه ابن عدي في « الكامل » قال أخبرنا أبو يعلى ، ثنا الحسين بن عرفة ، =

١٨٧ـ وعنه أيضا قال : ذكروا رجلا عند رسول الله ﷺ فذكروا قوته في الجهاد ، واجتهاده في العبادة ، فأقبل الرجل ، فقال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده إني لأرى في وجهه سفعة (١) من الشيطان ، ثم أقبل فسلم عليهم ، فقال له رسول الله ﷺ : هل حدثت نفسك حين أشرفت (٢) علينا ، أنه ليس في القوم أحد خير منك ؟ قال : نعم . فذهب فاختط (٣) مسجدا وصف قدميه يصلى ،

= حدثني يحي بن يمان ، عن ياسين بن معاذ ، عن سعيد بن سعيد ، عن أنس مرفوعا بمثله (٧/ ٢٦٤٢) . ومن طريقه رواه الديلمي في مسند الفردوس / زهر الفردوس (٢/ ١٠٨) . قلت : في إسناده ياسين بن معاذ الزيات ، قال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، قال البخاري : منكر الحديث ، قال النسائي : متروك ، قال ابن حبان : يروى الموضوعات . لسان الميزان (٦/ ٢٣٨) . وأخرجه ابن ماجه في « سننه » قال : ثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا أبو عمرو ، ثنا قتادة ، عن أنس به مرفوعا وإلا أنه لم يذكر قوله : « إني لأعلم أهداها » كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم (٢/ ١٣٢٢) . قلت : في إسناده هشام بن عمار وفيه ضعف يسير لكنه توبع ، وأما الوليد فهو مدلس لكنه صرح بالتحديث . ورواه الطبراني في الأوسط قال : ثنا عيسى بن محمد السمسار ثنا وهب بن منبه ، ثنا عبد الله بن سفيان ، عن يحي بن سعيد ، عن أنس به (ص ٢٦) . قلت : إسناده ضعيف . والحديث أورده الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس (٢/ ١٠٨) بهذا اللفظ وعزاه لأبي يعلى ، ولكن لم أجده في « مسنده » ورواه الإمام أحمد في « مسنده » من طريق ابن لهيعة ، ثنا خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أنس باختلاف في اللفظ (٣/ ١٤٥) . قلت : في إسناده ابن لهيعة وهو متكلم فيه وقد تقدم ، كما أن سعيدا لم يرو عن أنس ، قاله جماعة .

(١) السفعة : السواد والشحوب ، وقيل : نوع من السواد ليس بالكثير . لسان العرب (٨/ ١٥٦) .

(٢) في العلل المتناهية : « وقفت » .

(٣) في مجمع الزوائد : « فخط خطا وصف كعبيه » .

فقال رسول الله ﷺ : من يقوم إليه فيقتله ؟ قال أبو بكر الصديق : أنا ، فانطلق فوجده قائما يصلى ، فهاب أن يقتله فقال رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ فقال عمر : أنا ، فانطلق إليه فوجده يصلي ، فصنع كما صنع أبو بكر رضي اللَّه عنه ، ثم قال رسول الله ﷺ : أيكم يقوم إليه فيقتله ؟ فقال علي : أنا ، فقال رسول الله ﷺ : أنت له إن أدركته ، فذهب فوجده قد انصرف فرجع ، فقال رسول الله ﷺ : هذا أول قرن خرج من أمتي ، لو قتلته ما اختلف اثنان من أمتي ، ثم قال : إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة ، وإن أمتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة » .

---

١٨٧ – تخريجه : أخرجه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » عن إبراهيم بن محمد بن عرعرة قال : سمعت مسلم بن إبراهيم بن سلام بن مسكين ، ثنا محمد بن الفرج ، ثنا محمد بن الزبرقان ، ثني موسى بن عبيدة ، قال : أخبرني هود بن عطاء ، عن أنس وذكر بمثله (٣٧٨/٤) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » من طريق علي بن عمر الحافظ ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، ثنا محمد ابن الفرج به (٣٢٧/٢) . قال ابن الجوزي : هذا حيث لا يصح ، قال : أحمد : لا يحل عندي الرواية عن موسى بن عبيدة ، قال يحيى : ليس بشيء . قلت : موسى بن عبيدة قال : فيه الإمام أحمد ، لا يكتب حديثه ، قال النسائي : ضعيف ، قال ابن عدي : الضعف على رواياته بين ، قال ابن معين : لا يحتج بحديثه ، قال يحيى بن سعيد : كنا نتقي حديثه ، قال ابن سعد : ثقة وليس بحجة . ميزان الاعتدال (٢١٣/٤) . ورواه المروزي في « السنة » قال : ثنا محمد بن يحيى ثنا أبو المغيرة ، ثنا الأوزاعي ، ثنا يزيد بن أبان الرقاشي ، حدثني أنس وذكره موجزا (ص ١٦) . وأبو يعلى الموصلي في مسنده » قال : ثنا أبو خيثمة ، ثنا عمر بن يونس ، ثنا عكرمة ، ثنا يزيد الرقاشي به =

١٨٨ـ قال أبو إدريس الخولاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى : سمعت حذيفة بن اليمان يقول : « كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر ، مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله ! إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم ، قلت : فهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم . وفيه دخن ، فقلت : وما دخنه ؟ قال / ٣٦ / قوم يهدون بغير هديي ، تعرف منهم وتنكر ، قال : (قلت يا رسول الله) (١) صفهم لنا ، قال : هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ، قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال :

= مختصرا (٣٧٦/٤) . والخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يزيد الرقاشي به الشطر الأخير منه (١٦٥/١) .

قلت : في إسناده يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف . وله طريق ثالث عند أبي يعلى في « مسنده » قال : ثنا محمد بن بكار ، ثنا أبو معشر ، عن يعقوب بن يزيد بن طلحة ، عن زيد بن أسلم ، عن أنس به . (١٦٦/٣ ، ٣٤٤) .

قال الهيثمي : فيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف . مجمع الزوائد (٢٥٧/٧) . ورواه البزار في « مسنده » من طريق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الكوفي ، ثنا عبد الرحمن بن شريك ، ثنا أبي ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس به مرفوعا مع الاختصار ، قال البزار : لا نعلمه يروى عن أنس بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه ، تفرد به شريك عن الأعمش . كشف الأستار (٣٦١/٢) .

قال الهيثمي : رواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم . مجمع الزوائد (٦/ ٢٢٧) . قلت : عبد الرحمن بن شريك صدوق يخطئ ، وكذلك أبو شريك فإنه صدوق ، يخطئ كثيرا ، وتغير حفظه ، وأيضا الأعمش مدلس ، وقد رواه معنعنا .

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « الصحيحين » .

تلزم جماعة المسلمين وإمامهم (قلت) [١] فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » .

١٨٩ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾[٢] فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدعة والأهواء » .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « الصحيحين » .

١٨٨ – تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الفتن ، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (٦٥/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة ، باب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (١٤٧٥/٣) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب العزلة (١٣١٧/٢) ، والحاكم في « المستدرك » (١١٣/١) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (٤/ب) ، والبيهقي في « سننه » (١٩٠/١٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤/١٥) . كلهم من طريق الوليد بن مسلم ، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، ثنا بسر بن عبيد الله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني به . وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم (٦٧) .

(٢) آل عمران : ١٠٦ .

١٨٩ – تخريجه : رواه الدارقطني في « الأفراد » والخطيب في « الرواة عن مالك » والديلمي في « مسند الفردوس » . كلهم من طريق أبي النضر . قال الدارقطني : أحمد بن عبد الله الأنصاري ، وقال الخطيب : أحمد بن محمد بن عبيد الله القيسي . قال الحافظ ابن حجر : فيحتمل أن يكون هو الأول نسب إلى جده ، ويحتمل أن يكون آخر . تنزيه الشريعة (٣١٩/١) . وأورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص ٣١٧) ، وقال : موضوع . والأثر تقدم تخريجه من قول ابن عباس برقم (١٨٠) .

٣٢. باب كون يد الله على الجماعة ووجوب نصيحتهم

١٩٠ـ عن أبي سعيد الخدري رضي اللّٰه عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ بمنى ، فقال : « رحم الله أمرأ سمع مقالتي فوعاها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب رجل مسلم ، النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ، ولولاة الأمر ، ولزوم جماعتهم ، فإن يد الله على الجماعة » .

١٩١ـ قال أبو الدرداء : لا إسلام إلا بطاعة ، ولا خير إلا في الجماعة والنصحية لله عز وجل ولرسوله عليه السلام ، ولولاة الأمر للمؤمنين .

---

١٩٠ – **تخريجه** : أخرجه البزار في « مسنده » عن إسحاق بن إبراهيم ، ثنا داود بن عبد المجيد ، ثنا عمرو بن قيس الملائي ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري مطولا بمثله . كشف الأستار (٨٦/١) وعنه أبو نعيم في « الحلية » (١٠٥/٥) . ورواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » عن إسحاق بن إبراهيم به مختصرا (ص ١٦٥) . قلت : في إسناده عطية العوفي ، وهو صدوق يخطئ كثيرا ويدلس وقد رواه معنعنا . وله طريق آخر عند البزار في « مسنده » قال : ثنا سليمان بن سيف ، ثنا سعيد ، ثنا عمر بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري مطولا . قال البزار : سعيد وعمر لم يتابعا على حديثهما . كشف الأستار (٨٥/١) . قال الهيثمي : رواه البزار ورجاله موثقون إلا أن يكون شيخ سليمان بن سيف ، سعيد بن بزيع ، فإني لم أر أحدا ذكره ، وإن كان سعيد بن الربيع فهو من رجال الصحيح فإنه روى عنهما . مجمع البحرين (١٣٧/١) . قلت : سعيد المذكور في إسناد البزار هو : ابن سلام كما جاء عند البزار في الرواية التي قبلها ، وقال عنه الإمام أحمد : كذاب . وقد تقدم تخريجه من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعا برقم (١٨٣) . كما سيأتي تخريجه من حديث جبير بن مطعم برقم (٤١٦) .

١٩١ – **تخريجه** : لم أعثر على من أخرجه .

٣٣. باب فضل العمل بالجماعة وبطلان الفرقة

١٩٢ـ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من عمل لله عز وجل في الجماعة فأصاب يقبل منه ، وإن أخطأ غفر له ، ومن عمل في الفرقة ، فإن أصاب لم يتقبل منه ، وإن أخطأ فليتبوأ مقعده من النار » .

١٩٣ـ وفي لفظ آخر : من عبد الله في الجماعة . . . إلى آخره .

١٩٤ـ وقال معاذ بن جبل رضي اللَّه عنه : لأن أصلي صلاة في جماعة أحب إلي من أن أصلي الدهر كله وحدي ، ولأن أصوم يوما في جماعة أحب إلي من أن أصوم الدهر كله وحدي .

---

١٩٢ – تخريجه : أخرجه الطبراني في الكبير (٦١/١٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٢٥٠٦/٧) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٦٥/١) : . كلهم من طريق سلم بن سالم عن نوح بن أبي مريم ، عن زيد العمي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعا بمثله . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد (٢١٦/٥) ، وعزاه للطبراني في « الكبير » وقال : فيه محمد بن خليد الحنفي ، وهو ضعيف . قلت : موضوع وآفته نوح بن أبي مريم وهو كذاب ، وزيد العمي ، وهو زيد بن أبي الحواري البصري ، قاضي هرات وهو ضعيف . وورواه ابن بطة في « الإبانة » من طريق سلم بن سالم به إلا أنه قال : عن زيد بن رفيع ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعا (٢٠/١/ب ، ٥٥/أ) . قلت : في إسناده زيد بن رفيع ، قال النسائي : ليس بالقوي ، وضعفه الدارقطني . ميزان الاعتدال (١٠٣/٢) .

١٩٣ – تخريجه : أخرجه البزار في « مسنده » / زوائد البزار للحافظ ابن حجر (ص ١٢٩) . قال الهيثمي : إسناده ضعيف (٢١٦/٥ ، ٢١٧) . قلت : في إسناده خليد بن دعلج ، وهو ضعيف ، وزيد العمي ، ضعيف ، وابنه عبد الرحيم متهم بالكذب ، كما تقدم ذكرهما عند حديث رقم (١٧٧) .

١٩٤ – تخريجه : لم أجد من رواه .

٣٤. باب عقوبة تارك الجماعة في الدنيا والآخرة وهو مفارق السنة

١٩٥- عن شداد [(١)] بن أوس رضي اللّٰه عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أتاني جبريل وميكائيل وإسرافيل مع كل واحد منهم سبعون ألف ملك ، فقالوا : يا محمد ! إن الله عز وجل يقرئك السلام ، ويقول لك بلغ أمتك إنه من مات منهم وهو مفارق الجماعة ، لا يشم رائحة الجنة ، ولو كان أكثر أهل الأرض عملا ، ومن ترك الجماعة لعنته أنا وملائكتي ، وقد لعنته في التوراة والإنجيل والزبور ، وتارك الجماعة يمسي ويصبح في لعنتي وسخطي » .

١٩٦- وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج من الطاعة ، وفارق الجماعة ، فمات ميتة جاهلية ، ومن خرج من أمتي يضرب برها وفاجر ، لا يتحاشى من مؤمنها ، ولا يفي بذي عهدها ، فليس من أمتي ، ومن قتل تحت راية عمية [(٢)] ،

---

(١) شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري أبو يعلى ، صحابي مات بالشام قبل الستين أو بعدها ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت . التقريب (ص ١٤٤) .

١٩٥ - تخريجه : لم أجد من أخرجه ولكن الظاهر أنه موضوع ، لما فيه من النكارة الشديدة .

(٢) عمية : - بضم العين وكسرها وتشديد الميم والياء المكسورين - وروي تفسيرها عن أحمد أنه قال : الأمر الأعمى للعصبية ، لا تستبين ما وجهه ، قال ابن الأثير : وهو كناية عن أمر مجهول لا يعرف أنه حق أو باطل . النهاية (٣/٣٠٤) ، لسان العرب (١٥/٩٧) .

يغضب للعصبية [(١)] / ٢٧ / ويدعو للعصبية فقتيل الجاهلية » .

١٩٧ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه : عن النبي ﷺ : من خالف [(٢)] الجماعة شبرا [(٣)] فقد خلع ربقة [(٤)] الإسلام من عنقه » .

---

(١) العصبية والتعصب : المحاماة والمدافعة ، والعصبي هو الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم ، والعصبة : الأقارب من جهة الأب لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم ، أي يحيطون به ويشتد بهم . النهاية (٣/٢٤٥) .

١٩٦ – تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » من طريق معمر ، عن أيوب (١١/٣٣٩) ، وأحمد في « مسنده » ثنا إسماعيل ، عن أيوب / وأيضا عن محمد بن جعفر ، ثنا شعبة (٢/٤٨٨) ومسلم في « صحيحه » قال : ثنا شيبان بن فروخ ، ثنا جرير / ومن طريق عبيد الله القواريري ، ثنا حماد ثنا أيوب / وثني زهير بن حرب ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا مهدي ابن ميمون ، كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين (٢/١٤٧٧) ، والنسائي في « سننه » قال : ثنا بشر بن هلال ، ثنا عبد الوارث ، ثنا أيوب ، كتاب المحاربة ، باب التغليظ فيمن قاتل تحت راية عمية (٢/١٦٨) . ورواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » عن حماد ، ثنا أيوب (ص ٢٣٧) ، وابن بطة في « الإبانة » من طريق بقية ، ثني شعبة الحجاج (١/١٩/ب) ، واللالكائي في « السنة » من طريق حاتم بن وردان ، ثنا أيوب (١/٩٨) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » من طريق محمد بن يوسف ، عن سفيان ، عن يونس ابن عبيد (٣/١٥/ب) . كلهم عن غيلان بن جرير ، عن زياد بن رباح ، عن أبي هريرة مرفوعا بطوله . ورواه جماعة من طريق غيلان بن جرير به مختصرا . فقد أخرجه ابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب العصبية (٢/١٣٠٢) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١/٤٣) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٩) ، وابن بطة في « الإبانة » (١/١٩/ب) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما جاء « المسند » ، و « الإبانة » ، و « السنة » ، وأما الآخرون فقالوا : « فارق » .

(٣) الشبر : هو ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر . لسان العرب (٤/٣٩١) .

(٤) الربقة : ما يجعل في عنق الدابة ، كالطوق يمسكها لئلا يشرد ، يقول : من خرج عن طاعة الجماعة وفارقهم في الأمر المجمع عليه فقد ضل وهلك . قاله الخطابي في « معالم السنن » (٧/١٤٨) .

١٩٨ـ وتقدم حديث : « الإثم ثلاث ، الإشراك بالله عز وجل ، ونكث العهد ، وترك السنة ، قيل : يا رسول الله ! وما ترك السنة ؟ قال : الخروج من الجماعة » .

١٩٩ـ وقال حذيفة رضي اللَّه عنه : والله ما فارق رجل الجماعة شبرا إلا فارق الإسلام .

---

١٩٧ – تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » قال : ثنا يحيى بن آدم ، ثنا زهير / ثنا أسود بن عامر ، ثنا أبو بكر (١٨٠/٥) ، وعبد الله في زياداته على المسند ، قال : ثنا أحمد بن محمد ، ثنا أبو بكر ابن عياش (١٨٠/٥) ، وأبو داود في « سننه » قال : ثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير وأبو بكر ابن عياش ومندل ، كتاب السنة ، باب في قتل الخوارج (١١٨/٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » من طريق وهب بن بقية ، ثنا خالد بن عبد الله / ومن طريق أبي بكر ، ثنا يحيى بن آدم ، عن زهير (٤٣٤/٢ ، ٥٠٣) ، والحاكم في « المستدرك » قال : ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ، ثنا أحمد ابن محمد بن عيسى القاضي ، ثنا عمرو بن عون / أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا علي بن عبد العزيز ، ثنا عمرو بن عون / ثنا خالد بن عبد الله به (١١٧/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق أبي بكر بن عياش وزهير ومندل (١٦٣/١) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، ثنا أبو بكر بن عياش وزهير ومندل بن علي (٢٧٦/١) . كلهم عن مطرف ، عن أبي الجهم ، عن خالد بن وهبان ، عن أبي ذر مرفوعا . قال الألباني : حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات غير خالد بن وهبان فهو مجهول . ثم ذكر له شاهدا . ظلال الجنة (٤٣٤/٢) .

١٩٨ – تقدم تخريجه برقم (١٢١) .

١٩٩ – تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » من طريق علي بن الجعد ، ثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن سعد بن حذيفة قال : سمعت أبا عبد الله يعني أباه وذكره (١٠٩/١) . وأورده المتقي الهندي في « كنز العمال » (٢٠٨/١) ، وعزاه للنسائي في « الكبرى » . قلت : إسناده ضعيف ، أبو إسحاق السبيعي ، ثقة لكنه اختلط بآخره ، وأما زهير فقد روى عنه بعد اختلاطه ، قاله الحافظ في التقريب (ص ١٠٩) ، وسعد بن حذيفة ، ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه . الجرح والتعديل (٨١/٤) .

٢٠٠ـ وعن فضالة بن عبيد (١) رضي اللَّه عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاث(٢) لا يسأل عنهم : رجل فارق الجماعة وعصى الإمام ومات عاصيا ، لا يسأل عنه ، وأمة أبو عبد أبق من سيده فمات ، فلا يسأل عنه ، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة (٣) الدنيا فتبرجت (٤) بعده ، فلا يسأل عنها » .

---

(١) في الأصل : « عبيد الله » ولفظ الجلالة زائد فأسقطناه . فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي ، أول ما شهد أحدا ثم نزل دمشق وولي قضاءها ، مات سنة ثمان وخمسين وقيل : قبلها . التقريب (ص ٢٧٥) .

(٢) كذا في الأصل وجاء عند الآخرين : « ثلاثة لا تسأل عنهم » .

(٣) مأن الرجل أهله يمونهم مؤنة : كفاهم وأنفق عليهم وعالهم ، والمؤنة : القوت . لسان العرب (٤٢٥/١٣) .

(٤) كذا في الأصل والمسند والمستدرك وزاد عند غيرهم : « فتبرجت وتمرجت بعده » . التبرج : إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال الأجانب ، وقيل : هو إظهار الزينة ما يستدعى به شهوة الرجل . لسان العرب (٢١٢/٢) .

٢٠٠ - تخريجه : أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » باب البغي (ص ١٥٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٤٣٦/٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٣/٣٥/ب) . كلهم من طريق عبد الله بن وهب ، ثنا أبو هاني إن أبا علي عمرو بن مالك حدثه عن فضالة بن عبيد مطولا ومختصرا . قلت : إسناده صحيح . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » (١٩/٦) ، وابن حبان في « صحيحه » / موارد الظمآن (ص ٤٢) ، والحاكم في « مستدركه » (١١٩/١) ، وابن عساكر في « مدح التواضع وذم الكبر » (٨٨/أ) . كلهم من طريق حيوة بن شريح ثني أبو هاني به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، فقد احتجا بجميع رواته ولم يخرجاه ولا أعرف له علة ، ووافقه الذهبي . وتعقبه الألباني فقال : قد وهما في بعض ما قالا ، فإن أبا علي لم يخرج له الشيخان في « صحيحيهما » وأبو هاني اسمه حميد بن هاني لم يخرج له البخاري . الأحاديث الصحيحة (٢/ ٧٢) . فالحديث صححه ابن حبان ، والحاكم ، والذهبي ، وحسنه ابن عساكر ، وأقره الألباني .

٣٥. باب التغليظ في ذلك وغيره

٢٠١ـ عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث ، الثيب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه ، المفارق للجماعة » .

٢٠٢ـ وعن أسامة [(١)] بن شريك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من جاء إلى أمتي وهم جمع ، يريد أن يفرق بينهم

---

٢٠١ - **تخريجه** : أخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده » / منحة المعبود (١/٢٩٠) ، وأحمد في « مسنده » (١/٣٨٢ ، ٤٢٨ ، ٤٤٤ ، ٤٦٥) ، وابن أبي عاصم في « سننه » (١/٣٠) ، ونعيم بن حماد في « الفتن » (٤٠/أ) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب الديات ، باب قول الله تعالى : إن النفس بالنفس (٩/٦) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب القسامة ، باب ما يباح به دم المسلم (٣/١٣٠٣) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الحدود باب الحكم فيمن ارتد (٤/٥٢٢) ، والترمذي في « سننه » كتاب الديات ، باب لا يحل دم امرئ مسلم (٤/١٩) ، والنسائي في « سننه » كتاب المحاربة ، باب ذكر ما يحل به دم المسلم (٢/١٥٧) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الحدود ، باب لا يحل دم امرئ مسلم إلا في ثلاث (٢/٨٤٧) والدارقطني في « سننه » (٣/٨٣) ، والبيهقي في « سننه » (٨/١٩) . كلهم من طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبد الله به مرفوعا . وقد صرح الأعمش بالتحديث عند أحمد وأبي داود الطيالسي في مسنديهما ، وزاد مسلم في طريق ، والنسائي في أوله : والذي لا إله غيره لا يحل دم إلخ .

(١) أسامة بن شريك الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - صحابي تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة . وروى حديثه أصحاب السنن وأحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم . التقريب (ص ٢٦) ، الإصابة (١/٣١) .

فاقتلوه كائنا من كان »(١) .

٢٠٣ـ ومثله عن ابن عمر (٢) .

---

(١) في الأصل : « كائن ما كان » والتصحيح من كتب الحديث .

٢٠٢ – تخريجه : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٢٦/٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٣/١) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٧/٣/أ) . كلهم من طريق ابن أبي شيبة ، ثنا محمد ابن بشر ، عن مجالد ، عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك به مرفوعا . ورواه ابن أبي عاصم في « السنة » (٥٢٦/٢) ، واللالكائي في « السنة » (٩٩/١) . كلاهما من طريق هشيم ، ثنا مجالد به . وأخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » من طريق حميد بن مسعدة ، ثنا عمر بن علي ، ثنا مجالد به (ص ٤٨٧) . قلت : في إسناده مجالد بن سعيد ، قال الحافظ : ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره . التقريب (ص ٣٢٨) . وقد تابع مجالدا في روايته عن زياد بن علاقة ، زيد بن عطاء بن السائب عند النسائي في « سننه » كتاب المحاربة ، باب ذكر ما يحل به دم المسلم (١٥٨/٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٢/١) . كما تابعه شريك عند ابن بطة في « الإبانة » إلا أنه شك ، فقال : عن أسامة أو عرفجة .

(٢) قول المختصر : « **ومثله عن ابن عمر** » يظهر أنه تصحيف عن « ومثله عن عرفجة » وهذا ليس بعيدا عنه نظرا إلى وجود التصحيفات في الأعلام الواردة في الكتاب ، كما أنني لم أعثر على حديث ابن عمر بهذا اللفظ ولكن جاء بلفظ آخر كما سيأتي تخريجه برقم (٢٠٥) . وأما حديث عرفجة فالظاهر أن المؤلف رواه عقب حديث أسامة بن شريك وذلك إشارة منه – كعادته – إلى وجود الخلاف في بعض طرقه مع اتفاق لفظهما . فاكتفى المختصر بإيراد حديث أسامة بن شريك ، وأشار إلى حديث عرفجة لما رأى أن لفظهما واحد ، فالظاهر أن لفظ ابن عمر محرفة عن عرفجة ، والله أعلم .

٢٠٣ – تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٣٤٤/١١) ، وأبو داود الطيالسي في « مسنده » / منحة المعبود (٢١١/٢) ، وأحمد في « مسنده » (٢٣/٥ – ٢٤) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة ، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع (١٤٧٩/٣) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في قتل الخوارج (١١٨/٥) ، وابن أبي عاصم « السنة » (٢/ ٥٢٦) ، والنسائي في « سننه » (١٥٨/٢) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢١/١/ب) . كلهم عن =

٢٠٤ـ عن أبي أمامة [(١)] بن سهل بن حنيف عن أبيه [(٢)] ، عن رسول الله ﷺ قال : « من أذل عنده مؤمن فلم ينصره ، وهو يقدر على أن ينصره ، أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة » .

٢٠٥ـ وبسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج من الجماعة قيد شبر ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه حتى يراجعه » .

= زياد بن علاقة ، عن عرفجة مرفوعا . قال الألباني : بعد أن سرد بعض طرق هذا الحديث عن عرفجة قال : فاتفاق هؤلاء الثقات على روايته عن زياد ، عن عرفجة لدليل واضح على خطأ مجالد بن سعيد ومن تابعه في قوله : عن زياد ، عن أسامة بن شريك . ظلال الجنة (٥٢٦/٢) .

(١) أسعد بن سهل بن حنيف – بضم المهملة – الأنصاري ، أبو أمامة معروف بكنيته ، معدود في الصحابة ، له رؤية ، ولم يسمع من النبي ﷺ ، مات سنة مائة ، وله اثنان وتسعون سنة . التقريب (ص ٣١) .

(٢) سهل بن حنيف بن واهب ، الأنصاري الأوسي ، صحابي ، من أهل بدر ، واستخلفه علي على البصرة ، مات في خلافته . التقريب (ص ١٣٨) .

٢٠٤ – تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤٨٧/٣) ، والطبراني في « الكبير » (٦/ ٨٩) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢٥/٣/ب) . كلهم عن موسى بن جبير – أبو جبر – عن أبي أمامة به . قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة ، وهو حسن الحديث وفيه ضعف . مجمع الزوائد (٢٦٧/٧) . قلت : إسناده ضعيف وعلته : موسى بن جبير أو جبر الحذاء الأنصاري ، وهو مستور . قاله الحافظ في التقريب (ص ٣٥٠) . وأما ابن لهيعة ففيه مقال كما تقدم . أما مناسبة الحديث بالباب فلعل المؤلف رحمه الله استدل به على وجوب قتال المارقين الذين خرجوا على الإمام وأرادوا تشتيت شمل المسلمين ، وإثارة الفتن بينهم ، فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله ورسوله أن يسكت عليه ، بل يجب عليه أن يقاتلهم مع الإمام الحق .

٢٠٥ – تخريجه : أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٧٧/١ ، ١١٧) ، والخطيب في =

٢٠٦ـ وعن سعيد بن جبير رضي اللّٰه عنه في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾(١) قال : لزم السنة والجماعة .

٢٠٧ـ وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « توضئوا مما غيرت النار ولو من ثور (٢) من أقط » . فقال عبد الله ابن عباس : يا أباهريرة ! إنا نتوضأ من الحميم (٣) وقد أغلي على النار ، وإنا لنتدهن بالدن وقد طبخ بالنار . فقال أبو هريرة : يا ابن أخي ! إذا سمعت الحديث يحدث به عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له الأمثال (٤) ، وقد تقدم .

= « الفقيه والمتفقه » (١٦٤/١) . كلاهما من طريق أبي صالح ، ثني الليث ، ثني يحيى بن سعيد قال : كتب إليّ خالد بن أبي عمران ، ثني نافع ، عن عبد الله بن عمر مرفوعا بمثله . والحديث صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وأقره الألباني . الأحاديث الصحيحة (٧١٦/٢) ، وصحيح الجامع الصغير (١٠٠/٢) .

(١) طه : ٨٢ .

٢٠٦ – تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » (٧١/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٦/أ) ، والأصبهاني في « الحجة » (١٥٤/أ) ، (نسخة أحمد الثالث) . كلهم من طريق أبي سعيد الأشج ، ثنا عبد الله بن خراش الشيباني ، عن العوام ، عن سعيد بن جبير وذكره بلفظ مقارب . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٥٩١/٥) ، وعزاه لابن أبي حاتم . وأورده الذهبي في ترجمة عبد الله بن خراش ، وذكر عن البخاري أنه منكر الحديث . ميزان الاعتدال (٤١٣/٢) .

(٢) ثور من أقط : أي قطعة من الأقط ، وهو لبن جامد مستحجر . النهاية (٢٢٨/١) .

(٣) الحميم : الماء الحار .

(٤) كذا في الأصل : وجاء في « السنن » ما لفظه : « إذا سمعت حديثا عن رسول الله ﷺ =

٢٠٨ـ وعن / ٣٨ / أبي ذر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء ؟ » قلت : إذا والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ، ثم أضرب به حتى ألقاك أو ألحقك ، قال : « أَوَ لا أدلك على خير من ذلك ؟ تصبر حتى تلقاني » .

٢٠٩ـ وعن علي [١] بن الحسين عن أبيه [٢] .رضي اللَّه عنهم قال :

= فلا تضرب له مثلا » .

٢٠٧ – **تخريجه** : أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب الطهارة ، باب ما جاء في الوضوء مما غيرت النار (١/١١٥) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار (١/١٦٣) . كلاهما من طريق سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة مرفوعا . قلت : إسناده صحيح ، وقد تقدم تخريجه من طريق آخر مع الاختلاف في اللفظ عند حديث رقم (٣٠) كما تقدم الكلام على نسخه .

٢٠٨ – **تخريجه** : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥/١٨٠) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في قتل الخوارج (٥/١١٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢/٥٢٥) ، والبزار في « مسنده » / كشف الأستار (٢/٢٥٠) . كلهم من طريق مطرف بن طريف ، عن أبي الجهم ، عن خالد بن وهبان ، عن أبي ذر مرفوعا بمثله . قال الألباني : إسناده ضعيف ، رجاله كلهم ثقات غير خالد بن وهبان ، فإنه مجهول الحال . ظلال الجنة (٢/٥٢٥) .

(١) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور ، قال ابن عيينة عن الزهري : ما رأيت قرشيا أفضل منه / من الثالثة / مات سنة ثلاث وتسعين وقيل : غير ذلك . التقريب (ص ٢٤٥) .

(٢) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله المدني ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته ، حفظ عنه ، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وله ست وخمسون سنة . التقريب (ص ٧٤) .

٢٠٩ – **تخريجه** : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » قال : ثنا موسى بن داود ، ثنا عبد الله بن عمر ،

٢١٦

قال رسول الله ﷺ : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

عن ابن شهاب ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه مرفوعا (١/ ٢٠١) . ومن طريقه رواه الطبراني في « الكبير » (١٣٨/٣) ، وتمام في « الفوائد » (٧٨/٥/أ) ، والصفار في جزء من حديثه (١٢٥/أ) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢٠٢/٣/أ) . قال الهيثمي : رجال أحمد والكبير ثقات . مجمع الزوائد (١٨/٨) . قلت : بل في إسناده عبد الله بن عمر - العمري - وهو ضعيف . التقريب (ص ١٨٢) . ورواه الطبراني في « الأوسط » (٢/ ٢٣١/أ) ، وفي « الصغير » (١١١/٢) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١/ ١٤٤ - ١٤٥) . كلهم عن قزعة بن سويد الباهلي ، عن عبيد الله بن عمر العمري ، عن الزهري به . قال الطبراني : لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا قزعة . قلت : عبيد الله هذا ثقة ، ولكن قزعة بن سويد الباهلي ضعيف . التقريب (ص ٢٨٢) . وأخرجه أحمد في « مسنده » (١/ ٢٠١) ، والأصبهاني في « الترغيب والترهيب » (٨/أ) . كلاهما عن حجاج بن دينار الواسطي ، عن شعيب بن خالد ، عن الحسين بن عليّ مرفوعا . قال أبو حاتم : إن كان شعيب بن خالد الرازي فبينهما الزهري ، ولا أدري هو أو لا . العلل (٢/ ٢٤٢) . قال السيوطي في « تنوير الحوالك » (٢/ ٢١٠) ، وصله الدارقطني من طريق خالد بن عبد الرحمن الخراساني ، عن مالك ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه . ومن طريق موسى بن داود الضبي ، عن مالك كذلك ، قال ابن عبد البر : وخالد وموسى لا بأس بهما . وأيضا رواه جماعة مرسلا مرفوعا : فقد أخرجه الإمام مالك في « الموطأ » عن ابن شهاب ، عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال : « وذكر بمثله » ، باب ما جاء في حسن الخلق (٩٦/٣) . ومن طريقه رواه وكيع في « الزهد » (٢/ ٦٤٥) ، وهناد في « الزهد » (١٠١٧) ، والترمذي في « سننه » كتاب الزهد ، باب ١١ (٥٥٨/٤) ، قال الترمذي : هكذا روى غير واحد من أصحاب الزهري ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، عن النبي ﷺ نحو حديث مالك مرسلا . وهذا عندنا أصح من حديث أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وعلي بن حسين لم يدرك علي بن أبي طالب . والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٦٠) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (ص ٢٥٩) وابن أبي عاصم في « الزهد » (٥٠) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٢٠٦) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١/ ١٤٤) ، والبيهقي في « المدخل » (ص ٢٢٤) . ورواه عبد الرزاق في « المصنف » عن معمر (١١/ ٣٠٧) ، وتمام في فوائده (٥/ ٧٨/أ) عن عبد الله بن عمر . كلاهما عن ابن شهاب الزهري به . وأبو نعيم في « الحلية » من طريق يوسف بن أسباط ، عن سفيان الثوري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين (٢٤٩/٨) . قلت : إسناده صحيح إلا أنه مرسل . وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعا بمثله ، يأتي تخريجه برقم (٤٠٣) .

جماع أبواب
النهي عن الكـــلام والأهـواء والبدع والجدل والخصومات في الدين وما يتشعب من ذلك مع ما تقدم بيانه ووجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة والإجماع دون ما سوى ذلك

٣٦. باب مَن ذَمَّ الكلام من الأئمة ونهى عنه ولم يجعله مِن جملة العلم

٢١٠ـ قال أبو نعيم (عبد الملك [١] بن محمد الجرجاني ، سمعت الربيع [٢] يقول) : سمعت الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وناظره رجل من أهل العراق ، فخرج إلى شيء من الكلام .

فقال له : هذا من الكلام فدعه .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من السنة .

عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ، أبو نعيم الأستراباذي ، الفقيه الحافظ الحجة .

قال الحاكم : كان من أئمة المسلمين ، ورد نيسابور وهو قاصد بخارى ، فأخذ عنه الحفاظ .

قال : وسمعت أبا علي الحافظ يقول : كان أبو نعيم أحد الأئمة ، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله ،

قال الخطيب : كان أحد الأئمة من الحفاظ بشرائع الدين مع صدق وتيقظ وورع .

تذكرة الحفاظ (٨١٧/٣) .

(٢) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري ، المؤذن صاحب الشافعي ، ثقة / من الحادية عشرة / مات سنة سبعين ومائتين .

التقريب (ص ١٠١) .

٢١٠ - تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن عيسى ، قال : سمعت أبا نعيم به (١٤٥/١) .

ورواه ابن بطة في « الإبانة » عن حفص بن عمر (٥٠/١/أ) ، واللالكائي في « السنة » عن علي ابن محمد بن عمر (١٤٥/١) . كلاهما عن ابن أبي حاتم قال : حدثنا الربيع بن سليمان المرادي وذكره .

قلت : إسناده صحيح .

٢١١ـ وقال الشافعي في مبسوطه في الوصايا : لو أن رجلا وصَّى بكتبه من العلم لآخر ، وكان فيها كتب الكلام ، لا تدخل في الوصية ، لأنها ليست من كتب العلم .

٢١٢ـ وقال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله : دخلت على مالك بن أنس رضي اللّه عنه وعنده رجل يسأله عن القرآن (١) والقدر ، فقال : لعلك من أصحاب عمرو (٢) بن عبيد ، لعن الله عمرا فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام ، ولو كان الكلام علما لتكلم به الصحابة والتابعون رضي اللّه عنهم ، كما تكلموا في الأحكام والشرائع ولكنه باطل يدل على باطل .

---

٢١١ – تخريجه : رواه أبو الفضل المقرىء في « ذم الكلام » (١٩٧/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (١١٥/ب) . كلاهما من طريق محمد بن الحسين قال : سمعت إسماعيل بن محمد بن حمدان الفقيه يقول : عن الربيع قال : قال الشافعي : وذكر بمثله . قلت : إسناده صحيح . وذكره البغوي في « شرح السنة » (٢١٨/١) .

(١) أي كان يسأل عن القرآن أهو مخلوق أو غير مخلوق .

(٢) عمرو بن عبيد بن باب ، أبو عثمان البصري ، المعتزلي القدري ، مع زهده وتألهه ، روى عن الحسن وقتادة ، وعنه الحمادان وجماعة . قال ابن حبان : كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ماأحدث ، واعتزل ، فجلس مجلس الحسن هو وجماعة معه ، فسموا المعتزلة ، وكان يشتم الصحابة ويكذب في الحديث وهما لا تعمدا ، قال النسائي : متروك الحديث ، قال ابن علية : أول من تكلم في الاعتزال واصل الغزال ، ودخل معه في ذلك عمرو بن عبيد ، مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائة . ميزان الاعتدال (٢٧٩/٣) .

٢١٢ – تخريجه : رواه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٨/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (٩٥/أ) . كلاهما من طريق أبي سعيد البصري يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي وذكر بمثله .

٢١٣ـ وقال ابن أبي [1] حاتم : قال بعض أصحاب الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : حضرت الشافعي وكلمه رجل في مسجد الجامع في مسألة وطالب مناظرته ، فخرج الرجل إلى شيء من الكلام ، فقال له : دع هذا ، فإن هذا من طريق الكلام .

٢١٤ـ عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه ، عن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم بالكلام » .

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود ، أبو محمد بن أبي حاتم الرازي ، روى : عن أبيه وأبي زرعة الرازي ومحمد بن مسلم بن وارة ، ومسلم بن الحجاج ، روى عنه : أبو الشيخ وأبو أحمد الحاكم وابن حبان وجماعة . كان إماما حافظا علامة ناقدا ، صنف التصانيف الكثيرة ، منها : كتاب الجرح والتعديل ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين . تذكرة الحفاظ (٣/ ٨٢٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٦٣/١٣) .

٢١٣ – تخريجه : أخرجه ابن أبي حاتم في « مناقب الشافعي » قال : ثنا الربيع بن سليمان ، قال : حضرت الشافعي وذكر بمثله (ص ١٨٥) . ومن طريقه رواه الهروي في « ذم الكلام » (١١٧/أ) ، وابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٣٣٨) . وأخرجه الأصبهاني في « الحجة » قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق ، أنا والدي ، أنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال : سمعت الربيع بن سليمان به (٨/ب) . قلت : إسناده صحيح .

٢١٤ – تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣٠/١) ، ابن أبي عاصم في « السنة » إلا أنه قال : لا تقاعدوهم بدل قوله : لا تفاتحوهم (١٤٥/١) ، وعبد الله في « السنة » (١٢٠ – ١٢١) وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في القدر (٨٤/٥) ، وابن حبان في « صحيحه » (١/ ٣٣٠) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٣٥/١) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٢٣٩) ، وابن بطة في « الإبانة » (٤٤٢/١١/٢ ، ٨/٨/٢ ، ١٧٨/٩/٢) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٢٥) ، والحاكم في « المستدرك » وسكت هو والذهبي (٨٥/١) ، وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان =

٢١٥ـ وقال الشافعي رضي اللّه عنه : ما رأيت أحدا ارتدى بالكلام فأفلح ، ولأن يبتلى المرء بكل ذنب نهى الله عنه ما خلا الشرك ، خير له من أن يبتلى بالكلام .

= (٣٠٢/١) ، واللالكائي في « السنة » (١١٨/١ ، ٦٣٠/٢) ، والبيهقي في « الاعتقاد » (ص ١١٧) ، وفي « السنن الكبرى » (٢٠٤/١٠) ، وعبد الرحمن بن عمر الدمشقي في فوائد أبي القاسم الشيباني (٧٩/أ) ، وابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٩٩) ، وابن الجوزي في «العل المتناهية » (١٤٢/١) . كلهم من طريق عطاء بن دينار ، عن حكيم بن شريك ، عن يحيى بن ميمون عن ربيعة الجرشي ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب به مرفوعا . قال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح وقد رواه الدارقطني من طرق كلها تدور على يحيى بن ميمون وقد كذبوه ، ولكن ابن الجوزي أخطأ في تعيين يحيى بن ميمون هذا ، والصحيح أنه الحضرمي كما صرح به الإمام أحمد في « مسنده » (٣٠/١) ، وعبد الله في « السنة » (ص ١٢٠) ، والآجري في « الشريعة » (ص ٢٣٩) ، وابن بطة في « الإبانة » (٨/٨/٢) ، واللالكائي في « السنة » (١١٨/١) ، والبيهقي في « الاعتقاد » (ص ١١٧) . وأشار إليه الذهبي في « تلخيصه » (١٠/ب) . والحضرمي صدوق كما قال الحافظ في « التقريب » (ص ٣٨٠) . وأما الذي توهمه ابن الجوزي فهو يحيى بن ميمون القرشي ، وقد كذبه جماعة من المحدثين . انظر : ميزان الاعتدال (٤١١/٤) . ففي إسناد الحديث حكيم بن شريك ، قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ميزان الاعتدال (٥٨٦/١) ، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٢) . وضعف الألباني حديثه . حاشية المشكاة (٣٨/١) . أما مناسبة الحديث بالباب ، فإن الباب في « ذم الكلام وأهله » ، وفي الحديث نهي عن المجالسة مع القدرية الذين اعتمدوا على الكلام لإثبات رأيهم وتحقيق مذهبهم .

٢١٥ - تخريجه : أخرجه ابن أبي حاتم في « مناقب الشافعي » قال : ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت الشافعي وذكر بنحوه (ص ١٨٢) .

ومن طريقه رواه ابن بطة في « الإبانة » (٥٠/١/أ) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١١١/٩) ، والأصبهاني في « الحجة » (٣٩/أ) ، وابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٣٣٥) ، وفي « تاريخ دمشق » (٤٠٦/٢/١٤/أ) . وأخرجه اللالكائي في « السنة » قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد ، قال : أخبرنا علي بن إبراهيم بن عيسى قال : سمعت أبا نعيم عبد الملك بن =

٢١٦ـ وقال المزني[(١)] . رَحِمَهُ اللَّهُ : قال الشافعي رضي اللَّه عنه : الكلام يلعن أهل الكلام .

٢١٧ـ وقال الربيع : نزل الشافعي من الدرجة وقوم في المجلس[(٢)] يتكلمون في شيء من الكلام ، فصاح وقال : إما تجاورونا بخير وإما أن تقوموا عنا .

= محمد الجرجاني قال : سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي به (١٤٥/١) . والبيهقي في « أدب الشافعي ومناقبه » من طريق أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد العمري ، قال : ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق سمعت يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي به (٤٥٣/١) ، وفي السنن الكبرى (٢٠٦/١٠) ، والهروي في « ذم الكلام » من طريق طيب بن أحمد ، ثنا محمد بن الحسين سمع حسان بن محمد سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة سمعت يونس / أن أحمد بن محمد ، أنا إبراهيم بن أحمد ، ثنا إبراهيم بن أحمد المستملي ، ثنا أحمد بن محمد ، حدثني عبد الواحد ، نا يونس به (١١٦/ب) . قلت : إسناده صحيح . وأورده السفاريني في « لوامع الأنوار البهية » (١٠٨/١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(١) إسماعيل بن يحيى المزني ، أبو إبراهيم المصري ، روى عن الشافعي وعلي بن معبد المصري . قال ابن أبي حاتم : سمعت منه وهو صدوق ، وسمعت أبا زرعة يقول : ما أعلم إني أتيت المزني إلا مرة واحدة ، مررت به وهو قاعد ، فسلم علي فاستحيت منه فجلست إليه ساعة ، فقلت له : سألته عن شيء أو جرى بينك وبينه شيء ؟ قال : لا لم يكن لي نهمة في الكلام والمناظرة في تلك الأيام ، وإنما كان نهمتي في كتابة الحديث . الجرح والتعديل (٢٠٤/٢) .

٢١٦ – تخريجه : أخرجه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٧/أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (١١٥/ب) . كلاهما من طريق ابن أبي حاتم قال : سمعت المزني وذكر بمثله . قلت : إسناده صحيح .

(٢) كذا في الأصل وهو يوافق ما في « آداب الشافعي ومناقبه » لابن أبي حاتم و « أدب الشافعي ومناقبه » للبيهقي و« ذم الكلام » لأبي الفضل المقرئ . وجاء في « السنة » : « المسجد » كما جاء في « تبيين كذب المفتري » : « المجلس » . =

٢١٨ـ وقال الربيع : قال لي الشافعي : لو أردت أن أضع على كل مخالف لي كتابا كبيرا لفعلت ، ولكن ليس الكلام من شأني ، ولا أحب أن ينسب إلي منه شيء / ٣٩ / .

٢١٩ـ وقال المزني : وكان الشافعي يكره الخوض في الكلام .

٢٢٠ـ وقال إسحاق (١) بن عيسى : سمع مالك بن أنس يعيب الجدال في الدين ويقول : كلما جاءنا رجل أجدل من رجل ، أرادنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ .

= **٢١٧ – تخريجه** : أخرجه ابن أبي حاتم في « آداب الشافعي ومناقبه » قال : أخبرنا الربيع بن سليمان قال : رأيت الشافعي وذكر بمثله (ص ١٨٤) . ومن طريقه رواه كل من ابن بطة في « الإبانة » (١/٥٠/أ) ، واللالكائي في « السنة » (١/١٤٧) والبيهقي في « أدب الشافعي ومناقبه » (١/٤٥٩) ، وأبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٧/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (١١٦/أ) ، والأصبهاني في « الحجة » (٩/أ) ، وابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٣٣٦) . قلت : إسناده صحيح .

٢١٨ – تخريجه : رواه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٨/أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (١١٧/أ) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٥/٥/ب) . كلهم من طريق الربيع بن سليمان قال : قال لي الشافعي وذكره . قلت : إسناده صحيح .

٢١٩ – تخريجه : أخرجه ابن أبي حاتم في « مناقب الشافعي » قال : ثني محمد بن أحمد المعروف بأبي بكر الصواف ، وعصام بن الفضل الرازي قالا : سمعنا إسماعيل بن يحيى المزني به (ص ١٨٨) . ومن طريقه رواه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٨/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (١١٥/أ ، ١١٦/أ) ، والأصبهاني في « الحجة » (٣٩/ب) . قلت : إسناده صحيح .

(١) إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي ، أبو يعقوب بن الطباع ، سكن أذنة ، صدوق / من التاسعة / مات سنة أربع عشرة ومائتين ، وقيل بعدها بسنة . التقريب (ص ٢٩) .

* قال الشيخ نصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

وهذا قاعدة أصحاب الكلام ، وقوام دينهم الجدال والخصومات مما لم يرد به شرع ولا سبق إليه أحد من أئمة الدين ، فعلم بطلانه وفساده .

٢٢١ـ وقال أبو حنيفة (١) . رَحِمَهُ ٱللَّهُ : لعن الله عمرو بن عبيد ، فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام ، فيما لا يعنيهم من الكلام .

قال محمد (٢) بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وكان يحثنا على الفقه وينهى عن الكلام .

---

٢٢٠ – **تخريجه** : أخرجه البيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ٢٠١) ، والخطيب في شرف الحديث (ص ٥) ، والهروي في « ذم الكلام » (٩٤/ب) . كلهم من طريق محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا إسحاق بن عيسى به . ورواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٢٤/٦) ، واللالكائي في « السنة » (١٤٤/١) . كلاهما عن جعفر بن محمد الفريابي ، ثنا الحسن بن علي الحلواني ، قال : سمعت إسحاق بن عيسى به . قلت : إسناده صحيح . وأورده ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٩٥/٢) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء (٨٨/٨) .

(١) النعمان بن ثابت الكوفي ، أبو حنيفة الإمام ، يقال أصله من فارس ، ويقال مولى بني تيم ، فقيه مشهور / من السادسة / مات سنة خمسين ومائة على الصحيح . التقريب (ص ٣٥٨) .

(٢) محمد بن الحسن الشيباني ، أبو عبد الله ، أحد الفقهاء ، لينه النسائي وغيره من قبل حفظه ، يروي عن مالك بن أنس وغيره ، وكان من بحور العلم والفقه . ميزان الاعتدال (٥١٣/٣) .

٢٢١ – **تخريجه** : رواه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٧/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٠٥/ب) . كلاهما من طريق عبد الله بن أحمد بن سعيد البخاري ، سمعت سعيد بن الأحنف ، سمعت الفتح بن علوان ، سمعت أحمد بن الحجاج ، سمعت محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة يقول : قال أبو حنيفة وذكر بمثله (١٠٥/ب) . قلت : إسناده ضعيف . =

٢٢٢ـ وقال شعبة : كان سفيان الثوري يبغض أهل الأهواء ، وينهى عن مجالستهم أشد النهي ، ويقول : عليكم بالأثر ، وإياكم والكلام في ذات الله تعالى.

٢٢٣ـ وقال عبد الله [١] بن داود الخريبي : سألت سفيان الثوري عن الكلام ، فقال : دع الباطل ، أي أنت عن الحق ، اتبع السنة ودع البدعة .

٢٢٤ـ وسئل أبو جعفر [٢] الباهلي عن الخوض في الكلام : فقال : سئل الأوزاعي عنه فقال : اجتنب علما ، إذا بلغت فيه المنتهى نسبوك إلى الزندقة ، وعليك بالاقتداء والتقليد .

= وأورده السفاريني في « لوامع الأنوار » (١٠٩/١) .

٢٢٢ – تخريجه : رواه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٧/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٠١/أ) . كلاهما من طريق عمر بن عبد الله الحربي ، سمعت أحمد بن الحسن يقول : سمعت أبا علي الصولي يقول : سمعت شنان بن قتادة يقول : سمعت أبا حاتم السجستاني يقول : سمعت الأصمعي يقول : سمعت شعبة به . قلت : في إسناده رجال لم أعثر على تراجمهم .

(١) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني ، أبو عبد الرحمن الخريبي – بمعجمة وموحدة ، مصغرا – كوفي الأصل ، ثقة عابد / من التاسعة / مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . التقريب (ص ١٧٢) .

٢٢٣ – تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » (١٠٧/أ) ، والأصبهاني في « الحجة » (١٧٦/ب) . كلاهما عنه مختصرا ، وإسناده صحيح .

(٢) لم أتمكن من معرفته .

٢٢٤ – تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » (١٠٤/أ) ، قال : أخبرني طيب بن أحمد ، أنا محمد بن الحسين قال : سمعت أبا بكر الطرازي المقرئ ، قال : سمعت إبراهيم بن حمزة ، سمعت أحمد بن حمزة بن أبي علي ، حدثنا أحمد بن مهدي قال : سألت أبا جعفر وذكره .

٢٢٥ـ وقال يونس (١) بن عبد الأعلى رَحِمَهُ اللهُ : قلت : للشافعي رضي اللّه عنه : تدري يا أبا عبد الله ! ما كان يقول فيه صاحبنا - أريد الليث (٢) - ؟ كان يقول : إن رأيته يمشي على الماء (٣) صاحب الكلام ، فلا تثق به ، ولا تعبأ به ، ولا تكلمه .

قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ : فإنه والله قد قصر .

٢٢٦ـ قال الإمام أحمد بن حنبل رضي اللّه عنه : عليكم بالسنة والحديث وما ينفعكم ، وإياكم والخوض والمراء ، فإنه لا

(١) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى البصري ، ثقة / من صغار العاشرة / مات سنة أربع وستين ومائتين ، وله ست وتسعون سنة . التقريب (ص ٣٩٠)

(٢) الليث : هو ابن سعد .

(٣) كذا في الأصل ، وعند الآخرين زيادة : إن رأيته يمشي في الهواء فلا تركن إليه .

٢٢٥ - تخريجه : أخرجه ابن أبي حاتم في « مناقب الشافعي » قال : قال : ثنا أبي قال : سمعت يونس بن عبد الأعلى ، قال قلت : للشافعي وذكر بمثله (ص ١٨٤) . ومن طريقه رواه اللالكائي في « السنة » (١/١٤٥) ، وأبن الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٨/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (١١٣/أ) . ورواه ابن بطة في « الإبانة » قال : ثنا حفص بن عمر ثنا أبو حاتم به (١/٥٠/أ) ، وأبو نعيم في « الحلية » من طريق أبي جعفر محمد بن عبد الله القارئ ، سمعت علي بن عيسى القارئ ، سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة ، سمعت يونس بن عبدالأعلى به (١١٦/٩) ، والبيهقي في « أدب الشافعي ومناقبه » عن محمد بن عبد الله الحافظ ، ثنا أبو الوليد الفقيه ، ثنا إبراهيم بن محمود ، ثنا يونس بن عبد الأعلى به (٤٥٣/١) ، والهروي في « ذم الكلام » قال : ثنا أحمد بن محمد ، ثنا أبو الفضل السليماني سمعت الحسن بن إسماعيل القارئ ، سمعت إبراهيم بن محمود به (١١٣/أ) . وابن الجوزي في « تلبيس إبليس » من طريق علي بن عيسى القارئ ، سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة ، سمعت يونس به (ص ١٤) . قلت : إسناده صحيح . =

يفلح من أحب الكلام .

٢٢٧ـ قال سمعت أبا عبد الله يقول : وذكر أهل البدع فقال : لا أحب لأحد أن يجالسهم ولا يخاطبهم ولا يأنس بهم ، فكل من أحب الكلام لم يكن آخر أمره إلا إلى البدعة ، لأن الكلام لا يدعوه إلى خير ، فلا أحب الكلام ولا الخوض ولا الجدال ، عليكم بالسنن والفقه الذي تنتفعون به ، ودعوا الجدال وكلام أهل الزيغ والمراء ، أدركنا الناس وما يعرفون هذا ، ويجانبون أهل الكلام ، ومن أحب أهل الكلام لم يفلح عاقبته ، الكلام لا يوصل إلى خير ، أعاذنا الله وإياكم من الفتن ، وسلمنا وإياكم من كل هلكة برحمته .

٢٢٨ـ وقال هشام (١) بن عبد الملك لبنيه : تعلموا الأدب فإن إيراثي إياكم الأدب أحب إلي من إيراثي إياكم المال ، فإن المال غاد ورائح ،

= ٢٢٦ – **تخريجه** : أخرجه الأصبهاني في « الحجة » (٣٩/ب) ، وابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص ٢٠٤) ، كلاهما عنه بمعناه . قلت : إسناده صحيح . وذكره السفاريني في « لوامع الأنوار » (١٠٩/١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٢٢٧ – **تخريجه** : لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ إلا أن ابن البنا في « الرد على المبتدعة » رواه بمعناه (٧/ب) . قلت : إسناده صحيح . وأورده السفاريني في « لوامع الأنوار البهية » (١٠٩/١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(١) هشام بن عبدالملك ، أبو الوليد الأموي ، الخليفة ، كانت خلافته عشرين سنة إلا أشهرا ، وكان ذا رأي وحزم وحلم ، عاش أربعا وخمسين سنة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة . المنتظم (٢٠٠/٧) ، العبر (١٢٢/١) ، سير أعلام النبلاء (٢٥١/٥) .

وإياكم وأصحاب الكلام ، فإنه / ٤٠ / لا يؤول إلى الرشاد أمرهم .

٢٢٩ـ وقال بشر [(١)] بن الوليد : سمعت أبا يوسف [(٢)] يقول : من

---

٢٢٨ – **تخريجه** : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » من طريق محمد بن الحسين أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : ثنا محمد بن محمد بن الحسن الكارزي قال : سمعت إبراهيم بن محمد البيهقي ، سمعت سليمان بن أحمد يقول : سمعت جعفر بن وردان البصري يقول : ثنا الأصمعي ، ثني هارون الأعور قال : قال هشام بن عبد الملك وذكر بمثله (٩٤/أ) . قلت : في إسناده هارون الأعور – وهو هارون بن سعد البجلي – . قال الذهبي : صدوق في نفسه لكنه رافضي بغيض ، وسئل عنه أبوحاتم فقال لا بأس به . ميزان الاعتدال (٢٨٤/٤) . وأما محمد بن الحسين أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي فقال الخطيب : قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري ، كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئا يسيرا ، فلمامات الحكم أبو عبد الله حدث عن الأصم بتاريخ يحيى ابن معين وبأشياء كثيرة سواه ، قال : وكان يضع للصوفية الأحاديث ، ثم قال الخطيب : قدر أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل ، ومحله في طائفته كبير ، وكان مع ذلك صاحب حديث مجودا . تاريخ بغداد (٢٤٨/٢) . وذكره الذهبي في « الميزان » : وقال : تكلموا فيه وليس بعمدة ، روى عن الأصم وطبقته وعني بالحديث ورجاله . ميزان الاعتدال (٥٢٣/٣) . وقال السبكي في « طبقات الشافعية » تعليقا على قول الخطيب : وقول الخطيب فيه هو الصحيح ، وأبو عبد الرحمن ثقة ، ولا عبرة بهذا الكلام فيه (٦١/٣) . قلت : محمد بن يوسف القطان هو الوحيد الذي رماه بالوضع ، كان من معاصريه وقد علل هذا القول اليافعي في « مرآة الجنان » فقال : ذلك من قبيل الحسد ولا يقبل منه .

(١) بشر بن الوليد الكندي الفقيه ، سمع عبد الرحمن بن الغسيل ومالك بن أنس ، وتفقه بأبي يوسف ، وروى عنه أبو الأحوص البغوي وأبو يعلى . قال صالح بن محمد جزرة : هو صدوق ولكنه لا يعقل ، قال السليماني : منكر الحديث ، قال الآجري : سألت أبا داود : أبشر بن الوليد ثقة ؟ قال : لا ، وروى السلمي عن الدارقطني : ثقة . قال الذهبي : كان واسع الفقه متعبدا ، ورده في اليوم والليلة مائتا ركعة كان يلزمها بعد ما فلج وشاخ . وقد سعى به رجل إلى الدولة أنه لا يقول : القرآن مخلوق فأمر به المعتصم أن يحبس في منزله ، فلما ولى المتوكل أطلقه ثم إنه شاخ واستولى عليه الهرم ، وفي آخر أمره يقال : إنه وقف في القرآن فأمسك أصحاب الحديث عنه وتركوه لذلك . ميزان الاعتدال (٣٢٧/١) .

(٢) يعقوب بن إبراهيم القاضي أبو يوسف ، قال الفلاس : صدوق كثير الغلط ، قال البخاري : =

طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب غريب الحديث كذب ، ومن طلب المال بالكيميا أفلس .

٢٣٠ـ وأنشد الفقيه أبو زيد (١) لبعض علماء شاش (٢) شعرا :

كل العلوم سوى القرآن زندقة إلا الحديث وإلا الفقه في الدين
والعلم متبع ما كان (حدثنا) وما سوى ذاك وسواس الشياطين

٢٣١ـ وعن سهل (٣) بن عبد الله رضي اللّٰه عنه قال : تظهر في

= تركوه ، قال عمرو الناقد : كان صاحب سنة ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، قال يحيى بن معين : ليس في أصحاب الرأي أكثر حديثا ولا أثبت من أبي يوسف . ميزان الاعتدال (٤٤٧/٤) .

٢٢٩ – تخريجه : أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١/٥٠/أ) ، واللالكائي في « السنة » (١/ ١٤٧) ، وأبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٧/أ) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٥) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٠٤/ب) ، وأبو القاسم الأصبهاني في « الحجة » (٧/ ب) ، وابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » (ص ٣٣٤) ، والسمعاني في « أدب الإملاء والاستملاء » (ص ٥٨) . كلهم من طرق عن بشر به . قلت : إسناد ابن بطة صحيح . وأورده ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٣٢/٢) .

(١) عمر بن شبة – بفتح المعجمة وتشديد الموحدة – ابن عبيدة بن زيد النميري – بالنون مصغرا – أبو زيد بن أبي معاذ البصري ، نزيل بغداد ، صدوق له تصانيف / من كبار الحادية عشرة / مات سنة اثنتين وستين ، وقد جاوز التسعين . التقريب (ص ٢٥٤) .

(٢) مدينة عظيمة ما وراء نهر سيحون ، خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة . معجم البلدان (٣٠٨/٣) .

٢٣٠ – تخريجه : قال الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » أنشدنا أبو علي الحسن بن شهاب العكبري قال : أنشدني أبو عامر بن محمد النسوي قال : أنشدني أبو زيد الفقيه لبعض علماء شاش وذكره (ص ٧٩) .

(٣) سهل بن عبد الله هو : أبو محمد التستري .

الناس أشياء : ينزع منهم الخشوع بتركهم الورع ، ويذهب منهم العلم بإظهارهم الكلام (١) ، ويضيعون الفرائض باجتهادهم في النوافل ، ويصير نقض العهود (٢) وتضيع الأمانة وارتفاعها من بينهم علما ، ويرفع من بين المنسوبين إلى الصلاح في آخر الزمان ، علم الخشية وعلم الورع وعلم المراقبة ، فيكون بدل علم الخشية وساوس الدنيا ، وبدل علم الورع وساوس العدو وبدل علم المراقبة حديث النفس ووسواسها ، قيل : ولم ذلك يا أبا محمد ؟ قال : يظهر في القراءة دعوى التوكل والمحبة ، فترى أحدهم يصوم ويصلي عشرين سنة ، وهو يأكل الشبهة والربا ، ولا يحفظ لسانه من الغيبة والكذب ، ولا عينه ولا جوارحه مما نهى الله عنه .

وأصل البدعة أربعة أشياء :

أولها : أن يضيف العبد الاستطاعة إلى نفسه .

والثانية : ترك الأمر والنهي .

---

(١) في الأصل : « الكلان » .

(٢) في الأصل : « اليهود » .

٢٣١ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : أخبرنا عبد الجبار بن شيراز – في كتابه – وحدثني عنه أبو الحسن بن جهضم قال : سمعت سهل بن عبد الله يقول : وذكر مختصرا (١٠/ ٢٠٦) . قلت : أبو الحسن بن جهضم لم أهتد إلى معرفته .

والثالثة : ترك الافتقار .

والرابعة : الإرجاء .

٢٣٢ـ قال أبو القاسم الجنيد (١) رضي الله عنه : أقل ما في الكلام سقوط هيبة رب العالمين من القلب ، والقلب إذا عرى من الهيبة من الله عز وجل فقد عرى عن الإيمان .

٢٣٣ـ وقال إبراهيم (٢) الخواص رحمه الله : ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جرأة (٣) في الدين إلا من قبل الكلام والجدال

---

(١) الجنيد بن محمد أبو القاسم الخزاز القواريري ، كان أبوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري ، أصله من نهاوند ، ومولده ومنشأه بالعراق ، كان فقيها ، تفقه على أبي ثور ، وكان يفتي في حلقته ، صحب السقطي والمحاسبي والقصاب وجماعة ، وهو من أئمة القوم وسادتهم / من كبار الصوفية / مات سنة سبع وتسعين ومائة . تاريخ بغداد (٢٤١/٧) ، طبقات الشافعية (٢٨/٢) .

٢٣٢ – تخريجه : أخرجه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٨/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٢٤/ب) . كلاهما من طريق محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت أبا بكر محمد ابن عبد الله بن شاذان الرازي سمعت الفرغاني ، سمعت الجنيد وذكر بمثله . قلت : في إسناده محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي الصوفي ، صاحب الحكايات المنكرة .

قال الذهبي : روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي أوابد وعجائب ، وهو متهم طعن فيه الحاكم . ميزان الاعتدال (٦٠٦/٣) .

(٢) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الخواص ، أبو إسحاق الصوفي ، وهو أحد من سلك طريق التوكل وكان أحد المشايخ في وقته ، من أقران الجنيد والنوري ، مات في الري سنة إحدى وتسعين ومائتين . طبقات الصوفية (ص ٢٨٤) ، الحلية (٣٢٥/١٠) ، تاريخ بغداد (٧/٦) .

(٣) في « ذم الكلام » للهروي : « برأة » وهو تصحيف .

والمرء ، وكيف يجترئ الرجل على (الجدال و) [١] المراء ، والله تعالى يقول : ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[٢] .

٢٣٤ـ وقال أحمد [٣] بن الوزير القاضي لأبي [٤] عمر الضرير : الرجل يتعلم شيئا من الكلام يرد به على أهل الجهل فقال : (الكلام) [٥] كله جهل ، لا تتعلم الجهل فإنك كلما كنت بالجهل أعلم كنت (بالعلم) [٦] أجهل .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع الآتية .

(٢) غافر : ٤ .

٢٣٣ – تخريجه : أخرجه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٧/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٣٠/أ) كلاهما من طريق السلمي به .

قلت : في إسناده محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي ، وقد تقدم فيه الكلام في الأثر الذي قبله .

(٣) لم أجد ترجمته .

(٤) حفص بن عمر ، أبو عمر الضرير الأكبر البصري ، صدوق عالم ، قيل : ولد أعمى / من كبار العاشرة / مات سنة عشرين ومائتين . التقريب (ص ٧٨) .

(٥) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « ذم الكلام » .

(٦) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « ذم الكلام » .

٢٣٤ – تخريجه : أخرجه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٨/أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (١١٧/ب) . كلاهما من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال : كتب إليّ أبو أحمد سعيد العسكري ، سمعت أبا بكر الرفاء ، ثنا محمد بن عيسى السلمي ، سمعت أحمد بن الوزير القاضي قال : قلت : لأبي عمر الضرير وذكر بمثله . قلت : إسناده ضعيف وعلته أبو بكر الرفاء كما تقدم .

٢٣٥ـ وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت أبي (١) وأبا زرعة (٢) يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع ، ويغلظان في ذلك أشد التغليظ ، وينكران وضع الكتب بالرأي ، وينهيان عن مجالسة أهل الكلام ، والنظر في كتب المتكلمين ، ويقولان لا يفلح صاحب كلام أبدا .

٢٣٦ـ وقال أبو عبد الله (٣) بن ماجه : حدثت عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : من طلب الغريب (٤) فآخره مؤدب ، ومن طلب الشعر فآخره شاعر يهجو يمدح ، ومن طلب الكلام فآخر أمره الزندقة ، ومن طلب الحديث فإن قام به كان إماما ، وإن فرط فيه ثم أناب يوما يرجع إليه ، وقد عتقت وجادت (٥) .

---

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ / من الحادية عشرة / مات سنة سبع وسبعين . التقريب (ص ٢٧٩) .

(٢) هو الرازي .

٢٣٥ – تخريجه : رواه ابن أبي حاتم في « أصل السنة » (٩٩/ب) . ومن طريقه رواه اللالكائي في « السنة » (١/١٧٩) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٢٣/ب) . قلت : إسناد صحيح .

(٣) محمد بن يزيد الربعي – بفتح الراء والموحدة – القزويني أبو عبد الله بن ماجه – بتخفيف الجيم – صاحب السنن ، أحد الأئمة ، حافظ ، صنف السنن والتفسير والتاريخ ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين . التقريب (ص ٣٢٤) .

(٤) كذا في الأصل ، وجاء عند الآخرين : « العربية » وهو المناسب .

(٥) كذا في الأصل ، وهاتان الكلمتان غير واضحتي المعنى .

٢٣٦ – تخريجه : رواه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٩/أ) ، والهروي في « ذم الكلام » =

٢٣٧ـ قال الإمام أحمد : سمعت علي بن المديني / ٤١ / يقول : من السنة اللازمة التي من لم يؤمن بها لم يكن من أهلها ، أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، ولا تضعف أن تقول ليس بمخلوق ، فإن كلام الله منه ، وليس شيء منه مخلوق ، ولا تخاصم أحدا ولا تناظره ، ولا تتعلم الجدل ، فإن الكلام مكروه ولا يكون صاحبه وإن أصاب بكلامه السنة من أهل السنة ، حتى (يترك) (١) الجدال ويؤمن بالآثار .

٢٣٨ـ قال أبو محمد (٢) المرتعش : سئل أبو حفص (٣) ما البدعة ؟

= (١٠٧/ب) . كلاهما من طريق أبي بكر محمد بن عبد الله بن شاذان ، سمعت الحسين بن علي ، سمعت أبا عبد الله بن ماجه يقول : حدثت عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال وذكر بمثله . قلت : أبو بكر بن شاذان متهم وطعن فيه الحاكم .

(١) ما بين القوسين زيادة من السنة .

٢٣٧ – تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » ضمن عقيدة علي بن المديني بمعناه (١/١٦٥ – ١٦) ، وإسناده إلى ابن المديني صحيح . وأيضا رواه اللالكائي في « السنة » من قول الإمام أحمد (١/١٥٧) .

(٢) عبد الله بن محمد أبو محمد المعروف بالمرتعش النيسابوري الصوفي ، صحب أبا حفص الحداد وأبا عثمان الحداد ، ولقي الجنيد وصحبه ، وأقام ببغداد حتى صار أحد مشايخ العراق وأئمتهم ، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . طبقات الصوفية (ص ١١٥) ، تاريخ بغداد (٧/٢٢١) ، شذرات الذهب (٢/٣١٧) .

(٣) عمرو بن سلمة أبو حفص النيسابوري ، من أهل قرية يقال لها : كورداباذ على باب مدينة نيسابور ، صحب عبيد الله بن مهدي وعليا النصرآبادي وجماعة . وكان أحد الأئمة والسادة / من كبار مشايخ الصوفية / مات سنة سبعين ومائتين . طبقات الصوفية (ص ١١٥) ، الحلية (١٠/٢٢٩) ، شذرات الذهب (٢/١٥٠) .

قال التعدي في الأحكام ، والتهاون بالسنن ، واتباع الآراء والأهواء ، وترك الاقتداء والاتباع .

٢٣٩ـ بلغني أن بعض أصحاب أبي علي [١] الجوزجاني سأله كيف الطريق إلى الله عز وجل ؟ فقال : الطرق إليه كثيرة ، وأصح الطرق وأعمرها وأبعدها من الشبه ، اتباع السنة قولا وفعلا وعزما وعقدا ونية ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ ﴾[٢] وسأله كيف الطريق إلى اتباع السنة ؟ فقال : مجانبة البدع ، واتباع ما اجتمع عليه الصدر الأول من علماء الإسلام ، والتباعد عن مجالس الكلام وأهله ، ولزوم طريقة الاقتداء والاتباع ، بذلك أمر النبي ﷺ ، بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ ﴾[٣] .

---

٢٣٨ - تخريجه : رواه السلمي في « طبقات الصوفية » قال : سمعت أبا الحسن بن مقسم ببغداد ، سمعت أبا محمد المرتعش وذكره بمثله (ص ١٢٢) . ومن طريقه رواه الهروي في « ذم الكلام » (١٢٤/ب) . قلت : إسناده صحيح .

(١) الحسن بن علي الجوزجاني ، أبو علي ، صوفي ، من كبار مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة ، تكلم في علوم الرياضيات ، والمجاهدات ، وربما تكلم أيضا في شيء من علوم المعارف والحكم . طبقات الصوفية (ص ٢٤٦) ، الحلية (٣٥/١٠) .

(٢) النور : ٥٤ .

(٣) النحل : ١٢٣ .

قلت : بل إن الطريق إلى الله هو الطريق الوحيد الذي ينبني على الالتزام باتباع الرسول ﷺ فيما أمر ، والانتهاء عما نهى عنه وزجر ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ﴾ .

٢٤٠ـ وقال ممشاذ [١] الدينوري بأصحابنا : لابد من إحدى الثلاث إما الاشتغال بالأوراد والعبادات ، وإما ركوب الأحوال ومباشرة الحقائق ، وإما تعلموا هذا العلم قبل أن يقصدكم أصحاب الكلام ، فيخرجوكم من الدين .

٢٤١ـ قال سهل بن عبد الله رَحِمَهُ اللهُ : الكلام في الدين لأهل السنة بدعة ، وأدنى البدعة أن يقف عن طلب العلم ، وعقوبة الكلام في الدين ثلاثة أشياء عاجلة ، أول ذلك أنه يرق الإيمان ، والثاني لا يرى لأمر الله ونهيه في قلبه موضعا ، والثالث يشهد بالكفر على من تعلم يقينا أنه أتقى لله عز وجل منه وأروع وأخير عند الله عز وجل .

---

٢٣٩ – تخريجه : رواه السلمي في « طبقات الصوفية » قال : بلغني أن أصحاب أبي علي الجوزجاني وذكر بمثله (ص ٢٤٧) . ومن طريقه الهروي في « ذم الكلام » (١٢٥/أ) . وأيضا رواه السلمي في « طبقات الصوفية » قال : سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول : سمعت أبا علي الجوزجاني وذكر بمثله (ص ٢٤٧) . قلت : إسناده إلى أبي علي صحيح .

(١) ممشاذ الدينوري ، من كبار الصوفية ومشايخهم ، صحب يحيى الجلاء ومن فوقه ، عظيم المرمى في هذه العلوم ، مات سنة تسع وتسعين ومائتين . طبقات الصوفية (ص٣١٦) ، الحلية (١٠/ ٣٥٣) ، الرسالة القشيرية (٣٣) .

٢٤٠ – تخريجه : أخرجه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٨/أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٢٥/أ) . كلاهما عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أبا نصر عبد الله بن علي السراج ، سمعت أحمد بن علي يقول : كان ممشاذ الدينوري كثيرا ما يقول بأصحابنا وذكر بمثله . قلت : أحمد بن علي لم أتمكن من معرفته .

٢٤١ – تخريجه : لم أجد من أخرجه .

٣٧. باب عقوبة أصحاب الكلام

٢٤٢ـ قال الشافعي رضي اللَّه عنه : حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ، ويحملوا على الإبل ، ويطاف بهم في العشائر والقبائل ، وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام .

٢٤٣ـ وقال مجاهد لابن عباس رضي اللَّه عنه : إني أريد أن آتيك برجل منهم يتكلم معك في القدر ، قال : لو أتيتني به لأشنت [1] له

---

٢٤٢ - تخريجه : رواه البيهقي في « أدب الشافعي ومناقبه » (٤٦٢/١) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ٧٨) ، والأصبهاني في « الحجة » (٣٩/ب) ، وابن البنا في « الرد على المبتدعة » (٨/أ) . كلهم من طريق زكريا بن يحيى الساجي ، ثنا محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت أبا ثور والحسين بن علي يقولان : سمعنا الشافعي وذكر بمثله . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » (١١٦/٩) ، قال : حدثنا الحسن بن سعيد ، قال : حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، قال : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي به . ورواه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » قال : ثنا الحسن بن رشيد المصري ، ثنا محمد ابن إبراهيم الأنماطي ، وعبيد الله بن إبراهيم المقرئ قالا : ثنا أبو الحسن أحمد بن الصباح قال : سمعت الشافعي به (١٩٩/أ) . وأخرجه الهروي في « ذم الكلام » من طريق محمد ابن موسى بن الفضل ، ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي به (١١٥/أ) . قلت : إسناده إلى الشافعي صحيح . وذكره البغوي في « شرح السنة » (٢١٨/١) ، كما أورده السفاريني في « لوامع الأنوار » (١٠٨/١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(١) شانه يشينه شيئا : خلاف الزين ، ويقال : وجه فلان شين ، أي قبيح ذو شين . لسان العرب (٢٤٤/١٣).

وجهه ولأوجعت برأسه ، لا تجالسهم ولا تكلمهم .

٢٤٤ـ وقال ذكر القدرية عند ابن عباس . فقال : لعل في البيت منهم أحد ؟ ومد يده أين هو ؟ قالوا : وما تصنع به ؟ قال : آخذ برأسه ، وذلك بعد ما ذهب بصره .

٢٤٥ـ وعن نافع [١] قال : بينما نحن عند عبد الله بن عمر قعود إذ جاء رجل فقال : إن فلانا يقرأ عليك السلام . أو الرجل من أهل الشام ، فقال ابن عمر : بلغني أنه أحدث حدثا ، فإن كان كذلك فلا تقرؤا عليه مني السلام ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه سيكون في أمتي مسخ وخسف [٢] وهو في

---

٢٤٣ - تخريجه : أخرجه ابن بطة في « الإبانة » قال : ثنا أبو علي ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا سعيد ابن منصور ، ثنا هشيم ، أخبرنا أبو هاشم ، عن مجاهد به (٢/٢٣٢) . والبيهقي في « سننه » عن أبي عبد الله الحاكم ، أنبأنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأنا موسى بن الحسن ، ثنا حجاج بن منهال ، ثنا حماد عن سليمان التيمي ، عن مجاهد به (١٠/٢٠٤) . قلت : إسناده صحيح .

٢٤٤ - تخريجه : أخرجه ابن بطة في « الإبانة » من طريق سعيد بن منصور ، ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، قال : ذكر القدرية . . . (٢/٢٣٢/أ) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » من طريق ابن وهب ، ثني مسلم بن خالد ، عن أبي الزبير المكي ، قال : ذكر القدرية . . (٢٢٧) . وروه الآجري في « الشريعة » من طريق الفريابي ، ثنا ابن أبي شيبة ، ثنا يزيد بن هارون ، أخبرني يحيى بن سعيد ، عن أبي الزبير المكي باختلاف في اللفظ (ص ٢٤١) .

(١) نافع أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت ، فقيه ، مشهور / من الثالثة / مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك . التقريب (ص ٣٥٥) .

(٢) في الأصل : « حنف » وهو تصحيف ، والتصحيح من المراجع التالية .

الزنديقية [(١)] / ٤٢ / والقدرية .

٢٤٦ـ وقال عمرو [(٢)] بن شعيب : كنت عند سعيد بن المسيب فذكروا رجالا يقولون : قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال قال : فوالله ما رأيت سعيد بن المسيب غضب غضبا قط أشد منه حتى هم بالقيام . فقال : أتكلموا به ؟ والله لقد سمعت فيهم حديثا . قلت له : رحمك الله يا أبا محمد ! ما هو ؟ قال : فنظر إليّ وقد سكن بعض غضبه ، فقال : حدثني رافع بن خديج أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) في الأصل : « الزندقة » وهو تصحيف ، والتصحيح من المراجع التالية .

٢٤٥ – تخريجه : أخرج الإمام أحمد « مسنده » (١٣٧/٢) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢/ ٣٧١/أ) ، واللالكائي في « السنة » (٦٣٤/٢) . كلهم من طريق عبد الله بن وهب ، أخبرني أبو صخر ، عن نافع به . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٠٣/٧) ، وعزاه لأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح . ورواه الترمذي في « سننه » كتاب القدر ، باب ١٦ (٤٥٦/٤) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب الخسوف (١٣٥٠/٢) . كلاهما عن محمد بن بشار ، ثنا أبو عاصم ، ثنا حيوة بن شريح أخبرني أبو صخر قال : ثني نافع به إلا أنهما قالا في آخره : « مسخ أو قذف في أهل القدر » . وله طريق آخر عند الإمام أحمد في « مسنده » قال : ثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا سعيد ، ثني أبو صخر ، عن نافع به مع الاختلاف في اللفظ (٩٠/٢) . ومن طريقه رواه عبد الله بن الإمام أحمد في « السنة » (ص ١٤٠) ، وأبو داود في « سننه » كتاب لزوم السنة (٥/ ٢٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٨٤/١) . والحديث صححه الحاكم والذهبي والهيثمي ، كما حسنه الترمذي ، وأقره الألباني . حاشية المشكاة (٣٨/١) .

(٢) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو العاص ، صدوق / من الخامسة / مات سنة ثمان عشرة ومائة . التقريب (ص ٢٦٠) .

« يكون قوم في أمتي يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون ، كما كفرت اليهود والنصارى ، قلت : جعلت فداءك يا رسول الله ! قال : يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه قلت : وما يقولون ! قال : يقولون : الخير من الله والشر من إبليس ، فيجعلون إبليس عِدْلا لله في خلقه وقدرته ، ويقرؤون كتاب الله على ذلك ، ويكفرون بالقرآن فيما تلقى بينهم من العداوة والبغضاء والجدال ، أولئك زنادقة هذه الأمة في زمانهم ، يكون ظلم السلطان ، فيا له من ظلم وحيف [1] وأثره ، ثم يبعث الله طاعونا يفني عامتهم ، ثم يكون الخسف حتى قَلَّ مَن ينجو ، يبيت المؤمن يؤمئذ ، قليل فرحه شديد غمه ، ثم يكون المسخ ، فيمسخ الله عامة أولئك قردة وخنازير ، ثم يخرج الدجال على إثر ذلك . ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه ، قلنا : ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال : رحمة لهم ، إن منهم المتعبدين ، ومنهم المجتهدين ، إنهم ليسوا بأول مَن سبق إلى هذا القول ، وضاق بحمله ذرعا ، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر ، قلت : يا رسول الله ! كيف الإيمان بالقدر ؟ قال : تؤمن بالله وحده ،

---

(١) الحيف : الميل في الحكم ، والجور والظلم . لسان العرب (٩/٦٠) .

وإنه لا يملك الخير والشر إلا الله عز وجل » .

٢٤٧ـ عن أبي سهل [(١)] قال : كنت أسير مع عمر بن عبد العزيز رحمه الله

---

٢٤٦ – تخريجه : أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده » / بغية الباحث (٧٣٢) ، وأبو يعلى الموصلي في « مسنده » / المطالب العالية النخسة المسندة (٤١٣) . كلاهما عن داود بن المحبر ، ثنا بكر بن عبد الله بن أخت عبد العزيز بن أبي رواد ، عن عطية بن عطية ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن عمرو بن شعيب به . قلت : في إسناده داود بن المحبر وهو متروك ، وعطية بن عطية مجهول ، وأما بكر بن عبد الله فلم أعثر على ترجمته . ورواه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا أبو مسلم الكشي ثنا حجاج بن نصير ، ثنا حسان بن إبراهيم ، عن عطية بن عطية به (٢٩٠/٤ – ٢٩١) . قلت : في إسناده حجاج بن نصير ، وهو ضعيف كما أن فيه عطية بن عطية . وأخرجه العقيلي في « الضعفاء » قال : حدثناه جدي وإبراهيم بن عبد الله المكي قالا : ثنا الحجاج بن نصير قال : ثنا حسان ابن إبراهيم الكرماني ، عن عطية بن أبي عطية ، عن عطاء ابن أبي رباح ، عن عمرو بن شعيب به (٣/ ٣٩٧) . واللالكائي في « السنة » قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد ، أخبرنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي ، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ومحمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي قالا : ثنا حسان ابن إبراهيم به (٦١٦/٢ – ٦١٧) . قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : هذا حديث موضوع عندي . العلل (٤٣٤/٢) . قلت : في إسناده عطية بن أبي عطية ، قال العقيلي : مجهول بالنقل وفي حديثه اضطراب ولا يتابع عليه ، قال الذهبي : لا يعرف وأتى بخبر موضوع طويل . ميزان الاعتدال (٨٠/٣) . وله طريق آخر عند الطبراني في « الكبير » قال : ثنا بشر بن موسى ، ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثنا ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب به (٢٩٠/٤ – ٢٩١) . واللالكائي في « السنة » قال : أخبرنا عبيد الله قال : أخبرنا محمد ، ثنا الحسن بن الصباح البزار ، ثنا أبو عبد الرحمن به (٦١٨/٢) وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٩٧/٧ – ١٩٨) ، وقال : رواه الطبراني بأسانيد أحسنها ابن لهيعة وهو لين الحديث . قلت : الحديث بهذا الإسناد لا أرى فيه علة إلا ابن لهيعة ، وابن لهيعة إذا روى عنه العبادلة – ابن المبارك وابن وهب والمقرئ – فحديثه حسن ، قاله عبد الغني الأزدي والساجي وغيرهما . تهذيب التهذيب (٣٧٨/٥) .

(١) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي ، أبو سهل المدني ، ثقة / من الرابعة / مات بعد الأربعين ومائة . التقريب (ص ٢٥٥) .

فقال لي : ما ترى في هؤلاء القدرية فقلت : أرى أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف ، فقال عمر : « ذلك رأيي » . قال القعنبي (١) : قال مالك : ذلك رأيي .

٢٤٨ـ وقال أبو غالب : كنت أمشي مع أبي أمامة وهو على حمار له ، حتى إذا انتهى حرج مسجد دمشق ، فإذا رؤوس منصوبة ، قيل : هذه رؤوس خوارج يجاء بهم من العراق ، فقال أبو أمامة : كلاب النار كلاب النار كلاب النار ، شر قتلى تحت ظل السماء ، طوبى

---

(١) عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي ، أبو عبد الرحمن البصري ، أصله من المدينة وسكنها مدة ، ثقة عابد ، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في « الموطأ » أحدا / من صغار التاسعة / مات في أول سنة إحدى وعشرين ومائة . التقريب (ص ١٨٩) .

٢٤٧ – تخريجه : أخرجه الإمام مالك في « الموطأ » كتاب القدر (٩٣/٣) . ورواه عثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على بشر المريسي » (ص ٥٦٤) ، والخلال في « السنة » (٨٨/أ) . كلاهما من طريق القعنبي ، عن مالك به . ورواه عبد الله في « السنة » قال : ثني أبي ، ثنا إسحاق ابن عيسى ، أنا مالك به (ص ١٤٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » من طريق سعيد بن عبد الجبار عن مالك به (٨٨/١) ، وابن بطة في « الإبانة » من طريق معن قال : ثنا مالك به / وأيضا من طريق قتيبة بن سعيد ، عن مالك به (٣٣٥/٢) ، والآجري في « الشريعة » قال : أخبرنا الفريابي ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا مالك به (ص ٢٢٧) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » من طريق ابن وهب ، ثني مالك به (٢٤٠) ، واللالكائي في « السنة » عن عبد الله بن مسلم ، ثنا الحسين بن إسماعيل ، ثنا محمد بن أحمد بن الجنيد ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد ، عن مالك به / وأيضا من طريق علي بن عمر ، أنا إسماعيل بن محمد ، ثنا عباس بن محمد ، ثنا إسحاق بن الطباع ، عن مالك به (٧٠٩/٢) ، والبيهقي في « سننه » ثنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو عمرو بن نجيد ، ثنا محمد بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا مالك به (٢٠٥/١٠) . قلت : إسناده صحيح .

لمن قتلهم أو قتلوه ، يقولها ثلاثا : ثم بكى ، فقلت : ما يبكيك يا أبا أمامة ؟ قال : رحمة لهم ، إنهم كانوا من أهل الإسلام خرجوا منه ، ثم قرأ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾(١) الآية ، ثم قرأ : ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ﴾(٢) ، فقلت : يا أبا أمامة ! هم هؤلاء ؟ قال : نعم ، قلت : أشيء تقوله برأيك أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال : إني إذا لجرىء ، إني إذا لجريء ، إني إذا لجريء ، سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ، ووضع إصبعيه / ٤٣ / في أذنيه وقال : وإلا فصمتا قالها ثلاثا : ثم ذكر حديث افتراق بني إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة وسائرهن في النار ، ولتزيدن هذه الأمة عليهم فرقة ، واحدة في الجنة وسائرهن في النار ، فقلت : يا أبا أمامة ! فما تأمرني ؟ قال : عليك بالسواد الأعظم ، قلت : فإن السواد الأعظم ما ترى ؟ قال : السمع والطاعة خير من الفرقة والمعصية .

---

(١) آل عمران : ٧ .

(٢) آل عمران : ١٠٥ .

٢٤٨ – تخريجه : أخرجه يحيى بن سلام في « تفسيره » قال : ثني حماد بن سلمة ، عن أبي غالب به / مختصر تفسير يحيى بن سلام (٤١/أ ، ب) . ومن طريقه رواه ابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٢٢) ، وعنه أبو عمرو الداني في « الفتن » (٧١/ب) . ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في « السنة » =

. . . .

= من طريق وكيع ، عن حماد به (ص ٢٨٢) ، والطبراني في « الكبير » من طريق محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد به (٣٢١/٨) . وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » / بغية الباحث (٦٩٠) ، والطبراني في « الكبير » (٣٢٧/٨) ، واللالكائي في « السنة » (١٠٢/١) . كلهم من طريق داود بن عمرو ، ثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع ، عن عمرو بن قيس الملائي، عن داود بن السليك ، عن أبي غالب به . رواه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » قال : ثنا الخلف بن الوليد ، ثنا أبو جعفر ، عن أبي غالب به / بغية الباحث (٦٩٠) ، والطبراني في « الصغير » من طريق موسى بن عامر ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا خليد بن دعلج ، ثنا أبو غالب به ، وقال : لم يرو عن خليد بن دعلج إلا الوليد (٢٠/١) ، وأيضا في « الكبير » (٣٢٩/٨) . وقد أخرج جماعة الشطر الأول من الحديث دون ذكر التفرق منهم : عبد الرزاق في « مصنفه » (١٥٢/١٠) ، وأحمد في « مسنده » (٢٥٣/٥) ، وعبد الله في « السنة » (ص ٢٨٢) ، والطبراني في « الكبير » (٣٢٠/٨) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (٥٤/أ) . كلهم من طريق معمر ، عن أبي غالب به . ورواه عبد الله في « السنة » (ص ٢٨٣) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب ذكر الخوارج (٦٢/١) ، والطبراني في « الكبير » (٣٢٢/٨) . كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن أبي غالب به . وأخرجه المروي في « السنة » قال : ثنا إسحاق ، أنبأنا النضر بن شميل ، ثنا قطن أبو الهيثم ، ثنا أبو غالب (ص ١٦) ، والآجري في « الشريعة » من عدة طرق عن مبارك بن فضالة ، والأزهر بن صالح وقطن بن عبد الله ، كلهم عن أبي غالب به (ص ٣٥) ، والطبراني في «الصغير » من طريق عبد الملك بن قريب الأصمعي ، ثنا أبي ، عن أبي غالب به (١١٧/٢) ، واللالكائي في « السنة » من طريق محمد بن عبد الملك بن مروان ، ثنا أبو علي الحنفي ، ثنا سليم بن زرير ، عن أبي غالب به (١٠٣/١) ، وابن البنا في « الرد على المبتدعة » عن إسحاق بن يعقوب العطار ، ثنا عمار بن نصر أخبرني بقية بن الوليد ، عن أبي عبد الرحمن القرشي به (٤/ب) . وأما الشطر الثاني من الحديث : فقد أخرجه المروزي في « السنة » من طريق إسحاق ، أنبأنا المقرئ ثنا داود بن أبي الفرات ثني أبو غالب به (ص ١٧) ، والطبراني في « الكبير » من طريق سلم بن زرير ، عن أبي غالب به (٣٢٨/٨) . قلت : إسناده حسن ، وأبو غالب ضعفه النسائي وابن سعد ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات ، قال ابن معين : صالح الحديث ، وحسن الترمذي حديثه ، قال الحافظ : صدوق يخطئ . تهذيب التهذيب (١٩٧/١٢) ، التقريب (ص ٤٢١) . وقد تابع أبا غالب في روايته عن أبي أمامة شداد بن عبد الله عند عبد الله بن الإمام أحمد في « السنة » (ص ٢٨٣) ، والحاكم في « المستدرك » (١٤٩/٢) وشداد ثقة .

٣٨ـ باب مدح من جانب الكلام ولم يقل به

٢٤٩ـ قال الإمام أحمد : كان الشافعي رضي اللَّه عنه إذا ثبت (عنده) [١] الخبر قلده ، وخير خصلة فيه أنه لم يكن يشتهي الكلام ، إنما همته الفقه .

٢٥٠ـ وقال وكيع بن الجراح : لو أن الرجل لم يصب من الحديث شيئًا إلا أنه يمنعه من الأهواء ، كان قد أصاب منه .

٢٥١ـ وقال الإمام أحمد : لما مات أبو بكر الأعين [٢] فقال رحمه الله : إني لأغبطه ، مات ولا يعرف إلا الحديث ، ولم يكن صاحب كلام ، إنما كان يكتب الحديث .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من المناقب .

٢٤٩ – تخريجه : أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (ص ٨٢) ، والهروي في « ذم الكلام » (١١٤/أ) ، وابن البنا في « الرد على المبتدعة » (٧/ب) . كلهم من طريق عبد الله بن الإمام أحمد ، عن أبيه بمثله .

قلت : إسناده صحيح .

٢٥٠ – تخريجه : تقدم تخريجه برقم(١١١) .

(٢) محمد بن أبي عتاب البغدادي أبو بكر الأعين ، واسم أبيه طريف ، وقيل حسن بن طريف ، صدوق / من الحادية عشرة / مات سنة أربعين ومائتين . التقريب (ص ٣١٠) .

٢٥١ – تخريجه : أورده المزني في « تهذيب الكمال » عنه بمثله (١٢٤٠/٣) .

٣٩. باب ذم الرأي والقياس والقول في دين الله عز وجل ، مما لم يثبت له أصل في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ

٢٥٢ـ عن عبد الله بن عمر رضي اللّه عنهما قال عمر : اتهموا الرأي على الدين ، ولقد رأيتني أرد أمر رسول الله ﷺ برأيي اجتهادا ، ما آلو عن الحق ، وذلك يوم أبي جندل والكتاب بين يدي رسول الله ﷺ وبين أهل مكة ، فقال : اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم . فقالوا : ترانا قد صدقناك إذا ما تقول ، ولكن أكتب باسمك اللهم قال : فرضي رسول الله ﷺ وأبيت عليهم حتى قال : يا عمر ! أتراني أرضى وتأبى أنت ؟ قال : فرضيت .

---

٢٥٢ - تخريجه : أخرجه البزار في « مسنده » قال : ثنا محمد بن المثنى ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله قال : أخبرني نافع ، عن عبد الله بن عمر به إلا أن فيه : « اجتهدوا الرأي على الدين » وهو تصحيف واضح ، والصواب ما جاء عند المؤلف وعند الآخرين . كشف الأستار (٢/٣٣٨) . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/١٤٥) ، وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قلت : وهو كما قال . ورواه عبد الله بن أحمد في « زيادات فضائل الصحابة » (١/٣٧٣) ، وأبو يعلى الموصلي في « مسنده » / المقصد العلي (٦٣) ، والطبراني في « الكبير » (١/٢٦) ، واللالكائي في « السنة » (١/١٢٥) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ١٩٢) ، وفي « السنن » (٩/٢٢٢) ، والهروي في « ذم الكلام » (٣٦/أ) ، والديلمي في « مسند الفردوس » / تسديد القوس (٢/٢٠٤) . كلهم عن يونس بن عبيد الله العميري ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر رضي الله عنه وذكره . قلت : إسناده حسن ، ومبارك بن فضالة مدلس ولكن صرح بالتحديث عند أبي يعلى في « مسنده » . وأما يونس بن عبيد الله العميري الليثي فهو =

٢٥٣ـ قال عمر في غير هذه الرواية : ثم كانت الخيرة لنا من الله عز وجل فيما صنع فلم يكن صلح كان خيرا للناس من صلح الحديبية بلا سيف ، دخل فيه من أهل الإسلام مثل من كان دخل من يوم بعث رسول الله ﷺ إلى يوم كتب الكتاب ، فاتهموا الرأي .

٢٥٤ـ وقال الحسن : إن المؤمن يأخذ دينه عن ربه عز وجل ، وإن المنافق نصب رأيه فاتخذه دينا .

= صدوق ، قال : أبو زرعة : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : يخطئ . تهذيب التهذيب (٤٤٢/١١) . وله شاهد من حديث أبي وائل قال : لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره فقال : اتهموا الرأي على الدين وذكر بنحوه . رواه البخاري في « صحيحه » (١٢٥/٤ ، ١٦٤/٥ ، ٧٠/٦ ، ١٧١ ، ١٢٤/٩) ، ومسلم في « صحيحه » (١٤١١/٢ ، ١٤١٣) ، وأحمد في « مسنده » (٤٨٥/٣) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٧/٦ ، ١١٠) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (١٩٣) ، وفي « السنن » (٢٢٢/٩) ، واللالكائي في « السنة » (١٢٥/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٣١/٢) والهروي في « ذم الكلام » (٣٥/ب) ، وابن حزم في « الإحكام » (٤٢٤/٤ ، ٧٨٢/٦) .

* قوله يوم أبي جندل : هو يوم الحديبية ، وقد نسبه إلى ذلك لأنه لم يكن فيه على المسلمين أشد من قصته ، حيث أنه كان أول شخص نفذت فيه شروط الصلح ، فكان من شروطه أن من أسلم من الكفار يرد إليهم ، ومن ارتد من المسلمين لا يرد إليهم ، وقد شعر المسلمون بثقل هذا الشرط وكره أكثر الصحابة تلك الشروط التي كانت ظاهرها الضرر بالمسلمين ، ولولا طاعتهم لرسول الله ﷺ لاعترضوا عليها ، ولكنهم بعد ذلك رأوا ثمرة ذلك الصلح وصاروا يتهمون الرأي المعارض لأمور الدين ويحذرون منه . وراجع القصة بالتفصيل في طبقات ابن سعد (٩٧/٢) .

٢٥٣ – انظر تخريجه عند الحديث الذي مضى قبله .

٢٥٤ – **تخريجه** : أخرجه الفريابي في « صفة المنافق » قال : ثنا أحمد بن خالد ، ثنا شعيب =

٢٥٥ـ وعن مسروق [١] قال : قال عبد الله : والله الذي لا إله [٢] إلا هو ، لا يأتيكم عام إلا الذي بعده شر منه ، لا أقول : أمير خير من أمير ، ولا عام أخصب [٣] من عام ، ولكن علماءكم وفقهاءكم يذهبون ، ويبقى قوم لا يعلمون ، يقيسون الأمور برأيهم ، فيفنى [٤] الإسلام ويهدم .

= ابن حرب ، ثنا أبو الأشهب ، عن الحسن بمعناه (٦١) . ومن طريقه رواه ابن الجوزي في « ذم الهوى » (١٧) . قلت : إسناده حسن . ورواه الفريابي في « صفة المنافق » (٦١) . ومن طريقه ابن الجوزي في « ذم الهوى » (١٧) ، وأيضا أبو نعيم في « ذكر أخبار أصبهان (٩٩/١) . كلاهما عن شيبان بن فروخ ، ثنا المبارك بن فضالة ، ثنا الحسن به مع الاختلاف في اللفظ .

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم / من الثانية / مات سنة اثنتين ويقال : سنة ثلاث وستين . التقريب (ص ٣٣٤) .

(٢) قوله : « والله الذي لا إله إلا هو » لا يوجد عند الآخرين .

(٣) الخصب : هو ضد الجدب ، يقال : أخصب الأرض وأخصب القوم . النهاية (٣٦/٢) .

(٤) كذا في الأصل ، وجاء عند الآخرين : « فيهدم الإسلام ويثلم » .

٢٥٥ – تخريجه : أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (٣٣ ، ٨٠) ، والطبراني في « الكبير » (١٠٩/٩) ، و الهروي في « ذم الكلام » (٣٧/أ) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٠) ، وأبو عمرو الداني في « الفتن » (٦/ب) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٤١/٣/ب) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٣/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٣٦/٢) . كلهم عن سفيان بن عيينة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : قال عبد الله : وذكره . وأيضا رواه الدارمي في « سننه » قال : ثنا صالح بن سهيل مولى يحيى بن أبي زائدة ، ثنا يحيى ، عن مجالد به ، المقدمة ، باب تغيير الزمان وما يحدث فيه (٦٥/١) . والبيهقي في « المدخل » قال : أخبرنا أبو عبد الله ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا أبو أسامة ، ثنا مجالد =

٢٥٦ـ وقال ابن شبرمة (١) : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد ابن علي رضي اللّٰه عنهم فقال له جعفر : اتق الله ولا تقس الدين برأيك ، فإنا نقف نحن وأنت ومن يخالفنا غدا بين يدي الله عز وجل / ٤٤ / فنقول : قال الله ، قال رسول الله ﷺ ، وتقول أنت وأصحابك : سمعنا ورأينا ، فيفعل بنا وبكم ما يشاء .

= به (ص ١٨٧) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق أبي بكر الأثرم ، نا أبو نعيم ثنا عبدة بن سليمان بن مجالد به (١٨٢/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » عن ابن أبي شيبة قال : ثنا أبو خالد الأحمر ، عن مجالد به (١٣٦/٢) . قلت : في إسناده مجالد بن سعيد وهو ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره ، ولكن ورد في البخاري ما يشهد لأوله وهو حديث أنس مرفوعا : « لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه » . الجامع الصحيح للبخاري (٦١/٩) .

(١) عبد الله بن شبرمة – بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء – ابن الطفيل بن حسان الضبي ، أبو شبرمة الكوفي ، القاضي ، ثقة فقيه / من الخامسة / مات سنة أربع وأربعين ومائة . التقريب (ص ١٧٦) .

٢٥٦ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق محمد بن أحمد بن زرقويه ، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم ، أخبرنا أحمد بن علي بن الأبار ، نا هشام بن عمار الدمشقي ، عن محمد بن عبد الله القرشي ، عن ابن شبرمة به (١٨٥/١) ، وفي « شرف أصحاب الحديث » قال : أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أخبرنا عمر بن محمد الجمحي ، ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو الوليد القرشي ، ثنا محمد بن عبد الله بن بكار القرشي ، ثني سليمان بن جعفر ، ثنا محمد بن يحيى الربعي ، قال : ابن شبرمة به (ص ٧٦) ، والهروي في « ذم الكلام » قال : أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن علي بن حامد ، ثنا عبد الله بن محمد بن منصور / وأخبرنا محمد بن محمد بن محمود ، أخبرنا أحمد بن عبد الله ابن نعيم ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا عثمان بن سعيد ، قالا : ثنا هشام بن عمار به (٤٤/أ) . =

٢٥٧ـ وقال مسروق رَحِمَهُ اللَّهُ : لا أقيس شيئا بشيء ، قلت : ولم ؟ قال : أخاف أن تزل قدمي بعد ثبوتها .

٢٥٨ـ وقال الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى : إن السنة لم توضع بالمقاييس .

= قلت : الطريق الثاني فيه سليمان بن جعفر ، قال العقيلي : لا يتابع عليه . ميزان الاعتدال (٢/ ١٩٨) . وأما الطريق الأول والثالث : ففيه هشام بن عمار الدمشقي ، وهو صدوق لكن كبر فصار يتلقن . التقريب (ص ٣٦٤) .

٢٥٧ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق الأثرم ، نا قبيصة ، ثنا سفيان (١٨٣/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق أحمد بن زهير ، ثنا أحمد بن يونس ، ثنا زهير (٧٦/٢) . كلاهما عن جابر ، عن الشعبي ، عن مسروق بمثله قلت : في إسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف جدا . ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق نعيم بن حماد ، ثنا ابن إدريس عن عمه داود عن الشعبي به (٧٦/٢) قلت : في إسناده داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف . وأيضا نعيم بن حماد وهو صدوق يخطئ كثيرا ، وله طريق ثالث عند الهروي في « ذم الكلام » عن عيسى بن عمر ، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ثنا عمرو بن ميمون الواسطي ، نا أبو عوانة ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، عن الشعبي به (٣٨/أ) . قلت : إسناده صحيح . ورواه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا يحيى الحماني ، ثنا قيس ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن ابن مسعود من قوله (٢٥٤/٩) قال الهيثمي : فيه جابر الجعفي وهو ضعيف . مجمع الزوائد (١٨٠/١) .

٢٥٨ – تخريجه : أخرجه البيهقي في « المدخل إلى السنن » قال : أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأنا أبو منصور النضروي ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي به (ص ١٩٧) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » عن عمرو بن ثابت تعليقا ، عن المغيرة به (١٣٧/٢) ، وابن حزم في « المحلى » من طريق أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، ثنا يوسف بن يزيد ، أخبرنا سعيد بن منصور به (٨٩/١) . قلت : إسناده صحيح .

٢٥٩ـ وعن مكحول [(١)] . رحمه الله قال : كتب إلينا عمر بن عبد العزيز أن رسول الله ﷺ قضى في الموضحة [(٢)] فصاعداً ، فاكتبوا بذلك ، وما كان دون ذلك فإن كان من رأى الناس فلا تكتبوا به وخلوا بينهم وبين رأيهم .

٢٦٠ـ وقال داود [(٣)] بن أبي هند : سمعت ابن سيرين [(٤)] يقول : أول من قاس إبليس . وإنما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس .

---

(١) مكحول الشامي أبو عبد الله ، ثقة ، فقيه كثير الإرسال مشهور / من الخامسة / مات سنة بضع عشرة ومائة . التقريب (ص ٣٤٧) .

(٢) الموضحة : وهي التي تبدي وضح العظم أي بياضه ، والجمع : المواضح . والتي فرض فيها خمس من الإبل ، هي ما كان منها في الرأس والوجه . المحلى (٥٥٨/١٠) ، النهاية (١٩٦/٥) .

٢٥٩ – تخريجه : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » من طريق آخر ، ثنا عباد بن العوام ، عن سفيان بن حسين ، عن شعبة بن مساور ، عن عمر مختصرا (١٤١/٩) . ومن طريق عبد الرحيم ابن سليمان ، عن محمد بن إسحاق ، عن مكحول به مع بعض الاختلاف في اللفظ (١٤١/٩) . قلت : محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعنه .

(٣) داود بن أبي هند القشيري مولاهم ، أبو بكر أو أبو محمد البصري ، ثقة ، متقن ، كان يهم بآخره / من الخامسة / مات سنة أربعين وقيل قبلها . التقريب (ص ٩٧) .

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري ، ثقة ثبت عابد ، كبير القدر ، كان لا يرى الرواية بالمعنى / من الثالثة / مات سنة عشرة ومائة . التقريب (ص ٣٠١) .

٢٦٠ – تخريجه : رواه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب تغيير الزمان وما يحدث فيه (٦٥/١) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » (ص ١٩٦) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله (٧٦/٢) ، والهروي في « ذم الكلام » (٤٤/أ) . كلهم من طريق يحيى بن سليم الطائفي ، قال : سمعت داود بن أبي هند وذكره . قلت : في إسناده يحيى بن سليم وهو =

٢٦١ـ قال الطائي [١] سألت الشعبي فقال : لعلك من القياسين ، لعلك من القياسين .

٢٦٢ـ قال شعبة : كنت عند يونس [٢] بن عبيد فقال لي : يا أبا عبد الله ! تنهانا عن مجلس عمرو بن عبيد وقد دخل عليه ابنك قال : ابني ؟ قال : نعم ! فتغير جسمه فلم أبرح حتى جاء فقال : يا بني عرفت رأيي في عمرو ثم تدخل عليه ؟ قال : كان معي فلان فجعل يعتذر ، فقال يونس : أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر ، وأن تلقى الله تعالى بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحابه [٣] . قال لنا الحارث [٤] : ما رأيت أخوف ولا أزكى من سعيد [٥] بن عامر .

= الطائفي ، قال الحافظ : صدوق سيء الحفظ ، وروى له الجماعة . ورواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » من قول أبي شبرمة القاضي (١٨٦/١) . ورواه الديلمي في « مسند الفردوس » عن الحسين بن علي ، عن أبيه مرفوعا / زهر الفردوس (١٧٠/٤) . قلت : إسناده ضعيف جدا .

(١) لم أتمكن من معرفته .

٢٦١ – تخريجه : لم أجد من رواه .

(٢) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ، ثبت ، فاضل ، ورع / من الخامسة / مات سنة تسع وثلاثين ومائة . التقريب (ص ٣٩٠) .

(٣) في « تايخ بغداد » زيادة : قال سعيد بن عامر : ما رأينا رجلا قط كان أفضل منه – يعني – يونس .

(٤) لعله الحارث بن أبي أسامة راوي الأثر .

(٥) سعيد بن عامر الضبعي – بضم المعجمة وفتح الموحدة – أبو محمد البصري ، ثقة ، صالح . قال أبو حاتم : ربما وهم / من التاسعة / مات سنة ثمان ومائتين . التقريب (ص ١٢٣) .

٢٦٣ـ قال عبد العزيز [(١)] بن أبي سلمة : دخلت على ربيعة [(٢)] أعوده في مرضه ، فقلت : إن الولاة تبعث إلينا فسألونا ، فما سمعنا منك ومن غيرك أفتيناهم ، وما لم نسمعه منك ولا من غيرك اجتهدنا فيه برأينا ، فقال : ويحك يا ابن أبي سلمة ، أسندني إلى صدرك فأسندته إلى صدري ، فقال : يا ابن أبي سلمة لو كان هذا الذي تفتي به بالرأي لأفتت السفهاء به ، فرأيتها على ظهرها تقول : هذا رأيي .

٢٦٤ـ وقال هشام بن عروة عن أبيه قال : لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى ظهر فيهم المولدون [(٣)] ، أبناء سبايا

---

٢٦٢ – تخريجه : أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (٤٣/أ) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣/٢٠) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١٢/١٧٣) ، وابن البنا في « الرد على المبتدعة » (٩/ب) . كلهم من طريق سعيد بن عامر ، ثنا حرب بن ميمون ، عن خويل ، ثني شعبة بن الحجاج به . قلت : في إسناده حرب بن ميمون وهو متروك ، وخويل الصفار ختن شعبة . ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه (٣/٤٠٥) .

(١) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون – بكسر الجيم وبعدها معجمة مضمومة – المدني نزيل بغداد ، مولى آل الهدير ، ثقة فقيه مصنف / من السابعة / مات سنة أربع وستين ومائة . التقريب (ص ٢١٥) .

(٢) في الأصل : « ربيع » وصححه في الهامش . وربيعة هو : ابن أبي عبد الرحمن التيمي المعروف بربيعة الرأي .

٢٦٣ – تخريجه : لم أعثر على من أخرجه .

(٣) المولد : المحدث من كل شيء ، ومنه المولدون : وإنما سموا بذلك لحدوثهم . لسان العرب (٣/٤٧٠) .

الأمم ، فقالوا فيهم بالرأي فضلوا وأضلوا .

---

٢٦٤ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » من طريق الفسوي ، قال : ثنا محمد بن عوف قال : ثنا إسماعيل بن عياش الحمصي ، قال : ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه وذكره (١٣/ ٣٩٤) . قلت : في إسناده إسماعيل بن عياش الحمصي ، قال الحافظ : صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم . التقريب (ص ٣٤) . ورواه البيهقي في « المدخل إلى السنن » (١٩٥) ، وفي « معرفة السنن والآثار » (١/١١١) ، قال : أنا أبو سعيد يحيى بن محمد الحاكم ، أنبأنا أبو بحر البربهاري ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ، ثنا هشام بن عروة به . قلت : في إسناده أبو بحر محمد بن الحسن البربهاري ، وهو ضعيف جدا . تاريخ بغداد (٢/٢٠٩) ، ميزان الاعتدال (٣/٥١٩) . ورواه بن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق يزيد بن أبي حكيم ، ثنا سفيان به (٢/١٣٨) . ومن طريق ابن وهب أخبرني يحيى بن أيوب ، عن هشام به (٢/١٣٦) . قلت : إسناده لا بأس به . وله طريق آخر عند الدارمي قال : أخبرنا محمد بن عيينة ، ثنا علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، عن عروة بن الزبير المقدمة ، باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة (١/٥٠) . قلت : رجاله ثقات إلا محمد بن عيينة فإنه صدوق وله أوهام .

ورواه ابن ماجه في « سننه » من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بمثله ، المقدمة ، باب اجتناب الرأي والقياس (١/٢١) . قلت : في إسناده سويد بن سعيد وهو صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن وأفحش فيه ابن معين القول . وابن أبي الرجال صدوق ربما أخطأ . وأخرجه البزار في « مسنده » من حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو . كشف الأستار (١/٩٦) . قال الهيثمي : رواه البزار وفيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري وضعفه جماعة . مجمع الزوائد (١/١٨٠) . ورواه ابن بطة في « الإبانة » من حديث واثلة بن الأسقع مرفوعا (١/ ٦٢/أ) ، وإسناد ضعيف . وأخرجه الهروي في « ذم الكلام » عن عروة بن الزبير ، عن الزبير مرفوعا (١١/أ) ، وإسناده ضعيف . ورواه ابن وهب في « جامعه » من قول الزبير / ذكره الحافظ في فتح الباري (١٣/٢٩١) . وأخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » عن عائشة مرفوعا بمثله (١/ ١٨٠) . قلت : في إسناده عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، قال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، قال أبو حاتم : متروك الحديث . كتاب المجروحين (٢/١١) ، ميزان الاعتدال (٢/٤٨٦) . وروي مثل هذا القول عن عمر بن عبد العزيز ، ويأتي تخريجه برقم (٥٥٢) .

٤٠. باب ذم من أعجب برأيه

٢٦٥ـ عن أبي أمية [(١)] الشعباني قال : أتيت أبا ثعلبة [(٢)] الخشني قلت : كيف تقول في هذه الآية ، قال : أية آية ؟ قلت : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾[(٣)] قال : أما والله لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال : « ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة / ٤٥ / وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، ورأيت أمرا لا يدان لك به ، فعليك بنفسك ودع عنك العوام ، فإن من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيهن على مثل قبض (على الجمر) [(٤)] للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون بمثل عمله » .

---

(١) أبوأمية الشعباني ، الدمشقي ، اسمه - يحمد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ، وقيل : بفتح أوله والميم ، وقيل : اسمه عبد الله ، مقبول / من الثانية / التقريب (ص ٣٩٤) .

(٢) أبو ثعلبة الخشني - بضم المعجمة وفتح الشين المعجمة بعدها نون - صحابي مشهور بكنيته قيل : اسمه جرثوم أو جرثومة أو جرثم أو جرهم أو غيره ، مات سنة خمس وسبعين ، وقيل : قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية . التقريب (ص ٣٩٨) .

(٣) المائدة : ١٠٥ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من « سنن ابن ماجه » .

٢٦٥ - تخريجه : أخرجه ابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (٢/١٣٣٠) ، وأبو عمر الداني في « الفتن » (٢٦/ب) . كلاهما عن هشام بن عمار ، ثنا صدقة بن خالد ، حدثني عتبة بن أبي حكيم ، حدثني عمي ، عن عمرو بن جارية ، عن أبي أمية الشعباني به . =

٢٦٦ـ وعن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث

= قلت : هشام بن عمار قال فيه الحافظ : صدوق كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح . ورواه الحاكم في « المستدرك » قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأنا العباس بن الوليد ابن يزيد البيروني ، ثنا محمد بن شعيب بن سابور ، ثنا عتبة بن أبي حكيم ، عن عمرو بن جارية به (٣٢٢/٤) . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي . والبيهقي في « شعب الإيمان » من طريق محمد بن يحيى ثنا محمد بن يوسف ، ثنا صدقة بن يزيد الخراساني ، عن عتبة به (٢٠/٣/أ) . ورواه أبو داود في « سننه » كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهي (٥١٢/٤) ، والترمذي في « سننه » وحسنه ، كتاب تفسير القرآن ، باب سورة المائدة (٢٥٧/٥) ، والمروزي في « السنة » (ص ٩) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص ٧٦) ، وابن جرير الطبري في « تفسيره » (٩٧/٧) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٤٦/أ) ، وابن حبان في « صحيحه » / موارد الظمآن (ص ٤٥٧) ، وابن بطـة في « الإبانة » (٥٨/١/أ) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٠/٢) ، وأبو عمرو الداني في « الفتن » (٢٧/ب) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢٠/٣/ أ) وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٧/١٨/ب) ، وزادوا في آخره مثل الحديث الآتي برقم (٢٦٩) . كلهم من طريق عبد الله بن المبارك ، ثنا عتبة بن أبي حكيم ، عن عمرو بن جارية عن أبي أمية الشعباني به . قلت : في إسناده عتبة بن أبي حكيم قال الحافظ : صدوق يخطئ كثيرا . وأما أبو أمية الشعباني : فهو مقبول يعني عند المتابعة وإلا فلين . قال الألباني : بعد ذكر تحسين الترمذي لهذا الحديث قال : كذا قال وفيه عندي نظر ، فإن عمرو بن جارية وأبا أمية لم يوثقهما أحد من الأئمة المتقدمين ، غير ابن حبان وهو متساهل في التوثيق كما هو معروف عند أهل العلم ، ولذلك لم يوثقهما الحافظ في « التقريب » ، وإنما قال في كل منهما مقبول ، يعني عند المتابعة وإلا فلين الحديث كما نص عليه في المقدمة من التقريب ثم إن عتبة بن أبي حكيم فيه خلاف من قبل حفظه ، وقال الحافظ فيه : صدوق يخطئ كثيرًا فلا تطمئن النفس لتحسين إسناد هذا الحديث . الأحاديث الضعيفة (٩٤/٣) .

* قوله شحا مطاعا : معناه بخلا مطاعا ، والشح هو أشد البخل ، وقيل : البخل مع الحرص ، وقيل : البخل في أفراد الأمور وآحادها ، والشح عام . وقيل : البخل بالمال والشح بالمال وبالمعروف . هوى متبعا : - بصيغة المفعول - أي هوى للنفس متبوعا ، وحاصله أن كلا يتبع هواه . وإعجاب كل ذي رأي برأيه : أي من غير نظر إلى الكتاب والسنة « والإعجاب » - بكسر الهمزة - هو وجدان الشيء حسنا ورؤيته مستحسنا بحيث يصير صاحبه به معجبا ، وعن قبول كلام الغير مجنبا ، وإن كان قبيحا في نفس الأمر . وراجع تحفة الأحوذي (١٠٠/٤) .

منجيات : خشية الله عز وجل في السر والعلانية ، والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، وثلاث مهلكات : هوى متبع ، وشح مطاع ، وإعجاب المرء بنفسه » .

٢٦٧ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث منجيات » مثله .

---

٢٦٦ - **تخريجه** : أخرجه البزار في « مسنده » / كشف الأستار (٦٠/١) ، والطبراني في « الأوسط » / مجمع البحرين (٥١/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٦٨/٦ ، ٢٦٩) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٧٩/٣/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٤٥/ب) . كلهم من طريق زائدة ابن أبي الرقاد ، عن زياد النميري ، عن أنس مرفوعا . قلت : في إسناده زائدة بن أبي الرقاد ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ، وقال الذهبي : ضعيف ، وقال الحافظ : منكر الحديث . ميزان الاعتدال (٦٥/٢) ، التقريب (ص ١٠٥) . وأما زياد بن عبد الله النميري فقد ضعفه ابن معين ، قال أبو حاتم : لا يحتج به وذكره ابن حبان في « الثقات » وأيضا ذكره في « المجروحين » وقال : لا يجوز الاحتجاج به ، وقال الحافظ : ضعيف . ميزان الاعتدال (٩١/٢) ، التقريب (ص ١١٠) . ورواه البزار في « مسنده » / كشف الأستار (٦٠/١) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٤٤٧/٣) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٤٣/٢) ، و القضاعي في « مسند الشهاب » (٢١٤/١ ، ٢١٥) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٤٥/ب) . كلهم عن أيوب بن عتبة ، عن الفضل بن بكر ، عن قتادة ، عن أنس به . قال البزار : هذا لم يروه هكذا إلا الفضل ، ولا عنه إلا أيوب . قلت : الفضل بن بكر العبدي ، قال عنه العقيلي ، لا يتابع عليه ، قال الذهبي : لا يعرف وحديثه منكر . الضعفاء (٣/ ٤٤٧) ، ميزان الاعتدال (٣٤٩/٣) . ورواه الطبراني في « الأوسط » / مجمع البحرين (١٥/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٦٠/٢) . كلاهما عن حميد بن الحكم الجرشي ، عن الحسن ، عن أنس به . قلت : حميد بن الحكم قال عنه ابن حبان : منكر الحديث جدا ، وأورده الذهبي هذا الحديث في ترجمته . ميزان الاعتدال (٦١١/١) . والحديث ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » (ص ١٣٨) ، وعزاه لأبي الشيخ في التوبيخ ورمز له بالضعف .

٢٦٧ - **تخريجه** : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » (١٤٦/أ) ، وابن الجوزي في « ذم الهوى » =

٢٦٨ـ وقال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه : يا أيها الناس إنما أتخوف عليكم من بعدي ثلاث خلال ، شح مطاع ، وهو متبع ، وإعجاب المرء بنفسه ، وهي أشدهن .

٢٦٩ـ وعن أبي ثعلبة الخشني مثل حديثه الأول : وزاد فيه قالوا : يا رسول الله ! أجر خمسين منهم ؟ قال : « بل أجر خمسين منكم » .

= (ص ٢٠) كلاهما عن أبي هريرة مرفوعا . قلت : في إسناد الهروي عبد الله بن سعيد وهو متروك وفي إسناد ابن الجوزي بكر بن سليم الصواف ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ، قال ابن عدي : يحدث عن أبي حاتم بما لا يوافقه عليه أحد .

قال الحافظ : مقبول يعني عند المتابعة وإلا فلين . ميزان الاعتدال (١٤٥/١) ، التقريب (ص ٤٧) . وأما أبو حازم - سلمة بن دينار - فلم يدرك أبا هريرة ، فالإسناد منقطع أيضا .

٢٦٨ - تخريجه : رواه مسدد في « مسنده » عنه بنحوه / كما ذكره الحافظ في « المطالب العالية » (٩٧/٣) . قال البوصيري : رواه مسدد بسند ضعيف وفيه انقطاع . اتحاف الخيرة (١٤/١) .

٢٦٩ - تخريجه : تقدم تخريجه برقم(٢٦٥) .

٤١. باب من جعل عقوبة من أحدث في الدين برأيه بدعة ، القتل ورد ذلك

٢٧٠ـ عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللهﷺ : « من قال في ديننا هذا برأيه فاقتلوه » .

---

٢٧٠ - **تخريجه** : رواه ابن عدي في « الكامل » (٣٢٥/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٠/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٣٤/ب) . كلهم من طريق إسحاق بن نجيح عن الأوزاعي وابن أبي راود ، عن نافع ، عن ابن عمر به مرفوعا . قلت : في إسناده إسحاق بن نجيح الملطي : قال أحمد : هو من أكذب الناس ، قال يحيى : معروف بالكذب ووضع الحديث : قال يعقوب الفسوي : لا يكتب حديثه ، وقال النسائي والدارقطني : متروك ، وذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمته . ميزان الاعتدال (٢٠٢/١) . ورواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » (٣٢١/٢) ، وابن عدي في « الكامل » (١٥٩٥/٤) ، والهروي في « ذم الكلام » (٣٤/ب) . كلهم عن سويد بن سعيد ، ثنا ابن أبي الرجال ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع به . قلت : في إسناده سويد بن سعيد ، قال عنه الحافظ : صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول . « التقريب » (ص ١٤٠) . قال ابن عراق في « تنزيه الشريعة » : رواه سويد ابن سعيد ، عن ابن أبي الرجال ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر ، واعتذر قوم لسويد فقالوا : وهم ، أراد أن يقول إسحاق ، فقال ابن أبي الرجال ، ولم يقل ذلك أكثر العلماء ، قيل : ليحيى أن سويدا روى هذا الحديث عن ابن أبي الرجال فقال : ينبغي أن يبدأ به ، فإنه حلال الدم ، ولو كان عندي سيف ودرقة لغزوته قال النسائي : سويد ليس بثقة . ويوضح القول بالاعتذار أن أبا نعيم أخرجه في « الحلية » فقال : ثنا أبو عمرو بن حمدان ، ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا سويد بن سعيد ، ثنا إسحاق بن عبيد الله ، عن عبد العزيز بن أبي رواد به . تنزيه الشريعة (٢١٨/٢) . قال ابن عدي : هذا الحديث قد يتلون فيه سويد بن سعيد ، فمرة يرويه هكذا عن ابن أبي الرجال ، ومرة يرويه عن إسحاق بن نجيح ، عن ابن أبي راود ، وهذا الحديث الذي قال يحيى بن معين : لو وجدت سيفًا . . . ثم ذكر قول يحيى المذكور . الكامل (١٥٩٦/٤) .

٢٧١ـ وعن عكرمة عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : إياكم والرأي ، فإن الله عز وجل رد الرأي على الملائكة ، وذلك أن الله عز وجل قال للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ، قال الملائكة : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

وقال للنبي ﷺ : ﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾(٢) ولم يقل : بما رأيت .

٢٧٢ـ وقال عمر بن عبد العزيز رضي اللَّه عنه : يا غيلان (٣) ! بلغني أنك تقول في القدر ، فقال : يكذبون علي يا أمير المؤمنين ! قال : اقرأ علي سورة يس ، قال : فقرأ : ﴿ يس * وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

---

(١) البقرة : ٣٠ .

(٢) المائدة : ٤٨ .

٢٧١ – تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » قال أخبرنا غالب بن علي ، أخبرنا محمد بن الحسن ، أنبأنا بشر بن أحمد بن بشر ، ثنا أحمد بن الحسن بن الجعد ببغداد ، ثنا عصمة بن الفضيل ، ثنا القاسم بن الحكم قاضي همذان ، ثنا أبو بكر الهذلي ، عن عكرمة به (٣٦/أ) . قلت : في إسناده أبو بكر الهذلي وهو سلمى بن عبد الله ، قال الذهبي : واه وساق له ابن عدي عشرين حديثا . ميزان الاعتدال (١٩٤/٢) . وأيضا القاسم بن الحكم قاضي همذان وثقه جماعة . قال أبو زرعة : صدوق ، قال أبو حاتم : لا يحتج به . ميزان الاعتدال (٣٧٠/٣) .

(٣) غيلان بن أبي غيلان ، المقتول في القدر ، ضال مسكين ، كان من بلغاء الكتاب . ميزان الاعتدال (٣٣٨/٣) .

﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[(١)] .

قال : فقال غيلان : لا والله يا أمير المؤمنين ! لكأني لم أقرأها قبل اليوم ، أشهدك يا أمير المؤمنين ! إني تائب لله عز وجل من قولي في القدر ، قال عمر رحمه الله : اللهم إن كان صادقا فثبته ، وإن كان كاذبا فاجعله آية للمؤمنين .

٢٧٣ـ قال معاذ [(٢)] : حدثني صاحب لي مر بمنزل ابن عون [(٣)] فصعد إليه فحدثه بهذا ، فقال ابن عون : فأنا رأيته مصلوبا بباب دمشق .

---

(١) يس : ١ - ٩ .

٢٧٢ – تخريجه : أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في « السنة » قال : ثني أبي ، ثنا مؤمل ، ثنا حماد ، يعني ابن سلمة ، ثنا أبو جعفر الخطمي قال : شهدت عمر بن عبد العزيز وذكر (ص ١٤٥) . ومن طريقه رواه اللالكائي في « السنة » (٧١٤/٢) . ورواه الآجري في « الشريعة » (ص ٢٢٩) ، وابن بطة في « الإبانة » (٣٢٦/٢/أ) ، واللالكائي في « السنة » (٧١٣/٢) . كلهم من طريق معاذ بن معاذ العنبري ، ثنا محمد بن عمرو الليثي أن الزهري حدثه قال : دعا عمر بن عبد العزيز غيلان وذكر بمثله . قلت : إسناده صحيح .

(٢) معاذ بن معاذ بن نضر بن حسان العنبري ، أبو المثنى البصري القاضي ثقة متقن / من كبار التاسعة / مات سنة ست وتسعين ومائة . التقريب (ص ٣٤٠) .

(٣) في الأصل : « بن عوف » وهو تصحيف ، ولعل الصواب ما أثبتناه من السنة . عبد الله بن عون ابن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ، ثبت ، فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن / من السادسة / مات سنة خمسين ومائة . التقريب (ص ١٨٤) .

٢٧٣ – تخريجه : رواه عبد الله بن الإمام أحمد في « السنة » قال : ثني سوار بن عبد الله ، ثنا معاذ بن معاذ ، عن ابن عون به (ص ١٤٦) ، واللالكائي في « السنة » قال : أخبرنا عبيد الله ، =

٢٧٤ـ وعن محمد [١] بن كثير قال : كان على عهد هشام [٢] بن عبد الملك رجل يقال له غيلان القدري : فشكوه الناس إلى هشام بن عبد الملك ، فبعث هشام إليه فأحضره فقال له : قد كثر كلام الناس فيك ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ! ادع من شئت فيجادلني ، فإن أدركت علي شيئا فقد أمكنتك من علاوتي يعني رأسه ، فقال هشام : قد أنصفته ، فبعث هشام إلى الأوزاعي رحمه الله ، فلما حضر الأوزاعي قال له هشام : يا أبا عمرو ناظر لنا هذا القدري / ٤٦ / قال الأوزاعي : اختر إن شئت ثلاث كلمات ، وإن شئت أربع كلمات ، وإن شئت واحدة ، فقال القدري : ثلاث كلمات ، فقال الأوزاعي للقدري : أخبرني عن الله عز وجل هل تعلم أنه قضى على ما نهى ؟ قال القدري : ليس عندي في هذا شيء ، فقال الأوزاعي : هذه واحدة ، ثم قال الأوزاعي : أخبرني عن الله عز وجل أنه حال دون ما أمر ؟ فقال القدري : هذه أشد من الأولى وما عندي في هذا شيء ، فقال الأوزاعي : هذه اثنتان يا

= أخبرنا إبراهيم بن حماد ، ثنا أبو موسى ، ثنا معاذ به (٧١٣/٢) . ورواه ابن بطة في « الإبانة » من طريق آخر عن أبي داود ، ثنا عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، عن بعض أصحابه قال : حدث محمد بن عمرو فقال ابن عون وذكر بمثله (٣٢٧/٢) . قلت : إسناده إلى معاذ صحيح .

(١) لم أتمكن من معرفته .

(٢) هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي تقدم .

أمير المؤمنين ! فقال الأوزاعي للقدري : أخبرني عن الله عز وجل أنه أعان على ما حرم ؟ فقال القدري : هذه أشد من الأولى والثانية ، ما عندي في هذا شيء ، فقال الأوزاعي : يا أمير المؤمنين ! هذه الثلاث كلمات ، فأمر به هشام فضرب عنقه فقال هشام للأوزاعي : فسر لنا هذه الثلاث كلمات ما هي ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! أما تعلم أن الله تعالى قضى على ما نهى ، نهى آدم عن أكل الشجرة ، ثم قضى عليه فأكلها ، ثم قال الأوزاعي : يا أمير المؤمنين ! أما تعلم أن الله حال دون ما أمر ، أمر أبليس بالسجود لآدم ، ثم حال بينه وبين السجود ، ثم قال الأوزاعي : يا أمير المؤمنين ! أما تعلم أن الله تعالى حرم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير ، ثم أعان عليه بالاضطرار إليه فقال هشام : أخبرني عن الواحدة ما كنت تقول له ، قال : كنت أقول له أخبرني عن مشيئتك ، مع مشيئته تعالى أو دون مشيئة الله عز وجل ؟ فأيها أجابني ضرب عنقه ، قال : فأخبرني عن الأربع كلمات ما هن ؟ قال : كنت أقول له أخبرني عن الله عز وجل حيث خلقك كما شاء أو كما شئت ؟ فإن كان يقول كما شاء ، ثم أقول : أخبرني عن الله عز وجل يرزقك إذا شئت أو إذا شاء ؟ فإنه يقول إذا شاء ، ثم أقول له : أخبرني عن الله عز وجل يتوفاك إذا شئت أو إذا شاء ؟ فإنه كان يقول إذا شاء ، ثم أقول له : أخبرني عن الله عز وجل إذا توفاك تصير حيث شئت

أو حيث شاء ؟ فإنه كان يقول حيث شاء . ثم قال الأوزاعي : يا أمير المؤمنين ! من لم يمكنه أن يحسن خلقه ، ولا يزيد في رزقه ولا يؤخر أجله ، ولا يصير نفسه حيث شاء ، فأي شيء في يده من المشيئة يا أمير المؤمنين ! قال : صدقت يا أبا عمرو ! ثم قال الأوزاعي : يا أمير المؤمنين ! إن القدرية ما رضوا بقول الله عز وجل ، ولا بقول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ولا بقول أهل النار ، ولا بقول أهل الجنة ، ولا بقول الملائكة ، ولا بقول أخيهم إبليس .

فأما قول الله عز وجل : ﴿فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ (١) ، أما قول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام : فقول شعيب عليه السلام : ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾(٢) ، وقال إبراهيم عليه السلام : ﴿لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾(٣) ، وقول نوح عليه السلام /٤٧/ : ﴿وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ (٤) وأما قول الملائكة عليهم السلام فقولهم :

---

(١) القلم : (٥٠) .

(٢) هود : (٨٨) .

(٣) الأنعام : (٧٧) .

(٤) هود : (٣٤) .

﴿قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [(١)] ، وأما قول أهل الجنة فإنهم قالوا : ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [(٢)] .

وأما قول أهل النار ؛ فإنهم قالوا : ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَـٰكُمْ﴾[(٣)] وأما قول إبليس فإنه قال : ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [(٤)] .

---

(١) البقرة : (٣٢) .

(٢) الأعراف : (٤٣) .

(٣) إبراهيم : (٢١) .

(٤) الحجر : (٣٩) .

٢٧٤ - تخريجه : رواه اللالكائي في « السنة » قال : أخبرنا عبدالعزيز بن علي الأزجي قال : ثنا أبو بكر محمد بن أحمد الجرجرائي - إجازة - قال : ثنا أحمد بن خالد الكاتب ثنا أحمد بن علي ، ثنا الوليد بن هشام ، عن أبيه قال : بلغ هشام بن عبدالملك وذكره (٧١٩/٢) .

٤٢. باب ذم الأهواء والمخالفة للكتاب والسنة وإجماع الأمة

٢٧٥ـ عن طاؤوس ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : ما ذكر الله هوى في القرآن إلا ذمه .

٢٧٦ـ قال إبراهيم النخعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (١) قال : هم أصحاب الأهواء .

٢٧٧ـ ومثله عن التيمي (٢) قال : هذه الأهواء والاختلاف في الدين .

---

٢٧٥ - تخريجه : ساقه ابن الجوزي في « ذم الهوى » عنه بمثله (ص١٢) ، وأورده الشاطبي في « الاعتصام » (١٨٠/٢) ، وعزاه لابن وهب في « جامعه » عن طاووس من قوله . ورواه اللالكائي في «السنة» عن ابن عيينة ، عن سليمان الأحول ، عن طاؤوس من قوله (١٣٠/١) ، وفي إسناده بشر بن موسى ، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وسكت عليه (٣٦٧/٢) . وأخرجه الهروي في «ذم الكلام» عن ابن عيينة ، عن سليمان الأحول من قوله (٥٤/أ) .

(١) المائدة : (٦٤) .

٢٧٦ - تخريجه : رواه الهروي في «ذم الكلام» من طريق أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا هشيم ، نا العوام ، عن إبراهيم به (٩٢/أ) : وإسناده صحيح . وذكره ابن بطة في «الشرح والإبانة» عنه بمثله (ص١٤١) . وأورده السيوطي في الدرر المنثور (١١٤/٣) ، وعزاه لابن المنذر وأبي عبيد وعبد بن حميد عنه بنحوه .

(٢) إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي ، أبو إسحاق المدني ، ثقة / من الثالثة / مات سنة عشر ومائة . التقريب (ص٢٢) .

٢٧٧ - تخريجه : رواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله » عن سنيد تعليقاً ، قال : ثنا محمد بن يزيد ، عن العوام بن حوشب ، عن التيمي به (٩٣/٢) .

٢٧٨ـ وعن مجاهد رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ قال : الرجم ﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ قال : الخسف ، ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾ قال : الأهواء المفترقة ، قال : ﴿ وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾[١] قال : يقتل بعضهم بعضا قال : وقال هذا عذاب (أهل)[٢] الإقرار .

٢٧٩ـ قال أبو الحسن علي[٣] بن إبراهيم ، فسر الصوري[٤] -

---

(١) الأنعام : (٦٥) .

(٢) ما بين القوسين زيادة من «الدر المنثور» .

٢٧٨ - تخريجه : أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد به ، ذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٢٨٣/٣) . ورواه الطبري في «تفسيره» عن ابن وكيع ، ثنا أبو أسامة ، عن شبل ، عن ابن نجيح ، عن مجاهد به مختصرا (٢٢٠/٧-٢٢١) . قلت : في إسناده سفيان بن وكيع بن الجراح قال البخاري : يتكلمون فيه لأشياء لقنوه إياها ، قال أبو زرعة : يتهم بالكذب ، قال ابن حبان : كان شيخًا فاضلاً صدوقاً ، إلا أنه ابتلي بوراق سوء كان يدخل عليه فكلم في ذلك فلم يرجع ، ووثقه ابن خزيمة ، وحسن الترمذي حديثه . ميزان الاعتدال (١٧٣/٣) ، التقريب (ص١٢٩) .

(٣) علي بن إبراهيم بن نصرويه بن سنحتام ، أبو الحسن العربي السمرقندي ، حدث عن محمد بن أحمد بن مت وإبراهيم بن محمد بن عبدالله بن بزداد الرازي ، وأبي سعد الإدريسي . قال الخطيب : كتبنا عنه وكان من أهل العلم والتقدم في الفقه على مذهب أبي حنيفة ، مات سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . تاريخ بغداد (٣٤٢/١١) .

(٤) محمد بن علي بن عبدالله بن محمد ، أبو عبدالله الصوري الحافظ ، قدم بغداد فسمع من أبي الحسن بن مخلد وأبي علي الشاذان . قال الخطيب : أقام ببغداد يكتب الحديث وكان من أحرص الناس عليه ، وأكثرهم كتباً له وأحسنهم معرفة به ، قال : وكان صدوقاً كتبت عنه وكتب عني شيئاً كثيراً ، توفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . تاريخ بغداد (١٠٣/٣) ، تذكرة الحفاظ (١١١٧/٣) . =

يعني الحافظ ببغداد - عذاب أهل الإقرار بأن إلباس الشيع وإذاقة بعض بأس بعض ، عذاب المقرين بالله عز وجل ، ونحوه عذاب المنكرين بالله عز وجل .

٢٨٠ـ وقال الشافعي رحمه الله : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك ، خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء .

= ٢٧٩ - **تخريجه** : لم أعثر على من أخرجه .

٢٨٠ - **تخريجه** : أخرجه ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» قال : ثنا الربيع بن سليمان ، قال أخبرني من سمع الشافعي به (ص١٨٧) . ومن طريقه رواه ابن البنا في الرد على المبتدعة (٨/أ) . وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» قال : ثنا محمد بن عبدالرحمن قال : سمعت أحمد بن محمد بن الحارث يقول : سمعت الربيع بن سليمان يقول : سمعت الشافعي به (١١١/٩) ، والبيهقي في « مناقب الشافعي » قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن عبدان قال : سمعت أبا العباس محمد ابن يعقوب يقول : سمعت الربيع به (٤٥٢/١) ، وفي « السنن الكبرى » » عن أبي عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن محمد القاضي ، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، ثنا أبو يحيى زكريا الساجي أخبرنا الربيع (٢٠٦/١٠) ، وأبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » نا أبو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن المقرئ الرازي ، نا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين ، نا أبو الحسين أحمد بن محمد الجصاص ، ثنا الحسن بن أحمد بن ملك الزعفراني ، ثنا محمد بن عبد الرحمن الهروي ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا إبراهيم سمعت الربيع به (١٩٦/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » من طريق زكريا بن يحيى ، سمعت الربيع يقول : سمعت الشافعي به / وأيضا من طريق طيب بن أحمد ، أخبرنا محمد ابن الحسين ، ثنا الأصم ، ثنا الربيع به (١١٥/أ) ، وابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » من طريق محمد بن علي المدائني ، قال : ثنا الربيع قال : سمعت الشافعي به / ومن طريق أبي بكر محمد بن بشر قال : سمعت الربيع (ص ٣٣٧) . قلت : إسناده صحيح . ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » عن يونس بن عبد الأعلى تعليقا قال : سمعت الشافعي به (٢/ ٩٥) . وأورده السفاريني في « لوامع الأنوار » (١٠٩/١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٢٨١ـ قال ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ : نبئت أن ابن مسعود كان يقول : تكون ردة شديدة ، قال ابن سيرين : لا أعلم التقحم [(١)] في الكفر أو الردة إلا سواء ، وإن الردة تكون في أصحاب الأهواء .

٢٨٢ـ قال وهب [(٢)] بن منبه رضي اللّه عنه : إن من أعوان الأخلاق على الدين الزهادة في الدنيا ، وأوشكها ردى اتباع الهوى ، ومن اتباع الهوى الرغبة في الدنيا ، ومن الرغبة في الدنيا حب المال والشرف ، ومن حب المال والشرف استحلال [(٣)] المحارم ، ومن استحلال المحارم يغضب الله عز وجل ، وغضب الله عز وجل الداء الذي لا دواء له إلا رضوان الله عز وجل ، ورضوان الله عز وجل الدواء لا يضر معه داء ، ومن يرد أن يرضي ربه يسخط نفسه ، ومن لم يسخط نفسه لا يرضي ربه ، إن كان كلما ثقل على

---

(١) تقحم النفس في الشيء : إدخالها فيه من غير روية . لسان العرب (٤٦٢/١٢) .

٢٨١- تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » قال : أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكرن ، أخبرنا الحسن بن محمد بن عثمان ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا سليمان بن حرب ، ثنا حماد ، عن أيوب ، عن يحيى بن عقيل ، عن محمد قال : كانوا يرون أهل الردة وأهل تقحم الكفر ، أهل الأهواء (١٣١/١) .

قلت : في إسناده الحسن بن محمد بن عثمان ، قال الأزدي : منكر الحديث . ميزان الاعتدال (٥٢١/١) .

(٢) وهب بن منبه بن كامل اليماني ، أبو عبدالله الأنباري - بفتح الهمزة ، وسكون الموحدة بعدها نون - ثقة / من الثالثة / مات سنة بضع عشرة ومائة . التقريب (ص٣٧٢) .

(٣) كذا في الأصل : وهو يوافق ما في «المصنف» و «الزهد» وجاء في «الحلية» انتهاك .

الإنسان [١] شيء من أمر دينه تركه أوشك أن يبقى معه شيء .

٢٨٣ـ وعن مجاهد أو ميمون [٢] بن مهران قال : اجتنب كل هوى يدعى بغير الإسلام .

٢٨٤ـ قال ابن عباس رضي اللّه عنهما : كل هوى ضلالة .

---

(١) في الزهد : «إن الإنسان كلما كره من دينه شيئاً تركه» .

٢٨٢– تخريجه : أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» عن الحسين بن علي (٤٩٢/١٣) ، وأحمد في «الزهد» عن أبي يزيد خالد بن حيان (ص٤٤٥) . كلاهما عن جعفر بن برقان قال : بلغني أن وهب بن منبه كان يقول وذكره . ورواه أبو نعيم في «الحلية» قال : ثنا أحمد بن محمد بن الحسن ثنا الحسين ابن علي القطان ، ثنا سليمان بن داود ، ثنا سفيان بن عيينة قال : قال وهب بن منبه وذكره (٤١/٤) . قلت : إسناده منقطع .

(٢) ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب ، أصله كوفي ، نزل الرقة ، ثقة فقيه ، ولي الجزيرة لعمر ابن عبدالعزيز ، وكان يرسل /من الرابعة/ مات سنة سبع عشرة ومائة . التقريب (ص٣٥٤) .

٢٨٣– تخريجه : رواه أبو نعيم في «الحلية» قال : ثنا إبراهيم بن عبدالله ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان ، عن ميمون به (٩٢/٤) . قلت : إسناده صحيح .

٢٨٤ – تخريجه : أخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» عن معمر ، عن ابن طاؤوس ، عن أبيه قال : قال رجل لابن عباس وذكره مع بعض الزيادة في أوله (١٢٦/١١) ، والآجري في «الشريعة» قال : ثنا عمر بن أيوب ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا رباح بن زيد ، عن معمر به (ص٥٨) ، واللالكائي في «السنة» قال : أخبرنا الحسن بن عثمان ، أخبرنا أحمد بن الحسن ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان ، عن معمر به (١٣٠/١) ، والهروي في « ذم الكلام » من طريق علي بن عبد العزيز ، ثنا سفيان ، عن معمر به (٥٦/أ) . وأيضاً رواه ابن بطة قال : ثنا شعيب بن محمد ، ثنا علي بن حرب ، ثنا حسين ابن علي الجعفي ، عن ليث ، عن طاؤوس به (٢٦/١/ب ، ٢٧/أ) . قلت : إسناده صحيح .

وذكره الشاطبي في الاعتصام (١٨٠/٢) ، وعزاه لابن وهب في «جامعه» .

٢٨٥ـ وقال أبو العالية [١] . رحمه الله : إياكم / ٤٨ / وهذه الأهواء ، فلم يزل يرددها حتى قمنا من عنده ، إياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء .

٢٨٦ـ وعن [٢] قال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه : قد أتى علي حين وأنا أحسب أن مَن قـرأ القرآن يريد الله به وما عنده ، وقد خيل إليه بآخرة أن أقواما يريدون به الناس وما عندهم ، ألا فأريدوا الله بقرائتكم ، ألا فأريدوا الله بأعمالكم ، ألا وإنما كنا نعرفكم إذ النبي ﷺ بين أظهرنا إذ الوحي ينزل عليه ، إذ نبأنا الله من أخباركم ، ألا فقد قبض رسول الله ﷺ ورفع الوحي ، ألا فإنما أعرفكم بما أقول لكم ، من أظهر منكم خيرا ظننا به خيرا ، وأحببناه عليه ، ومن أظهر منكم شرا ظننا به شرا وأبغضناه ، سرائركم بينكم

---

(١) رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي – بكسر الراء والتحتانية – ثقة ، كثير الإرسال /من الثانية/ مات سنة تسعين وقيل : ثلاث وتسعين وقيل : قبل ذلك . التقريب (ص١٠٤) .

٢٨٥ – تخريجه : رواه عبدالرزاق في «مصنفه» عن معمر ، عن عاصم ، عن أبي العالية به مع الزيادة (٣٦٧/١١) . وأخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص٣٢) ، والمروزي في السنة (ص٨) ، والآجري في الشريعة (ص١٣-١٤) ، وابن بطة في الإبانة (٢١/١/أ) ، واللالكائي في السنة (١/ ٥٦ ، ١٢٧) . كلهم عن حماد بن زيد ، عن عاصم الأحول ، عن أبي العالية به مثل رواية عبدالرزاق . ورواه أبو نعيم في «الحلية» قال : ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا الحميدي ، ثنا سفيان ابن عيينة ، سمعت عاصم الأحول يحدث عن أبي العالية به (٢١٨/٢) . قلت : إسناده صحيح .

(٢) في الأصل : بياض قدر كلمة .

وبين ربكم عز وجل ، الثواء [١] هاهنا قليل ، أنتم خير أمتكم و أمتكم خير الأمم ، ترذلون في كل يوم وليلة ، وقد أسرع بخياركم ، فما الذي تنتظرون المعاينة فكأنها - والله الذي لا إله إلا هو - قد كانت ، أتنتظرون أن يبعث نبي بعد نبيكم فيسبق لكم معه سابقة ، ألا إنه لا نبي بعد نبيكم ، ولا كتاب بعد كتابكم ، ولا أمة بعد أمتكم ، تسوقون الناس والساعة تسوقكم ، وإنما ينتظر أولكم أن يلحق أخركم ، رحم الله امرأ عرف ثم صبر و بصر فصبر ، فإن أقواما قد جزعوا فأسرع الجزع أبصارهم ، فلا هم أدركوا ما طلبوا ، ولا هم رجعوا إلى ما تركوا ، اتقوا هذه الأهواء المتفرقة الضالة المضلة البعيدة من الله عز وجل التي جماعها الضلالة ومعادها النار ، لهم محنة ، من أصابها أضلت ومن أخفاها فتلت ، زعموا أن محارم الله عز وجل لهم قربة ، افتراء على الله عز وجل .

---

(١) الثواء : البقاء وثوى بالمكان : نزل فيه ، وأثويت به : أطلت الإقامة به . لسان العرب (١٤/١٢٥) .

٢٨٦-تخريجه : وأخرجه عبدالرزاق في «مصنفه» عن معمر (٣/٣٨٣) ، وأحمد في «مسنده» عن إسماعيل بن علية (١/٤١) ، وابن أبي شيبة في «مصنفه» عن إسماعيل بن علية (١٠/٤٨٠) ، والآجري في «أخلاق أهل القرآن» عن الفريابي ، أنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي ، أنا بقية بن الوليد ، عن شعبة (ص٩٠) ، والحاكم في «المستدرك» عن أبي العباس السياري ، أنبأنا أبو الموجه ، أنبأنا عبدان ، أنبأنا عبدالله بن المبارك (٤/٤٣٩) ، كلهم عن سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي فراس ، عن عمر به مع تقديم وتأخير وزيادة ونقص في المتن إلا أن النسخة المطبوعة من المصنف =

= لا يوجد فيها « عن أبي نضرة ، عن أبي فراس» . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وقال الهيثمي : رواه أحمد في حديث طويل وأبو فراس لم أجد من جرحه ولا من وثقه ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (٥/ ٢١١) . قلت : إسناده ضعيف وعلته أبو فراس ، وهو الربيع بن زياد النهدي . قال : أبو زرعة : لا أعرفه ، وقال الذهبي : لا يعرف ، وقال الحافظ : مقبول . الجرح والتعديل (٩/ ٤٢٣) ، ميزان الاعتدال (٥٦١/٤) ، التقريب (ص٤٢١) .
وذكر الحافظ في المطالب العالية (٢١١/٢) ، وعزاه لمسدد وأبو يعلى . وقال البوصيري : إسناده ضعيف لجهالة أبي فراس . وقد يؤيد بعضه ما روى البخاري في «صحيحه» عن عبدالله بن عتبة قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله ﷺ ، وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيراً أمناه وقربناه ، وليس إلينا من سريرته شيء ، الله يحاسبه في سريرته ، ومن أظهر لنا سوء لم نأمنه ولم نصدقه وإن قال : إن سريرته حسنة ، كتاب الشهادات ، باب الشهداء العدول (٢٢١/٣) .

٤٣. باب ما روى عن النبي ﷺ

٢٨٧ـ عن كرز [١] بن وبرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من شيء إلا وله آفة ، وإن آفة هذا الدين الأهواء » .

٢٨٨ـ وعن جابر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل ، فأما الهوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة ، وهذه الدنيا مرتحلة ، وهذه الآخرة قادمة ، ولكل واحد منهما بنون فكونوا من بني الآخرة ، ولا تكونوا من بني الدنيا ، فإنكم اليوم في دار عمل ، وأنتم غدا في دار الجزاء ، ولا عمل » .

---

(١) كرز بن وبرة الحارثي ، كان يسكن جرجان ، كوفي الأصل ، من أتباع التابعين ، كان من النساك والزهاد ، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال : روى نعيم بن أبي هند ، وروى عنه : الثوري وابن شبرمة وعبيدالله الوصافي ، وفضيل بن غزوان وورقاء بن عمر ، سمعت أبي يقول ذلك . وقال الحافظ : ليس له صحبة . الجرح والتعديل (١٧٠/٧) ، الحلية (٧٩/٥) ، الإصابة (٣٢١/٣) .

٢٨٧ – **تخريجه** : أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة» عن الطبراني ، نا بشر بن موسى ، نا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني ، نا عبدالرحمن بن محمد المحاربي ، عن عبيدالله ابن الوليد الوصافي ، عن كرز بن وبرة الحارثي قال : قال رسول الله ﷺ وذكر بمثله (٦٧/أ) . قلت : إسناده ضعيف جداً ، عبيدالله بن الوليد الوصافي ضعيف ، وعبدالرحمن ابن محمد المحاربي مدلس وقد رواه معنعنا ، وكرز بن وبرة من أتباع التابعين ويرفعه إلى النبي ﷺ ، وأيضاً أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه .

٢٨٨ – **تخريجه** : أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٨٣١/٥) ، وأبو جعفر بن المثنى في « ذكر الدنيا والزهد فيها » (٩/أ) ، وابن شريح في « المائة الشريحية » (٦٩/أ) ، والبيهقي في =

٢٨٩ـ وعن علي رضي اللّٰه عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إن من أشد ما أتخوف عليكم خصلتين : اتباع الهوى وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى فإنه يعدل عن الحق ، وأما طول الأمل فإنه حب للدنيا ، ثم قال : ألا إن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ويبغض / ٤٩ / وإن من أحب الله أعطاه الإيمان ، ألا وإن للدين أبناء وللدنيا أبناء ، فكونوا من أبناء الدين ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، ألا إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، ألا وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب ، وأنتم غدا في يوم حساب وليس فيه عمل » .

= « شعب الإيمان » (١٩٢/٣/أ) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٢٨/٢) . كلهم من طريق علي بن أبي علي اللهبي ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله مرفوعاً بمثله . ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» قال : أنبأنا علي ابن أحمد بن حمدان ، ثنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا علي بن أبي علي اللهبي ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه علي مرفوعا بمثله (١٩٢/٣/أ) . قال ابن الجوزي : لا يصح عن رسول الله ﷺ ، وأعله بعلي بن أبي علي اللهبي وبه أعله الحافظ في « فتح الباري » (٢٣٧/١١) . ورواه ابن أبي الدنيا في « قصر الأمل » (٢/١/ب) ، وأبو عبدالله بن منده كما ذكر الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٢٣٦/١١) . كلاهما من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه ، عن جابر مرفوعا . قلت : في إسناده المنكدر بن محمد بن المنكدر وهو ضعيف . وتابعهما في روايتهما عن محمد بن المنكدر إبراهيم بن أبي عبلة : عند الهروي في « ذم الكلام » (١٣/ب) ، والديلمي في « مسند الفردوس » (٧١/١/ب) . قلت : إبراهيم المذكور ثقة /من الخامسة/ ولكن في إسناده طالب بن عبدالله ، قال الأزدي : لا يقوم حديثه ، وأيضاً فيه جماعة لم اعرفهم . فالإسناد ضعيف .

٢٨٩ – تخريجه : أخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» قال : نا داود بن عمرو الضبي ، ثنا محمد ابن الحسن الأسدي ، نا اليمان بن حذيفة ، عن علي بن أبي حنظلة مولى علي ، عن أبيه =

. . . .

= عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال : وذكره بمثله (١/٢/أ) . ومن طريقه رواه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٢/٣٢٩) . قال ابن الجوزي : لا يصح عن رسول الله ﷺ ، فإن علي بن أبي حنظلة ليس بمعروف ولا أبوه ، واليمان قد ضعفه الدارقطني ، وقال يحيى : محمد ابن حسن ليس بشيء ، وقال أحمد في داود بن عمرو الضبي : لا يحدث عنه ، ليس بشيء ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان : منكر الحديث قلت محمد بن الحسن الأسدي. قال عنه أبو داود : صالح يكتب حديثه ، وقال ابن عدي : لم أر بحديثه بأسا . ميزان الاعتدال (٣/٥١٢) . وأما داود بن عمرو الضبي فقد قال عنه الذهبي : كان صدوقا صاحب حديث روى عنه مسلم ، وقال الحافظ : ثقة / من العاشرة / وهو من كبار شيوخ مسلم . ميزان الاعتدال (٢/١٦) ، التقريب (ص٩٦) . وأما اليمان فقد قال عنه الذهبي : اليمان ضعفه الدارقطني ، وعلي عن أبيه لا يعرفان مع أن الضبي وشيخه متكلم فيهما أيضا . مختصر العلل المتناهية (٣/١١٢١) . والحديث ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» وعزاه لابن أبي الدنيا وقال اليمان وشيخه لا يعرفان (١١/ ٢٣٦) . قلت : فالإسناد ضعيف . وقد ورد عن علي موقوفا : أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص١٦٢) ، وفي فضائل الصحابة (ص٨٨١) ، ووكيع في الزهد (٢/٤٣٩) ، عن إسماعيل بن أبي خالد - قال أحمد - عن زبيد اليامي ، وقال وكيع - عن زبيد اليامي ويزيد بن أبي زياد ، كلاهما - عن مهاجر العامري ، عن علي موقوفا . ورواه ابن المبارك في الزهد (ص٨٦) ، وهناد في الزهد (٤٩٧) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٢٨١) ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن زبيد ، عن رجل من بني عامر ، عن علي موقوفا . وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» عن حفص عن إسماعيل ، عن زبيد اليامي ، عن مهاجر العامري ، عن علي موقوفا (١٣/٢٨٢) . ورواه أبو نعيم في « الحلية » عن أبي مريم ، عن زبيد ، عن مهاجر بن عمير ، عن علي موقوفا (١/٧٦) . وأخرجه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١/٥/أ) ، من طريق سفيان ، عن زبيد اليامي ، عن مهاجر عن علي موقوفا . قلت : اضطرب قول زبيد اليامي في اسم الراوي واسم أبيه وفي نسبته الذي رواه عنه ، فمرة قال : مهاجر العامري . ومرة أخرى قال : رجل من بني عامر ، وقال مرة ثالثة : مهاجر بن عمير ، وبعض المرة قال : مهاجر . وهكذا . . . ومهاجر هذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/٢٦١) وسكت عنه . وقال الحافظ ما عرفت حاله . قلت : فهو مجهول =

٢٩٠ـ وعن كثير بن عبدالله المزني عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ قال : « إني أخاف على أمتي من بعدي من أعمال ثلاث ، قالوا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : زلة العالم [(١)] ، أو حكم جائر [(٢)] ، أو هوى متبع » .

٢٩١ـ وعن أسماء [(٣)] بنت عميس رضي اللّه عنها قالت :

= الحال والإسناد ضعيف . وله طريق آخر عند البيهقي في شعب الإيمان (٣/١٩١/ب) ، وفي الزهد (٢/٥٢/ب) عن أبي عبدالله الحاكم ، ثنا أبو عبدالله علي بن عبدالله العطار ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبدالرحمن السلمي قال : خطب علي بالكوفة فقال : أيها الناس وذكره موقوفا **قلت** : رجاله ثقات غير عطاء وهو صدوق ، فالإسناد حسن . وقد يؤيده ما رواه البخاري في «صحيحه» تعليقا قال : قال علي بن أبي طالب : ارتحلت الدنيا مدبرة ... إلخ . كتاب الرقاق ، باب في الأمل وطوله (٨/١١٠) وأورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » (٦/٣٥٣) ، من قول علي مع بعض الاختصار .

(١) زلة : سقطة .

(٢) جائر : ظالم ومائل عن الحق .

٢٩٠ – تخريجه : أخرجه البزار في مسنده / كشف الأستار (١/١٠٣) ، والطبراني في الكبير (١٧/١٧) ، وابن عدي في الكامل (٦/٢٠٧٩) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢/ ١٧٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/١٩٢/أ) ، وفي المدخل إلى السنن (ص٤٤٢) ، والهروي في ذم الكلام (١٣/أ) . كلهم من طرق عن كثير بن عبدالله به . **قلت** : إسناده ضعيف ، وآفته كثير بن عبدالله وهو ضعيف ونسبه جماعة إلى الكذب . كتاب المجروحين (٢/٢٢١) ، ميزان الاعتدال (٣/٤٠٦) .

(٣) أسماء بنت عميس الخثعمية ، صحابية ، تزوجها جعفر بن أبي طالب ، ثم أبو بكر ثم علي ، وولدت لهم ، وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين لأمها ، ماتت بعد علي . التقريب (ص٤٦٥) .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بئس العبد عبد تجبر [١] واعتدى ونسي الجبار الأعلى ، بئس العبد عبد تخيل [٢] واختال [٣] ونسي الكبير المتعال ، بئس العبد عبد سهى [٤] ولهى [٥] ونسي المقابر والبلى [٦] ، بئس العبد عبد عتى وطغى ونسي المبتدأ والمنتهى ، بئس العبد عبد يختل [٧] الدنيا بالدين ، بئس العبد عبد يختل الدين بالشهوات ، بئس العبد عبد طمع يقوده ، بئس العبد عبد هوى يضله ، بئس العبد عبد رغب [٨] يذله » . (هذه رواية [٩] الترمذي) .

قال أبو قلابة [١٠] : وجدت في كتابي بخط يدي « بئس العبد عبد يذله الرغب ويزيله عن الحق » .

---

(١) تجبر : أي جبر الخلق على هواه . لسان العرب (١١٣/٤) .

(٢) تخيل : أي تخيل في نفسه فضلا على غيره . النهاية (٩٤/٢) .

(٣) اختال : أي تكبر . النهاية (٩٤/٢) .

(٤) سهى : غفل عن الحق والطاعة باستغراقه في الأماني . لسان العرب (٤٠٧/١٤) .

(٥) لهى : أي اشتغل باللهو واللعب . لسان العرب (٢٥٩/١٥) .

(٦) البلى - بكسر الموحدة - وهو تفتت الأعضاء وتشتت الأجزاء إلى أن تصير رميما ورفاتا .

(٧) يختل : أي يطلب الدنيا بعمل الآخرة . النهاية (٩/٢) .

(٨) رغب يرغب رغبة : إذا حرص على الشيء وطمع فيه ، والرغبة : الحرص على الجمع مع منع الحق . لسان العرب (٤٢٢/١) .

(٩) كذا جاء في الأصل ، والظاهر أنه من كلام المختصر ، ولذا وضعناه بين القوسين .

(١٠) هو عبدالله بن زيد الجرمي .

٢٩١ – تخريجه : أخرجه الترمذي في «سننه» كتاب صفة القيامة ، باب (١٧) (٦٣٢/٤) والطبراني في الكبير (١٥٦/٢٤) ، والحاكم في المستدرك (٣١٦/٤) . وأيضا رواه ابن أبي عاصم في «السنة» مختصرا (١٠/١ ، ١١) . كلهم من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث ، ثنا هاشم بن سعيد الكوفي ، ثنى زيد الخثعمي ، عن أسماء بنت عميس مرفوعا . قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي (٦٣٢/٤) ، وقال الحاكم : هذا حديث ليس في إسناده أحد منسوب إلى نوع من الجرح وإذا كان هكذا فإنه صحيح ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال : إسناده مظلم .

قلت : وهو كما قال ، وعلته زيد الخثعمي وهو مجهول ، وهاشم بن سعيد الكوفي وهو ضعيف . ميزان الاعتدال (٢٨٩/٤) ، التقريب (ص١١٣ ، ٣٦٣) . وأيضا روي من حديث نعيم بن همار الغطفاني مرفوعا : أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٠/١) ، وابن عدي في الكامل (١٤٢٩/٤) ، والأصبهاني في الحجة (١٥١/أ) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٤/١٠) ، وعزاه للطبراني في «الكبير» .

قال الألباني : إسناده ضعيف جدا وآفته طلحة بن زيد وهو متروك ، أما قول أبي قلابة : فلم أهتد إلى مكان وجوده .

٤٤. باب النهي عن إتباع الهوى ، وما يخاف من سوء عاقبته

٢٩٢ـ عن صدقة [(١)] اليماني قال : يبعث بين يدي الساعة أمراء كذبة ووزراء فجرة و أمناء خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة ، أهواءهم مختلفة سيماهم سيماء الرهبان ليس لهم دعة [(٢)] ، قلوبهم أنتن من الجيف [(٣)] ، تلبسهم فتنة غبراء مظلمة ، يتهوكون [(٤)] فيها تهوك اليهود الظلمة .

٢٩٣ـ وعن مطرف [(٥)]بن الشخير قال : لو كانت هذه الأهواء

---

(١) كذا في الأصل ، وجاء في الفتن : « ابن أبي صدقة » ولم أهتد إلى ترجمة له .

(٢) ودع وداعة ودعة : أي سكن وترفه . النهاية (١٦٦/٥) ، لسان العرب (٣٨١/٨) .

(٣) الجيف : جثة الميت ، وقيل : جثة الميت إذا أنتنت . لسان العرب (٣٧/٩) .

(٤) يتهوكون : التهوك كالتهور ، وهو الوقوع في الأمر بغير روية ، وقيل : هو التحير . النهاية (٢٨٢/٥) .

٢٩٢ – تخريجه : أخرجه أبو عمرو الداني في «الفتن» قال : ثنا أحمد ، ثنا سعيد ، ثنا نصر ، ثنا علي بن معبد ، ثنا أشعث بن شعبة ، عن رواد ، عن ابن أبي صدقة اليماني وذكر بمثله (٨/ب) ، (٥٥/أ) . قلت : إسناده ضعيف وعلته رواد وهو صدوق لكنه اختلط فترك ، وأشعث ابن شعبة ، ضعفه النسائي وغيره ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ : مقبول . ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٤/١٠) ، من حديث أبي هريرة مرفوعا ببعض الاختصار . ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» من حديث معاذ موقوفا بمثله (٢٣٧/١٥) ، وإسناده ضعيف .

(٥) مطرف بن عبدالله بن الشخير ، الإمام ، أبو عبدالله العامري ، كان رأسا في العلم والعمل ، حدث عن بعض الصحابة ، كان ثقة ، له فضل وورع وعقل وأدب ، مات سنة خمس وتسعين . تذكرة الحفاظ (٦٤/١) .

هوى واحدا ، لقال قائل الحق فيه ، فلما تشعبت فاختلفت ، عرف كل ذي عقل أن الحق لا يتفرق .

٢٩٤- وعن سهل [(١)] بن علي قال : سمعت موسى [(٢)] بن علي يقول : دخل إخوة يوسف فعرفهم و لم يعرفوه فخلا بكبيرهم وكان ابن خالته فقال له : ما أوصاك أبوك ؟ قال : بأربع خصال ، قال : ما هي ؟ قال : لا تتبع هواك فيفارقك إيمانك ، ولا تسئ بالله عز وجل الظن فلا يستجيب دعاءك ، ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من يمينه ، ولا تظلم الناس فالجنة لم تخلق للظالمين .

---

٢٩٣ - تخريجه : أخرجه اللالكائي في «السنة» من طريق محمد بن حميد ، ثنا ابن المبارك ، أنبأنا معمر ، عن يزيد العقيلي ، عن مطرف به (١٤٩/١) . قلت : في إسناده محمد بن حميد الرازي . قال البخاري : فيه نظر ، قال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير وكذبه أبو زرعة ، وقال الذهبي : ضعيف . ميزان الاعتدال (٥٣٠/٣) .

(١) سهل بن علي بن سهل بن عيسى ، أبو علي الدوري ، حدث عن علي بن الجعد وأبي إبراهيم الترجماني ، وعبيدالله القواريري وغيرهم ، روى عنه محمد بن مخلد العطار ، وأبو عمرو بن السماك وعبدالصمد الطستي . قال الخطيب : زعم أبو مزاحم الخاقاني أنه كان يرمى بالكذب ، مات سنة سبع وثمانين ومائتين . تاريخ بغداد (١١٨/٩) .

(٢) موسى بن علي بن موسى ، أبو عيسى ، يعرف بالختلي ، حدث عن داود بن رشيد ورجاء بن سعيد البزار وزكريا بن يحيى بن خلاد المنقري ، روى عنه أبو بكر ابن الأنباري وأبو بكر بن مقسم المقرئ وأبو علي بن الصواف قال الخطيب : كان ثقة . تاريخ بغداد (٥٤/١٣) .

٢٩٤ - تخريجه : لم أجد أحدا أخرجه بهذا اللفظ ، ولكن رواه البيهقي في «شعب الإيمان» من قول يوسف مختصرا (٢/٩٦/ب) .

٢٩٥ـ وقال عمرو بن (١) العاص : خرج جيش من المسلمين وأنا أميرهم حتى إذا نزلنا بالأسكندرية فقال عظيمها : أخرجوا إلي رجلا أكلمه ويكلمني ، فقلت : لا يخرج إليه غيري ، فخرجت مع ترجمان لي وخرج معه ترجمان له ، ووضع لنا منبران ، فقال : ما أنتم ؟ فقلنا : نحن أضل العرب وأهل الشرك والقرض (٢) ونحن أهل بيت الله ، أضيق الناس أرضا وشره عيشا ، كنا نأكل الميتة و الدم ، ويغير بعضنا على بعض بأشر عيش عايشه الناس / ٥٠ / حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفا ، ولا أكثر مالا ، فقال : أنا رسول الله إليكم ، فأمرنا بما لا نعرف ، ونهانا عما كنا عليه ، وكان عليه آباءنا فكذبناه ورددنا عليه الذي جاء به ، حتى جاءه قوم غيرنا ، فقالوا : نحن نصدقك ونؤمن بك ونتبعك ونقاتل من قاتلك ، فخرج إليهم ، وخرجنا فقاتلناه فقتلنا وظهر علينا ، ثم خرج إلينا وظهر علينا ، ثم تناول من يليه من العرب فقاتلهم وظهر عليهم ، فلو يعلم من و رأى من العرب ما أنتم فيه من العيش ، لم يبق أحد إلا جاءكم ، حتى يشرككم

---

(١) عمرو بن العاص بن وائل السهمي ، الصحابي المشهور ، أسلم عام الحديبية وولي إمرة مصر مرتين ، وهو الذي فتحها ، مات بمصر سنة نيف وأربعين ، وقيل : بعد الخمسين . التقريب (ص٢٦٠) .

(٢) كذا في الأصل .

فيما أنتم فيه ، فضحك ثم قال : إن رسولكم قد صدق ، وقد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاءكم به رسولكم ، وكنا عليه حتى ظهر فينا ملوك ، فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم ، ويتركون أمر الأنبياء ، فإن أنتم أخذتم بما جاء به نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه ، ولم يتناولكم [1] أحد إلا ظهرتم عليه ، فإذا أنتم فعلتم مثل الذي فعلنا ، وتركتم أمر نبيكم وعملتم بأهوائكم ، فخل بيني وبينكم ، ولو لم تكونوا أكثر منا عددا وأشد منا قوة .

قال عمرو : والله ما كلمت رجلا أمكر منه قط .

---

(١) كذا في الأصل ولعل معناه : يتناولكم بأذى . إلا أن تكون مصحفة عن « يناوئكم » .

٢٩٥ - تخريجه : لم أجد من أخرجه .

٤٥. باب إثم أصحاب الأهواء وما زين لهم الشيطان بها

٢٩٦ـ عن أبي بكر رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « عليكم بلا إله إلا الله وبالاستغفار ، فأكثروا منها ، قال إبليس : أهلكت الناس بالذنوب وأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء ، وهم يحسبون أنهم مهتدون » .

٢٩٧ـ وتقدم حديث أنس رضي اللّه عنه : ثلاث منجيات وثلاث مهلكات .

٢٩٨ـ قال منصور [١] عن إبراهيم [٢] (أنه قال : إذا) [٣] امتنع المؤمن من الشيطان قال : من أين آتيه ، من أين آتيه ، ثم يقول :

---

٢٩٦ - تخريجه : أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١/١٢٤) (مطبوع) ، وابن أبي عاصم في السنة (١/٩) ، والهروي في ذم الكلام (١٠١/ب) ، والأصبهاني في الحجة (٥١/أ) . كلهم من طريق محرز بن عون ، ثنا عثمان بن مطر ، ثنا عبدالغفور ، عن أبي بصير ، عن أبي رجاء ، عن أبي بكر مرفوعا . قلت : إسناده ضعيف جداً ، عثمان بن مطر ضعيف ، وشيخه عبدالغفور بن عبدالعزيز الواسطي ، قال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث ، قال البخاري : تركوه ، قال ابن عدي : ضعيف منكر الحديث ، وأبو رجاء هو مولى لأبي بكر ، قال الحافظ : مجهول . والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٠٧) ، وعزاه لأبي يعلى ، وقال : فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف .

٢٩٧ - تخريجه : تقدم تخريجه من طرق برقم (٢٦٦) .

(١) منصور هو : ابن المعتمر السلمي .

(٢) هو النخعي .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من المراجع التالية .

بلى من قبل هواه .

٢٩٩ـ قال يحيى [١] البكاء : كان الحسن ينزل أصحاب الأهواء بمنزلة اليهود والنصارى .

٣٠٠ـ وقال ابن سيرين : كان يرون أن أسرع الناس ردة أصحاب الأهواء .

٣٠١ـ وقال أرطاة [٢] بن المنذر : لأن يكون لي ابن فاسق [٣] من

---

٢٩٨ - تخريجه : أخرجه اللالكائي في السنة (١٣١/١) ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكران ، ثنا الحسن بن محمد بن عثمان ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا الحميدي ، ثنا فضيل بن عياض ، عن منصور ، عن إبراهيم به . قلت : في إسناده الحسن بن محمد بن عثمان قال الأزدي : منكر الحديث . ميزان الاعتدال (٥٢١/١) . وأخرجه الهروي في ذم الكلام (١٠١/أ) ، وفي إسناده الحكم بن مروان الكوفي الضرير ، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال : لا بأس به . ورواه الدرامي في سننه (٩٢/١) ، عن الأوزاعي من قوله .

(١) يحيى بن مسلم أو ابن سليم - مصغرا - وهو ابن خليد البصري ، المعروف بيحيى البكاء - بتشديد الكاف - الحداني - بضم المهملة وتشديد الدال - مولاهم ، ضعيف /من الرابعة/ مات سنة ثلاثين ومائة . التقريب (ص٢٦) .

٢٩٩ - تخريجه : أخرجه اللالكائي في السنة (١٣١/١) ، والهروي في ذم الكلام (٨٩/أ) . كلاهما عن سليمان بن حرب ، ثنا سلام بن مسكين ، عن يحيى به . قلت : يحيى بن سليم ضعيف كما تقدم .

٣٠٠ - تخريجه : لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ ، ولكن رواه اللالكائي في «السنة» عنه بلفظ : كانوا يرون أهل الردة وأهل تقحم الكفر أهل الأهواء (١٣١/١) .

(٢) أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني - بفتح الهمزة - أبو عدي الحمصي ثقة /من السادسة/ مات سنة ثلاث وستين ومائة . التقريب (ص ٢٦)

(٣) في الأصل : «ابنا فاسقا» وهو خطأ .

الفساق ، أحب إلي من أن يكون صاحب هوى .

٣٠٢ـ وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ : عن خصيف [(١)] إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام ، لا تجالس أهل الأهواء ، فإنه إن حاك في صدرك شيء مما يقولون : يكبك [(٢)] في نار جهنم .

---

٣٠١ – تخريجه : رواه الهروي في «ذم الكلام» عنه بمثله (٩٩/أ) . وأورده ابن بطة في « الشرح والإبانة » (ص١٣٢) ، قال محققه : أخرجه الأثرم في مسائل الإمام أحمد (٩٩/أ) .

(١) خصيف – بالصاد المهملة – مصغرا – ابن عبدالرحمن الجزري ، أبو عون الحراني صدوق سيء الحفظ ، خلط بآخره ، ورمي بالإرجاء /من الخامسة/ مات سنة سبع وثلاثين ومائة ، وقيل : بعد ذلك . ميزان الاعتدال (٦٥٣/١) . التقريب (ص٩٢) .

(٢) كب الشيء يكبه : صرعه ، أكب فلان على فلان : يطالبه ، والفارس يكب الوحش : إذا طعنها فألقاها على وجهها . لسان العرب (٦٩٥/١) .

٣٠٢ – تخريجه : أخرجه ابن بطة في «الإبانة» قال : ثنا أبو القاسم حفص بن عمر ، ثنا أبو حاتم ثنا عبدالله بن حسين فيما كتب إلي قال : ثنا يوسف بن أَسباط ، عن سفيان ، عن خصيف به (٣٩/١/أ) . ورواه الآجري في «الشريعة» من طريق آخر قال : ثنا ابن عبدالحميد الواسطي ، ثنا زهير بن محمد ، ثنا موسى بن أيوب الأنطاكي ، ثنا عباد بن بشير ، عن خصيف به (ص٥٧) ، والهروي في «ذم الكلام » من طريق محمد بن أيوب ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا همام ، ثنا ابن جريج ، عن خصيف به (١٠٤/ب) . قلت : في إسناده خصيف بن عبدالرحمن الجزري ، وثقه ابن معين وأبو زرعة ، وضعفه الإمام أحمد ، قال يحيى القطان : كنا نجتنب خصيفا ، وقال أبو حاتم : تكلم في سوء حفظه .

وورد أيضا من قول عطاء بنحوه . أخرجه ابن بطة في « الإبانة » (١٥١/١/أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (٨٨/أ) ، ومن قول محمد بن مسلم . رواه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص٤٩) .

٣٠٣ـ وقال أبو قلابة رضي الله عنه لأيوب : احفظ عني ثلاثا لا تأتين / ٥١ / السلطان ، ولا تجالس أصحاب الأهواء ، وألزم سوقك .

٣٠٤ـ وقال إسحاق [١] بن أبي يحيى الكعبي : إن سفيان الثوري رحمه الله أتاه رجل فسلم عليه ومد يده إلى سفيان ، فرفع سفيان بصره إليه ثم صوب [٢] ولم يمد يده إلى الرجل ، فلما رأى الرجل ما فعل له سفيان فانصرف ولم يجلس ، فقال سفيان : إن هذا كان يجالسنا فبلغني أنه يجالس هؤلاء فأراد أن يأخذ بالطرفين ، فإذا فعل أحدهم هذا فافعلوا به هكذا .

٣٠٥ـ وقال مجاهد رحمه الله : ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [٣] ، قال :

---

٣٠٣ - تخريجه : أخرجه ابن بطة في الإبانة (١/٤٠/أ) ، واللالكائي في السنة (١/١٣٤) . كلاهما عن عصمة بن سليمان الخزاز ، ثنا محمد بن عمرو الأنصاري ، عن أيوب السختياني قال : قال لي أبو قلابة : يا أيوب ! احفظ عني أربعا : لا تقولن في القرآن برأيك ، وإياك والقدر ، وإذا ذكر أصحاب محمد فأمسك ، ولا تمكن أصحاب الأهواء من سمعك .

(١) إسحاق بن أبي يحيى الكعبي ، يروي عن سفيان . قال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار ، قال الذهبي : هالك يأتي بالمناكير عن الأثبات . ميزان الاعتدال (١/٢٠٥) .

(٢) صوب بصره : خفضه . لسان العرب (١/٥٣٤) .

٣٠٤ - تخريجه : أخرجه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» عن عطاء من قوله (٢٣٠) . قلت إسناده ضعيف جدا ، وآفته إسحاق الكعبي وهو هالك كما تقدم .

(٣) الرحمن : (٤٦) .

(من خاف) [١] مقام الله تعالى عليه ، وقال : ما أدري أي النعمتين علي أعظم : أن هداني للإسلام ، أو عافاني من الأهواء .

٣٠٦ـ وكان ابن سيرين رحمه الله يرى أن هذه الآية نزلت فيهم [٢] ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [٣] الآية .

٣٠٧ـ وعن ابن طاؤوس ، عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أراد أن يسكن العراق ، فقال له كعب : لا تفعل فإن بها

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من كتب الرجال .

٣٠٥ – تخريجه : أخرجه الدارمي في «سننه» قال : أخبرنا إبراهيم بن إسحاق ، عن المحاربي ، عن الأعمش ، عن مجاهد به إلا أنه لم يذكر قوله : «ولمن خاف» المقدمة ، باب في اجتناب الأهواء (٩٢/١) ، والهروي في «ذم الكلام» من طريق يحيى بن أبي نصر والباغندي قالا : ثنا ابن نمير ، ثنا يعلى ، عن الأعمش به (٨٨/أ) . قلت : في إسناده الأعمش وهو مدلس وقد عنعنه . وله طريق آخر عند ابن أبي زمنين في «أصول السنة» عن ابن مهدي ، ثنا سفيان ابن عيينة قال : حدثت عن مجاهد به (٢٣٦) . قلت : إسناده منقطع . وأيضا رواه جماعة من قول أبي العالية . فقد رواه ابن سعد في الطبقات (١١٤/٧) ، واللالكائي في السنة (١٣٠/١) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١٨/٢) . وأما قوله : «ولمن خاف... » إلخ فقد رواه عبد بن حميد عن مجاهد بمثله / كما ذكر السيوطي في الدر المنثور (٧٠٦/٧) .

(٢) يعني أصحاب البدع والأهواء .

(٣) الأنعام : (٦٨) .

٣٠٦ – تخريجه : رواه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» من طريق ابن مهدي ، ثنا معاذ بن معاذ ، عن عبدالله بن عون أن محمد بن سيرين كان يرى ، وذكر بمثله (٢٣٤) . قلت : إسناده صحيح . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩٢/٣) ، وعزاه لابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأبي الشيخ .

الدجال ، وبها مردة الجن [١] ، وبها تسعة أعشار السحر ، وبها كل داء عضال [٢] يعني الأهواء .

٣٠٨ـ وتقدم كلام أبي أمامة رضي اللَّه عنه في تسمية أهل الأهواء كلاب النار .

٣٠٩ـ وقال الشعبي رحمه الله : إنما سميت الأهواء لأنها تهوي (بصاحبها) [٣] في النار ، ألا ترى في القرآن أنه ليس من هوى جر إلى خير .

---

(١) مردة : جمع مارد وهو العاتي والطاغي . لسان العرب (٣/٤٠٠) .

(٢) الداء العضال : هو المرض الذي يعجز الأطباء ، فلا دواء له . النهاية (٣/٢٥٤) .

٣٠٧ – تخريجه : أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١١/٢٥١) ، ونعيم بن حماد في الفتن (١٤٩/ب) . كلاهما عن معمر ، عن ابن طاؤوس ، عن أبيه بمثله . قلت : رجاله ثقات إلا أن طاؤوس بن كيسان لم يدرك عمر . ورواه الإمام مالك في «الموطأ» تعليقا عن عمر به ، باب ما جاء في المشرق (٣/١٤٢) .

٣٠٨ – تخريجه : تقدم تخريجه برقم (١٤٢) .

(٣) ما بين القوسين زيادة من السنة .

٣٠٩ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » (١/١١٠) ، وعبد الله في « السنة » (ص ٩٠) . كلاهما من طريق شريك بن عبد الله عن أبيه عن الشعبي به مختصرا . قلت : شريك بن عبد الله النخعي صدوق لكنه يخطئ كثيرا وتغير حفظه منذ ولي القضاء . ورواه اللالكائي في « سننه » (١/١٣٠) ، وأبونعيم في « الحلية » (٤/٣٢٠) ، والهروي في « ذم الكلام » (٩٠/أ) . كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن ابن شبرمة ، عن الشعبي به وإسناده صحيح . ورواه الدارمي في « سننه » عن محمد بن حميد ، ثنا جرير ، عن ابن شبرمة به(١/١٠٩) ، وفي إسناده محمد بن حميد بن حبان وهو ضعيف . والأثر ذكره ابن الجوزي في « ذم الهوى » (ص ١٢) .

٣١٠ـ وقال الربيع [١] بن صبيح عن الحسن رَحِمَهُ اللهُ قال : ليس لأهل البدع غيبة .

٣١١ـ وقال زائدة [٢] الثقفي : قلت لمنصور بن المعتمر أرأيت إذا كنت صائما أتناوي السلطان ؟ قال : لا ، قلت : فأصحاب الأهواء والبدع ؟ قال : نعم.

٣١٢ـ وعن الحسن [٣] قال : ثلاثة لا غيبة لهم ، الفاسق المعلن (بفسقه) [٤] وصاحب الهوى الذي يدعو (إلى هواه [٥]) [٦] .

---

(١) الربيع بن صبيح - بفتح المهملة - السعدي البصري ، صدوق سيئ الحفظ ، وكان عابدا مجاهدا . قال الرامهرمزي : هو أول من صنف الكتب بالبصرة / من السابعة /مات سنة ستين ومائة . التقريب (ص ١٠١) .

٣١٠ - **تخريجه** : أخرجه اللالكائي في « السنة » قال : ثنا عبد العزيز بن محمد ، ثنا الحسين بن يحيى ، ثنا عبد الله بن أيوب ، ثنا روح ، ثنا الربيع به (١٤٠/١) ، والهروي في « ذم الكلام » من طريق أحمد بن الحسن ، ثنا محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا الربيع به (٨٢/أ) . وأورده ابن بطة في « الشرح والإبانة » (ص ١٦٣) ، وابن الجوزي في الجزء الذي ألّفه في مناقب الحسن البصري (٣٦) .

(٢) زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت صاحب سنة /من السابعة / مات سنة ستين ومائة ، وقيل : بعدها . التقريب (ص ١٠٥) .

٣١١ - **تخريجه** : أورده ابن بطة في الشرح والإبانة (ص ١٦٣) ، عن زائدة بمعناه .

(٣) الحسن : هو البصري .

(٤) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادةمن « الزهد » و « السنة » .

(٥) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « الزهد » و « السنة » .

(٦) كذا في الأصل ، ولم يذكر الثالث .

٣١٣ـ وكذا قال سفيان بن عيينة رحمة الله عليه : صاحب الهوى في الدين ليست له غيبة .

٣١٤ـ وقال علي (١) بن عبدالله بن العباس : إذا كان الإمام صاحب هوى فلا يصلى خلفه .

٣١٥ـ وكره مالك بن أنس الصلاة خلف أصحاب الأهواء والقدرية .

---

٣١٢ – تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » قال : ثنا عبد العزيزالجردي ، عن ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن الحسن ولفظه : ثلاثة لا غيبة لهم ، الإمام الخائن ، وصاحب الهوى يدعو إلى هواه ، والفاسق المعلن فسقه (ص ٣٥١) . ورواه اللالكائي في « السنة » من طريق محمد بن حمدويه ، ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، ثنا يوسف بن عدي ، ثنا عثمان بن مطر ، عن هشام ، عن الحسن به (١٤٠/١) . قلت : في إسناده عثمان بن مطر الشيباني وهو ضعيف . ورواه الهروي في « ذم الكلام » من قول يحيى بن أبي كثير (٨٢/أ) . وذكره ابن الجوزي في الجزء الذي ألفه في مناقب الحسن البصري (ص ٣٦) .

٣١٣ – تخريجه : لم أعثر على من أخرجه من قول سفيان ولكن رواه الدارمي في « سننه » (١/ ١٠٩) ، واللالكائي في « السنة » (١٤٠/١) . كلاهما من قول إبراهيم النخعي بمعناه .

(١) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، أبو محمد ، ثقة عابد / من الثالثة / مات سنة ثمان عشرة ومائة على الصحيح . التقريب (ص ٢٤٧) .

٣١٤ – تخريجه : أورده اللالكائي في « السنة » عنه بمثله (٧٣٠/٢) .

٣١٥ – تخريجه : رواه ابن بطة في « الإبانة » (٣٥٩/٢/أ) ، واللالكائي في « السنة » (٧٣٢/٢) كلاهما من قول مالك ولفظه : لا يصلى خلف القدرية . وذكره ابن بطة في « الشرح والإبانة » (ص ١٥١) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٣٨) ، وابن عبد البر في اختلاف أقوال مالك وأصحابه (٤١٠/أ) . كلهم عنه بمعناه .

٤٦. باب ما قيل في توبتهم

٣١٦ـ عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رضي اللَّه عنها : « يا عائشة ! ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾(١) إنهم أصحاب البدع وأصحاب الضلالة من هذه الأمة ، يا عائشة ! إن لصاحب كل ذنب توبة إلا أصحاب الأهواء والبدع ، فإنه ليست لهم توبة ، أنا بريءٌ منهم وهم مني براء » .

---

(١) الأنعام : ١٥٩ .

٣١٦ – تخريجه : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » (٨/١) ، والطبراني في « الأوسط » ، مجمع البحرين (٢٥/١ ، ٢٧) ، وفي « الصغير (٢٠٧/١) ، وابن بطة في « الإبانة » (١/ ٢٢/أ) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٣٨/٤) ، وابن البنا في الرد على المبتدعة (٤/ب) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٣٦/١) ، وإسماعيل الأصبهاني في « الحجة » (٥١/أ) كلهم من طريق بقية بن الوليد عن شعبة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن شريح القاضي ، عن عمر به . قال ابن الجوزي : وتابعه جحدر بن الحارث عن بقية وخالفهما وهب بن حفص الحراني ، فرواه عن الجدي عبد الملك ، عن شعبة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عمر ، ولا يثبت عن شعبة ، ولا عن مجالد ، وأما بقية فكان يدلس ، والظاهر أنه سمع من ضعيف فأسقط ذكره ، فلا يوثق بما يروى ، وأما وهب ، فقال ابن عروبة : كذاب يضع الحديث يكذب كذبا فاحشا .

قلت : بقية بن الوليد صدوق يدلس كثيرا لكنه صرح بالتحديث عند ابن أبي عاصم في « السنة » ، وابن البنا في « الرد على المبتدعة » ، وأبي القاسم الأصبهاني في « الحجة » ، فزالت علة التدليس . وأما مجالد بن سعيد فقال البخاري : يحيى بن سعيد يضعفه . قال النسائي : ليس بالقوي ، قال الدارقطني : ضعيف . ميزان الاعتدال (٤٣٨/٣) ، =

= التقريب (ص٣١٨) . فالإسناد ضعيف وعلته مجالد بن سعيد . والحديث رواه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وأبو نعيم ، وابن مردويه ، وأبو نصر السجزي عن عمر بمثله ، ذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٤٠٢/٣) . وله شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه الطبري في تفسيره (١٠٥/٨) ، وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (٤٠٢/٣) .

* أصحاب البدع والأهواء إن تابوا هل تقبل توبتهم أم لا ؟ وظاهر الحديث يدل على أنه لا تقبل توبتهم ، وهو خلاف ما ثبت في الآيات والأحاديث الصحيحة ، فالتوبة من الذنوب والمعصية مهما عظمت أمر ثابت في الكتاب والسنة .

ولا شك أن البدعة أخف بكثير من الكفر والشرك ، فكيف يرد توبة المبتدع مع ثبوت قبول توبة المشرك ، ثم إنه لم يرد نص صحيح بعدم قبول توبة المبتدع .

وأما ما جاء عن بعض أهل العلم ، فإنهم أرادوا بذلك التحذير من البدعة واتباع الهوى ، أو المراد منه أن المبتدع لا يوفقه الله عز وجل للتوبة لكونه يرى أنه على حق فلا يتوب ، كما قال الله عز وجل ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُۖ ﴾ (فاطر : ٨) ، ولكن إذا وفق للتوبة وأخلص في عمله فلا شك في قبولها فقد قال سبحانه : ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ (طه : ٨٢) .

٤٧. باب ثواب من خالف هواه في طاعة الله عز وجل

٣١٧ـ عن عبدالله [(١)] بن وهب رَحِمَهُ اللهُ قال أسامة [(٢)] رضي اللّه عنه : يقال : العلم النافع الذي يحجز المرء عن معاصي الله عز وجل ، والعلم النافع الذي يرغب المرء في طاعة الله عز وجل ، قال : فهذا العلم هو النافع ، و قال : الصبر في اثنتين : صبر لله تعالى على ما أحب وإن ثقل على الأنفس والأبدان . وصبر لله تعالى على ما يكره وإن نازعت إليه الأهواء ، فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم غدا إن شاء الله ، وقرأ : ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [(٣)] .

وقال : الخاسر من عمر دنياه بخراب آخرته ، والخاسر من استصلح معايشه بفساد دينه ، والمغبون حظا من رضي بالدنيا من الآخرة نصيبا ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [(٤)] الآية .

---

(١) عبدالله بن وهب المصري .

(٢) أسامة بن زيد الليثي مولاهم المدني ، صدوق يهم / من السابعة / مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . التقريب (ص٢٦) .

(٣) الرعد : ٢٤ .

(٤) يونس : ٧ .

٣١٧ – تخريجه : لم أعثر على من أخرجه .

٣١٨ـ وقال فتح [(١)] الموصلي رحمه الله : من أدام الذكر بقلبه ورثه ذلك الفرح بالمحبوب ، ومن آثره على هواه ورثه ذلك حبه إياه ، ومن اشتاق إليه زهد فيما سواه ، ومن أنس به آثر مجالسته على غيره ، و من حفظ وصيته ورعا حقه وخافه بالغيب ، أورثه ذلك النظر إلى وجهه الكريم .

٣١٩ـ وقال أحمد [(٢)] بن عبدالله بن يونس : سمعت مالك بن أنس يقول : لو أن رجلا ارتكب الكبائر كلها ، ما خلا الشرك بالله عز وجل ، لرجوت أن يجعله الله تعالى في الفردوس الأعلى ، إذا سلمه الله تعالى من الأهواء والبدع .

---

(١) الفتح أبو النصر الموصلي ، كان من العباد والزهاد والنساك ، سكن بغداد ، مات سنة عشرين ومائتين . تاريخ بغداد (٣٨٣/١٢) .

٣١٨ - تخريجه : لم أجد من رواه .

(٢) أحمد بن عبدالله بن يونس بن عبدالله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي ، ثقة ، حافظ / من كبار العاشرة / مات سنة سبع وعشرين ومائتين وهو ابن أربع وتسعين سنة . التقريب (ص١٤) .

٣١٩ - تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » قال : ثنا محمد بن أحمد الجارودي ، ثنا إبراهيم ابن محمد بن سهل ، ثنا محمد بن إبراهيم بن نافع ، ثنا محمد بن محمد بن عمر ، ثنا محمد بن إسحاق الصيني ، ثنا عبدالله به (٩٥/ب) . قلت : في إسناده محمد بن إسحاق الضبي أو الصيني ، ذكره ابن أبي حاتم وقال : كتبت عنه ثم سألت أبا عون بن عمرو عنه فقال : هو كذاب فتركته . الجرح والتعديل (١٩٦/٧) ، ميزان الاعتدال (٤٧٧/٣) . وله طريق آخر عند أبي نعيم في « الحلية » قال : ثنا أحمد بن جعفر بن سليم ، ثنا يحيى بن عبدالباقي قال : سمعت النضر ابن سلمة بن شاذان ، يقول : ثنا عبدالله ابن نافع ، قال : سمعت مالكا ، يقول : وذكره (٦/ ٣٢٥) . قلت في إسناده النضر بن سلمة ، قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه إلا للاعتبار ، =

٣٢٠ـ وعن حميد [١] الطويل قال : دخلنا على أبي العالية الرياحي ونحن شبيبة [٢] ، فقال : أرى عليكم من الإسلام سيما [٣] خير ، إن لم تكونوا حرورية ومن أهل الأهواء .

٣٢١ـ وقال إسحاق بن أبي يحيى الكعبي عن سفيان بن عيينة : من برآه الله عز وجل من هذه الأهواء ومن هذا السلطان فما أحسن حاله ! .

= قال الوزان : عرفنا كذبه في المذاكرة ، قال أبو حاتم : كان يفتعل الحديث ، وقد أثنى عليه أبو عروبة خيرا وقال : كان حافظا لحديث المدينة . ميزان الاعتدال (٢٥٦/٤) .

(١) حميد بن أبي حميد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، ثقة مدلس ، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء / من الخامسة / مات سنة اثنتين ويقال ثلاث وأربعين ومائة وهو قائم يصلي . التقريب (ص٨٤) .

(٢) شبيبة : جماعة من الشباب ، وهو اسم مصدر من شب يشب . لسان العرب (٤٨٠/٢) .

(٣) سيما : العلامة . لسان العرب (٣١٢/١٢) .

٣٢٠ – تخريجه : لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ .

٣٢١ – تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » قال : ثنا الحسن بن عثمان ، ثنا أحمد بن الحسن ، ثنا الحسن بن علي ، ثنا جعفر بن مسافر قال : سمعت مؤمل بن إسماعيل قال : سمعت سفيان وذكره (١٣٦/١) . قلت : في إسناده مؤمل بن إسماعيل قال عنه البخاري : منكر الحديث ، قال أبو زرعة : في حديثه خطأ كثير ، وأما ابن معين فقد وثقه ، وقال أبو حاتم : صدوق ، شديد في السنة كثير الخطأ ، وقال الحافظ : صدوق سيء الحفظ . ميزان الاعتدال (٢٢٨/٤) ، التقريب (ص٣٥٣) . وأما إسناد المؤلف ففيه إسحاق الكعبي ، قال الدراقطني : ضعيف ، قال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار ، قال الذهبي : هالك يأتي بالمناكير عن الأثبات . ميزان الاعتدال (٢٠٥/١) .

٣٢٢ـ وعن أحمد بن يونس قال : سمعت رجلا يقول لسفيان : يا أبا عبدالله ! أوصني ؟ قال : إياك والأهواء والخصومة ، إياك والسلطان .

٣٢٣ـ وعن السامي [(١)] ، قال : كان سفيان يقول لا تخاصم أهل البدع ، فإنهم يبغضون إليك ما أنت فيه ، ويلبسون عليك دينك ، وكان يثبت القدر والرؤية ويقول : إن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، وكان يقول : من قال القرآن مخلوق فهو مرتد .

٣٢٤ـ وعن أبي يعلي [(٢)] وعن محمد [(٣)] بن الحنيفة رضي الله عنه قال : لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومتهم [(٤)] في ربهم عز وجل .

---

٣٢٢ - تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » من طريق عبدالله بن محمد البغوي ، ثنا محمد ابن علي الجوزجاني ، أخبرنا أحمد بن يونس به (١٣٦/١) ، والهروي في « ذم الكلام » قال : ثنا الحسن بن يحيى ، ثنا عبدالرحمن بن احمد ، ثنا ابن منيع ، حدثني الجوزجاني به (٩٧/أ) ، (٩٨/ب) . قلت : إسناده صحيح .

(١) كذا في الأصل : ولعله علي بن الحسن السامي ، ذكره السمعاني في الأنساب (٣٢/٧) ، وقال : يروي عن الثوري المناكير .

٣٢٣ - تخريجه : تقدم بنحوه من كلام سفيان برقم (٢٩٩) .

(٢) المنذر بن يعلى الثوري - بالمثلثة - أبو يعلى الكوفي ، ثقة / من السادسة / . التقريب (ص٣٤٧) .

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم ابن الحنفية المدني ، ثقة عالم / من الثانية / مات بعد الثمانين . التقريب (٣١٢) .

(٤) كذا في الأصل : وجاء عند الآخرين « خصومات الناس » .

٣٢٥ـ وعن عمر [(١)] بن عبيدالله بن الحسن عن [(٢)] فاطمة (بنت الحسين) [(٣)] عن علي رضي اللَّه عنه قال : إياكم والخصومات ، فإنها محق [(٤)] الدين .

---

٣٢٤ - تخريجه : رواه عثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (ص٩) ، واللالكائي في « السنة » (١٢٧/١) ، وابن عبدالبر في « جامع بيان العلم وفضله » (٩٣/٢) كلهم من طريق سالم ، عن أبي يعلى به . قلت : في إسناده سالم بن أبي حفصة الكوفي ، قال الفلاس : ضعيف مفرط في التشيع ، قال النسائي : ليس بثقة ، وأما ابن معين فقد وثقه قال الحافظ : صدوق إلا أنه شيعي غالي . ميزان الاعتدال (١١٠/٢) ، التقريب (ص١١٤) وأورده ابن بطة في « الشرح والإبانة » (ص١٣٩) عنه . وذكره السيوطي وعزاه لأبي نصر السجزي في « الإبانة » والديلمي في « مسند الفردوس » من حديث أبي هريرة مرفوعا ، كما في كنز العمال (٢٣٧/١) . قال الدارقطني : يرويه أبو قلابة عن حسين بن حفص ، عن الثوري ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، و وهم فيه ، وإنما روى عن الثوري هذا الحديث من حديث منذر بن يعلى الثوري ، عن محمد بن الحنفية من قوله غير مرفوع وقال أبو العالية : ذكرت ذلك لابن المديني فقال : ليس هذا بشيء ، إنما الحديث حديث ابن الحنفية . العلل للدارقطني (ق١/٤٧٧) .

(١) عمر بن عبيدالله بن الحسن لم أجد ترجمته .

(٢) صيغة الأداء محرفة : « بابن » والتصويب من « السنة » .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « السنة » . فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية ، زوج الحسن بن الحسن بن علي ، ثقة / من الرابعة / ماتت بعد المائة . التقريب (ص٤٧١) .

(٤) المحق : النقصان وذهاب البركة . لسان العرب (٣٣٨/١٠) .

٣٢٥ - تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » من طريق يعقوب بن إبراهيم ، ثنا عمر بن شبه ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن عمر بن عبيدالله به (١٢٧/١) . قلت : في إسناده عمر بن عبيدالله ولم أعثر على ترجمته ، وأبو جعفر الرازي : صدوق سيء الحفظ .

٣٢٦ـ وعن معاوية بن قرة قال : كان يقال : الخصومات في الدين تحبط الأعمال.

٣٢٧ـ وعن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم » (١) .

٣٢٨ـ وقال أبو قلابة : لا تجالسوا أصحاب الخصومات ، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ، ويلبسوا / ٥٣ / عليكم بعض ما كنتم تعرفون .

---

٣٢٦ - **تخريجه** : أخرجه الآجري في الشريعة (ص٥٦) ، وابن بطة في « الإبانة » (١/١٧٠/أ) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢/٣٠٠) ، والهروي في « ذم الكلام » (٨٩/أ) ، وابن البنا في « الرد على المبتدعة » (٦/أ) . كلهم من طرق عن هشيم بن بشير ، عن العوام بن حوشب ، عن معاوية به . قلت : رجاله كلهم ثقات إلا هشيما ، فإنه ثقة يدلس وقد عنعنه ، لكن تابعه في روايته عن العوام ، يزيد بن هارون عند اللالكائي في « السنة » (١/١٢٩) ، فالإسناد صحيح . والأثر ذكره الشاطبي في « الاعتصام » (٢/٩٣) .

(١) الخصم جمعه خصام : وهو رجل شديد الخصومة أو الحاذق بالخصومة .

٣٢٧ - **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب التفسير ، باب وهو ألد الخصام (٦/٣٥) ، كتاب الأحكام . باب الألد الخصم (٩/٩١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب العلم ، باب في الألد بالخصم (٤/٢٠٥٤) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٦/٦٣ ، ٢٠٥) ، والترمذي في « سننه » كتاب التفسير ، باب سورة البقرة (٥/٢١٤) ، وابن بطة في « الإبانة » (١/٤٥/ب) ، واللالكائي في « السنة » (١/١٢٦) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢/٨٥/أ) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٢٣٥) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٧/ب) . كلهم من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة مرفوعا . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (١/٥٧٣) ، وعزاه لوكيع وعبد بن حميد وابن مردويه .

٣٢٩ـ وعن ليث [١] ، عن أبي جعفر [٢] قال : لا تخالطوا أصحاب الخصومات ، فإنهم يتجادلون في آيات الله عز وجل .

٣٣٠ـ وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أنهاك عن ثلاث : أن تسب أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فإن الله أظهر بهم هذا الدين ، وأنهاك أن تجادل في القدر ، فإنه لن يتنازع فيه اثنان إلا أثما أو

---

٣٢٨ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » (١٠٨/١) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص٤٨) ، والآجري في الشريعة (ص٥٦) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٣٣) ، والهروي في « ذم الكلام » (٩٢/أ) وابن البنا في الرد على المبتدعة (٧/أ) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ص٥٥٢) ، (قسم العين) . كلهم من طرق عن حماد بن زيد ، عن أيوب قال : قال أبو قلابة وذكره .

قلت إسناده صحيح .

(١) ليث هو : ابن أبي سليم .

(٢) أبو جعفر : هو محمد بن علي بن الحسين الباقر .

٣٢٩ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » (١١٠/١) ، والطبري في « تفسيره » (٢٢٩/٧) ، وابن بطة في « الإبانة » (٢٩/٢/ب) . كلهم من طريق فضيل عن ليث ، عن أبي جعفر به .

ورواه الدارمي في « سننه » (٧١/١) ، والهروي « في ذم الكلام » (٨٧/ب) . كلاهما عن حفص بن غياث ، عن ليث ، عن الحكم ، عن أبي جعفر محمد بن علي به .

قلت : في إسناده ليث بن أبي سليم ، وهو صدوق إلا أنه اختلط ولم يتميز حديثه فترك .

والأثر أورده السيوطي في « الدر المنثور » (٢٩٢/٧) ، وعزاه لعبد بن حميد وأبي نعيم .

٣٣٠ – تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » (٦٣٣/٢) ، من طريق علي بن عمر =

أحدهما ، وأنهاك عن تعلم النجوم فإنها تدعو إلى الكهانة .

= نا محمد بن عبدالله بن عتاب ، ثنا عبيد بن عبدالواحد ، قال : ثنا نعيم بن حماد قال : ثنا عبدالله بن المبارك قال : نا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران قال : قال لي : ابن عباس وذكر بنحوه . قلت : في إسناده نعيم بن حماد الخزاعي ، وهو صدوق يخطىء كثيرا .

ورواه الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » عن وكيع ، ثنا جعفر بن برقان ، عن ميمون ابن مهران من قوله (٦٠/١) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » من طريق يحيى ، ثنا جعفر به مثل رواية الإمام أحمد (١٨٨) .

قلت : إسنادهما إلى ميمون صحيح . ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٢٩٩/١) ، (٣٤٣/٢) ، عن ابن عباس رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ وذكره بمعناه . قلت : إسناده ضعيف جدا .

٤٨. باب ما يخاف من ذلك

٣٣١ـ عن أبي أمامة رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » ، ثم قرأ : ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [1] .

٣٣٢ـ وفي لفظ آخر : « ما ضلت أمة بعد نبيها إلا أعطيت الجدل » .

---

(١) الزخرف : ٥٨ .

٣٣١ – تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥/٢٥٢ ، ٢٥٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١/٤٧) ، والترمذي في « سننه » كتاب التفسير ، باب من سورة الزخرف (٥/٣٧٨) ، وابن ماجه في « سننه » إلا أنه قال : عن « أبي طالب » بدل « أبي غالب » وهو تصحيف ، لأنه مخالف لجميع الروايات الواردة ، « المقدمة » ، باب اجتناب البدع والجدل (١/١٩) . والطبري في تفسيره (٢٥/٨٨) ، والطبراني في الكبير (٨/٣٣٣) ، والآجري في الشريعة (ص٥٤) ، وابن بطة في الإبانة (١/٤٦/أ) ، وشك أحد رواته في رفعه ، والحاكم في المستدرك (٢/٤٤٧) ، واللالكائي في السنة (١/١١٤) ، وابن عبدالبر في الجامع (٢/٩٨) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/٢٣٠) . والهروي في « ذم الكلام » (٧/ب) ، وابن البنا في « الرد على المبتدعة » (٦/أ) ، والأصبهاني في الحجة (٦٩/أ) . كلهم من طريق حجاج بن دينار ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة به مرفوعا . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار وحجاج ثقة مقارب الحديث ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي ، وقال الألباني : إسناده حسن وقد صححه جماعة . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (٧/٣٨٥) ، وعزاه لعبد ابن حميد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه .

٣٣٢ – تخريجه : أخرجه الآجري في الشريعة (ص٦٨) ، قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد ، ثنا زهير بن محمد ، حدثنا عبدالله بن المبارك ، حدثنا سويد أبو حاتم ، عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة به مطولا وفيه : لم تضل أمة إلا أوتوا الجدل .

قلت : في إسناده سويد بن إبراهيم البصري ، قال النسائي : ضعيف ، قال أبو زرعة : =

٣٣٣- عن أبي عمرو (١) الشيباني قال : سمعت عبدالله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قتال المؤمن فسوق ، وجداله كفر » .

٣٣٤- وعن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من خاصم في القدر وتكلم فيه ، جحد ما جئت به وكفر بما أنزل على محمد ﷺ » .

= ليس بالقوي ، وحديثه حديث أهل الصدق ، قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات ، قال الحافظ : صدوق سيء الحفظ ، له أغلاط ، وقد أفحش ابن حبان فيه القول . ميزان الاعتدال (٢٤٧/٢) ، التقريب (ص١٤٠) . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٣٨٦/٧) ، وعزاه لابن أبي حاتم في « تفسيره » .

(١) سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي ، ثقة مخضرم / من الثانية / مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن عشرين ومائة سنة . التقريب (ص١١٨) .

٣٣٣ – تخريجه : لم أجد من رواه بهذا اللفظ إلا أن السيوطي ذكره في « الجامع الصغير » – بلفظ قريب منه – وعزاه للدارقطني في « الأفراد » ورمز لضعفه / فيض القدير (٨٢/٤) ، ولفظه هذا مخالف لجميع الروايات الواردة في الباب ، وأما الحديث الصحيح الثابت عن عبدالله مرفوعا فلفظه : « سباب المسلم فسوق وقتله كفر » . أخرجه الحميدي في مسنده (٥٨/١) ، وأبو عوانة في مسنده (٤٢/١) ، وأحمد في مسنده (٣٨٥/١ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (١٩/١) ، كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (٦٣/٩) ، كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن (١٨/٨) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب بيان قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (٥٧/١) ، والترمذي في « سننه » كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشتم (٣٥٣/٤) ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء سباب المؤمن فسوق (٢١/٥) ، والنسائي في « سننه » كتاب المحاربة ، باب قتال المسلم (١٦٨/٢) وابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب سباب المسلم فسوق (١٣٩٩/٢) .

٣٣٥ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : من نال نهمته [(١)] في الدنيا لم ينل نهمته في الآخرة ، ومن فرح في الدنيا حزن غدا في القيامة ، ومن ظن أنه أفضل من أحد - لا بفضل العافية - فهو من الجاهلين الذين عزبت [(٢)] عقولهم ليبلغن العقل بأهله غدا درجات ما يبلغ به الصائمون [(٣)] القائمون .

٣٣٦ـ قال ابن عباس : لو كان عمل السفيه أثقل من أحد لكان

---

٣٣٤ - تخريجه : أخرجه ابن عدي في « الكامل » (١٢٩٣/٣) ، وابن حبان في « المجروحين » (٣٥٦/١) ، وابن بطة في « الإبانة » (١٢٥/٢/أ) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٤٦/١) .
كلهم من طريق سوار بن مصعب ، عن كليب بن وائل ، عن ابن عمر مرفوعا بمثله . قلت : في إسناده سوار بن مصعب الهمذاني ، أبو عبدالله المؤذن ، قال البخاري : منكرالحديث ، قال النسائي : متروك ، قال أبو داود : ليس بثقة . وأورد الذهبي هذا الحديث في ترجمته وعده من مناكيره . ميزان الاعتدال (٢٤٦/٢) . وأما كليب بن وائل البصري فقد وثقه ابن معين وضعفه أبو حاتم ، وقال الحافظ : صدوق . ميزان الاعتدال (٤١٤/٣) ، التقريب (ص٢٨٦) . ورواه اللالكائي في « السنة » عن محمد بن عثمان الدقيقي قال : ثنا عبدالغافر ابن سلامة ، ثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير ، ثنا محمد بن حمير ، عن بشر بن جبلة ، عن كليب به (٦٢٣/٢) . قلت : في إسناده بشر بن جبلة قال أبو حاتم : مجهول ، وقال الأزدي : ضعيف الحديث . ميزان الاعتدال (٣١٤/١) ، تهذيب التهذيب (٤٤٤/١) . وأورده الحافظ في المطالب العالية (٧٦/٣ ، ٧٧) ، وعزاه لأبي يعلى . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٥/٧) ، وعزاه للطبراني في « الأوسط » وقال : فيه محمد بن الحسين القصاص ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

(١) النهمة : بلوغ الهمة في الشيء . النهاية (١٣٨/٥) .

(٢) عزب عزوبا : غاب وبعد . لسان العرب (٥٩٥/١) .

(٣) كذا جاء في الأصل ، ولا يخلو من شيء .

٣٣٥ - تخريجه : لم أجد من رواه .

مثقال ذرة من عمل العاقل أفضل منه وأرجح في الميزان يوم القيامة ، وما آمن المؤمن بالله حتى عقل ، ولا جهل الجاهل حتى عزب عقله ، واعلموا أن من حال التقوى ثلاثة : ترك المراء والجدل [1] ، فإن أهل الجدل هم الخاسرون .

٣٣٧ـ قال الأصمعي [2] : دعا أعرابي أخا له وقال : يا أخي ! إنك طالب ومطلوب ، فبادر الموت واحذر الفوت ، وخذ من الدنيا ما يكفيك ، ودع منها ما يطغيك ، إياك والبطنة ، فإنها تعمي عين القلب [3] ، ودع المراء (فإن ذلك فضل ولست آمن عليك الوزر ، ودع الكلام في كثير مما يعنيك) لقلة خيره ، فإنه لا تؤمن فتنته ولا تفقه حكمته [4] .

---

(١) لم يذكر الثالث .

٣٣٦ - تخريجه : لم أجد من رواه .

(٢) عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع ، أبو سعيد الباهلي ، صدوق سني / من التاسعة / مات سنة ست عشرة ومائتين ، وقيل : غير ذلك ، وقد قارب التسعين . التقريب (ص٢٢٠) .

(٣) كذا في الأصل ، وجاء في « الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع » فإنها تعمي عن الفطنة .

(٤) كذا في الأصل ، وفي « الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع » تعقل حكمته .

٣٣٧ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع » (٢/٣١٤) ، من طريق أبي العلاء الواسطي وأبي منصور محمد بن محمد قالا : أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا يونس ، نا الأصمعي وذكره مختصرا .

٣٣٨ـ ووصى ابن عباس رضي اللّه عنهما رجلا فقال : لا تتكلم بما لا يعنيك حتى لا تجد له موضعا ، فرب متكلم - يعني في غير موضعه - قد عنت ، ولا تمار حليما ولا سفيها ، فإن الحليم يغلبك [١] والسفيه يؤذيك ، واذكر أخاك إذا توارى [٢] عنك بما تحب أن يذكرك به إذا تواريت عنه ، ودعه [٣] بما تحب أن يدعك منه ، فإن ذلك العدل ، واعمل عمل امرئ يعلم أنه مجازى بالإحسان ، مأخوذ بالإجرام .

٣٣٩ـ وعنه أيضاً قال : لا تمار أخاك ولا تمازحه ، فإن المرء يورث البغضة ، ولا تعده موعدة فتخلفه ، ولا تفش سره فتفسد الذي بينك وبينه .

---

(١) كذا في الأصل ، وجاء في « الصمت » يقليك .

(٢) كذا في الأصل وشعب الإيمان ، وجاء في « الصمت » تغيب عنك .

(٣) كذا في الأصل وشعب الإيمان ، وجاء في « الصمت » واعفه .

٣٣٨ - تخريجه : أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « الصمت » قال : ثني أبو بكر العتكي عبدالرحمن بن صالح ، ثني أبو هارون ، عن محرز التيمي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس (ص٢٦٤) . قلت : في إسناده محرز بن هارون التيمي وهو ضعيف . الجرح والتعديل (٣٤٥/٨) ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، نا أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن إسحاق ، ثنا إبراهيم ، ثنا أبو علي الفزاري قال : قال وبرة بن عبدالرحمن : أوصاني عبدالله بن عباس وذكر بمثله (٩٦/٢/ب) . وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأمثال (ص٨٥) ، وابن أبي الدنيا في كتاب « الصمت » (ص٤٤٤) ، والخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٥٠/٢) ، والميداني في « الأمثال » (٢٣٨/٢) . كلهم من قول سعيد بن العاص مختصرا . قلت : إسناده صحيح .

٣٤٠ـ وعن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه : يا بني إياك / ٥٤ / والغضب ، فإنه يستخف الرجل الحليم ، وإياك والمراء ، فإن نفعه قليل ، وهو يلقي العداوة بين الإخوان .

يا بني لا تكثر الغيرة على أهلك ، فيرمون بالسوء من أجلك وإن كانت منه برية ، وعليك بخشية الله تعالى ، فإنها غلبت على كل شيء .

٣٤١ـ وقال مسلم [١] بن يسار : إياكم والمراء ، فإنها ساعة جهل

---

٣٣٩ – تخريجه : أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (ص١٠٧) والترمذي في « سننه » كتاب « البر والصلة » ، باب ما جاء في المراء (٣٥٩/٤) ، وابن أبي الدنيا في كتاب « الصمت » (ص٢٧١-٢٧٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٤٤/٣) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٩٧/٢/أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٩/أ) . كلهم عن ليث بن أبي سليم ، عن عبدالملك ، عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعا مع بعض الاختصار .

قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . قلت : في إسناده ليث بن أبي سليم وفيه ضعف .

٣٤٠ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب من قال العلم الخشية وتقوى الله (٩١/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧٠/٣) ، والهروي في « ذم الكلام » (٩٣/أ) . كلهم من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير به مختصرا .

قلت : إسناده إلى يحيى صحيح . ورواه عبدالله في زياداته على الزهد ، ثنا داود بن رشيد ، ثنا الوليد عن الأوزاعي به مع الاختصار (ص٥٢) .

(١) مسلم بن يسار البصري ، نزيل مكة ، أبو عبدالله الفقيه ، ثقة عابد / من الرابعة / مات سنة مائة أو بعدها بقليل . التقريب (ص٣٣٦) .

العالم وبها (يبتغي) (١) الشيطان زلته .

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من المراجع التالية .

٣٤١ - تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب اجتناب اهل الأهواء والبدع والخصومة (١٠٩/١) ، وابن سعد في الطبقات (١٨٧/٧) ، وابن أبي الدنيا في « الصمت » (ص٢٧٣) ، وأحمد في « الزهد » (ص٣٠٧) ، والآجري في « الشريعة » (ص٥٦) ، وابن بطة في « الإبانة » (١٦٨/٢/ب) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٩٤/٢) ، والهروي في « ذم الكلام » (٩١/ب) . كلهم من طريق حماد بن زيد ، ثنا محمد بن واسع قال : قال مسلم ابن يسار وذكر بمثله .

قلت : إسناده صحيح . وأورده الآجري في « أخلاق العلماء » (ص٤٠) ، وابن بطة في « الشرح والإبانة » (ص١٤٢) .

٤٩. باب ثواب من ترك المراء في الدين

٣٤٢ـ عن يحيى بن أبي الكثير يرفعه قال : ست من كن فيه فقد استكمل الإيمان : قتال أعداء الله بالسيف ، والصوم في الصيف ، وإسباغ الوضوء في اليوم الشاتي ، والتبكير بالصلاة في يوم الغيم ، وترك المراء وإن كان صاحبه محقا ، والصبر على المصيبة .

---

٣٤٢ – تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » من طريق أبي سعد يحيى بن منصور الزاهد ثنا علي بن خشرم ، ثنا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير (٢٠/ب) . قلت : في إسناده يحيى بن منصور ولم أجد ترجمته . وأيضا أسنده يحيى بن أبي كثير عن الهروي في « ذم الكلام » فقال الهروي : أخبرنا سعيد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ، ثنا جدي ، ثنا محمد ابن يزيد ، ثنا الحارث بن مسلم الرازي ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن أبي سلام ، عن أبي مليكة مرفوعا بمثله (٢٠/ب) . وورد أيضا من قول يحيى بن أبي كثير بمثله . فقد رواه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا محمد بن معمر ، ثنا أبو شعيب الحراني ، ثنا يحيى بن عبدالله ، ثنا الأوزاعي ثني يحيى بن أبي كثير به (٣/ ٦٨) . قلت : في إسناده يحيى بن عبدالله بن الضحاك الحراني وهو ضعيف . وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعا بمثله . قال الألباني : إسناده ضعيف . ضعيف الجامع الصغير (٢/٢١٤) .

* المراء : هو الجدال والمنازعة ، ويقال للمناظرة : مماراة ، لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع . لسان العرب (١٥/٢٧٨) .

* والمراء جائز عند العلماء إذا كان القصد منه والباعث إليه إظهار الحق والصواب ودحض الشبهات الباطلة ، ويكون ذلك بأسلوب علمي رصين ، وقد جرى على ذلك الرسول ﷺ وأصحابه ومن جاء بعدهم من أئمة المسلمين . وأما إذا كان من باب المجادلة والمكابرة فتركه أولى وأصوب .

٣٤٣ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قدم ثلاثة من ولده قبل أن يبلغوا الحنث [(١)] ، أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم ، وست من كن فيه بلغ حقيقة الإيمان ، ضرب أعداء الله بالسيف ، وابتدار الصلاة في اليوم الدجن [(٢)] ، وإسباغ الوضوء على المكاره ، وصيام في الحر ، وصبر على المصائب ، وترك المراء وهو صادق » .

---

(١) الحنث : - بكسر المهملة وسكون النون بعدها مثلثة - الإدراك والبلوغ ، أي لم يبلغوا الحلم فتكتب عليهم الآثام . لسان العرب (١٣٨/٢) .

(٢) الدجن : هو ظل الغيم في اليوم المطير . لسان العرب (١٤٧/١٣) .

٣٤٣ - تخريجه : أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » من حديث أبي سعيد الخدري به مختصرا ولفظه : ست من كن فيه كان مؤمنا حقا . . . الخ ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » . قال الألباني : إسناده ضعيف . « ضعيف الجامع الصغير » (٢١٤/٣) . وأما الشطر الأول منه فهو صحيح ثابت من حديث أنس مرفوعا ، ولفظه : « ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » . أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الجنائز ، باب فضل من مات له ولد فاحتسب (٩٢/٢) . ومن حديث أبي هريرة مرفوعا بنحوه . رواه البخاري في « صحيحه » كتاب العلم ، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم (٣٧/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب البر والصلة ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه (٢٠٢٩/٤) ، والترمذي في « سننه » كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من قدم ولدا (٣٦٥/٣) ، وأحمد في مسنده (٢٧٦/٢ ، ٤٧٣ ، ٥١٠) . ومن حديث عبدالله بن مسعود مرفوعا . أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٣٧٥ ، ٤٢٩ ، ٤٥١) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الجنائز ، باب ما جاء في ثواب من أصيب بولده (٥١٢/٢) .

٣٤٤ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : لا يذوق العبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وأن يدع المراء وهو محق ، ويدع الكذب في المزاح .

٣٤٥ـ وعن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من ترك الكذب بنى الله له قصرا في ربض [(١)] الجنة ، ومن ترك المراء وهو محق بنى له في وسطها ، ومن أحسن

---

٣٤٤ – تخريجه : أخرجه عبدالرزاق في « مصنفه » عن معمر ، عن قتادة أن ابن مسعود قال : وذكره (١١٨/١١) . ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير (١٧٣/٩) . قال الهيثمي : قتادة لم يسمع من ابن مسعود . مجمع الزوائد (٥٥/١) . وأخرجه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » قال : ثنا محمد بن جامع العطار ، ثنا محمد بن عثمان ، ثنا سليمان بن داود ، عن رجاء بن حيوة ، عن عبدالرحمن بن غنم ، عن عمر بنحوه / المقصد العلي (ص٢٣) . قال الهيثمي : رواه أبو يعلى وفيه محمد بن عثمان ، عن سليمان بن داود ولم أر من ذكرهما . مجمع الزوائد (٩٢/١) . ورواه ابن أبي زمنين في « أصول السنة » قال : ثني وهب ، عن ابن وضاح ، عن الصمادحي ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ميمون بن أبي شبيب ، عن عمر من قوله (١٥٥) . قلت : إسناده حسن . وأخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب الصمت » عن أحمد بن إبراهيم ، ثنا شبابة ابن سوار ، ثنا شعبة ، عن الحكم قال : قال ابن عمر من قوله (ص٤٤٣) . قلت : إسناده صحيح . وأورده أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الإيمان من قول عمر وابن عمر بلفظ قريب منه (٦٤ ، ٨٥) . ويشهد له ما رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٢/٢ ، ٣٦٤) ، وابن أبي الدنيا في كتاب الغيبة (٢/ب) ، وفي كتاب « الصمت » (ص٢٨١) ، من حديث أبي هريرة مرفوعا ولفظه : لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان ، حتى يدع المراء وإن كان محقا ويدع كثيرا من الحديث مخافة الكذب . (اللفظ لابن أبي الدنيا) .

(١) ربض الجنة : أي أدناها ، وقيل : وسطها . لسان العرب (١٥٢/٧) .

خلقه بنى له في أعلاها » .

٣٤٦ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا الزعيم لمن ترك المراء وإن كان محقا ، وحسن خلقه ، ببيت في أعلى الجنة ، وببيت في وسطها ، وببيت في ربض الجنة » .

---

٣٤٥ - تخريجه : أخرجه الترمذي في « سننه » وحسنه ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في المراء (٣٥٨/٤) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة (٢٠/١) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٧٨/٢) ، وابن عدي في « الكامل » (١١٨١/٣) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٩/ب) ، وابن حبان في كتاب « المجروحين » (٣٣٦/١) . كلهم من طرق عن سلمة بن وردان الليثي ، عن أنس به . قلت : إسناده ضعيف وعلته سلمة بن وردان . قال أحمد : منكر الحديث ، قال ابن معين : ليس بشيء ، قال أبو داود : ضعيف ، قال أبو حاتم : ليس بقوي ، عامة ما عنده عن أنس منكر ، قال الحاكم : رواياته عن أنس أكثرها مناكير ، وأقره الذهبي . ميزان الاعتدال (١٩٣/٢) ، التقريب (ص١٣١) . وأما الترمذي فقد حسنه لشواهده ، قال المباركفوري : . . . ومن عادات الترمذي أنه يحسن الحديث الضعيف للشواهد . تحفة الأحوذي (١٤٣/٣) . ورواه ابن أبي الدنيا في « ذم الغيبة » (٢/أ) ، وفي كتاب « الصمت » (ص٢٨٢) ، عن سلمة بن وردان به إلا أنه قال : عن مالك بن أوس ابن حدثان . والحديث صححه أحمد بن صالح وأثبت لمالك بن أوس رواية ، والمشهور أن له رؤية فقط ، قال ابن خزيمة : في القلب عن سلمة بن وردان شيء . كتاب « الصمت » (ص٢٨٢) .

٣٤٦ - تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » (٢٠/أ) ، عن محمد بن أحمد ، ثنا أبو نعيم بن عدي ، عن أبي زرعة الرازي ، ثنا المعافي بن سليمان ، ثنا موسى بن أعين ، عن زيد الرقي ، عن العلاء بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة مرفوعا . قلت : في إسناده انقطاع فإن العلاء لم يسمع من أبي هريرة . ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٢/٢-٣٥٣ ، ٣٦٤) ، من حديث مكحول عن أبي هريرة مرفوعا : ولفظه : لا يؤمن الرجل الإيمان كله =

٣٤٧ـ وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كثر همه سقم (بدنه) (١) ، ومن ساء خلقه عذب نفسه ، ومن لاحا (٢) الرجال ، سقطت مروءته ، وذهبت كرامته » .

= حتى يدع الكذب في المزاح والمراء ، وإن كان صادقا . قلت : إسناده منقطع فإن مكحولا لم يسمع من أبي هريرة . وله طريق آخر عند الطبري في الأوسط / كما في مجمع البحرين (٢٥/١) . قال الهيثمي : فيه منصور بن أذين ، ولم أر من ذكره . مجمع الزوائد (٩٢/١) . وله شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعا بمثله . رواه أبو داود في « سننه » كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق (١٥٠/٥) ، وابن البنا في « الرد على المبتدعة » (٦/أ) والهروي في « ذم الكلام » (٢٠/أ) .

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والزيادة من « الغيلانيات » .

(٢) لاحاه ملاحاة ولحاة : نازعه ، وتلاحوا : تنازعوا . لسان العرب (٢٤٢/١٥) .

٣٤٧ - **تخريجه** : أخرجه أبو بكر الشافعي في « الغيلانيات » (١١/ب) ، والخطيب في المتفق والمفترق (٦٩/١/أ) . كلاهما من طريق بشر بن عاصم ، ثنا حفص بن عمر ، ثنا عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي ، حدثني عمي أبو جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن علي وذكره بمثله . قلت : بشر بن عاصم عن حفص بن عمر ، قال الخطيب : مجهولان . ميزان الاعتدال (٣١٩/١) . وذكره السيوطي في « الجامع الصغير » (٨٢٩/١) ، وعزاه لأبي الحسن بن معروف في « فضائل بني هاشم » وابن عمشليق في جزئه ، وقال : فيه بشر بن عاصم ، عن حفص بن عمر ، وكلاهما مجهولان . ورواه ابن عدي في « الكامل » (١٦٧٦/٥) ، والطبراني في « الأوسط » / مجمع البحرين (ص ٢٦) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧٤/٣) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٢٣٦/١) . كلهم من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا بنحوه . قال الألباني : إسناده ضعيف . ضعيف الجامع الصغير (٢٤٥/٦) . قلت : علته عمر ابن راشد وهو ضعيف . ورواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الصمت » عن عبد العزيز بن الحصين قال : بلغني أن عيسى عليه السلام قال : وذكر بمثله (ص ٢٧٦) . قلت : إسناده ضعيف ، وعلته حماد المالكي وعبدالعزيز بن الحصين الترجمان الأول منهما ضعيف ، والثاني متروك .

٥٠. باب في ذكر أهل البدع

٣٤٨ـ عن أنس رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : « إذا مات صاحب البدعة فتح في الإسلام فتح » .

٣٤٩ـ وقال يحيى بن أبي كثير رَحِمَهُ اللَّهُ : إذا رأيت صاحب بدعة (في طريق) (١) فخذ في طريق غيرها .

---

٣٤٨ - **تخريجه** : أخرجه الطيب في « تاريخ بغداد » (١٥٨/٤ - ١٥٩) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٣٩/١) . كلاهما من طريق عمرو بن مرزوق الباهلي ، نا عمران القطان ، عن قتادة ، عن أنس مرفوعا بمثله . قال الخطيب : الإسناد صحيح والمتن منكر ، وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ومدار الطريقتين على عمران القطان ، قال يحيى : ليس بشيء ، وقال النسائي : ضعيف الحديث (١٣٩/١) . قلت : أعله ابن الجوزي بعمران القطان وذكر من ضعفه لكن الراجح أنه صدوق ، يهم ، قاله البخاري واختاره الحافظ في « التقريب » فالإسناد حسن . وأما قول الخطيب : فقد قال عنه ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٣١٩/١) ، ذكره السيوطي في « الموضوعات » لقول الخطيب : إنه منكر المتن ، وليس بجيد إذ لا يلزم من ذلك أن يكون موضوعا » . وله طريق آخر عند الخطيب في « تاريخ بغداد » قال : ثنا محمد بن علي بن أحمد بن الحارث النسائي ، نا أبو بكر محمد بن عمر بن خلف الوراق ، ثنا محمد بن السري ، عن قتادة ، عن أنس به مرفوعا (١٥٩/٤) . قلت : في إسناده انقطاع بين محمد بن المتوكل السري وبين قتادة .

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المراجع الآتية » .

٣٤٩ - **تخريجه** : أخرجه الآجري في « الشريعة » (ص ٦٤) ، وابن بطة في « الإبانة » (٤٤/١/ب) ، واللالكائي في « السنة » (١٣٧/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٦٩/٣) ، والهروي في « ذم الكلام » (٩٣/أ) . كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير من قوله . قلت : إسناده حسن . ورواه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » قال : ثنا أسد ، قال : ثنا بعض أصحابنا عن الأوزاعي ، عن يحيى به (ص ٤٨) . قلت : في إسناده من لم يسم .

٥١. باب ذم البدع التي لم يرد بها كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ﷺ

ولا قال بها أحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، ولا التابعين ، ولا العلماء من الأئمة المشهورين رضي اللّه عنهم ، وإنما زينها الشيطان لأوليائه ، ليتخذوها دينا ، وينتحلونها شرعا فيناظرون عليها المؤمنين ويخاصمون الموحدين ، فيعملون بذلك ويحسبون أنهم مهتدون .

٣٥٠ـ عن عطاء [١] الخراساني رحمه الله / ٥٥ / قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [٢] ، قال : صرخ إبليس عندها صرخة اجتمع إليه منها جنوده من أقطار الأرض ، قالوا : يا رأس الخطيئة ! ما هذه الصرخة التي أفزعتنا ؟ لم نسمع منك مثلها ، قال : أمر نزل بي ما نزل قط أعظم منه ، قالوا : ما هو ؟ قال : فتلى عليه الآية : قال إنه يغوي ابن آدم حتى إذا نال منه حاجته استغفر الله فتاب ويتوب عليه ، فهل عندكم من حيلة ؟ قالوا : ما عندنا من حيلة ، قال : فاطلبوا فإني سأطلب ، قال : فلبثوا

---

(١) عطاء بن أبي مسلم ، أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل : عبد الله ، صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس / من الخامسة / مات سنة خمس وثلاثين ومائة . التقريب (ص ٢٣٩) .

(٢) النساء : ١١٠ .

ما شاء الله ، ثم صرخ أخرى فاجتمعوا إليه ، فقالوا : يا رأس الخطيئة ! ما هذه الصرخة التي لم نسمع منك إلا التي قبلها ما هي ؟ قال : فهل وجدتم شيئا ، قالوا : لا ، قال : لكني قد وجدت ، قالوا : وما الذي وجدت ، قال : أزين لهم البدع التي يتخذونها دينا ، ثم لا يستغفرون .

٣٥١ـ وعن عبدالرحمن بن يزيد قال : سمعت عبدالله بن مسعود يقول : إياكم وما يحدث الناس من البدع ، فإن الدين لا يذهب مرة واحدة ، ولكن الناس (١) يحدث لهم بدع بعد بدع حتى يخرج الإسلام من قلبه ، وأوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله عز وجل من فرضه من الصلاة والصيام والحلال والحرام ، ويتكلمون في ربهم عز وجل ، فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب ، قلت : يا أبا عبدالرحمن ! فإلى أين الهرب ؟ فقال : الهرب بقلبه ودينه ، ولا تجالس أحدا من أهل البدع عسى أن تسلم .

---

٣٥٠ – تخريجه : لم أجده من قول عطاء الخراساني ، ولكن رواه اللالكائي في « السنة » (١٣١/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٠١/أ) من كلام الأوزاعي بنحوه مختصرا .

(١) كذا في الأصل ، وجاء في « السنة » و « الحجة » الشيطان .

٣٥١ – تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد ، نا علي بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي ، ثنا أبي ، ثنا سعيد بن سعيد الخراساني ، عن سفيان الثوري ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد به (١٢١/١) . ومن طريقه رواه أبو القاسم الأصبهاني في « الحجة » (٦٩/أ) . قلت : إسناده ضعيف ، والمغيرة بن مقسم الضبي ، قال الحافظ : صدوق متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم .

٣٥٢ـ وعن الأزدي [(١)]. رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال : دخلت على ابن عباس رضي اللّه عنهما فقلت : أوصني فقال : عليك بتقوى الله والاستقامة ، اتبع ولا تبتدع .

---

(١) عثمان بن حاضر الحميري الأزدي ، أبو حاضر القاص ، ويقال : عثمان بن أبي حاضر ، وهو وهم ، صدوق / من الرابعة / التقريب (ص ٢٢٣) ، تهذيب التهذيب (١٠٩/٧) .

٣٥٢ - تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع (٥٣/١) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (١٢) ، وأبو عمرو الداني في « جامع البيان » (١١/ب) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص ٢٥) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٧٣/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٤٢/ب) . كلهم من طريق زمعة بن صالح ، عن عثمان بن حاضر الأزدي به .

قلت : في إسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف . ميزان الاعتدال (٨١/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٣٨/٣) . وله طريق آخر عند المروزي في « السنة » قال : ثنا محمد بن يحيى ، أنبأنا أبو حذيفة ، ثنا سفيان ، عن ابن طاؤوس اليماني ، عن أبيه ، عن ابن عباس بمعناه (ص ٢٤) .

قلت : إسناده حسن ، وأبو حذيفة هو : موسى بن مسعود النهدي ، صدوق سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

٥٢. باب الأمر بهجران أهل البدع

٣٥٣ـ قال بشر [١] بن الحارث : كن خيرا لأهل البدع منهم لأنفسهم ، تمنع الناس عنهم لا تكثر آثامهم .

٣٥٤ـ قال حنبل [٢] بن إسحاق : كتب رجل إلى أبا عبدالله [٣] يسأله عن مناظرة أهل الكلام والجلوس معهم ، فكتب إليه أبو عبدالله بسم الله الرحمن الرحيم ، أحسن الله عاقبتك ، ودفع عنك كل مكروه ومحذور برحمته الذي كنا نسمع ، وأدركنا عليه ما أدركنا من سلفنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض [٤] فيه مع أهل الزيغ ، إنما الأمر في التسليم والانتهاء إلى ما في كتاب الله عز وجل ، وسنة رسول الله ﷺ لا يعدي ذلك ، ولم يزل الناس يكرهون كل محدث من وضع كتاب ، وجلوس مع مبتدع ليورد عليه بعض ما يلبس عليه في دينه ، فالسلامة إن شاء الله في

---

(١) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي ، نزيل بغداد ، أبو نصر الحافي الزاهد ، الجليل المشهور ، ثقة قدوة / من العاشرة / مات سنة سبع وعشرين ومائتين . التقريب (ص ٤٤) .

٣٥٣ – تخريجه : لم أجد من رواه .

(٢) حنبل بن إسحاق بن حنبل ، ابن عمر الإمام أحمد ، تقدم .

(٣) هو الإمام أحمد رحمه الله .

(٤) في « الإبانة » الجلوس مع أهل الزيغ .

ترك مجالستهم ، والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم ، فليتق الله رجل ، وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غدا من عمل صالح يقدمه لنفسه ، ولا يكون ممن يحدث أمرا فإذا هو خرج منه أراد الحجة له فيحمل نفسه على المحال [١] فيه ، وطلب الحجة لما خرج منه بحق أو بباطل ليزين بذلك بدعته ، وما أخبث وأشد ذلك أن يكون وضعه في كتاب ، فأخذ عنه فهو يريد تزيين ذلك بالحق والباطل ، وإن وضح الحق في غيره ، نسأل الله / ٥٦ / التوفيق لنا ولك ولجميع المسلمين . والسلام عليك .

(١) كذا في الأصل .

٣٥٤ - تخريجه : رواه ابن بطة في « الإبانة » قال : ثنا أبو صالح محمد بن أحمد ، ثنا أبو الحسن علي بن عيسى بن الوليد العكبري ، ثني أبو علي حنبل بن إسحاق بن حنبل وذكر بمثله (١/٤٤/أ) .

قلت : إسناده إلى أحمد صحيح .

٥٣. باب النهي عن الصلاة خلفهم

٣٥٥ـ عن بشر [(١)] بن منصور رَحِمَهُ اللهُ قال : سمعت سفيان وسأله رجل على باب مسجد ، إمامه صاحب بدعة ، قال : لا تصل خلفه ، قال : تكون الليلة المظلمة والمطيرة ، وأنا شيخ كبير ، قال : لا تصل خلفه .

٣٥٦ـ وقال أحمد بن سليمان [(٢)] الفقيه في كتاب الصلاة : قال الشافعي رَحِمَهُ اللهُ : وأكره إمامة الفاسق والمظهر للبدعة

---

(١) بشر بن منصور السليمي – بفتح المهملة وبعد اللام تحتانية – أبو محمد الأزدي البصري ، صدوق عابد زاهد / من الثامنة / مات سنة ثمانين ومائة . التقريب (ص ٤٥) .

٣٥٥ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٨/٧) ، من طريق بشر بن منصور قال : سمعت سفيان وذكره .

(٢) أحمد بن سليمان أو سلمان بن الحسن بن إسرائيل ، أبو بكر الفقيه الحنبلي ، المعروف بالنجاد ، سمع أبا داود السجستاني وأبا قلابة الرقاشي وأبا إسماعيل الترمذي وأبا بكر بن أبي الدنيا والحارث بن أبي أسامة ، روى عنه الدارقطني وابن شاهين وأبو بكر بن مالك القطيعي وغيرهم .

كان صدوقا عارفا حافظا ، جمع المسند وصنف في السنن كتابا كبيرا ، مات سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة . تاريخ بغداد (١٨٩/٤) ، تذكرة الحفاظ (٧٩/٣) .

٣٥٦ – تخريجه : لم أعثر على من أخرجه . وأما كتاب الصلاة فلم أجد ذكره في المراجع التي تعرضت لترجمة أبي بكر النجاد .

٥٤. باب المنع من اتباع جنائزهم وغير ذلك

٣٥٧ـ عن أبي قتادة (١) رضي اللّه عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا دعي إلى جنازة : سأل عنها ، فإن أثنى عليها خير صلى عليها ، وإن أثنى عليها غير ذلك قال : شأنكم بها ، ولم يصل عليها .

٣٥٨ـ وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : « رب جنازة ملعونة ، ملعون من شهدها » .

٣٥٩ـ وعن الحسين (٢) بن محمد بن عفير قال : قال ابن

---

(١) أبو قتادة الأنصاري هو الحارث ، ويقال : عمرو أو النعمان بن ربعي - بكسر الراء وسكون الموحدة بعدها مهملة - ابن بلدمة - بضم الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة - السلمي - بفتحتين - المدني ، شهد أحدا وما بعدها ، ولم يصح شهوده بدرا ، مات سنة أربع وخمسين . التقريب (ص ٤٢٢) .

٣٥٧ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » قال : ثنا يعقوب ، ثنا أبي ، عن أبيه ، ثني عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه مرفوعا (٥/٢٩٩ - ٣٠٠) ، والحاكم في « مستدركه » قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان المرادي ، ثنا أسد بن موسى ، وأخبرنا جعفر بن محمد بن نصر الخلدي ببغداد ، ثنا الحارث بن أبي أسامة ، ثنا سليمان بن داود الهاشمي ، قالا : ثنا إبراهيم بن سعد ، عن عبد الله بن أبي قتادة به (١/٣٦٤) . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/٤) ، وعزاه لأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح .

٣٥٨ - تخريجه : لم أجد من أخرجه .

(٢) الحسين بن محمد بن عفير بن سهل بن أبي خيثمة ، أبو عبد الله الأنصاري ، سمع أبا بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سليمان لوينا ، ومحمد بن حميد الرازي ، وأحمد بن سنان الواسطي ، وأبا مسعود أحمد بن الفرات . روى عنه : أبو بكر الشافعي وأبو علي الصواف ، =

مسعود[(١)] رضي اللَّه عنه : لا تصل على المنافقين ، ولا على الرافضة ، ولا على الجهمية ، ولا على القدرية ، ولا على كل مبتدع .

٣٦٠- وقال ابن مسعود : مات أبو معاوية [(٢)] فقيل لوكيع : مات أبو معاوية فقال : من يدفنه كثير ، ولم يصل عليه .

قال ابن مسعود : وكان أبو معاوية يرمى بالإرجاء والشراب .

٣٦١- وبلغني : أن سفيان الثوري ومالك بن أنس كانا بمكة فمات عبدالعزيز بن أبي رواد ، وكان من خيار الناس ، وكان ينسب إلى الإرجاء فلم يصليا عليه .

= وأبو بكر بن شاذان ، وأبو حفص ، قال الدارقطني : ثقة ، ولد سنة تسع عشرة مائتين ، مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة . تاريخ بغداد (٩٦/٨) .

(١) محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري ، أبو جعفر العجمي ، نزيل طرطوس والمصيصة ، ثقة عارف / من الحادية عشرة / مات سنة سبع وأربعين ومائتين . التقريب (ص ٣١٨) ، وراجع تاريخ بغداد (٣٠١/٣) .

٣٥٩ - تخريجه : لم أجد من رواه .

(٢) محمد بن خازم - بمعجمتين - أبو معاوية الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره وقد رمي بالإرجاء / من كبار التاسعة / مات سنة خمس وتسعين ومائة . التقريب (ص ٢٩٥) .

٣٦٠ - تخريجه : ذكره المزي في « تهذيب الكمال » (١١٩٢/٣) ، والذهبي في « ميزان الاعتدال » (٥٧٥/٤) .

٣٦١ - تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٢٩/٧) ، وذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢٧٣/٧) .

٣٦٢ـ وعن عبدالصمد [١] بن يزيد قال سفيان بن عيينة لصديق له : من أين جئت ؟ قال : من جنازة فلان ، قال : لا أحدثك بحديث سنة ، استغفر الله ولا تعد ، نظرت إلى رجل يشتم أصحاب محمد ﷺ واتبعت جنازته .

٣٦٣ـ قال : وسمعت سفيان رحمه الله يقول : من تبع جنازة مبتدع ، لم يزل في سخط الله عز وجل حتى يرجع .

٣٦٤ـ وقال إبراهيم الوزان : سألت إبراهيم الخواص عن العافية ؟ فقال : العافية أربعة أشياء : ديناً بلا بدعة ، وعملاً بلا آفة ، وقلباً بلا شغل ، ونفساً بلا شهوة .

---

(١) عبد الصمد بن يزيد مردويه ، صاحب الفضيل بن عياض ، ويقال له : مردويه الصائغ ، سمع الفضيل وسفيان بن عيينة ويحيى بن سليم الطائفي ، يروي حكايات ، قال ابن عدي : لا أعرف له شيئا مسندا ، وضعفه يحيى بن معين ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . تاريخ بغداد (١١/١٠) ، ميزان الاعتدال (٢/٦٢١) .

٣٦٢ – تخريجه : أورده ابن بطة في « الشرح والإبانة » (ص ١٥٩) .

٣٦٣ – تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد وأحمد بن إبراهيم ، ثنا الحسن بن أحمد الجرجاني اللؤلؤي ، ثنا أبو حاتم الرازي ، ثنا عمران بن موسى قال : قال سفيان وذكره (١٠١/أ) .

قلت : في إسناده الحسن بن أحمد اللؤلؤي وهو ضعيف . ميزان الاعتدال (١/٤٩٣) . ورواه ابن أبي الدنيا في « الرد على المبتدعة » (٨/أ) ، وأورده ابن بطة في « الشرح والإبانة » (ص ١٥٩) . كلاهما من قول فضيل بمثله .

٣٦٤ – تخريجه : أورد الشاطبي في « الاعتصام » (١/٩٧) ، وعزاه لأبي القاسم القشيري .

٣٦٥ـ وقال عبدالله [١] بن أحمد : سألت أبي عن محنة العباس [٢] ابن مشكويه قال أبي : صار إلينا عباس فأخبرنا أنه لما دخلوه على الخليفة هارون [٣] بن محمد الواثق في المحنة سنة اثنتين ومائتين ، أقبل على القوم ، ليسألهم رجلاً رجلاً ، فيجيبه على قدر علمه ، ثم أقبل علي فقال : ماذا تقول وماذا تدين ؟ فقلت : بالسنة والجماعة ، فانتهرني وزبرني [٤] ، فقلت : يا خليفة الله ! إني رجل من العامة ولا أنس لي بكلام الخاصة ، وقد أرعبتني ، فقال : لا روع [٥] عليك ، ما اسمك ؟ فظننت أن الله تعالى قد هداه إلى السنة والجماعة ، فقلت : العباس ، فقال : مشكويه ؟ فقلت : أجل ، فقال : ما تنتحل ؟ فقلت : الإسلام ، قال : وأي طرق أخذت وعلى

---

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، ولد الإمام ثقة / من الثانية عشرة / مات سنة تسعين ومائتين ، وله بضع وسبعون . التقريب (ص ١٦٧) .

(٢) العباس بن مشكويه الهمذاني ؛ : ذكره ابن أبي يعلى في « طبقات الحنابلة » وقال : روى عن إمامنا في المحنة . طبقات الحنابلة (٢/٢٤٠) .

(٣) هارون بن محمد بن الرشيد ، أبو جعفر الواثق بالله ، الخليفة العباسي ، وأمه رومية ، اسمها قراطيس ، ولد سنة (١٨٦) بطريق مكة ، وبويع بالخلافة عقب وفاة والده ، كان أديبا شاعرا ، دخل في القول بخلق القرآن ، وامتحن الناس ، وقوى عزمه أحمد بن أبي داود القاضي ، مات اثنتين وثلاثين ومائتين . العبر (١/٣٢٥) ، البداية والنهاية (١٠/٣٠٨ - ٣١٠) .

(٤) زبره : انتهره وأغلظ له في القول والرد . لسان العرب (٤/٣١٥) .

(٥) الروع : الخوف والهيبة .

أيها اعتمدت ؟ فقلت : أيضاً على السنة والجماعة ، فأطرق إلى الأرض ملياً ، ثم رفع رأسه إلي وقال : ما تقول في القرآن ؟ قلت : وما عسى أن أقول في القرآن : كلام غير مخلوق ، فقال لي : لتقولن مخلوقاً ، قلت : لا أقول ذلك ، قال : ولم ؟ قلت : لأن الله عز وجل قال في كتابه ذلك ، فالتفت إلى جلسائه فقال لهم : ما تسمعون ما يقول هذا ، فشخص القوم بأبصارهم ، ومدوا نحوي أعناقهم ، ما قال الله تعالى في كتابه ؟ فتلوت هذه الآية ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ (١) وتلوت بعقبها : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (٢) وتلوت : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (٣) ، ثم قلت : يا خليفة الله ! من القائل هذا أغير الله ؟ فقال لي : لتقولن مخلوقاً أو لأضربن عنقك ، فقلت : إنك إن ضربت عنقي فإنك في موضع يمكنك ذلك ، ولا مانع بعد أن تجري به المقادير من عند الله عز وجل ، فقال لي : ومجبر أنت أيضاً ، تضيف الشر إلى الله عز وجل نسبته إلى الجور ؟ قلت : نعني

---

(١) النساء : ٨٢ .

(٢) النساء : ١٦٣ .

(٣) التوبة : ٦ .

ليس لأحد مع الله عز وجل مشيئة ولا حركة ، هذا موسى ابن عمران عليه السلام يقول : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ ﴾ (١) ، ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ (٢) ، ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (٣) وقال أهل النار : ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ (٤) ليس لنا من الأمر شيء ، فهذا موسى بن عمران عليه السلام ، وأهل الجنة وأهل النار رضوا بقضاء الله تعالى ، وفوضوا أمرهم إلى الله عز وجل ، فكيف أكفر بذلك ، واعلم يا خليفة ! إنه لا يجب لمثلك أن يضرب عنق مثلي من غير حجة ، تليت من كتاب الله ولا أخبار رسول الله ﷺ ، فقال لي : صدقت ويحك ، أو ليس تقرأ : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ (٥) فقلت : يا خليفة ! الكلام من الكلمة في كتابه خاص وعام ، قال الله تعالى : ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (٦) ، فهل أوتيت صرحاً ممرداً من قوارير ؟ وملك سليمان عليه السلام أعظم ،

---

(١) الأعراف : ١٥٥ .

(٢) الأعراف : ٤٣ .

(٣) آل عمران : ١٢٨ .

(٤) المؤمنون : ١٠٦ .

(٥) القمر : ٤٩ .

(٦) النمل : ٢٣ .

واعلم يا خليفة ! إن الكلام من الله تعالى . . . . [١] بالقول قال الله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [٢] ولو كان خلقاً لقال من خلقنا فالقرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق ، فقلت : لا أقول ذلك ، قال : لا تقتلوا هذا الزنديق ، واجعلوه في سجن المجانين .

قال : فأخرجت إلى دار العامة ، فإذا أنا بنمرود جالس على كرسي من حديد ، كأنه جبار عنيد وشيطان مريد يعني ابن أبي[٣] داود - جر إليه جماعة ممن يقولون بقوله - فقال له جلساءه : هذا الهمداني ، فقال : أنت الجرمي [٤] وظن أني لست ممن يفهمها عنه ، فقلت : يا دجال ! أنت وهؤلاء الوقوف بين يديك ، فأطرق إلى الأرض وتهاون ، ولم يرد علي جواباً ، فأدخلت إلى السجن المطبق ببغداد ، فكتب إلي رجل من أصحاب الحديث ، ووجهوا إلي بصلة /٥٨/ فأخذت وقرأت فإذا فيه مكتوب :

---

(١) في الأصل : كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها .

(٢) الشورى : ٥٢ .

(٣) أحمد بن أبي داود القاضي ، جهمي بغيض ، هلك سنة أربعين ومائتين . ميزان الاعتدال (٩٧/١) .

(٤) الجرمي : نسبة إلى جرم ، بطنان : بطن في قضاعة ، وهو جرم بن زبان ، والآخر في طي ، وقيل : قبيلة من اليمن . لسان العرب (٩٥/١٢) .

عليك بالعلم واهجر كل مبتدع وكل غاو إلى الأهواء ميال
ولا تميلن يا هذا إلى بدع يضلك أصحابها بالقيل والقال
إن القرآن كلام الله تعرفه ليس القرآن بمخلوق ولا بال
لكن لو كان مخلوقاً لصيره ريب المنون إلى موت وإبطال
كيف يبطل ما لا شيء يبطله أم كيف يبلى كلام الخالق العالي
فلا تقل بالذي قالوا وإن جهلوا وأوثقوك بأقياد وأغلال

قال : فتسليت بذلك الشعر ، وعلمت أن أصحابي على السنة والجماعة .

٣٦٦ـ عن الحسن عن النبي ﷺ قال : « عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة ، وكل بدعة ضلالة » .

٣٦٧ـ وكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه .

---

٣٦٥ – تخريجه : لم أجد من ذكر هذه القصة .

٣٦٦ – تخريجه : أخرجه المروزي في « السنة » (ص ٢٥) ، عن يحيى ، أبنأنا هشيم ، عن عوف ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٩١/١١) ، عن معمر ، عن زيد ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٣) ، عن ابن مهدي ، حدثني مبارك بن فضالة ، والهروي في « ذم الكلام » (٥١/ب) ، من طريق محمد بن المهلب ، ثنا هوذة ، أنبأنا عوف ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٢٣٩/٢) ، من طريق أبي الأشعث . كلهم عن الحسن يرفعه إلى النبي ﷺ . قلت : ضعيف بهذا الإسناد لأنه من مراسيل الحسن البصري ، وأيضا في إسناد ابن أبي زمنين مبارك بن فضالة وهو مدلس وعنعنه ، وفي إسناد المروزي هشيم ، وهو مدلس وقد رواه معنعنا ، وأما إسناد الهروي ففيه محمد بن المهلب كذبه ابن عدي .

٣٦٧ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب في كراهية أخذ الرأي (٧٢/١) ، والمروزي في « السنة » (ص ٢٥) ، والحاكم في « المستدرك » (١٠٣/١) ، واللالكائي في =

٣٦٨ـ وقال حذيفة رضي اللّه عنه : اتقوا الله يا معشر القراء ! خذوا طريق من كان قبلكم ، فو الله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا .

= « السنة » (١/٥٥ ، ٨٨) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥١/ب) . كلهم من طريق سليمان الأعمش ، أكثرهم عن عمارة ومالك بن الحارث ، وبعضهم عن عمارة ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله بلفظ مقارب . قلت : رجاله ثقات إلا أن الأعمش لم يصرح بالتحديث وهو مدلس . ورواه الحاكم في « المستدرك » وصححه (١٠٣/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٤٨/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٨٨/٢) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥١/ب) ، وابن الجوزي في « تلبيس إبليس » (ص ١٧) . كلهم من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله به موقوفا . ورواه المروزي في « السنة » قال : ثنا يحيى بن يحيى ، أنبأ عبثر أبو زيد ، عن العلاء بن المسيب ، عن المسيب بن رافع ، عن عبد الله ابن مسعود موقوفا (ص ٢٥) . قلت : رجاله ثقات إلا أن المسيب بن رافع لم يسمع من عبد الله ابن مسعود ، قاله يحيى بن معين كما ذكر المزي في « تهذيب الكمال » . ورواه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا محمد بن العباس المؤدب ، ثنا محمد بن بشر الكندي ، ثنا القاسم بن مالك ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه ، أو عن خيثمة ، عن عبد الله به موقوفا (٢٥٧/١٠) . قال الهيثمي : فيه محمد بن بشير الكندي ، قال يحيى : ليس بثقة . مجمع الزوائد (١٧٣/١) .

٣٦٨ – تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١١٥/٩) ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » (١٣٩/١) (بتحقيق الدكتور القحطاني) والمروزي في « السنة » (ص ٢٥) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص ١٠) وابن بطة في « الإبانة » (٢٥/أ) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٨٠/١) ، وأبو عمرو الداني في «جامع البيان» (١١/ب) . كلهم من طريق الأعمش عن إبراهيم ، عن همام ، ، عن حذيفة به . ورواه عبد الله ابن المبارك في « الزهد » (ص ١٦) ، والمروزي في « السنة » (ص ٢٥) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » (ص ١٠) ، واللالكائي في « السنة » (٩٠/١) . كلهم من طريق عبد الله بن عون ، عن إبراهيم ، عن حذيفة به موقوفا . قلت : رجاله ثقات إلا أن في إسناده انقطاعا ، فإن إبراهيم وهو النخعي لم يسمع من حذيفة ، وقد ثبتت بينهما الواسطة كما تقدم .

٣٦٩ـ وعن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس شيء يقربكم إلى الجنة إلا وقد أمرتكم به ، وليس شيء يقربكم [١] إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه ، وإن روح القدس قد نفث في روعي أن نفساً لا تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله ، فأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء [٢] رزق أن تطلبوه بمعاصي الله عز وجل ، إن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعة » .

٣٧٠ـ وعن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : خرج علينا

---

(١) في الأصل : « يبعدكم » وهو تصحيف ، و الصواب ما أثبتناه من « المستدرك » و «الاعتقاد» .

(٢) استبطاء : البطأ والإبطاء : نقيض الإسراع . لسان العرب (٣٤/١) .

٣٦٩ – تخريجه : أخرجه الحاكم في « المستدرك » عن أبي بكر بن إسحاق ، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، ثنا ابن بكير ، ثني الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن سعيد بن أبي أمية الثقفي ، عن يونس بن بكير ، عن ابن مسعود مرفوعا بمثله (٤/٢) وعنه البيهقي في « الاعتقاد » (٧٩) . قلت : في إسناده سعيد بن أبي أمية ، ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه (٥/٤) . وأما يونس فقد جاء عند الحاكم « ابن بكير » وجاء عند البيهقي « ابن كثير » وكلاهما لم أهتد إلى ترجمته . ورواه القضاعي في « مسند الشهاب » قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر البزار ، ثنا ابن الأعرابي ، أنبأنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو عبيد ، ثنا هشيم ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن زبيد اليامي عمن أخبره عن ابن مسعود به مرفوعا (١٨٥/٢) .

قلت : في إسناده رجل مبهم . وللحديث شواهد عن جماعة من الصحابة وهم : الحسن بن علي ، والمطلب بن حنطب ، وجابر بن عبد الله ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو أمامة الباهلي ، وأبو حميد الساعدي ، ويأتي تخريجه .

رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه (١) ، فقال : آلفقر (٢) تخافون ؟ فوالذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب أحدكم إزاغة إلا هيه (٣) وأيم الله تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء (قال أبو الدرداء) (٤) ، صدق والله رسول الله ﷺ ، لقد تركنا على البيضاء ليلها ونهارها سواء .

---

(١) نتخوفه : أي نظهر الخوف .

(٢) آلفقر : بمد الهمزة على الاستفهام ، وهو مفعول مقدم .

(٣) إلا هيه : هي ضمير الدنيا ، والهاء في آخره للسكت : أي لا يميل قلب أحدكم إلا الدنيا . « أيم الله » : من ألفاظ القسم كقولك : لعمر الله ، وفيها لغات كثيرة ، تفتح همزتها وتكسر .

(٤) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « السنن » .

٣٧٠ – تخريجه : أخرجه ابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (٤/١) . وابن أبي عاصم في « السنة » مع بعض الاختصار (٢٦/١) . كلاهما عن هشام ابن عمار الدمشقي ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع ، ثنا إبراهيم بن سليمان الأفطس ، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي ، عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء مرفوعا .

قلت : رجاله ثقات إلا هشام بن عمارة ، قال عنه الحافظ : صدوق كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح .

قلت : وهذا الحديث من أحاديثه القديمة . والحديث أورده البوصيري في « مصباح الزجاجة » (١) . وله شاهد من حديث أبي ذر مرفوعا ولفظه : « لتصبن عليكم الدنيا صبا » إلخ . أخرجه أحمد في « مسنده » (١٥٣/٥ ، ١٥٥ ، ١٧٨ ، ٣٦٨) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٧٣/٣/أ) . ومن حديث عوف بن مالك رواه أحمد في « مسنده » (٢٤/٦) . أما قوله : لقد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء . فقد تقدم تخريجه من حديث العرباض ابن سارية مرفوعا برقم (١٢٠ ، ١٦١) .

٣٧١ـ شعر لأبي جعفر الخواص [١] :

ذهبت دولة أصحاب البدع و وهى حبلهم ثم انقطع
وتداعى بانصِراف جمعهم حزب إبليس الذي كان جمع
هل لهم يا قوم في بدعتهم من فقيه أو إمام متبع [٢]
مثل سفيان أخي الثور الذي علم الناس دقيقات الورع
أو سليمان أخي التيم الذي ترك النوم لهول المطلع
أو كفتى الإسلام أعني أحمد ذاك لو قارعه القراع قرع
لم يخف سطوتهم [٣] إذ خوفوا لا ولا سيفهم حين ولع [٤]

---

(١) لم أتمكن من معرفته .

(٢) في « شرف أصحاب الحديث » : يتبع .

(٣) في « شرف أصحاب الحديث » : سوطهم .

(٤) في « شرف أصحاب الحديث » : لمع .

٣٧١ – تخريجه : قال الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » أنشدني عبد الغفار بن محمد بن جعفر قال : أنشدنا عمر بن أحمد الواعظ ، قال : أنشدنا أحمد بن كامل لأبي جعفر الخواص (ص ٧٢) .

اعتقاد المؤلف رحمه الله

قال الشيخ الإمام الفقيه نصر رحمه الله :

إن قال قائل : ذكرت ما يجب على أهل الإسلام من اتباع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ، وما أجمع عليه الأئمة والعلماء ممن عرف بالعلم والدين والصدق واليقين ، وذكرت المنع من البدع وذم الكلام ، والأهواء الخارجة عن الحق والصواب ، ووجوب ترك ذلك ، والأخذ بما عليه أهل السنة والجماعة ، فاذْكُر مذاهبهم ، وما أجمعوا عليه من اعتقادهم ، وما يلزمنا المصير إليه من إجماعهم ، لنعلم ذلك ونصير إليه ونعتقده ونعتمد عليه .

فالجواب وبالله التوفيق :

إن الذي أدركت عليه أهل العلم ، ومن لقيتهم وأحدث عنهم ومن بلغني قوله من غيرهم ، ممن يعول عليه ويرجع في النوازل إليه ، ممن ينطق عن علم صائب وفهم ثاقب ، وأمانة قوية وديانة أصلية ، مشهور في وقته بالإمامة موصوف بالقدوة والزعامة ، ناطق عن الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة ، مجانب للبدعة والضلالة والأهواء والجهالة [1] ، أنه لا يجوز اعتقاد ما لم يكن له أصل في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله

(١) جاء في حاشية الأصل ما نصه : « قف على ما يجب اعتقاده على كل مسلم » .

ﷺ ، وإجماع أهل العلم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان عليهم من الله الرحمن الرحمة والرضوان ، ولا يحل الكلام فيه وأنه بدعة وضلالة ومعصية وجهالة ، ثم الاعتقاد بعد ذلك أن الله تعالى واحد أحد فرد صمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وأنه خلق العالم ، وبعث الأنبياء والرسل ، وأنزل عليهم الكتب ، وشرع لخلقه الشرائع ، وأمرهم ونهاهم ، وأنه يميتهم أجمعين ، ثم يحييهم ليوم الدين ، فيحاسبهم بما أسلفوا ، ويقابلهم بما قدموا وأخروا ، (ما)(١) نطقت به كتبه فهو الحق وما أخبرت به رسله فهو الصدق ، وأنه لا يجوز لأحد مخالفة أمره تعالى وجل ولا تجاوزه ، يصفه بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه ﷺ ، لا يجاوز ذلك ولا يزيد عليه ، ولا نقيس بعقولنا غيره عليه ، بل نسلم ذلك إليه ، ونتوكل في توفيقنا عليه(٢) .

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والسياق يقتضي وجوده .

(٢) إن ما ذكره المؤلف رحمه الله هو المذهب الحق في باب الأسماء والصفات ، مذهب وسط بين الجفاة والغلاة : بين المعطلة من الجهمية والمعتزلة ، ومن سلك مسلكهم ونهج منهجهم كالخوارج والأشاعرة والماتريدية ، الذين يلحدون في أسماء الله وصفاته ، ويعطلون حقائق ما نعت الله به نفسه ، حتى شبهوه سبحانه بالعدم والموات . وبين الممثلة من الكرامية وغلاة الرافضة الذين يضربون له الأمثال ويشبهونه بالمخلوقات . فالسلف يؤمنون بكل ما وصف الله نفسه ، ووصفه به رسوله حقيقة لا مجازاً على وجه يليق بكمال الله وجلاله وعزته وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف =

. . . .

= ولا تمثيل . فيثبتون لله عز وجل جميع ما ورد في الكتاب والسنّة من الصفات والأسماء ، فهو سبحانه حي عالم سميع بصير متكلم قادر ... إلخ . وهو نور السموات والأرض ، وله وجه ونفس ويد وقدم وغير ذلك مما وصف به نفسه . وهو سبحانه يسمع ويرى ويتكلم ، وهو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير . ويرون أن صفة خالق السماوات والأرض حق ، وأن صفة المخلوق حق ، ولا مماثلة بين صفة الخالق وصفة المخلوق ، فصفة الخالق تليق بذاته ، وصفة المخلوق تناسب عجزه وافتقاره ، وبين الصفة ، والصفة من الفرق كمثل ما بين الذات والذات . والمحور الذي يدور عليه هذا المذهب هو الأسس الثلاثة : الإثبات ، التنزيه ، عدم إدراك الكيفية . أما الإثبات فإن السلف يعتقدون ما دل عليه صريح الكتاب وصحيح السنة من أسماء الله تعالى وصفاته ، ويثبتونها على ما يليق بجلاله مع اعتقاد أنها دالة على معان ثابتة كاملة في نفس الأمر ، من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل . وإنهم يؤمنون بكل ما أخبر الله به عن ذاته وأسمائه وصفاته ، ولا يفرقون بين الذات والصفات ، كالجهمية والمعتزلة ، كما أنهم لا يفرقون بين الصفات فيثبتون البعض ويأولون الآخر ، كالأشاعرة والماتريدية ، وكلامهم في الإثبات يرتكز على نقطتين : ١- القول في الصفات كالقول في الذات . ٢- القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر . أما التنزيه فإن السلف يعتقدون أن الله لا يشبهه شيء لا في ذاته ولا في أسمائه وصفاته ولا في أفعاله ، فمن شبه الله بخلقه ، وألحد في أسمائه وصفاته ، وجحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصفه رسوله تشبيهاً أو تمثيلاً . كما أنهم ينفون عنه - سبحانه - كل ما نفاه عن نفسه ، أو نفاه عنه رسوله ﷺ اعتقاداً بأن المراد من النفي هو إثبات كمال ضده ، وليس النفي المحض ، لأن النفي المحض لا يقصد به المدح إلا إذا تضمن إثبات كمال ضد ذلك المنفي ، فكل ما أوجب نقصاً ، فإن الله منزه عنه حقيقة . وأما اليأس عن إدراك الكنه والكيفية ، فإن السلف يعتقدون أن ليس في إمكان البشر إدراك الكيفية والإحاطة في ذاته سبحانه وأسمائه وصفاته وأنه مستحيل لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٠] . ولذا قال ربيعة ومالك حينما سئلا عن الاستواء : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة / وراجع الرسالة التدمرية (١٥-٢١) . فمذهب السلف في هذا الباب إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل ، وعمدتهم في هذا هو قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

وأن الإيمان قول وعقد وعمل ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية [(١)] .

---

(١) أجمع سلف هذه الأمة على أن الإيمان هو قول باللسان وعقد بالجنان وعمل بالأركان ، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان ، فالإيمان عندهم يتركب من الأجزاء الثلاثة السالفة الذكر ، وأن الطاعات بجميع أنواعها من الإيمان ، ولذا قالوا : إن الإيمان لا يستكمل إلا بالأعمال . وقد ثبت عن البخاري بإسناد صحيح أنه قال : « لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحدًا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص » . فتح الباري (٤٧/١) . وأما ما وردت عن بعض السلف من عبارات في تعريف الإيمان وحقيقته فقد حصرها شيخ الإسلام ابن تيمية في أربع : ١- قول وعمل . ٢- قول وعمل ونيّة . ٣- قول وعمل واتباع السنة . ٤- قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمـل بالجوارح . كتاب الإيمان (ص ١٦٢) ، الأمر بالمعروف (ص ٧٧) . ثم بين التوفيق بين هذه العبارات فقال : « المقصود هنا أن من قال من السلف : الإيمان قول وعمل ، أراد قول القلب واللسان ، وعمل القلب والجوارح ، ومن أراد الاعتقاد رأى أن لفظ القول لا يفهم منه إلا القول الظاهر ، أو خاف ذلك فزاد الاعتقاد بالقلب ، ومن قال : قول وعمل ونيّة ، قال القول يتناول الاعتقاد وقول اللسان ، وأما العمل فقد لا يفهم منه النيّة فزاد ذلك ، ومن زاد اتباع ، فلأن ذلك كله لا يكون محبوباً لله إلا باتباع السنّة ، وأولئك لم يريدوا كل قول وعمل ، وإنما أرادوا ما كان مشروعاً من الأقوال والأعمال ، ولكن كان مقصودهم الرد على المرجئة الذين جعلوه قولاً فقط ، فقالوا بل هو قول وعمل ، والذين جعلوه أربعة أقسام فسروا مرادهم ، كما سئل سهل بن عبد الله التستري عن الإيمان ما هو ؟ فقال قول وعمل ونيّة وسنة ، لأن الإيمان إذا كان قولاً بلا عمل فهو كفر ، وإذا كان قولاً وعملاً بلا نيّة فهو نفاق ، وإذا كان قولاً وعملاً بلا سنّة فهو بدعة . الإيمان (ص ١٦٣) . فخلاصة الكلام أن السلف لم يكتفوا في الإيمان بجانب واحد بل يرون أن الإيمان هو قول وعقد وعمل ، يزيد وينقص . كما أنهم فرقوا بين أجزاء الإيمان ، فمنها ما يذهب الإيمان بذهابه مثل كلمة الشهادة ، ومنها ما لا يذهب الإيمان بذهابه كإماطة الأذى عن الطريق ، فالأجزاء متفاوتة ، ومثله كمثل أعضاء الإنسان ، إذا ذهب الرأس هلك الإنسان وإذا ذهب الأصابع أو الأيدي فالحياة باقية . أما زيادة الإيمان ونقصانه فقال السلف : إن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، بعد ما أجمعوا على أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان ، نظراً إلى التفاوت الموجود في أعمال أفراد المكلفين =

وأن القرآن كلام الله عز وجلّ ، وحيه وتنزيله غير مخلوق ، كيف تلي وكيف قرئ وكتب (١) .

= فمنهم من أتى بما أمر الله وانتهى عما نهى عنه على وجه أكمل ، مصدقاً بقلبه تصديقاً جازماً ومنهم من قام بتنفيذ الأوامر واجتناب النواهي ، إلا أنه اكتفى بالإتيان بالواجبات ولم يتطرق إلى سواها من النوافل والسنن . وصدق الآخر بكل ما جاء من الله ورسوله غير أنه كان متهاوناً ومقصراً في أداء الواجبات وقد تصدر منه بعض المخالفات . فلا يمكن التسوية فيما بينهم لأن التفاوت بينهم موجود ودرجاتهم متباينة ، وبناء على هذا الفرق الواضح ، قال علماء السلف : إن الإيمان قابل للزيادة والنقصان . وهذا هو قول الجمهور من الصحابة والتابعين وأئمة الدين ، وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد والليث بن سعد وإسحاق بن راهويه والثوري والأوزاعي وابن عيينة والحسن البصري وابن المبارك وأبو عبيد القاسم بن سلام ووكيع بن الجراح وحماد بن سلمه وحماد بن زيد وغيرهم ، والأدلة على مذاهبهم من الكتاب والسنة وآثار الصحابة كثيرة جداً ، وهي موجودة في كتبهم ومؤلفاتهم . فكل من خالف ما جاء في الكتاب والسنّة وقال بغيره وأنكر زيادة الإيمان ونقصانه فإن السلف يعدونه من المرجئة . فقد روى الهروي بسنده إلى وكيع أنه سئل عن قوم يقولون : « إن الإيمان لا يزداد فقال : هؤلاء المرجئة الخبث ، قال أهل الإيمان : لا يجزي قول إلا بعمل وبعقد وبإصابة السنّة ، ولو قد بقيتم لجاءكم شيء آخر » . ذم الكلام وأهله (٥٥ / ب) . وذكر البيهقي بإسناده عن الثوري أنه قال : خالفنا المرجئة في ثلاث نحن نقول الإيمان قول وعمل ، وهم يقولون قول بلا عمل ، ونحن نقول يزيد وينقص ، وهم يقولون لا يزيد ولا ينقص ، ونحن نقول أهل القبلة عندنا مؤمنون ، أما عند الله فالله أعلم ، وهم يقولون نحن عند الله مؤمنون . الاعتقاد (٨٤) .

(١) إن القرآن كلام الله تعالى ، والكلام صفة لله كسائر الصفات الأخرى ، وهي صفة ذات وفعل يتكلم بها متى شاء وكيف شاء ، وهو حروف وأصوات يسمعها من يشاء من مخلوقاته ، وأن كلامه وصوته ليس كصوت المخلوقين وكلامهم ، وهو قديم النوع حادث الأفراد . وأن موسى عليه السلام سمع كلام الله من الله تعالى ، لا من الشجر أو الحجر أو من غيره ، كما قالت الجهمية والمعتزلة ، لأنه لو سمع من غير الله تعالى لكان بنو إسرائيل أفضل في ذلك منه ، فإنهم سمعوا من أفضل ممن سمع منه موسى عليه السلام ، لكونهم سمعوا من موسى عليه السلام =

وأن القدر خيره وشره ، وحلوه ومره من الله عز وجل ، قدر جميع أعمال العباد وقضاها قبل أن يخلق أعمالهم ، فهم يعملون ما قدر لهم عمله وقضاه وكتبه وأمضاه ، ولا يجاوز ذلك تقديره ولا يفارق ترتيبه ، ولا يخرج من علمه ولا يزول عن حكمه (١) .

= وهو على زعمهم إنما سمع من الشجرة وهو غير معقول . وكذلك لم يجز أن يكون الكلام الذي سمعه إلا صوتاً وحرفاً ، وليس معنى في النفس ، فإنه لو كان معنى في النفس كما زعمت الكلابية والأشاعرة والماتريدية ، لم يكن ذلك تكليماً لموسى عليه السلام ولا هو شيء يسمع . فالقرآن كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله ، فيه معاني توحيده ومعرفة آياته ، وأنه غير مخلوق بحروفه ومعانيه ، فهو كلام الله تعالى حقيقة ، ويضاف الكلام حقيقة إلى من قاله مبتدئاً ، لا إلى من قاله مبلغاً ومؤديا ، ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه كما قالت الكلابية والأشاعرة . ثم إنهم اتفقوا على قولهم في القرآن بأنه غير مخلوق ، وإن كانت هذه الكلمة لم تعرف في عهد الرسول ﷺ ولم يسبق أن قالها أحد من الصحابة ، وإنما كانوا يقفون عند قولهم فيه ، كلام الله تعالى ، ولا يزيدون على ذلك . ولما انتشرت الفتنة وشاعت المحنة وازدادت البلية في عهد المأمون ونطقت الجهمية والمعتزلة أن القرآن مخلوق ، وأصروا على ذلك ، وأجبروا علماء السلف بأن ينطقوا بهذه الكلمة ، وجب على السلف أن يصرحوا بالحق ولو بألفاظ وتعابير لم تكن معروفة من قبل ، كما قال إمام أهل السّنة أحمد بن حنبل : كنا نرى السكوت عن هذا قبل أن يخوض فيه هؤلاء ، فلما أظهروه لم نجد بداً من مخالفتهم والرد عليهم . الرد على بشر المريسي (ص ٤٦٧) .

(١) اختلف الناس في مسألة القدر إلى ثلاث فرق : وسط طرفين . أما الوسط فهم أهل السنة والجماعة الذين قالوا إن الله كتب الأشياء وقدرها في الأزل ، ثم خلق الإنسان وجعل له العقل والاختيار أن يفعل بما يشاء ، وجعل له قدرة ومشيئة واختيار من غير جبر ، فالله سبحانه خالق الإنسان وأفعاله ، وكما أنه قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم ، وقدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم وكتب ذلك ، وكتب ما يصيرون إليه من سعادة أو شقاوة . فهم يؤمنون بخلقه لكل شيء ، وقدرته على كل شيء ، ومشيئته لكل ما كان ، وعلمه بالأشياء قبل أن تكون . =

. . . .

= وقد شرح شيخ الإسلام ابن تيمية مذهب أهل السنّة في قضاء الله وقدره فقال : « وتؤمن الفرقة الناجية – أهل السّنة والجماعة – بالقدر خيره وشره » .
والإيمان بالقدر على درجتين ، كل درجة تتضمن شيئين :
فالدرجة الأولى : الإيمان بأن الله علم بما الخلق عاملون به بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً وأبدا ، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال ، ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق ، فأول ما خلق الله القلم ، قال له : اكتب ، قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، جفت الأقلام وطويت الصحف كما قال تعالى : ﴿ ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك في كتاب ، إن ذلك على الله يسير ﴾ . ، وهذا التقدير التابع لعلمه سبحانه يكون في مواضع جملة وتفصيلاً ، فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء ، وإذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه ، بعث إليه ملكاً ، فيؤمر بأربع كلمات فيقال له : اكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ونحو ذلك ، فهذا القدر قد كان ينكره غلاة القدرية قديما ، ومنكروه اليوم قليل . أما الدرجة الثانية : فهو مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة ، وهو الإيمان بأن ما يشأ الله كان وما لم يشاء لم يكن ، وأنه ما في السماوات والأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه ، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد ، وأنه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات ، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه ، لا خالق غيره ، ولا رب سواه ، ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله ، ونهاهم عن معصيته وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ، ولا يرضى عن القوم الفاسقين ، فلا يأمر بالفحشاء ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد . والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم ، والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر والمصلي والصائم ، وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة ، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ، كما قال تعالى : ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاهدون إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ . وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم النبي ﷺ مجوس هذه الأمة ، ويغلو فيها قوم من أهل الإثبات حتى سلبوا عن العبد قدرته واختياره ، ويخرجون عن أفعال الله وأحكامه حكمها ومصالحها . العقيدة الواسطية (ص ٦٣) .
والقدر عند السلف عبارة عن أربعة أشياء : ١– علم الله سبحانه الأزلي بالأشياء قبل كونها . =

وأن خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين ، وأنهم هم الخلفاء الراشدون المهديون الذين أمر رسول الله ﷺ باتباعهم ونهى عن خلافهم [(١)] .

= ٢- كتابته لها قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة . ٣- مشيئته العامة الشاملة لها . ٤- خلقه لها وإيجاده طبقاً لما علمه وكتبه وشاءه ، فالله خالق كل شيء وما سواه مخلوق . فأهل السنّة يؤمنون بقضاء الله وقدره ، فيفعلون المأمور ، ويتركون المحظور ويصبرون على المقدور ، ويرون أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم ، وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم . وإنهم لم يفرطوا تفريط القدرية النفاة ، ولم يفرطوا إفراط الجبرية الغلاة المحتجين بالقدر على المعاصي والذنوب .

(١) أهل السنة يرون أن أفضل الصحابة هم الخلفاء الأربعة - أبو بكر وعمر وعثمان وعلي - ويقدرون قدرهم ويثنون عليهم بالثناء الجميل . وينزلون كل واحد منزلته ، فأبو بكر أفضل الأمة بعد نبيها ﷺ ، ثم عمر ثم عثمان ثم علي - رضي الله عنهم أجمعين - ويعتقدون أنهم هم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون . ويقدمون أبا بكر وعمر على عثمان وعلي - رضوان الله عليهم أجمعين - لقيام الأدلة الصحيحة على أفضليتهما وتقديمهما على غيرهما ، حتى سجلوا ذلك في كتبهم وجعلوه من أصولهم . ولم نجد أن أحداً من علماء السلف خالف في تقديم أبي بكر وعمر على عثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين ، وأما الذي اختلفوا فيه فهو تقديم عثمان على علي في الفضل . فذهب جمهور منهم أن عثمان أفضل الأمة بعد الشيخين ، فهو الثالث في الترتيب في الخلافة والفضيلة ، واستدلوا على هذا بما حصل من إجماع الصحابة على تقديمه في الخلافة ، وما ورد من الآثار الدالة على تفضيله . وقال قوم من أهل السّنة : إن عليا أفضل من عثمان وهو مذهب أكثر أهل الكوفة وإليه ذهب الثوري وأبو حنيفة في رواية عنه ووكيع وجماعة . وتوقف قوم في عثمان وعلي ولم يفضل أحدهما على الآخر ، وإليه ذهب يحيى القطان وابن معين وابن حزم والإمام مالك في أحد قوليه .

قال شارح الطحاوية : وترتيب الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - في الفضل كترتيبهم في الخلافة ، ولأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - من المزية ، أن النبي ﷺ أمرنا باتباع سنة =

وأن العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنّة على ما شهد به ، وكذلك من سواهم ممن أخبر عنه بذلك ، أو وعده على عمل عمله أو فعل فعله الجنّة (١) .

والترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ ، ونشر فضائلهم وترك الخوض والنظر فيما شجر بينهم (٢) .

= الخلفاء الراشدين ، ولم يأمرنا في الاقتداء في الأفعال إلا بأبي بكر وعمر ، فقال : « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وفرق بين اتباع سنتهم والاقتداء بهم ، فحال أبي بكر وعمر فوق حال عثمان وعلي . شرح العقيدة الطحاوية (ص ٥٤٨) . فأهل السنّة اتفقوا على تعظيم هؤلاء الخلفاء الأربعة وتقديمهم على غيرهم لما اشتهر من فضائلهم ومناقبهم ، ويرون أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة فأبو بكر أول الخلفاء وأفضلهم ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم .

(١) وهم الخلفاء الأربعة وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد . فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : أبو بكر في الجنة وعمر في الجنّة ، وعلي في الجنّة ، وعثمان في الجنّة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنّة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنّة ، وسعد في الجنّة ، وسعيد بن عمرو بن نفيل في الجنّة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنّة . وأما من سواهم ممن أخبر عنه ﷺ بذلك أو الذي صرح فيه أنه من أهل الجنّة فنشهد له بالجنّة على شهادة الرسول ﷺ كالحسن والحسين وثابت بن قيس بن الشماس وعكاشة بن محصن وغيرهم .

(٢) أجمع أهل السنة والجماعة على أنه يجب على كل مسلم تزكية جميع الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - بإثبات العدالة لهم ، والكف عن الطعن فيهم والثناء عليهم ، فقد أثنى الله سبحانه وتعالى في آيات من كتابه ، وهي واضحة وصريحة في أن الصحابة هم خيار الناس بعد الأنبياء مطلقاً ، ولا يجوز لأحد من المسلمين أن يطعن فيهم أو يسب أحدًا منهم ، ومن فعل هذا فهو مبتدع ضال ، وقد يؤدي هذا العمل إلى الكفر والخروج عن الملة . كما أنهم يعرفون حق =

وأنَّ الله تعالى مستو على عرشه ، بائن من خلقه ، كما قال في كتابه العزيز الحكيم ، أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (١) .

= السلف الذين اختارهم الله سبحانه بصحبة نبيه - ﷺ - ويأخذون بفضائلهم ، ويمسكون عما شجر بينهم ، ويقدمون أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضوان الله عليهم أجمعين . ويقرون أنهم هم الخلفاء الراشدون المهديون ، أفضل الناس كلهم بعد النبي ﷺ . ويعتقدون أن ما جرى بين الصحابة هم فيه مجتهدون . إما مصيبون ولهم أجر الاجتهاد والإصابة ، وإما مخطئون ولهم أجر الاجتهاد وخطأهم مغفور . وأن على بن أبي طالب كان أفضل وأقرب إلى الحق من معاوية وممن قاتله معه ، لما ثبت في الصحيح عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفين بالحق » . رواه مسلم في « صحيحه » كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (٧٤٥/٢) فيجب على المسلم السكوت والإمساك عما شجر بينهم ، وصيانة لسانه عن ذكر معايبهم مع إثبات الخلافة لعلي رضي الله عنه والإقرار بأنه أقرب إلى الحق من غيره . قال شيخ الإسلام الصابوني : ويرون الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وتطهير الألسنة عن ذكر ما يتضمن عيباً لهم ونقصاً فيهم ويرون الترحم على جميعهم والموالاة لكافتهم . عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ٩٣) . وقال شارح الطحاوية : والفتن التي كانت في أيامه ، قد صان الله عنها أيدينا فنسأل الله أن يصون عنها ألسنتنا بمنه وكرمه . شرح العقيدة الطحاوية (ص ٥٤٧) .

(١) إن الله سبحانه وتعالى فوق السماء وفوق جميع مخلوقاته ، مستو على عرشه ، بائن من خلقه ، وأنه أقرب إلى العبد من حبل الوريد بعلمه وقدرته واطلاعه على أعماله ، فاستوائه سبحانه يليق بجلاله ، فكما أنه موصوف بأنه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير ، وأنه سميع بصير ونحو ذلك ، ولا يشبه علمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه علم المخلوقين وسمعهم وأبصارهم وكلامهم ، فكذلك هو - سبحانه - فوق العرش ، ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق وملزوماتها .

فالسلف يثبتون العلو والاستواء لله سبحانه من غير تكييف ولا تعطيل كما أجاب ربيعة ومالك =

وأن الله تعالى يُرَى في الآخرة يراه المؤمنون بأبصارهم ، والكفار عن رؤيته محجوبون (١) .

= حينما سئلا عنه فقالا : الكيف غير معلوم ، والاستواء غير مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . قال ابن رشد : أما هذه الصفة (الفوقية والاستواء) فلم يزل أهل الشريعة في أول الأمر يثبتونها لله سبحانه حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متأخروا الأشعرية كأبي المعالي ومن اقتدى بقوله ، وظواهر الشرع كلها تقتضي إثباتها لله تعالى مثل قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ ، وقوله : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ ، وقوله : ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ ، وقوله : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ إلى غير ذلك من الآيات التي إن سلط التأويل عليها عاد الشرع كله متأولاً ، فإن قيل فيها : إنها من المتشابهات عاد الشرع كله متشابهاً ، لأن الشرائع كلها مبنية على أن الله في السماء ، وأن منها تتنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين ، وأن من السماء نزلت الكتب وإليها كان الإسراء بالنبي ﷺ حتى قرب من سدرة المنتهى ، وجميع الحكماء قد اتفقوا على أن الله والملائكة في السماء كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك . مناهج الأدلة (ص ١٧٦-١٧٧) . قال أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين : وكذلك فوقيته معلومة ثابتة غير مكيفة كما يليق به ، واستوائه على عرشه معلوم غير مكيف بحركة أو انتقال يليق بالمخلوق ، بل كما يليق بعظمته وجلاله ، وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت ، غير معقولة من حيث التكييف والتحديد ، فيكون المؤمن بها مبصراً من وجه ، أعمى من وجه : مبصراً من حيث الإثبات والوجود ، أعمى من حيث التكييف والتحديد ، وبهذا يحصل الجمع بين إثبات لما وصف الله به نفسه ، وبين نفي التحريف والتشبيه والوقوف ، وذلك هو مراد الرب تعالى ، منا في إبراز صفاته لنا لنعرفه بها ، ونؤمن بحقائقها ، وننفي عنها التشبيه ، ولا نعطلها بالتحريف والتأويل ، لا فرق بين الاستواء والسمع وبين النزول والبصر ، الكل ورد في النص . رسالة في إثبات الاستواء والفوقية (١٨٢/١) ، والنصوص الدالة على إثبات العلو والاستواء والفوقية من القرآن والسنة كثيرة جدًّا ذكرها علماء السلف في كتبهم ومؤلفاتهم حتى أفرد بعض منهم كالمقدسي والذهبي وابن القيم كتبا خاصة في هذه المسألة .

(١) أجمع سلف هذه الأمة على إثبات رؤية الله تعالى بأبصارهم في الآخرة ، واتفقوا على عدم حصول رؤيته سبحانه في الدنيا بأبصارهم مع اختلافهم في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة المعراج . وقالوا : إن الله سبحانه وتعالى يرى يوم القيامة بالإبصار عياناً كما يرى القمر ليلة البدر صحوا =

وأنَّ الجَنَّة حق وأن النار حق ، وأنهما مخلوقتان لا يفنيان أبداً (١) .

= وكما ترى الشمس في الظهيرة رؤية حقيقية من غير شك ولا ارتياب . وتكون هذه الرؤية من فوقهم لاستحالة أن يروه من أسفل منهم أو خلفهم أو أمامهم أو عن يمينهم أو عن شمالهم ، وعليه يدل الكتاب والسنّة وإجماع الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين . قال ابن خزيمة : إن المؤمنين لم يختلفوا أن المؤمنين يرون خالقهم يوم المعاد ومن أنكر ذلك فليس بمؤمن عند المؤمنين . حادي الأرواح (ص٢٤٥) .

والآيات الدالة على إثبات رؤيته سبحانه كثيرة جدًّا ، وأما أحاديث الرؤية فمتواترة رواها عنه ﷺ أكثر من خمسة وعشرين صحابيًّا كما ذكر أهل العلم . وأن هذه الأحاديث تدل على ما ذهب إليه أهل السنة ، وهو أن المؤمنين يرون ربهم في الآخرة بأبصارهم وأن الكفار والمشركين عن رؤيته - سبحانه - محجوبون .

(١) أهل السنة يؤمنون بالجنة والنار ، ويعتقدون أنهما مخلوقتان موجودتان الآن ، فالجنة معدة للمتقين والنار معدة للكافرين ، كما نطق بذلك كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، وأجمع عليه أهل السنّة والجماعة ، والتزموا بذكر خلقهما في كتبهم ومؤلفاتهم ، ردًّا على ما شاع عن الجهمية والمعتزلة من أنهما غير مخلوقتين الآن . أما خلود الجنّة والنار ومن فيهما فهو ثابت بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنّة وإن جمهور أهل السنة يقولون ببقاء النار وعدم فناء من فيها وهو المذهب الصحيح . وحكي عن بعض العلماء من السلف وغيرهم القول ببقاء الجنّة وفناء النار . قيل : وإليه مال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله . وإنني لم أقف على نص منهما يدل صراحة على إنكارهما بل وجدت عنهما النص الصريح في القول ببقاء النار وعدم فنائها . فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية اتفاق السلف على خلود الجنّة والنار فقال : « وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنّة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنّة والنار والعرش وغير ذلك . ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام المبتدعين كالجهم بن صفوان ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم ، وهذا قول باطل يخالفه كتاب الله وسنة ورسوله وإجماع سلف الأمة وأئمتها » مجموع الفتاوى (٣٠٧/١٨) . وقال ابن القيم : « وأما النار فإنها دار الخبث في الأقوال والأعمال والمآكل والمشارب ، ودار الخبيثين ، فالله تعالى يجمع الخبث بعضه إلى بعض فيركمه كما يركم الشيء لتراكب بعضه على بعض ، ثم =

وأن الميزان حق (١) .

= يجعله في جهنم مع أهله فليس فيها إلا خبيث ، ولما كان الناس على ثلاث طبقات : طيب لا يشوبه خبث ، وخبيث لا طيب فيه ، وآخرون فيهم خبث وطيب ، كانت دورهم ثلاثة : دار الطيب المحض ، دار الخبث المحض ، وهاتان الداران لا تفنيان ، ودار لمن معه خبث وطيب ، وهي الدار التي تفنى ، وهي دار العصاة فإنه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين أحد ، فإنهم إذا عذبوا بقدر جزائهم أخرجوا من النار فأدخلوا الجنّة ولا يبقى إلا دار الطيب المحض ودار الخبث المحض » . الوابل الصيب (ص ٢٦) . وقال أيضاً : « إن القول بفناء الجنّة والنار قول مبتدع ، لم يقله أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا أحد من أئمة المسلمين ، والذين قالوه إنما تلقوه عن قياس فاسد ، كما اشتبه أصله على كثير من الناس فاعتقدوه حقًّا » . حادي الأرواح (ص ٢٥٣) . وقال : « فأما القول بفنائهما فهو قول قاله جهم بن صفوان إمام المعطلة الجهمية ، وليس له فيه سلف قط من الصحابة ولا من التابعين ولا أحد من أئمة الإسلام ولا قال به أحد من أهل السنّة ، وهذا القول مما أنكره عليه وعلى أتباعه أئمة الإسلام ، وكفروهم به وصاحوا بهم من أقطار الأرض » . المرجع السابق (ص ٢٥١) . والقول بفناء النار قول مرجوح ، وليس عليه دليل واضح من الكتاب والسنّة ، وأما ما نقله ابن القيم عن بعض الصحابة كعمرو وغيره في هذا الباب ، فلا يصح إسناده . فالسلف اتفقوا على خلود الجنّة ودوام أهلها ، وأيضاً قال الجمهور منهم بخلود نار الكفار والمشركين وبقائهم فيها ، وأنهم أجمعوا على فناء نار أهل الكبائر والعصاة من المسلمين ، وأن الله يخرجهم من النار بشفاعة الشافعين ، وهو المذهب الصحيح الذي تدل عليه نصوص الكتاب والسنّة .

(١) أما الميزان فإن أهل السنّة يؤمنون به ، ويصدقون بما جاء عنه في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . ويؤمنون بأن له كفتين عظيمتين لو وضعت السماوات والأرض ومن فيهن في إحداهما لوسعتهن كما ورد في الحديث . ويوزن به العامل وأعماله وصحيفته ، وتوزن به أعمال السعداء وإن كانت راجحة لإظهار شرفهم على رؤوس الأشهاد ، والتنويه بسعادتهم ونجاتهم ، وأعمال الكفار وإن لم يكن لهم حسنات تنفعهم يقابل بها كفرهم لإظهار شقاوتهم وفضيحتهم على رؤوس الأشهاد . فالموزون هو الأعمال ، قال البخاري في « صحيحه » باب قول الله تعالى : ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ وأن أعمال بني آدم وقولهم يوزن . ثم ذكر الحديث الذي هو =

وأنَّ الصراط حق(١) .

= خاتمة كتابه الجامع الصحيح « كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » / كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ (١٩٩/٩) . والأحاديث الأخرى تدل على أن الموزون هو صحائف الأعمال أيضاً ، ففي حديث عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً ، كل سجل مثل مد البصر ، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئاً ، أظلمك كتبتي الحافظون ؟ يقول : لا يا رب ، فيقول : احضر وزنك ، فيقول : يا رب ! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فقال : فإنك لا تظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، ولا يثقل مع اسم الله شيء . أخرجه الترمذي وحسنه ، كتاب الإيمان ، باب فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله (٢٤/٥-٢٥) ، وابن ماجة ، كتاب الزهد ، باب صفة أمة محمد ﷺ (١٤٣٧/٢) . وقد دلت النصوص أيضاً على أن الإنسان يوزن مع عمله ، فقد جاء في حديث مرفوع : « إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة ، لا يزن عند الله جناح بعوضة ، وقال اقرؤا : ﴿ فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ﴾ . رواه البخاري في « صحيحه » عن أبي هريرة مرفوعاً : كتاب التفسير / سورة الكهف / باب أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه (١١٧/٦) . وزاد الطبري في روايته : أنه يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة فيوضع بالميزان . . . . إلخ . تفسير الطبري (١٢٣/٨) . وعن علي أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : حينما ضحكوا عن دقة ساقي عبد الله بن مسعود ، لهما أثقل في الميزان من أحد . رواه أحمد في مسنده (١١٤/١) ، وأبو يعلى في مسنده / زوائده (١٢٩/٢/ب) .

(١) الصراط حق ثابت وأهل السنّة يؤمنون به ، ويرون أنه الجسر الذي ينصب على متن جهنم ، فيمر جميع الناس عليه على قدر أعمالهم / فمنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالطير ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد ، ومنهم من يعدو عدواً ، ومنهم من يمشي مشياً ، ومنهم من يزحف زحفاً ، فينجو المسلم ويزل عنه الكافر . أما الأدلة على إثبات الصراط فلم يرد بخصوصه ذكر في القرآن الكريم صريحاً ، وقد جاءت آية فيها إشارة إلى إثبات الصراط وهي قوله تعالى : ﴿ وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقتضياً ﴾ . [مريم : ٧١] . فقد ذهب الجمهور من المفسرين =

وأن الحوض المكرم به نبينا ﷺ حق[(١)] .

= إلى أن المراد بالورود في هذه الآية هو المرور على الصراط . تفسير الطبري (١٦/١١٠) ، تفسير ابن كثير (٣/١٣٢) ، وأما الأحاديث الدالة على إثبات الصراط فكثيرة . فقد جاء في حديث أبي هريرة الطويل رفعه إلى النبي ﷺ : ويضرب جسر جهنم فأكون أول من يجيز ، ودعاء الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ، وبه كلاليب مثل شوك السعدان ، أما رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا بلى يا رسول الله ! قال : فإنها مثل شوك السعدان ، غير أنها لا يعلم قدر عظمها إلا الله ، فتخطف الناس بأعمالهم ، منهم الموبق بعمله ، ومنهم المخزول ثم ينجو . . . الحديث . البخاري ، كتاب الرقائق ، باب الصراط جسر جهنم (٨/١٤٦-١٤٧) ، مسلم كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية (١/١٦٥) . وثبت عن عائشة أنها قالت : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل : ﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ﴾ أين يكون الناس يومئذ ؟ قال على الصراط . رواه أحمد في مسنده (٦/٣٥ ، ١٣٤ ، ٢١٨) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب صفة القيامة ، باب في البعث والنشور (٤/٢١٥٠) ، والترمذي في « سننه » كتاب التفسير باب من سورة إبراهيم (٥/٢٩٦) . وأيضا عنها رضي الله عنها : أيذكر الرجل يوم القيامة حميمه ؟ فقال « ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه ، عند الميزان حتى ينظر أيثقل ميزانه أم يخف ، وعند الصراط حتى ينظر أيجوز أم لا يجوز ، وعند الصحف حتى ينظر أبيمينه يأخذ صحيفته أم بشماله . رواه أبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في ذكر الميزان (٥/١١٦) ، والآجري في الشريعة (ص ٣٨٥) ، والبيهقي في الاعتقاد (١٠١) . وقد ورد بعض الآثار في وصف الصراط بأنه أحد من السيف وأدق من الشعرة ، فأخرج مسلم في « صحيحه » عن أبي سعيد الخدري أنه قال : بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف . كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية (١/ ١٧١) . فالصراط ثابت في الكتاب والسنّة ، وأهل السنة يؤمنون به ويصفونه كما جاء وصفه في النصوص الواردة في ذلك .

(١) أجمع أهل السنة على إثبات حوض نبينا ﷺ وقالوا : إن للرسول ﷺ حوضاً عظيماً وموردا كريماً ، طوله مسيرة شهر كعرضه ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ، وأطيب ريحاً من المسك ، وآنيته عدد نجوم السماء ، من يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً . والأحاديث في إثبات الحوض كثيرة ومتواترة – رواها عن النبي ﷺ – من الصحابة ما ينيف على ثلاثين صحابيًا ، وهي أحاديث =

وأن الشفاعة حق ، وأن أناساً من أهل التوحيد يخرجون من

= صحيحة ، تضمنت الإخبار عن حوض النبي ﷺ ووصف شرابه وتعيين طوله وعرضه فيجب التصديق والإيمان به . ثم إن العلماء اختلفوا في الحوض هل هو قبل الصراط والميزان أو بعدهما فذهب جمهور العلماء إلى أنه قبلهما وهو الراجح . ووجه بعضهم بأن الناس يخرجون من قبورهم عطاشاً فيردون الحوض للشرب منه قبل الصراط والميزان ، وأنه لو كان بعد الصراط لما صح أن يزاد عنه أحد ، فإن من جاوز الصراط والميزان لا رجوع له إلى النار . وذهب قوم إلى أن الحوض يكون بعد الميزان والصراط ، وبه قال القاضي عياض والحافظ ابن حجر وابن حمدان . التذكرة (ص ٣٠٢) ، فتح الباري (٤٦٧/١١) ، لوامع الأنوار (١٩٥/٢) . وقد يحتمل أن المؤلف رحمه الله يميل إلى ذلك حيث قدم ذكر الميزان والصراط على الحوض . وقد ورد في حديث النضر بن أنس ، عن أنس قال : سألت رسول الله ﷺ أن يشفع لي يوم القيامة قال : أنا فاعل ، قال قلت : يا رسول الله ! فأين أطلبك يوم القيامة يا نبي الله ؟ قال : اطلبني أول ما تطلبني على الصراط ، قال قلت : فإن لم ألقك على الصراط ، قال : فأنا عند الميزان ، قال : فإن لم ألقك عند الميزان قال فأنا عند الحوض ، ولا أخطئ هذه الثلاثة مواطن يوم القيامة . رواه أحمد في مسنده (١٧٨/٣) ، والترمذي في « سننه » وحسنه (٦٢١/٤) ، والبيهقي في البعث والنشور (٣٧/ب) . كلهم من طريق حرب بن ميمون الأنصاري به وهو من رجال مسلم ووثقه علي بن المديني وعمرو بن علي بن الفلاس . التهذيب (٢٢٦/٢) . وقال الحافظ في التقريب (ص ٦٦) صدوق رمي بالقدر . وأما البخاري فقد وهم فجعل حرب بن ميمون البصري الأنصاري ، وحرب بن ميمون العبدي واحداً ، ونقل عن سليمان بن حرب ، أنه أكذب الخلق . التاريخ الكبير (٦٥/٣) . والصحيح أن الأنصاري غير العبدي فإن الأول : صدوق كما قاله غير واحد من العلماء ، وأما الثاني وهو حرب بن ميمون العبدي فإنه متروك . قال الحافظ : وهو متروك الحديث ووهم من خلطه بالأول . التقريب (ص ٦٦) . وأنكر الدارقطني على البخاري في جعلهما هذين واحداً ، قال المزي : جمعهما غير واحد وفرق بينهما غير واحد وهو الصحيح ، ووافقه ابن كثير . النهاية (٦٨/٢) . وقد أجاب العلماء عن هذا الحديث : قال الحافظ ابن كثير : « والمقصود أن ظاهر هذا الحديث يقتضي أن الحوض بعد الصراط وكذلك الميزان أيضاً ، وهذا لا أعلم به قائلاً : اللهم إلا أن يكون المراد بهذا الحوض حوضاً آخر يكون بعد الجواز على الصراط كما جاء في بعض الأحاديث ويكون ذلك حوضاً ثانياً لا يزاد عنه أحد » . (٦٩/٢) .

النار ، ولا يبقى فيها من في قلبه شيء من الإيمان (١) .

---

(١) اتفقت كلمة أهل السنة على إثبات الشفاعة ، وقالوا : إن للرسول ﷺ عدة شفاعات يوم القيامة فأثبتوا له ﷺ الشفاعة العظمى في الخلائق للإراحة من أهوال الموقف ليعجل الله حسابهم ، والشفاعة لعامة المؤمنين في دخول الجنّة ، والشفاعة في عمه أبي طالب أن يخفف عذابه ، كما أثبتوا شفاعات أخرى له ولغيره ﷺ . أما أنواع الشفاعة فقد اختلف أهل العلم فيها ، والراجح أنها ثمان شفاعات :

النوع الأول : شفاعته ﷺ في الخلائق كلهم ، وهي الشفاعة العظمى التي يشفع الرسول ﷺ فيها عند الله عز وجل ليأتي لفصل القضاء ويريح الخلائق من شدة أهواله ، وهي التي يرغب إليه فيها النـــاس كلهم ، بعد أن يعتذر عنه آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام . قال تعالى ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾ ، والمقام المحمود هي الشفاعة العظمى كما جاء في تفسير هذه الآية . فقد روى البخاري في « صحيحه » عن ابن عمر مرفوعاً : : وفيه ، فيشفع ليقضى بين الخلق ، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب ، فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده أهل الجمع كلهم . كتاب الزكاة ، باب من سأل الناس تكثرا (١٥٣/٢) .

النوع الثاني : شفاعته ﷺ لعامة المؤمنين في دخول الجنّة ، ويدل عليه ما روى مسلم في صحيحه (١٨٨/١) ، وأحمد في مسنده (١٤٠/٣) ، عن أنس مرفوعاً : « أنا أول شفيع في الجنّة » .

النوع الثالث : شفاعته ﷺ لطائفة من المؤمنين بدخول الجنّة بغير حساب . والدليل عليه حديث أبو هريرة مرفوعاً : « يدخل من أمتي الجنّة سبعون ألفاً بغير حساب . فقال رجل : يا رسول الله ! ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : اللهم اجعله منهم ، ثم قام آخر فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : سبقك بها عكاشة » . متفق عليه واللفظ لمسلم . البخاري : كتاب الرقاق ، باب يدخل الجنّة سبعون ألفاً بغير حساب (١٤١/٨) ، مسلم : كتاب الإيمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنّة بغير حساب ولا عذاب (١٩٧/١) .

النوع الرابع : شفاعته ﷺ للمؤمنين في رفع درجات من يدخل الجنّة فيها فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم . والدليل على هذه الشفاعة ، ما ثبت من دعائه ﷺ لبعض المؤمنين لرفع درجاتهم في الجنّة . فقد روى مسلم من حديث أبي موسى الأشعري أنه لما أصيب عمه أبو عامر في غزوة أوطاس دعا له الرسول ﷺ وفيه : « اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس » =

. . . .

= كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين (١٩٤٣/٤) . وحديث أم سلمة أن رسول الله ﷺ دعا لأبي سلمة بعد ما توفي فقال : « اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين ، وأخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، اللهم افسح له في قبره ونور له فيه » . رواه أحمد في « مسنده » واللفظ له (٢٩٧/٦) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الجنائز ، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر (٦٣٤/٢) .

النوع الخامس : شفاعته ﷺ فيمن استحق النار أن لا يدخلها ، وهذا النوع من الشفاعة ذكره جماعة من العلماء كالنووي وابن حجر وابن كثير والقرطبي والسفاريني وشارح الطحاوية . واستدلوا عليه من حديث أبي حذيفة مرفوعاً وفيه : « ونبيكم قائم على الصراط يقول : رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد » . مسلم كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنّة منزلة فيها (١٨٧/١) .

النوع السادس : شفاعته ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عذابه ، ويشهد له ما رواه الشيخان من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « أن رسول الله ﷺ ذكر عنده عمه أبو طالب فقال : « لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه أم دماغه » متفق عليه . البخاري كتاب الرقاق ، باب صفة الجنّة والنار (١٤٤/٨) ، مسلم كتاب الإيمان ، باب شفاعة النبي لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه (١٩٥/١) .

النوع السابع : شفاعته ﷺ في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنّة . ذكر الحافظ ابن حجر هذا النوع من الشفاعة ، واستدل عليها بما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال : « السابق يدخل الجنّة بغير حساب ، والمقتصد برحمة الله والظالم لنفسه ، وأصحاب الأعراف يدخلونها بشفاعة النبي ﷺ » ثم ذكر الحافظ أن أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم . فتح الباري (٤٢٨/١١) .

النوع الثامن : شفاعته ﷺ لإخراج قوم من النار ، وإليها أشار المؤلف نصر رَحِمَهُ اللهُ بقوله : « وأن أناساً من أهل التوحيد . . . فأهل السنّة يؤمنون بها ، ويقولون إن الله تعالى يخرج أهل الكبائر من المؤمنين ممن دخل النار بعد أن عذبوا بما استحقوا ، ثم يدخلهم الجنّة برحمته – سبحانه – وبشفاعة الشافعين . واستدلوا على مذهبهم بأدلة : منها حديث عمران بن الحصين مرفوعاً : يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنّة ، يسمون الجهنميين . البخاري كتاب الرقاق ، باب صفة الجنّة والنار (١٤٣/٨) . ومنها حديث حماد بن زيد أنه قال قلت لعمرو بن =

وأن عذاب القبر حق(١) . وأن منكراً ونكيراً حق (٢) .

= دينار : أسمعت جابر بن عبد الله يحدث عن رسول الله ﷺ « إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة ؟ قال : نعم » . متفق عليه واللفظ لمسلم . البخاري كتاب الرقاق ، باب صفة الجنّة والنار (١٤٣/٨) ، مسلم كتاب الإيمان ، باب أدنى أهل الجنّة منزلة فيها (١٧٦/١) . ومنها حديث أبي هريرة مرفوعاً : « لكل نبي دعوة مستجابة ، فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ، فهي نائلة إن شاء الله ، من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً » . مسلم كتاب الإيمان ، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته (١٨٩/١) .

فهذا مذهب أهل السنة في الشفاعة ، ومن جملة ذلك شفاعته ﷺ لأهل الكبائر من المؤمنين ، وإنهم سجلوا هذا في كتبهم ومؤلفاتهم وجعلوا من جملة اعتقاداتهم نظراً إلى إنكار الجهمية والمعتزلة وجمهور الخوارج ، شفاعته ﷺ لأهل الكبائر الذين لم يتوبوا إلى الله من الذنوب التي ارتكبوها فماتوا واستحقوا بذلك العقاب ، وهم يخالفون في ذلك ما ذهب إليه أهل السنّة .

(١) الإيمان بعذاب القبر وفتنته واجب ، والتصديق به جازم ، لما أخبر الله عنه في كتابه العظيم وعلى لسان رسوله الكريم . فالله سبحانه وتعالى يحيي العبد في قبره ويرد إليه الروح فيسأل وينعم أو يعذب . وبهذا نطقت الأخبار من الكتاب والسّنة وهو مذهب أهل السنّة والسلف الصالح ، وإنهم استدلوا على مذهبهم في إثبات عذاب القبر بآيات من كتاب الله تعالى وبما ثبت في السنة من الأحاديث التي بلغت حد التواتر . فقد رواها عن النبي ﷺ من الصحابة نيف وعشرون صحابيًا كما ذكر ذلك البيهقي في « كتاب البعث والنشور » وفي « كتاب إثبات عذاب القبر » .

(٢) أجمع أهل السنة والجماعة على سؤال الملكين في القبر ، وقالوا إن العبد إذا مات وقبر وتولى عنه أصحابه يأتيه ملكان فيقعدانه فيسألانه عن ربه ودينه ونبيه ، فإن كان مؤمنا فيقول : ربي الله ، وديني الإسلام ، ونبيي محمد ﷺ ، فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنّة ، وإن كان كافراً فيقول : هاه هاه لا أدري ، فينادي مناد من السماء أن كذب فأفرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار . فالإيمان بفتنة القبر وسؤال الملكين فيه واجب شرعاً لثبوته في الكتاب والسنة ، قال الله تعالى : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ﴾ إبراهيم : ٢٧] . وقد ثبت في الصحيحين من حديث أنس مرفوعاً : « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه =

وأنَّ الكرام الكاتبين حق (١) . وأنَّ أهل الكبائر في مشيئة الله تعالى عز وجل ، لا يكفر أحدًا من أهل القِبلة بذنب ، بل نحكم

= ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ ؟ فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقول له : انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنّة . فيراهما جميعاً » . . . إلخ متفق عليه . البخاري ، كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر (١٢٣/٢) ، مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار عليه (٤/ ٢٢٠٠) . والسؤال في القبر يكون للروح والبدن كما قال جمهور أهل السنة وعلى ذلك تدل النصوص ، وأما ما قاله ابن حزم وغيره : إن السؤال في القبر لا يكون إلا للروح فهو غير صحيح .

(١) إن الكرام الكاتبين ملكان من ملائكة الله اللذان يكتبان أعمال العباد من الخير والشر ، ليدون ذلك في كتب أعمالهم الخاصة ، وتجزى كل نفس عما عملت ، وتكون الحجة لله عليهم ليوم الحساب ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ، فأهل السنة يؤمنون بهما ، ويصدقون ما جاء عنهما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . قال الله تعالى : ﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ﴾ [الرعد : ١١] ، وقال ﴿ وإن عليكم لحافظين . كراماً كاتبين ﴾ . [الانفطار : ١٠-١١] ، وقال : ﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾ [ق : ١٨] ، وقال : ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ، بلى ورسلنا لديهم يكتبـــون ﴾ ، [الزخرف : ٨٠] . وعن أبي هريرة مرفوعاً : « قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة - وهو أبصر به - فقال : ارقبوه ، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها ، وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جرائي » . رواه مسلم كتاب الإيمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، وإذا هم بسيئة لم تكتب (١١٨/١) . وفي رواية : قال قال ﷺ : « قال الله عز وجل : إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه ، فإن عملها فاكتبوها سيئة ، وإذا هم بحسنة فلم يعملهـا ، فاكتبوها حسنة ، فإن عملها فاكتبوها عشرا » متفق عليه واللفظ لمسلم . البخاري كتاب الدعوات ، باب من هم بحسنة أو سيئة (١٢٨/٨) ، كتاب التوحيد ، باب يريدون أن يبدلوا (١٧٧/٩) ، مسلم كتاب الإيمان ، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت (١١٨/١) . فالحفظة يكتبون كل ما يصدر من الإنسان من قول أو فعل أو نية كما ورد في الأحاديث الصحيحة .

بإيمانهم وأحكامهم ومواريثهم ، ونكل سرائرهم إلى الله تعالى[١] . ونرى الحج والعمرة والجهاد والجمعة والصلوات وجميع الطاعات مع أئمة المسلمين ماض إلى يوم القيامة . والسمع والطاعة لولاة الأمر في طاعة الله عز وجل دون معصيته[٢] .

فهذا ما أدركتهم عليه وبلغني عنهم - رحمهم الله تبارك وتعالى

---

(١) أهل السنة يرون أن مرتكب الكبيرة مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ، ملتبس بذنوبه في الدنيا فيحكمون بإيمانه ويعاملونه معاملة المسلم ، ولا يخرجونه من زمرة المؤمنين . وأما في الآخرة فيكلون سرائره إلى الله ، ويعتقدون بأنه في مشيئة الله ، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه في النار ، ثم أخرجه منها وأدخله الجنّة ، قال تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ . ويؤمنون بأن فساق المسلمين معهم بعض الإيمان وأصله ، وليس معهم جميع الإيمان الواجب الذي يستوجبون به الجنة ، وإنهم لا يخلدون في النار بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال حبة من الإيمان ، وأن النبي ﷺ ادخر شفاعته لأهل الكبائر من أمته . فهم في وسط الوعد والوعيد بين الوعيدية من الخوارج والمعتزلة الذي يخرجون أهل الكبائر من المسلمين ويقولون إنهم مخلدون في النار ، وبين الوعدية من المرجئة الذين يقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، فإيمان الفساق عندهم مثل إيمان الأنبياء ، والأعمال الصالحة ليست من الدين والإيمان ، فيكذبون بالوعيد والعقاب بالكلية . فالسلف لا يشهدون على أحد من أهل الكبائر بالنار ، ولا يحكمون بالجنة لأحد من الموحدين بل يرجون للمحسن ويخافون على المسيء .

(٢) إن السمع والطاعة لولاة الأمور والصلاة خلفهم ، وأداء الزكاة إليهم والحج والجهاد معهم واجب على كل مسلم يؤمن بالله ورسوله ، ولا يجوز الخروج عليهم والقيام بالافتراق في الأمة ، وإن كان هؤلاء عصاة ، لأن الخروج عن جماعة المسلمين يترتب عليه المفاسد والفتن يعود ضررها إلى عامة المسلمين . هذا هو مذهب أهل السنة والسلف الصالح وعليه تدل الأدلة من الكتاب والسنة ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ [النساء : ٥٩] =

- ووفقنا وإياكم لما يرضيه ، واستعملنا فيما يحبه ويرتضيه ، فإنما نحن به وإليه . وأنا أذكر بعد هذا ما بلغني عمن أشرت إليه من الأئمة في ذلك بأسانيده ، مع اختلافهم في البسط والاختصار ،

= فقد روى الطبري في « تفسيره » ورجحه عن جماعة من الصحابة أن الأمراء والولاة هم المقصودون بأولي الأمر (١٤٧/١) . وعن أنس بن مالك مرفوعاً : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة » . رواه البخاري في « صحيحه » كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٧٨/٩) . وعن ابن عباس مرفوعاً : « من رأى من أميره شيئا فكرهه فليصبر ، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية » متفق عليه . البخاري ، كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٧٨/٩) ، مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب لزوم جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (١٤٧٧/٢) . وعلى هذا جرى عمل الصحابة والتابعين فإنهم كانوا يصلون الجمعة والجماعات خلف الأئمة الفجار ، ويؤدون الزكاة إلى هؤلاء الأمراء والولاة ويحجون ويجاهدون معهم . فقد ثبت أن عبد الله بن عمر كان يصلي خلف الحجاج بن يوسف ، وكذلك أنس بن مالك وكان الحجاج فاسقاً ظالماً . وكذلك عبدا لله بن مسعود وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان يشرب الخمر . أصول السنة (٢١٠) . فدلت هذه النصوص وعمل سلف الأمة على أن ولاة الأمور من أئمة الصلاة والحكام وأمراء الحرب وعمال الصدقة يجب طاعتهم في المعروف في كل حال من الأحوال وإن كانوا فساقاً فجاراً ، ولا يجوز الانحراف والخروج عليهم ، فإن مصلحة جماعة المسلمين أعظم من المسائل الجزئية ، فإن أصاب هؤلاء فالأجر للجميع ، وأن أخطأوا فعليهم الوزر كما قال ﷺ : « فإن أصابوا فلكم ولهم ، وإن أخطأوا فلكم وعليهم » . فالطاعة واجبة لولاة الأمور ما لم تدع إلى معصية الخالق ، وأما إذا أدت هذه الطاعة إلى معصية الله في أمر ما ، فإنه لا يطاع بل يجب المخالفة والإنكار عليه لما ورد عن النبي ﷺ أنه قال : « السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » . متفق عليه . واللفظ للبخاري . البخاري ، كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية (٧٨/٩) ، مسلم ، كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٤٦٩/٣) . فثبت أنه لا يجوز ترك طاعتهم ما لم يدع إلى المعصية وإن ترك أحدهم طاعتهم فهو مبتدع خارج عن جماعة المسلمين ، مفض إلى الفتنة والفساد .

واتفاق المعاني واختلاف الألفاظ وأنقل قبل ذلك خبراً [١] عن رسول الله ﷺ ، وبالله التوفيق .

٣٧٤ـ عن عبد الرحيم [٢] العمى ، عن أبيه [٣] ، عن أربعين من التابعين ، عن نفر من أصحاب رسول الله ﷺ [عن رسول الله ﷺ] أنه قال : « تسع من سنن الهدى وفيهن الجماعة (ومن) خرج منهن خرج من الجماعة ، لا تشهدوا على أحد من أهل قبلتكم بكفر ولا شرك ولا نفاق ، وردوا سرائرهم إلى الله عز وجل ، وصلوا على من مات من أهل قبلتكم ، واشهدوا الصلوات الخمس والجمعة / ٦١ / في الجماعة مع كل إمام بار أو فاجر ، وجاهدوا المشركين مع كل خليفة ، لكم جهادكم وعليهم مآثمهم ، ولا تخرجوا على أئمتكم بالسيف وإن جاروا ، وادعوا لأئمتكم بالصلاح والمعافاة ، ولا تدعوا عليهم ، وجانبوا الأهواء كلها فإن أولها ، وآخرها باطل » .

---

(١) يشير إلى الفقرة الآتية .

(٢) عبد الرحيم بن زيد بن الحواري العمى – بفتح المهملة وتشديد الميم – البصري ، أبو زيد ، كذبه ابن معين / من الثامنة / مات سنة أربع وثمانين ومائة . التقريب (ص ٢١٢) .

(٣) زيد بن الحواري أبو الحواري العمى البصري قاض هيراة ، يقال : اسم أبيه مرة ، ضعيف / من الخامسة / التقريب (ص ٢١٢) .

٣٧٤ – تخريجه : لم أعثر على من أخرجه وهو موضوع وآفته عبد الرحيم العمى عن أبيه ، فإن أحدهما كذاب والثاني ضعيف .

(اعتقاد عبد الله بن المبارك)

٣٧٥ـ قال ابن المبارك - رَحِمَهُ اللَّهُ - : أدركت الناس بمكة والمدينة والكوفة والبصرة وبمصر وخراسان ، فأدركتهم مجتمعين على السنة والجماعة ، من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وفوض الأمر إلى الله عز وجل ، وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره : الخير والشر والكفر والإيمان ، وعرف حق السلف الماضين الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ ، وقدم أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم أجمعين - وترحم على أصحاب رسول الله ﷺ كبيرهم وصغيرهم ، وحدث بفضائلهم ، وأمسك عما شجر بينهم ، وصلى العيدين وعرفات والجماعات مع كل إمام بر أو فاجر ، والقرآن كلام الله وتنزيله ، ليس بمخلوق ، والإيمان قول وعمل ونية مع إصابة السنّة ، والإيمان يزيد وينقص بالقلب (١) والجوارح ، والجهاد ماض منذ بعث الله

(١) أي أن الناس يتفاوتون في التصديق - وهو عمل القلب - فيكون بعضهم أقوى إيمانا من بعض ، فإيمان أبي بكر وعمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أقوى من إيمان غيرهم من المؤمنين . وهو مذهب السلف وجمهور الأئمة كمالك والشافعي وأحمد والأوزاعي والثوري وابن عيينة وغيرهم ، خلافا للحنفية والماتريدية والأشاعرة الذي قالوا : إن أهل الإيمان في أصله سواء وأن التفاضل بينهم بالخشية والتقى .

محمدا ﷺ إلى آخر عصابة يقاتلون الدجال لا يضر جور دائر ، والإيمان بعذاب القبر ومنكر ونكير والحوض والشفاعة والميزان ، وأهل الجنة يرون ربهم عز وجل ، وما أتت به الأنبياء والرسل عليهم السلام نؤمن بها . ولا نضرب لها الأمثال ، وأن صفة أهل السنة الأخذ بكتاب الله عز وجل ، وأحاديث رسول الله - ﷺ - وأحاديث الصحابة - رضي اللَّه عنهم أجمعين - وترك الرأي والقياس ، فهذا الذي أدركت عليه علماءنا القدماء ، يرزقنا الله - وإياكم - الاستقامة واللحوق بالصالحين .

---

٣٧٥ - تخريجه : لم أقف على من خرج هذه العقيدة بكاملها ، وقد نقل بعض العلماء في مؤلفاتهم بعض فقراتها ، كالذهبي في العلو (ص ١١٠) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٤٤) .

(اعتقاد الرازيين أبي زرعة وأبي حاتم)

٣٧٦- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب [١] أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً [٢] وعراقاً ومصراً وشاماً ويمنا فكان من مذهبهم أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، والقرآن كلام (الله) [٣] غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل ، وخير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب الفاروق ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب - رضي اللّٰه عنهم- وهم الخلفاء الراشدون المهديون - رضي اللّٰه عنهم - وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وشهد لهم بالجنّة على ما شهد به رسوله وقوله الحق ، والترحم على جميع أصحاب محمد ﷺ ، والكف عما شجر بينهم ، وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ بلا كيف ، أحاط بكل شيء علماً ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ،

(١) كذا في الأصل ، و « السنة » بالجمع ، وجاء في « أصل السنة » و « العلو » بالإفراد .

(٢) كلمة « حجاز » لا توجد في « العلو » .

(٣) لفظ « الجلالة » ساقط في الأصل ، والزيادة من « السنة » .

والله تعالى يُرَى في الدار [(١)] الآخرة يراه / ٦٢ / أهل الجنّة بأبصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء ، والجنّة حق والنار حق ، وهما مخلوقتان لا يفنيان أبداً ، فالجنّة ثواب لأوليائه والنار عقاب لأهل معصيته إلا من رحم (الله عز وجل)[(٢)] ، والصراط حق ، والميزان [(٣)] الذي له كفتان توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيئها حق ، والحوض المكرم به نبينا - ﷺ - حق ، والساعة حق [(٤)] ، وأن أناسًا من أهل التوحيد يخرجون من النار بالشفاعة حق ، وعذاب (القبر) [(٥)] حق ، ومنكر ونكير حق ، والكرام الكاتبين حق [(٦)] ، والبعث بعد الموت حق ، وأهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل ، ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنوبهم ، ونكل سرائرهم [(٧)] إلى الله عز وجل ، ونقيم فرض الحج والجهاد مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان ، ولا نرى الخروج على الأئمة ولا القتال في الفتنة ، ونسمع ونطيع

---

(١) كذا في الأصل ، وجاء عند اللالكائي في « السنة » : ويرى في الآخرة .

(٢) لفظ « الجلالة » ساقط في الأصل ، والزيادة من « أصل السنة » .

(٣) كذا في الأصل ، وجاء في « السنة » : والميزان حق له كفتان .

(٤) في « السنة » الشفاعة حق .

(٥) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « أصل السنّة » .

(٦) قوله : « وعذاب القبر . . . الكرام الكاتبين حق » لا يوجد عند اللالكائي في « السنة » .

(٧) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « أصل السنة » وجاء عند اللالكائي في « السنة » أسرارهم .

لمن ولاه (الله) (١) أمرنا ، ولا ننزع يدا من طاعة ، ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ، وأنَّ الجهاد ماض منذ بعث الله نبيه ﷺ (إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء)(٢) ، والحج ، كذلك ودفع الصدقات من السوائم (٣) إلى أولى الأمر من أئمة المسلمين ، والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم ، ولا ندري ما هم عند الله عز وجل ، فمن قال إنه مؤمن حقًّا فهو مبتدع ، ومن قال هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ، ومن قال إني مؤمن بالله حقًّا فهو مصيب ، والمرجئة (٤) مبتدعة ضلال ، والقدرية (٥) مبتدعة

(١) لفظ « الجلالة » ساقط في الأصل ، والزيادة من « أصل السنة » .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « السنة » .

(٣) السوائم : جمع سائمة ، الراعية ، وقيل : كل إبل ترسل ترعى ولا تعلف في الأصل . النهاية (٤٢٦/٢) ، لسان العرب (٣١١/١٢) .

(٤) المرجئة : هم الذين قالوا : إن الأعمال ليست داخلة في مسمى الإيمان وإنه لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، وذلك حينما رأوا أن الخوارج والمعتزلة يكفرون أهل القبلة باقتراف المعاصي وارتكاب الكبائر فاختاروا موقفاً مضادًّا . ثم إن المرجئة ينقسمون إلى قسمين : مرجئة الجهمية ، القائلون بهذا القول وكان أكثرهم من أهل الكوفة ، ولعلهم هم المقصودون من قول أبي زرعة بأن المرجئة مبتدعة ضلال . ومرجئة الفقهاء - كأبي حنيفة وحماد بن أبي سليمان وأصحابهما - الذين اكتفوا بقولهم إن الأعمال ليست من الإيمان ، وإن الإيمان لا يزيد ولا ينقص فكانت بدعتهم أخف بكثير من بدعة المرجئة الجهمية وإن كانوا كلهم مبتدعة . مقالات الإسلاميين (١٩٧/١) ، الفصل (٢٠٤/٤) ، الفرق بين الفرق (ص١٩٠) ، الملل والنحل (١٣٩/١) .

(٥) القدرية : هم نفاة القدر الذين أنكروا خلق الله لأفعال العباد وزعموا أن العباد هم الخالقون =

ضلال [(١)] ، فمن أنكر منهم أن الله تعالى لا يعلم ما يكون [(٢)] قبل أن يكون فهو كافر ، وأنَّ الجهمية [(٣)] كفار ، والرافضة [(٤)] رفضوا الإسلام ، والخوارج [(٥)] مراق ، ومن زعم أن القرآن

= لأفعالهم . فكل من أنكر علم الله السابق بالأشياء أو أنكر خلقه لأفعال العباد فهو من القدرية . وأول من أحدث هذا القول في الإسلام معبد الجهني ، وقيل : بل أول من تكلم في القدر سنسويه أو سوسن كان نصرانيًا من أهل العراق فأسلم ثم تنصر وأخذ عنه معبد الجهني ، ولما ظهرت فتنة القدر في المجتمع الإسلامي قاومها كثير من الصحابة وأنكروها وردوا على القائلين بها ، وأوصوا من بعدهم بأن لا يسلموا على القدرية ولا يعودوا مرضاهم ولا يصلوا على جنائزهم . مقالات الإسلاميين (١/ ٢٧٣) ، أصول الدين (ص/٣٣٥) ، الأربعين في أصول الدين (ص ٩) .

(١) في « السنة » والمرجئة والمبتدعة ضلال ، والقدرية المبتدعة ضلال .

(٢) في « السنة » لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون . . .

(٣) الجهمية : هم أتباع الجهم بن صفوان الترمذي الذي دعا الناس إلى تعطيل الرب سبحانه عن الأسماء والصفات ، وأنكر الحوض والصراط والميزان وعذاب القبر وأشياء كثيرة مما يجب الإيمان بها ، وأورد على أهل الإسلام شكوكاً ، وأنه أخذ هذه الفكرة عن الجعد بن درهم الذي قتله خالد القسري يوم الأضحى . التنبيه والرد (ص ٩٥) ، أصول الدين للبزدوي (ص ٥٣) ، مقالات الإسلاميين (٣١٢/١) ، الفرق بين الفرق (ص ١٩٩) ، الملل والنحل (٨٦/١) .

(٤) الرافضة : طائفة من الشيعة التي ظهرت في أوائل المائة الثانية في خلافة هشام بن عبد الملك لما خرج زيد بن علي بن حسين ، فسئل عن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فتولاهما وترحم عليهما ، فرفضه قوم ، فقال : رفضتموني رفضتموني ، فسموا الرافضة ، فالرافضة تتولى أخاه أبا جعفر محمد بن علي . وقيل : إنهم سموا الرافضة لرفضهم الإسلام كما قاله أبو حاتم وأبو زرعة . ثم إن فتنة الرافضة كانت أخطر الفتن وأخبثها ، استغلها بعض العناصر الدخيلة على الإسلام لتحقيق مؤامرتهم ضد الإسلام وأهله . مقالات الإسلاميين (٨٧/١) ، الفصل (١٨٠/٤) ، اعتقادات فرق المسلمين (ص ٧٧) .

(٥) الخوارج : اسم يطلق على كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه ، سواء =

مخلوق فهو كافر بالله كفراً ينقل عن الملة (١) ، ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر ، ومن شك في كلام الله فوقف فيه شاكًّا يقول (لا أدري) مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي ، ومن وقف في القرآن جاهلاً عُلِّم وبُدِّع ولم يكفر (٢) ، ومن قال : لفظي

= كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أم كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان والأئمة في كل زمان . ولكن صار هذا الاسم علماً على أول من خرج على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهم الذين كفروا أهل الكبائر بالذنوب . وهؤلاء هم المقصودون بالأحاديث النبوية الشريفة التي تدل على تمسكهم الظاهري بالدين ، مع مروقهم منه مروق السهم من الرمية ، كما جاء عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً وفيه : « إن من ضئضئ هذا قوماً يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية ، يقتلون أهل الإسلام ، ويدعون أهل الأوثان ، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » متفق عليه . البخاري كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح ﴾ ، مسلم كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج . وراجع : مقالات الإسلاميين (٦٥/١) ، الفصل (١٧٩/٤) ، أصول الدين (ص٣٣١) ، الفرق بين الفرق (ص ٢٢) .

(١) نرى أن أبا حاتم وأبا زرعة يحكمان في قولهما بالكفر على من قال : إن القرآن مخلوق ، فإن القائل بخلق القرآن خالف إجماع السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم . ورأي أبي حاتم وأبي زرعة هذا موافق لرأي جمهور علماء السلف ، فإنهم اتفقوا على تكفير القائل بخلق القرآن وخروجه عن الملة ، وكذلك تكفير الواقف الذي توقف عن القول في القرآن ، فلم يقل هو مخلوق ولا هو غير مخلوق ، بل سكت مع اعتقاده جازماً بأنه مخلوق .

(٢) هم الواقفة : الذين توقفوا عن القول في القرآن ، ولم يقولوا بخلقه أو عدم خلقه ، بل سكتوا وذلك لأسباب : إما تشكيكاً للناس وتدليساً عليهم مع اعتقاده الجازم بأن القرآن كلام الله مخلوق ولكن لم يصرح بهذا . وأما شاكا فيه فلم يتبين له الحق في ذلك فقال بهذا القول ، ومنهم من اعتبر أن هؤلاء أكثر شرًا ممن صرحوا بالقول بخلق القرآن . ولعل سبب ذلك : هو ما يرونهم في سكوتهم من تقوية لهذه البدعة ، وكتما للعلم الذي أمروا بتبليغه للناس ، ولكن =

بالقرآن ، أو قال : القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي [(١)] .

قال أبو محمد [(٢)] : وسمعت أبي يقول : وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر ، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حشوية ، يريدون إبطال الآثار [(٣)] ، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة ، وعلامة القدرية تسميهم أهل السنة مجبرة ، وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية ، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة نابتة ، وكل ذلك من عصيان ، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ،

= الذي وقف في القرآن فلم يقل مخلوق أو غير مخلوق لجهالته وعدم معرفته بالصواب حيث لم يخبره أحد فيتبين له الحق ، فإن هذا الشخص مبتدع ، ويجب على علماء المسلمين أن يعلموه .

(١) هم اللفظية الذين يقولون لفظي بالقرآن مخلوق ، فإن اللفظ مصدر من لفظ يلفظ لفظاً ، فتارة يذكر ويراد به التلفظ - بالمعنى المصدري - وهو عمل العبد . وتارة يذكر ويراد به الملفوظ - الحاصل بالمصدر - وهو نفس الكلام الذي يلفظ به . فإن أريد باللفظ نفس الكلام الذي يلفظ به فاللفظ هو الملفوظ وهو غير مخلوق ، وإن أريد به المصدر وهو حركة العبد وصوته فاللفظ ليس الملفوظ وهو مخلوق . وإذا أريد به المجموع فإنه يتناول الفعل والكلام ، فلا يطلق عليه أنه الملفوظ ولا أنه غيره ، فلا يقال مخلوق أو وغير مخلوق ، كالتلاوة : فإنه مصدر من تلا يتلو تلاوة ، ولكن شاع استعمال ذلك في التلاوة ، وفي نفس الكلام المتلو .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فإذا قيل : لفظي أو اللفظ بالقرآن مخلوق أشعر أن هذا القرآن الذي يقرؤه ويلفظ به مخلوق ، وإذا قيل : لفظي غير مخلوق أشعر أن شيئاً مما يضاف إليه غير مخلوق ، وصوته وحركته مخلوقتان ، لكن كلام الله الذي يقرؤه غير مخلوق . الرسائل والمسائل (٣/٢٤) .

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي .

(٣) قوله : « يريدون إبطال الآثار » لا يوجد في « العلو » .

ويستحيل أن يجمعهم هذه الأسامي [1] .

قال أبو محمد : وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع ، ويغلظان في ذلك أشد التغليظ ، وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار ، وينهيان عن مجالسة أهل الكلام ، والنظر في كتب المتكلمين ، ويقولان [2] : لا يفلح صاحب الكلام أبداً .

---

(١) في « السنّة » الأسماء .

(٢) في الأصل : « يقولون » وهو تصحيف ، والتصحيح من « أصل السنة » و « السنّة » .

٣٧٦ – تخريجه : أخرج هذه العقيدة بكاملها اللالكائي في « السنّة » عن محمد بن المظفر المقرئ ، قال : ثنا الحسين بن محمد المقرئ ، ثنا ابن أبي حاتم به (١٧٦/١) .

قلت : إسناده حسن . وروى أبو إسماعيل الصابوني في « عقيدة السلف » بعض فقراتها عن أبي منصور محمد بن عبد الله ابن حمشاذ ، قال : سمعت أبا القاسم جعفر بن أحمد المقرئ يقول : قرئ على عبد الرحمن بن أبي حاتم وأنا أسمع (ص ١٠٥) . وروى بعض فقراتها الهروي في ذم الكلام (١٢٧/أ) ، والذهبي في العلو (ص ١٣٧ ، ١٣٨) . ورسالة ابن أبي حاتم هذه محفوظة في مكتبة دار الكتب الظاهرية بدمشق في المجموع (٢١) ، ومنها نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة .

اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل

٣٧٧ـ وقال الحافظ أبو الحسن علي بن محمد البرذعي (١) : لما أشكل على مسدد (٢) بن مسرهد أمر الفتنة وما وقع فيه الناس من الاختلاف (في القدر والرفض والاعتزال وخلق القرآن) (٣) والإرجاء ، كتب إلى الإمام أحمد بن حنبل أن اكتب إلي بسنة النبي ﷺ ، فلما ورد الكتاب على الإمام أحمد - رضي اللّٰه عنه بكى /٦٤/ وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، يزعم هذا البصري أنه أنفق في العلم مالاً عظيماً ، وهو لا يهتدي إلى سنّة النبي ﷺ . فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى وينهون عن الردى ، يحيون بكتاب الله عز وجل الموتى ، وبسنّة النبي ﷺ أهل الجهالة والعمى (٤) ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فما

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن ، ثقة حافظ ، يقال : إنه أول من صنف المسند بالبصرة / مات سنة ثمان وعشرين ومائتين .
التقريب (ص ٣٣٤) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، وهو ثابت في « المناقب » و « طبقات الحنابلة » و « المنهج الأحمد » .

(٤) كذا في الأصل و « المنهج الأحمد » وجاء في « المناقب » و « الطبقات » الردى .

أحسن أثرهم [١] على النـاس ، ينفون عن (دين) [٢] الله عز وجل تحريف الغالين وانتحال المبطلين [٣] الذين عقدوا ألوية البدع وأطلقوا عنان [٤] الفتنة ، مختلفين في الكتاب [٥] ، يقولون على الله وفي الله ، تعالى (الله) عما يقول الظالمون علوا كبيراً ، فنعوذ بالله من كل فتنة مضلة ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد : وفقنا الله وإياكم لما فيه رضاه [٦] وجنبنا وإياكم كل ما فيه سخطه ، واستعملنا وإياكم عمل العارفين به والخائفين[٧] منه ، فإنه المتولى [٨] ذلك ، وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم ، ولزوم السّنة والجماعة ، قد علمتم ما حل يعني بمن

---

(١) كذا في الأصل ، و « المناقب » و « المنهج الأحمد » وجاء في « الطبقات » آثارهم .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » .

(٣) كذا في الأصل ، و « المناقب » و « المنهج الأحمد » وفي « طبقات الحنابلة » زيادة : « وتأويل الضالين » .

(٤) في « المناقب » أعنة .

(٥) قوله : « مختلفين في الكتاب » لا يوجد في « طبقات الحنابلة » .

(٦) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « المناقب » و « المنهج » الأحمد » وفي « طبقات الحنابلة » طاعته .

(٧) كذا في الأصل ، و « طبقات الحنابلة » وجاء في « االمناقب » عمل الخاشعين له والعارفين به .

(٨) كذا في الأصل ، وجاء في « المناقب » و « طبقات الحنابلة » فإنه المسئول .

خالفها ، وما جاء فيمن اتبعها ، فإنه بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الله تعالى ليدخل العبد الجنة بالسنّة يتمسك بها »[(١)] .

وآمركم أن لا تؤثروا على القرآن شيئاً فإنه كلام الله عز وجل ، وما تكلم الله به فليس بمخلوق ، وما أخبر به عن القرون الماضية فغير مخلوق ، وما في اللوح المحفوظ وما في المصاحف[(٢)] وتلاوات الناس كيف يقرأ وكيف ما يوصف فهو كلام الله عز وجل غير مخلوق ، ومن قال : إنه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ، ومن لم يكفره فهو كافر ، ثم من بعد كتاب الله تعالى سنّة النبي ﷺ والحديث عنه[(٣)] . وعن المهديين (من)

---

(١) الحديث أخرجه ابن بطة في « الإبانة » قال : ثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن رجاء ، ثنا أبو أيوب عبد الوهاب بن عمر ، قال : ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا أبو صالح كاتب الليث ، عن الليث ثني ، محمد بن عجلان ، عن عبد الملك بن مسلم اللخمي ، قال : بلغني وذكر بمثله (٢٦/١/أ) . وقلت : إسناده ضعيف . ووصله الدارقطني في الأفراد (٧٢/أ) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٩٥/١) . كلاهما عن عائشة مرفوعاً . وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للدارقطني ، قال الألباني : ضعيف ضعيف الجامع الصغير (١٨٦/٥) .

(٢) قوله : « وما في المصاحف . . . » لا يوجد في « مناقب الإمام أحمد »

(٣) السنّة : هي ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية ، سواء قبل البعثة أو بعدها . قواعد التحديث (ص٣٥) ، توجيه النظر (ص٣) . والسّنة بهذا المعنى مرادفة الحديث ، قال الحافظ ابن حجر : المراد بالحديث في عرف الشرع ما يضاف إلى النبي ﷺ . تدريب الراوي (٤٢/١) . وقد فرق بعض العلماء بين الحديث والسنّة ، فالحديث عندهم : ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة . أما السنّة : فهي العمل المتبع منذ عصر =

أصحاب النبي ﷺ والتابعين من بعدهم ، والتصديق لما جاءت به الرسل عليهم السلام ، واتباع السّنة نجاة ، وهي التي نقلها أهل العلم كابرا عن كابر ، واحذروا رأي جهم (١) ، فإنه صاحب رأي وكلام وخصومات (٢) .

فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أن الجهمية افترقت ثلاث فرق (٣) ، فقال بعضهم : القرآن كلام الله تعالى وهو مخلوق ، وقال بعضهم : القرآن كلام الله وسكت ، وهم الواقفة ، وقال بعضهم : ألفاظنا بالقرآن مخلوقة (٤) ، وكل هؤلاء جهمية

= الرسول ﷺ إلى آخر عصر الصحابة ، ويشير إليه قولهم : نقل في الحديث كذا والسنة خلافه ، وعلى ذلك يحمل قول عبد الرحمن بن مهدي : لم أر أحدًا قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد . تقدمة الجرح والتعديل (١/١٧٧) . وقوله : « الناس على وجوه » فمنهم من هو إمام في السنة وإمام في الحديث ، ومنهم من هو إمام في الحديث : فأما من هو إمام في السنة وإمام في الحديث فسفيان الثوري . السنة للالكائي (١/٦٣) .

(١) جهم بن صفوان ، أبو محرز السمرقندي ، الضال المبتدع ، رأس الجهمية ، هلك في زمان صغار التابعين ، ما علمته روى شيئا ، لكنه زرع شراً عظيماً . ميزان الاعتدال (١/٤٢٦) ، وانظر أيضاً : البداية والنهاية (١٠/٢٦) ، الكامل لابن الأثير(٥/١٦٣) ، الخطط والآثار (٢/٣٥٧) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « طبقات الحنابلة » وجاء في « االمناقب » فإنه صاحب رأي وخصومات .

(٣) كذا في الأصل ، و « المناقب » وجاء في « طبقات الحنابلة » الجهمية افترقت ثلاث فرق فقالت طائفة منهم ... إلخ .

(٤) قلت : الفرقة الأولى هي الجهمية المحضة والمعتزلة ، والفرقة الثانية هي الواقفة ، والفرقة الثالثة هي اللفظية . وتقدم الكلام على جميع هذه الطوائف عند الفقرة رقم (٣٧٦) .

يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا [(١)] ، وأجمعوا (على) [(٢)] أن من هذا قوله [(٣)] فحكمه [(٤)] إن لم يتب لم تحل ذبيحته حتى يتوب ، ولا يناكح ولا يجوز قضاؤه [(٥)] . والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، زيادته إذا أحسنت ، ونقصانه إذا أسأت ، ويخرج الرجل (من الإيمان) [(٦)] إلى الإسلام ، فإن تاب رجع إلى الإيمان [(٧)] .

---

(١) قوله : « يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا » لا يوجد في « المناقب » .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » .

(٣) قوله : « وأجمعوا على أن من هذا قوله » لا يوجد في « طبقات الحنابلة » .

(٤) قد تقدم الكلام على الجهمية المحضة والواقفة ، وأما اللفظية : فإن السلف قد اختلفت أقوالهم وتعابيرهم فيهم ولم يرد عن أحد من علماء السلف بأنهم كفار ، وراجع الفقرة رقم (٣٧٦) .

(٥) كذا في الأصل ، وجاء في « طبقات الحنابلة » إن لم يتب لم يناكح ولا يجوز قضاه .

(٦) ما بين القوسين زيادة من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » و « المنهج الأحمد» .

(٧) ذهب الجمهور من علماء السلف إلى أن بين الإيمان والإسلام تلازماً مع افتراق اسميهما ، وأن حالة اقتران الإسلام بالإيمان غير حالة إفراد أحدهما من الآخر . قال ابن الصلاح بعد كلام سبق . . . : حققنا أن الإيمان والإسلام يجتمعان ويفترقان ، وأن كل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً ، وهذا تحقيق وافر بالتوفيق . شرح مسلم للنووي (١٤٨/١) . فالإيمان في كلام الإمام أحمد أخص من الإسلام وإن كل مؤمن مسلم وعكسه ليس كذلك . وقال بعض العلماء : إن الإيمان والإسلام مترادفان ، فكل مؤمن مسلم والعكس كذلك ، كما أن الآخرين يفرقون بينهما ويقولون الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل . وقد أطنب في الكلام في هذه المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية / انظر كتاب الإيمان (ص٣١٣) . وأما خروج الرجل من الإيمان إلى الإسلام فيكون بارتكابه الكبائر واقترافه المعاصي كما جاء في حديث أبي هريرة مرفوعاً : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن / انظر تخريجه عند الحديث رقم (٣١) .

ولا يخرج من الإسلام إلا بالشرك بالله العظيم [(١)] ، أو برد فريضة من فرائض الله عز وجل جاحداً بها ، فإن تركها تهاوناً بها وكسلاً فهو في مشيئة الله عز وجل ، إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه .

وأجمعت المعتزلة على أن من سرق حبة فهو في النار [(٢)] ، تبين منه امرأته ، ويستأنف الحج إن كان حج .

وكل هؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كفار ، وحكمهم أن لا يُكَلَّمُوا ولا تؤكل ذبائحهم حتى يتوبوا [(٣)] .

(وأما الرافضة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا : إن عليا أفضل من أبي بكر ، وإن إسلام علي أقدم من إسلام أبي بكر ، فمن زعم أن عليا أفضل من أبي بكر فقد رد الكتاب والسنة ، لقوله عز وجل : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾[(٤)] ، فقدم أبا بكر بعد النبي ﷺ ولم يقدم عليا [(٥)] وقال : « لو كنت

---

(١) كذا في الأصل ، وجاء في « المناقب » و « طبقات الحنابلة » ولا يخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله .

(٢) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « المناقب » وجاء في « طبقات الحنابلة » فهو كافر .

(٣) في « المناقب » زيادة : وأما المعتزلة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يكفرون بالذنب ، فمن كان منهم كذلك ، فقد زعم أن آدم كافر ، وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم كفار .

(٤) سورة الفتح : (٢٩) .

(٥) لعله يشير إلى الآثار التي وردت في تفسير الآية ، فقد روى ابن مردويه والقلطي وأحمد بن محمد الزهري في « فضائل الخلفاء الأربعة » والشيرازي في « الألقاب » عن ابن عباس ، =

متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن الله قد اتخذ صاحبكم خليلاً » [(١)] يعني نفسه .

ومن زعم أن إسلام علي كان أقدم من إسلام أبي بكر فقد أخطأ ، لأنه أسلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة ، وعلي يومئذ ابن سبع سنين لم تجر عليه الأحكام والحدود والفرائض) [(٢)] .

ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله عز وجل ، وأن الله تعالى خلق الجنّة قبل خلق الخلق ، وخلق للجنّة أهلاً ، ونعيمها دائم ، فمن زعم أن يبيد شيء من الجنة فهو كافر (وخلق النار)[(٣)] وخلق للنار أهلاً ،

= قال ﴿ محمد رسول الله والذين معه ﴾ أبو بكر ، ﴿ أشداء على الكفار ﴾ عمر ﴿ رحماء بينهم ﴾ عثمان ﴿ تراهم ركعاً سجداً ﴾ علي . . . . ، الدر المنثور (٥٤٤/٧) . ولكن الأثر إسناده ضعيف جداً ، والضرائب أن الآية تعم جميع الصحابة .

(١) رواه الحميدي في مسنده (٦٢/١) ، وأحمد في مسنده (٣٧٧/١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٩ ، ٤٣٣) ، وفي فضائل الصحابة (٩٩/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق (١٨٥٦/٤) ، والترمذي في « سننه » كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر الصديق (٦٠٦/٥) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (٣٦/١) كلهم من طرق عن ابن مسعود مرفوعاً .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المناقب » ، و « طبقات الحنابلة » و « المنهج الأحمد » .

(٣) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، وزدناه من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » .

وعذابها دائم ، وأن الله يخرج من النار أقواماً بشفاعة محمد ﷺ ، وأن أهل الجنّة يرون ربهم عز وجل (بأبصارهم) [١] لا محالة ، وأن الله كلم موسى تكليماً ، واتخذ إبراهيم خليلاً .

والميزان حق ، والصراط حق ، والأنبياء حق ، وعيسى بن مريم عبد الله ورسوله [٢] . والإيمان بالحوض والشفاعة ، (والإيمان بالعرش والكرسي) [٣] .

والإيمان بملك الموت وإنه يقبض الأرواح ثم ترد في الأجساد وفي القبور يسألون عن الإيمان والتوحيد (والرسل)[٤] .

والإيمان بالنفخ في الصور ، والصور قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام.

وأن القبر الذي بالمدينة هو قبر النبي ﷺ ، معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب الفاروق رضي الله تعالى عنهما .

والدجال خارج في هذه الأمة لا محالة ، وينزل عيسى بن مريم

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والزيادة من « المناقب » و « طبقات الحنابلة . »

(٢) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « المناقب » وجاء في « طبقات الحنابلة » رسول الله وكلمته .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » و « المنهج الأحمد » .

(٤) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، وزدناه من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » .

عليهما السلام من السماء [١] ، فيقتله بباب لد [٢] .

وما أنكرته العلماء من أهل السنة [٣] فهو منكر ، واحذروا البدع كلها .

ولا عين تطرف [٤] بعد النبي ﷺ خيراً [٥] من أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه ، ولا بعد أبي بكر رضي اللَّه عنه عين تطرف خيراً من عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه ، ولا بعد عمر رضي اللَّه عنه عين تطرف خيرا من عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه ، ولا بعد عثمان [٦] بن عفان رضي اللَّه عنه عين تطرف خيراً من علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه .

قال أحمد : هم - والله - الخلفاء الراشدون المهديون .

وأن نشهد للعشرة أنهم - رضي اللَّه عنهما - في الجنّة أبو بكر

---

(١) في « المناقب » وينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيقتله .

(٢) لد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ، ببابها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله ، وقيل : اسم رملة يقتل عندها الدجال معجم البلدان (١٥/٥) .

(٣) كذا في الأصل ، و « المناقب » وجاء في « طبقات الحنابلة » وما أنكرته العلماء من الشبهة .

(٤) كذا في الأصل : وهو يوافق ما في « المناقب » وجاء في « طبقات الحنابلة » نظرت .

(٥) في « االمناقب » أفضل .

(٦) من قوله : « ولا بعد عثمان . . . » إلى آخر الفقرة لا يوجد في « المناقب » ولكـن فيه زيادة : « قال أحمد : كنا نقول أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت عن علي حين صح لنا حديث ابن عمر بالتفصيل » .

الصديق وعمر /٦٥/ بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ، فمن شهد له النبي ﷺ نشهد بأن له الجنّة (١) .

ورفع اليدين في الصلاة زيادة في الحسنات (٢) .

والجهر بآمين عند قول الإمام ولا الضالين (٣) .

---

(١) في « المناقب » و « طبقات الحنابلة » شهدنا به بالجنّة .

(٢) لحديث مالك بن الحويرث أنه إذا صلى كبر ورفع يديه وإذا أراد أن يركع رفع يديه ، وإذا رفع رأسه رفع يديه ، وحدث أن رسول الله ﷺ صنع هكذا . متفق عليه . البخاري كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع (١٨٨/١) ، مسلم كتاب الصلاة ، باب استحباب رفع اليدين (٢٩٣/١) . ولحديث ابن عمر مثل حديث مالك به ، رواه البخاري في « صحيحه » ، كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين إذا قام من الركعتين (١٨٨/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الصلاة ، باب استحباب رفع اليدين (٢٩٣/١) . ولحديث وائل بن حجر الحضرمي وفيه : لما أراد أن يركع رفع يديه مثلها ووضع يديه على ركبتيه ، ثم رفع رأسه فرفع يديه مثلها ، ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه ، الحديث . رواه الإمام أحمد في مسنده (٣١٨/٤) ، والدارمي في سننه (٣١٤/١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين في الصلاة (٤٦٤/١) . والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان والنووي وابن القيم . فرفع اليدين عند الركوع وعند الرفع منه سنة متواترة ، وقد ألف الإمام البخاري رحمه الله جزءاً في هذا الباب وذكر فيه عن الحسن البصري أن الصحابة كلهم كانوا يفعلون ذلك . انظر فتح الباري (٢١٩/٢) . وأما كونه زيادة في الحسنات فقد ثبت عن عقبة بن عامر . رواه الطبراني في « الأوسط» وحسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٢) .

(٣) وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه واللفظ للبخاري . البخاري كتاب الصلاة ، باب جهر المأموم بالتأمين (١٩٨/١) ، =

والدعاء [١] لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولا يخرج عليهم بالسيف ، ولا يقاتل في الفتنة ، ولا يتألى على أحد من المسلمين أن يقول فلان في الجنّة ، وفلان في النار إلا العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنّة [٢] .

وأن الله تعالى [٣] سميع عليم نصف بما وصف الله بها نفسه ، ننفي عن الله عز وجل ما نفاه عن نفسه ، واحذروا الأهواء والجدال والخصومات لأصحاب الأهواء [٤] .

والكف عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ ، وتحدثوا

= ومسلم في كتاب الصلاة ، باب التسميع والتحميد والتأمين (٣٠٦/١) . ولحديث وائل بن حجر وفيه : قال سمعت النبي ﷺ قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، فقال : آمين يمد بها صوته ، وفي رواية : رفع بها صوته . رواه أحمد في مسنده (٣١٦/٤) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الصلاة ، باب التأمين وراء الإمام (٥٧٤/١) ، والترمذي في « سننه » كتاب الصلاة ، باب ما جاء في التأمين (٢٧/٢) . وعن أبي هريرة قال : « كان رسول الله ﷺ إذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال : آمين ، حتى يسمع من يليه من الصف الأول » . رواه أبو داود في « سننه » كتاب الصلاة ، باب التأمين وراء الإمام (٥٧٥/١) .

(١) من قوله : « والدعاء لأئمة المسلمين » إلى آخر الفقرة ، لا يوجد في « طبقات الحنابلة » .

(٢) وغيرهم ممن أخبر عنه ﷺ بذلك أو الذي صرح فيه أنه من أهل الجنّة ، فنشهد له بالجنّة على شهادة الرسول ﷺ كالحسن والحسين وثابت بن قيس بن الشماس وعكاشة بن محصن وغيرهم .

(٣) قوله : « وأن الله تعالى . . . » لا يوجد في « مناقب الإمام أحمد » .

(٤) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « طبقات الحنابلة » وورد في « المناقب » واحذروا الجدال مع أصحاب الأهواء .

بفضائلهم ، وأمسكوا عما شجر بينهم . ولا تشاور أحدا من أهل البدع في دينك ، ولا ترافقه في سفرك .

ولا نكاح إلا بولي وخاطب وشاهدي عدل .

والمتعة حرام إلى يوم القيامة (١) .

والصلاة خلف كل بار وفاجر (صلاة الجمعة) (٢) وصلاة العيدين .

والصلاة على من مات من أهل القبلة ، وحسابهم على الله تعالى .

والخروج مع كل إمام خرج في غزو أو حج .

والتكبير على الجنائز أربع تكبيرات (٣) فإن كبر خمساً فكبر معه .

---

(١) لحديث علي بن أبي طالب « أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية » . أخرجه الإمام مالك في الموطأ (١٥٣/٣) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر (١٧٣/٥) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ (١٠٢٧/٢) . ولحديث سبرة الجهني قال : إن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء عام الفتح . رواه مسلم في « صحيحه » كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة (١٠٢٧/٢) . فهذه الأحاديث تدل على تحريم نكاح المتعة ، وإن الأمة قد أجمعت على نسخها وتحريمها .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » .

(٣) لحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلى المصلى ، فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات . رواه البخاري في « صحيحه » كتاب الجنائز ، باب التكبير على الجنازة أربعاً (١١٢/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الجنائز ، باب في التكبير على الجنازة (٦٥٧/٢) . ولحديث جابر أن النبي ﷺ صلى على أصحمة النجاشي فكبر أربعاً ، متفق عليه . البخاري (١١٢/١) ، ومسلم (٦٥٧/٢) . ولأثر أنس أنه صلى فكبر =

(قال ابن مسعود : كبر ما كبر إمامك) (١) .

قال أحمد : خالفني الشافعي ، فقال : إن زاد على أربع تكبيرات أعاد الصلاة (٢) ، واحتج بحديث رسول الله ﷺ أنه صلى على النجاشي فكبر أربعاً .

والمسح على الخفين للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوماً وليلة (٣) . وصلاة الليل مثنى مثنى (٤) ولا صلاة بعد

= ثلاثاً ثم سلم ، فقيل له : فاستقبل القبلة ، ثم كبر الرابعة ثم سلم . رواه البخاري في « صحيحه » كتاب الجنائز ، باب التكبير على الجنازة أربعاً (١١٢/٢) . قال القاضي عياض : اختلف الصحابة في ذلك من ثلاث تكبيرات إلى سبع . وقال ابن عبد البر في الاستذكار : وانعقد الإجماع بعد ذلك على أربع . وراجع : نيل الأوطار (٩٨/٤) . والراجح ما ذهب إليه الإمام أحمد لأنه جمع للنصوص الواردة في هذا الباب ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه كبر على الجنازة أكثر من أربع تكبيرات ، ولكن الأمر الذي استقر عليه ﷺ في آخر عمره حتى توفي ، أربع تكبيرات . وهذا ما دعا عمر رضي الله عنه إلى أن يجمع الناس على الأربع ، كما رواه البيهقي في سننه (٢٧/٤) .

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » و « المنهج الأحمد » . وأما الأثر فقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٦٤/٣) ، والطبراني في « الأوسط » قال الهيثمي : فيه عطاء بن السائب ، فيه كلام ، وهو حسن الحديث . مجمع الزوائد (٣٥/٣) .

(٢) انظر : روضة الطالبين (٢١٦/٢) ، نيل الأوطار (٩٨/٤) .

(٣) أجمعت الأمة على أن المسح على الخفين من السنة الثابتة عن الرسول ﷺ ، وأما توقيت المسح فقد ثبت عن علي أنه قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن يمسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثاً . رواه مسلم في « صحيحه » كتاب الصلاة ، باب التوقيت في المسح على الخفين (٢٣٢/١) .

(٤) لحديث عبد الله بن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل ، فقال رسول الله : =

العيد (١) .

وإذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتين تحية المسجد (٢) .

والوتر ركعة (٣) . والإقامة فرادى فرادى (٤) .

وأحبوا أهل السنة على ما كان منهم ، أماتنا الله وإياكم على الإسلام والسنّة (ورزقنا وإياكم العلم) (٥) ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى .

= « صلاة الليل مثنى مثنى » ، متفق عليه . البخاري كتاب الصلاة ، باب ما جاء في الوتر (٣٠/٢) ، مسلم كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثنى (٥١٦/١) .

(١) كذا في الأصل ، و « طبقات الحنابلة » وجاء في « المناقب » ولا صلاة قبل العيد . قلت : وكذلك قبل العيد فقد ثبت عن عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ خرج يوم الفطر فصلى ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها ومعه بلال . البخاري كتاب الصلاة ، باب الصلاة قبل العيد وبعدها (٣٠/٢) ، مسلم كتاب صلاة العيدين ، باب ترك الصلاة قبل العيد وبعد (٦٠٦/٢) .

(٢) عن أبي قتادة مرفوعاً : إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس . متفق عليه . البخاري كتاب الصلاة ، باب إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين (١٢٠/١) ، مسلم كتاب الصلاة ، باب استحباب تحية المسجد بركعتين (٤٩٥/١) .

(٣) لما ثبت عن ابن عمر مرفوعاً : الوتر ركعة من آخر الليل . رواه مسلم في « صحيحه » كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر الليل (٥١٨/١) .

(٤) عن أنس قال : أمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة إلا الإقامة . متفق عليه ، واللفظ للبخاري . البخاري كتاب الأذان ، باب الأذان مثنى مثنى (١٥٧/١) ، مسلم كتاب الصلاة ، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة (٢٨٦/١) .

(٥) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » و « المنهج الأحمد » .

٣٧٧ - تخريجه : روى هذه العقيدة ابن الجوزي في « مناقب الإمام أحمد » قال أخبرنا عبد الملك بن أبي القاسم قال : أنا عبد الله بن محمد الأنصاري ، قال : أنا أبو يعقوب الحافظ ، قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن الفضل ، قال : أنا عبد الله بن محمد بن بشر بن بكر قال : قال أحمد بن محمد البرذعي التميمي به . مناقب الإمام أحمد (ص ٢١٦) . وأبو يعلى في « طبقات الحنابلة » من طريق ابن بطة ، قال : ثني علي بن أحمد المراغي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا علي بن محمد بن موسى ، ثنا أحمد بن محمد التميمي به (٣٤١/١) . وقد أورد هذه العقيدة مجير الدين الحنبلي في « المنهج الأحمد » وذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية ونقل أن بعض المتكلمين له مقال في صحة نسبتها إليه - رحمه الله - فقال ابن تيمية : ومنهم من أنكر ذلك وطعن في هذه الرسالة وقال : راويها عن أحمد بن حنبل مجهول لا يعرف . ثم قال في نهاية البحث : وأما رسالة أحمد بن حنبل إلى مسدد بن مسرهد فهي مشهورة عند أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد وغيرهم ، تلقوها بقبول ، وقد ذكرها أبو عبد الله بن بطة في كتاب « الإبانة » واعتمد عليها غير واحد كالقاضي أبي يعلى وكتبها بخطه . مجموع الفتاوى (٣٧٥/٥-٣٩٦) .

(اعتقاد محمد بن عكاشة الكرماني)

٣٧٨ـ وقال محمد [١] بن عكاشة الكرماني رحمه الله : أصول السنة وما اجتمع عليه أهل السنّة والجماعة ، مثل سفيان بن عيينة ، ووكيع ابن الجراح ومحمد [٢] بن يوسف الفريابي ، وشعيب [٣] بن حرب ويزيد بن هارون ، وعلي [٤] بن عاصم ، وعبد الوهاب [٥] بن عطا

---

(١) محمد بن عكاشة الكرماني ، روى عن عبد الرزاق ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه ، فقال : قد رأيته وكتبت عنه وكان كذاباً ، قدم علينا مع محمد بن رافع النيسابوري وكان رفيقه ، فأول ما أملى حديث كذب على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ ، فحدث بحديث عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل أنه قال : « من لم يؤمن بالقدر فليس مني » وذكره الذهبي في « الميزان » وقال : كذاب . الجرح والتعديل (٥٢/٨) ، الميزان (٦٥٠/٣) .

(٢) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي ، مولاهم الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء ، بعدها تحتانيه وبعد الألف موحدة - نزل فيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، يقال : أخطأ في حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق / من التاسعة / مات سنة اثنتي عشرة ومائتين . التقريب (ص ٣٢٥) .

(٣) شعيب بن حرب المدائني ، أبو صالح نزيل مكة ، ثقة عابد / من التاسعة / مات سنة سبع وتسعين ومائة . التقريب (ص ١٤٦) .

(٤) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التميمي ، مولاهم ، صدوق ، يخطئ ورمي بالتشيع من التاسعة / مات سنة إحدى ومائتين . التقريب (٢٤٧) .

(٥) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي ، مولاهم البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس يقال : دلسه عن ثور / من التاسعة مات سنة أربع ، ويقال : سنة ست ومائتين . التقريب (ص ٢٢٢) .

وكثير [١] بن هشام ، ومحمد [٢] بن عمر الواقدي ، وداود [٣] بن المحبر ، وشبابة [٤] بن سوار ، وعبد العزيز [٥] بن أبان ، وأبي نعيم الفضل [٦] بن دكين ، ومحمد [٧] بن عبيد الطنافسي ، وعبد الله بن داود الخريبي ، وقبيصة [٨] بن عقبة ، وسعيد بن

---

(١) كثير بن هشام الكلابي ، أبو سهل الرقي ، نزيل بغداد ، ثقة / من السابعة / مات سنة سبع ومائتين . التقريب (٢٨٥) .

(٢) محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي ، المدني القاضي ، نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه / من التاسعة / مات سنة سبع وثمانين ومائتين . التقريب (ص٢١٣) .

(٣) داود بن المحبر - بمهملة وموحدة مشددة مفتوحة - أبي قحذم - بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة - الثقفي البكراوي ، أبو سليمان البصري ، نزيل بغداد ، متروك ، وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات / من التاسعة / مات سنة ست ومائتين . التقريب (ص ٩٧) .

(٤) شبابة بن سوار المدائني أصله من خراسان يقال : كان اسمه مروان مولى بني فزارة ، ثقة حافظ ، رمي بالإرجاء / من التاسعة / مات سنة أربع أو خمس ومائتين . التقريب (ص١٤٣) .

(٥) عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي أبو خالد الكوفي ، نزيل بغداد ، متروك وكذبه ابن معين / من التاسعة / مات سنة سبع ومائتين . التقريب (ص٢١٤) .

(٦) الفضل بن دكين الكوفي ، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم ، الأحول أبو نعيم الملائي - بضم الميم - مشهور بكنيته ، ثقة ثبت / من التاسعة / مات سنة ثمان عشرة ، وقيل : تسع عشرة ومائتين . التقريب (ص ٢٧٥) .

(٧) محمد بن عبيد - بغير إضافة - ابن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب ، ثقة ، يحفظ / من الحادية عشرة / مات سنة أربع ومائتين . التقريب (ص ٣١٠) .

(٨) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي - بضم المهملة وتخفيف الواو والمد - أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف / من التاسعة / مات سنة خمس عشرة ومائتين على الصحيح . التقريب (ص ٢١٨) .

عامر ، وزهير [(١)] بن نعيم البابي ، وإبراهيم [(٢)] بن أبي اليمان ، وأبي عبد الرحمن [(٣)] المقرئ ، والنضر [(٤)] بن شميل ، وأحمد [(٥)] بن خلف الدمشقي ، والوليد [(٦)] بن مسلم ، ومحمد بن عبد الله ابن الحارث الدمشقي ، وعامة أصحاب عبد الله بن المبارك ، ويحيى [(٧)] بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، وأبي عمر الضرير ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن ابن مهدي - رحمهم

(١) في الأصل « زهير بن نعيم الشامي » وهو تصحيف . زهير بن نعيم البابي - بموحدتين - السلولي ، أبو عبد الرحمن السجستاني ، نزيل البصرة ، عابد / من كبار العاشرة / مات بعد المائتين . التقريب (ص ١٠٩) .

(٢) في الأصل « إبراهيم بن السمان » وهو تصحيف . إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي ، أبو ثور ، الفقيه ، صاحب الشافعي ، ثقة / من العاشرة / مات سنة أربعين ومائتين . التقريب (ص ٢٠) .

(٣) عبد الله بن يزيد المكي ، أبو عبد الرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل / من التاسعة / مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . التقريب (ص ١٩٤) .

(٤) النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوي ، نزيل مرو ، ثقة ثبت / من كبار التاسعة / مات سنة أربع ومائتين . التقريب (ص ٣٥٧) .

(٥) أحمد بن خلف بن خلاد [ابن] بنت حوشب ، صاحب الحسن ، روى عن منصور بن عباد الحماني ، روى عنه إبراهيم بن محمد الأنصاري ، ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه . الجرح والتعديل (٥١/٢) .

(٦) الوليد بن مسلم القرشي ، مولاهم أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية / من الثامنة / مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة . التقريب (ص ٣٧١) .

(٧) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي ، أبو زكريا النيسابوري ، ثقة ثبت إمام / من العاشرة / مات سنة ست وعشرين ومائتين على الصحيح . التقريب ص(٣٨٠) .

الله تعالى - وهو الرضا بقضاء الله عز وجل ، والتسليم لأمر الله عز وجل ، والصبر على حكمه /٦٦/ والأمر بما أمر الله ، والنهي عما نهى الله (عنه) (١) ، وإخلاص العمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والخصومات في الدين ، والمسح على الخفين ، والجهاد مع كل خليفة ، وصلاة الجمعة مع كل بار وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من عدل أو جور ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف ولو جاروا ، ولا ننزل أحداً من أهل القبلة جنة ولا ناراً ، ولا نكفر أحداً من أهل التوحيد وإن عملوا الكبائر ، والكف عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهما.

قال محمد بن عكاشة - رحمه الله - : أخبرنا معاوية (٢) بن حماد الكرماني قال : من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ألف مرة ثم نام ، رأى رسول الله ﷺ

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والسياق يقتضي وجوده .

(٢) معاوية بن حماد الكرماني ذكره ابن أبي حاتم وقال : سمعت أبي يقول : هو مجهول . ووافقه الذهبي . الجرح والتعديل (٣٨٨/٨) ، الميزان (١٣٥/٤) .

في منامه [(١)] .

قال محمد بن عكاشة : دمت نحواً من سنتين أغتسل كل ليلة جمعة وأصلي ركعتين أقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾ ألف مرة ، طمعاً أن أرى النبي ﷺ في المنام فأعرض عليه هذه الأصول .

قال محمد بن عكاشة : اغتسلت وصليت ركعتين ، وقرأت فيهما ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾ ألف مرة ، فلما أخذت مضجعي أصابتني جنابة ، فقمت الثانية فاغتسلت وصليت ركعتين ، قرأت فيهما ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـدٌ ﴾ ألف مرة ، فلما فرغت منهما كان قريباً من السحر ، فأسندت إلى الحائط ووجهي إلى القبلة ، فدخل عليَّ النبي ﷺ على النعت والصفة ، وعليه برد من مثل هذه البرود اليمانية ، قد تأزر بواحدة وتردى بأخرى ، فجاء فاستوى على رجله اليسرى وأقام اليمنى .

قال محمد بن عكاشة : فأردت أن أقول حياك الله يا رسول الله ! فبدأ بي فقال : حياك الله يا محمد ! وكنت أحب أن أرى رباعيته المكسورة ، فتبسم رسول الله ﷺ ، فنظرت إلى رباعيته المكسورة

(١) إن هذا من الأمور المبتدعة التي لا أساس لها في الإسلام ، ولم يثبت في الكتاب والسنّة ، وهو شبيه بكلام الصوفية التي تخضع للخيالات والأوهام ، والذي أخبره به هو معاوية الكرماني وقد ذكر العلماء أنه مجهول كما تقدم .

فقلت : يا رسول الله ؟ إن الفقهاء قد خلطوا عليَّ ، وعندي أصناف من السنة ، فأعرضهن عليك ؟ قال : نعم ، قلت : الرضا بقضاء الله عز وجل والتسليم لأمره ، والأخذ بما أمر الله ، والنهي عما نهى الله (عنه) [١] وإخلاص العمل لله عز وجل ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، وترك المراء والخصومات في الدين والمسح على الخفين ، والجهاد مع كل خليفة ، وصلاة الجمعة مع كل بار وفاجر ، والصلاة على من مات من أهل القبلة ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان من عدل أو جور ، ولا يخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ، ولا ننزل أحداً من أهل القبلة جنّة ولا نارًا ، ولا نكفر أحداً من أهل التوحيد وإن عملوا الكبائر ، والكف عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل / ٦٧ / الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي اللَّه عنهما .

قال محمد بن عكاشة : فوقفت عند علي وعثمان كأني تهيبت رسول الله ﷺ أن أفضل عثمان على علي رضي اللَّه عنهما ، فقلت في نفسي : علي ابن عمه ، وعثمان ختنه ، فتبسم النبي

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والسياق يقتضي وجوده .

ﷺ كأنه قد علم ما أردت ، ثم قال : عثمان ثم علي ، ثم قال النبي ﷺ هكذا ، مد يدك بها ، وضم أصابعه .

قال محمد : عرضت عليه هذه الأصول ثلاث ليال ، كل ليلة أقف عند علي وعثمان رضي اللّٰه عنهما ، فتبسم عند وقوفي كأنه قد علم ، ثم يقول : عثمان ثم علي ، تمسك .

قال محمد : أعرض عليه هذه الأصول وعيناه تهملان ، فلما أن قلت والكف عن مساوئ أصحابك ، انتحب [1] حتى علا صوته .

قال محمد بن عكاشة : وجدت حلاوة في فمي ، فمكثت ثلاثة لا آكل طعاماً حتى ضعفت عن الصلاة الفريضة ، فلما أكلت ذهبت تلك الحلاوة من فمي .

٣٧٩ـ وعن مجاهد أنه سأل ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن السنّة والسلامة والبدع والقدر ، فقال : إذا لم تشرك في عبادة الله أحد ، ولن تشبهه بخلقه ، ولم تجهل الله في علمه ، ولم

(١) نحب وانتحب : رفع الصوت بالبكاء . لسان العرب (٧٤٩/١) .

٣٧٨ – تخريجه : لم أجد من روى هذه العقيدة ، وأن صاحبها – محمد بن عكاشة الكرماني – فقد كذبه جماعة من العلماء كما سبق ، ومع ذلك نرى أن عقيدته توافق تماماً لأصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ولكن كان ينبغي للمؤلف – رحمه الله – أن يجتنب أمثال هذا في باب الاعتقاد .

٣٧٩ – تخريجه : لم أقف على من رواه .

تجوره في حكمه ، ولم تعجزه في قدرته ، ولم تعاده في عترة نبيه ، ولم تخالفه في أمره ونهيه ، ولم تسب أحدا من أصحابه وأزواجه - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - وكنت على الدوام مفتقراً إليه ، لا يكره فيك أمراً ، ولا تلتفت إلى سواه أبداً ، ولا تؤثر عليه شيئاً ، وكنت به راضياً ، وإليه شاكياً غنياً قانعاً ، فتلك السنة الكاملة والسلامة الشاملة ، فإن شئت بعد ذلك ، إذا أكلت الحلال بالورع قواماً ، وتمسكت بهذا الأدب سرًّا وجهراً ، أن تمشي على الماء والنار والهواء ، أو تأتي من المشرق إلى المغرب في طرفة عين فافعل .

(اعتقاد الإمام أحمد بن حنبل)

٣٨٠ـ قال الإمام أحمد بن حنبل رضي اللّه عنه : صفة المؤمن من أهل السنّة والجماعة ، من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأقر بجميع ما أتت به الرسل والأنبياء عليهم السلام ، وعقد قلبه على ما أظهر من لسانه ، ولم يشك في إيمانه ، ولم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب ، وأرجأ ما غاب عنه من الأمور (إلى الله) (١) وفوَّض أمره إلى الله عز وجل ، ولم يقطع بالذنوب العصمة من الله تعالى (٢) ، وعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره الخير والشر جميعاً ، ورجا لمحسن أمة محمد ﷺ وتخوف على مسيئهم ، ولم ينزل أحداً من أمة محمد ﷺ الجنّة بإحسان ، ولا النار بذنب اكتسبه حتى يكون الله تبارك وتعالى ينزل خلقه حيث يشاء ، وعرف حق السلف الذين اختارهم الله تبارك وتعالى لصحبة نبيه - ﷺ - وقدم أبا بكر الصديق رضي اللّه عنه ، وعمر بن الخطاب الفاروق رضي اللّه عنه ، (وعثمان رضي اللّه عنه ، وعرف حق علي بن أبي طالب ، وطلحة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المناقب » و « طبقات الحنابلة» .

(٢) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « المناقب » و « طبقات الحنابلة » .

نفيل على سائر الصحابة ، وأن هؤلاء التسعة الذين كانوا مع النبي ﷺ على جبل حراء فقال النبي ﷺ : « اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » (١) والنبي عاشرهم .

وترحم على جميع أصحاب محمد صغيرهم وكبيرهم ، وحدث بفضائلهم ، وأمسك عما شجر بينهم ، وصلاة العيدين والخوف والجمعة والجماعات مع كل أمير بر أو فاجر ، والمسح على الخفين في السفر والحضر ، والقصر في السفر ، والقرآن كلام الله وتنزيله وليس بمخلوق ، والإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمد إلى آخر عصابة يقاتلون الدجال ، لا يضرهم جور جائر ، والشراء والبيع حلال إلى يوم القيامة على حكم الكتاب والسنّة ، والتكبير على

---

(١) رواه الحميدي في مسنده (٤٥/١) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده / منحة المعبود (٢/ ١٣٩) ، وأحمد في مسنده (١٨٧/١- ١٨٨) ، وفي فضائل الصحابة (١١٢/١) ، وأبو داود في «سننه» (٣٨/٥) ، والترمذي في « سننه » (٦٥١/٥) ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة في سننه (٤٨/١) . كلهم من حديث عبد الله بن ظالم ، عن سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل بمثله . قلت : رجاله ثقات إلا عبد الله بن ظالم التميمي ، قال البخاري : لا يصح حديثه ، وقد وثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الحافظ : صدوق ، لينه البخاري . ولكن تابع عبد الله بن ظالم في روايته عن سعيد بن زيد أبو إسحاق السبيعي عند أبي نعيم في الحلية (٣٤١/٤) . كما تابعه سالم بن أبي الجعد عند ابن سعد في الطبقات (٣٨٣/٣) ، فالإسناد حسن لغيره .

الجنائز أربعاً ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولا تخرج عليهم بسيفك ولا تقاتل في فتنة وتلزم بيتك ، والإيمان بعذاب القبر ، والإيمان بمنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة ، والإيمان بأن أهل الجنّة يرون ربهم تبارك وتعالى ، وأن الموحدين يخرجون من النار بعد ما امتحشوا ، كما جاءت الأحاديث في هذه الأشياء عن النبي ﷺ ، نؤمن بها ولا نضرب لها الأمثال ، هذا ما اجتمع عليه السلف من العلماء في الآفاق)[١].

٣٨١ـ وعن عبد الله بن عمر رضي اللّه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من لم يحسن الوصية عند الموت كان متهماً في مروءته ، قيل : يا رسول الله ! كيف يوصي إذا حضرته الوفاة /٦٨/ واجتمع عليه الناس ؟ قال يقول : « اللهم فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، إني أعهد إليك في دار الدنيا ، إني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ، وأن الجنّة حق ، والنار حق ، وأن البعث حق

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، وزدناه من « المناقب » و « طبقات الحنابلة » .

٣٨٠ - تخريجه : أخرجه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (٢١٥) ، وفي إسناده سعيد بن خشنام لم أعثر على ترجمته . وأورده أبو يعلي في طبقات الحنابلة (١/٢٩٤ ، ٣٢٩) .

والحساب حق ، وأن القدر حق ، وأن الميزان حق ، وأن الدين كما وضعت ، وأن الإسلام كما شرعت ، وأن القرآن كما أنزلت ، وإنك أنت الحق المبين ، جزى الله محمداً عنا خيراً ، وحيي محمد عنا بالسلام ، اللهم يا غياثي عند كربتي ، ويا صاحبي عند شدتي ، ويا وليّي عند نعمتي ، ويا إلهي وإله آبائي! لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، فإنك إن وكلتني إلى نفسي طرفة عين أتقرب من الشر وأتباعد من الخير ، فأنس في القبر وحشتي ، واجعل لي عهداً يوم لقائك ...[(١)] حتى تغفر لي وترحمني إنك أنت الغفور الرحيم ، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴾[(٢)] ، ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾[(٣)] ،

(١) في الأصل كلمة غير واضحة لم أتمكن من قراءتها .

(٢) طه : (١٠٩) .

(٣) مريم : (٨٧) .

٣٨١ - تخريجه : لم أجد من أخرجه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه ولكن أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٤٢) ، وعزاه للترمذي الحكيم في « نوادر الأصول » عن أبي بكر رضي الله عنه مرفوعاً مع الاختصار . ورواه الطبراني في الكبير (٩/٢٠٩) ، عن ابن مسعود أنه قرأ : ﴿ إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً ﴾ قال : إن الله يقول يوم القيامة : من كان له عندي عهد فليقم فلا يقوم إلا من قال هذا في الدنيا ، قولوا اللهم فاطر السموات والأرض . . . وذكره مع بعض الاختصار . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٨٤) ، وعزاه للطبراني وقال : فيه المسعودي وهو ثقة لكنه قد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . وذكره =

فهذا عهد الميت ووصيته .

وقال النبي ﷺ : « حق على كل مسلم حفظ هذه الوصية وتعليمها » .

= أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي في الجزء الذي ألفه وسماه « امتحان السني من البدعي » . قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وهذا كثير عند من لا يعرف الحديث مثل المسائل التي وضعها الشيخ أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الأنصاري الشيرازي وجعلها محنة تفرق فيها بين السني والبدعي ، وهي مسائل معروفة عملها بعض الكذابين وجعل لها إسناد إلى النبي ﷺ وجعلها من كلامه ﷺ ، وهذا يعلمه من له أدنى معرفة أنه مكذوب مفترى . الوصية الكبرى (ص٢٦) .

(اعتقاد بشر بن الحارث)

٣٨٢ـ قال أبو حفص عمر بن ياسر [١] العطار : وأخرج صحيفة يزعم أنها بخط بشر [٢] بن الحارث رضي اللّه عنه دفعها إليهم ، وقال تحفظوه ، وتعلموه ، فإنه أصل الإيمان ، أولها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقرار بما جاءت به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وعقد قلبه على ما ظهر من لسانه ، ولم يشك في إيمانه ، ولم يكفر أحدًا من أهل التوحيد بذنب ، وأرجأ ما غاب من الأمور إلى الله عز وجل ، وفوض أمره إلى الله عز وجل ، ولم يقطع [٣] بالذنوب العصمة من الله عز وجل ، وعلم [٤] أن كل شيء بقضاء الله وقدره ، والخير والشر من الله عز وجل ، ورجأ لمحسن أمة محمد ﷺ بإحسان عمله ، ولا ينزله النار بذنب اكتسبه ، حتى يكون الله عز وجل ينزل خلقه حيث يشاء ، ويعرف حق السلف رضي اللّه عنهم الذين اختارهم الله عز

---

(١) عمر بن ياسر بن إلياس ، أبو حفص العطار ، حدث عن بشر بن الحارث ، روى عنه جعفر الصندلي ، وهو ابن أخت بشر بن الحارث ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢١٣/١١) .

(٢) بشر بن الحارث هو الحافي الزاهد تقدم .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في الأصل ، « على » وهو تصحيف ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

وجل لصحبة نبيه - ﷺ - وقدم أبا بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب - رضي اللّٰه تعالى عنهم أجمعين - وترحم [١] على أصحاب النبي ﷺ صغيرهم وكبيرهم وحدث بفضائلهم ، وأمسك عما شجر بينهم ، وصلى الجمعة والعيدين وعرفات مع كل أمير بر أو فاجر ، والمسح على الخفين في الحضر والسفر ، وأن يقصر الصلاة في السفر ، والجهاد ماض منذ بعث النبي ﷺ إلى خير عصابة يقاتلون الدجال لا يضرهم جور جائر ، والقرآن كلام الله عز وجل وتنزيله ليس بمخلوق ، والبيع والشراء حلال إلى يوم القيامة على حكم السنّة والإيمان قول وعمل يزيد وينقص /٦٩/ والتكبير على الجنائز أربعاً ، والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، ولا يخرج عليهم بالسيف ، ولا يقاتل في الفتنة ، وتلزم بيتك ، والإيمان بعذاب القبر ومنكر ونكير ، والإيمان بالحوض والشفاعة والميزان ، والإيمان أن قوماً من الموحدين يخرجون من النار جاءت به الأخبار عن النبي ﷺ ، وهذه الأشياء نؤمن بها ولا نضرب لها الأمثال ، ومن صفة أهل السنة الأخذ بكتاب الله وأحاديث رسول الله ﷺ وأحاديث أصحاب رسول الله ﷺ ، وترك الرأي والابتداع ، ونشهد أن الله يقول ويخلق ، وقوله

(١) في الأصل كلمة غير واضحة ملطخة بالمداد وهي أقرب إلى ما أثبتناها .

قول وخلقه خلق ، قوله بائن من خلقه ، وخلقه بائن من قوله ، وقوله : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (١) ، وقوله : « كن » ليس بمخلوق ، والحمد لله الذي ليس له شريك ولا شبيه ولا وزير ولا نظير ولا ضد ، ولا يشرك في حكمه أحد.

٣٨٣- قال أبو عمرو الخفاف (٢) : رأيت محمد بن يحيى الذهلي (٣) في المنام بعد موته ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ولمن صلى على جنازتي ، ورفعت كتبي في أعلى عليين ، وكتبت بماء الذهب ، ثم رأيته مرة أخرى في المنام ، فقلت له : كنت رأيتك في المنام فسألتك ما فعل الله بك ، فقلت : غفر لي ، أغفر لك ؟ قال : نعم ، وقلت : غفر لمن صلى على جنازتي ، أغفر لهم ؟ قال : نعم ، فقلت : ورفعت كتبك في أعلى عليين

---

(١) (آل عمران :) (٥٩) .

٣٨٢ - تخريجه : لم أقف على من خرج هذه العقيدة .

(٢) أحمد بن نصر بن إبراهيم ، أبو عمرو الخفاف النيسابوري ، الإمام الحافظ محدث خراسان ، سمع إسحاق بن راهويه وأبا مصعب الزهري ويعقوب بن كاسب ومحمد بن عبد العزيز ، قال ابن خزيمة : لم يكن بخراسان أحفظ منه . قال أبو العباس السراج : ما رأيت أحفظ من أبي عمرو الخفاف ، مات في شعبان سنة تسع وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٥-٦٥٦) .

(٣) في الأصل « الذهبي » وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب الرجال .

محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ جليل / من الحادية عشرة / مات سنة ثمان وخمسين ومائتين . التقريب (ص ٣٢٣) .

وكتبت بماء الذهب ؟ قال : « نعم » كما قلت .

---

٣٨٣ - تخريجه : أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤١٩/٣) ، ومن طريقه رواه المزي في تهذيب الكمال (١٢٨٧/٣) . وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٥٣٢/٢) ، وفي سير أعلام النبلاء (٢٧٨/١٢) ، والحافظ ابن حجر في التهذيب (٥١٥/٩) .

(اعتقاد محمد بن يحيى الذهلي)

٣٨٤ـ وقال أبو عمرو أحمد بن محمد بن حفص الحيري [(١)] أملى علينا محمد بن يحيى الذهلي [(٢)] قال : السنة عندنا الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، وهو قول الميثاق عليه عهدنا أهل العلم ، وأن الأعمال فرائض ، وأعمال الجوارح في طاعة الله عز وجل أجمع من الإيمان ، وأن القدر خيره وشره من الله عز وجل ، قد جف القلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، علم الله جل وعلا العباد ما هم عاملون ، وإلى ما هم صائرون ، وأمرهم ونهاهم فمن لزم (أمر) [(٣)] الله تعالى وأطاعة وآثره فبتوفيق الله عز وجل ، ومن ترك أمر الله تبارك وتعالى وركب معاصيه فبخذلان الله إياه ، ومن زعم أن الاستطاعة قبل الفعل بالجوارح إليه إن شاء عمل وإن شاء لم يعمل فقد كذب بالقدر ورد كتاب الله عز وجل نصا ، وزعم أنه مستطيع لما لم يرده الله عز وجل ثنائه ، ونحن نتبرأ إلى الله عز وجل من هذا القول ، ولكن نقول

(١) أبو عمرو أحمد بن محمد بن حفص الحيري ، روى عن محمد بن يحيى الذهلي ، ذكره السمعاني في « الأنساب » وسكت عليه . الأنساب (٣٢٦/٤) .

(٢) في الأصل ، « الذهبي » وهو تصحيف ، والتصويب من كتب الرجال .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والسياق يقتضي وجوده .

الاستطاعة في العبد مع الفعل [(١)] فإذا عمل عملاً بالجوارح من بر وفجور ، علمنا أنه كان مستطيعاً للفعل الذي فعل ، فأما قبل أن يفعل فإنا لا ندري لعله يريد أمرا فيحال بينه وبين ذلك ، والله - جل اسمه - مريد لتكوين أعمال الخلق ، ومن ادعى خلاف ما وصفناه فقد وصف الله عز وجل بالعجز وهلك في الدارين ، والقرآن كلام الله عز

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : قد تكلم الناس من أصحابنا وغيرهم في استطاعة العبد ، هل هي مع فعله أم قبله ؟ وجعلوها قولين متناقضين ، فقوم جعلوا الاستطاعة مع الفعل فقط ، وهذا هو الغالب على مثبتة القدر المتكلمين من أصحاب الأشعري ومن وافقهم من أصحابنا وغيرهم ، وقوم جعلوا الاستطاعة قبل الفعل ، وهو الغالب على النفاة من المعتزلة والشيعة . وجعل الآخرون الاستطاعة لا تكون إلا صالحة للضدين ، ولا تقارن الفعل أبداً . والقدرية أكثر انحرافا ، فإنهم يمنعون أن يكون مع الفعل قدرة بحال ، فإن عندهم أن المؤثر لا بد أن يتقدم على الأثر لا يقارنه بحال ، سواء في ذلك القدرة والإرادة والأمر . والصواب الذي دل عليه الكتاب والسنّة أن الاستطاعة متقدمة على الفعل ، ومقارنة له أيضاً ، وتقارنه استطاعة أخرى لا تصلح لغيره . فالاستطاعة نوعان : متقدمة صالحة للضدين ، ومقارنة لا تكون إلا مع الفعل ، فتلك هي المصححة للفعل المجوزة له ، وهذه هي الموجبة للفعل المحققة له . إلى أن قال : فإن كل أمر علق في الكتاب والسنّة وجوبه بالاستطاعة وعدمه بعدمها لم يرد به المقارنة ، وإلا لما كان الله قد أوجب الواجبات إلا على من فعلها ، وقد أسقطها عمن لم يفعلها ، فلا يأثم أحد بترك الواجب المذكور . وأما الاستطاعة المقارنة الموجبة ، فمثل قوله تعالى : ﴿ وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ﴾ فهذه الاستطاعة هي المقارنة الموجبة ، إذ الأخرى لا بد منها في التكليف . فالأولى هي الشرعية التي هي مناط الأمر والنهي والثواب والعقاب وعليها يتكلم الفقهاء وهي الغالبة في عرف الناس . والثانية : هي الكونية التي هي مناط القضاء والقدر ، وبها يتحقق وجود الفعل . فالأولى للكلمات الأمريات الشرعيات ، والثانية للكلمات الخلقيات الكونيات ، كما قال : ﴿ وصدقت بكلمات ربها وكتبه ﴾ . مجموع الفتاوى (٨/٣٧١-٣٧٣) مع التصرف .

وجل غير مخلوق من جميع جهاته ، وحيث يتصرف من الوجوه كلها ، وكلامه منه ، وليس شيء منه مخلوقاً ، ومن زعم أن كلام الله مخلوق فقد / ٧٠ / زعم أن في الله عز وجل شيئاً مخلوقاً ، وإن الله تعالى عن هذا ، قال الله تعالى في محكم كتابه : ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ﴾[(١)] . ففصل الخلق من الأمر ، وبأمره خلق الخلق وكون الأشياء ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[(٢)] ، فمن زعم أن « كن » الذي به كون خلقه مخلوقة فقد كفر ، ومن وقف [(٣)] فقال لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق كان محله محل من زعم أن القرآن مخلوق ، ومن تكلم في اللفظ فقد بدع لأنه اخترع شيئاً لم يتكلم فيه السلف إلا رجل (من) أهل عصرنا ممن كان ينتحل الحديث يقال له : الكرابيسي [(٤)] ، فنقل كلامه إلى إمامنا أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه فبدعه وأنكر عليه أشد الإنكار ، وأمر بمباينته ومجانبته ونهى عن مجالسته ، فمات متهلكاً خائبًا مخذولا ، ونحن

---

(١) الأعراف : (٥٤) .

(٢) النحل : (٤٠) .

(٣) كذا في الأصل ، وجاء عند اللالكائي في « السنّة » من وقف في القرآن فمحله محل من زعم ... إلخ .

(٤) هو الحسين بن علي الكرابيسي الفقيه ، تقدم .

نستوفق الله بتوفيقه ونستهديه بهداه ، فإنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، ومتى ما تكلم في اللفظ انشعب عليه ارتبك [(١)] فيه ، فلم يتخلص المراد منه ، وخيف عليه الفتنة وقد قال رسول الله ﷺ : « لا تماروا في القرآن فإن المراء فيه كفر » [(٢)] .

وقال عبد الله بن عمرو : سمع رسول الله ﷺ قوماً يتدارون في القرآن ، فقال : « إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا الكتاب بعضه ببعض ، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، ما علمتموه فقولوه ، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه » [(٣)] .

قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ : « وتلى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [(٤)] هم الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم » [(٥)] .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [(٦)]

---

(١) ربك وارتبك في الأمر : إذا وقع فيه ونشب ولم يتخلص ، وقيل : الربك أن تلقى إنسانا في وحل فيرتبك فيه ولا يستطيع الخروج منه . لسان العرب (٤٣١/١٠) .

(٢) يأتي تخريجه عند الحديث رقم (٤١٣) .

(٣) يأتي تخريجه عند الحديث رقم (٤١٤ ، ٤١٥) .

(٤) الأنعام : (٦٨) .

(٥) يأتي تخريجه عند الحديث رقم (٦٥٠) .

(٦) آل عمران : (٧) .

ويقول الراسخون في العلم آمنا به . قال ابن عباس رضي اللَّه عنهما : لا تضربوا القرآن بعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم [(١)] .

وقال أبو موسى [(٢)] : من علم علمًا فليعلمه الناس ، وإياه وأن يقول ما لا يعلم فيكون من المتكلفين ويمرق من الدين [(٣)] .

وأشباه لهذه الأشياء كثيرة مما قد ذكره الأسلاف من أهل العلم ، الخوض فيه والتنازع [(٤)] ، ولا يجب التلفظ [(٥)] فيما لم يحط علماً به من المشكلات التي لم يتقدمنا فيها إمام ولا الخوض فيه ، فإنهم كانوا أعلم بالتنزيل والتأويل ، وعنهم أخذنا هذا وبه نعتقد [(٦)] ، فأعاذنا الله وإياكم من مضلات الفتن ، وأن نسمع ونطيع [(٧)] لولاة الأمر مع حب لأصحاب رسول الله ﷺ كلهم ، ولا نرى شق العصى مع النصح للجماعة في السر والعلانية ، وأن المتقدم

---

(١) يأتي تخريجه عند الأثر رقم (٤١٣) .

(٢) هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري ، تقدم .

(٣) يأتي تخريجه عند الأثر رقم (٥٣٣) .

(٤) كذا في الأصل ، والعبارة لا تخلو من تحريف أو سقط .

(٥) في الأصل : « التيقظ » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٦) في الأصل : « وبهم نعتقد » وهو تصحيف ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٧) في الأصل : « نطمع » وهو تصحيف ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

من أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم أجمعين - ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ، ولا نشهد عليهم بشرك إلا ما كان من جهم وأصحاب جهم ، ونفوض ما غاب عنا من الأمور إلى الله عز وجل ، لا نقطع بالذنوب العصمة من عندنا (١) ونرجو لمحسن أمة محمد ﷺ ونخاف على مسيئهم ، ونستغفر لمذنبهم ، ونقبل علانيتهم ونكل سرائرهم إلى الله عز وجل ، ولا ندخل لمحسنهم الجنّة بإحسان ولا ناراً بذنب ، حتى يكون الله جل ثناءه هو يحكم بينهم يوم الفصل وهو أحكم الحاكمين ، وأن الجهاد ماض من يوم بعث الله نبيه ﷺ لا يضره جور جائر ولا ينفعه عدل عادل حتى تقوم الساعة ، وأن أفعال العباد جميعها من خير وشر مخلوقة مسطورة في اللوح المحفوظ ، ومن زعم أنها غير مسطورة فقد كفر ، لأنه رد كتاب الله تعالى نصا ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴾(٢) فإذا قال ذلك فقد رد نص كتاب الله عز وجل وكفر ، وقد قال الله جل ثناؤه : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ

---

(١) كذا في الأصل .

(٢) الإسراء : (٥٨) .

مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾[(١)] ، ونظيره أيضاً / ٧١ / ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴾[(٢)] ، وقال تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾[(٣)] وإن ترك الصلاة كفر للحديث المأثور عن رسول الله ﷺ من وجوه « ليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة »[(٤)] ، هذا المعنى وألفاظهم مختلفة ، وأن العشرة رضي الله تعالى عنهم في الجنّة نشهد عليهم أنهم في الجنّة للحديث المأثور عن رسول الله ﷺ[(٥)] .

وأنَّ الرجم حق واجب على من زنى وقد أحصن بالحمل والاعتراف ، فقد صح عن رسول الله ﷺ والخلفاء رضي الله تعالى عنهم بعده[(٦)] .

(١) البروج : (٢١ ، ٢٢) .

(٢) القمر : (٥٣) .

(٣) الأحزاب : (٦) .

(٤) رواه مسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (٨٨/١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في رد الإرجاء (٥٨/٥) ، والترمذي في « سننه » كتاب الإيمان ، باب في ترك الصلاة (١٣/٥) ، والنسائي في « سننه » كتاب الصلاة ، باب الحكم في تارك الصلاة (٤٦٥) ، وابن ماجة في « سننه » كتاب إقامة الصلاة ، باب فيمن ترك الصلاة (٣٤٢/١) . كلهم من حيث جابر رضي الله عنه مرفوعاً بألفاظ متقاربة .

(٥) تقدم تخريجه ضمن عقيدة المؤلف .

(٦) فقد صح عن النبي - ﷺ - أنه رجم كما ثبت عن الخلفاء بعده ويشهد له ما أخرجه الشيخان =

وأنَّ الجنّة والنار مخلوقتان ، قال رسول الله ﷺ : « والذي نفسي بيده لقد عرضت عليَّ الجنّة والنار في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر » (١) .

وقال ﷺ : « دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك » (٢) .

وقال ﷺ : « بينما أنا في الجنّة فرأيت فيها قصراً ، فقلت لمن هذا القصر ؟ فقيل : لعمر رضي اللّه عنه » (٣) .

= في « الصحيحين » عن عبد الله بن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : إن الله قد بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان ما أنزل عليه آية الرجم ، قرأناها ووعيناها وعقلناها ، فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة وكان الحبل أو الاعتراف . متفق عليه ، واللفظ لمسلم . البخاري ، كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنا (٢٠٩/٨) ، مسلم ، كتاب الحدود ، باب رجم الثيب في الزنا (١٣١٧/٣) .

(١) متفق عليه واللفظ للبخاري . البخاري ، كتاب المواقيت ، باب وقت الظهر عند الزوال (١/ ١٤٣) ، مسلم ، كتاب صلاة الكسوف ، باب ما عرض على النبي ﷺ في الصلاة من أمر الجنة والنار (٦٢٢/٢) .

(٢) متفق عليه . البخاري ، كتاب الصلاة ، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء (٩٨/١) ، مسلم كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات (١٤٩/١) .

(٣) رواه البخاري في « صحيحه » كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنّة وأنها مخلوقة (٤/ ١٤٢) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الفضائل ، باب من فضائل عمر (١٨٦٢/٤) ، والترمذي في « سننه » كتاب المناقب ، باب (١٨) ، وقال حسن صحيح (٦١٩/٥) .

وقال ﷺ : « رأيت النار فإذا فيها أخو بني الدعدع »[(١)]

وقال ﷺ : « رأيت النار فيها صاحبة الهرة »[(٢)] .

(قال ﷺ) : وقالت الجنة : يا رب ؟ ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس ومساكينهم ، قال : وقالت النار : أوثرت بالجبارين والمتكبرين ، فقال الله جل ثناؤه : أنتما خلق من خلقي »[(٣)] . فمن زعم أنهما غير مخلوقتين أو إن كانتا مخلوقتين فإنهما يفنيان كما يفنى سائر الخلق فقد كذب من زعم هذا وأنكر الملة .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨٨/٢) ، وابن خزيمة في « صحيحه » باب تطويل السجود في صلاة الكسوف (٣٢١/٢) ، وابن حبان في صحيحه ، موارد الظمآن (ص ١٥٧) . كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مطولاً .

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٦١/٢ ، ٢٦٩ ، ٣١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٦٧ ، ٤٧٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٧) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم (١٥٨/٤) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب البر والصلة ، باب تحريم تعذيب الهرة (٢٠٢٢/٤) وابن ماجة في « سننه » كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة (١٤٢١/٢) ، والدارمي في « سننه » كتاب الرقاق ، باب دخلت امرأة النار في هرة (٢٣٠/٢) . كلهم من حديث أبي هريرة وابن عمر مرفوعاً بمعناه .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥٠٧/٢) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ (١٧٣/٦) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الجنة والنار ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٢١٨٦/٤) . كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً مع الاختلاف في اللفظ .

وأن الله تعالى يرى في الآخرة بالأبصار يراه أهل الجنّة فأما من سواهم من بني آدم فلا . والحجة في ذلك أحاديث مأثورة عن رسول الله ﷺ ، « قيل له : يا رسول الله ! هل نرى ربنا يوم القيامة » [(١)] ؟ الحديث . وفيما يروى عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم من التابعين في قوله تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[(٢)] ، قال : النظر إلى وجه الله الكريم عز وجل [(٣)] .

---

(١) رواه البخاري في « صحيحه » كتاب الرقاق ، باب الصراط على جسر جهنم (١٤٧/٨) ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ﴾ (١٥٦/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم (١٦٤/١) ، والدارمي في سننه (٣٢٦/٢) ، والحميدي في مسنده (٤٩٦/٢) ، وأحمد في مسنده (٢٧٥/١ ، ٢٩٣) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في الرؤية (٩٨/٥) والترمذي في « سننه » كتاب صفة القيامة ، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى (٦٨٩/٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (١٩٨/١) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص٥٥) ، وابن خزيمة في التوحيد (١٦٩) ، والآجرى في الشريعة (ص ٢٥٩) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٥١) ، والدارقطني في الرؤية (١٧/ب ، ١٩ /أ) ، واللالكائي في السنة (٤٧٢/٢) ، وابن مندة في الإيمان (٧٧٠/٣) ، والبيهقي في الاعتقاد (ص ٥١) . كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً .

(٢) القيامة : (٢٢) .

(٣) كابن عباس وأنس بن مالك وعكرمة ومجاهد وقتادة والحسن البصري وغيرهم من الصحابة والتابعين . روى عنهم هذا القول : كل من عبد الله في السنّة (ص ٦٢) ، والطبري في تفسيره (١٩٢/٢٩) ، والآجري في الشريعة (ص ٢٥٧) ، والدارقطني في الرؤية (٢٦/أ) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٥٥) ، واللالكائي في السنّة (٤٦٣/٢) . وذكر أبو شامة في ضوء الساري (٢/أ) ، وابن القيم في حادي الأرواح (ص٣١٠) ، والسيوطي في الدر المنثور (٣٤٩/٨) .

وفيما روي عن رسول الله ﷺ : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان »[(١)] .

وإنما عنى بذلك أهل التوحيد ، وإن كان فيهم من استوجب العقوبة لأن مصيرهم بعد العقوبة الجنّة ، والله جل ثناؤه عفو كريم يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء .

وأن لله عز وجل مائة اسم غير واحد فإنه وتر يحب الوتر من أحصاها دخل الجنّة ، يؤثر ذلك عن رسول الله ﷺ[(٢)] ، وقال

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب (١٤٠/٨) ، كتاب التوحيد ، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (١٨١/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة (٢/ ٧٠٤) ، وأحمد في مسنده (٢٥٦/٤ ، ٣٧٧) ، والترمذي في « سننه » كتاب صفة القيامة ، باب في القيامة (٦١١/٤) ، وابن ماجة في « سننه » المقدمة . باب فيما أنكرت الجهمية (١/ ٦٦) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢٦٩/١) ، عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٣٦٣) ، وفي الرد على الجهمية (ص٩٣) ، وعبد الله في السنة (ص٥١) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١٥٠) ، والآجري في الشريعة (ص٢٧٠) ، والدارقطني في الرؤية (١١٥/ أ) ، واللالكائي في السنة (٤٨١/٢) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٢١٨) ، وفي الاعتقاد (ص٢٩) . كلهم من طريق الأعمش عن خيثمة ، عن عدي بن حاتم مرفوعاً .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الشروط ، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا (٢٥٩/٣) كتاب الدعوات ، باب لله مائة اسم غير واحدة (١٠٩/٨) ، كتاب التوحيد ، باب لله مائة اسم إلا واحدة (١٤٥/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الذكر والدعاء ، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (٢٠٦٢/٤) ، والترمذي في « سننه » كتاب الدعوات (٥٣٠/٥) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الدعوات ، باب أسماء الله تعالى (١٢٦٩/٢) ، وأحمد في =

الله عز وجل في محكم كتابه العزيز : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ ﴾(١) .

فمن آمن بهذا وصدق به فقد أفلح ولزم أمر الله تعالى ، ومن كذب به بتأول أو احتجاج في إبطاله فقد ضل وزاغ عن الحق وهلك في الدارين ، إلا أن يتوب توبة نصوحاً يعلم الله تعالى من قلبه أنه مفارق لهذه الأهواء راجع إلى الحق ، وبالله التوفيق .

وأنَّ الإيمان بهذه الأحاديث المأثورة عن رسول الله ﷺ في رؤية الرب جل وعلا يوم القيامة ، والقدر والشفاعة وعذاب القبر والحوض والميزان والرجم والنزول والحساب والجنّة والنار ونحوها من الأحاديث والتصديق بها لازم للعباد أن يؤمنوا بها .

٣٨٥ـ وعن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه أنه كان إذا أصبح قال : الحمد لله الذي

= مسنده (٢/٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٣١٤ ، ٤٢٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٦) وابن حبان في صحيحه (٢/١٢٣) ، والطبري في تفسيره (٩/١٣٣) ، وابن منده في التوحيد (٢/٧٣) ، والبيهقي في الاعتقاد (ص١٣) ، وفي الأسماء والصفات (ص١٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٣/١٢٢ ، ٦/٢٧٤ ، ١٠/٣٨٠) ، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٥٧ ، ٨/٣٣٧) . كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً بألفاظ مقاربة .

(١) الأعراف : (١٨٠) .

٣٨٤ – تخرجه : لم أجد من روى هذه العقيدة بكاملها ، ولكن أورد بعض العلماء في مؤلفاتهم بعض فقراتها كأبي القاسم اللالكائي في السنة (١/٣٢٨) ، والذهبي في العلو (ص١٣٦) .

ذهب بالليل وجاء بالنهار ونحن منه في عافية ، مرحباً بخلق جديد ، مرحباً بكما من آخرين وكاتبين وحافظين اكتبا بسم الله في غرة يومي هذا ، إني أُشهد الله الذي لا إله إلا الله وكفى بالله شهيداً ، وأشهدكما على مقالتي هذه في ساعتي هذه ، إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إلهاً واحداً أحداً صمداً ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أمين الله وصفيه وخيرة الله من خلقه ، وأشهد أنه خاتم النبيين ، وأنه لا نبي بعده ﷺ ورحمة الله وبركاته .

وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأن الله عز وجل على كل شيء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ، وأحصى كل شيء عدداً وأقول(١) على ذلك ، وعلى كل نعمة أنعم بها عليّ ربي عز وجل ، الحمد لله عدد آياته وأسمائه ، والحمد لله عدد ما في أرضه وسمائه والحمد لله عدد ملائكته / ٧٢ / وخلقه ، والحمد لله عدد ما دنياه وآخرته ، الباعث الوارث يحيي الموتى ويميت الأحياء ، ويحيى العظام وهي رميم ، ومن التسبيح والتهليل

---

(١) في الأصل ، كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها .

والتكبير مثل ذلك ، حسبي الله من لم يكلني إلى نفسي وهو كلاني في الليل والنهار ، وغذاني في رحم[١] أمي ، وحفظني حتى بلغت أشدي[٢] وكنت ميتاً فأحياني ، ومن بعد حياتي يميتني ، حسبي الله ربي لا أشرك به شيئاً ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ربي ورب آبائي الأولين ، يا من دنى في علوه ويا من تعالى في قربة ، ويا من رفع السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، ممسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا (لا تكون)[٣] إلا بأمره ، يا الله ! يا الله! يا الله ! لا شريك لك الحمد والتسبيح والتكبير والتهليل والآلاء والقدرة والكبرياء والعظمة عدد ما خلقت ، وعدد ما هو سابق في علمك وعدد ما أنت خالقه إلى يوم القيامة ، وعدد ما يعجز عنه عقول أولى الألباب ، عن مبلغ صفة ذلك عندك ، عملت سوء أو ظلمت نفسي ، وأنت العفو فاعف عني ، وأنت الغفور فاغفر لي ، وأنت التواب فتب علي ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك

---

(١) الرحم : - بفتح الراء المهملة وكسر الحاء - والرحم : - بكسر الراء المهملة وسكون الحاء - رحم الأنثى . لسان العرب (١٢/٢٣٢) .

(٢) أشدى : يقال بلغ الرجل أشده إذا اكتحل وهو من نحو سبع عشرة إلى الأربعين . لسان العرب (٣/٢٣٥)

(٣) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والسياق يقتضي وجوده .

لك الحمد يا رب العالمين ولك الكبرياء ، يا الله ! يا الله ! يا الله ! يا رحمن ! يا رحيم ! يا مهيمن ! لا إله إلا أنت ، وأشهد جميع من خلقته ، ومن أنت خالقه إلى يوم القيامة على مقالتي هذه في ساعتي هذه ، إنك أنت الله ربي الحق المبين ، لا إله إلا أنت ، وبأنك أنت الله الرحمن الرحيم ، وأنَّ محمداً عبدك ورسولك نبي - ﷺ - وأن الإسلام ديني ، أسألك تمام ذلك ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأنك تبعث من في القبور ، وأنك على كل شيء قدير ، وأنك أحطت بكل شيء علما ، وأحصيت كل شيء عدداً ، وأنك ما تشاء من أمر يكون ، كان شهادة خالصة مخلصة ، أنال بها منك جزيل كرامة الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، الحمد لله الذي لم أصبح ميتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عرق ، ولا مأخوذاً بأسوء عملي ، ولا مقطوعاً يدي ، ولا مرتداً عن ديني ولا منكراً لربي عز وجل ، ولا مستوحشاً عن ديني ، ولا مستلباً من عقلي ، ولا معذباً بعذاب من الأمم[(١)] قبلي ، أصبحت عبداً مملوكاً ظالمًا لنفسي ، لك الحجة علي ولا حجة لي ، أصبحت لا أملك لنفسي خيراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياتاً ولا نشوراً ، ولا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ، ولا

---

(١) كذا في الأصل ، ولا يخلو من شيء .

أتقي إلا ما وقيتني ، فوفقني اللهم لما يرضيك عني ، أصبحت وما بي وبغيري من نعمة أو عافية صغيرة أو كبيرة أو حديثة ، فمنك وحدك لا شريك لك ، أنت أحق المنعمين أن ينعم نعمته ، وأحق المفضلين أن يتم فضله ونعمته اللهم بك كنا ما كنا ، وبك نكون ما كنا ، على الله أمورنا وتسديدنا وتوفيقنا وعصمتنا ، أن نضل عن قولك ، أو نفتن عن دينك أو نتابع هوى دون الذي جاء من عندك ، يا من أظهر الجميل وسر القبيح علي ، يا من لم يؤاخذني بالجريرة [1] ولم يهتك[2] الستر يا عظيم العفو ويا كريم المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا حسن التجاوز ، يا شاهد كل نجوى ، ويا منتهى كل شكوى ، يا علام الغيوب وما تخفي الصدور ويا معتق الركاب وفكاك الأعناق ، ويا مقيل العثرات والسيئات ويا مبتدينا بالنعم قبل استحقاقها ، يا رباه ! يا سيداه ! يا إلهاه ! أسألك بحق محمد - ﷺ - نبي الرحمة وخاتم النبيين ، وبحق سائر أنبيائك [3] -عليهم السلام أجمعين أن تجيرني من شر ما أحاذر في

---

(١) الجريرة : الذنب والجناية يجنيها الرجل . لسان العرب (٤/١٢٩) .

(٢) هتك : أي خرق الستر عما وراءه . لسان العرب (١٠/٥٠٢) .

(٣) التوسل بحق النبي والولي أو بجاهه مذموم منهي عنه ، وراجع التوسل والوسيلة .

٣٨٥ - تخريجه : لم أعثر على من أخرجه بهذا اللفظ ولكن رواه ابن أبي شيبة في =

الدنيا والآخرة .

٣٨٦ـ وقال إبراهيم [(١)] بن بشار الصوفي رحمه الله تعالى خادم إبراهيم ابن أدهم رحمه الله قال : كان إبراهيم بن أدهم يقول كل هذا الكلام في كل جمعة إذا أصبح عشر مرات وإذا أمسى عشر مرات / ٧٣ / بقوله مثل ذلك : مرحباً بيوم المزيد والصبح الجديد والكاتب الشهيد ، يومنا هذا يوم عيد ، اكتب لنا ما نقول فيه : بسم الله الحميد المجيد ، الرفيع الودود والفعال لما يريد ، أصبحت بالله مؤمناً ، وبلقاء الله عز وجل مصدقاً ، وبحجته معترفا ، ومن ذنبي مستغفراً ، ولربوبيته خاضعًا ، ولسوى الله جاحداً ، وإلى الله فقيراً ، وعلى الله متوكلاً ، وإلى الله منيباً ، أشهد الله وأشهد ملائكته وأنبياءه وحملة عرشه ومن خلق ومن هو خالقه ، بأن الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ،

= « المصنف » مختصرًا (١٠/٣٢٤) . قلت : إسناده ضعيف جدًّا . وذكره الشريف الرضي في نهج البلاغة (ص ٤٩٦) .

(١) إبراهيم بن بشار الخراساني صاحب إبراهيم بن أدهم ، وثقه ابن حبان / من العاشرة / التقريب (ص١٩) ، ميزان الاعتدال (١/٢٤) .

٣٨٦ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : أخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه ، وحدثني عنه محمد بن إبراهيم ، ثنا إبراهيم بن نصر ، ثنا إبراهيم بن بشار به (٨/٣٨) . قلت : إسناده لا بأس به .

وأن الجنّة حق والنار حق والحوض حق والشفاعة حق ومنكراً ونكيراً حق ، ولقاءك حق ، ووعدك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله ، اللهم أنت ربي لا رب لي إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك اللهم من شر كل ذي شر ، اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها فإنه لا يصرف سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير كله في يديك ، أنا بك وإليك ، أستغفرك وأتوب إليك ، آمنت اللهم بما أرسلت من رسول ، وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً - خاتم كلامي ومفتاحه - وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين يا رب العالمين ، اللهم أوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشرباً رؤيا سائغاً هنيئا ، لا نظمأ بعده أبدا ، واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مفتونين ، ولا مغضوب علينا ولا ضالين ، اللهم اعصمني من فتن الدنيا ، ووفقني لما تحب من العمل وترضى ، وأصلح لي شأني كله ، وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ، ولا تضلني وإن كنت ظالماً ، سبحانك سبحانك يا عظيم يا بار يا رحيم يا عزيز يا جبار ! سبحان من

سبحت له السماوات بأكنافها ، وسبحان من سبحت له الجبال بأصواتها ، سبحان من سبحت له النجوم في السماء بأبراجها ، وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها ، وسبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها ، وسبحان من سبحت له الشجر بأصولها (١) ونضارتها ، وسبحان من سبحت له السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن ، سبحانك يا حي يا حليم ! سبحانك لا إله إلا أنت وحدك .

٣٨٧ـ وعن سويد (٢) بن الحارث الأزدي قال : وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي ، فلما دخلنا عليه وكلمناه أعجبه ما رأى من سمتنا (٣) وزينا ، فقال : ما أنتم ؟ فقلنا مؤمنون ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال : « إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة قولكم وإيمانكم ؟ قال سويد رضي الله عنه : فقلت خمسة عشر خصلة ، خمس منها أمرتنا بها ، وخمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها ، وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية / ٧٤ / ونحن عليها إلا أن تكره منها شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : وما الخمس التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها ؟

---

(١) في الأصل : « بأصواتها » والتصحيح من « الحلية » .

(٢) سويد بن الحارث الأزدي ، ذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » وعده من الصحابة (٤٨٧/٢) .

(٣) السمت : هيئة أهل الخير ومنظره ، يقال : ما أحسن سمته : أي هديه . لسان العرب (٤٧/٢)

فقلت : أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال : فما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها ؟ فقلت : أمرتنا رسلك أن نقول جميعاً لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأن نقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلاً ، ونصوم شهر رمضان ، فنحن على ذلك قال : فما الخمس التي تخلقتم بها أنتم ؟ قال قلت : الشكر عند الرخاء ، والصبر عند البلاء (١) ، والصدق في مواطن اللقاء والرضاء بمواقع (٢) القضاء ، وترك الشماتة بالمصائب إذا حلت بالأعداء ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال : أدباء حكماء فقهاء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء ، خصال ما أشرفها وأعظم ثوابها ؟ ثم قال ﷺ : « وأنا أوصيكم بخمس خصال لتكمل عشرين خصلة ، قلنا : أوصنا يا رسول الله! قال ﷺ : « إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون ، ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا في شيء أنتم عنه غدًا تزولون (٣) ، وارغبوا فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون وعليه تعرضون » .

---

(١) في « الحلية » والصبر عند شماتة الأعداء .

(٢) في « الحلية » والرضا بمر القضاء .

(٣) كذا في الأصل و « الحلية » وجاء عند « الحاكم » يصيرون إليه .

قال أبو سليمان [(١)] الداراني : قال علقمة [(٢)] رضي الله عنه : فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وقد حفظوا وصيته وعملوا بها ، ولا - والله يا أبا سليمان - ما بقي من أولئك النفر ولا من أتباعهم [(٣)] غيري ثم قال : اللهم اقبضني إليك غير مبدل ولا مغير .

قال أبو سليمان : فمات والله بعد أيام قلائل .

---

(١) أبو سليمان بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني ، كان من أفاضل أهل زمانه وعبادهم ، وخير أهل الشام وزهادهم ، روى الحديث اليسير عن الربيع وأهل العراق ، روى عنه صاحبه أحمد بن أبي الحواري ، والقاسم بن عثمان وغيرهما . الأنساب (٢١٦/٢) .

(٢) علقمة بن يزيد بن سويد : مجهول كما يأتي .

(٣) في « الحلية » أولادهم .

٣٨٧ - تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا الحسين بن عبد الله بن سعيد ، ثنا القاضي حمزة بن الحسن ، ثنا الأشنائي ، ثنا أحمد بن علي الخزاز ، قال : سمعت أحمد بن أبي الحواري ، يقول : سمعت أبا سليمان الداراني ، يقول : حدثني شيخ بساحل دمشق يقال له علقمة بن يزيد بن سويد الأزدي ، ثنا أبي ، عن جدي سويد بن الحارث وذكر بمثله (٢٧٩/٩) . ومن طريقه رواه ابن الأثير في أسد الغابة (٤٨٧/٢) . قلت : في إسناده علقمة بن يزيد بن سويد ، عن أبيه ، عن جده . قال الذهبي : لا يعرف وأتى بخبر منكر فلا يحتج به . ميزان الاعتدال (١٠٨/٣) وأيضا فيه رجال لم أعثر على تراجمهم . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه للحاكم من طريق أبي سليمان الداراني ، قال : سمعت علقمة بن سويد بن علقمة بن الحارث يقول : سمعت جدي علقمة بن الحارث يقول : قدمت على رسول الله ﷺ ، وذكر بمثله .

قلت : لم أجده في « المستدرك » فلعله في كتاب آخر له . أما قوله : علقمة بن الحارث فلم أقف أن أحداً ذكره في الصحابة . وقال ابن الأثير في أسد الغابة (٨٣/٣) : رواه غير واحد عن أحمد ابن أبي الحواري فقالوا : سويد بن الحارث بدل علقمة . وأما قول أبي سليمان الداراني فقد رواه أبو نعيم في الحلية (٢٧٩/٩) ، وسنده ضعيف كسابقه .

٥٥- باب من توقف عند السؤال ولم يفصح الجواب خوفا من الزلل

٣٨٨ـ عن مالك بن أنس أنه بلغه عن رجل سأل ابن عمر رضي اللَّه عنهما : عن الوتر أواجب هو ؟ فقال ابن عمر رضي اللَّه عنهما : أوتر رسول الله ﷺ وأوتر المسلمون .

٣٨٩ـ وعن أبي مرة (١) مولى عقيل بن أبي طالب أنه سأل أبا هريرة رضي اللَّه عنه كيف كان رسول الله ﷺ يوتر ؟ فسكت أبو (٢) هريرة ، ثم سأله فقال : إن شئت أخبرتك كيف أصنع أنا ، فقلت له : فأخبرني ، فقال : إذا صليت العشاء

٣٨٨ - **تخريجه** : أخرجه الإمام مالك بلاغا في « الموطأ » بمثله ، كتاب الصلاة ، باب الأمر بالوتر (١٤٦/١) . ووصله الإمام أحمد في « مسنده » قال : ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن عمر ابن محمد ، عن نافع سأل رجل ابن عمر رضي الله عنه وذكر بمثله (٥٨/٢) ، وابن عدي في « الكامل » قال : ثنا عبد الواحد بن سعيد الدمشقي ، ثنا موسى بن عامر ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا عمر ابن محمد به (١٦٨٠/٥) .

قلت : إسناده صحيح . ورواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٢٩٥/٢) ، وأحمد في « مسنده » (٢٩/٢) . كلاهما من طريق معاذ بن معاذ ، عن ابن عون ، عن مسلم مولى عبد القيس ، قال : قال رجل لابن عمر وذكره . قلت : إسناده صحيح .

(١) يزيد أبو مرة مولى عقيل بن أبي طالب ، ويقال : مولى أخته أم هاني ، مدني مشهور بكنيته ، ثقة / من الثالثة / التقريب (ص ٣٨٥) .

(٢) في الأصل : « أبا هريرة » والسياق يقتضي ما أثبتناه .

٣٨٩ - **تخريجه** : لم أقف على من رواه .

صليت بعدها خمس ركعات ثم أنام ، فإن قمت من الليل صليت مثنى مثنى ، فإن أصبحت أصبحت على وتر .

٣٩٠ـ وسأل رجل ابن عمر رضي اللّه عنه فقال : إني نذرت أن أصوم ثلاثا / ٧٥ / أو أربعا ما عشت ، فوافق هذا اليوم يوم النحر ، فقال : أمر الله عز وجل بوفاء النذر ، ونهينا أن نصوم يوم النحر ، فأعاد عليه ، فقال مثله ، لا يزيد عليه .

قال الشيخ نصر رحمه الله :

فإذا ثبت بما تقدم من هذه الجملة أن النبي ﷺ والصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - والأئمة من أهل العلم ، والمقتدى بهم ، والمعول بقولهم ، لم يقدموا على جواب ما لا علم لهم به ، ولا وصل إليهم فيه توقيف يرجعون إليه ، فمن لم يبلغ منزلتهم ولا بعشر في علمهم ، ولا يسلم له فهم قولهم ، ولا استخراج معاني كتبهم ، وما وضعوه من دقائق كلامهم ، وغوامض إشاراتهم أولى بالاتباع ، وتزل الأقدام على مخالفتهم

---

٣٩٠ - تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الأيمان والنذور ، باب من نذر أن يصوم فوافق يوم النحر أو الفطر (١٧٨/٨) ، وأحمد في « مسنده » (١٣٩/٢ ، ٦/٢) ، وأبو داود الطيالسي في « مسنده » (ص ٢٦٠) ، الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١٨٧/٢) كلهم من طريق يونس عن زياد بن جبير قال : سأل رجل ابن عمر وذكره . ورواه البخاري في « صحيحه » كتاب الصيام ، باب صوم يوم النحر (٥٦/٣) ، وأحمد في « مسنده » (٦٠/٢) . كلاهما عن ابن عون ، عن زياد بن جبير بنحوه .

بابتداع ما لم يذكروه ، والكلام فيما أنكروه ، ووضع المسائل المنهي عنها مما لم يرد به كتاب ولا سنة ، ولا قال به أحد من علماء الأمة ، بل تزيين من الشيطان لضلالتهم ، وجهل منه على غوايتهم ، فيجب على كل مسلم مجانبة من هذه سبيله ، وترك الاستماع إليه وقبول قوله ، فإنه يزين باطله بجهله ويحسن بدعته بزعمه .

وتقدم حديث ابن مسعود رضي اللّه عنه : « أنه ليس من عمل يقربك الجنة »(١) الحديث .

(١) تقدم تخريجه برقم (٣٦٩) .

٥٦- باب ما يدل على أن الله تبارك وتعالى قد فرغ من أمور الشريعة ، وكفانا التكلف فيها

فلا ينبغي لأحد أن ينطق فيها بغير ما ورد من الله عز وجل ومن رسوله ﷺ

٣٩١- عن أبي الدرداء رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحد حدودا فلا تنتهكوها ، وسكت عن أشياء لم يدعها نسيانا فلا تكلفوها ، رحمة لكم من ربكم عز وجل فاقبلوها ، ألا وإن الأمور بيد الله عز وجل ، من عند الله مصدرها وإليه مرجعها ، فليس للعباد تفويض ولا مشيئة » .

---

٣٩١ - تخريجه : أخرجه الدارقطني في « سننه » قال : ثنا أحمد بن محمد الصيدلاني ، نا جعفر ابن النضر ، نا إسحاق الأزرق ، عن أبي عمرو البصري ، عن نهشل الخراساني ، عن الضحاك ، عن طاؤوس ، عن أبي الدرداء مرفوعا بمثله (٢٩٨/٤) وفي آخره زيادة : فقاموا وهم راضون بقول طاؤوس . قلت : في إسناده نهشل بن سعيد الخراساني ، قال ابن راهويه : كان كذابا ، وقال أبو حاتم والنسائي متروك ، وضعفه النسائي والدارقطني . التقريب (ص ٣٦٠) ، ميزان الاعتدال (٤/ ٢٧٥) . ورواه ابن عدي في « الكامل » (٣٩٥/١) ، والطبراني في « الأوسط » / مجمع البحرين (٢٥/١) ، مجمع الزوائد (١٧١/١) . كلاهما من طريق عثمان بن صالح الخياط ، ثنا أصرم بن حوشب ، ثنا قرة ، عن الضحاك ، عن طاؤوس ، سمعت أبا الدرداء به دون ذكر قول طاؤوس . قلت : في إسناده أصرم بن حوشب قاضي همذان ، قال يحيى : كذاب خبيث ، وقال البخاري ومسلم والنسائي : متروك ، وقال الدارقطني : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات . ميزان الاعتدال (٢٧٢/١) . وأورده السيوطي في « الدر المنثور » (٣٣١/٥) ، وفي =

وتقدم حديث عائشة رضي اللّٰه عنها وأبي ثعلبة [(١)] مثله .

٣٩٢ـ وعن سعيد بن المسيب رضي اللّٰه عنه قال : قام عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه في الناس فقال : يا أيها الناس ! اسمعوا مقالتي وعوا ما أقول لكم ، وأقبلوا بأبصاركم / ٧٦ / فإن أحدا لن يشتغل بصره إلا قل وعيه ، وليبلغ شاهدكم غائبكم ، ألا إن الله عز وجل فرض فرائض فاتبعوها ، وحد حدودا فلا تتعدوها ، وحرم محارم فلا تنتهكوها ، وترك أشياء لم يتركها نسيانا فلا تتكلفوها ، رحمة من الله لكم فاقبلوها ، الحلال بين والحرام بين ومشتبهات بين ذلك ، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم فهو لما استبان منه أترك ، ومن ركب ما اشتبه من الإثم فهو لما استبان منه أركب ، ألا وإن لكل ملك حمى وحمى الله محارمه ، فالمرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه ، ألا إن أصحاب الرأي أعداء السنن ، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها ، وتفلتت منهم فلم يعوها ، واستحيوا إذ سألهم الناس أن يقولوا

= « الجامع الكبير » (٦٣٧/٢) ، وعزاه لابن المنذر وابن مردويه وابن النجار مرفوعا . ويأتي تخريج الحديث من رواية أبي الدرداء مرفوعا دون ذكر الجملة الأخيرة برقم(٤٢٢) .

* ألا وإن الأمور إلخ : هذه الجملة مشكلة ، ويحتمل أن يكون المقصود بها هو نفي الجبر والمشيئة الكاملة عن العباد إلا أنها لم تأتي إلا بهذا الطريق وفيه وضاع .

(١) يأتي تخريجه برقم (٦٤٧) .

٣٩٢ - تخريجه : تقدم تخريجه برقم (٤٤) .

لا ندري ، فعارضوا السنن برأيهم فضلوا وأضلوا .

والذي نفس عمر بيده ما قبض الله عز وجل نبيه - ﷺ - ولا رفع الوحي عنهم حتى أغناهم عن الرأي ، فلو كان الدين يؤخذ بالرأي لكان أسفل الخف أحق بالمسح من ظهره ، فإياك وإياهم ثم إياك وإياهم .

* **قال الشيخ نصر رحمه الله تعالى :**

هذا قاله عمر رضي اللّه عنه وخطب به على رؤوس المهاجرين والأنصار - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - فلم ينكره أحد منهم ، فدل على وجوب الرجوع إلى السنن والآثار الصحاح وترك ما خالفها من الرأي الفاسد والضلال المبين ، وفي ذلك ذكرى لمن أراد الله به الخير ورزقه النظر لدينه والاحتياط لنفسه ، وسلوك طريق الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - فهم الذين شهد لهم رسول الله - ﷺ - بالاجتماع على الصواب ، وفي خلافهم والخروج عن طريقهم الفساد والضلال ، فنسأل الله التوفيق ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٣٩٣ـ عن ابن عون (١) قال : شهدت وقيل له (٢) : أن قتادة

---

(١) هو عبد الله بن عون بن أرطبان البصري .

(٢) لعل المقصود به : « شهدت القاسم بن محمد وقيل له . . . » .

كلم رجلا في الولدان قال : وثم ربيعة [١] ، قال : فتكلم ربيعة ، فأكثر فلم أحفظ من كلامه شيئا ، فرفع القاسم [٢] رأسه فقال : إذ الله عز وجل انتهى عند شيء فانتهوا عنده .

---

(١) ربيعة الرأي .

(٢) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

٣٩٣ – تخريجه : أخرجه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » عن ابن عون قال : كنت عند القاسم بن محمد إذ جاءه رجل فسأله عن شيء . . . وذكر بمعناه (٢/٥٣) .

٥٧- باب قول النبي ﷺ : العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل ووجوب رد ما أشكل إلى بيان الله عز وجل

٣٩٤- عن عبد الله بن عمر رضي اللّٰه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل ، آية محكمة ، وسنة قائمة ، وفريضة عادلة » .

٣٩٥- عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيها الناس ! لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلها / ٧٧ / فتظلموهم ، ولا تعاقبوا ظالماً فيبطل

---

٣٩٤ - تخريجـه : أخرجه أبو داود في « سننه » قال : ثنا أحمد بن عمر بن السرح ، أنا ابن وهب كتاب الفرائض ، باب ما جاء في تعليم الفرائض (٣٠٦/٣) ، وابن ماجه في « سننه » قال : ثنا محمد بن العلاء الهمذاني ، ثني رشدين بن سعد وجعفر بن عون ، المقدمة ، باب اجتناب الرأي والقياس (٢١/١) ، والحاكم في « المستدرك » ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا بحر ابن نصر ، ثنا ابن وهب (٣٣٢/٤) ، وابن شاهين في « شرح مذاهب أهل السنن » قال : ثنا محمد ابن هـارون ، ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا مروان بن معاوية (ق/٤٧) ، وابن عبـد البـر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق أحمد بن أبي سليمان ، ثنا سحنون ، عن ابن وهب (٢/ ٢٣) جميعهم عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي ، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً بمثله . قلت : إسناده ضعيف وعلته عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي . قال الحافظ : ضعيف في حفظه . وأيضاً فيه عبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي إفريقية وهو ضعيف . ولكن تابعه عبد الله بن يزيد المعافري أبو عبد الرحمن الحبلي عند الحارث بن أبي أسامة في مسنده / بغية الباحث (٥٤) . وعبد الله المعافري ثقة ، فبقيت العلة في عبد الرحمن بن زياد .

٣٩٥ - تخريجـه : لم أقف على من أخرجه من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ . ولكن رواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » والطبراني في « الأوسط » من حديث أنس مرفوعاً بنحوه =

فضلكم ، ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم ، ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ! أيها الناس ! إن الأشياء ثلاثة : أمر استبان رشده فاتبعوه ، وأمر استبان غيه فاجتنبوه ، وأمر اختلف عليكم فردوه إلى الله عز وجل ، أيها الناس ! ألا أنبئكم بأمرين خفيف مئونتهما (١) ، عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما ، طول الصمت وحسن الخلق » .

٣٩٦ـ وعن محمد (٢) بن كعب القرظي قال : دخلت على عمر بن عبد العزيز رضي اللّه عنه بخناصرة (٣) وقد كان عهدي به ، وهو أمير المدينة حسن اللون حسن الجسم ، فدخلت عليه وقد تغيرت حاله ، فجعلت أنظر إليه ، فقال لي : يا ابن كعب ! ما لي أراك تنظر إلي ؟ لم تكن تنظر إلي قبل ، قلت :

= كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢/٨) . وقال : رجال أبي يعلى ثقات . ورواه أحمد في « الزهد » من قول عيسى عليه السلام (ص٧٦) . ويأتي تخريجه من حديث ابن عباس مرفوعاً برقم (٣٩٦) .

(١) مان الرجل أهله يمونهم موناً ومؤونة : كفاهم وأنفق عليهم وعالهم . لسان العرب (٤٢٥/١٣) .

(٢) محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم / من الثالثة / ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال : ولد في عهد النبي ﷺ ، ومات سنة عشرين ومائة . التقريب (ص٣١٦) .

(٣) خناصرة : بلدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية ، وهي قصبة كورة الأخص ، قيل : بناها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب .
معجم البلدان (٣٩٠/١) .

تعجباً ، قال : وما يعجبك ؟ قال قلت : لما نحل [١] من جسمك ، وحال [٢] من لونك ، ونفش [٣] من شعرك ، قال : فكيف لو رأيتني بعد ثلاثة في قبري ؟ وقد سالت حدقتاي على وجنتي [٤] ، وامتلأ فمي وصدري ومنحري دودا وصديداً [٥] ، كنت لي أشد نكرة ، أعد علي حديث ابن عباس رضي اللَّه عنهما الذي كنت حدثتنيه ، فقلت : حدثني ابن عباس رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال : « أن لكل شيء شرفاً وإن أشرف المجالس ما استقبل فيها القبلة ، وإنما تجالسون بالأمانة ، واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم ، ولا تصلوا إلى النيام ولا إلى المتحدثين [٦] ، ولا تستروا الجدر بالثياب ، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار ، ومن سره أن يكون أكرم الناس

---

(١) نحل جسمه : أي ذهب من مرض أو سفر . لسان العرب (٦٤٩/١١) .

(٢) في المستدرك : تغيير لونك ونحول جسمك ونفار شعرك .

(٣) نفش الصوف وغيره ينفشه نفشاً : إذا مده حتى يتجوف ، وقيل : نفش أي : انتشد . لسان العرب (٣٥٧/٦) .

(٤) الوجنة : ما ارتفع من الخدين للشدق والمحجر . لسان العرب (٤٤٣/١٣) .

(٥) الصديد : هو الدم أو القيح الذي يسيل من الجسد . لسان العرب (٢٤٦/٣) .

(٦) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « الضعفاء » و « الكامل » و « المستدرك » وجاء في « الحلية » المحدثين .

فليتق الله عز وجل ، ومن سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله عز وجل ، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله عز وجل أوثق منه بما في يديه ، ثم قال ﷺ : « ألا أنبئكم بشراركم ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ! قال : من يبغض الناس ويبغضونه ، ثم قال : ألا أنبئكم من هو شر منه ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ! قال : من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ، ثم قال : ألا أنبئكم بمن هو شر منه ؟ قلنا : بلى ، يا رسول الله ! قال : من نزل (١) وحده ، ومنع رفده (٢) ، وجلد عبده ، ثم قال : ألا أنبئكم بمن هو شر منه ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ! قال : من لا يقيل عثرة (٣) ، ولا يقبل معذرة ، ولا يغفر ذنباً ، إن عيسى ابن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل (خطيباً) (٤) فقال : يا بني إسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند أهل الجهالة فتظلموها / ٧٨ / ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ، ولا تكافئوا ظالماً بظلمه فيبطل فضلكم عند ربكم عز وجل ، إن الأمور

---

(١) في « الحلية » من أكل وحده .

(٢) رفده : الرفد - بالكسر - العطاء والصلة . لسان العرب (٣/١٨١) .

(٣) عثرة : أي زلة ، ويقال : عثر به فرسه فسقط وتعثر لسانه : تلعثم . لسان العرب (٤/٥٣٩) .

(٤) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والزيادة من « المستدرك » و « الحلية »

ثلاثة : أمر تبين رشده فاتبعوه ، وأمر تبين زيغه [1] فاجتنبوه ، وأمر يختلف فيه فردوه إلى الله عز وجل .

٣٩٧ـ وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : دخل النبي ﷺ المسجد فرأى جمع الناس على رجل ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ! رجل علامة ، قال ﷺ : « وما العلامة ؟ » ، قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ، وأعلمهم بالعربية ، وأعلمهم بالشعر ، وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « العلم ثلاثة ما خلاهن فهو فضل ، علم آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة » .

* **قال الشيخ نصر** رحمه الله :

وهذا يدل على أن من اشتغل بغير ذلك فإنما هو مشتغل بغير علم ، وإن ما كان بخلاف العلم فلا يجوز الاشتغال

---

(١) في « الحلية » و « المستدرك » غيه .

٣٩٦ - تخريجه : أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٤٠/٤) ، وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٥٦٤) والحاكم في المستدرك (٢٧٠/٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١٩/٣) .
كلهم من طريق هشام بن زياد البصري ، عن محمد بن كعب القرظي مطولاً بمثله ورواه ابن حبان في المجروحين (٨٨/٣) ، والطبراني في الكبير (٣٨٧/١٠) ، وابن عدي في الكامل (٢٥٦٤/٧) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٣٤/١) . كلهم من طريق هشام بن زياد به مختصراً بعض الفقرات منه . وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » وعزاه للطبراني في : « الكبير » وقال : رجاله موثقون (١٥٧/١) . وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية =

به ، بل يمنع منه ويزجر عنه حسب ما اقتضته الشريعة في غير موضع .

= (١٤٧/٣ ، ١٤٨) وعزاه للحارث بن أبي أسامة وعبد بن حميد في « مسنديهما » ومدار إسناديهما على هشام بن زياد أيضاً . قلت : إسناده ضعيف جدًّا وآفته هشام بن أبي هشام ويقال : هشام بن زياد ابن أبي يزيد البصري ، ضعفه أحمد وغيره ، وقال النسائي : متروك ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات ، قال العقيلي : ضعيف الحديث . التاريخ الكبير (١٩٩/٨) ، كتاب المجروحين (٨٨/٣) ، ميزان الاعتدال (٢٩٨/٤) . وأخرجه الصابوني في « عقيدة السلف » قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس المعقلي ، ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، ثني أبي وعبد الرحمن الضبي ، عن القاسم بن عروة ، عن محمد بن كعب به مطولاً بمثله (ص٥٨) . قلت : أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، ضعيف والقاسم بن عروة لم أعرفه . ورواه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ، ثنا شيبان بن فروخ ، ثنا عيسى بن ميمون قال : سمعت محمد بن كعب به (٣٨٧/١٠) . قلت : عيسى بن ميمون متروك ، فالإسناد ضعيف . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا محمد بن معاوية ، ثنا مصادف بن زياد المديني قال : سمعت محمد بن كعب به (٤/ ٢٧٠) . قال الذهبي : محمد بن معاوية كذبه الدارقطني وغيره .

٣٩٧ - تخريجه : أخرجه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي ، ثنا أبو أيوب سليمان بن محمد الخزاعي ، ثنا هشام ابن خالد أبو مروان القرشي ، ثنا بقية ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس به (٢/ ٢٤) . قال ابن عبد البر : في إسناد هذا الحديث رجلان لا يحتج بهما وهما سليمان وبقية . قلت : سليمان بن محمد بن سليمان أبو أيوب ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، وسكت عليه . الجرح والتعديل (١٤٠/٤) . وأما بقية فهو صدوق كثير التدليس ، وقد رواه معنعنا ، ولكن تابعه في روايته عن ابن جريج سفيان الثوري عند الديلمي في « مسند الفردوس » فبقيت العلة في سليمان بن محمد .

٥٨- باب النهي عن الكلام فيما لا يعني وما في ذلك من الإثم

٣٩٨- عن أنس رضي اللَّه عنه قال : استشهد غلام منا يوم أُحد ، فمسحت أُمه التراب عن وجهه ، وقالت : هنيئاً لك يا بني ! الجنة فقال النبي ﷺ : « وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ، ويمنع ما لا يضره » .

٣٩٩- قال عبد الله بن عمرو رضي اللَّه عنهما : دع ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعنيك ، واخزن لسانك كما

---

٣٩٨ - تخريجه : أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب الصمت » عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، ثنا يحيى بن يعلى السلمي ، عن الأعمش ، عن أنس به (ص٢٦٠) . قلت : في إسناده يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف ، وأيضاً فيه انقطاع كما يأتي . وأخرجه الترمذي في « سننه » وفيه : « أو يخل بما لا ينقصه » كتاب الزهد ، باب (١١) (٥٥٨/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٣٨/٢) ، وابن جرير الطبري في « تهذيب الآثار » وفيه : أو منع ما لا ينقصه (٦٤/١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٦/٢/أ) . جميعهم من طرق عن الأعمش ، عن أنس به . قلت : في إسناده الأعمش وهو مدلس ، وقد عنعنه ، وأيضاً لم يثبت له سماع من أنس ، قاله الحافظ في « التقريب » . والحديث أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٩٧/٣) قال العراقي في « تخريج الإحياء » : رواه الترمذي من حديث أنس وقال : غريب . ورواه ابن الدنيا في « الصمت » بسند ضعيف . وله شاهد من حديث كعب بن عجرة مرفوعاً . أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (ص ٢٦١) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٣/٤) ، وإسناده صحيح . ومن حديث أبي هريرة مرفوعاً بمثله . أخرجه أبو يعلى في « مسنده » والبيهقي في : « شعب الإيمان » والعسكري في « الأمثال » والخطيب في كتاب « البخلاء » وفي إسناده عصام بن طليق وهو ضعيف ، كنز العمال (٨٨٥/٣ ، ٦٤١) .

تخزن دراهمك .

٤٠٠ـ وقال أرطاة بن المنذر : راية المتكلف ثلاثة : يتكلم فيما لا يعلم ، وينازع من فوقه ، ويتعاطى ما لا يناله .

٤٠١ـ وقال معروف [1] الكرخي رحمه الله : علامة مقت الله عز وجل العبد أن تراه مشتغلاً بما لا يعنيه من أمر نفسه .

---

٣٩٩ - تخريجه : أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص ٢٩-٣٠) ، وفيه : « وأحرز لسانك » ، وابن أبي الدنيا في الصمت (ص ١٩٧) وفيه : « كما تخزن ورقك » ، وهناد في الزهد (٣٤/٢) ، وابن حبان في روضة العقلاء (ص٥٥) وفيه : « ذر ما لست منه في شيء » ، وأبو نعيم في الحلية (٢٨٨/١) وفيه : « ورقك » ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٩٦/ب) . كلهم من طرق عن حميد بن هلال قال : قال عبد الله بن عمرو به . قلت : إسناده صحيح .

٤٠٠ - تخريجه : أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » قال : ثنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاشي ، نا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا كثير بن عبيد ثنا بقية بن الوليد ، عن أرطاة بن المنذر به (٩٨/٢/أ) . قلت : في إسناده بقية وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٠٩/٧) ، وعزاه للبيهقي في « شعب الإيمان » .

(١) معروف بن الفيرزان ، أبو محفوظ العابد ، المعروف بالكرخي ، منسوب إلى كرخ بغداد ، كان أحد المشهورين بالزهد والعبادة والعزوف عن الدنيا ، وكان يوصف بأنه مجاب الدعوة ، ويحكى عنه كرامات . روى عن بكر بن خنيس ، والربيع بن صبيح وغيرهما ، روى عنه خلف بن هشام البزار ، وزكريا بن يحيى المروزي ، ويحيى بن أبي طالب ، مات سنة مائتين . تاريخ بغداد (١٩٩/١٣) .

٤٠١ - تخريجه : أخرجه السلمي في « طبقات الصوفية » عن أحمد بن محمد بن يعقوب الهروي يقول : سمعت أحمد بن عطاء ، ثنا عمر بن مخلد قال : قال لي أبو الورد : قال معروف الكرخي به (ص٨٩) . قلت : في إسناده أحمد بن عطاء ، قال الذهبي : لا يعتمد عليه . =

٤٠٢ـ وعن علي بن الحسين ، عن أبيه رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

٤٠٣ـ ومثله من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

= ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » قال : ثنا أبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل الماليني ، ثنا أبو الحسن إسماعيل بن عمر بن كامل ، ثنا أحمد بن مروان ، ثنا أحمد بن خالد سمعت معروفاً وذكره (٢/٩٨/أ) . قلت : إسناده ضعيف ، وعلته أحمد بن خالد وهو ضعيف .

٤٠٢ – تخريجه : تقدم تخريجه برقم (٢٠٩) .

٤٠٣– تخريجه : أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب الزهد ، باب (١١) (٤/٥٥٨) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الفتن ، باب كف اللسان في الفتن (٢/١٣١٥ ، ١٣١٦) ، وابن حبان في صحيحه / الإحسان (١/٢٦٦) ، والطبراني في الأوسط (١/٢٢/ب) ، وأبو الشيخ في الأمثال (ص٣٤) ، وابن بطة في الإبانة (١/٣٤/أ) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/١٤٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/٩٤/ب) ، (٩٥/أ) ، وفي المدخل إلى السنن (٢٢٤) . كلهم من طرق عن الأوزاعي ، عن قرة بن عبد الرحمن ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مرفوعاً . قلت : رجاله كلهم ثقات إلا قرة بن عبد الرحمن . قال الحافظ : صدوق له مناكير . قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه . وقال الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا قرة بن عبد الرحمن .

وله طريق آخر عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله . رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (ص٢٦٠) ، والطبراني في الأوسط (١/١٦٢/ب) ، وابن عدي في الكامل (٤/١٥٨٨) ، وتمام في الفوائد (٥/٧٨/ب) . قال ابن أبي حاتم في « العلل » : هذا حديث منكر جدًّا بهذا الإسناد (٣/١٣٢) . قلت : علته عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري أبو القاسم المدني وهو متروك .

٥٩- باب رد ما خالف الشريعة وإطراحه وترك الأشتغال به

٤٠٤- عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » .

٤٠٥- وفي رواية : « من فعل أمرا ليس عليه أمرنا فهو رد » .

٤٠٦- وفي رواية : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » .

---

٤٠٤ - تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح جور (٢٤١/٣) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة (١٣٤٣/٣) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب لزوم السنة (١٢/٥) ، وابن ماجة في « سننه » المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه (٧/١) ، وأحمد في مسنده (٢٧٠/٦) ، وابن حبان في صحيحه (١٢٠/١) ، وابن عدي في الكامل (٢٤٧/١) ، واللالكائي في السنة (١١٩/١) ، والهروي في ذم الكلام (٤/ب) ، والبغوي في شرح السنة (٢١١/١) . جميعهم من طرق عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة مرفوعاً .

* قوله : « فهو رد » قال الخطابي : في هذا بيان أن كل شيء نهى عنه النبي ﷺ من عقد نكاح وبيع وغيرهما من العقود ، فإنه منقوض مردود ، لأن قوله : « فهو رد » يوجب ظاهره إفساده وإبطاله إلا أن يقوم الدليل على أن المراد به غير الظاهر ، فيترك الكلام عليه لقيام الدليل فيه . معالم السنن (١٠/٧) .

٤٠٥ - تخريجه : أخرجه أبو داود الطيالسي في « مسنده » قال : ثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة مرفوعاً بمثله (٤٠/١) . ومن طريقه رواه ابن بطة في الإبانة (٢٣/١/أ) . قلت : إسناده صحيح . ورواه الدارقطني في « سننه » قال : نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا عبد الأعلى بن حماد ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن سعد بن إبراهيم به (٢٢٧/٤) . قلت : إسناده صحيح .

٤٠٧ـ وفي لفظ : « كل أمر لم يكن عليه أمرنا فهو رد » .

٤٠٨ـ عن علي رضي اللَّه عنه قال : لما توفي رسول الله - ﷺ - فرغنا إلى سلاحه ، فوجدنا في سيفه صحيفة : « لعن الله من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً » .

٤٠٩ـ وعن علي بن الحسين رضي اللَّه عنه أنه وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ / ٧٩ / صحيفة مطوية قال : فنشرتها فنظرت

---

٤٠٦ - **تخريجه** : أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور (١٣٤٣/٣) ، وأحمد في مسنده (١٤٦/٦ ، ١٨٠ ، ٢٥٦) ، وابن أبي عاصم في السنّة (٢٨/١) ، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (١٠٦) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (١٨١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٠) (قسم العين) . كلهم من طريق عبد الله بن جعفر ، عن سعد بن إبراهيم ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة مرفوعاً بمثله . وأورده البخاري في « صحيحه » تعليقاً في الترجمة ، كتاب البيوع ، باب النجش (٩١/٣) ، كتاب الاعتصام ، باب إذا اجتهد العالم أو الحاكم فأخطأ (١٣٢/٩) . قال الحافظ في فتح الباري (٣٠٢/٥) : وصله البخاري في خلق أفعال العباد .

٤٠٧ - **تخريجه** : أخرجه الدارقطني في « سننه » قال : نا أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال ، نا أبو أمية محمد بن إبراهيم ، نا يحيى بن صالح الوحاظي ، نا عبد العزيز بن محمد ، ثنا زفر بن عقيل قال : سمعت القاسم بن محمد يقول سمعت عائشة به (٢٢٧/٤) . قلت : في إسناده زفر ابن عقيل أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٠٦/٣) وسكت عليه .

٤٠٨ - **تخريجه** : أخرجه البخاري في «صحيحه » كتاب فضائل المدينة ، باب حرم المدينة (٣/ ٢٦) ، كتاب الفرائض ، باب إثم من تبرأ من مواليه (١٩٢/٨) ، كتاب الاعتصام ، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم (١١٩/٩) ، ومسلم في « صحيحه » ، كتاب الحج ، باب فضل المدينة (٩٩٤/٢) ، وأبو داود في « سننه » كتاب المناسك ، باب في تحريم المدينة (٥٢٩/٢) ، والترمذي في « سننه » كتاب الولاء ، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه (٤٣٨/٤) ، وأحمد في مسنده (٨١/١ ، ١٢٦) ، وعبد الله في السنة (ص ٢١٩) ، وابن جرير في تهذيب الآثار =

فيها فإذا فيها « من أشد الناس عذاباً يوم القيامة الضارب غير ضاربه ، والقاتل غير قاتله ، والمتولي غير أهل نعمته ، ومن أحدث حدثاً في الإسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » .

٤١٠ـ ومثله عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه : « من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً في الإسلام فعليه غضب الله ولعنته إلى يوم القيامة ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ومن قتل . . .[1] الجاهلية

= (١٥٦/١) ، واللالكائي في السنّة (١١٩/١) ، والهروي في ذم الكلام (٦٤/أ) . كلهم من طرق إلى الأعمش حدثني إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن علي مطولاً مع الاختلاف في اللفظ إلا أن قوله : « فرغنا إلى سلاحه » لا يوجد عند الآخرين .

٤٠٩ – تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » عن ابن جريج ، أخبرنا جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جده مرسلاً بمثله (٢٠٧/١٠) . قلت : رجاله ثقات إلا أنه مرسل . ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده / قال الهيثمي : فيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٢٣٢/٤) . وأخرجه البيهقي في « سننه » قال : ثنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو بكر بن إسحاق ، ثنا موسى بن الحسن ، ثنا القعنبي ، ثنا سليمان ابن بلال عن جعفر به . ومن طريق أبي زكريا بن أبي إسحاق وأبي بكر بن الحسن قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنبأنا الربيع بن سليمان ، أنبأنا الشافعي ، أنبأنا إبراهيم بن محمد ، عن جعفر به (٢٦/٨) . قلت : رجاله ثقات . وله شاهد من حديث عائشة مرفوعاً بمثله . أخرجه ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١٦٠/١) ، والحاكم في المستدرك (٣٤٩/٤) ، والبيهقي في سننه (٢٦/٨) . كلهم من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال : سمعت مالك ابن محمد بن عبد الرحمن يحدث عن عمرة بنت عبد الرحمن ، عن عائشة به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

(١) في الأصل كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها .

فعليه مثل ذلك ، ومن قتل غير قاتله فعليه مثل ذلك ، ومن تبرأ من مواليه ، وتولى غير أهل نعمته ، فعليه مثل ذلك » .

٤١١ـ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا ذكر الله عز وجل فانتهوا » .

قال الشيخ نصر رحمه الله : وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ (١) .

---

٤١٠ - **تخريجه** : أخرجه ابن عدي في الكامل (١/٢٥) ، والهروي في ذم الكلام (١٣٣/ب ، ١٣٤/أ) . كلاهما من طريق محمد بن أحمد بن عبد الواحد ، ثنا موسى بن أيوب ، ثنا عبد الله بن عصمة ، عن مقاتل ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة به مختصراً . قلت : إسناده ضعيف جدًا ، ومقاتل كذبه وكيع والنسائي ، وعبد الله بن عصمة مجهول . المغني (٢/٦٧٥) ، التقريب (ص١٨٢) ، تهذيب التهذيب (١٠/٢٧٩) . ورواه الإمام أحمد في « مسنده » قال : ثنا معاوية ، ثنا زائدة (٢/٣٩٨) ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا قطبة (٢/٥٢٦) . كلاهما عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً مع الاختلاف في اللفظ قلت : رجاله ثقات إلا أن الأعمش مدلس ، وقد رواه معنعنا . وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » عن إبراهيم عن شريك بن أبي نمر أنه سمع سعيد بن المسيب يقول وذكر بمثله (٩/٤٧) . قلت : رجاله ثقات .

٤١١- **تخريجه** : أخرجه ابن عدي في « الكامل » قال : أنا ابن قتيبة ، ثنا يزيد بن موهب ، أنا ابن لهيعة وعمرو ابن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سنان بن سعد ، عن أنس مرفوعاً بمثله (٣/ ١١٩٣) . قلت : في إسناده سنان بن سعد ، ويقال : سعد بن سنان . قال أحمد : لم أكتب حديثه لأنهم اضطربوا فيه وفي حديثه ، قال الجوزجاني : أحاديثه واهية ، وقال النسائي منكر الحديث ، وقال الدارقطني : ضعيف ، ووثقه أحمد في قوله كما حسن الترمذي حديثه ، وقال الحافظ : صدوق له أفراد التقريب (ص١١٨) ، ميزان الاعتدال (٢/١٢١) . وابن لهيعة متكلم فيه كما تقدم .

(١) الحشر : (٧) .

٦٠- باب جامع في ذكر القرآن وما أمر بالتمسك به على ما يقتضيه ما تقدم من الأبواب

٤١٢ـ عن أبي وائل ، عن عبد الله رضي اللَّه عنه : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ قال : القرآن .

٤١٣ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي اللَّه عنهما أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه - رضي اللَّه عنهم - وهم يتنازعون في القرآن (١) ، فهذا ينزع آية وهذا ينزع آية ، فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان (٢) ، فقال رسول الله ﷺ : « ألهذا خلقتم (٣) ؟ وبهذا أمرتم ؟ وبهذا أكلتم ؟ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، انظروا ما أمرتم به فاتبعوه ، وما نهيتم عنه فاجتنبوه » .

٤١٤ـ وفي لفظ آخر : « أبهذا أمرتم ؟ وبهذا بعثتم ؟ أن تضربوا

---

٤١٢ - تخريجه : مضى تخريجه برقم (٥٨) .

(١) في القرآن : أي في متشابه القرآن .

(٢) فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان : أي غضب فاحمر وجهه من أجل الغضب احمرارًا يشبه فقأ حب الرمان في وجهه .

(٣) ألهذا خلقتم : أي هذا البحث على القرآن والاختصام فيه ، هل هو المقصود من خلقكم .

٤١٣ - تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » قال : ثنا معمر ، عن الزهري ، عن عمرو ابن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو به (٢١٧/١١) . ومن طريقه رواه الإمام أحمد في مسنده (١٨٥/٢) ، والبخاري في خلق أفعال العباد (١٥٤) ، والآجري في الشريعة (ص٦٨) .
قلت : إسناده صحيح .

كتاب الله بعضه ببعض ، إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا ، إنكم لستم مما ها هنا في شيء ، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به ، والذي نهيتم عنه فانتهوا » .

٤١٥ـ قال أبو عمرو سعيد (١) بن القاسم البرذعي : إن الله تبارك وتعالى اصطفى محمداً ﷺ من بين خلقه ، فبعثه بالحق بشيراً ونذيراً ، وافترض طاعته وأتباع ما جاء به على خلقه ، فقال : ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ

٤١٤ – **تخريجه** : أخرجه أحمد في مسنده (١٩٥/٢ ، ١٩٦) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة باب في القدر (٣٣/١) ، وابن سعد في الطبقات (١٩٢/٤) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢١/ب) . كلهم من طرق عن عمرو بن شعيب به . قلت : إسناده حسن . وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٣/٢) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » . ويأتي تخريجه من طرق أخرى برقم (٥١٠) . وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً : أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب القدر ، باب ما جاء في التشديد في الخوض في القدر (٤٤٣/٤) ، قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث صالح المري له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها . ومن حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً . ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٦/١) ، وقال أخرجه البزار في «مسنده » ، والطبراني في « الأوسط » : وفيه سويد أبو حاتم ، ضعفه النسائي وابن معين في رواية . وقال أبو زرعة : ليس بالقوي وحديثه حديث أهل الصدق . ومن حديث عمرو بن العاص مرفوعاً : رواه ابن سعد في الطبقات (١٩٢/٤) ، والطبراني في « الأوسط » مجمع الزوائد (١٥٦/١) ، وابن بطة في الإبانة (١٦٦/١/أ) ، قال الهيثمي : رجاله ثقات . ومن حديث أنس مرفوعاً : رواه أبو يعلى في مسنده / قال الهيثمي : فيه يوسف بن عطية وهو متروك . مجمع الزوائد (٢٠٢/٧) .

(١) سعيد بن القاسم بن العلاء بن خالد أبو عمرو البرذعي ، حدث عن عبد الله بن الحسين الشاماتي ، ومحمد بن جعفر الكرابيسي ومحمد بن حبان البصري ، روى عنه الدارقطني ومحمد بن إسماعيل الوراق ومحمد بن إسماعيل القطيعي . قال أبو نعيم : كان أحد الحفاظ =

﴿مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١) ، ثم مدح الذين آمنوا به واتبعوا ما جاء به وشهد لهم بالفلاح بفعلهم ذلك ، فقال : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢) ثم زجرهم عن اتخاذ الأولياء دون كتابه ، واتباع السبل دون الصراط المستقيم / ٨٠ / فقال : قل للمؤمنين : ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (٣) ، وقال : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (٤) ، ثم ضمن الهداية لمن أطاع رسوله عليه الصلاة والسلام ، واتبع ما جاء به وجانب السبل فقال : ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ (٥) ، وقد علمنا جل جلاله أنه قد أنزل في كتابه تبيان كل ما للعباد إليه حاجة ، ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي

= كتب عن محمد بن يحيى بن مندة وطبقته وحدث ببغداد ، مات سنة اثنتين وستين وثلاث مائة . تاريخ بغداد (١١٠/٩-١١١) .

(١) الأعراف : (١٥٨) .

(٢) الأعراف : (١٥٧) .

(٣) الأعراف : (٣) .

(٤) الأنعام : (١٥٣) .

(٥) النـــور : (٥٤) .

ﭐلْكِتَـٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢) ، وولى رسول الله ﷺ تبيين ما أنزل إليه في كتابه خاصًّا وعامًّا ، فقال : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣) ، ثم أعلمنا أنه لم يجعل الحكم بينه وبين خلقه إلا رسوله عليه الصلاة والسلام ، ونفى الإيمان عمن لم يحكمه فيما شجر بينهم فقال : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (٤) ، فبين المصطفى ﷺ ما ولاه الله تعالى بيانه للناس ، وبلغ أمته ما أمر حتى قبضه الله عز وجل بعد أن أكمل للمسلمين دينهم وأتم عليهم نعمته به ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ (٥) ، نزلت هذه الآية والنبي ﷺ واقف بعرفة فيما بلغني ، فما أنزل بعدها حلالاً ولا حراماً حتى توفي ﷺ ، فبين رسول الله ﷺ كلها بإذن ربه عز وجل ،

---

(١) الأنعام : (٣٨) .

(٢) النحل : (٨٩) .

(٣) النحل : (٤٤) .

(٤) النساء : (٦٥) .

(٥) المائدة : (٣) .

ووحيه وتنزيله لا من تلقاء نفسه ، شهد له بذلك فقال جل ذكره ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [1] ، ثم إنه ﷺ أمر أمته أن يبلغ الشاهد منهم الغائب ما أمر الله رسوله عليه الصلاة والسلام ببيان ما أنزل فقال : « فليبلغ الشاهد منكم الغائب » .

٤١٦ـ عن عبد الله بن مسعود رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نضر الله رجلاً سمع كلمة فبلغها عنا كما سمع ، فإنه رب مبلغ أوعى من سامع » .

٤١٧ـ وعن جندب بن عبد الله البجلي رضي اللّٰه تعالى عنه قال :

---

(١) النجم : (٢-٤) .

٤١٥ – تخريجه : لم أجد من رواه .

٤١٦ – تخريجه : أخرجه الشافعي في الرسالة (ص ٤٠١-٤٠٢) ، والحميدي في مسنده (٨٨) ، والترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٥/ ٣٤) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٠) . ومن طريق الشافعي رواه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٢٦٠) ، والبيهقي في المدخل إلى الدلائل (١/ ٢٣-٢٤) ، والخطيب في الكفاية (ص ٦٩) ، والبغوي في شرح السنة (١/ ٢٣٦) . كلهم من طريق سفيان عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبيه مرفوعاً مطولاً مع الزيادة في آخره . ورواه أحمد في « مسنده » قال : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة / وحدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا إسرائيل (١/ ٤٣٧) ، والترمذي في « سننه » قال : ثنا محمود بن غيلان ، ثنا أبو داود ، أنبأنا شعبة ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع (٥/ ٣٤) ، وابن ماجه في « سننه » قال : ثنا محمد بن بشار ومحمد بن الوليد قالا : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، المقدمة ، باب من بلغ علماً (١/ ٨٥) ، وابن حبان في =

قال رسول الله ﷺ : « اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفت فيه فقوموا عنه » .

٤١٨ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « كان الكتاب الأول / ٨١ / نزل من باب واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف ، زاجر وآمر وحلال وحرام

= « صحيحه » عن الحسن بن سفيان ، ثنا صفوان بن صالح ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا سليمان ، موارد الظمآن (ص٤٧) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » قال : ثنا محمد بن الحسن الخثعمي ثنا عباد بن يعقوب ، ثنا عمر ، ثنا الحضرمي ، ثنا يحيى الحماني ، ثنا أبو الأحوص (ص١٦٥) ، وأبو نعيم في « الحلية » من طريق عبد الله بن داود الخريبي ، ثنا علي ابن صالح (٣٣١/٧) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق خلف بن قاسم ، نا الحسن بن رشيق ، نا عبد الله بن محمد النحوي ، نا غندر ، عن شعبة (٤٠/١) .
كلهم عن سماك بن حرب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه مرفوعاً بمثله .
قلت إسناده صحيح .

٤١٧- تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب فضائل القرآن ، باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم (٢٤٤/٦) ، كتاب الاعتصام ، باب كراهية الخلاف (١٣٦/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب العلم ، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن (٢٠٥٣/٤) ، وأحمد في مسنده (٣١٣/٤) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٢٨/١٠) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٠١/أ) ، والنسائي في فضائل القرآن (١٢١) ، والدارمي في « سننه » كتاب فضائل القرآن ، باب إذا اختلفتم بالقرآن فقوموا (٤٤١/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٨٧/ب) ، والطبراني في الكبير (١٧٥/٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٨) ، والهروي في ذم الكلام (٢٧/أ) . جميعهم من طرق إلى أبي عمران الجوني ، عن جندب بن عبد الله البجلي مرفوعاً . ورواه النسائي في فضائل القرآن (١٢١) والطبراني في الكبير (١٧٥/٢) . كلاهما من طريق أبي عمران الجوني عن جندب ابن عبد الله البجلي مرفوعاً ، ولفظه : «اجتمعوا على القرآن ... إلخ » .

ومحكم ومتشابه وأمثال ، فأحلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم ، وانتهوا عما نهيتم ، واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا » .

٤١٩ـ وعن معاذ بن جبل رضي اللّه عنه قال : « كنت جالساً عند النبي ﷺ في رحبة المسجد ، وهو يسألني عن ديني وعن حالي ، إذ قال لي : يا معاذ ! إني أريد أن أبعثك في وجه » وذكر حديث بعثه إلى اليمن إلى أن قال في وصيته : يا معاذ ! « إن أحبكم إلي وأكرمكم علي وآثركم لدي من لقيني يوم القيامة على ما فارقني ، ولم يغير ما فارقته عليه ، ولم يبدل ، وإن أبعدكم مني يوم القيامة من غير سنتي ، وبدل وصيتي ، وضيع عهدي ، وتعدى أمري » الحديث .

٤٢٠ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي اللّه عنه قال : لعن الله الواشمات (١) والمستوشمات (٢) والمتنمصات (٣) والمتفلجات (٤)

---

٤١٨ – **تخريجه** : تقدم تخريجه برقم(٧٥) .

٤١٩– **تخريجه** : لم أجد لهذه الرواية أصلاً في شيء من المصادر التي وقفت عليها ، وهي منكرة شديدة النكارة لمخالفتها لجميع الروايات الواردة في هذا الباب ، وإن كانت جميعها لم تخل من علة الجهالة والضعف . انظر : الحديث برقم (٤٦) .

للحسن ، المغيرات خلق الله ، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها : أم يعقوب ، فجاءت فقالت : إنه بلغني عنك أنك لعنت كيت وكيت ، فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله عز وجل ، فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول ، قال : لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، أما قرأت ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ قالت : بلى ، قال : فإنه قد نهى عنه ، قالت : فإني أرى أهلك يفعلونه ، قال : فاذهبي فانظري ، فذهبت فنظرت فلم تر من حاجتها شيئاً ، فقال : لو كانت كذلك ما جامعتنا .

٤٢١ـ عن عبد الله رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال : « إن هذا

---

(١) الواشمات : من الوشم ، وهو أن تغرز المرأة ظهر كفها ومعصمها بإبرة حتى تدميه ثم تحشوه بالكحل حتى يخضر ، ويفعل لذلك بدارات ونقوش ، يقال منه : وشمت تشم فهي واشمة .

(٢) والمستوشمة : هي التي تسأل وتطلب أن يفعل ذلك بها .

(٣) والمتنمصات : من النمص وهو نتف الشعر من الوجه ، ومنه قيل للمنقاش : المنماص ، والمتنمصة : هي التي يفعل ذلك بها .

(٤) والمتفلجات : هي اللواتي يعالجن أسنانهن حتى يكون لها تحدد ودقة .

٤٢٠ – **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب التفسير ، باب سورة الحشر (٦/ ١٨٤) ، كتاب اللباس ، باب الموصولة (٧/ ٢١٤) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب اللباس ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة (٣/ ١٦٧٨) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الترجل ، باب صلة الشعر (٤/ ٣٩٧) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب النكاح ، باب الواصلة والمستوصلة (١/ ٦٣٩) والدارمي في « سننه » كتاب الاستئذان ، باب في الواصلة والمستوصلة (٢/ ٢٧٩) ، وأحمد في مسنده (١/ ٤٣٤ ، ٤٤٣) ، والآجري في الشريعة (ص ٥٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان =

القرآن مأدبة الله ، فتعلموا مأدبته . . » الحديث تقدم .

٤٢٢ـ وعن أبي الدرداء رضي اللّٰه عنه يرفعه قال : ما أحل الله في كتابه فهو حلال ، وما حرم فهو حرام ، وما سكت عنه فهو عافية ، فاقبلوا من الله عز وجل عافيته ، فإن الله تعالى لم يكن نسياً . ثم تلا هـذه الآية ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [(١)] .

٤٢٣ـ وعن علي [(٢)] بن بذيمة أن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه

= العلم وفضله (١٨٨/٢) ، والخطيب في الكفاية (ص ٤٣) ، والطبراني في الكبير (٣٣٦/٩-٣٣٧) ، والهروي في ذم الكلام (٣٣/ب) ، والبغوي في شرح السنة (١٠٣/١٢-١٠٤) .

كلهم من طريق سفيان الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود به . ورواه البخاري في « صحيحه » كتاب اللباس ، باب المتنمصات (٢١٣/٧) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب اللباس ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة (١٦٧٨/٣) ، وأحمد في مسنده (٤٥٤/١) ، والآجري في الشريعة (ص٥٢) ، وابن بطة في الإبانة (١٣/أ) . كلهم من طريق جرير ، ثنا الأعمش ، عن إبراهيم به .

٤٢١ – تخريجه : تقدم تخريجه برقم (٦٢)

(١) مريم : (٦٤) .

٤٢٢ – تخريجه : أخرجه البزار في « مسنده » قال : ثنا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن عاصم بن رجاء بن حيوة ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء مرفوعاً بمثله .

قال البزار : إسناده صالح . كشف الأستار (٧٨/١) . والحاكم في «المستدرك » قال : ثنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني ، ثنا أحمد بن حازم الغفاري ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عاصم به . قال الحاكم : هــذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجـاه وأقره الذهبي (٣٧٥/٢) . والطبراني في « الكبير » قال الهيثمي : إسناده حسن ورجاله موثقون (١٧١/١) . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٣١/٥) ، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

خرج فمر في المسجد ، معه ابن عباس رضي اللَّه عنهم ، فقال : لقد أصبح الناس بحمد الله يتسارعون في القرآن ، فقال : والله ما أحب ذلك ، قال : فرفع عمر يده فضرب صدره ، قال : فانصرف إلى ميمونة زوج النبي ﷺ وهي خالة ابن عباس رضي اللَّه عنه ، فأخبرها ما صنع به عمر رضي اللَّه عنه ، فقالت : قد خشيت أن يكون غضب ، فإذا رسول عمر رضي اللَّه عنه قد أتى فقال له : كيف قلت ؟ قال : اعْفني يا أمير المؤمنين ! قال لتقولن : قال قلت : لا أحب ذلك لأنهم متى يقرؤون القرآن ، تماروا فيه ، ومتى يتماروا فيه يختلفوا ، ومتى يختلفوا يضرب بعضهم بعضاً بالسيف ، فقال : لله أنت أو كما قال : إن كنا لنكاتمه الناس .

٤٢٤ـ وعن الحسن رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، فهو خليفة الله في الأرض ، وخليفة كتابه ، وخليفة رسوله » .

---

(١) علي بن بذيمة - بفتح الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة بعدها تحتانية ساكنة - الجزري ، ثقة ، رمي بالتشيع / من السادسة / مات سنة بضع وثلاثين ومائة . التقريب (ص٢٤٤) .

٤٢٣ - تخريجه : أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص ٣٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٠) . كلاهما من طريق سعيد بن منصور ، ثنا هشيم ، ثنا العوام بن حوشب ، ثنا إبراهيم التيمي وذكره مع الاختلاف في اللفظ . وأورده السيوطي في مفتاح الجنّة (ص ٧٧) ، وعزاه لسعيد بن منصور في « سننه » من طريق إبراهيم التيمي به . قلت : إسناده منقطع ، فإن إبراهيم التيمي وكذلك علي بن بذيمة لم يدركا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٤٢٥ـ ومثله من حديث ثوبان (١) مولى رسول الله ﷺ .

٤٢٦ـ وعن طاؤوس أنه سأل ابن عباس رضي الله عنه عن الركعتين بعد العصر فنهاه عنهما ، فقال طاؤوس فقلت : / ٨٢ / لا أدعهما ، فقال ابن عباس : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (٢) الآية .

٤٢٧ـ وعن إسماعيل (٣) بن عياش العنسي قال : كتب عمر بن عبد

---

٤٢٤ – تخريجه : لم أجده من حديث الحسن ولكن رواه ابن عدي في « الكامل » قال : ثنا محمد بن عبد الواحد ، ثنا أحمد بن يحيى الأزدي ، ثنا الحسن بن الحسين الأودي ، ثنا كادح العرني ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن ابن أبي حبيب ، عن مسلم بن جابر الصدفي ، عن عبادة مرفوعاً بمثله (٢١٠٤/٦) . قلت : في إسناده كادح العرني ، قال الأزدي وغيره : كذاب . قال الحاكم وأبو نعيم : روى عن مسعر والثوري أحاديث موضوعة . ميزان الاعتدال (٣٩٩/٣) ، لسان الميزان (٤٨٠/٤) .

(١) ثوبان الهاشمي ، مولى النبي ﷺ ، صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ، ومات بحمص سنة أربع وخمسين . التقريب (ص ٥٢) .

٤٢٥ – تخريجه : ذكره المتقي في « كنز العمال » (٧٧/٣) ، وعزاه الديلمي في « مسند الفردوس » .

(٢) الأحزاب : (٣٦) .

٤٢٦ – تخريجه : أخرجه الشافعي في « الرسالة » قال : أخبرنا مسلم وعبد المجيد ، عن ابن جريج به (ص٤٤٣) . ومن طريقه رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١٤٦/١) ، والهروي في ذم الكلام (٣٦/أ) . إلا أنهما أدخلا عامر بن مصعب بين ابن جريج وطاؤوس .

قلت : إسناده حسن . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦١٠/٦) ، وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه . وله طريق آخر ، عن سفيان ، عن هشام بن حجير ، عن طاؤوس به ، ويأتي تخريجه برقم (٦٤٨) .

العزيز إلى يزيد [١] بن حصين ، سلام عليك أما بعد : فإني كتبت إليك بكتاب فيه حكمة وموعظة فانظر فيه وتدبره ، فإنا نسأل الله أن يجعلنا وإياك من أهل طاعته الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ، اعلم أن صلاة الجمعة عند اعتدال الشمس ، وصلاة الظهر بعدها بقليل ، وصلاة العصر والشمس بيضاء نقية ، وصلاة المغرب حين يفطر الصائم ، وصلاة العتمة حين يغيب الشفق إلى ثلث الأول ، وصلاة الصبح حين ينشق الفجر إلى أن يصبح ما لم تطلع الشمس ، يا أخي ! وأعط زكاة مالك طيبة بها نفسك ، وأد عشر ما يعشر من مالك ، وأحسن عبادة الله في شهر رمضان وغيره ، واحذر ثم احذر ، واغتنم ما استطعت من خير ، واعلم أن الصيام من الجوارح كلها فأتم الصيام وأكمله ، واسمع وأطع لمن ولاه الله الأمر ، وصدق بما سلف من حق ، ولا تكذب بشيء من ذلك ، وتمسك بالقرآن وتعلمه وعلمه أهلك ، وأحل حلاله وحرم حرامه ، وتعاهد حق الله عليك فيه ، واعتبر بما بقي من الدنيا لما مضى منها فإن بعضه يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها ، وكلها فان زائل مفارق واحتفظ بكل يمين صبر ، وعظم اسم الله

---

(١) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم / من الثامنة / مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة . التقريب (ص ٣٤) .

(٢) يزيد بن حصين لم أتمكن من معرفته .

٤٢٧ - تخريجه : لم أقف على من رواه .

عز وجل أن تذكره إلا في حق .

٤٢٨ـ وعن إبراهيم التيمي أن أبا بكر الصديق رضي اللّٰه عنه سئل عن فاكهة وأبا[1] ، فقال : أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم .

---

(١) العبس : (٣٨) .

٤٢٨ - تخريجه : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » كتاب فضائل القرآن ، باب من كره أن يفسر القرآن (١٠/٥١٢ ، ٥١٣) ، وأبو عبيد في « فضائل القرآن » باب تأويل القرآن بالرأي وما في ذلك من الكراهة والتغليظ (ص٣٥٢) . كلاهما من طريق العوام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي أن أبا بكر وذكر بمثله . ورواه عبد ابن حميد في « مسنده » من طريق آخر عن إبراهيم بن يزيد النخعي أن أبا بكر سئل وذكره مختصر مسند عبد بن حميد (٢٦) . قلت : إسناده منقطع فإن إبراهيم التيمي وكذلك النخعي لم يدركا أبا بكر رضي الله عنه . ورواه الطبري في تفسيره (١/٣٥) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٥٢) . كلاهما من طريق إبراهيم النخعي به إلا أنهما أدخلا أبا معمر الأزدي بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه . قلت : فيه انقطاع فإن أبا معمر لم يسمع من أبي بكر ، قاله الحافظ في « تهذيب التهذيب » . ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن (ص٤٣٠) ، وفي شعب الإيمان (٣٠٧) ، من طريق أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة قال : سئل أبو بكر . ومن طريق ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أن أبا بكر سئل وذكره . قلت : إسناده منقطع كسابقه . وله طريق آخر عند البيهقي في « شعب الإيمان » عن الحسن بن سفيان ، عن هدبة بن خالد قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن القاسم بن محمد أن أبا بكر وذكره (ص ٣٠٦) . قلت : في إسناده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . ورواه البزار في « مسنده » من طريق عبد الله بن المبارك ، عن مالك بن مغول ، عن أبي حصين ، عن مجاهد ، عن عائشة (٣/٥١٢) . قال الحافظ ابن حجر : رواه عبد بن حميد من طريقين ، وبذلك يتقوى سنده فتح الباري (١٣/٢٧١) . قلت : كيف يتقوى سنده مع وجود الانقطاع فيهما كما سبق . والأثر أورده ابن بطة في الشرح والإبانة (ص ١٢٠) ، والبغوي في شرح السنة (١/٢٤٤) .

٦١- باب جامع في فضل السنّة والأمر باتباعها وثواب ذلك والنيّة فيه

٤٢٩- تقدم [(١)] حديث الأعمال بالنيّات ولكل امرئ ما نوى.

وتقدم حديث العرباض بن سارية رضي اللّه عنه وعظنا رسول الله ﷺ، الحديث.

---

(١) هذا وهم من المختصر فإن الحديث لم يتقدم ذكره.

٤٢٩ - تخرجه: أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص ٦٢)، والحميدي في مسنده (١/١٦ ، ١٧) ومالك في الموطأ / رواية محمد بن الحسن الشيباني عنه (ص٣٤١)، وأبو داود الطيالسي في مسنده / منحة المعبود (٢/٢٧)، ووكيع في الزهد (ص ٣٥١)، وأحمد في مسنده (١/٢٥-٢٦ ، ٤٣)، وهناد في الزهد (٨٠٥)، والبخاري في « صحيحه » كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله (١/٤)، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنيّة (١/٢١)، كتاب العتق، باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق (٣/١٩١)، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه في المدينة (٥/٧٢)، كتاب الحيل، باب في ترك الحيل وإن لكل مرء ما نوى (٩/٢٩)، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة، باب قوله إنما الأعمال بالنيّة (٣/١٥١٦)، وأبو داود في « سننه » كتاب الطلاق، باب فيما عنى به الطلاق والنيّات (٢/٦٥١)، والترمذي في « سننه » كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا (٤/١٨٠)، والنسائي في « سننه » كتاب الطهارة، باب النية في الوضوء (١/١٢)، كتاب الأيمان، باب النية في اليمين (٢/ ١٣٥)، وابن ماجه في « سننه » كتاب الزهد، باب النيّة (٢/١٤١٣)، وابن حبان في صحيحه / الإحسان (١/٣٦٧)، والطبراني في الأوسط (٢/١٤٢/أ)، وتمام في الفوائد (٥/٧٩/ب)، والبيهقي في الزهد (٢/٣٠/ب)، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٣٦)، والسلفي في معجم السفر (١١٤)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/١٩)، وابن زاذان في فوائده (٥/٩٩/أ)، والبغوي في شرح السنة (١/ ٥). كلهم من طرق إلى يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً.

٤٣٠ـ وقال أنس رضي اللَّه عنه : خدمت رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمان سنين فكان أول ما علمني قال : يا أنس! الغسل من الجنابة فبالغ فيه ، فإن تحت كل شعرة جنابة ، قال : قلت يا رسول الله ! وكيف أبالغ فيه ؟ فقال : أرو [(١)] أصول الشعر ، وأنق بشرتك تخرج من مغتسلك [(٢)] وقد غفر لك كل ذنب .

يا بني ! لا تفتك ركعتا الفجر فإنها صلاة الأوابين ، وأكثر الصلاة في الليل والنهار ، فإنك ما دمت في صلاة فإن الملائكة تصلي عليك .

يا بني ! إذا قمت في الصلاة فانصب نفسك لله عز وجل ، فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك ، وفرج بين أصابعك ، وارفع عضدك [(٣)] عن جنبيك / ٨٣ / فإذا رفعت رأسك من الركوع فقم حتى يرجع كل عضو إلى مكانه ، فإذا سجدت فألزق وجهك بالأرض ولا تنقر نقر الغراب ، ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب ، فإذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع

---

(١) أروى من الماء يروى إرواء : أي سقاه . لسان العرب (١٤/٣٤٥) .

(٢) المغتسل : الموقع الذي يغتسل فيه . لسان العرب (١١/٤٩٤) .

(٣) عضد : من الإنسان وغيره : الساعد : هو ما بين المرفق إلى الكتف . لسان العرب (٣/٢٩٢) .

٤٣٠ - تخريجـه : أخرجه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد ، عن عباد المنقري ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أنس مرفوعاً بنحوه =

كما يقعي الكلب ، ضع إليتيك بين قدميك ، وألزق ظاهر قدميك بالأرض ، فإن الله تعالى لا ينظر إلى صلاة عبد لا يتم ركوعها وسجودها ، وإن استطعت أن تكون على وضوء من يومك وليلتك فإنه إن يأتك الموت وأنت على ذلك لم تفتك الشهادة .

يا بني ! إذا دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك ، وإذا خرجت في حاجتك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل قبلتك إلا سلمت عليه تدخل حلاوة الإيمان قلبك ، وإن أصبت ذنباً في مخرجك رجعت وقد غفر لك .

يا بني ! لا تبيتن ولا تصبحن يوماً وفي قلبك غش لأحد من أهل الإسلام ، فإن هذا من سنتي ، ومن أخذ بسنتي فقد أحبني ، ومن أحبني فهو معي في الجنّة .

يا بني ! إذا عملت بهذا وحفظت وصيتي فلا يكونن عندك

= (١٧١/ب) ، (١٧٢/ أ) . قلت : إسناده ضعيف جدًّا ، محمد بن الحسن بن أبي يزيد ضعيف ، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف ، وعباد المنقري لين الحديث . ورواه العقيلي في الضعفاء (١١٩/١) ، وابن عدي في الكامل (٤٠٩/١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٣٧٦- ٣٧٧) . كلهم من طريق يحيى بن سليم الطائفي عن الأزور بن غالب ، عن سليمان التيمي ، عن أنس به مختصراً . قال العقيلي : لم يأت به عن سليمان التيمي غير الأزور هذا ، ولهذا الحديث عن أنس طرق ليس منها وجه يثبت . قلت : في إسناده الأزور بن غالب =

شيء أحب إليك من الموت فإن فيه راحتك .

٤٣١ـ وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

= قال الذهبي : منكر الحديث أتى بما لا يحتمل كذب . ميزان الاعتدال (١/١٧٣) .

وأيضاً فيه يحيى بن سليم الطائفي وهو صدوق سيء الحفظ . ورواه ابن عدي في « الكامل » من طريق الأشعث بن براز ، عن ثابت ، عن أنس مرفوعاً (١/٤٣٠) . وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٣٥٠) ، وقال : أشعث ليس بشيء . قلت : أشعث هذا ضعفه ابن معين وغيره ، وقال النسائي : متروك ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وأورد الذهبي هذا الحديث في ترجمته . ميزان الاعتدال (١/٢٦٢ - ٢٦٣) . وأخرجه السهمي في « تاريخ جرجان » من طريق اليسع بن زيد بن سهل القرشي ، عن سفيان ابن عيينة ، عن حميد ، عن أنس (ص ٤١٠) . قلت : اليسع قال فيه الذهبي : أتى بخبر باطل ولم أرى لهم فيه كلاماً ، وهو آخر من زعم أنه سمع من سفيان . ميزان الاعتدال (٤/٤٤٥) . وقال الحافظ في « اللسان » : أخرج حديثه البيهقي في « الشعب » وحمزة الجرجاني في « تاريخ جرجان » وهو منكر من رواية ابن عيينة ، عن الزهري عن أنس . وله طريق آخر عند العقيلي في « الضعفاء » قال : ثنا محمد بن إسماعيل ، ثنا يونس بن محمد المؤدب ، ثنا بكر الأعتق ، عن ثابت ، عن أنس به (١/١٤٨) . قال العقيلي : ليس لهذا المتن عن أنس إسناد صحيح . والحديث في إسناده بكر الأعتق ، قال الذهبي : ذكره ابن حبان في « الثقات » وأنه يروى عن عطاء ، وعنه يزيد بن هارون وقال : ربما أخطأ . ميزان الاعتدال (١/٣٤٩) . قلت : لم يذكره ابن حبان في « الثقات » بل الذي ذكره هو بكر بن رستم الذي يروي عن عطاء ، وعنه يزيد بن هارون وعبد الصمد بن عبد الوارث كما أوضحه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وأما بكر الأعتق يكنى أبا عتبة ، فقد قال عنه البخاري : لا يتابع عليه ، قال الذهبي : روى عن ثابت البناني ولم يصح حديثه « يا أنس صل الضحى » . وانظر : الموضوعات (٣/١٨٨) ، العلل المتناهية (١/٣٥٠) ، اللآلى المصنوعة (٢/٣٨٣) . وأما الفقرة الأولى منه فقد رواه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا الحسين بن محمد بن شيبة ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا أبو محمد الثقفي ، قال : سمعت أنسا به (١/٢٢١) . قال الهيثمي : إسناده جيد . مجمع الزوائد (٩/٣٢٥) . وأما الشطر الأخير من الحديث فقد تقدم تخريجه برقم (٢١) .

٤٣١ - تخريجه : تقدم تخريجه برقم (٣٧٣) .

« من كان على السنة والجماعة كتب الله له كل يوم ثواب نبي من الأنبياء ، وبنى له كل يوم مدينة ، وكتب الله - يعني كل يوم - عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، ومن صلى في جماعة أعطاه الله بكل ركعة ثواب شهيد » قالوا : يا رسول الله ! متى يعرف الرجل أنه على السنّة والجماعة ؟ قال : « إذا عرف من نفسه عشر خصال ، لا يترك الجماعة ولا يسب أصحابي ، ولا يخرج على هذه الأمة بالسيف ، ولا يشك في الإيمان ، ولا يكذب بالقدر ، ولا يماري في دين الله عز وجل ، ولا يكفر أحدا من أهل التوحيد بالذنب ، ولا يدع الصلاة على من مات من أهل القبلة ، ولا يترك المسح على الخفين في السفر ولا الحضر ، ولا يترك الجمعة خلف كل بر وفاجر ، فمن ترك من هذه الخصال واحدة فقد ترك السنّة » .

٤٣٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً مما ينفعها الله به في دينها ،

---

٤٣٢ - تخريجه : أخرجه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » قال : ثنا عمرو بن حصين ، ثنا ابن علاثة ، ثنا خصيف ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة مرفوعاً . المطالب العالية / النسخة المسندة (٤٣٣) . ومن طريقه رواه ابن عدي في الكامل (٢٢٢٧/٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١٤٢/أ) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٤/١) ، والبكري في الأربعين (٣٩) . ورواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » قال : ثنا موسى بن زكريا ، ثنا عمرو بن الحصين به (ص ١٧٣) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » قال : ثني خلف بن القاسم ، نا أبو طالب محمد بن زكريا ، نا أحمد بن جمهور ، نا عمرو بن حصين به ، إلا أنه قال : عمرو بن حصين =

بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً » .

٤٣٣ـ ومثله من حديث معاذ رضي اللّه عنه .

= وأبو علاثة ، وهو تصحيف ، والصواب : عمرو بن حصين ثنا ابن علاثة وهو محمد بن عبد الله ابن علاثة (١/٤٤) . قلت : في إسناده عمرو بن حصين العقيلي ، قال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، قال أبو زرعة : واه ، قال الدارقطني متروك . الجرح والتعديل (٦/٢٢٩) ، ميزان الاعتدال (٣/٢٥٣) . ورواه ابن عدى في الكامل (٧/٢٥٢٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ١٤٢/أ) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٤٤) ، وابن الجو زي في العلل المتناهية (١/١١٤) ، والبكري في الأربعين (٣٨) . كلهم من طريق خالد بن إسماعيل أبي الوليد ، نا ابن جريج ، عن عطاء ، عن أبي هريرة مرفوعاً . قلت : خالد بن إسماعيل ، قال ابن عدي : كان يضع الحديث على الثقات ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال . ميزان الاعتدال (١/٦٢٧) . قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/٩٣) ، روى عن ثلاثة عشر من الصحابة ، أخرجها ابن الجوزي في «العلل » وبين ضعفها كلها ، وقد لخصت القول فيه في المجلس السادس عشر من الإملاء ، ثم جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريقة تسلم من علة قادحة . وقال السخاوى : حديث « من حفظ ... إلخ » أخرج أبو نعيم في « الحلية » بنحوه عن ابن عباس وابن مسعود وفي الباب عن معاذ وأبي هريرة وآخرين ، أخرجها ابن الجوزي في « العلل المتناهية » قال النووي : طرقه كلها ضعيفة وليس بثابت ، كذا قال شيخنا ابن حجر : - ثم ذكر قول ابن حجر المتقدم - وقال : وقد قال أحمد - عما حكاه البيهقي في « الشعب » عنه - هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له إسناد صحيح . المقاصد الحسنة (ص٤١١) .

٤٣٣- تخريجه : أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص١٧٣) وأبو بكر الملحمي في جزئه (١٤٦/ب) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٤٤) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١١٢) ، والبكري في الأربعين (٣٦) . كلهم من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن معاذ بن جبل مرفوعاً بمثله . قلت : في إسناده عبد المجيد بن عبد العزيز وثقه ابن معين ، وقال أبو داود : ثقة داعية إلى الإرجاء ، قال ابن حبان : يستحق الترك ، منكر الحديث جدًا ، قال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال الدارقطني : لا يحتج به ، ويعتبر به . ميزان الاعتدال (٢/٦٤٨) . ورواه الرامهرمزي في المحدث الفاصل =

٤٣٤ـ وعن أبي العالية [(١)] عن أبي بن كعب رضي اللّه عنه قال : عليكم بالسبيل والسنّة ، فإنه ليس من عبد على سبيل وسنّة ذكر الله عز وجل ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل / ٨٤ / فتمسه [(٢)] النار أبداً ، وليس من عبد على سبيل وسنة ذكر الله عز وجل فاقشعر جلده من مخافته إلا كان مثله مثل شجرة يابس ورقها إذ أصابتها الريح فتحات عنها ورقها إلا تحات [(٣)] عنه خطاياه ، كما تحات عن هذه الشجرة ورقها . وإن اقتصادًا في سبيل الله خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة . انظروا أعمالكم إن كانت اجتهادًا أو اقتصادا ، أن يكون على منهاج[(٤)] الأنبياء وسنتهم .

= (ص ١٧٣) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٢/١) ، والبكري في الأربعين (٣٣) . كلهم من طريق شعيب بن سليمان ، عن إسماعيل بن زياد ، عن معاذ به مرفوعاً . قلت : إسماعيل بن زياد كذاب ، وأيضاً لم يسمع من معاذ ففيه انقطاع . وفي إسناد الرامهرمزي عباد بن يعقوب أيضا وهو من غلاة الشيعة ورءوس البدع ، صدوق في الحديث ومع ذلك يروي المناكير ، قاله الذهبي في « الميزان » . وله طريق ثالث عند ابن الجوزي في « العلل المتناهية » عن الحسين بن علوان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن معاذ به (١١٢/١) . قلت : الحسين بن علوان متروك الحديث .

(١) هو : رفيع بن مهران .

(٢) في الأصل : « فنسمه » وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما جاء في « الحلية » وجاء في « الزهد » و « السنّة » إلا حط عنه .
التحات : هو التساقط والتناثر . لسان العرب (٢٢/٢) .

(٤) في الأصل « أن تكون منا منهاجهم وسنتهم » والتصحيح من المراجع التالية .

٤٣٤ ـ تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق ابن المبارك ، ثنا الربيع بن أنس =

٤٣٥ـ وعن عبيد الله [١] بن رافع يحدث عن أبيه [٢] أن رسول الله ﷺ قال : « لألفين [٣] أحدكم متكئاً على أريكته ، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول : لا أدري ، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه » .

= عن أبي العالية ، عن أبي به (٢٥٢/١) . ورواه عبدالله بن المبارك في « الزهد » قال : ثنا الربيع بن أنس ، عن أبي داود ، عن أبي بن كعب به (ص ٢٢) .

ومن طريقه رواه ابن بطة في الإبانة (٢٧/١/أ) ، واللالكائي في السنة (٥٤/١) . قلت : في إسناده أبو داود ، وهو داود السراج الثقفي ، قال الحافظ : مقبول - يعني عند المتابعة وإلا فلين . وقد تابعه في روايته عن أبي بن كعب أبو العالية الرياحي وهو ثقة ، فالإسناد حسن .

(١) عبيد الله بن أبي رافع المدني ، مولى النبي ﷺ ، كان كاتب علي ، وهو ثقة / من الثالثة / التقريب (ص ٢٢٤) .

(٢) أبو رافع القبطي ، مولى رسول الله ﷺ ، اسمه إبراهيم وقيل : أسلم أو ثابت أو هرمز ، مات في أول خلافة علي على الصحيح . التقريب (ص٤٠٥) .

(٣) لألفين : صيغة المتكلم المؤكدة بالنون الثقيلة - من ألفيت الشيء وجدته . وظاهره : نهي النبي ﷺ نفسه عن أن يجدهم على هذه الحالة والمراد نهيهم عن أن يكونوا على هذه الحالة .

٤٣٥ - تخريجه : أخرجه الإمام الشافعي في الرسالة (٨٩ ، ٤٠٣ - ٤٠٤) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (١٢/٥) ، والحميدي في مسنده (٢٥٢/١) ، والآجري في الشريعة (ص٥٠) ، وابن حزم في الإحكام (٢٠٢/٢) . ومن طريق الشافعي رواه اللالكائي في السنة (٨٢/١) ، والبغوي في شرح السنة (٢٠٠/١) . ومن طريق الحميدي أخرجه الحاكم في المستدرك (١٠٨/١) ، والبيهقي في الاعتقاد (ص ١١٢) . وفي دلائل النبوة (٢٤/١) والخطيب في الكفاية (ص٤١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٩/٢) ، والهروي في ذم الكلام (٢٨/ب) . ومن طريق أبي داود الخطيب في الفقيه والمتفقه (٨٨/١) وفي الكفاية (ص١٠) جميعهم من طريق سفيان عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه مرفوعاً =

وتقدم كلام عمران بن حصين لما قيل له : لا تحدثنا إلا بما في كتاب الله [(١)] .

= ورواه الترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ (٥/٣٧) . والآجري في الشريعة (ص ٥٠) ، وابن بطة في الإبانة (١/١٢/أ) والهروي في ذم الكلام (٢٨/ ب) . كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، عن محمد بن المنكدر وسالم أبي النضر ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه مرفوعاً . قال الترمذي : روى بعضهم عن سفيان ، عن ابن المنكدر ، عن النبي ﷺ مرسلاً ، وكان ابن عيينة إذا روى هذا الحديث على الانفراد بين حديث محمد بن المنكدر من حديث سالم أبي النضر ، وإذا جمعها روى هكذا . قلت : وعلى هذا فيكون لابن عيينة فيه شيخان ، سالم أبي النضر ، ومحمد بن المنكر . كلاهما يرويه عن عبيد الله بن رافع ، عن أبيه مرفوعاً .

وأيضاً يرسله محمد بن المنكدر تارة أخرى ، كما جاء عند الشافعي في الرسالة (ص ٩٠) ، والحميدي في مسنده (١/٢٥٢) . وأما ما رواه ابن ماجة في « سننه » المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله والتغليظ على من عارضه (١/٦) ، واللالكائي في السّنة (١/٨٣) . كلاهما من طريق نصر بن علي الجهضمي ، ثنا سفيان بن سالم أبي النضر - أو زيد بن أسلم - عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه مرفوعاً . فقال اللالكائي : ذكر نصر زيد بن أسلم في الإسناد وهم . وقال أحمد شاكر في تعليقه على الحديث في الرسالة : وهذا يدل على أن سفيان تردد فيه هل هو سالم أو زيد ابن أسلم . قلت : لم يتردد فيه سفيان ولعله وهم من نصر بن علي كما صرح به أبو القاسم اللالكائي ، وإن لسفيان فيه شيخين كما تقدم . وتابع سفيان في روايته عن سالم ابن لهيعة عند الإمام أحمد في مسنده (٦/٨) . كما تابعه الإمام مالك في روايته عن سالم عند ابن حبان في صحيحه (١/١١١) ، والهروي في ذم الكلام (٢٨/ب) . وأيضاً تابع عبيد الله بن أبي رافع في روايته عن أبي رافع ، موسى بن عبد الله بن قيس عند الحاكم في المستدرك (١/١٠٩) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/١٨٩) ، وموسى هو ابن أبي موسى الأشعري تابعي ثقة . فيكون لأبي النضر أيضاً فيه شيخان ، عبيد الله بن أبي رافع ، وموسى بن أبي موسى الأشعري ، وكلاهما يرويه عن أبي رافع ، والحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وأقره أحمد شاكر .

(١) تقدم تخريجه مطولا ومختصراً برقم (٨١ ، ٨٢) .

٤٣٦ـ وعن الحسن (١) أن النبي ﷺ قال : « هل عسى أحدكم أن يكذبني وهو متكئ على حشاياه » (٢) يحدث عني بحديث فيقول : ما قال هذا رسول الله ، ومن لنا بذلك ؟ (٣) .

٤٣٧ـ وعن المقدام بن معد يكرب رضي اللّه عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه (٤) ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لا يحل لكم

---

(١) الحسن : هو البصري .

(٢) حشاياه : أي على فراشه ، واحدها حشية - بالتشديد - . النهاية (٣٩٢/١) .

(٣) أي من الذي قال لنا بذلك .

٤٣٦ - تخريجه : أخرجه ابن أبي زمنين في « أصول السنّة » من طريق يحيى بن سلام ، ثنا الحسن بن دينار ، عن الحسن يرفعه ، وفي آخره : يا أيها الناس كتاب الله ودعونا من حديث رسول الله ﷺ (٦) . قلت : إسناده ضعيف وعلته الحسن بن دينار وهو متروك ، كما أرسله الحسن البصري ، ويغني عنه حديث المقدام بن معد يكرب الآتي ، وحديث أبي رافع المتقدم .

(٤) كذا في الأصل جاء مكرراً ، وهو غير ثابت في المصادر الأخرى . قال الخطابي : قوله : « أوتيت القرآن ومثله معه » يحتمل وجهين من التأويل . أحدهما : أن يكون معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلو مثل ما أعطي من الظاهر المتلو . ويحتمل أن يكون معناه : إنه أوتي الكتاب وحيا يتلى ، وأوتي من البيان أي أذن له أن يبين ما في الكتاب ويعم ويخص ، وأن يزيد عليه فيشرع ما ليس له في الكتاب ذكر ، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن . معالم السنن (٨/٧) .

٤٣٧- تخريجه : أخرجه أبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في لزوم السنة (١٠/٥) =

الحمار الأهلي ، ولا كل ذي ناب من السباع ، ولا لقطة (١) من مال معاهد ، إلا أن يستغني عنها صاحبها » .

٤٣٨ـ ورواه من طريق ، وفي آخره « وإنما حرم رسول الله ﷺ مثل ما حرم الله » .

= والمروزي في السنة (ص٦٧) ، والطبراني في الكبير (٢٠/٢٨٣) ، وفي مسند الشاميين (١٠٦١) ، والآجرى في الشريعة (ص٥١) ، والحـازمي في الاعتبار (ص ٧) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٨٩) ، وفي الكفاية (ص ٣٩) ، والهروي في ذم الكلام (٢٩/أ) . كلهم من طريق حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن عوف الجرشي ، عن المقدام بن معد يكرب مرفوعاً . قلت : إسناده صحيح .

* في الحديث دليل على أنه لا حاجة بالحديث أن يعرض على الكتاب ، وأنه مهما ثبت عن رسول الله ﷺ كان حجة بنفسه . وأما ما رواه بعضهم أنه قال : إذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله فإنه حديث باطل لا أصل له . وراجع معالم السنن (٧/٩) .

(١) قوله : « ولا لقطة من مال معاهد ... إلخ » معناه إلا أن يتركها صاحبها لمن أخذها استغناء عنها .

٤٣٨ – تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/١٣٢) ، والترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب ما نهى عنه أنه يقال عند حديث النبي ﷺ (٥/٣٨) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه (١/٦) ، والدارمي في « سننه » المقدمة باب السنة قاضية على كتاب الله (١/١٤٤) ، والمروزي في السنة (ص ٦٧) ، والدارقطني في سننه (٤/٢٨٦) ، والطبراني في الكبير (٢/٢٧٤) ، وفي مسند الشاميين (١٩٤٨) ، والحاكم في المستدرك (١/١٠٩) ، والبيهقي في دلائل النبوة (١/٢٤) ، والخطيب في الكفاية (ص ٤٠) ، والسمعاني في أدب الإملاء والاستملاء / ص ٤) ، والهروي في ذم الكلام (٢٩/أ) . كلهم من طريق معاوية بن صالح ، عن الحسن بن جابر قال : سمعت المقدام بن معد يكرب مرفوعاً بمثله . والحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

* أخبر الرسول ﷺ في هذا الخبر بأنه لم يقل شيئاً من عند نفسه بغير وحي من الله تعالى به إليه ، وقد قال الله : ﴿ وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ، فنص كتاب الله يقضي بأن كل ما قاله عليه السلام فهو عن الله تعالى .

٤٣٩ـ وعن العرباض بن سارية رضي اللَّه عنه : أن النبي ﷺ نزل خيبر ومعه من معه من أصحابه ، ومكر صاحب خيبر مكراً مارداً [١] ، فأقبل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ! ألكم أن تذبحوا حمرنا وتأكلوا بقرنا [٢] وتضربوا نساءنا وتدخلوا بيوتنا ؟ فغضب النبي ﷺ ، فقال : يا ابن عوف ! فاركب فناد في الناس « ألا إن الجنّة لا تحل إلا لمؤمن ، وأن اجتمعوا إلى الصلاة فاجتمعوا ، فصلى بهم النبي ﷺ ثم قام فقال : يحسب امرئ قد شبع وبطر [٣] وهو متكئ على أريكته لا يظن أن الله عز وجل حرم إلا ما في القرآن ، فإني والله قد حرمت ونهيت ووعظت [٤] بأشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر ، لا يحل لكم من السباع كل ذي ناب ولا الحمر الأهلية ، ولا أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا بإذن ، ولا تأكلوا أموالهم / ٨٥ / إلا ما طابوا به نفساً ، ولا ضرب نسائهم إذا أعطوكم (الذي) عليهم » [٥] .

---

(١) المارد : العاتي .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء عند الآخرين : « ثمرنا » .

(٣) البطر : النشاط ، وقيل : الطغيان في النعمة . لسان العرب (٦٨/٤) .
كذا في الأصل ، وجاء في « السنّة » أيحسب امرء قد شبع حتى بطن ، وأما الآخرون فلم يذكروا قوله : « قد شبع » .

(٤) كذا في الأصل وسنن أبي داود ، وجاء في « السنة » لقد حدثت وأمرت ووعظت .

(٥) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من المراجع الآتية .

٤٣٩ - تخريجه : أخرجه أبو داود في « سننه » كتاب الخراج والإمارة ، باب في تعشير =

وتقدم حديث ابن مسعود رضي الله عنه في لعن الواشمة [(١)] .

٤٤٠ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت [(٢)] : من حدثك أن محمداً كتم شيئاً من الوحي فلا تصدقه ، فإن الله تعالى يقول ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [(٣)] .

= أهل الذمة (٤٣٦/٣) ، المرزوي في السنة (ص ١١٦) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (٣٥/ب) ، والبيهقي في « سننه » (٢٠٤/٩) ، والخطيب في الكفاية (ص ٤٠) ، وابن حزم في الإحكام (١/ ١٥١) . كلهم من طريق محمد بن عيسى ، ثنا أشعث بن شعبة ، ثنا أرطأة بن المنذر سمعت حكيم بن عمير أبا الأحوص يحدث عن العرباض بن سارية به . قلت : في إسناده أشعث بن شعبة المصيصي ، قال أبو زرعة وغيره : لين ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال الحافظ : مقبول . التقريب (ص٣٧) ، ميزان الاعتدال (٢٦٥/١) .

(١) تقدم تخريجه برقم (٤٢٠)

(٢) في الأصل ، قالت قال رسول الله ﷺ من حدثك ، فقوله : « قال رسول الله ﷺ » زائد وقد أسقطناه .

(٣) المائدة : (٦٧) .

٤٤٠ – **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : يا أيها الرسول بلغ (١٩٠/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله : لقد رآه نزلة أخرى (١٥٨/١) . كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة بمثله . ورواه البخاري في « صحيحه » كتاب التوحيد ، باب قول الله : يا ايها الرسول (١٩٠/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله : لقد رآه نزلة أخرى (١٥٨/١) . . كلاهما من طريق الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة : من حدثك أن محمدا كتم شيئاً مما أنزل عليه فقد كذب ... إلخ . اللفظ للبخاري . وأخرجه البخاري في « صحيحه »كتاب التفسير ، باب سورة النجم (١٧٥/٦) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب قول الله عز وجل : لقد رآه نزلة أخرى (١٥٨/١) ، وأحمد في مسنده (٥٠/٦) ، والترمذي في « سننه » كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام (٢٦٢/٥) =

٤٤١ـ وقال ابن مسعود رضي اللّه عنه : أوتي نبيكم ﷺ مفتاح [١] كل شيء إلا خمساً [٢] : ﴿ إن الله عنده علم الساعة ، وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ﴾ [٣] الآية .

٤٤٢ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول الله ﷺ خطب فقال : « أيها الناس ! كأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الموت فيها على غيرنا كتب ، وكأن من ينقل من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ، نبوئهم أجداثهم [٤] ، ونأكل تراثهم ، كأنا مخلدون بعدهم ، قد نسينا كل واعظة ، وأمنا بكل

= والطبري في تفسيره(٦/٣٠٩) . كلهم عن الشعبي ، عن مسروق عن عائشة مطولاً وفي آخره : من أخبرك أن محمدًا كتم ... إلخ .

(١) في المسند : « مفاتيح » .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء عند الآخرين : « غير الخمس » وهو الصواب .

(٣) لقمان : (٣٤) .

٤٤١ - تخريجه : أخرجه أحمد في « مسنده » قال : ثنا وكيع ، ثنا مسعر (٤٤٥/١) ، ثنا يحيى عن شعبة (٣٨٦/١) ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة (٤٣٨/١) ، وأبو يعلى الموصلي في « مسنده » ثنا أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن الأعمش (٤٧٣) ، والطبرى في « تفسيره » قال : ثنا ابن وكيع ، ثني أبي ، عن مسعر به / ثنا أبو شرحبيل ، ثنا أبو اليمان ، ثنا إسماعيل عن جعفر (٨٩/٢١) كلهم عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة : قال : قال عبد الله بن مسعود به . وأورده الهيثمي في المقصد العلي (ص٥٦) ، وفي مجمع الزوائد (٢٦٣/٨) ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح . وذكره البوصيري في إتحاف الخيرة (٩٠/١) ، وعزاه لأحمد ، والسيوطي في الدر المنثور (٥٣٢/٦) ، وعزاه لابن المنذر وابن مردويه .

(٤) أجداث : جمع جدث ، القبر ومعناه : ننزلهم قبورهم .

جائحة (١) ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ، طوبى لمن وسعته السنة ولم يعدها (٢) إلى بدعة » .

---

(١) جائحة : الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة ، وكل ما استأصله فقد جاحه . لسان العرب (٢/٤٣١) .

(٢) لم يعدها : أي لم يتجاوزها .

٤٤٢ – تخريجه : أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (١٧) ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٧٨) . كلاهما من طريق عصمة بن محمد ، عن يحيى بن سعيد ، عن سليمان ابن يسار ، عن أبي هريرة مرفوعاً .

قلت : في إسناده عصمة بن محمد وهو كذاب .

ورواه ابن عدى في الكامل (١/٣٧٥) ، وابن حبان في المجروحين من المحدثين (١/٩٧) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٣٥٨ – ٣٥٩) . كلهم عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس مرفوعاً بمثله . وأخرجه الهروي في ذم الكلام (٥١/أ) ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً . ورواه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » عن أبان ، عن أبي مالك الأشعري مرفوعاً بمثله (٢/٣٤٣) .

قلت : موضوع والعلة فيه أبان بن أبي عياش ، فقد ينسب مرة إلى أبي أمامة ، ومرة إلى أنس ويروى مرة أخرى عن أبي مالك . وأبان هذا قال فيه ابن حبان : سمعه من الحسن ، فجعله عن أنس وهو يعلم . وقال ابن الجوزي : هذا ليس من كلام رسول الله ﷺ . قال يحيى : أبان ليس بشيء ، وقال شعبة : يكذب على رسول الله لأن أزني أحب إلي من أن أحدث عنه وقال الحافظ : متروك . كتاب المجروحين (١/٩٧) ، العلل المتناهية (٢/٣٤٣) ، ميزان الاعتدال (١/١٠) ، التقريب (ص ١٨) . ورواه ابن عدى في الكامل (٧/٢٥٤٣) ، وابن حبان في المجروحين (٣/٥٠) ، والبزار في مسنده / زوائد البزار (٣٠٥/أ) ، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/١٧٨) . كلهم من طريق الوليد بن المهلب ، ثنا النضر بن محرز ، عن محمد ابن المنكدر ، عن أنس مرفوعاً بمثله . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/٢٢٩) ، وعزاه للبزار وقال : فيه النضر ابن محرز وغيره من الضعفاء . قلت : النضر بن محرز قال ابن حبان=

٤٤٣ـ وقال محمد [(١)] بن وزير : رأيت رسول الله ﷺ في المنام فدنوت منه فقلت : السلام عليك يا رسول الله ! فقال لي : وعليك السلام يا محمد بن وزير ! حاجة ؟ فقلت : نعم ، يا رسول الله ! أنا رجل شيخ خفيف البضاعة كثير العيال ، أريد أن تعلمني دعوات أدعو بها في سفري وفي حضري ، وأستعين بها على أموري ، فقال : افعل هو ذا ، أعلمك ثلاث دعوات فادع بها في وقت كل شدة ، وفي دبر كل صلاة ، فقال : قل يا قديم الإحسان يا من إحسانه فوق كل إحسان ! يؤتك الدنيا ثم التفت ، وقال : اجتهد أن تموت على الإسلام والسنّة وعلى حب هؤلاء هذا أبو بكر وهذا عمر وهذا عثمان وهذا علي ، فإنه لا تمسّك النار أبداً .

٤٤٤ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

= منكر الحديث جدًّا ، ولا يجوز الاحتجاج به . كتاب المجروحين (٣/٥٠) . وأما الوليد بن المهلب فقد قال عنه الذهبي : لا يعرف وله ما ينكر . ميزان الاعتدال (٤/٣٤٩) . ورواه أبو نعيم في « الحلية » من حديث الحسين بن علي ثم قال : هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة لم نسمعه إلا من القاضي الحافظ (٣/٢٠٢) . وأخرجه الإمام أحمد في « الزهد » من كلام وهب بن منبه (ص ٤٤٥) .

(١) محمد بن الوزير بن قيس العبدي الواسطي ، ثقة عابد / من العاشرة / مات سنة سبع وخمسين ومائتين . التقريب (ص ٣٢٢) .

٤٤٣ – تخريجه : لم أجد من رواه .

٤٤٤ – تخريجه : رواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٣٢٩) ، وأحمد في مسنده =

« من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله عز وجل ، ومن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومن عصى أميري فقد عصاني » .

= (٥١١/٢) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب الأحكام ، باب قول الله تعالى : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (٧٧/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٤٦٦/٣) ، والنسائي في « سننه » كتاب البيعة ، باب الترغيب في طاعة الإمام (٢/ ١٧٧) ، والبيهقي في سننه (١٥٥/٨) . كلهم من طريق الزهري ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة وذكر بمثله . وأخرجه أحمد في مسنده (٣١٣/٢) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٤٦٦/٣) ، والبغوي في شرح السنة (٤١/١٠) .

كلهم من طريق عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة مرفوعاً . وأخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٤١٦) ، ومسلم في صحيحه (٤١٦٦/٣) . كلاهما عن يعلى بن عطاء ، عن أبي علقمة الأنصاري ، حدثني أبو هريرة وذكر بنحوه .

٦٢- باب الرحلة في طلب السنة وجمعها وما يحصل من الثواب والأجر بحملها .

قال الله عز وجل : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ﴾ فإذا فعلت الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ ذلك فغيرهم إليه أحوج ، وهو عليهم أفرض ، لما فيه من حفظ الشريعة وإقامة الدين ، لأنهم الذين أمرنا أن نقتدي بهم ، فلم يشتغلوا بغير ذلك من البدع والآراء الفاسدة ، وإنما فعلوا ما أمرهم به رسول الله ﷺ .

٤٤٥ـ قال عبد الرزاق (١) في قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ (٢) الآية ، قال : هم أصحاب الحديث .

٤٤٦ـ / ٨٦ / وقال عكرمة مولى ابن عباس رضي اللّٰه عنه في قوله تعالى ﴿ السائحون ﴾ (٣) قال : هم طلبة الحديث .

---

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري ، مولاهم أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ ، مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع / من التاسعة / مات سنة إحدى عشرة ومائتين . التقريب (ص ٢١٣) .

(٢) التوبة : (١٢٢) .

٤٤٥ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » من طريق محمد بن مسلم ابن وارة ، سمعت أحمد بن حنبل ، سمعت عبد الرزاق وذكر بمثله (ص ٥٩) .

(٣) التوبة : (١١٢) .

٤٤٦ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٥) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٦٠) ، وفي الرحلة (٨٧) . كلاهما من طريق عبد الله بن عمر الجعفي ، ثنا الوليد بن بكير =

٤٤٧ـ وقال جابر بن عبد الله رضي اللّه عنه : بلغني عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ حديث سمعه من رسول الله ﷺ لم أسمعه منه . خشيت أن أموت أو يموت قبل أن أسمعه ، فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي ، ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت الشام فإذا هو عبد الله (١) بن أنيس الأنصاري فقمت ببابه فاستأذنت فقلت : جابر بن عبد الله ، فخرج إلي فعانقني وعانقته ، قال قلت : حديث بلغني أنك سمعته من رسول الله ﷺ في المظالم لم أسمعه منه خشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يحشر الله عز وجل العباد - وأومى بيده إلى الشام - حفاة عراة غرلا(٢) بهما (٣) ليس معهم شيء ، فيناديهم بصوت

= عن عمر بن نافع ، عن عكرمة به ، إلا أن أبا نعيم قال : هم طلبة العلم . قلت : في إسناده الوليد بن بكير وعمر بن نافع الثقفي وهما ضعيفان . والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٢٩٨) ، وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* قلت : كذا قاله عكرمة وغيره ، وذهب الجمهور من المفسرين إلى أن معناه الصائمون ، وقيل : إن تفسير عكرمة مبني على الظاهر من الآية ، لأن المقصود منه السياحة للعبادة كالجهاد وطلب العلم .

(١) عبد الله بن أنيس الجهمي ، أبو يحيى المدني ، حليف الأنصار ، صحابي شهد العقبة وأُحدا ، ومات بالشام في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين ، ووهم من قال سنة ثمانين . التقريب (ص ١٦٨) .

(٢) غرلا : أي قلفا ، والغرل : جمع الأغرل . لسان العرب (١١/٤٩١) .

(٣) في الأصل : « به » وهو تصحيف ، والصواب ما أثبتناه من كتب الحديث ، والبهم : أي ليس معهم شيء . لسان العرب (١٢/٥٩) .

٤٤٧ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤٩٥) ، والبخاري في الأدب المفرد ، باب المعانقة (٢٥٢) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده / بغية الباحث (ص٤١) ، وأبو =

يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ، أنا الملك أنا الديان ، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وأحد من أهل الجنّة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة » ، قلت : كيف وإنما نأتي حفاة عراة غرلا بهما ؟ قال : « بالحسنات والسيئات » .

٤٤٨ـ عن ابن عباس رضي اللّٰه عنه قال : لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار : هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ﷺ

= يوسف في الخراج (ص ١٢٢) ، والحاكم في « المستدرك » وصححه ووافقه الذهبي (٥٧٤/٤) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٤١/أ) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٠ ، ٣٤٦) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٣/١) ، والخطيب في الرحلة (ص ١٠٩) . كلهم من طريق همام بن يحيى ، ثنا القاسم بن عبد الواحد ، سمعت عبد الله بن محمد بن عقيل يحدث عن جابر بن عبد الله وذكر بمثله . ورواه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٩٣) ، وعلقه في صحيحه مختصراً (١٧٢/٩) . وكذلك أخرجه الطبراني في « الكبير » كما ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣/١) . قلت : في إسناده القاسم بن عبد الواحد المكي ، وهو مقبول – يعني عند المتابعة وإلا فلين – وأما عبد الله بن محمد بن عقيل فقد لينه جماعة ، ولكنهما توبعا كما يأتي . ورواه الطبراني في « مسند الشاميين » وتمام في « فوائده » . كلاهما من طريق الحجاج بن دينار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر به . ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٧٤/١) ، وقال : إسناده صالح . وله طريق ثالث عند الخطيب في « الرحلة » قال : نا عبد العزيز بن علي الأرجى ، ثنا على بن عمر بن محمد الحربي ، ثنا حامد بن بلال البخاري ، ثنا محمد بن عبد الله المقرئ البخاري ، ثنا يحيى بن النضر ، ثنا عيسى بن غنجار ، عن عمر بن الصبح ، عن مقاتل بن حيان ، عن أبي جارود أن جابرًا . . . وذكر بمثله (ص١١٦) . قلت : الحديث حسن بهذه الطرق .

٤٤٨ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب الرحلة في طلب العلم واحتمال العناء فيه (١٤١/١) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده / بغية الباحث (ص ٣٨) ، والحاكم في =

فإنهم اليوم كثير ، فقال : واعجباً لك يا ابن عباس! أترى[(١)] الناس يفتقرون[(٢)] (إليك)[(٣)] ؟ وفي الناس من أصحاب رسول الله ﷺ من فيهم ، قال : فترك ذلك ، فأقبلت أسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن الحديث ، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه يسفي[(٤)] الريح عليَّ من التراب ، فيخرج فيراني فيقول : يا ابن (عم)[(٥)] رسول الله ! ما جاء بك ؟ ألا أرسلت إليَّ فآتيك ، فأقول : لا أنا آتيك ، فأسأله عن الحديث ، فعاش ذلك الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني فيقول : هذا الفتى كان أعقل مني .

٤٤٩ـ قال إبراهيم بن أدهم : إن الله عز وجل يدفع البلاء عن هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث .

= مستدركه (١/١٠٦) . كلهم من طريق يزيد بن هارون ، ثنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بمثله . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي .

(١) في الأصل : « أين » والتصحيح من كتب الحديث .

(٢) في « سنن الدارمي » أترى الناس يحتاجون إليك .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من كتب الحديث .

(٤) سفت الريح التراب تسفيه : ذرته ، وقيل : حملته . لسان العرب (١٤/٣٨٨) .

(٥) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والزيادة من كتب الحديث .

٤٤٩ – تخريجه : رواه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٥٩) ، وفي الرحلة (ص ٩٠) ، والهروي في ذم الكلام (٩٣/أ) عنه بمثله .

٦٣- باب فضل التمسك بالسنّة والأثر

٤٥٠- قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ : / ٨٧ / طلب الحديث أفضل من صلاة التطوع.

٤٥١- وسأل عمر (١) بن سهل المعافى (٢) بن عمران فقال له : يا أبا عمران! أي شيء أحب إليك ، أصلى (٣) أو أكتب الحديث ؟ فقال : كتابة حديث واحد أحب من صلاة ليلة .

---

٤٥٠ - تخريجه : أخرجه ابن أبي حاتم في « مناقب الشافعي » قال : سمعت الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعي وذكر بمثله (ص ٩٧) . ومن طريقه رواه الهروي في ذم الكلام (١١٣/أ) . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا محمد بن المظفر ، ثنا محمد بن أحمد بن حماد سمعت الربيع به (١١٩/٩) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » من طرق إلى أبي العباس محمد بن يعقوب يقول : سمعت الربيع به (ص٣١٠) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : ثنا أبو بكر الحيرى وأبو سعيد الصيرفي قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم به (ص ١١٣) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق علي بن محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن يوسف قال : سمعت الربيع به (٢٥/١) . قلت : إسناده إلى الشافعي صحيح ولكن الأثر غريب بهذا اللفظ والمحفوظ : « طلب العلم » .

(١) عمر بن سهل : ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه (١١٤/٦) .

(٢) المعافى بن عمران الظهري - بكسر المعجمة وسكون الهاء - الحميري ، أبو عمران الحمصي ، مقبول / من العاشرة / التقريب (ص٣٤١) .

(٣) يعني صلاة التطوع .

٤٥١ - تخريجـه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » : قال : أنبأنا أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي ، ثنا عبد الغافر بن سلامة الحمصي ، ثنا أبو ثوبان مزداد ابن جميل البهراني ، قال : سأل عمر بن سهل المعافى بن عمران وذكر بمثله (ص ٨٤ ، ١١٣) . =

٤٥٢ـ وقال محمد (١) بن أحمد بن أبي الثلج : حدثني جدي (٢) قال : سألت أحمد بن حنبل قلت : يا أبا عبد الله ! أيهما أحب إليك ، الرجل يكتب الحديث أو يصوم ويصلي ؟ قال : يكتب الحديث ، قلت : فمن أين فضيلة (٣) كتابة الحديث على الصوم والصلاة ، قال : لأن يقول (٤) قائل : رأيت قوماً على شيء فتبعتهم .

٤٥٣ـ وقال ابن داود (٥) : ينبغي للرجل أن يكره ولده على طلب

= ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢٤/١) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ١١٣) . كلاهما من طريق عبد الغافر بن سلامة الحمصي إلا أنهما ، قالا عمرو بن إسماعيل : بدل « عمر ابن سهل » . قلت : في إسناده عمر بن سهل ، أورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وأما عمرو بن إسماعيل فلم أقف على ترجمة له .

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج ، أبو بكر الكاتب ، سمع جده محمداً وابن أبي شيبة والمروزي ، روى عنه الدارقطني وابن شاهين والقواس ، ثقة ، مات سنة وثلاث وعشرين وثلاث مائة . تاريخ بغداد (٣٣٨/١)

(٢) محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبي الثلج - بمثلثة وجيم - البغدادي ، أصله من الري ، صدوق / من الحادية عشرة / مات سنة سبع وخمسين ومائتين . التقريب (ص ٢٨٦) .

(٣) كذا في الأصل : وجاء في « شرف أصحاب الحديث » فمن أين فضلت .

(٤) كذا في الأصل : وهو يوافق ما في « المناقب » وجاء في « شرف أصحاب الحديث » لئلا يقول قائل : وتكون لا في « ألا » زائدة .

٤٥٢ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : أخبرني عبد الغفار بن أبي الطيب المؤدب قال : ثنا عمر بن أحمد بن عثمان ، ثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج به (ص٨٥-٨٦) . وعنه ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد (ص ٢٣٥) . قلت : إسناده صحيح .

(٥) هو عبد الله بن داود الخريبي .

الحديث ، وقال : ليس الدين بالكلام إنما الدين بالآثار .

٤٥٤ـ وقال عبد الله بن داود الخريبي (١) : ينبغي للرجل أن يحث ولده على طلب الحديث والعلم فإنه إن أراد به (٢) الدنيا نالها ، وإن أراد به(٢) الآخرة نالها .

٤٥٥ـ وعن مطر (٣) في قوله تعالى ﴿ أَوۡ أَثَـٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ ﴾ (٤) قال إسناد الحديث .

---

٤٥٣ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : أخبرني محمد بن الفرج بن علي البزار ، أخبرنا محمد بن زيد بن مروان الكوفي ، ثنا عبد الله بن ناجية / وأخبرنا رضوان بن محمد الدينوري ، نا عمر بن إبراهيم المقرئ ، ثنا البغوي ، قالا : ثنا زيد بن أخرم ، قال : سمعت عبد الله بن داود به (ص ٦٥-٦٦) ، والهروي في « ذم الكلام » قال : ثنا محمد ابن محمد بن عبد الله ، أخبرني جعفر بن محمد ، ثنا محمد بن محمد الأشعث الطائي ، ثنا الحسين بن مصعب ، ثنا زيد به (١٠٩/ب) . قلت : إسناده إلى عبد الله بن داود صحيح .

(١) في الأصل : « الحربي » وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب الرجال .

(٢) في الأصل : « بها » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتناه .

٤٥٤ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » : من طرق إلى زيد بن أخرم الطائي ، سمعت عبد الله بن داود وذكره (ص ٦٦) . وأيضاً رواه الخطيب من قول عبد الله بن داود باختصار (ص٦٢) .

(٣) مطر- بفتحتين - ابن طهمان ، الوراق ، أبو رجاء السلمي مولاهم ، الخراساني سكن البصرة ، صدوق ، كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف / من السادسة / مات سنة خمس وعشرين ومائة . التقريب (ص ٣٣٨) .

(٤) الأحقاف : (٤) .

٤٥٥ - تخريجه : أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص٢١٠) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٣٩) ، والهروي في ذم الكلام (١٠٣/ ب) كلهم من طريق يزيد بن =

٤٥٦ـ وقال محمد [١] بن حاتم : إن الله عز وجل أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد ، ليس لأحد من الأمم قديمهم وحديثهم إسناد [٢] وإنما هي صحف في أيديهم ، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم ، وليس عندهم تمييز بين ما أنزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم ، وتمييز بين ما ألحقوه من الأخبار بكتبهم التي أخذوها عن غير الثقات ، وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم ، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ والأضبط فالأضبط ، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة ، ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً أو أكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا ، فهذا من أعظم نعم الله عز وجل على هذه الأمة ، نستوزع [٣] الله

= خالد بن موهب ، عن ضمرة بن ربيعة ، عن ابن شوذب ، عن مطر به . قلت : إسناده إلى مطر صحيح . وروى الطبراني في الأوسط / مجمع البحرين (٢٨) ، والحاكم في المستدرك (٤٥٤/٢) ، والخطيب في تقييد العلم (ص ٧١) ، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٩/١) ، عن ابن عباس موقوفا في قوله تعالى : أو أثارة من علم قال : هو الخط . وروى ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » عن سفيان قال : أو أثارة من علم ، قال : الرواية عن الأنبياء (٦٣/١) .

(١) لم أعثر على ترجمته .

(٢) في الأصل : « إسنادا » وهو خطأ .

(٣) استوزعت الله شكره فأوزعني : أي استلهمته فألهمني . لسان العرب (٣٩١/٨) .

٤٥٦ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » عنه بمثله (ص ٤٠ - ٤١) =

شكر هذه النعمة ، ونسأله التثبيت والتوفيق لما يقرب منه ويزلف لديه ، ويمسكنا بطاعته إنه ولي حميد . فليس أحد من أهل الحديث يحابي في الحديث أباه ولا أخاه ولا ولده .

٤٥٧ـ وقال عبد الله بن المبارك : الإسناد عندي من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء .

٤٥٨ـ وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : إن الإسناد سلاح المؤمن ، فإذا

= قلت : في إسناده محمد بن عبد الرحمن الدغولي ، ولم أعثر على ترجمته .

٤٥٧ – تخريجه : أخرجه مسلم في « مقدمة صحيحه » قال : ثني محمد بن عبد الله ابن قهزاز سمعت عبدان بن عثمان ، سمعت عبد الله بن المبارك وذكره (١/١٥) ، وابن أبي حاتم في « مقدمة الجرح والتعديل » ، عن أبي زرعة ، نا محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، ثنا عبدان به (٢/١٦) ، وابن حبان في « مقدمة المجروحين » قال : ثنا محمد بن عبد الرحمن ، ثنا الحسين بن الفرج ، ثنا عبدان بن عثمان به (١/٢٦) ، والحاكم في « معرفة علوم الحديث » قال : ثنا أبو العباس القاسم بن القاسم ، ثنا أبو المؤجه محمد بن عمرو ، ثنا عبدان به (ص ٦) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » قال : ثنا أحمد بن أبي جعفر ، ثني عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقاق ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد ، ثنا أبو الموجه به (٦/١٦٦) ، وفي « شرف أصحاب الحديث » قال : ثنا الحسن بن أبي طالب ، ثنا عمر بن أحمد الواعـظ المقرئ ، ثنا محمد حمدويه المروزي ، ثنا أبو المؤجه (ص ٤١) ، والهروي في « ذم الكلام » ثنا عبد الجبار بن الخرام ، ثنا محمد بن أحمد بن محبوب ، ثنا أبو عيسى محمد بن علي بن الحسن / وثنا محمد بن أحمد الجارودي ، ثنا الحسن بن محمد بن حكيم سمعت أبا المؤجه به (١٠٥/أ) . وأيضاً رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » قال : حدثني عبد الرحمن بن محمد المازني ، ثنا أبو عبد الرحمن بن شبويه ، سمعت علي بن الحسن ، سمعت عبد الله ابن المبارك وذكره (ص ٢٠٩) .

قلت : إسناده إلى عبد الله بن المبارك صحيح .

٤٥٨ – تخريجه : أخرجه ابن حبان في كتاب المجروحين (١/٢٧) ، والخطيب في =

لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل ؟

٤٥٩ـ وقال الجنيد : الطريق مسدود على خلق الله عز وجل إلا على المتبعين أخبار رسول الله ﷺ ، المقتدين بآثاره ، وقال الله عز وجل : ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(١) .

٤٦٠ـ وقال محمد بن سيرين رحمه الله : لا يزال الناس بخير ما أخذوا بالأثر .

= شرف أصحاب الحديث (ص ٤٢) ، والهروي في ذم الكلام (٩٧/ب) . كلهم من طريق الحسين ابن الفرج ، عن عبد الصمد بن حسان قال : سمعت سفيان الثوري وذكر بمثله . قلت : في إسناده الحسين بن الفرج ، قال ابن معين : يسرق الحديث ، قال أبو زرعة : ذهب حديثه ومشاه غيره . ميزان الاعتدال (٥٤٥/١) . وعبد الصمد بن حسان المروزي : قيل تركه أحمد . وقال البخاري : كتبت عنه وهو مقارب ، وقال الذهبي : صدوق . ميزان الاعتدال (٦٢٠/٢) .

(١) الأحزاب : (٢١) .

٤٥٩ – تخريجه : أخرجه السلمي في « طبقات الصوفية » قال : سمعت أبا العباس محمد بن الحسين بن الخشاب ، سمعت جعفر بن محمد قال : سمعت الجنيد به (ص ١٥٩) . وعنه القشيري في الرسالة القشيرية (ص١١٧) . ورواه أبو نعيم في « الحلية » قال : أخبرني جعفر بن محمد ، وحدثني عنه الحسين بن يحيى الفقيه قال : سمعت الجنيد به (٢٥٧/١٠) . وعنه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١٥٠/١) ، مع بعض الزيادة في آخره . ومن طريق الخطيب رواه ابن الجوزي في تلبيس إبليس (ص ١٠) .

قلت : إسناده صحيح .

٤٦٠ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » قال : أخبرنا مخلد بن خالد بن مالك ، أنا النضر بن شميل ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين به (٥٣/١) . ومن طريقه رواه الهروي في ذم الكلام (٤٢/أ) . ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق إسحاق ابن إبراهيم ، ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ، ثنا النضر به (١٣٧/٢) . =

٤٦١ـ وعنه قال كانوا يرون أنه ما دام على الأثر فهو على الطريق .

٤٦٢ـ وقال ابن مسعود رضي اللّٰه عنه : إنا نقتدي ولا نبتدي ، ونتبع ولا نبتدع ، ولن نضل ما تمكسنا بالأثر .

= وأخرجه اللالكائي في « السنة » من طريق آخر قال : ثنا أحمد بن عبيد ، أنبأنا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عبيد الله بن عمر ، ثنا أزهر بن عون به (٨٧/١) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » قال : ثنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني ، أنبأنا أبو محمد بن حيان ، ثنا علي ابن سعيد العسكري ، ثنا محمد بن سليمان بن حبيب ، ثنا أزهر به إلا أنه ذكر من قول ابن عمر (ص ١٩٤) . قلت : إسناده صحيح .

٤٦١ تخريجـه : أخرجه الدارمي في « سننه » قال : ثنا يوسف بن موسى ، ثنا أزهر ، عن ابن عون ، عن محمد ابن سيرين به (٥٤/١) ، ومن طريقه رواه الهروي في ذم الكلام (٤٢/ب) ، والأصبهاني في الحجة (٣٨/ب) . ورواه اللالكائي في « السنة » من طريق أحمد بن عبد الله الوكيل ، ثنا حماد بن الحسين ، ثنا أزهر به (٨٧/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق القاسم ، ثنا أحمد بن زهير ، ثنا عبد الله بن عمر ، ثنا أزهر به (٣٥/٢) . وأخرجه الآجري في « الشريعة » قال : ثنا أبو بكر بن أبي داود ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا معاذ ابن معاذ ، ثنا عبد الله بن عون به (ص ١٨) ، والبيهقي في « المدخل إلى السنن » قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأنا أبو الحسن محمد المروزي ، ثنا أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ، ثنا محمد بن المثنى ، ثنا معاذ بن معاذ به (١٩٩) ، والهروي في « ذم الكلام » من طريق ابن خزيمة الحافظ ، ثنا أبو موسى ، ثنا معاذ بن معاذ به (٤٢/ب) . قلت : إسناده إلى محمد بن سيرين صحيح .

٤٦٢ تخريجـه : أخرجه اللالكائي في « السنة » من طريق كوهي بن الحسن ، أنبأنا أحمد بن القاسم أنبأنا الحسن بن حماد ، ثنا هاشم بن القاسم ، عن أبي جعفر الرازي ، عن العلاء بن المسيب عن أبيه ، عن ابن مسعود به / وثنا محمد بن عمر بن حميد البزار ، نا عبد الله بن محمد أبي سعيد ، ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا محمد بن سابق ، ثنا أبو جعفر به (٨٦/١) . ورواه الهروي في ذم الكلام (٤٢/أ) ، وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة (٣٨/ب) . كلاهما عن يحيى ابن عمار ، ثنا أبو عصمة المناوي ، ثنا إسماعيل بن محمد بن الوليد ، نا حرب بن إسماعيل ، ثنا أبو بكر =

٤٦٣ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « تعلموا السنة والفرائض واللحن [١] ، كما تعلمون القرآن » .

. . . وتقدم أنه وجد في قائمة سيف رسول الله ﷺ صحيفة مطوية « من أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، الضارب غير ضاربه . . . » الحديث [٢] .

= ثنا عبد الغفار بن الوليد ، عن أبي جعفر الرازي ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه من قوله . قلت : إسناده منقطع فإن المسيب بن رافع لم يسمع من ابن مسعود ، وأيضاً أبو جعفر الرازي صدوق لكن سيء الحفظ . وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١٨١/١) ، من قول عمر رضي الله عنه مع الزيادة في أوله . قلت : إسناده ضعيف .

(١) اللحن - بالتحريك - معناه : اللغة - واللحن - بالسكون - معناه : الخطأ في الكلام . قال أبو عبيد : معنى قول عمر : تعلموا اللحن : أي الخطأ في الكلام لتحترزوا منه . لسان العرب (٣٨٠/١٣) .

٤٦٣ - تخريجه : أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٩٩/ب) ، وابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٩/١٠) ، والدارمي في « سننه » كتاب الفرائض ، باب في تعليم الفرائض (٣٤١/٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٩/٣/ب) ، وفي المدخل إلى السنن (٢٦٦) ، وابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء (١٥/١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٤/٢) . كلهم من طرق عن عاصم الأحول ، عن مؤرق العجلي قال : قال عمر بن الخطاب به . ولم يذكر ابن أبي شيبة « السنة » كما لم يذكر ابن عبد البر « اللحن » .

قلت : في إسناده مؤرق العجلي وروايته عن كبار الصحابة مرسلة .

(٢) تقدم تخريجه برقم (٤٠٩) ، وأما محل الشاهد منه للباب فهو قوله : « من أحدث حدثاً أو آوى محدثا في الإسلام فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

٦٤- باب الحاجة إلى السنة لتفسير القرآن وبيانه

٤٦٤ـ عن أيوب السختياني رحمه الله قال : إذا حدثت الرجل بسنة ، فقال : دعنا من هذا ، حدثنا عن القرآن فاعلم أنه ضال .

قال الأوزاعي رحمه الله : وذلك أن السنة جاءت قاضية على الكتاب ، ولم يجئ القرآن قاضياً على السنّة .

٤٦٥ـ وعن حسان بن عطية رحمه الله قال : كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ بالقرآن ، والسنة تفسير القرآن .

---

٤٦٤ – تخريجـه : أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٦٥) ، والهروي في ذم الكلام (٣٠/ب) كلاهما من طريق الأوزاعي يحدث عن مخلد بن الحسين أنه حدثه عن أيوب به مطولاً . قلت : إسناده صحيح .

وأورده السيوطي في مفتاح الجنة (ص ٦١) ، وعزاه للبيهقي مدخله ولم أجده فيه فلعله في الجزء المفقود منه .

ورواه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب السنة قاضية على كتاب الله (١٤٥/١) ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص ٤٧) ، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنن (٩٠) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٩١/٢) ، والهروي في ذم الكلام (٣٠/أ) . كلهم من طريق الأوزاعي عن يحيى بن كثير من قوله .

٤٦٥ – تخريجـه : أخرجه الخطيب في « الكفاية » قال : أخبرنا علي بن أحمد بن محمد ابن بكران ، ثنا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي ، ثنا محمد بن عقبة ، ثنا أبو إسحاق الفرازي ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية بمثله (ص ٤٧) .

وعلقة ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » عن الأوزاعي به (١٩١/٢) وأيضا رواه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » من طريق الأوزاعي بنحوه (ص ٤٧) . =

٤٦٦ـ وقال عبد الرحمن بن مهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الرجل إلى الحديث[١] أحوج منه إلى الأكل والشرب ، وقال : الحديث تفسير[٢] القرآن .

= وقد رواه جماعة من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية بلفظ : كان جبريل عليه السلام ينزل على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما يعلمه القرآن .
وتقدم تخريجه برقم (٦) .

(١) كذا في الأصل والكفاية وجاء في « الحلية » الرجل إلى العلم أحوج .

(٢) كذا في الأصل والكفاية ، وجاء في « الحلية » يفسر .

٤٦٦ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » عن عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا محمد بن يحيى ، سمعت عباس بن عبد العظيم يقول : سمعت علي بن عبد الله المديني ، سمعت عبد الرحمن بن مهدي به (٤/٩) ، والخطيب في « الكفاية » عن محمد بن أحمد ابن رزق البزار ، ثنا مكرم بن أحمد القاضي ، ثنا محمد بن الحسن الخوارزمي ، سمعت ابن المديني به (ص ٤٩) .
قلت : إسناده صحيح .

٦٥- باب صحة ذلك وبيانه

٤٦٧ـ قال إبراهيم بن الأشعث البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ : سمعت الفضيل ابن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ يقول : وقد اجتمع أصحاب الحديث على بابه ، فاطلع عليهم من كوة وهو يبكي ، ولحيته ترتجف ، فقال : عليكم بالقرآن ، عليكم بالعبادة ، ويحكم ! ليس هذا زمان حديث ، إنما هذا زمان تضرع وبكاء واستكانة (١) ودعاء كدعاء الغريق ، إنما هذا زمان احفظ لسانك وأخف مكانك ، ويصلح عالم قليل (٢) ، وخذ بما تعرف ودع ما تنكر .

٤٦٨ـ وعن يوسف (٣) بن أبي طيبة - وكان من العابدين رَحِمَهُ اللَّهُ - قال : كتب إليَّ ابن أبي رفاعة يا أخي ! استوص بكتاب الله عز وجل وبرأيك ، فقل أحد قرأ كتاب الله عز وجل فاحتاج إلى وصية أحد وإلى موعظته ، والسلام .

---

(١) الاستكانة : العجز والمسكنة .

(٢) كذا في الأصل ، ولا يخلو من شيء .

٤٦٧ - تخريجه : لم أجد من أخرجه وفي إسناده إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل بن عياض قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير فقد جاء بمثل هذا الحديث ، وذكر حديثا ساقطا .

(٣) لم أتمكن من معرفته .

٤٦٨ - تخريجه : لم أعثر على من رواه .

٤٦٩ـ وعن بكير [١] الطائي رحمه الله قال : لما أصيب علي رضي اللَّه عنه فشت أحاديث ففزع لها من شاء الله من الناس فقالوا من أعلم الناس بحديث علي رضي اللَّه عنه ؟ قالوا : الحارث الأعور ، فوجدوا الحارث قد مات فقالوا : من أعلم الناس بحديث الحارث ؟ فقالوا : ابن أخته ، فأتوه فقالوا : هل سمعت الحارث يذكر في هذا أشياء ؟ وأخبروه بما سمعوه ، فقال : نعم سمعت الحارث يقول : فشت أحاديث في زمان علي رضي اللَّه عنه فزعت لها ، فأتيت عليا رضي اللَّه عنه /٨٩/ فقال : ما جاء بك يا أعور ؟ فقلت : فشت أحاديث فجئت بها وأنا من بعضها على يقين ومن بعضها في شك ، فقال : أما ما كنت منه على يقين فدعه ، وما كنت منه في شك فهات ، فأخبرته بما يقولون من الإفراط [٢] ، فقال علي رضي اللَّه عنه : إن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فأخبره أن أمته ستفترق من

(١) بكير بن عبد الله الطائي أو ابن عبد الله الطائي ، الكوفي الطويل ، المعروف بالضخم ، مقبول ، رمي بالرفض / من السادسة / التقريب (ص٤٨) .

(٢) كذا في الأصل .

٤٦٩ – تخريجــه : تقدم تخريجه من عدة طرق عند الحديث رقم (٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤) ومداره على الحارث الأعور وقد كذبه الشعبي وغيره ، وأيضاً على ابن أخته وهو مجهول كما صرح به جماعة من العلماء .

بعده ، فقال له فما المخرج لهم من ذلك ؟ فقال : كتاب الله جل ثناؤه - وساق الحديث المتقدم - الصراط المستقيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي سمعته الجن . . . الحديث تقدم .

٤٧٠ـ وعن نعيم [١] بن نمحة رحمه الله قال : كان في خطبة أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه : اعلموا أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه ، فإن استطعتم أن ينقضي الأجل وأنتم في عمل الله عز وجل فافعلوا ، ولن تنالوا [٢] ذلك إلا بالله ، وأن أقواما جعلوا آجالهم لغيرهم ، فنهاكم الله عز وجل أن تكونوا أمثالهم ، فقال : ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [٣] أين من تعرفون من إخوانكم ، قد قدموا على ما قدموا في أيام سلفهم ، فحلوا فيه بالشقوة والسعادة ، أين الجبارون الأولون ، أين الذين بنوا المدائن وحصنوها [٤] بالحوائط ؟ قد صاروا تحت الصخور والآكام ، هذا كتاب الله عز وجل ، لا تفنى عجائبه ، فاستضيئوا منه ليوم الظلمة ، وانتصحوا

---

(١) في الأصل : « نعيم بن محمد » وهو تصحيف ، والتصحيح من « المعجم الكبير » و « الحلية » وأما نعيم فلم أعثر على ترجمته .

(٢) كذا في الأصل والكبير ، وجاء في « الحلية » : « لن تستطيعوا » .

(٣) التوبة : (٦٧) .

(٤) كذا في الأصل وورد في « الكبير » و « الحلية » حففوها .

كتاب الله وتبيانه ، فإن الله تبارك وتعالى أثنى على زكريا وأهل بيته فقال : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾[1] لا خير في كلام لا يراد به وجه الله عز وجل ولا خير في مال لا ينفق في سبيل الله عز وجل ، ولا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، ولا خير فيمن يأخذه [2] في الله لومة لائم .

---

(١) الأنبياء : (٩٠) .

(٢) كذا في الأصل وجاء في « الحلية » يخاف في الله .

٤٧٠ - تخريجه : أخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا حريز بن عثمان ، عن نعيم بن نمحة وذكر بمثله (١/١٤) . ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية (١/٣٦) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/١٨٩) ، وقال : رواه الطبراني في « الكبير» ونعيم بن نمحة لم أجد من ترجمه .

قلت : رجاله كلهم ثقات إلا نعيم بن نمحة ولم أعثر على ترجمته . وله طريق آخر عند ابن أبي شيبة في « المصنف » قال : ثنا محمد بن فضيل ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن عبيد الله القرشي ، عن عبد الله بن عكيم قال : خطبنا أبو بكر رضي الله عنه وذكر بنحوه (١٣/٢٥٨) . ومن طريقه رواه الحاكم في « المستدرك » وصححه (٢/٣٨٣) ، وأبو نعيم في الحلية (١/٣٥) . قلت : في إسناده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف . وأيضاً عبيد الله القرشي لم يسمع عن عبد الله بن عكيم .

٦٦- باب وصية النبي ﷺ أمته بكتاب الله عز وجل

٤٧١- عن طلحة [١] بن مصرف رحمه الله قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى هل النبي ﷺ أوصى ؟ قال : لا ، فقلت : كيف كتب على الناس الوصية ، وأمروا بها ؟ قال : أوصى بكتاب الله عز وجل .

٤٧٢- وفي لفظ آخر : لم يترك رسول الله ﷺ شيئاً يوصي فيه ، قال : قلت : كيف أمر الناس بالوصية ولم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب الله عز وجل ، وسنته أن تتبع .

---

(١) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي - بالتحتانية - الكوفي ، ثقة قارئ فاضل / من الخامسة / مات سنة اثنتي عشرة ومائة أو بعدها . التقريب (ص ١٥٧) .

٤٧١ - تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الوصايا ، باب قول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده (٣/٤) ، كتاب فضائل القرآن باب الوصية بكتاب الله عز وجل (٢٣٥/٦) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الوصية ، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (١٢٥٦/٣) ، والترمذي في « سننه » كتاب الوصايا ، باب ما جاء أن النبي ﷺ لم يوص (٤٣٢/٤) ، والنسائي في « سننه » كتاب الوصايا ، باب هل أوصى النبي ﷺ (١١٩/٢) ، وابن ماجة في « سننه » كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله ﷺ (٩٠٠/٢) ، والدارمي في « سننه » كتاب الوصايا ، باب من لم يوص (٤٠٣/٢) ، وأحمد في مسنده (٣٥٤/٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢) ، وعبد الله في السنّة (ص ٢١٦) . كلهم من طريق مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى وذكره بألفاظ مقاربة .

٤٧٢ - تخريجه : انظر تخريجه عند الحديث المتقدم ، ولكن الجملة الأخيرة منه وهو قوله : « وسنته أن تتبع » شاذة ولم أجدها عند الآخرين الذين خرجوا هذا الحديث ، =

٤٧٣ـ وعن عبد الله قال : من سره أن ينظر إلى وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ / ٩٠ / : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [1] .

= إلا أن أبا حامد المقدسي أورده بهذا اللفظ في الرد على الرافضة (٤٥٩) ، وعزاه للمؤلف في الحجة .

(١) الأنعام : (١٥١-١٥٣) .

٤٧٣ – تخريجه : أخرجه الترمـذي في « سننه » إلا أنه قال : « إلى الصحيفة » بدل قوله : « إلى وصية » كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام (٢٦٤/٥) ، والطبراني في « الكبير » وفيه : أن يقرأ صحيفته بدل : « أن ينظر إلى وصية » (١١٤/١٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٦٥/٢/ب) . كلهم من طرق إلى محمد بن فضيل عن داود الأودي ، عن الشعبي ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود به . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . قلت : بل إسناده ضعيف وعلته داود بن يزيد الأودي ، وهو ضعيف . وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص٤٦٠) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٨١/٣) ، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويـه .

٦٧- باب فيمن خالف ذلك ، وتأول القرآن على هواه ونبذه وراء ظهره بمخالفته ، وترك التمسك به والعمل بما يقتضيه

٤٧٤ـ عن محمد [١] بن كعب القرظي قال : حدثني من لا أتهم عن النبي ﷺ أنه قال : « إن أخوف ما أتخوف عليكم بعدي ثلاث : ما يفتح عليكم من زهرة هذه الدنيا وزينتها ، ورجال يتأولون القرآن على غير تأويله ، وزلة عالم ، ثم قال : ألا أنبئكم بالمخرج من ذلك ، إذا فتحت عليكم الدنيا فاشكروا الله عز وجل ، وخذوا بما تعرفون من التأويل ، وما شككتم فيه فردوه إلى الله عز وجل ، وانتظروا بالعالم فيئته [٢] ولا تلقفوا [٣] عليه عثرته [٤] .

---

(١) محمد بن كعب بن سليم بن أسد ، أبو حمزة القرظي المدني ، وكان قد نزل الكوفة مدة ، ثقة عالم / من الثالثة / ولد سنة أربعين على الصحيح ، ووهم من قال ولد في عهد النبي ﷺ ، مات سنة عشرين ومائة وقيل : قبل ذلك . التقريب (ص ٣١٦) .

(٢) الفيء : معناه الرجوع ، ومنه قيل : الظل الذي يكون بعد الزوال فيء لأنه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق ، ومنه يقال للغنيمة والخراج : فيء ، وفيئته : أي عودته . لسان العرب (١٢٦/١) .

(٣) لفقه يلفقه لفقا وتلفقه : تناوله بسرعة . لسان العرب (٣٢٠/٩) .

(٤) عثرته : أي زلته .

٤٧٤ - تخريجه : أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل قال : ثنا الحسين بن أحمد بن أبي شعيب عن الأوزاعي ، عن إبراهيم بن طريف ، عن محمد بن كعب القرظي به (ص ٥٢٩) . =

٤٧٥ـ وعن أبي قلابة أن رسول الله ﷺ قال : « أول ما يرفع من الأرض العلم ، قالوا : يا رسول الله ! يرفع القرآن ؟ قال : لا ، ولكن يموت من يعلمه ، أو قال : من يعلم تأويله . ويبقى قوم يتأولونه على أهوائهم » .

٤٧٦ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : إنكم في زمان تحافظون

= قلت : إسناده إلى محمد بن كعب حسن إلا أنه مرسل . ووصله البزار في مسنده / كشف الأستار / (١٠٣/١) ، والطبراني في الكبير (١٧/١٧) ، وابن عدى في الكامل (٢٠٨١/٦) ، والبيهقي في سننه (٢١١/١٠) ، وفي المدخل إلى السنن (ص ٤٤٣) . كلهم عن كثير بن عبد الله بن عوف ، عن أبيه ، عن جده ، مرفوعاً بنحوه . قلت : إسناده ضعيف وعلته كثير بن عبد الله وقد تقدم .

ورواه الطبراني في الكبير (١٣٨/٢٠) ، وفي الأوسط / مجمع البحرين (ص ٢٧) ، وفي الصغير (٨٥/٢) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣١/١) . عن معاذ مرفوعاً مع الاختصار . قال الهيثمي : فيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك الحديث . مجمع الزوائد (١٨٦/١) . وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص ٤٦٠) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٤٧٥ – تخريجه : أخرجه الهروي في ذم الكلام (٢٦/ب) ، والأصبهاني في الحجة (١٧٥/أ) . كلاهما من طريق محمد بن إسحاق ، ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا عبد الواحد ، ثنا عاصم الأحول ، عن أبي قلابة ، قال : قال رسول الله ﷺ : وذكر بمثله . قلت : رجاله ثقات غير عثمان بن سعيد وهو مقبول ، كما أرسله أبو قلابة . وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص٤٦٠) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٤٧٦ – تخريجه : أخرجه الإمام مالك في « الموطأ » قال : ثنا يحيى بن سعيد أن عبد الله بن مسعود قال لإنسان وذكر بنحوه (١٨٧/١) . ومن طريقه رواه الداني في الفتن (٣٣/ب) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٥/٢/ ب) . قلت : يحيى بن سعيد الأنصاري لم يدرك عبد الله بن مسعود . ورواه الطبراني في « الكبير » من طريق محمد بن حبان المازني ، ثنا عمرو بن مرزوق ، أنا شعبة ، عن أبي إسحاق سمعت أبا الأحوص وأبا الكندي ، عن عبد الله به مختصراً (١١٣/٩) =

على حدود القرآن وتضيعون بعض حروفه ، العمل فيه قائد للهوى ، يطيلون الصلاة ويقصرون الخطبة ، كثير معطوهم ، قليل سؤالهم ، وإن أوشك أن يأتي عليهم زمان ، يحافظون على حروفه ويضيعون حدوده ، الهوى فيه قائد للعمل ، يطيلون الخطبة ويقصرون الصلاة ، كثير سؤالهم ، قليل معطوهم ، قلت : ماذا أصنع ؟ قال : إذا أماتوا الصلاة ، وأضاعوا الأمانة وشيدوا البناء ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشا ، وباعوا الدين بالدنيا ، فقلت : ماذا تأمرني ؟

قال : اخزن لسانك وكف يدك وكن حلساً [1] من أحلاس بيتك ، فقلت : فإن لم أترك .

قال : فابذل مالك واحرز دينك .

قلت : فإن لم أترك .

قال : فابذل دمك واحرز دينك .

فقلت : قتلتني ورب الكعبة ، قال : هو والله ذاك أو النار .

= وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٥/٧) ، وقال رجاله رجال الصحيح . ورواه البخاري في الأدب المفرد (٢٠٥) ، وأبو خيثمة في العلم (ص١٣٥) . كلاهما عن ابن مسعود به مختصراً . قلت : إسنادهما صحيح . وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص٤٦١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(١) حلس - بكسر الحاء المهملة - والجمع : أحلاس ، وحلس البيت هو ما يبسط تحت حر المتاع من مسح وغيره ، ومعناه الزموا البيت . لسان العرب (٥٥/٦) .

٤٧٧ـ وعنه قال : عليكم بالعلم قبل أن يقبض ، وقبضه ذهاب أهله وعليكم بالعلم ، وإياكم والتنطع [(١)] والتعمق وعليكم بالعتيق [(٢)] فإنه سيجيء أقوام يتلون كتاب الله وينبذونه وراء ظهورهم / ٩١ / .

٤٧٨ـ ورواه من وجه آخر : وزادوا أنكم ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم ، إياكم والتبدع [(٣)] .

---

(١) تنطع في الكلام : تعمق وغالى وتأنق ، والمقصود به : المغالاة في الأمور زيادة على الوجه المشروع . لسان العرب (٣٥٧/٨) .

(٢) العتيق : القديم ، والمقصود منه : ملازمة طريقة رسول الله ﷺ وطريقة أصحابه رضي الله عنهم .

٤٧٧ – تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » قال : ثنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن ابن مسعود به (٢٥٢/١١) . ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير (١٨٩/٩) والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص٢٧٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥٢/١) . ورواه الدارمي في « سننه » من طريق الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي قلابة قال : عبد الله به . المقدمة ، باب من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع (٥٤/١) . قلت : رجاله ثقات إلا أن إسناده منقطع فإن أبا قلابة لم يسمع من ابن مسعود . وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص٤٦١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(٣) التبدع : معناه اختراع عبادة لم يشرعها رسول الله ﷺ .

٤٧٨ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » من طريق حماد بن زيد (٥٤/١) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » من طريق حماد بن سلمة وحماد بن زيد (ص٢٥) ، والطبراني في « الكبير » من طريق حماد بن زيد (١٨٩/٩) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق عبد الوهاب الثقفي (٤٣/١) . كلهم عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله بن مسعود به . قلت : إسناده كسابقه . وله طريق آخر عند البيهقي في =

والباقي بمثل ما تقدم .

= « المدخل إلى السنن » قال : ثنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن يوسف ، ثنا محمد بن مهاجر ، ثنا العباس بن سالم اللخمي ، عن ربيعة بن يزيد ، عن عائذ الله الخولاني ، عن ابن مسعود به (٢٧٢) . قلت : إسناده صحيح . ورواه الأصبهاني في « الحجة » من قول معاذ بن جبل بمثله (٦٧/ب) وإسناده ضعيف . وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص ٤٦١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٦٨- باب عقوبة من فعل ذلك وخالف ما أمر به

٤٧٩- عن جبير بن نفير قال : لما فتحت قبرص وبيع أهلها واقتسموا ، بكى بعضهم لبعض قال : فرأيت أبا الدرداء قد تنحى [(١)] فجلس يبكي ، فدنوت منه ، فقلت : يا أبا الدرداء ! ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله ، وأذل فيه الشرك وأهله ؟ قال : يا بن نفير ! ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره ، بينا هي أمة ظاهرة لهم الملك ، تركوا أمر الله فصاروا إلى ما ترى .

٤٨٠- عن أبي عياش [(٢)] الشامي قال : قال الله تعالى لأرميا [(٣)] بن حلقيا : من قبل أن أخلقك اخترتك ، ومن قبل أن أصورك في الرحم قدستك ، ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك ، ومن قبل أن تبلغ أشدك نبأتك [(٤)] ، ولأمر عظيم [(٥)] اجتبيتك [(٦)] .

---

(١) تنحى : أي صار في ناحية .

٤٧٩ - تخريجه : تقدم تخريجه مع بعض الاختلاف في اللفظ برقم (٧٣) ، وبهذا اللفظ أورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص٤٦١) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(٢) لم أتمكن من معرفته .

(٣) أرميا بن حلقيا من سبط لاوي بن يعقوب ، وقد قيل : إنه الخضر ، رواه الضحاك ، عن ابن عباس ، وهو غريب وليس بصحيح . البداية والنهاية (٢/٣٣) .

(٤) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « العظمة » و « تاريخ الطبري » وجاء في الرد على الرافضة : « نبليك » .

(٥) في « تاريخ الطبري » و « البداية والنهاية » زيادة : « ومن قبل أن تبلغ الأشد اخترتك » .

(٦) في الرد على الرافضة : « أحبتك » وهو تصحيف .

قال أرميا : رب إني ضعيف إلا ما قويتني ، عاجز إن لم تبلغني مخطئ إن لم تسددني ، مخذول إن لم تنصرني ، ذليل إن لم تعزني فقال الله عز وجل : يا ارميا ! ألم تعلم أن الأمر أمري ، وأن الأمور تصدر عن مشيئتي ، وأن الأمر والخلق كله لي ، وأن القلوب والألسنة كلها لي ، وبيدي أقلبها كيف شئت (١) ، فبعظمتي أن لا يعلم ما عندي (٢) غيري ولا يتم إلا لي أنا الله الذي قامت السماوات والأرض وما فيهن بكلمتي ، وأنا الله (٣) الذي ذلت بطاعتي ، خوفاً واعترافاً لأمري ، ولن يصل إليك شيء معي ، إني باعثك إلى خلق من خلقي لتبلغهم رسالتي ، وتستحق بذلك مثل أجر من أطاعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، فإن قصرت عنها استحققت بذلك (٤) مثل وزر من تركت في عماية منهم لا

(١) في « تاريخ الطبري » و « العظمة » و « البداية والنهاية » زيادة : « فتطيعني فأنا الله الذي ليس شيء مثلي ، قامت السماوات والأرض وما فيهن بكلمتي وإنه لا يخلص التوحيد ولم تتم القدرة إلا لي » .

(٢) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « تاريخ الطبري » و « البداية والنهاية » وجاء في الرد : « ما في غد غيري » .

(٣) كذا في الأصل والرد ، وجاء في تاريخ الطبري ، والنهاية « وأنا الله الذي كلمت البحار ففهمت قولي ، وأمرتها ففعلت أمري ، وحددت عليها حدودًا فلا تعدو حدي ، وتأتي بأمواج كالجبال فإذا بلغت حدي ألبستها مذلة طاعتي .

(٤) في الأصل كلمة غير واضحة ، والتصحيح من « الرد » .

تنقص ذلك من أوزارهم شيئاً ، انطلق إلى قومك فقم فيهم ثم قل : إن الله تعالى ذكركم بصلاح آبائكم ، فلذلك استبقاكم (١) .

يا معشر أبناء الأنبياء ونسلهم (٢) ! كيف وجد آباءكم غب (٣) طاعتي ، وكيف وجدتم غب معصيتي ، هل علموا أن أحدًا أطاعني فشقى بطاعتي ، وأن أحدًا عصاني فسعد بمعصيتي ، وأن الدواب إذا ذكرت أوطانها الصالحة نزعت (٤) إليها ، وأن هؤلاء القوم (٥) تركوا الأمر الذي أكرمت به آباءهم وابتغوا الكرامة من غير وجهها .

أما أحبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولا (٦) يتعبدونهم من

---

(١) في الأصل : « فحمله ذلك على أن يستتيبكم » والتصحيح من « تاريخ الطبري » و « العظمة » و « البداية والنهاية » .

(٢) قوله : « نسلهم » لا يوجد عند الآخرين .

(٣) غب الأمر - بكسر الغين - ومغبته : عاقبته وآخره . لسان العرب (٦٣٤/١) .

(٤) نزع الإنسان إلى أهله ، والبعير إلى وطنه : حن واشتاق . لسان العرب (٣٥٠/٨) .

(٥) في « تاريخ الطبري » و « البداية والنهاية » زيادة : « إن هؤلاء القوم رتعوا في مروج الهلكة » .

(٦) في الأصل : كلمة غير واضحة ملطخة بالمداد ، ولعل الصواب ما أثبتناه من « تاريخ الطبري » و « البداية والنهاية » وجاء في الرد : « هؤلاء » وهو تصحيف . الخول : حشم الرجل وأتباعه ، ويقع على العبد والأمة .
وقيل : الخول الرعاة . لسان العرب (٢٢٥/١١) .

دوني ويحكمون فيهم بغير كتابي فأجهلوهم أمري ، وأنسوهم ذكري ، وغروهم مني (أما ملوكهم وأمراءهم)[(١)] فبطروا [(٢)] نعمتي وأمنوا مكري ، وبدلوا كتابي ، ونسوا عهدي ، وضيعوا أمري ، حتى دان لهم العباد بالطاعة التي لا ينبغي لجبار غيري وهم يحرفون بذلك كتابي ، ويفترون من أجلي على رسلي جرأة منهم علي ، وغرة بي وفرية علي وعلى رسلي ، إلى أن قال : أما قراؤهم وفقهاؤهم فينقادون للملوك ويتابعونهم على البدع التي يبتدعونها في ديني ، ويطيعونهم في معصيتي ، ويوفون لهم بالعهود الناقضة لعهدي ، فهم جهلة فيما يعلمون ، أميون فيما يتلون ، لا ينتفعون بشيء مما علموا من كتابي .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من « تاريخ الطبري » و « البداية والنهاية » .

(٢) بطر النعمة : لم يشكرها . لسان العرب (٦٩/٤) .

٤٨٠ - **تخريجه** : أخرجه ابن جرير الطبري في « تاريخه » عن محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال : ثنا إسماعيل ابن عبد الكريم قال : حدثني عبد الصمد بن معقل سمعت وهب بن منبه يقول . . . وذكره مطولاً (٥٤٨/١) ، وأبو الشيخ في « العظمة » قال : ثنا أحمد بن محمد ابن شريح ، ثنا محمد بن رافع ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثني عبد الصمد بن معقل به مع الاختصار (٨٠) . قلت : إسناده إلى وهب صحيح ولكنه من الإسرائيليات . وله طريق آخر عند الطبري في « تاريخه » قال : ثنا ابن حميد ، ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب ابن منبه (٥٤٨/١) ، وإسناده ضعيف . وذكره ابن كثير في نفس السياق وقال : قال إسحاق بن بشر : أنبأنا إدريس ، عن وهب به . البداية والنهاية (٣٤/٢) . قال ابن كثير : هذا سياق غريب وفيه حكم ومواعظ وأشياء مليحة ، وفيه من جهة التعريف غرابة . وأورده أبو حامد المقدسي في

* **قال الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر :**

وذكر حديث بخت نصر إلى آخره وما أصابهم من العقوبة والذلة والقهر والغلبة ، وكونهم ذمة مستهانين إلى يوم القيامة ، وذلك لما بدل من بدلوا من كتاب الله عز وجل وأوامره ، وابتدعوه مما وافق أهواءهم وتابع آراءهم ، فضلوا إلى آخر الأبد وشقوا وزال عنهم ما كانوا منه ولم يسعدوا ، ولولا أن الله عز وجل وعد نبينا محمدًا ﷺ أن لا يعذب أمته بما عذب به من تقدمهم ، لكان أهل البدع على مثال ذلك منهم ، وملحقين بمثل ما نزل بهم غير أن الله تعالى أكرم محمدًا ﷺ ، ووعد بالصفح عن مثل ذلك منهم ، وجعل الساعة موعدهم ، والساعة أدهى وأمر(١) .

٤٨١ـ وعن . . . (٢) رضي اللّه عنهما قال : « قال رسول الله ﷺ :

الرد على الرافضة (ص ٤٦٢- ٤٦٣) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(١) قلت : يشير إلى الأثر المتقدم ذكره عن ارميا ، وفي آخره قصة بخت نصر ودخوله بيت المقدس وخرابها بيده ، وما أصاب اليهود من العقوبة والذلة وجاء تفصيل هذه القصة عند الطبري في تاريخه (٥٤٨/١) ، وابن كثير في البداية والنهاية (٣٤/٢) . قال أبو حامد المقدسي في « الرد على الرافضة » ما نصه : قال الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر : وذكر حديث بخت نصر إلى آخره ، وأما ما أصابهم من العقوبة والذلة والقهر والغلبة وكونهم ذمة مستهانين ، وذكره إلى آخره (ص ٤٦٤) .

(٢) في الأصل : بياض قدر كلمة .

أبغض خلق الله إلى الله عز وجل المتشاورون[(١)] وهم الكاذبون والفتانون وهم المستكبرون ، والذين يكنون[(٢)] البغضاء لإخوانهم في صدورهم ، وإذا لقوهم يحلفوا لهم ، والذين إذا دعوا إلى الله ورسوله كانوا أبطاء[(٣)] ، ولو دعوا إلى الشيطان وأمره كانوا تباعاً ، والذين لايشرف لهم من طعام الدنيا إلا ما استحلوه بأيمانهم وإن لم يكن لهم بذلك حق ، والمشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة » .

---

(١) كذا في الأصل : وهو غير مفهوم .

(٢) في الأصل : « يكنزون » ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٣) في الأصل : « بطيأ » والسياق يقتضي ما أثبتناه .

٤٨١- تخريجه : لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ إلا أن الخرائطي في « مساوئ الأخلاق » رواه مختصراً عن الوضين ابن عطاء يرفعه إلى النبي ﷺ (١/٦/ب) .

قلت : إسناده ضعيف مع إرساله .

وأما الشطر الأخير من الحديث : فقد رواه البخاري في الأدب المفرد (٩٠) ، وأحمد في مسنده (٤٥٩/٦) ، من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعاً . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣/٨) ، وعزاه لأحمد في « مسنده » وقال رجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد وله شاهد من حديث أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً ولفظه : إن أحبكم إلي وأقربكم مني أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني الثرثارون المتفيهقون المتشدقون . رواه أحمد في مسنده (١٩٣/٤) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (ص٤) ، وابن حبان في صحيحه / الإحسان (١/ ٤٢٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٩٧/٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٠/٣/أ) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١١١/٢) ، والبغوي في شرح السنة (٣٦٦/١٢) . كلهم من طرق عن داود بن =

٦٩- باب ذكر من وافق القرآن ولم يخالفه

٤٨٢ـ عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « القرآن شافع مشفع ، وما حل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة ، ومن جعله وراءه ساقه إلى النار » .

= أبي هند ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة الخشني مرفوعاً . قلت : إسناده منقطع بين مكحول وأبي ثعلبة . ومن حديث أبي هريرة مرفوعاً . رواه أحمد في مسنده (٣٦٩/٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨/١/٣) . ومن حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً . أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معالي الأخلاق (٤/ ٣٧٠) ، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٥٢/أ) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٦٣/٤) .

٤٨٢ – تخريجـه : أخرجه الطبراني في الكبير (٢٤٤/١٠) ، وابن عدي في الكامل (٩٨٨/٣) وأبو نعيم في الحلية (١٠٨/٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦) . كلهم عن هشام بن عمار ، ثنا الربيع بن بدر ، عن الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن ابن مسعود مرفوعاً بمثله . قلت : في إسناده الربيع بن بدر التميمي : قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو داود وغيره : ضعيف ، وقال النسائي : متروك . ورواه البزار في مسنده / كشف الأستار (٧٧/١) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢/٨٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٧) . كلهم من طريق الأعمش عن المعلى الكندي ، عن ابن مسعود موقوفاً . قلت : في إسناده المعلى الكندي ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه وأورده ابن حبان في « الثقات » . وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » عن الثوري ، عن أبي إسحاق وغيره ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله موقوفاً (٣٧٣/٣) ، وأحمد في « الزهد » عن عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن المعلى ، عن فلان (؟) بن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله (ص ١٩٤) . ورواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » عن أبي خالد الأحمر ، عن عمرو بن قيس ، عن زبيد ، عن عبد الله موقوفاً (٤٩٧/١٠) . ومن طريقه رواه ابن الضريس في فضائل القرآن (٨٠/ب) . وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في « فضائل القرآن » عن حجاج ، عن عاصم بن بهدلة ، عن المسيب بن رافع ، عن ابن مسعود موقوفاً (١٠/أ) . قلت : الموقوف ثابت ، أما المرفوع فلم يصح إسناده .

٤٨٣ـ ومثله من حديث جابر .

٤٨٤ـ عن واصل ، عن [(١)] إبراهيم قال : قالت امرأة لعيسى عليه السلام : طوبى لبطن حملك ، وثدي أرضعك ، قال : بل طوبى لمن قرأ القرآن ثم اتبع ما فيه .

---

٤٨٣ - **تخريجه** : أخرجه البزار في مسنده / كشف الأستار (٧٨/١) ، وابن حبان في صحيحه موارد الظمآن (٤٤٣) ، وابن عدي في الكامل (٩٨٨/٣) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٥) . = = كلهم من طريق أبي كريب محمد بن العلاء ، ثنا عبد الله بن الأحلج ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر مرفوعاً . قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد (١٧١/١) . الحديث صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٥٠/٤) .

(١) في الأصل : صيغة الأداء محرفة : « بابن » والصواب ما أثبتناه من « فضائل القرآن » . واصل بن حبان الأحدب الأسدي الكوفي ، بياع السابري - بمهملة وموحدة - ثقة ثبت / من السادسة / مات سنة عشرين ومائة . التقريب (ص ٣٦٨) .

٤٨٤ - **تخريجه** : أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في « فضائل القرآن » قال : ثنا عبد الرحمن عن سفيان ، عن واصل الأحدب ، عن إبراهيم قال : وذكر بمثله ، باب فضل القرآن وتعلمه وتعليمه للناس (٣/أ) . قلت : إسناده إلى إبراهيم صحيح إلا أنه من الإسرائيليات . ورواه أحمد في « الزهد » قال : أخبرنا معاوية بن عمرو ، نا زائدة ، عن الأعمش ، عن خيثمة وذكره (ص٧٥) ، والآجري في « أخلاق أهل القرآن » قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، أنا شجاع بن مخلد ، أنا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش به (ص ٨٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » عن عبد الله بن محمد ، ثنا محمد بن شبل ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش به (١١٩) . قلت : إسناده إلى خيثمة صحيح . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٩) ، والشجري في أماليه (١٠٧/١) . كلاهما عن عمران بن موسى السختياني ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن بشر ، ثنا مسعر ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة من قوله . وأورد أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص٤٦٤) ، وقال : رويناه في كتاب « الحجة على تارك المحجة » لأبي الفتح نصر ، من طريق سفيان ، عن واصل ، عن إبراهيم بمثله .

٤٨٥ـ وعن معاذ [(١)] بن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ وسلم : « من قرأ القرآن فأكمله وعمل بما فيه ، ألبس والداه تاجاً ضوؤه أحسن من ضوء الشمس ».

(١) في الأصل : معاذ بن جبل ، وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب الحديث .

٤٨٥ - **تخريجه** : أخرجه أحمد في « مسنده » قال : ثنا حسن ، ثنا ابن لهيعة ، ثنا زبان بن فايد ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه معاذ (٤٤٠/٣) ، وأبو داود في « سننه » قال : ثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني يحيى بن أيوب ، عن زبان به ، كتاب الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٨/٢) ، والآجري في « أخلاق أهل القرآن » عن أبي بكر بن أبي داود قال : أخبرنا أحمد بن عمرو ، نا ابن وهب به (٨١) ، والطبراني في « الكبير » قال : ثنا عبد الله بن وهيب الغزي ، ثنا محمد بن أبي السري ، ثنا رشدين ، عن زبان به (١٩٨/٢٠) ، والحاكم في « المستدرك » قال : ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاضي ، ثنا إبراهيم بن يوسف ثنا أبو الطاهر وهارون ابن سعيد قالا : ثنا ابن وهب أنبأنا يحيى بن أيوب به (٥٦٧/١) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ثنا سعد بن عبد الله ، ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى ، نا إبراهيم بن يوسف ، ثنا أبو الطاهر وهارون بن سعيد به (١٦) . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي فقال : زبان ليس بالقوي .

قلت : إسناده ضعيف جدًّا ، وعلته زبان : قال الحافظ : ضعيف الحديث ، وأيضاً سهل بن معاذ قال عنه الحافظ : لا بأس به إلا في روايات زبان عنه . ورواه عن زبان ابن لهيعة عند الإمام أحمد في « مسنده » ورشدين عند الطبراني في « الكبير » وهما ضعيفان . كما رواه عنه يحيى بن أيوب عند أبي داود في « سننه » والحاكم في « مستدركه »والبيهقي في « شعب الإيمان » وقال عنه الحافظ : صدوق ربما أخطأ . والحديث أورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص ٣٦٥-٤٦٤) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » . وله شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعاً . رواه الطبراني في « الكبير » قال الهيثمي : فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (١٦٠/٧) . ومن حديث معاذ بن جبل مرفوعاً بنحوه : رواه إسحاق بن راهويه في مسنده / المطالب العالية (٢٨٩/٣) ، والطبراني في « الأوسط » قال الهيثمي : فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك . مجمع الزوائد (١٦٠/٧).

٧٠- باب في فضل متابعة القرآن وإثم مخالفته وغير ذلك

٤٨٦ـ عن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يمثل القرآن يوم القيامة رجلاً ، فيؤتى بالرجل كان يضيع فرائضه ويتعدى حدوده ويركب معاصيه ويخالف طاعته ، فيتمثل له خصماً فيقول : أي رب حملته (١) إياي فشر حامل ضيع فرائضي وتعدى حدودي وركب معصيتي وخالف طاعتي ، فما زال يقذف عليه بالحجج حتى يقال له : فشأنك به فيأخذ بيده ، فما يزال به حتى يكبه على منخره في النار ، قال : ثم يؤتى بالرجل قد حفظ فرائضه وأتقن حدوده وترك معصيته ، فيتمثل له خصماً دونه ، فيقول : أي رب حملته إياي فخير حامل حفظ فرائضي وعمل بحدودي وركب في طاعتي ، فما زال يقذف بالحجج حتى يقال له : خذ بيده فلا تفارقه حتى يكسوه (حلة) (٢) الإستبرق ، ويضع عليه تاج الملك » .

---

(١) في مسند البزار : « حملت آياتي » .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من المصنف والمسند .

٤٨٦ - تخريجه : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٤٩٢) ، وأبو يعلى في مسنده / المطالب العالية (٣/٢٩٠) ، والبزار في مسنده / المطالب العالية : النسخة المسندة (٤٩٣) مجمع الزوائد (٧/١٦١) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (٧٦/ب) ، والخطيب في اقتضاء العلم العمل (ص ٢٠٠) . كلهم من طريق محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن =

٤٨٧ـ قال حذيفة رضي اللَّه عنه : يا معشر القراء ! اتقوا الله ، وخذوا طريق من كان قبلكم ، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقًا بعيداً ، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً . . . وتقدم .

٤٨٨ـ وعن زيد [١] بن خالد الجهني رضي اللَّه عنه قال : تلقفت / ٩٣ / هذه الخطبة من في رسول الله ﷺ سمعته يقول أما بعد : « فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير الملل ملة إبراهيم ، وخير[٢] السنن سنة محمد ﷺ ، وأشرف الحديث ذكر الله عز وجل ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عزائمها ، وشر الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدي هدي الأنبياء ، وأشرف الموت قتل الشهداء ، وأعمى الضلالة ضلالة بعد الهدى ، وخير العلم ما نفع ،

= جده مرفوعاً بمثله . قال الهيثمي : فيه محمد بن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد (١٦١/٧) . قلت : محمد بن إسحاق مدلس ، وقد رواه معنعنا ، وأيضاً فيه عمرو بن شعيب وكلام العلماء فيه معروف والراجح أن حديثه حسن كما تقدم ، فبقيت علة التدليس .

٤٨٧ – تخريجه : الأثر تقدم تخريجه برقم (٣٦٤) .

(١) زيد بن خالد الجهني المدني ، صحابي مشهور ، مات بالكوفة ، سنة ثمان وستين أو سبعين ، وله خمس وثمانون سنة . التقريب (ص ١١٢) .

(٢) ورد عند البعض : « أحسن السنن » .

وخير الهدى ما اتُّبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وما قل وكفى خيرٌ مما كثر وألهي [(١)] ، وشر المعذرة [(٢)] عند حضرة الموت ، وشر الندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتي الجمعة [(٣)] إلا دبراً ، ومنهم من لا يذكر الله تعالى إلا هجراً [(٤)] . وأعظم الخطايا اللسان الكذوب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل ، وخير ما ألقي [(٥)] في القلوب اليقين ، والارتياب [(٦)] من الكفر ، والنياحة [(٧)] من عمل الجاهلية ، والغلول من جمر جهنم [(٨)] ، والسكر [(٩)] من النار ، والشعر من أمر إبليس ، والخمر جماع الإثم ،

---

(١) لهيت عن الشيء - بكسر - ألهى - بالفتح - إذا سلوت عنه وتركت ذكره ، وإذا غفلت عنه واشتغلت . لسان العرب (١٥/٢٥٩) .

(٢) كذا في الأصل : وهو يوافق ما جاء عند الآخرين ، وورد في « الحلية » : « العذيلة » .

(٣) كذا في الأصل : وهو يوافق ما في « الحلية « و « المدخل » وجاء عند ابن أبي شيبة في « المصنف » والبيهقي في « الدلائل » وابن عساكر في « تاريخ دمشق » « الصلاة » .

(٤) إلا هجراً : قيل معناه : إلا وهو غافل القلب .

(٥) كذا في الأصل والحلية والمدخل ، وجاء عند الآخرين : « وقر » .

(٦) كذا في الأصل والدلائل وتاريخ دمشق ومسند الفردوس ، وجاء في الحلية والمدخل : « الريب » .

(٧) كذا في الأصل والمصنف والدلائل وتاريخ دمشق ، وجاء في الحلية والمدخل : « النوح » .

(٨) كذا في الأصل والمدخل ، وجاء عند الآخرين : « جثأ جهنم » .

(٩) جاء عند البعض : « والكنز كي من النار » .

والنساء حبائل (١) الشيطان والشباب شعبة من الجنون ، وشر الكسب (٢) كسب الربا ، وشر المأكل أكل مال اليتامى ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقي من شقى في بطن أمه ، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربع أذرع ، والأمر إلى آخره ، وملاك (٣) الأمر خواتمه ، وشر الروايا (٤) روايا الكذب ، وكل ما هو آت قريب ، وسباب المؤمن فسق وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معصية الله عز وجل ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يتأل على الله يكذبه ، ومن يغفر يغفر الله له ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يتبع السمع يسمع الله به ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرذيلة يعوضه الله ، ومن يصبر يضاعفه الله ، ومن يعص الله يعذبه (٥) ، اللهم اغفر لأمتي ثلاث مرات ، وأستغفر الله لي ولكم » .

---

(١) كذا في الأصل والمدخل والمسند ، وجاء عند الآخرين : « حبالة » . وحبالة الشيطان - بالكسر - ما يصاد به من أي شيء كان ، جمعه حبائل .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء عند الآخرين : « المكاسب » .

(٣) في الحلية : « وملاك العمل » وفي المدخل : « أملك العمل به خواتيمه » .

(٤) روايا : جمع راوية ، وهو الشخص الكثير الرواية ، وقيل : هي جمع رواية . النهاية (٢٧٩/١) .

(٥) في المدخل ، زيادة : « وإنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه » .

٤٨٨ - **تخريجه** : أخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل (٥٥/١) ، والدارقطني في سننه (٤/ ٢٤٧) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٦٧/١) . ورواه أيضاً الحكيم الترمذي في نوادر =

٤٨٩ـ وقال عطاء [١] بن مسلم لمحمد بن [٢] واسع : أي عمل في

= الأصول ، الأصل الثاني والأربعين بعد المائتين . كلهم من طريق عبد الله بن نافع الزبيري ، عن عبد االله بن مصعب بن زيد بن خالد الجهني ، عن أبيه ، عن جده قال : تلقفت هذه الخطبة . . وذكروا فقرات متفرقة منه . قلت : في إسناده عبد الله بن مصعب ، قال الذهبي : رفع خطبة منكرة وفيه جهالة . وأما مصعب فقال ابن القطان : مجهول . قال الغماري : لكن ورد بعضه من غير هذا الطريق ، وبعضهم رواه من هذا الطريق مفرقاً ، وأخرجه التيمي في « الترغيب » مقتصراً على قوله : « الشباب شعبة من الجنون والنساء حبالة الشيطان » وقال : حبالة الشيطان - بالكسر - ما يصاد به من أي شيء كان ، وجمعه : حبائل ، وكذا أخرجه الخرائطي في « اعتلال القلوب » من حديثه أيضاً مقتصراً عليه وحسنه المناوي في « التيسير » ولا يخفى رده ، إلا أن يكون الخرائطي انفرد بإخراجه من غير طريق عبد الله بن مصعب . فتح الوهاب (٢٤/١) . وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٤٢/٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣١/١٥/ب) . كلاهما عن عبد العزيز بن عمران ، ثنا عبد الله بن مصعب بن منظور بن جميل بن سنان ، أخبرنا أبي سمعت عقبة بن عامر الجهني مرفوعاً . قال الألباني : إسناده ضعيف / ضعيف الجامع الصغير (٣٧٧/١) . ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٩٦/١٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٥٩/١١) ، والطبراني في الكبير (١٠١/٩) ، وأبو نعيم في الحلية (١٣٨/١-١٣٩) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٢٦) . كلهم من حديث عبد الله بن مسعود موقوفاً . قلت : إسناده منقطع فإن عبد الرحمن لم يسمع من ابن مسعود . ورواه ابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب اجتناب البدع والجدل (١٨/١) ، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود مرفوعاً مع الاختصار . قلت : رجاله ثقات إلا أن إسحاق مدلس وقد رواه معنعنا . وقد جاءت أكثر فقراته متفرقة في أحاديث أخرى صحيحة مثل : أحسن الكلام ، والكذب ، والصدق ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، والنياحة ، والسكر ، والخمر ، وأكل مال اليتامى ، والشقي والسعيد ، وسباب المؤمن وغيرها .

(١) عطاء بن مسلم ، أبو مخلد الخفاف الحلبي ، قدم بغداد ، وحدث عن سليمان الأعمش ، والعلاء ابن المسيب وغيرهما ، وروى عنه : موسى بن داود الضبي والحسن بن حماد وأبو همام . قال أبو داود : قدم عليهم عطاء بن مسلم الخفاف بغداد ففرط أصحابنا فيه وهو ثقة ، مات سنة تسعين ومائة . تاريخ بغداد (٢٩٤/١٢) .

(٢) محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس الأزدي ، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ، ثقة ، عابد =

الدنيا أفضل ؟ قال : محبة الأصحاب ، ومحادثة الإخوان إذا اصطحبوا على البر والتقوى ، فحينئذ يذهب الخلاف من بينهم فوصلوا به وتواصلوا ، ولا خير في محبة الأصحاب ومحادثة الإخوان إذا كانوا عبيد بطونهم ، لأنهم إذا كانوا كذلك ثبط [(١)] بعضهم بعضاً عن الآخرة ، فكلما ذكروا الله تعالى بخير ذكرهم منه بلعنة [(٢)] .

قال عطاء : يا أبا عبد الله ! بينما أنا قائم أصلي ، وأنا يومئذ غلام إذا أنا برجل على فرس ، فقال : يا غلام ! عليك بالبر والتقوى ، فإن البر والتقوى يهديان إلى الإيمان ، وإياك والكذب والفجور ، فإن الكذب والفجور يهديان إلى النار ، ثم قال : يا ابن أخي ! اصحب أولياء الله تعالى ، فقلت : بأي شيء أعرف أولياء الله تعالى ؟ فقال : إن أولياء الله عز وجل العقلاء الحذرون المسارعون في رضوان الله ، المراقبون لله ، فإذا رأيت أهل هذه الصفة فاقترب منهم فهم أولياء الله عز وجل ، فقلت : كيف أعرف أهل النفاق والكذب والفجور ، فقال :

= كثير المناقب / من الخامسة / مات سنة ثلاث وعشرين ومائة . التقريب (ص ٣٢٢) .

(١) ثبطه عن الشيء تثبيطاً : إذا شغله عنه . لسان العرب (٢٦٧/٧) .

(٢) كذا في الأصل .

٤٨٩- تخريجه : لم أجد من أخرجه .

أولئك قوم إذا رأيتهم يأباهم قلبك ، ولا يقبلهم عقلك ، وإذا سمعت كلامهم سمعت كلاماً حلواً لذيذاً لا منفعة له ، وإياك أن تصحب أهل الخلاف ، فقلت : وما أهل الخلاف ؟

قال : المفارقون للسنة والكتاب أولئك عبيد أهوائهم تراهم مصطحبين ، وقلوبهم يلعن بعضهم بعضاً ، فاحذر هؤلاء واجتنبهم ، وعليك بالصلاة والفقه عن محارم الله عز وجل ، وتقرب إلى الله بالنوافل ، فإنك إذا كنت كذلك كنت شاكراً عالماً ، قال : ثم التفت فلم أر أحد / ٩٤/ .

٤٩٠ـ قال الإمام أحمد : الأشياء ثلاث : دال ودليل ومدلول . فأما الدال : فهو الله تعالى ، وأما الدليل : فهو القرآن ، وأما المدلول : فابن آدم ، فمن أولى بحسن الخلق من قارئ القرآن ، ومن أولى بالنصفة من نفسه من قارئ القرآن ، ومن أولى ببر الوالدين من قارئ القرآن ، ومن أولى بأداء الفرائض كلها من قارئ القرآن ؟ لأن الدليل معه ، فإن قبل منه لم يخطئه باب الجنة ، ويوشك أن لا يفعل لأن الله عز وجل يقول : ﴿ قُلْ للمؤمنين يَغُضُّوا من أبْصَارهم ﴾ قال : هذا أريد ، أنظر إلى هذا أزدري به ، وأنظر إلى هذا أستعظمه

---

٤٩٠ – **تخريجه** : أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق أبي نعيم الحافظ ، نا سليمان ابن أحمد الطبراني ، نا معاذ بن المثنى ، قال : سمعت أحمد بن حنبل وذكره مع الاختلاف في اللفظ ، وأوله : أصول الإيمان ثلاثة : دال ودليل ومستدل . . . إلخ (٢/٢٣) . قلت : إسناده صحيح .

وأنظر إلى محارم المسلمين فأتلذذ بالنظر ، فإذا فعل فقد عصى الدليل ، وهو كلام الله عز وجل وهو غير مخلوق .

٤٩١ـ قال الأوزاعي رحمه الله : لم يزل لله نصاحاً من خلقه في أرضه ، يعرضون أعمال العباد على القرآن ، فبالقرآن يعرفون هدى من اهتدى ، وضلالة من ضل ، أولئك خلفاء الله عز وجل في أرضه .

---

٤٩١ - تخريجه : رواه ابن الوضاح في كتاب « القطعان » عنه بمثله . ذكره الشاطبي في الاعتصام (٣٤/١) . وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص ٤٦٥) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٧١- باب وجوب التمسك بالكتاب والسنّة والعمل بهما

٤٩٢ـ قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه لابنه عبد الله : إذا قام الخليفة من بعدي فأته فقل إن عمر يقرئك السلام ، ويوصيك بتقوى الله عز وجل ، والأخذ بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

٤٩٣ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : كنت عند رسول الله ﷺ جالساً إذ أتاه أبو بكر مثل الليث ، فناجاه رسول الله ﷺ بما لا أدري ، فأعظمت ذلك ، وتخوفت أن يكون رسول الله ﷺ قد اتهمني على سره ، ثم عزيت [1] نفسي بفضل أبي بكر رضي اللَّه عنه ، ثم أرسل إلى عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه أو أتاه فناجاه بما لا أدري ، فازددت حزناً ، ثم أرسل إلى عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه فأتاه فناجاه دوني فانقلبت مكروباً ، وقلت : ما ناجاهم رسول الله ﷺ إلا تهمة لي ، فبت على ذلك حزينا مهموماً ، ثم غدوت على رسول الله ﷺ حين أصبحت يعرف بوجهي المجانبة ، فقال : ما شأنك يا

---

٤٩٢ - تخريجه : لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ إلا أن ابن سعد رواه في « الطبقات » عنه بنحوه (٣٣٩/٣) . وأورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص ٤٦٥) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(١) عزيت فلاناً أعزيت تعزية : أي أسيته وضربت له الأسى . لسان العرب (٥٢/١٥) .

٤٩٣ - تخريجه : لم أقف على من رواه .

ابن مسعود ؟ فقلت : بت مهموماً يا رسول الله ! من مناجاتك ثلاثة من أصحابك دوني ، فتخوفت أن أكون اتهمتني على سرك فقال رسول الله ﷺ : « إني أرسلت إلى أبي بكر ، فقلت له : كيف أنت إن وليت أمر أمتي من بعدي ؟ قال : إذا عمل بكتاب الله وسنتك يا رسول الله وأجتهد ، فصدق أبو بكر ، ثم أرسلت إلى عمر ، فقلت له : كيف أنت إن وليت أمر أمتي من بعدي ؟ فقال : إذا أعمل بكتاب الله وسنتك يا رسول الله وأجتهد . . (١) فصدق عمر ، ثم أرسلت إلى عثمان فقلت له : كيف أنت إن وليت أمر أمتي من بعدي ؟ فقال : إذاً أعمل بكتاب الله وسنتك يا رسول الله وأجتهد ، والله إني لضعيف . وصدق عثمان » .

٤٩٤ـ وقال حذيفة رضي اللّه عنه : قلت : يا رسول الله ! بين لي الشبهات من الضلالة خبر (٢) الفتن ، فقال رسول الله ﷺ : « نعم يا حذيفة ! إن الفتنة إذا / ٩٥ / أقبلت شبهت وإذا أدبرت أسفرت (٣) ، لها موج كموج البحر (٤) ، وركام كركام السحاب ، وإعصار كإعصار الريح ، فاعتصم عند الفتنة

---

(١) في الأصل : كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها .

(٢) في الرد : « بين لي الشبهات من الضلالة والفتن » .

(٣) أسفرت : أي أضاءت وأشرقت ، والمقصود منه : أظهرت نتائجها . لسان العرب (٤/٣٧٠) .

(٤) في الرد : « البحور » وهو تصحيف .

بالكتاب والسنة ، والزم رحلك ، وابك على ، خطيئتك وكف لسانك ويدك ، حتى تلقاني على الحوض ، فإن لم تفعل لم ترد حوضي » .

يا حذيفة ! إنها ستكون بعدي ملوك وجبابرة ، يتكادمون [(١)] على الدنيا تكادم الحمر حتى ينقضون الكتاب ، ويعذبون أمتي ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، ويعطلون فيها الجهاد ، ويسعون في الأرض فساداً ، ويقتلون على ذلك البريء ، ويستهزئون بالمؤمن ، ويظلمون اليتيم والأرملة حقهما ، ويمنعون ما أوجب الله بهذه الأمة من الفيء .

يا حذيفة ! فإن أدركتهم فتمسك بالكتاب وسنة نبيك وكن حلسًا[(٢)] من أحلاس بيتك ، وإياك أن تعينهم [(٣)] فتكون لهم تبعاً أو قاضياً أو أميراً [(٤)] أو جابياً [(٥)] أو عريفاً [(٦)] أو أميناً أو

---

(١) الكدم والتكادم : هو العض بأدنى الفم ، كما يكدم الحمار ، وقيل : هو العض عامة . لسان العرب (٥٠٩/١٢) .

(٢) في الرد : « كن جلساً من أجلاس بيتك » بالجيم ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : « تشيعهم » وكذا في « الرد » وما أثبتناه هو الأوضح .

(٤) في الرد : « أمراء » .

(٥) الجابي : الذي يحصل المال . النهاية (٢٨٧/١) .

(٦) العريف : القيم والسيد لمعرفته بسياسة القوم ، وقيل : النقيب ، وهو دون الرئيس . لسان العرب (٢٣٨/٩) .

شرطياً أو رسولاً أو تاجراً أو خليطاً في شيء من أمورهم ، أو تصحبهم في سفر أو ترشدهم إلى الطريق ، أو تعيرهم شيئاً من متاع بيتك ، أو تساكنهم ببلد ، أو تقرأ عليهم القرآن ، أو تحدثهم بحديث . فإنك يا حذيفة ! إذا وضعت الحكمة في غير موضعها ، لعنك الله بكل حرف عشر لعنات ، ولعنهم معك ألف لعنة (١) ، وإياك وعون (٢) الظالمين ، ولا تلق لهم دواة ، ولا تبرأ (٣) لهم قلماً ، وإياك وأمور الباطل لتدحض (٤) بها حقًّا أو تحقق بها الباطل ، فترد معهم مواردهم .

يا حذيفة ! عند ذلك تنقض عرى الإسلام ، وتظهر المثلات .

يا حذيفة ! ما تلقى أمتي من بعدي من الحرمان والقتل والتشريد(٥) والمثلات ، حتى تصير أمتي أحزاباً (٦) وأشياعاً حتى تباغض قلوبهم وتلاعن ألسنتهم ، فيشهد بعضهم على بعض بالبراءة ، ويستحل بعضهم دماء بعض ، فالنجا النجا .

---

(١) في الرد : « وتلعنهم مثل ألف لعنة » وهو تصحيف .

(٢) في الرد : « وإياك ومن والظالمين » وهو خطأ .

(٣) كذا في الأصل : و « الرد » .

(٤) في الرد : « لتدحض به حقًّا وتحق به الباطل » وهو خطأ .

(٥) في الرد : « التشديد » - بالدالين - وهو تحريف .

(٦) في الرد : « حتى يقرأ أمتي أحزاباً » وهو تحريف .

يا حذيفة ! لمن أدرك ذلك الزمان فليكن حلسًا [(١)] من أحلاس بيته ولتكن عبادته وهواه لنفسه أن ينجيها فإن الله تعالى ألبس بني إسرائيل بعد أنبيائها ذُلاً بنقضهم الميثاق [(٢)] ، وتركهم العمل ، فصاروا أحزاباً مضروبين بالذلة حيث كانوا ، فقلت له : بأبي وأمي فيصيب ذلك أمتك ؟ فقال : يا حذيفة ! إذا ظهرت الرشوة في الحكم ، وبيع [(٣)] الحكم بالمال ، وكانت إمرة الصبيان ودولة السفهاء وقضاء [(٤)] الإماء ومشورة الفسقة ، وصار القضى بالهوى ، والقتل بالظن ، والفرح [(٥)] تلذاذًا .

يا حذيفة ! المؤمن في ذلك الزمان ينبغي له أن يتخذ سرباً [(٦)] ويخفي العمل [(٧)] ، فقلت له : بأبي وأمي ! ما عدة المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : صلاة الخمس والصيام والحج والعمرة

---

(١) في الرد : « جلسا من أجلاس » وهو تصحيف .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء في الرد : « الكتاب » .

(٣) في الرد : « تبع » .

(٤) في الرد : « وقضاء الأمار » وادعى محققه أن الصواب « الإمارة » .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) السرب : الطريق ، وقيل : بناء تحت الأرض ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فأتخذ سبيله في البحر سرباً ﴾ . لسان العرب (٤٦٤/١) .

(٧) كذا في الأصل ، وجاء في الرد : « ويختفي البلاء » .

والجهاد وغض [١] وصمم عن الهوى ، وكف / ٩٦ / الألسن والأيدي والأرجل ، ولا تشير في أمر ولا يهوى قلبك شيئاً من أمورهم ، فترد يوم القيامة مواردهم .

يا حذيفة ! إن نفساً تنجيها من الفتنة خير من عبادة ألف سنة.

يا حذيفة ! الهجرة من هجر ما حرم الله وما نهى الله عنه .

يا حذيفة ! اعرض على قلبك الخير والشر ، فإنك ستعرفه بقلبك ، إنما هلكت بنو إسرائيل حين ضيعوا الحق ، واتبعوا أهواءهم بالباطل ، فضلوا وأضلوا كثيراً ، إن الحق يهدي إلى الهدى ، والهدى يهدي إلى أمر الله ، وأمر الله يهدي إلى الجنّة والهوى يهدي إلى الباطل ، والباطل يهدي إلى ترك الحق ، وترك الحق يهدي إلى البدع ، والبدع تهدي إلى ترك السنن ، وترك السنن يهدي إلى ترك أمر الله ، وترك أمر الله يهدي إلى النار ، والاعتصام بحبل الله درك لخير الدنيا والآخرة .

يا حذيفة ! إنه يكون في نتج الزمان سنون [٢] خوادع يخدع فيهن المرء عن دينه حتى تنطق الرويبضة [٣] في أمر العامة

---

(١) في الرد : « وغض البصر والجهاد » .

(٢) في الرد : « ستون » وهو تصحيف .

(٣) كلمة « الرويبضة » محرفة في الرد : « الزور بعض » .

أن يشكل [١] القبيلة العظيمة ، وتترك الكتاب والسنة .

يا حذيفة ! اتخذ القرآن في الفتن شعاراً [٢] ، والدعاء دثاراً وسلاحاً لترد به أمواج [٣] البلاء .

يا حذيفة ! اتخذ الصلاة بالليل والنهار عدة للفتن ، واتخذ الصيام جنة والصدقة [٤] ذخراً ، فإن النائم في الفتنة أفضل من المتنبه [٥] ، والأصم أفضل من السميع [٦] ، والأخرس أفضل من المتكلم ، والأعمى أفضل من البصير ، والقاعد أفضل من القائم ، والقائم أفضل من الماشي ، والماشي أفضل من الساعي ، والساعي فيها إلى النار » [٧] .

---

(١) في الأصل : كلمة غير واضحة ورسمها قريبة من « يشكل » ولكن المعنى غير مفهوم .

(٢) في الرد : « اتخذ القرآن في الفتن والدعاء أو سلاحاً » وهو تصحيف .

(٣) في الرد : « مواج » .

(٤) قوله : « والصدقة ذخراً » لا يوجد في « الرد » وجاء فيه : « وقال فيها » .

(٥) في الرد : « المضطجع » .

(٦) في الرد : « السمع » .

(٧) في الرد : زيادة « والقاتل والمقتول في النار » وضعها المحقق بين المعكوفين ، وقال في الهامش : « مجمع الزوائد » وعمله هذا غير مقبول تماماً ، إذ أن الزيادة لا توجد في الأصل .

٤٩٤ – تخريجه : لم أجد من أخرجه مطولاً بهذا اللفظ ، ولكن بعض الفقرات منه قد ثبتت مفرقة في أحاديث صحيحة . والحديث أورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص٤٦٦–٤٦٧) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٧٢- باب عقوبة من خالف الكتاب والسنّة

٤٩٥ـ عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « طبقات أمتي خمس طبقات ، فطبقتي طبقة أصحابي أهل الوحي والتنزيل ، والذين يلونهم من طبقات الثانية أهل العلم

---

٤٩٥ – تخريجه : لم أجد من أخرجه مطولاً بهذا اللفظ ، إلا أن السيوطي أورده في « الجامع الكبير » من حديث أنس به مع الاختصار ، وعزاه لابن عساكر في « في تاريخ دمشق » . كنز العمال (١١/٥٣٠) . ورواه ابن ماجه في « سننه » من طريق نصر بن علي ، ثنا خازم أبو محمد العنزي ، ثنا المسور ابن الحسن ، عن أبي معن ، عن أنس مرفوعاً مختصراً ، كتاب الفتن ، باب الآيات (١٣٤٩/٢) . قلت : إسناده ضعيف ، أبو معن والمسور بن الحسن وخازم العنزي مجهولون . قال أبو حاتم : هذا الحديث باطل . قال الذهبي : مسور بن الحسن لا يعرف وحديثه منكر : أمتي على خمس طبقات . . إلخ . ميزان الاعتدال (١١٣/٤) . وله طريق آخر عند ابن ماجه في « سننه » قال : ثنا نضر بن علي الجهضمي ، ثنا نوح بن قيس ، ثنا عبد الله بن مغفل ، عن يزيد بن أبان الرقاشي ، عن أنس مرفوعاً (١٣٤٩/٢) . قلت : إسناده ضعيف ، وعلته يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف . ورواه ابن حبان في المجروحين (١٧١/٢) ، وابن الجوزي في الموضوعات (١٩٧/٣) . كلاهما من طرق عن عباد بن عبد الصمد ، عن أنس مرفوعاً . قلت : في إسناده عباد بن عبد الصمد التيمي ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ، قال أبو حاتم : ضعيف جدًّا ، ووهاه ابن حبان . كتاب المجروحين (١٧١/٢) ، ميزان الاعتدال (٣٦٩/٢) . أخرجه نعيم بن حماد في « الفتن » قال : ثنا الحكم بن نافع ، عن جراح ، عن أرطاة بن المنذر ، عن شريح بن عبيد وأبي عامر الهوزني وضمرة ابن حبيب قالوا : بلغنا . . . وذكره (١٩٨/أ) . قلت : إسناده ضعيف جدًّا . وروي من حديث دارم التميمي مرفوعاً . ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » وعزاه لابن مندة وأبي نعيم والحسن بن سفيان . قال الألباني : إسناده ضعيف / ضعيف الجامع الصغير (٣٩٠/١) . ومن حديث ابن عباس مرفوعاً : رواه ابن عدي في الكامل (٢٧١٠/٧) . قلت : في إسناده يحيى بن عنبسة البصري ، قال ابن حبان والدارقطني والحاكم : دجال وضاع ، قال ابن عدى : منكر الحديث . لسان الميزان (٢٧٢/٦) .

والإيمان ، والذين يلونهم من طبقات الثالثة أهل البر والتقوى والذين يلونهم من طبقات الرابعة أهل التزهد والتعبد ، والذين يلونهم من طبقات الخامسة أهل التواصل والتراحم ، انقلبت الطبقات واختلفت ، وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ، فحل مكان الوحي والتنزيل الضلالة والتبديل ، وحل مكان العلم والإيمان التجاهل والطغيان ، وحل مكان البر والتقوى المعاصي والأهواء ، وحل مكان التزهد والتعبد التكايد والتحاسد ، وحل مكان التواصل والتراحم التقاطع والتدابر ، ثم صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وكان الباطل عندهم حقًّا ، وكان الضلالة عندهم هدى ، وكان الجهل عندهم علماً ، وكان المعصية عندهم طاعة ، وكان الرأي عندهم ديناً ، فتركوا كتاب الله وسنة نبيه ، يعملون عن آراء مضلة وأهواء مهلكة يأكلون الربا أكلاً لما ، ويشربون الخمور ظاهراً ، والزنا واللواط عندهم مباحاً ، اكتفت النساء بالنساء والرجال بالرجال ، فعند ذلك يغضب الله فيدمرهم ولا يبالي في أي واد يهلكون » .

٤٩٦ـ وعن أنس رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « القرآن شافع مشفع ، وما حل مصدق ، من شفع له القرآن نجا ، ومن يحاربه القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه » .

---

٤٩٦ – تخريجه : تقدم تخريجه برقم (٤٨٢) .

٧٣- باب فضل من تمسك بهما

٤٩٧- عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ، ولن يفترقا (١) حتى يردا علي الحوض » .

٤٩٨- قال إبراهيم بن أدهم (ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت) (٢) : قال رسول الله ﷺ : « سيكون فيكم

---

(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما جاء في « الغيلانيات » و « سنن الدارقطني » وورد عند الآخرين : « أن يتفرقا » .

٤٩٧ - تخريجه : أخرجه الدارقطني في سننه (٢٤٥/٤) ، والحاكم في مستدركه (٩٣/١) ، واللالكائي في السنة (٨٠/١) ، والبيهقي في سننه (١١٤/١٠) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٩٤/١) ، وفي الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٤٥/١) ، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (ص ١٢٧) . كلهم من طريق صالح بن موسى الطلحي ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً . قلت : إسناده ضعيف جدًّا وآفته صالح بن موسى الطلحي ، قال عنه يحيى : ليس بشيء . وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك . ميزان الاعتدال (٣٠٢/٢) ، التقريب (ص ١٥٠) . وذكره المقدسي في الرد على الرافضة (ص ٤٥٩) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » . وأورده السيوطي في « جمع الجوامع » وعزاه لأبي نصر السجزي في « الإبانة » . وقال : غريب جداً عن أبي هريرة . كنز العمال (١٨٨/١) . وله شاهد صحيح من حديث ابن عباس مرفوعاً : أخرجه الحاكم في « مستدركه » وصححه (٩٣/١) ، وعنه البيهقي في سننه (١١٤/١٠) .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والزيادة من الحلية .

٤٩٨ - تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق محمد بن هارون أبو نشيط ، ثنا موسى بن أيوب ، ثنا إبراهيم بن شعيب ، عن إبراهيم بن أدهم ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعاً (٤٨/٨) . قلت : في إسناده إبراهيم بن شعيب ، قال ابن معين : ليس بشيء =

السكرتان حب الدنيا وحب العيش ، فالمتمسك يومئذ بالقرآن والسنة كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار » .

٤٩٩ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : « ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله يتعلمون كتاب الله وسنة نبيهم إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ، وما من رجل سلك طريقاً يلتمس به العلم إلا سلك به طريقاً إلى الجنة ، ومن يبطئ به عمله لا يسرع به نسبه »[1] .

= ميزان الاعتدال (٣٧/١) . وله طريق آخر عند أبي نعيم في « الحلية » عن إبراهيم بن سعيد ، ثني موسى بن أيوب ، ثنا يوسف بن شعيب ، عن إبراهيم بن أدهم به (٤٨/٨) . قلت : في إسناده يوسف بن شعيب ، ضعفه الدارقطني . ميزان الاعتدال (٤٦٧/٤) . وله شاهد من حديث معاذ مرفوعاً : رواه البزار في « مسنده » قال الهيثمي : فيه الحسن بن بشر ، وثقه أبو حاتم وغيره ، وفيه ضعف ، مجمع الزوائد (٢٧١/٧) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » عن نعيم بن حماد ، ثنا ابن وهب ، عن الحارث بن نبهان ، عن محمد بن سعيد ، عن عبادة بن نسي ، عن الأسود بن ثعلبة ، عن معاذ بن جبل مرفوعاً (ص ٧٧) . قلت : في إسناده محمد بن سعيد ، وهو كذاب ، والحارث بن نبهان وهو متروك ، والأسود بن ثعلبة وهو مجهول .

(١) أي من أخره تفريطه في العمل الصالح في الدنيا لم ينفعه في الآخرة شرف النسب .

٤٩٩ – تخريجه : أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الذكر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٢٠٧٤/٤) ، وأحمد في مسنده (٤٠٧/٢) ، والترمذي في « سننه » كتاب القراءات باب (١٢) (١٩٥/٥) ، وابن ماجه في «سننه » المقدمة ، باب في فضل العلماء والحث على طلب العلم (٨٢/١) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٢٤٩) ، وفي شعب الإيمان (٤٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣/١) . كلهم من طرق عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعاً بألفاظ مقاربة وفيه : ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله يتعلمون كتاب الله ويتدارسونه بينهم . . . إلخ . وأما قوله : « وسنة نبيهم » فلم أجد عند أحد غير المؤلف =

٥٠٠ـ قال الحسن [١] : الكتاب القرآن ، والحكمة السنة .

= رحمه الله وأنه مخالف لجميع الروايات الواردة في الباب . ورواه أحمد في مسنده (٣٢٥/٢) ، وأبو خيثمة في العلم (ص ١١٥) ، وأبو داود في « سننه » كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم (٥٩/٤) ، والترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب فضل طلب العلم (٢٨/٥) ، وابن حبان في صحيحه (١٠٠/٢) ، والآجري في أخلاق العلماء (ص ٢٤) ، وفي أخلاق أهل القرآن (٧٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣/١) .

كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً مع الاختصار .

ورواه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص٣٣٠) ، وأحمد في مسنده (٤٤٧/٢ ، ٣٣/٣) ، وعبد ابن حميد في مسنده (ص ١٦٤) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الذكر ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٢٠٧٤/٤) ، والترمذي في « سننه » كتاب الدعاء ، باب ٧ (٤٦٠/٥) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الدعاء ، باب فضل الذكر (١٢٤٥/٢) ، وأبو يعلى في مسنده (٢٨٠/ ب) ، وابن حبان في صحيحه (١٥٣/٢) .

كلهم من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري مختصراً بنحوه .

(١) هو البصري .

٥٠٠ – تخريجه : أخرجه اللالكائي في « السنة » عنه بمثله (٧١/١) . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٥/١) ، وعزاه لابن أبي حاتم . ورواه ابن المبارك في « الزهد » عن ابن عباس من قوله (٢٢) ، (زيادات نعيم بن حماد على الزهد) .

وأيضاً أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٢) ، والطبري في تفسيره (٤١٥/١) ، عن قتادة بمثله .

٧٤- باب كون العلم في الكتاب والسنة دون غيرهما من المحدثات ، والأمر باتباعهما

٥٠١ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « العلم ثلاثة فما سوى ذلك فضل : آية محكمة ، أو سنة قائمة ، أو فريضة عادلة . . . وتقدم » .

٥٠٢ـ وعن أبي المليح [(١)] الهذلي قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أما بعد : فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة ، فافهم إذا أدلى [(٢)] إليك (بحجة) [(٣)] فإنه لا ينفع [(٤)] تكلم بحق لا نفاذ له ، وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك ، حتى لا ييأس الضعيف من عدلك ، ولا يطمع الشريف في حيفك [(٥)] ، البينة على من ادعى واليمين على من

---

٥٠١ - تخريجه : مضى تخريجه برقم (٣٩٤) .

(١) أبو المليح بن أسامة بن عمير بن حنيف بن ناجية الهذلي ، اسمه عامر ، وقيل : زيد ، وقيل : زياد ثقة / من الثالثة / مات سنة ثمان وتسعين ، وقيل : ثمان ومائة . التقريب (ص ٤٢٨) .

(٢) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « سنن الدارقطني » و « أخبار القضاة » و« الفقيه والمتفقه » وجاء عند الآخرين : « أدى » . أدلى فلان بحجته : أي أحضرها واحتج بها وأتى بها على صحة . لسان العرب (١٤/٢٦٧) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « سنن الدارقطني » .

(٤) في « الفقيه والمتفقه » زيادة : « وأنفذ الحق إذا وضح » .

(٥) الحيف : الميل في الحكم والجور والظلم (٩/٦٠) .

أنكر ، والصلح جائز بين الناس ، إلا صلحا أحل حراماً أو حرم حلالاً ، لا يمنعك قضاء قضيته (بالأمس) (١) راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق ، فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي (٢) في الباطل ، الفهم الفهم فيما يختلج (٣) في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب أو السنة ، اعرف الأمثال والأشباه ، ثم قس الأمور عند ذلك ، فاعمد إلى أحبها إلى الله تعالى وأشبهها بالحق فيما ترى ، اجعل للمدعي أمد ينتهي إليه ، فإن أحضر بينة أخذ بحقه وإلا وجهت القضاء

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة : من : « سنن الدارقطني » .

(٢) تمادى فلان في غيه وباطلة : إذا لج فيه . لسان العرب (٢٧٣/١٥) .

(٣) اختلج الشيء في الصدر : أي احتكأ مع شك . لسان العرب (٢٥٩/٢) .

٥٠٢ - تخريجه : أخرجه الدارقطني في « سننه » قال : ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد ، نا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش ، ثنا عيسى بن يونس ، ثنا عبيد الله بن أبي حميد ، عن أبي المليح الهذلي به (٢٠٦/٤) . ورواه القاضي أبو يوسف في « كتاب الخراج » من طريق عبيد الله بن أبي حميد به مختصراً (ص ١٢٦) . قلت : إسناده ضعيف ، وعلته عبيد الله بن أبي حميد وهو متروك . ورواه القاضي وكيع في أخبار القضاة (٧٠/٢-٧٤) ، والدارقطني في سننه (٢٠٧/٤) ، والبيهقي في سننه (١٣٥/١٠) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢٠٠/١) ، وابن حزم في الإحكام (١٠٠٣/٨) . كلهم من طريق سفيان بن عيينة ، نا إدريس الأودي ، عن سعيد بن أبي بردة ، وأخرج الكتاب فقال : هذا كتاب عمر . . إلخ . قال الألباني : هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين لكنه مرسل ، لأن سعيد بن أبي بردة تابعي صغير وروايته عن ابن عمر مرسلة فكيف عن عمر ، لكن قوله : « هذا كتاب عمر » وجادة صحيحة من أصح الوجادات وهي حجة . إرواء الغليل (٢٤٢/٨) . =

عليه ، فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر ، المسلمون عدول بعضهم على بعض ، إلا مجلود في حد ، أو مجرب في شهادة زور ، أو ظنين (١) في ولاء أو قرابة ، أن الله تعالى تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات ، وإياكم والقلق والضجر ، والتأذي بالناس والتنكر للخصوم في مواطن الحق الذي يوجب الله تعالى بها الأجر /٩٨/ ويحسن بها الذخر ، فإنه من يصلح نيته فيما بينه وبين الله عز وجل ، ولو على نفسه ، يكفه الله تعالى ما بينه وبين الناس ، ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشنه الله عز وجل فما ظنك بثواب عند الله تعالى في عاجل رزقه ، وخزائن رحمته ، والسلام .

٥٠٣- وعن أبي فراس (٢) رجل من أسلم : أن رسول الله ﷺ

= وله طريق ثالث عند البيهقي في « المعرفة » قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا محمد بن عبد الله بن كناسة ، ثنا جعفر ابن برقان ، عن معمر البصري ، عن أبي العوام البصري قال : كتب عمر وذكره . قال الألباني : إسناده إلى أبي العوام صحيح ، وأما أبو العوام ففي الرواة ثلاثة كلهم يكنى بهذه الكنية ، وكلهم بصريون وهم : ١- فائد بن كيسان الجزار . ٢- عبد العزيز بن الربيع الباهلي ٣- عمران بن دوار القطان . ولم يتعين عندي أيهم المراد هنا وثلاثتهم من أتباع التابعين وكلهم ثقات إلا الأول فلم يوثقه غير ابن حبان ، وعلى كل حال فهذه الطريق معضلة . إرواء الغليل (٨/٢٤٢) .

والأثر ذكره البغوي في شرح السنة (١٠/٩٦) ، والزيلعي في نصب الراية (٤/٨١) ، وشرحه ابن القيم في « إعلام الموقعين » شرحاً مفصلاً (١/٨٦) .

(١) الظنين : المتهم الذي تظن به التهمة : أي المتهم في دينه . لسان العرب (١٣/٢٧٣) .

(٢) أبو فراس الأسلمي : له صحبة روى عن النبي ﷺ . قاله ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل =

قال : « سلوني عن ما شئتم ؟ فقال رجل : من أبي يا رسول الله ؟ قال : أبوك الذي تدعى إليه ، قال : وسأله آخر ، أفي الجنة أنا أم في النار ؟ فقال : في النار ، فقام عمر بن الخطاب فقال : رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا ، وبمحمد نبيا ، فقال رسول الله ﷺ : إياكم والبدع ، والذي نفس محمد بيده ، لا يبتدع رجل في الإسلام شيئاً ليس في كتاب الله المنزل ، إلا ما خلف خير له من ابتداعه ، إن أملك الأعمال خواتيمها وإنكم مرجوعون إلى الله في قبوركم ، ومن يشاق يشق الله عليه ، فدعوني ما ودعتكم ، فإنما هلكت الأمم باختلافهم على أنبيائهم ، قال : فبادر رجل يسمع القول ، فقال يا رسول الله ! ما الإسلام ؟ قال : الإيمان بالله ، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، قال : فما الإيمان ؟ قال : الإخلاص ، قال : فما اليقين ؟ قال : التصديق في القيامة ، قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل

= (٤٢٣/٩) ، وابن حجر في الإصابة (١٥٥/٤) .

٥٠٣ – تخريجه : لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ ولبعضه شاهد صحيح من حديث عمر رضي الله عنه مرفوعاً : رواه أحمد في مسنده (٥١/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام (٣٦/١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في القدر (٧٢/٥) ، والترمذي في « سننه » كتاب الإيمان ، باب ما جاء في وصف جبريل النبي ﷺ الإيمان والإسلام (٧/٥) ، والنسائي في « سننه » كتاب الإيمان ، باب نعت الإسلام (٢٦١/٢) ، وابن منده في كتاب الإيمان (ص ١ ، ٤) .

ولكن لها أعلام ، إذا رأيت رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ، وإذا الحفاة العراة كانوا ملوكاً ، قال : من هم يا رسول الله ؟ قال : العرب إذا ولدت الأمة أربابها ، ثم قال : أين السائل ؟ قال : كل يقول ما هو في هذه البقعة ، قال : أما إنه جبريل يسأل عن الدين ، إذا لم تسألوا ، أما والله ما أنكره في مقامي قط قبل اليوم فدعوني ما ودعتكم » .

٥٠٤ـ وعن أم الحصين [١] قالت : حججت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فكان فيما يقول : « أيها الناس إن أمر عليكم عبد مجدع [٢] يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا » .

٥٠٥ـ وعن ميمون بن مهران في قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى

---

(١) أم الحصين الأحمسية ، صحابية : شهدت حجة الوداع . التقريب (ص ٤٧٤) .

(٢) الجدع : القطع . لسان العرب (٨/٤١) .

٥٠٤ - تخريجه : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » قال : ثنا وكيع ، ثنا شعبة ، عن يحيى بن حصين ، عن جدته أم الحصين الأحمسية به (١٢/٢١٤) . ومن طريقه رواه مسلم في « صحيحه » كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٣/١٤٦٨) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الجهاد ، باب طاعة الإمام (٢/٩٥٥) ، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٥٠٥) ورواه أحمد في مسنده (٦/٤٠٣) ، ومسلم في صحيحه (٣/١٤٦٨) ، والنسائي في سننه (٢/١٨٥) . كلهم من طرق إلى شعبة به . وتابع شعبة في روايته عن يحيى بن حصين زيد بن أبي أنيسة : رواه أحمد في مسنده (٦/٤٠٣) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الحج ، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً (٢/٩٤٩) . كما تابعه أبو إسحاق عن يحيى بن حصين عند الإمام أحمد في مسنده (٦/٤٠٢) .

٥٠٥ - تخريجه : رواه الطبري في تفسيره (٥/١٥١) ، وابن بطة في الإبانة (١/٩/ب) واللالكائي في السنة (١/٧٣) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٤٤) ، وابن عبد البر =

ﭐﻟﻠَّﻪِ وَﭐﻟﺮَّﺳُﻮﻝِ ﴾ (١) فالرد إلى الله عز وجل إلى كتابه ، والرد إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، إذا قبض إلى سنته ﷺ .

٥٠٦ـ وعن أبي قلابة رضي اللّه عنه إن عبادة بن الصامت رضي اللّه عنه قال لجنادة بن أمية : تعال أفلا أخبرك بالذي لك وبالذي عليك ، عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ، وفي أثرةٍ عليك ، وأن تدع لسانك بالقول ، ولا تنازع الأمر أهله ، إلا أن تؤمر بمعصية ، فإن أمرت بخلاف ما في كتاب الله ، فاتبع كتاب الله تعالى .

= في جامع بيان العلم وفضله (١٨٧/٢ ، ١٩٠) ، والهروي في ذم الكلام (٣١/أ) ، وابن حزم في الإحكام (١٠٧٤/٨) . كلهم من طرق عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران من قوله : بألفاظ مقاربة .

قلت : إسناده إلى ميمون بن مهران صحيح .

(١) النساء : (٥٩) .

٥٠٦ – **تخريجه** : رواه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، وذكر بمثله (٣٣١/١١) .

قلت : رجاله ثقات إلا أن أبا قلابة لم يسمع من عبادة بن الصامت . وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى والكلام عليه عند الأثر رقم (٧٠) .

٧٥- باب وجوب النصيحة لكتاب الله والعمل به / ٨٩/

٥٠٧ـ عن تميم [(١)] الداري رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الدين النصيحة لله ، ولكتابه ، ولنبيه ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وساقه بمعناه من ثلاثة طرق من حديث تميم .

---

(١) تميم بن أوس بن خارجة الداري ، أبو رقية - بقاف وتحتانية - مصغر ، صحابي ، مشهور ، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان ، قيل : مات سنة أربعين . التقريب (ص ٤٩) .

٥٠٧ - تخريجه : أخرجه الإمام الشافعي في الرسالة (٥١) ، والحميدي في مسنده (٢/ ٣٦٩) ، وأبو عبيد القاسم ابن سلام في كتاب الأموال (ص٩) - والمروزي في تعظيم الصلاة (١٦٦/ب) ، وأحمد في مسنده (١٠٢/٤) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥١٨/٢) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدّين نصيحة (٧٤/١-٧٥) ، والنسائي في « سننه » كتاب البيعة ، باب النصيحة للإمام (١٧٨/٢) ، وأبو عوانة في مسنده (٣٦/١-٣٧) ، وابن الأعرابي في معجمه (١٩٤/١٠/أ) ، والطبراني في الكبير (٤٠/٢) ، والرؤياني في مسنده (٢٦٣/ أ) ، وابن حبان في روضة العقلاء (ص١٩٤) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٤/١) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٣٥٣) ، وفي شعب الإيمان (٨/٣/أ) ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٥٦/١) ، والبغوي في شرح السنة (٩٣/١٣) ، والمقدسي في العلم (٢١/أ) . جميعهم عن سفيان ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد ، عن تميم الداري مرفوعاً . وذكره البخاري في « صحيحه » في ترجمة باب / كتاب الإيمان ، باب (٤٢) (٢١/١) . وتابع سفيان في روايته عن سهيل زهير أبو خيثمة . عند أبي داود في « سننه » كتاب الأدب ، باب في النصيحة (٢٣٣/٥) ، والطبراني في الكبير (٤٢/٢) وتابعه روح في روايته عن سهيل . عند مسلم في صحيحه (٧٤/١) . كما تابعه يحيى بن سعيد وجعفر بن محمد وإسماعيل بن عياش ووهيب والضحاك عند ابن أبي عاصم في السنة (٥١٩/٢) ، وأحمد في مسنده (١٠٢/٤) ، والطبراني في الكبير (٤١/٢ ، ٤٢) =

. . . .

= والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٥٦/١) . ورواه أحمد في مسنده (٤/ ١٠٢) ، والحميدي في مسنده (٣٦٩/٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥١٩/٢) ، والمروزي في تعظيم الصلاة (١٦٦/ب) ، ومسلم في صحيحه (٧٥/١) ، والنسائي في سننه (١٥٧/٢) ، والطبراني في الكبير (٤١/٢) ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٥٦/١) . كلهم عن سفيان قال : قلت لسهيل بن أبي صالح في حديث حدثناه عمرو بن دينار ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبيه فقال سهيل : سمعته من الذي سمعه منه أبي ، سمعت عطاء بن يزيد الليثي يحدث عن تميم الداري : - اللفظ لأحمد . وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً : أخرجه أحمد في مسنده (٢٩٧/٢) ، والترمذي في « سننه » كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في النصيحة (٣٢٤/٤) ، والنسائي في « سننه » كتاب البيعة ، باب النصيحة للإمام (١٥٧/٢) ، والمروزي في تعظيم الصلاة (١٦٦/أ) ، وتمام في الفوائد (١٩٥/أ) ، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٤٢) . ومن حديث ابن عمر مرفوعاً : أخرجه الدارمي في « سننه » كتاب الرقاق ، باب الدين نصيحة (٣١١/٢) والمروزي في تعظيم الصلاة (١٦٦/أ) ، وابن الأعرابي في معجمه (١٠٩/ب) والبزار في مسنده / كشف الأستار (٥٠/١) ، والطبراني في مكارم الأخلاق (ص٦٠) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ٣٥٣) .

* قال الخطابي : « النصيحة » كلمة يعبر بها عن جملة ، هي إرادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها وتجمع معناها غيرها . وأصل النصح في اللغة : الخلوص ، يقال : نصحت العسل إذا خلصته من الشمع . فمعنى النصيحة لله : « صحة الاعتقاد في وحدانيته » وإخلاص النيّة في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله الإيمان به والعمل بما فيه . والنصيحة لرسوله : التصديق بنبوته ، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه . والنصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم . وقيل : لما كانت النصيحة خلقاً من أخلاق الديانة وركنا وثيقاً من أركانها ، جعلها الدين كله ، وهذا كقوله : « الحج عرفة » ولا خلاف أن للحج أركان غير الوقوف إلا أنه لما كان الوقوف بعرفات ركناً قويًّا ، جعله ﷺ الحج كله ، كذلك لما كانت النصيحة معظم أخلاق الدين جعلها ﷺ الدين كله .

معالم السنن (٢٤٧/٧) .

٧٦- باب متابعة من يعمل بالقرآن

٥٠٨ـ عن أم حصين الأحمسية قالت : أتيت رسول الله ﷺ بعرفة وعليه برد أخضر قد التفع [(١)] به ، فكأني أنظر إلى عضده ترتج ، وهو يقول : « يا أيها الناس ! إن استخلف عليكم عبد حبشي مجدع ، فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام فيكم كتاب الله » .

٥٠٩ـ وعن أبي موسى رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها

---

(١) الالتفاع والتلفع : الالتحاف بالثوب ، وهو أن يشتمل به حتى يجلل جسده . لسان العرب (٣٢٠/٨) .

٥٠٨ - **تخريجه** : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » قال : ثنا وكيع ، ثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن العيزار بن حريث العبدي ، عن أم الحصين به (٢١٤/١٢) . وعنه ابن أبي عاصم في السنة (٥٠٦/٢) . ورواه أحمد في « مسنده » قال : ثنا أبو نعيم ، ثنا يونس به / وثنا أبو قطن ، ثنا يونس به (٤٠٢/٦) ، والترمذي في « سننه » قال : ثنا محمد بن يحيى النيسابوري ، ثنا محمد بن يوسف ، ثنا يونس به ، كتاب الجهاد ، باب ما جاء في طاعة الإمام (٢٠٩/٤) .

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

قلت : إسناده صحيح كما قال . وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم (٥٠٤) .

٥٠٩ - **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب فضائل القرآن ، باب من رأيا بقراءة القرآن (٢٤٤/٦) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب المسافرين ، باب فضيلة حافظ القرآن (١/ ٥٤٩) ، وأحمد في مسنده (٤٠٨/٤) ، والفريابي في صفة المنافق (ص ٥٦) . كلهم من طريق شعبة ، ثنا قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً بمثله . =

طيب ولا ريح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة ، طعمها مر وريحها مر » .

= ورواه البخاري في « صحيحه » كتاب الأطعمة ، باب ذكـــر الطعام (٩٩/٧) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب صلاة المسافرين ، باب فضيلة حافظ القرآن (٥٤٩/١) ، وأحمد في مسنده (٣٩٧/٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٣٥/١١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس (١٦٦/٥) ، والترمذي في « سننه » كتاب الأمثال ، باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ (١٥٠/٥) ، والنسائي في « سننه » كتاب الإيمان ، باب مثل الذي يقرأ القرآن (٢٦٩/٢) ، وفي فضائل القرآن (١١١) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٧٧/١) ، والدارمي في « سننه » كتاب فضائل القرآن ، باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن (٤٤٢/٢) ، وابن حبان في صحيحه (٧٣/٢) ، والرامهرمزي في الأمثال (٨٧) ، وتمام الرازي في فوائده (ص ٦١) ، والفريابي في صفة المنافق (ص٥٩) ، وابن الجوزي فـي مشيخته (ص ٧٤) ، والبغوي في شرح السنة (٤٣١/٤) . جميعهم عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن أبي موسى الأشعري به مرفوعًا إلا أنهم لم يذكروا قوله : « ويعمل به » .

وأخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب فضائل القرآن (٢٣٤/٦) ، ومسلم في صحيحه (٥٤٩/١) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٥٣٠/١٠) ، وأحمد في مسنده (٤/ ٤٠٣) والفريابي في صفه المنافق (ص ٥٧) ، والرامهرمزي في الأمثال (ص ٨٧) ، وأبو الشيخ في الأمثال (ص ٣١٨) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٩) . كلهم من طريق همام بن يحيى ، ثنا قتادة به إلا أنه قال : « مثل الفاجر » بدل قوله : « مثل المنافق » .

٧٧- باب وجوب اتباع ما أمر به القرآن والانتهاء عما نهى عنه دون مخالفته

٥١٠ـ تقدم حديث : بينما نفر على باب رسول الله ﷺ إذ قال بعضهم : ألم يقل الله تعالى كذا وكذا ، وقال بعضهم : ألم يقل الله عز وجل كذا وكذا ، فسمع رسول الله ﷺ فخرج فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان ، فقال : أبهذا أمرتم ؟ أو لهذا بعثتم ؟ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ، إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا ، إنما لستم مما ها هنا في شيء ، انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به ، وانظروا الذي نهيتم عنه فانتهوا (أو كلمة تشبهها) .(١)

* **قال الشيخ نصر رحمه الله تعالى :**

وفي هذا كفاية ومقنع من أمر الرسول ﷺ باتباع ما أمر به الشرع ، وترك ما عداه من البدع والضلالات ، وتحريم الكلام فيما سوى ذلك لخروجه عن أوامر الشرع ونواهيه .

---

(١) قوله : « أو كلمة تشبهها » يظهر أنه من كلام المختصر ولذا وضعناه بين القوسين .

٥١٠ - **تخريجه** : سبق تخريجه برقم (٤١٣ ، ٤١٤) .

٧٨- باب النهي عن الخوض في القرآن والجدال فيه وما يخشى من ذلك

٥١١ـ عن أبي العالية رضي اللَّه عنه قال : آيتان في القرآن ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (١) ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾ (٢) .

٥١٢ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « جدال في القرآن كفر » .

---

(١) غافر : (٤) .

(٢) البقرة : (١٧٦) .

٥١١ – تخريجه : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٠٢) ، والهروي في ذم الكلام (٢٧/ب) ، وابن البنا في الرد على المبتدعة (٧/أ) . كلهم من طريق محمد بن إسحاق ، ثنا خلف بن الوليد ، نا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية . قلت : إسناده حسن . وأورده ابن بطة في الشرح والإبانة (ص١٣١) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤١٠/١) ، وعزاه لابن المنذر وعبد بن حميد عنه بمثله .

٥١٢– تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٧٨/٢ ، ٤٩٤) ، وابن عدي في الكامل (١٦٩٩/٥) ، والحاكم في المستدرك (٢٢٣/٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٤) ، والهروي في ذم الكلام (٢٤/ب) . كلهم عن سعد بن إبراهيم ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مرفوعًا بمثله . ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٩/١٠) ، وأحمد في المسند (٢٥٨/٢) والهروي في ذم الكلام (٢٤/ب) . كلهم عن سعد بن إبراهيم به إلا أنهم لم يذكروا عمر بن أبي سلمة بين إبراهيم وأبي سلمة . الحديث صححه السيوطي والمناوي والألباني . انظر : فيض القدير (٣٥٥/٣) ، صحيح الجامع الصغير (٨٣/٣) . =

= * قوله : « الجدال في القرآن » أي في الآيات التي فيها ذكر القدر والوعد والوعيد وما كان في معناهما وعلى مذهب أهل الكلام ، والجدل ، وعلى معنى ما يجرى من الخوض بينهم فيها ، دون ما كان منها في الأحكام وأبواب التحليل والتحريم والحظر والإباحة ، فإن أصحاب رسول الله ﷺ قد تنازعوها فيما بينهم ، وتحاجوا بها عند اختلافهم في الأحكام ، ولم يتحرجوا عن التناظر بها وفيها ، وقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ﴾ فعلم أن النهي منصرف إلى غير هذا الوجه . والله أعلم .
وراجع : معالم السنن (٧/٧) .

٧٩- باب كون ذلك بدعة

٥١٣ـ قال يزيد بن هارون حين سئل عن الإيمان والقرآن : أمخلوق أم غير مخلوق ؟ قال : لا تخوضوا في هذا ، فإن الخوض في هذا بدعة .

٥١٤ـ وقال سليم (١) بن منصور بن عمار : كتب بشر (٢) المريسي إلي أخبرني عن القرآن ، أخالق أو مخلوق ؟ قال : فكتب إليه : بسم الله الرحمن الرحيم ، عافانا (٣) الله وإياك

٥١٣ - تخريجه : لم أعثر على من خرجه .

(١) سليم بن منصور بن عمار ، أبو الحسن ، عن ابن علية وجماعة . قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي أهل بغداد يتكلمون فيه ، فقال : مه ، سألت ابن أبي الثلج عنه فقلت : يقولون : كتب عن ابن علية وهو صغير قال : لا . الجرح والتعديل (٤/٢١٦) ، ميزان الاعتدال (٢/٢٣٢) .

(٢) بشر بن غياث المريسي ، مبتدع ضال ، لا ينبغي أن يروى عنه ، ولا كرامة ، تفقه على أبي يوسف فبرع وأتقن علم الكلام ، ثم جرد القول بخلق القرآن ، وناظر عليه ، ولم يدرك الجهم ابن صفوان ، إنما أخذ مقالته ، واحتج لها ودعا إليها . قال : أبو النضر هاشم بن القاسم : كان والد بشر المريسي يهوديًا قصاباً صباغاً في سويقة نصر بن مالك ، قال قتيبة بن سعيد : بشر المريسي كافر ، وقال أبو زرعة الرازي : بشر المريسي زنديق ، مات سنة ثمان عشرة ومائتين . ميزان الاعتدال (١/٣٢٣) .

(٣) في الأصل : « عافاك » والسياق يقتضي ما أثبتناه .

٥١٤ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » قال : أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران ، ثنا سليم بن منصور بن عمار به (٧/٦٢) . قلت : إسناده صحيح . وله طريق آخر عند أبي نعيم في « الحلية » قال : ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر =

من كل فتنة ، وجعلنا وإياك من أهل السنة وممن لا يرغب بدينه عن الجماعة فإنه أن يفعل فأولى بها من نعمة ، وإلا فهي الهلكة ، وليس لأحد على الله عز وجل بعد المرسلين حجة ، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة ، تشارك فيه السائل والمجيب /١٠٠/ فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه ، ولا أعلم خالقاً إلا الله عز وجل والقرآن كلام الله عز وجل.

* **قال الشيخ نصر** رحمه الله :

فإذا كانت الشيوخ والأئمة المتقدمون ينهون عن السؤال فيما يعلمون جوابه ، ويتحققون صوابه ، فكيف بمن يتجرأ على الله جلت قدرته بالتكلف في دينه ، ما لم ينزل به سلطاناً ، ولا أرسل به بياناً ويسأل عن أشياء لم يتقدمه فيها إمام مذكور ولا لها في الشريعة أصل مشهور قد كان بالسكوت عنها أولى وباقتفاء آثار السلف الصالح في ذلك أصوب وأحرى ، ولكن الله يفعل ما يريد ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، وإن الله لسميع عليم .

= ثنا مسلم بن عصام ، ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ، ثنا يوسف بن عبد الله الحراني ، عن منصور بن عمار قال : كتب إلى بشر المريسي وذكره (٣٢٦/٩) .

٥١٥ـ عن إياس [(١)] بن عـامر قال : قال [(٢)] علي رضي اللّه عنه . . . : [(٣)] إنه سيقرأ القرآن لثلاث ؛ لله عز وجل ، وللدنيا وللجدال ، فإن استطعت . . . [(٣)] أن تكون ممن يقرأه لله عز وجل فافعل .

---

(١) إياس بن عامر العافقي – بالعين المعجمة – المصري ، صدوق / من الثالثة / التقريب (ص ٤٠) .

(٢) في الأصل كتب : « رسول الله ﷺ » ثم شطب .

(٣) في الأصل كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها .

٥١٥ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » قال : ثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا موسى بن أيوب قال : سمعت عمي إياس بن عامر قال : أخذ علي بن أبي طالب يدي ثم قال . . . وذكره (٢/٤٣٤) ، والآجري في « أخلاق أهل القرآن » عن أبي بكر عبد الله بن سليمان نا أبو طاهر أحمد بن عمرو ، أنا عبد الله بن وهب ، ثنا موسى (ص ٨٥) ، والهروي في « ذم الكلام » من طريق عثمان ابن سعيد ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنبأنا ابن وهب ، عن موسى به (٢٦/ب) .

قلت : في إسناده موسى بن أيوب العافقي ، قال الحافظ : مقبول – يعني عند المتابعة – وإلا فلين .

٨٠- باب كون الجدال والاختلاف فيه ضلالة وهلاك في الدين

٥١٦- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : جلست مع رسول الله ﷺ مجلساً ، ما جلست قبله ولا بعده أغبط منه عندي ، خرج رسول الله ﷺ من وراء حجرته وقوم يتجادلون في القرآن ، فخرج محمرة وجنتاه ، كأنما يقطران دماً ، فقال : يا قوم! لا تجادلوا في القرآن ، فإنما ضل من كان قبلكم بجدالهم ، إن القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضاً ولكن ليصدق بعضه بعضاً ، فما كان من محكمه فاعملوا به ، وما كان من متشابهه فآمنوا به .

٥١٧- ورواه من وجه آخر . وقال : إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب .

---

٥١٦ - تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » قال : أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده وذكر بمثله (٢١٧/١١) . ومن طريقه رواه أحمد في مسنده (١٨٥/٢) ، والبخاري في خلق أفعال العباد (١٥٤) ، وابن سعد في الطبقات (١٩٢/٤) ، والآجري في الشريعة (ص٦٨) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (٧٦/ب) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٢٩) ، وفي شعب الإيمان (٢٨٦) ، والبغوي في شرح السنة (٢٦٠/١) . قلت : إسناده حسن . ورواه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » ثنا الوليد ، ثنا أبو جعفر ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عمرو بن شعيب به . بغية الباحث (ص٧١٨) . قلت : في إسناده ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك . وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٤/٢) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٥١٧- تخريجه : أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب العلم ، باب النهي من اتباع متشابه =

٥١٨ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : سمعت رجلاً يقرأ آية سمعت من رسول الله ﷺ خلافها ، فجئت إلى النبي ﷺ أظنه قال : فأخبرته ، فعرفت في وجهه الكراهية فقال : « كلاكما محسن ، فلا تختلفوا ، فاقرآ [1] - أكبر علمي قال : - فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا » .

= القرآن (٤/٢٥٣) ، والآجري في الشريعة (ص٦٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٧) . كلهم من طريق حماد بن زيد ، ثنا أبو عمران الجوني قال : كتب إلي عبد الله بن رباح الأنصاري إني سمعت عبد الله بن عمرو به وذكر بمثله . ورواه الطبراني في « الكبير » قال الهيثمي : فيه صالح بن أبي الأخضر ، وهو ممن يكتب حديثه على ضعفه . مجمع الزوائد (١٧١/١) .

(١) في الأصل : « كبر علي » والتصحيح من صحيح البخاري . قوله : « فاقرآ » بصيغة الأمر للاثنين . « أكبر علمي » هذا الشك من شعبة ، ويوضحه ما جاء في « فضائل القرآن » قال شعبة : أكبر علمي أني سمعته . . . فتح الباري (١٠٢/٩) .

٥١٨ - تخريجه : رواه البخاري في « صحيحه » كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/ ٢١٣) ، باب الخصومات ، باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي (١٥٨/٣) ، كتاب فضائل القرآن ، باب أقرءوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم (٢٤٥/٦) ، والنسائي في فضائل القرآن (ص ١٢٠) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (١٠٠/أ) . ومن طريق البخاري رواه البغوي في شرح السنة (٤/ ٥٠٦) . كلهم من طرق عن شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعت النزال بن سبرة قال : سمعت عبد الله وذكر . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٩/١ ، ٤٢١ ، ٤٥٢) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (١٠٠/أ) ، والطبري في تفسيره (١٢/١) ، وابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (ص ٤٤١) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (٨٠/ب) ، والآجري في الشريعة (ص ٦٩) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٢٣) . جميعهم عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود وذكر بنحوه . قلت : إسناده حسن .

* في هذا الحديث والذي قبله الحض على الجماعة والألفة والتحذير من الفرقة والاختلاف والنهي عن المراء والجدال في القرآن بغير حق ، ومن شر ذلك أن تظهر دلالة الآية على شيء يخالف الرأي ، فيتوصل بالنظر وتدقيقه إلى تأويلها وحملها على ذلك الرأي ويقع اللجاج في ذلك والمناضلة عليه . فتح الباري (١٠٣/٩) .

٨١- باب الأمر بالائتلاف على القرآن ، والنهي عن الاختلاف فيه وما يخاف من ذلك

٥١٩ـ عن جندب بن عبد الله رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال : « اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه » .

---

٥١٩ - تخريجه : تقدم تخريجه برقم (٤١٧) .

٨٢- باب قول النبي ﷺ المراء في القرآن كفر

٥٢٠- عن زيد بن ثابت رضي اللَّه عنه أنه قرأ سورة من القرآن فخالفه فيها أبي بن كعب رضي اللَّه عنه ، فقال زيد رضي اللَّه عنه : هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، وقال أبي : هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فلما افترقا دخل زيد رضي اللَّه عنه على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! قرأت سورة فخالفني فيها أبي ، فقلت : هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، وقال هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ /١٠١/ فقال رسول الله ﷺ : « صدق لعلكما تماريتما » ، قال : لا يا رسول الله! قال : « لا تماروا في القرآن فإن المراء فيه كفر » .

---

٥٢٠ - تخريجه : أخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا موسى بن هارون ، ثنا علي بن مسلم الطوسي / وحدثنا أحمد بن محمد الحمال الأصفهاني ، ثنا محمد بن المنخل النيسابوري ، قالا : ثنا ابن أبي فديك ، عن ابن موهب ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن زيد بن ثابت مرفوعاً : لا تماروا في القرآن . . . (١٦٩/٦) . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٧/١) ، وقال : رجاله موثقون . ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في « فضائل القرآن » قال : ثنا يزيد ، عن العوام بن حوشب ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن سليمان بن صرد ، عن أبي بن كعب وذكر بنحوه (٩٥/ أ) . قلت : إسناده ضعيف . وله شاهد صحيح من حديث أبي جهيم الأنصاري . أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٩٥/أ) ، وأحمد في مسنده (١٦٩/٤ ، ١٧٠) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (ص٧٠٩) ، والطبري في تفسيره (١٩/١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٣) ، والبغوي في شرح السنة (٥٠٦/٤) . قلت : إسناده صحيح .

* قوله : « المراء فيه كفر » اختلف الناس في تأويله ، فقال بعضهم : معنى المراء هنا الشك فيه كقوله تعالى : ﴿ فلا تكن في مرية منه ﴾ أي في شك ، ويقال : بل المراء هو الجدال المشكك =

٥٢١ـ وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه أن رسول الله ﷺ قال : « نزل القرآن على سبعة أحرف ، المراء في القرآن كفر ، ثلاث مرات ، ما عرفتم فاعملوا به ، وما جهلتم فيه فردوه إلى عالمه » .

٥٢٢ـ وعن عمرو بن العاص رضي اللّٰه عنه أنه سمع رجلاً يقرأ آية

= فيه . وتأوله بعضهم : على المراء في قراءته دون تأويله ومعانيه مثل أن يقول قائل : هذا قرآن قد أنزله الله تعالى . ويقول الآخر : لم ينزله الله هكذا ، فيكفر به من أنكره . وقد أنزل الله سبحانه كتابه على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، فنهاهم ﷺ عن إنكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضاً يقرؤها ، وتوعدهم بالكفر عليها لينتهوا عن المراء فيه ، والتكذيب به ، إذ كان القرآن منزلاً على سبعة أحرف وكلها قرآن منزل يجوز قراءته ، ويجب علينا الإيمان به .

معالم السنن (٧/٧) ، مع التصرف .

٥٢١ – تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٠٠) ، والنسائي في فضائل القرآن (ص١٢٠) ، وأبو عبيد في فضائل القرآن (١٠١/أ) ، وابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (٤٤٠) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٤٣٢/٤) ، والطبري في تفسيره (١١/١) . جميعهم من طرق إلى أبي حازم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة مرفوعاً . ورواه الإمام أحمد في مسنده (٢٨٦/٢ ، ٤٢٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٣ ، ٥٢٨) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٠١/ب) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب النهي عن الجدال في القرآن (٥/ ٩) ، والآجري في الشريعة (ص٦٧) ، واللالكائي في السنة (١١٦/١) ، والحاكم في المستدرك (٢٢٣/٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١٥/٦) ، وفي أخبار أصبهان (٢٧٢/١ ، ٢٩٢) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٣) .

كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة مختصراً .

والحديث صححه ابن حبان والحاكم ، وأقره الذهبي .

قال الألباني : سنده صحيح على شرط الشيخين . الأحاديث الصحيحة (٢٦/٤) . وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٠/٢) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٥٢٢– تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٠٥/٤) ، وأبو عبيد القاسم بن =

من القرآن فقال : من أقرأكها ؟ قال رسول الله ﷺ . فقال : قد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا ، قال : فذهبا إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما : يا رسول الله! آية كذا وكذا ثم قرأها ، فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، فقال الآخر - وقرأ على رسول الله ﷺ - : أليس هكذا أنزلت يا رسول الله ؟ قال : بلى ، هكذا أنزلت ، وقال رسول الله ﷺ : « إن هكذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأي ذلك قرأتم فقد أصبتم ، فلا تماروا فيه ، فإن المراء فيه كفر » .

= سلام في فضائل القرآن (٩٥/ب ، ١٠١/ أ) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٤) . كلهم من طريق يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن بسر بن سعيد ، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال : سمع عمرو بن العاص وذكره .

قلت : إسناده صحيح . ورواه أحمد في مسنده (٢٠٤/٤) ، وأبو يعلى في مسنده (٤/ ١٤٣٢) ، وابن حبان في صحيحه (١٧٨٣) . كلهم عنه باختصار . ورواه ابن أبي شيبة في « مصنفه » قال : ثنا يزيد بن هارون ، نا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن سعد مولى عمرو بن العاص ، عن عمرو بن العاص به (٥٢٨/١٠) .

٨٣- باب النهي عن طلب مشكل القرآن والتشديد فيه

وما يخاف من تأديته إلى المراء والاختلاف فيه ، وحوطة [(١)] الصحابة رضي اللَّه عنهم أجمعين في ذلك وخوفهم منه

٥٢٣ـ عن السائب [(٢)] بن يزيد أن رجلاً قال لعمر رضي اللَّه عنه : إني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن ، فقال عمر رضي اللَّه عنه : اللهم أمكني منه ، فدخل الرجل على عمر رضي اللَّه عنه يوماً وهو لابس ثياباً وعمامة وعمر يقرأ القرآن ، فلما فرغ قام إليه الرجل فقال : يا أمير المؤمنين ! ما ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴾ ؟ فقام عمر رضي اللَّه عنه فحسر[(٣)] عن ذراعيه فجعل يجلده . ثم قال : ألبسوه ثياباً [(٤)] ، واحملوه على قتب [(٥)] ،

---

(١) الحوطة والحيطة : الاحتياط . لسان العرب (٢٧٩/٧) .

(٢) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي ، ويعرف بابن أخت النمر ، صحابي صغير له أحاديث قليلة ، وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، وولاه عمر سوق المدينة ، مات سنة إحدى وتسعين ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . التقريب (ص١١٦) .

(٣) حسر عن ذراعيه : أي أخرجهما من كميه . لسان العرب (١٨٧/٤) .

(٤) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما جاء عند الآجري في « الشريعة » وابن بطة في « الإبانة » واللالكائي في «السنة » وجاء في « الدر المنثور » و « صون المنطق » « تباناً » وهو سروال صغير يستر العورة المغلظة .

(٥) القتب : بفتح أوله وثانيه – وقد يكسر الأول ويسكن الثاني – رحل صغير على قدر السنام . لسان العرب (٦٦٠/١) .

وأبلغوه حيه ، ثم ليقم خطيب فليقل : إن صبيغًا [(١)] طلب العلم فأخطأه ، فلم يزل وضيعًا في قومه بعد أن كان سيدا فيهم .

٥٢٤ـ وفي رواية : أن صبيغ بن عسل قدم المدينة ، فجعل يسأل عن متشابه القرآن وعن أشياء فبلغ ذلك عمر رضي اللَّه عنه ، فبعث إليه فأحضره ، وقد أعد له عراجين [(٢)] من عراجين

---

(١) صبيغ – بفتح المهملة – بوزن عظيم – بن عسل ، الحنظلي ، قال الحافظ ابن حجر : له إدراك وقصته مع عمر مشهورة ، ثم ذكرها باختلاف طرقها . الإصابة (١٦٨/٥ ، ١٦٩) .

٥٢٣ – تخريجه : أخرجه أحمد في فضائل الصحابة (٤٤٦/١) ، والآجري في الشريعة (ص٧٣) ، وابن بطة في الإبانة (٣٥/١/أ) ، واللالكائي في السنة (٦٣٤/٢) . كلهم من طريق مكي بن إبراهيم ثنا الجعيد بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد به . قلت : إسناده صحيح . وذكره الحافظ في الإصابة (١٦٩/٥) ، وعزاه لابن الأنباري في «المصاحف» وصححه . وأورده السيوطي في الدر المنثور(١٥٣/٢) ، وأيضاً في صون المنطق والكلام (ص١٨) ، ونسبه للمؤلف في « الحجة » .

(٢) عراجين ، جمع عرجون – بضم الأول وسكون الثاني – يطلق على الغدق إذا يبس واعوج . لسان العرب (٢٨٤/١٣) .

٥٢٤ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب في من هاب الفتيا وكره التنطع والتبدع (٥٤/١) ، والآجري في الشريعة (ص ٧٣) ، واللالكائي في السنة (٦٣٦/٢) ، (وفيه : زيد بن حازم وهو تصحيف) ، والصابوني في عقيدة السلف (ص٥٤) ، (وفيه : يزيد أبي حازم وهو خطأ) ، والهروي في ذم الكلام (٨٣/ب) ، والأصبهاني في الحجة (٣٥/أ) ، والقرطبي في تفسيره (١٤/٤) . كلهم من طريق حماد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار به . قلت : رجاله ثقات إلا أن سليمان بن يسار لم يسمع من عمر رضي الله عنه . وأورده السيوطي في الدر المنثور(١٥٢/٢) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

النخل ، فلما قال له عمر : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ ، فقال عمر رضي اللّٰه عنه : أنا عبد الله عمر ، ثم قام إليه فضرب رأسه بعرجون فشجه (١) ، ثم تابع ضربه ، حتى سال دمه على وجهه ، فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ! فقد ذهب - والله - ما كنت أجد في رأسي.

٥٢٥ـ قال قطن (٢) : أخبرت عن رجل من بني عجل عن أبيه : لقد رأيت صبيغاً وإنه مثل البعير الأجرب ، لا يجلس إلى قوم إلا تفرقوا أو تركوه وحده ، فإذا جلس إلى قوم لا يعرفونه ، نادتهم الحلقة الأخرى ، عزمة (٣) أمير المؤمنين ، فيقومون فيتفرقون .

٥٢٦ـ قال الفرغاني (٤) : وهذا النكير والأدب والهجران إجماع من

---

(١) شجه : أي كسر رأسه . لسان العرب (٢/٣٠٤) .

(٢) قطن بن كعب البصري ، أبو الهيثم ، ثقة / من السادسة / التقريب (ص ٢٨٢) .

(٣) أي يذكر بعضهم بعضاً بأمر أمير المؤمنين بمنع صبيغ من مجالسة الناس .

٥٢٥ - تخريجه : رواه اللالكائي في السنة (٢/٦٣٦) . وأورده الصابوني في عقيدة السلف (ص ٥٣) ، والأصبهاني في الحجة (٣٥/ب) . كلهم عن حماد بن زيد ، ثنا قطن بن كعب ، سمعت رجلاً من بني عجل يقال له فلان بن زرعة ، عن أبيه وذكر بمثله . قلت : في إسناده رجل مبهم . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/١٥٣) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

(٤) عبد العزيز بن عباد ، أبو صالح ، المعروف بالفرغاني ، حدث عن يزيد بن هارون ويعقوب ابن محمد بن عيسى الزهري ، روى عنه : محمد بن مخلد الدوري وعلي بن إسحاق المادرائي ، قال الخطيب كان صدوقاً ، مات سنة تسع وستين ومائتين . تاريخ بغداد (١٠/٤٥١) ، الأنساب (١٠/١٨٩) .

٥٢٦ - تخريجه : لم أعثر على قول الفرغاني هذا .

الصحابة /١٠٢/ رضوان الله عليهم أجمعين ، لأن عمر رضي اللَّه تعالى عنه فعل ذلك بمحضر من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وبلغ ذلك من لم يحضر منهم ، فلم ينكر عليه أحد ، ولم يعارضه في ذلك معارض فصار إجماعاً .

٥٢٧ـ وفي رواية : أنه سأل عن ﴿ المرسلات ﴾ و ﴿ الذاريات ﴾ و ﴿ النازعات ﴾ ، فقال له عمر رضي اللَّه عنه : ألق (١) ما على رأسك ، فإذا له ظفيرتان ، فقال : لو وجدتك محلوقاً ، لضربت الذي (٢) فيه عيناك ، ثم كتب إلى أهل البصرة : لا تجالسوه .

قال أبو عثمان (٣) النهدي : فإن أتانا ونحن مائة لتفرقنا عنه .

---

(١) في الدر المنثور : « اكشف رأسك » .

(٢) أي : « لضربت عنقك » .

(٣) عبد الرحمن بن مل – بلام ثقيلة والميم مثلثة – أبو عثمان النهدي – بفتح النون وسكون الهاء – مشهور بكنيته ، مخضرم / من كبار الثانية / ثقة ثبت عابد ، مات سنة خمس وتسعين ، وقيل بعدها ، وعاش مائة وثلاثين سنة / وقيل أكثر . التقريب (ص ٢١٠) .

٥٢٧ – تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » من طريق الفسوي قال : ثنا علي بن الحسن ابن شقيق ، قال : ثنا عبد الله ، قال : ثنا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي به «٤١٦/٣» . قلت : إسناده صحيح . ورواه ابن بطة في « الإبانة » قال : ثنا أبو القاسم حفص بن عمر ، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، ثنا محمد أبو القاسم بن عبد الأعلى ، ثنا المعتمر ، عن أبيه : ثنا عثمان النهدي به (٣٥/١/أ) . قلت : رجاله ثقات إلا شيخ ابن بطة فلم أقف على ترجمة له . ورواه البزار في « مسنده » من طريق آخر ، قال الهيثمي : فيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك =

٥٢٨ـ وفي رواية : أنه لما سأل عمر رضي اللَّه عنه عن ﴿ النازعات غرقا ﴾ فقال عمر رضي اللَّه عنه : من أنت ؟ فقال : امرء من أهل البصرة من بني تميم ، ثم أحد بني سعد ، قال : من قوم جفاة ، أما إنك لتحملن إلى عاملك ما يسوءك لهذه (١) حتى خرت قلنسوته ، فإذا هو وافر الشعر ، ثم قال : أما إني لو وجدتك محلوقاً ما سألت عنك ، ثم كتب إلى أبي موسى أما بعد : فإن صبيغ بن عسل (٢) التميمي تكلف ما كفي (٣) ، وضيع ما ولي ، فإذا جاءك كتابي فلا تبايعوه ، وإن مرض فلا تعودوه ،

= مجمع الزوائد (١١٣/٧) وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٩٩/٢) ، وعزاه للدارقطني في « الأفراد » وأعلها بأبي بكر بن أبي سبرة وقال : وهو ضعيف ، والراوي عنه أضعف منه .
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٣/٢) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » وابن عساكر في « تاريخ دمشق » . وذكره في صون المنطق (ص١٨) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة »

(١) أي لهذه الأشياء .

(٢) في الأصل ، « عليم » وهو تصحيف .

(٣) في الدر المنثور : « يخفى » .

٥٢٨- تخريجه : رواه الدارمي في « سننه » قال : أخبرنا عبد الله بن صالح ، ثني الليث ، أخبرني ابن عجلان ، عن نافع مولى عبد الله أن صبيغا . . . . وذكره مختصراً (٥٥/١) . قلت : في إسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو صدوق كثير الغلط وكانت فيه غفلة ، ولكن تابعه في روايته عن الليث عبد الله بن وهب المصري عند ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » قال : حدثني إبراهيم بن محمد ، عن سحنون ، عن ابن وهب عن الليث به (ص ٥٦) ، فالإسناد حسن وله طرق أخرى عند ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٥٧) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥٣/٢) ، وكذلك في صون المنطق (ص١٨) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

وإن مات فلا تشهدوه ، ثم التفت إلى قوم فقال : إن الله عز وجل خلقكم وهو أعلم بضعفكم ، فبعث إليكم رسولاً من أنفسكم ، وأنزل عليكم كتاباً ، وحد لكم فيه حدوداً ، أمركم أن لا تتعدوها ، وفرض فرائض أمركم أن تتبعوها ، وحرم حرماً نهاكم أن تنتهكوها ، وترك أشياء لم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها وإنما تركها رحمة لكم ، قال : فكان صبيغ بن عسل يقول : قدمت - يعني البصرة - فأقمت بها خمسة وعشرين يوماً ، وما من غائب أحب إلي أن ألقاه من الموت ، ثم إن الله عز وجل ألهمه التوبة وقذفها في قلبه ، فأتيت أبا موسى وهو على المنبر فسلمت عليه ، فأعرض عني فقلت : أيها المعرض ! أنه قد قبل التوبة من هو خير منك ومن عمر ، وإني أتوب إلى الله عز وجل مما أسخط أمير المؤمنين وعامة المسلمين ، فكتب بذلك إلى عمر رضي اللَّه عنه فقال رضي اللَّه عنه : صدق فاقبلوا من أخيكم .

٥٢٩ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : كنا عند عمر رضي اللَّه عنه إذ جاءه رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أم غير مخلوق ؟ فقام عمر : فأخذ بمجامع ثوبه حتى قاده إلى علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه فقال : يا أبا الحسن ! أما تسمع ما يقول هذا ؟

---

٥٢٩ - تخريجه : أورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٤/٢) ، وفي صون المنطق (ص١٨) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

فقال : يا أمير المؤمنين ! وما يقول ؟ قال : جاءني يسألني عن القرآن أمخلوق هو أم غير مخلوق ؟ فقال علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه : هذه كلمة وسيكون لها ثمرة ، ولو وليتُ من الأمر ما وليتَ ضربت عنقه .

* **قال الشيخ نصر رحمه الله تعالى :**

وهذا التشديد من الصحابة رضي اللَّه عنهم / ١٠٣ / والمنع من الكلام في هذه المسائل وأشباهها ، وإن كانت جواباتها عندهم معلومة وأحكامها مفهومة ، إرادة لحسم الباب وقطع السؤال ، لئلا يؤدي إلى ما لا يؤمر به في الشريعة ، ويتسع الأمر فيما يخالف ما أمر الله به ورسوله ، وقد قال ﷺ : « مراء في القرآن كفر » فكان ذلك أقطع لما يخاف مما وراءه ، وقد وقعنا اليوم فيما خافوه ، وصرنا في وسط ما حذروه ، فإن كثيراً مما يتصيد الناس ويتعمق بالرياسة في الدين ، يتكلم فيما أنكروه ، ويسأل عما خافوه ، وشددوا فيه وحذروه ، ارتكاباً لما يهوى ، وتركا لما هو أولى ، ومخالفة للشريعة ، ودخولاً فيما هو إلى الباطل ، وترك الحق ذريعة ، ولقد فاتهم ما يعنيهم باشتغالهم بما لا يعنيهم . فإنا لله وإنا إليه راجعون

٨٤- باب إثم من تكلم في القرآن بغير ما ورد في الشريعة مما لم ينزل الله في كتابه

ولا روي عن رسوله ﷺ ، ولا قال به أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا من الأئمة المتقدمين ، رضوان الله عليهم أجمعين وما يؤدي إليه ذلك من الضلالة والهلكة ، وما يخاف فيه من الفتنة والعقوبـــة

٥٣٠ـ عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : إن هذا القرآن كلام الله تبارك وتعالى فلا تقولوا فيه بغير علم ، فإنه من تكلم فيه فإنما يتكلم في الله عز وجل .

٥٣١ـ وعن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال : « من

---

٥٣٠ - تخريجـه : لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ .

٥٣١ - تخريجـه : رواه أحمد في مسنده (١/٢٣٣ ، ٢٦٩) ، والترمذي في « سننه » وقال : هذا حديث حسن صحيح ، كتاب تفسير القرآن ، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه (٥/ ١٩٩) ، والنسائي في فضائل القرآن (١١٤) ، والطبري في تفسيره (١/٣٤) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده / المقصد العلي (٨١) ، والطحاوي في مشكل الآثار (١/١٦٧) ، والطبراني في الكبير (١٢/٣٥) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٠٣) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/٥٧) ، والبغوي في شرح السنة (١/٢٥٨) . كلهم من طرق عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعاً بمثله . قلت : في إسناده عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، ضعفه أحمد وأبو زرعة ، قال أحمد : روايته عن ابن الحنفية شبه الريح ، كأنه لم يصححها ، وضعفها أيضاً سفيان الثوري ، قال أحمد بن زهير ، عن يحيى : ليس بذاك القوي . وقواه الترمذي والدارقطني والطبري ، =

قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » .

٥٣٢ـ وفي لفظ آخر : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن كذب في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار » .

٥٣٣ـ وعن الأشعري [(١)] قال : من علمه الله تعالى علماً فليعلمه الناس ، وإياه أن يقول ما لا علم له به ، فيمرق من الدين ، ويكتب عند الله من المتكلفين .

= وقال الحافظ : صدوق يهم . ميزان الاعتدال (٢/٥٣٠) ، تهذيب التهذيب (٦/٩٤) ، التقريب (ص ١٩٥) .

٥٣٢ - تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣/أ) ، وأحمد في مسنده (١/٣٢٣ ، ٣٢٧) ، والترمذي في « سننه » وقال : هذا حديث حسن ، كتاب تفسير القرآن ، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه (٥/١٩٩) ، والنسائي في فضائل القرآن (١١٤) ، وأبو يعلى في مسنده / المقصد العلي (٨١) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١/٣٢٧) . كلهم عن أبي عوانة ، عن عبد الأعلى الثعلبي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعاً بلفظ مقارب . ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٥١٢) ، والطبري في تفسيره (١/٣٤) . كلاهما عن عبد الأعلى به موقوفًا . قلت : إسناده كسابقه .

(١) هو أبو موسى الأشعري الصحابي الجليل .

٥٣٣ - تخريجه : رواه الدارمي في سننه (١/٦٢) ، وابن سعد في الطبقات (٤/١٠٩) . كلاهما من طريق يزيد بن هارون ، ثنا حميد ، عن أبي رجاء ، عن أبي المهلب أن أبا موسى الأشعري قال . . . وذكر بمثله . قلت في إسناده حميد الطويل وهو ثقة ، ولكنه مدلس وقد رواه معنعنا وشيخه أبو رجاء لم أتمكن من معرفته . وأخرجه الهروي في « ذم الكلام » من طريق أحمد بن سعيد بن صخر ، ثنا القاسم ابن مخيمرة ، قال : كتب أبو موسى الأشعري إلى ابنه وذكره بنحوه (٦٢/أ) .

قلت : في إسناده الوليد بن مسلم وهو ثقة كثير التدليس ، ولم يصرح بالتحديث وبقية رجاله ثقات والأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٠٩) ، وعزاه لابن سعد في « الطبقات » .

٥٣٤ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : « يا عمر ! ألا أدلك على محض الإيمان ؟ قال : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! قال : لا تنطق [(١)] في النجوم ، ولا تمار في القدر ، ولا تفسر القرآن برأيك ولا تسبن أحدا من أصحاب رسول الله » .

٥٣٥ـ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : من قال في القرآن

---

(١) كذا في الأصل وشعب الإيمان ، وجاء في زهر الفردوس : « لا تنظر في النجوم » وفي كنز العمال : « لا تسألوا عن النجوم » .

٥٣٤ – تخريجه : أخرجه الخطيب في كتاب « النجوم » عن عمر مرفوعاً بنحوه . كنز العمال (٣٨٧/١) . ورواه الديلمي في « مسند الفردوس » قال : أخبرنا أبي ، نا المحكمي ، ثنا علي بن محمد الطرازي / أنا أحمد بن علي بن حسنويه ، ثنا محمد بن عوف الطائي ، ثنا أبو اليمان ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن البختري بن عبيد ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، عن عمر بمثله / زهر الفردوس (١٦٠/٤) . وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » بسنده عن إسماعيل بن عياش ، عن البختري به إلا أنه قال : عن أبي هريرة ، عن عمر بمثله (١٠٥/٢/أ) . قلت : في إسناده البختري ابن عبيد ، عن أبيه أحدهما متروك ، والثاني ضعيف . ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده / بغية الباحث (٧٢٤) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٨٧) ، واللالكائي في السنة (١٢٦/١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥٥/١٤/ب) . كلهم من طريق النضر بن سعيد ، عن أبي قلابة عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً ولفظه : إذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا ، وإذا ذكر أصحابي فأمسكوا . قلت : إسناده ضعيف وعلته النضر بن سعيد ، وهو ضعيف ، وأيضاً أبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود . وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣٤٣/١) ، والطبراني في الكبير (٢٤٣/١٠) ، وأبو نعيم في الحلية (١٠٨/٤) . قال الهيثمي : فيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف ، وبقية رجاله صحيح . مجمع الزوائد (٢٠٢/٧) . قلت : مسهر ابن عبد الملك ضعيف . وقد تقدم تخريجه من طرق أخرى برقم (٣٣٠) .

٥٣٥ – تخريجه : أخرجه ابن عدي في « الكامل » قال : ثنا سنيد بن يحيى بن سنيد =

برأيه ، فإن أصاب لم يؤجر ، وأن أخطأ لم يسلم .

٥٣٦ـ وقال : من قال في القرآن برأيه فأخطأ زل أبعد مما بين السماء والأرض .

٥٣٧ـ وقال عامر [(١)] : من قال في القرآن برأيه فأخطأ لم تنته فريته دون السماء [(٢)] .

= ثنا يوسف بن بحر ، ثنا يزيد بن هارون ، نا محمد الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس به (٢١٣٠/٦) . قلت : في إسناده محمد بن السائب الكلبي وهو متهم بالكذب ورمي بالرفض .

٥٣٦ – تخريجه : أخرجه النسائي في فضائل القرآن (١١٤) ، والطبري في تفسيره (٣٥/١) . كلاهما من طريق سفيان ، ثنا عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ولفظه : من تكلم في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار . قلت : رجاله ثقات غير عبد الأعلى فإنه صدوق يهم كما تقدم . وله شاهد من حديث جندب مرفوعاً ولفظه : من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ . رواه الترمذي في سننه (٢٠٠/٥) ، وأبو داود في « سننه » (٣٢٠/٣) ، والنسائي في فضائل القرآن (١١٤) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٩/٣) ، وابن عدي في الكامل (١٢٨٨/٣) ، والطبري في تفسيره (٣٥/١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٠٥) .

(١) هو الشعبي .

(٢) كذا في الأصل ، والمعنى فيه خفاء .

٥٣٧ – تخريجه : رواه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا إبراهيم بن سعدان ، ثنا بكر بن بكار ، ثنا ابن عون ، عن عامر الشعبي ولفظه : إن الذي يفسر القرآن برأيه إنما يرويه عن ربه (٣٢١/٤) .

قلت : إسناده ضعيف وعلته بكر بن بكار أبو عمرو القيسي ، قال ابن معين : ليس بشيء ، قال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن حبان ثقة ربما يخطئ . ميزان الاعتدال (٣٤٣/١) . ورواه عبد الرزاق في « تفسيره » عن الثوري ، عن شيخ له عن الشعبي به مع الاختلاف في اللفظ (٣/أ) . قلت : في إسناده من لم يسم .

٨٥- باب /١٠٤/ إثم من تكلم في القرآن بغير علم

٥٣٨ـ قال الشعبي : والله إنه لعلم حسن ، إذا سئل الرجل عما لا يعلم أن يقول لا أدري .

٥٣٩ـ وعن ابن عباس رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار » .

---

٥٣٨ - تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ثنا أبو حامد بن جبلة ، ثنا محمد بن إسحاق ، ثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة ، ثنا وهب بن إسماعيل الأسدي ، عن داود الأودي ، عن الشعبي ولفظه : إذا سئلت عما لا علم لك به فقل لا علم لي (٣١٩/٤) . قلت : في إسناده داود ابن يزيد الأودي وهو ضعيف . ورواه الدارمي في سننه (٦٣/١) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٣٥) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٧٣/٢) ، والهروي في ذم الكلام (٥٨/ب) . كلهم من طريق أبي عوانة ، عن المغيرة ، عن الشعبي ولفظه : لا أدري نصف العلم .

٥٣٩ - تخريجه : أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده عنه /المقصد العلي (٨١) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/١) ، وقال : رجاله رجال الصحيح . وذكره الحافظ في المطالب العالية (١١٥/٣) ، وعزاه لأبي يعلى وقال : إسناده صحيح . ورواه الطبراني في « الكبير » عن محمد بن محمد الواسطي ، ثنا القاسم بن سعيد ابن المسيب بن شريك ، ثنا أبو النضر الأُكفاني ، ثنا سفيان ، عن جابر ، عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعاً بمثله (١٤٥/١١) . قلت : في إسناده جابر بن يزيد الجعفي وهو متروك . وله طريق ثالث عند الخطيب في تاريخ بغداد (١٦٠/٥) ، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/١٢/ ب) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٠/١) من طريق أبي عوانة ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مرفوعاً بمثله . قلت : في إسناده عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، ضعفه أحمد وأبو زرعة ، وقال الحافظ : صدوق يهم . ميزان الاعتدال (٥٠٣/٢) ، التقريب (ص ١٩٥) .

٨٦- باب فرض السكوت على من لا علم له ورد ما جهله إلى عالمه

٥٤٠ـ قال علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه : يا أيها الناس ! ما لكم ترغبون عما عليه أولكم ، وسنة نبيكم ﷺ ، إنما هلك من كان قبلكم أن ضربوا كتاب الله عز وجل بعضه ببعض ، أيها الناس ! احفظوا عني خمسًا لو ركبتم [١] الإبل لا تصيبوهن [٢] قبل أن تصيبوا مثلهن : لا يرجو [٣] عبد إلا ربه عز وجل ، ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم ، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، وأن لا إيمان لمن لا صبر له .

---

(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما في « المصنف » و « الحلية » وجاء عند الآخرين « لو رحلتم المطي » .

(٢) في الحلية : « لأنضيتموهن » .

(٣) في الحلية ، والمدخل : « لا يخشى » .

٥٤٠ - تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » قال : نا معمر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة بن خالد قال : قال علي به (١١/٤٦٩) ، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/٧٥) . قلت : في إسناده انقطاع ، فإن عكرمة بن خالد لم يسمع من علي . وأخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » قال : ثنا أبو خالد الأحمر ، عن عمرو بن قيس ، عن أبي إسحاق قال : قال علي به (١١/٤٧ ، ١٣/ ٢٨٣) ، وفي كتاب الإيمان مختصراً (ص ٤٤) . ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١/١٤٤/ب) . قلت : في إسناده أبو إسحاق السبيعي وهو ثقة لكنه مدلس واختلط بآخره ، وفي سماعه عن علي اختلاف ، والأصح أنه لم يسمع منه ، فالإسناد منقطع . ورواه أبو عمر العدني في كتاب الإيمان قال : ثنا سفيان =

٥٤١ـ وقال ابن مسعود رضي الله عنه : يا أيها الناس ! من علم علماً فليقل به ، من لم يعلم فليقل لما لا يعلم : الله أعلم ، وقد قال الله عز وجل لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (١) .

= عن السري بن إسماعيل ، عن الشعبي قال : قال علي به (ص١٩) . قلت : إسناده ضعيف جدًّا وآفته السري بن إسماعيل وهو متروك . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ، ثنا عون بن سلام ، ثنا عيسى ابن مسلم ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن أبي الزغل قال : قال علي به (١/ ٧٦) . قلت : إسناده ضعيف جدًّا ، وعلته ثابت بن أبي صفية وهو رافضي ضعيف ، وعيسى بن مسلم الطهوي ، ضعيف الحديث . ورواه البيهقي في « المدخل » من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، ثنا أبو عمير ، ثنا ضمرة ، عن إبراهيم بن عبد الله الكناني قال : قال علي به (ص ٤٣١) . قلت : إسناده منقطع فإن إبراهيم بن عبد الله لم يسمع من علي . قاله الحافظ في التقريب .

(١) ص : (٨٦) .

٥٤١ – تخريجه : رواه أبو داود الطيالسي في مسنده / منحة المعبود (٣٧/١) ، والبخاري في خلق أفعال العباد (١٥٥) ، والدارمي في سننه (٦٢/١) ، والآجري في أخلاق العلماء (ص ٨٣) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٣٢) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٧١/٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥١/٢) ، والصابوني في عقيدة السلف (ص٥٨) ، والهروي في ذم الكلام (٨٥ / ب) كلهم من طرق عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله بمثله . قلت : في إسناده الأعمش وهو مدلس ولكن صرح بالتحديث عند البعض وبقية رجاله ثقات . وأخرجه الحميدي في « مسنده » قال : ثنا سفيان ، عن الأعمش (٦٣/١) ، والبخاري في « صحيحه » عن محمد بن كثير ، ثنا سفيان ، ثنا منصور والأعمش ، كتاب التفسير ، باب سورة الروم (١٤٣/٦) ، وعن قتيبة ، ثنا جرير عن الأعمش ، باب سورة ص (١٥٦/٦) ، ومسلم في « صحيحه » عن إسحاق بن إبراهيم ، نا جرير ، عن منصور ، كتاب المنافقين ، باب الدخان (٢١٥٦/٤) ، والترمذي في « سننه » عن شعبة ، عن منصور والأعمش ، كتاب التفسير ، سورة الدخان (٣٧٩/٥) ، وأبو خيثمة في « العلم » عن جرير ، عن منصور (ص١٢٥) . ومن طريق الترمذي رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥٢/١) =

٥٤٢ـ وعن أنس رضي اللَّه عنه أن عمر رضي اللَّه عنه قرأ على المنبر ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾(١) قال : هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأب ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال : لعمرك إن هذا لهو التكلف يا عمر .

٥٤٣ـ وقال ابن عباس رضي اللَّه عنهما : ألا أدلكم على علم كثير ؟ قالوا بلى ، قال : إذا سأل الرجل عما لا يعلم أن يقول : الله ورسوله أعلم .

وتقدم قول الشعبي (٢) .

= والبغوي في تفسيره (٦/٥٥) ، وابن حزم في الإحكام (٧٨٣/٦) . كلهم عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبد الله به وذكره في سياق طويل .

(١) عبس : (٣١) .

٥٤٢ – تخريجه : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » قال : ثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حميد عن أنس به (١٠/٥١٢) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في « فضائل القرآن » عن يزيد بن هارون ، ثنا حميد به (١١٠/ب) والطبري في « تفسيره » ثنا حميد بن مسعد ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا حميد به / وثنا ابن بشار ، ثنا ابن أبي عدي ، عن حميد به (٥٩/٣٠) ، والحاكم في « المستدرك » نا الحسن بن علي المروزي ، أنبأ أبو المؤجه ، أنبأ عبدان ، ثنا ابن المبارك ، أنبأ حميد به (٢٩٠/٢) قال الحاكم : صحيح عى شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ثنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، أنا يزيد بن هارون به (٣٠٨) . قلت : إسناده صحيح . وله طريق آخر عند البيهقي في « شعب الإيمان » عن إبراهيم بن سعد ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن أنس به (ص ٣٠٩) . وذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٢١/٨) ، وعزاه لابن المنذر وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد وابن مردويه وابن الأنباري عنه بمثله .

٥٤٣ – تخريجه : لم أقف على من رواه .

(٢) تقدم تخريجه برقم (٥٣٨) .

٨٧- باب ما يخاف من إفساد من لا علم له بدخوله فيما لا يعلم ودعوة الناس إليه ، ومجانبة كتاب الله عز وجل لتركه العمل به

٥٤٤ـ عن كميل بن (١) زياد النخعي قال : خرجت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الجبان (٢) ، فلما أضحى - والصواب أصحر(٣) - تنفس ثم جلس ، ثم قال : يا كميل بن زياد ! احفظ عني ما أقول لك : القلوب أوعية خيرها أوعاها . الناس ثلاثة عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج (٤) رعاع (٥) أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجئوا إلى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم يزكو على العمل ، والمال تنقصه

(١) كميل بن زياد بن نهيك النخعي ، ثقة ، رمي بالتشيع / من الثالثة / مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . التقريب (ص ٢٨٦) .

(٢) الجبان - بالتشديد - الصحراء ، وتسمى بها المقابر لأنها تكون في الصحراء ، تسميته للشيء بموضعه ، وقيل هو ما استوى من الأرض في ارتفاع . لسان العرب (١٣/٨٥) .

(٣) أصحر الرجل : أي نزل الصحراء . لسان العرب (٤/٤٤٣) .

(٤) همج : جمع همجة : وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمر وأعينها ، وقيل : صغار الدواب ، وقيل : الرعاع من الناس ، وقيل : هم الأخلاط ، وقيل رذال الناس . لسان العرب (٢/٢٩٢) .

(٥) رعاع الناس : سقاطهم وسفلتهم ، وقيل : هم الرذال الضعفاء ، وهم الذين إذا فزعوا طاروا . لسان العرب (٨/١٢٨) .

النفقة ، محبة العالم دين يدان بها ويكسب بها الطاعة في حياته ، وجميل الأحدوثة بعد موتكم ، وصنيعة المال تزول بزواله ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، مات خزان الأموال ، والعلماء/ ١٠٥/ باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة ، هاه إن هاهنا - وأومأ إلى صدره بيده - علماً لو أصبت له حملة ، بلى أصبت لقنا (١) غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين بالدنيا ، ويستظهر بحجج الله عز وجل على كتابه ، وبنعمه على عباده ، أو منقادًا لأهل الحق لا بصيرة له في حياته يقتدح الشك في قلبه في أول عارض من شبهة لا ذا ولا ذاك ، أو منهوما باللذات سلس (٢) القياد للشهوات ، أو مغموراً لجمع الأموال والادخار (٣) ليسا من دعاة الناس (٤) أقرب شبهاً بهما الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه ، اللهم بلى لن تخلو الأرض من قائم (لله) (٥) بحجة لئلا تبطل حجج الله وبيناته ، أولئك الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يردوها إلى

---

(١) لقنا : أي فهماً غير ثقة . النهاية (٢٦٦/٤) .

(٢) سلس : لين سهل ، ورجل سلس : لين منقاد . لسان العرب (١٠٦/٦) .

(٣) في الأصل : « الأفكار » والتصحيح من « الحلية » و « الفقيه والمتفقه » .

(٤) كذا في الأصل ، وجاء عند الآخرين : « الدين » وهو الأصح .

(٥) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من المصادر الآتية .

نظرائهم ، ويزرعونها في قلوب أشباهم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا [١] بما استوعر [٢] منه المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بالأبدان ، وأرواحهم معلقة بالمحل [٣] الأعلى ، أولئك خلفاء الله عز وجل في عباده ، والدعاة إلى دينه ، هاه شوقاً إلى رؤيتهم ، وأستغفر الله لي ولكم ، إذا شئت فقم .

---

(١) استلانه : عده لينا ، وقيل : رآه لينا . لسان العرب (٣٩٤/١٣) .

(٢) استوعر طريقه : أي رآه وعراً ، والوعر : ضد السهل . لسان العرب (٢٨٥/٥) .

(٣) في كنز العمال : « بالنظر الأعلى » .

٥٤٤ - تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا حبيب بن الحسن ، ثنا موسى بن إسحاق/ وثنا سليمان ابن أحمد ، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قالا : ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد / وثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد ، ثنا محمد بن الحسين الخثعمي ، ثنا إسماعيل ابن موسى الفزاري / قالا : ثنا عاصم بن حميد الخياط ، ثنا ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كميل بن زياد وذكر بمثله (٧٩/١- ٨٠) .

ومن طريقه رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه (٤٩/١ - ٥٠) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٤/٢/١٤/ ب) . قلت : في إسناده ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي ، قال أحمد وابن معين : ليس بشيء ، قال النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو حاتم : لين الحديث ، وقال الحافظ : رافضي ضعيف . ميزان الاعتدال (٣٦٣/١) . وأيضاً فيه جماعة اتهموا بالرفض والتشيع . منهم : إسماعيل بن موسى قال عنه أبو حاتم : صدوق ، وقال ابن عدي : أنكروا منه غلوا في التشيع ، وذكر هناد وابن أبي شيبة أنه كان يشتم السلف . ميزان الاعتدال (٢٥٢/١) . وضرار بن صرد أبو نعيم الكوفي ، قال البخاري وغيره : متروك ، وقال النسائي والدارقطني : ضعيف ، وكذبه ابن معين ، وأقره الذهبي في « تلخيص المستدرك» وأيضاً رماه بالرفض . والعجب من الحافظ ابن حجر حيث أورده في « التقريب » وقال : صدوق رمي بالتشيع . ميزان الاعتدال (٣٢٧/٢) ، التقريب =

٥٤٥ـ وقال حذيفة رضي اللَّه عنه : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله ! إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم ، قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دخن - قلت : فما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هَدْيِي تعرف منهم وتنكر قلت : بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت : يا رسول الله ! صفهم لنا ، قال : هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا .

قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ، قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك » .

= (ص ١٥٥) . وكميل بن زياد قال ابن حبان : كان من المفرطين في علي ، ممن يروي عنه المعضلات ، منكر الحديث جدًّا ، تتقى روايته ولا يحتج به ، ووثقه ابن معين وابن سعد ، وقال الحافظ : ثقة رمي بالتشيع . ميزان الاعتدال (٤١٥/٣) ، التقريب (ص ٢٨٦) . والأثر علقه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١١٢/١) . وأورده الشاطبي في الاعتصام (٣٥٨/٢) . وذكره السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه لابن الأنباري في « المصاحف » والمرهبي في « العلم » كما نسبه للمؤلف في « الحجة » . كنز العمال (٢٦٤/١٠) .

٥٤٥ - تخريجه : تقدم تخريجه مطولاً ومختصراً من عدة طرق برقم (٦٧ ، ١٨٨) .

٥٤٦ـ قال بشر بن [١] السري : إن الشيطان يأتي ابن آدم من قبل المعاصي ، فإذا امتنع منه أتاه من وجوه النصيحة ، فلا يزال به حتى يلقيه في بدعة وهوى ، يأمره بالتحرج ليحل حراماً /١٠٦/ أو يحرم حلالاً أو يرى طيباً خبيثاً مما أحل الله عز وجل من الطعام والشراب وغير ذلك ، حتى يلقيه في هوى ، فيضل عن السبيل ويكفر الناس ، ويتفكر في الله عز وجل ، ويدع أثر العلماء ، فإذا أصاب الشيطان منه حاجته وعلم أن الله تعالى لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً ولا فريضة خلى بينه وبين الزهد والعبادة والبكاء والتضرع ، وربما كايد الشيطان من المردة ، فيقول له إبليس : دعه لا تصد عما هو فيه ، فإنه بأمري يعمل ، وبمفاتيحي يفتح ويغلق حتى لو قام الليل وصلى النهار ، وزهد في الدنيا ، هان عليه ولم يجد العياء ، ورفع عنه البصر حتى يرضى بالذل والأذى .

قال عمرو بن [٢] عبد الغفار رحمه الله : فإذا أصاب الشيطان منه

---

(١) بشر بن السري أبو عمر ، بصري سكن مكة ، وكان واعظاً ، ثقة متقن ، طعن فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب / من التاسعة / مات سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين . التقريب (ص ٤٤) .

(٢) عمرو بن عبد الغفار ابن أخي الحسن بن عمرو الفقيمي ، روى عن الأعمش ، وعمه الحسن بن عمرو ، وأبي حمزة الثمالي ، روى عنه الحسين بن علي بن يزيد الصدائي ، وقتيبة بن سعيد ، قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول : عمرو بن عبد الغفار ، ضعيف الحديث ، متروك الحديث . الجرح والتعديل (٣٤٦/٦) .

٤٥٦ – **تخريجه** : لم أقف على من خرجه .

حاجته جعله مصيدة يصطاد بها الخلق ، إذا نظر الناس إليه وإلى عبادته وزهده وورعه وصبره ، قالوا : هذا المصيب حقًا ، هذا العالم حقًا ، هذا الصالح حقًا ، فيتبعونه ومن علامته أن يقع في العلماء ويقع في الناس ، ويعجب برأيه ويفتخر بعلمه ، ويزهد في العلماء ويمقت أهل الخير ويرميهم بالرياء والكبر ، وربما ازداد قوة ونشاطاً فيما هو فيه شماتة بالناس ، إذا لم ير خيرهم خيراً وساء ظنه بهم ، ومن علامته أن يمدح عمل نفسه ويذم عمل غيره ، ويرى من خالفه مقصراً مضيعاً ، فإن أردت أن تعرف هداك من ضلالتك ، فانظر هل ترى العلماء وجماعة الناس على الهدى ، فإن رأيتهم على الهدى فاعلم أنك على الهدى ، وإن رأيتهم على الضلالة فاعلم أنك على الضلالة ، لأن هذه الأمة لا تجتمع على الضلالة .

٥٤٧ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا يقبض العلم (انتزاعاً ينتزعه) (١) من الناس

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والزيادة من كتب الحديث .

٥٤٧ - تخريجه :

(٢) أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (ص ٢٨١) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٥٤/١١) ، وأحمد في مسنده (١٦٢/٢ ، ١٩٠) ، وأبو خيثمة في العلم (١٣٨) ، والبخاري في «صحيحه» كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم (٣٦/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب العلم ، باب =

ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالا فسئلوا فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون » .

٥٤٨- ورواه من حديث عائشة رضي اللّه عنها : « أن الله تعالى لا ينزع العلم من الناس بعد أن يؤتيهم إياه ولكن يذهب بالعلماء ، فكلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلون ويضلون » .

٥٤٩- وعن مسروق رضي اللّه عنه قال : قال عبد الله : ليس عام إلا الذي بعده شر منه ، ولا عام أمطر من عام ، ولا عام أخصب [١] من عام ، ولكن الله عز وجل يصرفه حيث يشاء ،

= رفع العلم وقبضه (٢٠٥٨/٤) ، والترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب ما جاء في ذهاب العلم (٣١/٥) ، وابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب اجتناب الرأي والقياس (٢٠/١) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص٨٠) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (١٩/أ) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٥٠) ، وفي سننه (١١٦/١٠) . والبغوى في شرح السنة (٣١٦/١) . كلهم من طرق إلى عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً بألفاظ مقاربة .

٥٤٨- تخريجه : أخرجه البزار في « مسنده » قال : ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الله بن صالح ، ثنا الليث ، عن يونس ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة مرفوعاً بمثله . كشف الأستار (١٢٤/١) . قال الهيثمي : فيه عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وهو ضعيف ، ووثقه عبد الملك ابن سعيد بن الليث . مجمع الزوائد (٢٠١/١) . قلت : عبد الله بن صالح قال عنه الحافظ : صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة . ورواه البخاري في « صحيحه » كتاب الاعتصام ، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس (١٢٣/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب العلم ، باب رفع العلم وقبضه (٢٠٥٩/٤) . كلاهما من طرق عن ابن وهب حدثني عبد الرحمن بن شريح وغيره ، عن أبي الأسود ، عن عروة به مطولاً .

(١) الخصب : هو ضد الجدب ، يقال : أخصبت الأرض ، وأخصب القوم . النهاية (٣٦/٢) .

ثم قرأ : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾ (١) ، ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ، فيظل قوم يقيسون الأمور بآرائهم ، فيهدم الإسلام ويثلم (٢) .

٥٥٠ـ وعن أبي عثمان النهدي (٣) قال : جئت عمر بن الخطاب ذات يوم فبكى ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! ما يبكيك ؟ قال :

---

(١) الفرقان : (٥٠) .

(٢) الثلم : معناه الكسر ، ويقال : نهى عن الشرب من ثلمة القدح أي موضع الكسر .

٥٤٩ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب تغيير الزمان وما يحدث فيه (١/ ٦٥) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٣٣ ، ٨٠) ، والطبراني في الكبير (٩/١٠٩) ، والهروي في ذم الكلام (٣٧/أ) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (١٠) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (٥٣/ب) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (١٨٧) ، وفي شعب الإيمان (١٤١/٣/ ب) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٥/٢) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٨٢/١) . كلهم من طرق عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : قال عبد الله بن مسعود به موقوفًا مع الزيادة والنقص . قلت : في إسناده مجالد بن سعيد وهو ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره كما في « التقريب » ولكن ورد في « البخاري » ما يشهد لأوله : وهو حديث أنس مرفوعاً وفيه : لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه (٦١/٩) .

(٣) في الأصل : « الفهدي » ، وهو تصحيف ، وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل تقدم .

٥٥٠ – تخريجه : أخرجه ابن عدي في « الكامل » قال : ثنا قتيبة ، ثنا إبراهيم بن محمد المقدسي ، ثنا سعيد بن عفير ، ثنا الفضل بن مختار ، عن الصلت بن دينار ، عن أبي عثمان النهدي وذكره بمثله (٢٠٤٢/٦) . قلت : في إسناده الفضل بن مختار أبو سهل البصري – قال أبو حاتم : أحاديثه منكرة وكذا قال الأزدي وابن عدي . لسان الميزان (٤٤٩/٤) . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه للمؤلف في « الحجة » وقال : فيه الفضل بن مختار ، قال أبو حاتم : يحدث بالأباطيل عن الصلت بن دينار وهو ضعيف . كنز العمال (٢٦٨/١١) . ورواه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » من حديث علي مرفوعاً (ص ٧٢) ، وإسناده ضعيف .

بلغني أن نبيط [1] أهل العراق أسلموا ، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا أسلم نبيط أهل العراق كفؤوا [2] الدين على وجهه كما يكفأ الإناء » .

٥٥١ـ وعن واثلة [3] بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيماً حتى خرج بهم أولاد السبايا ، فقاسوا ما لم يكن بما كان ، فضلوا وأضلوا » .

---

(١) النبيط : كالحبيس ، جيل ينزلون سواد العراق ، وهم الأنباط ، والنسب إليهم نبطي ، وفي الصحاح : ينزلون بالبطائح بين العراقين . لسان العرب (٤٢١/٧) .

(٢) كفأ الشيء والإناء : يكفؤه كفأ : قلبه .

(٣) واثلة بن الأسقع - بالقاف - ابن كعب الليثي ، صحابي مشهور ، نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين وله مائة وخمس سنين . التقريب (ص ٣٦٨) .

٥٥١ - تخريجه : أخرجه ابن بطة في « الإبانة » من طريق جبارة بن المغلس ، ثنا حماد بن يحيى الأبح ، ثنا مكحول ، عن واثلة بن الأسقع مرفوعاً بمثله (٦٢/أ) . قلت : في إسناده جبارة بن المغلس وهو ضعيف . وروي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً : أخرجه ابن ماجه في « سننه » ثنا سويد بن سعيد ، ثنا ابن أبي الرجال ، عن الأوزاعي ، عن عبدة بن أبي لبابة ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً بمثله ، المقدمة ، باب اجتناب الرأي والقياس (٢١/١) ، والبزار في « مسنده » : قال : ثنا إبراهيم بن زياد ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا قيس بن ربيع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً . كشف الأستار (٩٦/١) . قلت : في إسناد ابن ماجه رجلان وهما : سويد بن سعيد ، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يلقن ، وأفحش فيه ابن معين القول . والثاني : ابن أبي الرجال ، وهو صدوق ربما أخطأ . وفي إسناد البزار قيس بن ربيع ، وثقه شعبة والثوري ، وضعفه جماعة وقال الحافظ : صدوق تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به . التقريب (ص ٢٨٣) . ومن حديث عائشة مرفوعاً : أخرجه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن هشام بن عروة ، عن =

٥٥٢ـ ورواه من كلام عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ قال : لم يزل أمر بني إسرائيل مستقيما حتى حدث فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي ، فضلوا وأضلوا .

= أبيه ، عن عائشة مرفوعاً بمثله (١/ ١٨٠) . قلت : في إسناده عبد الله بن محمد بن يحيى ، قال ابن حبان : كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ، ويأتي عن هشام بن عروة ما لم يحدث به هشام قط لا يحل كتابة حديثه ولا الرواية عنه ، قال أبو حاتم : متروك الحديث . المجروحين (٢/ ١١) ، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٨٦) .

٥٥٢ – تخريجه : أخرجه البيهقي في « معرفة السنن والآثار » قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه ، أنبأنا أبو النضر الإسفرائيني ، نا أبو جعفر بن سلامة ، أخبرنا المزني ، ثنا الشافعي ، سمعت عبد الله بن المؤمل المخزومي يحدث عن عمر بن عبد الرحمن بن محيصين ، عن عمر به من قوله (١/ ١١٠) . قلت : في إسناده عبد الله بن المؤمل المخزومي ، قال أحمد : أحاديثه مناكير وقال النسائي والدارقطني : ضعيف ، وقال ابن عدي : عامة حديثه الضعف عليه بين . ميزان الاعتدال (٢/ ٥١٠) . وعمر بن عبد الرحمن قال الحافظ : مقبول . التقريب (ص ٢٥٥) . ورواه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب التورع عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنة (١/ ٥٠) ، والبيهقي في « معرفة السنن والآثار » (١/ ١١١) ، وفي « المدخل إلى السنن » (١٩٥) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/ ١٣٨) ، وابن حزم في « الإحكام » (٦/ ١٠٣١) . كلهم عن هشام بن عروة ، عن أبيه من قوله .

٨٨- باب التحذير من علماء السوء

ممن ترك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، واعتمد على رأيه ، وجلب الناس بمنطقه وتزين لهم بعلمه وزهده ، وتصنع بقراءته وتعبده ، وما يصدون بذلك عن الحق ، ويقطعون عن الخير ، ويمنعون من طلب العلم

٥٥٣ـ عن أبي عثمان النهدي قال : خطبنا عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه فقال : حذرنا رسول الله ﷺ كل منافق عليم اللسان .

---

٥٥٣ - تخريجه : أخرجه البزار في « مسنده » قال : ثنا محمد بن عبد الملك القرشي ، ثنا ديلم ابن غزوان ، ثنا ميمون الكردي ، عن أبي عثمان النهدي به . كشف الأستار (٩٧/١) قال البزار : إسناده صالح . ورواه الفريابي في « صفة المنافق » قال : ثنا محمد بن المثنى ، ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا الحسن ابن أبي جعفر ، ثنا ميمون الكردي به (٥٣) . قلت : في إسناده الحسن بن أبي جعفر الجفري وهو ضعيف كما في « التقريب » ولكنه توبع كما تقدم . والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٧/١) ، وقال رواه البزار وأحمد وأبي يعلى ورجاله موثقون .

قلت : ذكره في « مجمع الزوائد » بلفظ البزار ، وأما أحمد وأبو يعلى فقد روياه باللفظ الآتي برقم (٥٥٤) ، فكان ينبغي له أن يصرح به . ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » من طريق الحسن بن سفيان ، ثنا محمد بن عبيد بن حساب ، ثنا حماد بن زيد ثنا ميمون الكردي به (١٤٤/١/ب) .

قلت : إسناده حسن . وله شاهد حسن من حديث عمران بن حصين مرفوعا بمثله . أخرجه البزار في « مسنده » / كشف الأستار (٩٨/١) ، وابن حبان في « صحيحه » / موارد الظمآن (٥١) ، والفريابي في « صفة المنافق » (٥٢) ، والطبراني في « الكبير » (٢٣٧/١٨) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٤٤/١/ب) .

* قوله : « كل منافق عليم اللسان إلخ . . . قال المناوي : أي عالم للعلم ، منطلق اللسان به ، لكنه جاهل القلب والعمل ، فاسد العقيدة ، يغر الناس بشقشقة لسانه ، فيقع بسبب اتباعه =

٥٥٤ـ وفي لفظ آخر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان » .

٥٥٥ـ وقال وهيب (١) بن الورد : ضرب للعالم السوء مثلا ، فقيل : إنما مثل العالم السوء كمثل الحجر يقع في الساقية ، فلا هو يشرب

= خلق كثير في الزلل ، وقد كان بعض العارفين لا يظهر لتلميذه إلا على أشرف أحواله ، خوفا أن يقتدى به فيها ، أو يسوء ظنه به فيها فلا ينتفع به ، قال الحراني ، والخوف حذر النفس من أمور ظاهرة تضرها . فيض القدير (٢٢١/١) .

٥٥٤ – تخريجه : أخرجه أحمد في « مسنده » (٢٢/١ ، ٤٤) ، وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١٤٨) ، وفي كتاب الغيبة (٢/ب) ، وأبو يعلى الموصلي في « مسنده » / المقصد العلي (٩٠) ، والفريابي في « صفة المنافق » (٥٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٩٧٠/٣) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١٤٤/١/ب) . كلهم من طرق عن ديلم بن غزوان ، ثنا ميمون الكردي ، عن أبي عثمان النهدي به . قال الذهبي : هذا حديث مقارب الإسناد ولم يخرجوه في الكتب الستة ، وميمون فيه لين ، وقد قال يحيى بن معين : لا بأس به ، وديلم صدوق ، تابعه على الحديث الحسن ابن أبي جعفر . سير أعلام النبلاء (٤٤٥/١١) . قلت : ميمون وثقه أبو داود وابن حبان ، واختلف فيه ابن معين ، فمرة قال صالح ، ومرة قال لا شيء ، وأما رواية الحسن بن أبي جعفر والتي نوه بها فقد تقدمت ، فالإسناد حسن . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه للمؤلف في « الحجة » . كنز العمال (٢٦٦/١٠) .

(١) وهيب بن الورد – بفتح الواو وسكون الراء – القرشي مولاهم المكي ، أبو عثمان أو أبو أمية ، يقال اسمه : عبد الوهاب ، ثقة عابد / من كبار السابعة / التقريب (ص ٣٧٢) .

٥٥٥ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا أبو محمد بن حبان ، ثنا أحمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا محمد بن يزيد قال : سمعت وهيب بن الورد وذكره (٨/ ١٤٠) . ومن طريق أبي الحسن بن أبان ، ثنا أبو بكر بن عبيد ، ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا محمد ابن يزيد به (١٤٦/٨) ، والخطيب في « اقتضاء العلم العمل » قال : أخبرني الحسن بن أحمد الحربي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان أن العباس بن يوسف حدثهم ، ثنا محمد بن ماهان =

الماء ولا هو يخلي عن الماء فيحيى به الشجر ، ولو أن علماءنا - الله يصلحنا وإياهم - نصحوا لله في عباده ، فقالوا : يا عباد الله ! اسمعوا ما نخبركم به عن نبيكم وصالح سلفكم فاعملوا به ، واتركوا أعمالنا هذه السفلة ، فإننا قوم مفتونون ، لكانوا قد نصحوا لله تعالى في عباده ، ولكنهم - الله يصلحنا وإياهم - يأبون إلا أن يجروا عباد الله تعالى إلى أعمالهم .

٥٥٦- وعن سهل بن سعد الأنصاري رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقترئ ، يقرئ بعضنا بعضا ، فقال : « الحمد لله ، كتاب الله عز وجل أخذ به الأحمر والأسود ، اقرءوا اقرءوا اقرءوا قبل أن يجيء أقوام يقيمونه (١) كما يقام القدح (٢) لا يجاوز تراقيهم يتعجلون أجره ولا يتأجلونه » .

= نا محمد بن يزيد به (١٩٥) . قلت : في إسناده محمد بن يزيد بن خنيس وهو مقبول - يعني عند المتابعة - وإلا فلين .

(١) كذا في الأصل : وفي رواية عند أبي داود في « سننه » وجاء عند الآخرين : « يقيمونه كما يقوم السهم » .

(٢) والقدح - بالكسر - السهم قبل أن ينصل ويراش . لسان العرب (٢/٥٥٦) .

٥٥٦ - تخريجه : أخرجه أحمد في « مسنده » (٥/٣٣٨) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٦/أ) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الصلاة ، باب ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة (١/٥٢٠) . كلهم من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة ، عن وفاء بن شريح الحميري ، عن سهل بن سعد به . وتابع ابن لهيعة في روايته عن بكر بن سوادة ، عمرو بن الحارث عند أبي داود في « سننه » (١/٥٢٠) ، وابن حبان في « صحيحه » / موارد الظمآن (ص ٤٤٢) . =

٥٥٧ـ وعن العلاء [(١)] قال : اتقوا الفاجر من العلماء والأحمق من المتعبدين فإنهما فتنة لكل مفتون .

٥٥٨ـ وقال محمد بن المنكدر رَحِمَهُ اللَّهُ : أحذركم الفجار من العلماء والجهال من المتعبدين / ١٠٨ / فإنه قد كان يقال للمرء عالم وهو فاجر ، وقد يقال للمرء عابد وهو جاهل [(٢)] ، وإنما مثل ذلك كالسائر على غير طريق لم يزده الاجتهاد والسرعة من الله إلا بعدا .

٥٥٩ـ وعن زياد[(٣)] بن حدير قال : سمعت عمر بن الخطاب

= قلت : إسناده حسن . ورواه عبد الله بن المبارك في « الزهد » (ص ٢٨٠) ، وأبو عبيد القاسم ابن سلام في « فضائل القرآن » (٦/أ) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥٣/٧) ، و الفريابي في « فضائل القرآن » (٢٧٦) ، والآجري في « أخلاق أهل القرآن » (٩٤) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٣٣٦) . كلهم من طرق عن موسى بن عبيدة الربذي ، عن عبد الله بن عبيدة ، عن سهل بن سعد الأنصاري به . قلت : في إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، كما أن عبد الله ابن عبيدة لم يسمع من سهل بن سعد . وله شاهد صحيح من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا : راجع الأحاديث الصحيحة للألباني (٢٥٨) .

(١) لم أتمكن من معرفته لأن من يسمى بهذا الاسم عدة .

٥٥٧ – تخريجه : لم أجده من قول العلاء ولكن رواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من قول عبد الله ابن المبارك (١٩٢/١) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : يقال للمرء عالم وهو جاهل ، ويقال للمرء عابد وهو فاجر .

٥٥٨ – تخريجه : لم أعثر على من أخرجه من قول محمد بن المنكدر إلا أن البيهقي رواه في « المدخل إلى السنن » من قول الشعبي بمعناه (٣٣٥) .

(٣) زياد بن حدير – بمهملة مصغرا – الأسدي وله ذكر في الصحيح ، ثقة عابد / من الثانية / التقريب (ص ١٠٩) . في جامع بيان العلم : « جدير » وفي الحلية : « جرير » وكلاهما خطأ .

٥٥٩ – تخريجه : أخرجه الفريابي في « صفة المنافق » قال : ثنا وهب بن بقية ، ثنا إسحاق بن =

رضي الله عنه يقول : ثلاثا[١] أخافهن عليكم ، وبهن يهدم الإسلام[٢] : زلة عالم ، (ورجل عهد الناس عنده علما فاتبعوه

= يوسف ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن زياد بن حدير وذكره (٥٤) ، وابن بطة في « الإبانة » قال : ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن الفرج ، ثنا أبو محمد الحارث بن محمد ، ثنا يزيد بن هارون ، ثنا زكريا بن أبي زائدة به (٤٨/١/ب) . ومن طريق الفريابي رواه الهروي في « ذم الكلام » (١٣/أ) . قلت : في إسناده زكريا بن أبي زائدة وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث . ورواه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب في كراهية أخذ الرأي (٧١/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (١٩٦/٤) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١١٠/٢) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (٢٣٤/١) . كلهم من طرق عن الشعبي ، عن زياد بن حدير به مختصرا . وأيضا أخرجه البيهقي في « مدخله » إلا أنه قال عن الشعبي ، عن عمر ولم يذكر زياد بن حدير (٤٤٣) ورواه عبد الله بن المبارك في « الزهد » (ص ٥٢٠) ، والفريابي في « صفة المنافق » (٥٤) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٣/أ) . كلهم عن مالك بن مغول سمعت أبا حصين يذكر عن زياد ابن حدير به . قلت : إسناده صحيح . وذكره السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه لآدم بن أبي إياس في العلم ، كما نسبه للمؤلف في « الحجة » . كنز العمال (٢٧٠/١٠) .

* قوله : « ويهدم الإسلام » أي يزيل عزته . « زلة العالم » أي عثرته ، بتقصير منه ، و « جدال المنافق » الذي يظهر السنة ويبطن البدعة « بالقرآن » وإنما خص لأن الجدال به أقبح : وهو يؤدي إلى الكفر ، وذلك لإفساده الدين . « حكم الأئمة المضلين » أي على وفق أهوائهم وإكراههم الناس عليه ، فالعلماء الزائغون عن الحق والمنافقون المجادلون المبتدعون وأمراء الجور هم الذي يضعفون أركان الإسلام ، ويعطلونها بإسلامهم . قال الطيبي : المراد بهدم الإسلام تعطيل أركانه الخمسة في قوله ﷺ : « بني الإسلام على خمس . . . الحديث » . وتعطيله إنما يحصل من زلة العالم وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باتباع الهوى ، ومن جدال المبتدعة وغلوهم في إقامة البدع بالتمسك بتأويلاتهم الزائغة ، ومن ظهور ظلم الأئمة المضلين ، وإنما قدمت زلة العالم لأنها هي السبب في الخصلتين الأخيرتين . مرعاة المفاتيح (٣٥٦/١) .

(١) في كنز العمال : « ثلاث » .

(٢) في الأصل : « الزمان » والتصحيح من المصادر الآتية .

على زلة ، ورجل منافق قرأ القرآن فلا يسقط فيه ألفا ولا واوا)(١) أضل الناس عن الهدى إذ كان أجدلهم ، وأئمة المضلين (٢) .

٥٦٠ـ وعن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « لا أخاف عليكم المؤمن ، إن المؤمن يحجزه إيمانه ، ولا أخاف عليكم الكافر ، إن الكافر يخاف المؤمن ، ولكن أخاف المنافق الذرب (٣) اللسان » .

٥٦١ـ وعن الأحنف (٤) بن قيس قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه يقول : كنا نتحدث إنما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم اللسان .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، وهو ثابت عند الآخرين .

(٢) قوله : « وأئمة المضلين » هي غير الثلاثة التي عدها ، ولعل معناه ثلاثا أخافهن . . وأئمة المضلين .

(٣) الذرب : الحاد من كل شيء ، ويقال : لسان زرب : حديد الطرق . لسان العرب (٣٥٨/١) .

٥٦٠ – تخريجه : أخرجه الفريابي في « صفة المنافق » موقوفا بنحوه (٦٥) . قلت : في إسناده حبيب بن أبي فضالة وهو مقبول حيث يتابع وإلا فلين . ورواه الطبراني في « الأوسط » قال : ثنا محمد بن يحيى بن سهل بن محمد العسكري ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا عباد بن بشر الكوفي ، ثنا أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن علي مرفوعا بمثله / مجمع البحرين (٢٧) . قلت : إسناده ضعيف جدًّا .

(٤) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي ، أبو بحر اسمه الضحاك ، وقيل : صخر ، مخضرم ، ثقة ، قيل : مات سنة سبع وستين ، وقيل : اثنتين وسبعين . التقريب (ص ٢٥) .

٥٦١ – تخريجه : أخرجه البزار في « مسنده » / كشف الأستار (٩٧/١) ، وابن سعد في الطبقات (٩٤/٧) . كلاهما عن حماد ، عن أبي سويد بن المغيرة ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس وذكر بمثله . قال البزار : لا نعلمه يروي عن عمر متصلاً إلا عن الأحنف بن قيس وأبي عثمان ، وسويد بن المغيرة بصري جليل . وعقب عليه الهيثمي بقوله : رأيت على هامش =

٥٦٢ـ وعن العلاء (١) بن موسى قال : حدثني أبي (٢) قال : خرج رجل من مسالمة مصر إلى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب ، فلما أمسى عليه الليل وهو في مسجد النبي ﷺ فقام فقال :

= النسخة كذا وقع (عن أبي سويد) . قال أبو عبد الله : إنما هو سويد بن المغيرة . قلت : وكلاهما لم أعثر على ترجمته . ورواه الفريابي في « صفة المنافق » (٥٣) ، وابن سعد في « الطبقات » (٧/ ٩٤) . كلاهما من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن الحسن ، عن الأحنف بن قيس به مطولا . قلت : إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان ، ولكن تابعه عليه أبو سويد المغيرة كما تقدم . وله طريق آخر عند ابن بطة في « الإبانة » قال : ثنا القاضي المحاملي ، ثنا محمد ابن عثمان بن كرامة ، ثنا عمر بن حفص بن غياث ، ثنا أبي ، ثنا جعفر بن محمد ، عن الأحنف ابن قيس (٤٨/١/أ) . قلت : إسناده منقطع فإن جعفر بن محمد لم يدرك الأحنف بن قيس . وله طريق رابع عند أبي نعيم في « أخبار أصبهان » قال : ثنا أبو بكر بن خلاد ، ثنا محمد بن يونس ، ثنا العلاء بن الفضل بن أبي سويه ، ثنا العلاء بن جرير ، ثني عمر بن مصعب بن الزبير ، عن عمه عروة بن الزبير ، حدثني الأحنف به (٢٢٤/١ - ٢٢٥) . قلت : في إسناده عمر بن مصعب عن عروة . قال الذهبي : ورد في إسناد مظلم فيحرر أمره ، والخبر باطل ، ثم ذكر حديثا . ميزان الاعتدال (٢٢٤/٣) .

وعلقه المزي في « تهذيب الكمال » (٧٢/١) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٨٨/٤) . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه للمؤلف في « الحجة » . كنز العمال (٢٦٦/١٠) .

(١) العلاء بن موسى بن عطية أبو الجهم الباهلي ، سمع عبد القدوس بن حبيب وسوار بن مصعب ، والهيثم بن عدي ، روى عنه إسحاق بن إبراهيم وعبد الله بن محمد وأحمد بن علي الأبار . قال الخطيب : كان صدوقا ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . تاريخ بغداد (٢٤٠/١٢ - ٢٤١) .

(٢) لم أجد ترجمته .

٥٦٢ - تخريجه : أورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه للمؤلف في « الحجة » . كنز العمال (٢٦٦/١٠) . قلت : لم أعثر على إسناد له حتى أتمكن من الحكم عليه ولكن يبعد أن يصدر هذا الفعل من عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

رحم الله من يضيفني الليلة عنده ، فأخذ عمر رضي اللَّه عنه بيده فانصرف به ، فأدخله منزله ، فأوقد عليه سراجا ، وقدم إليه أقراصا من شعير وملحا جريشا [1] ، ثم قال له : من أين أنت ؟ قال : من أهل مصر قال : من أي القبائل ؟ قال : من مسالمتها ، قال : فأطفأ عمر رضي اللَّه عنه السراج ورفع الطعام ، ثم أخذ بيده فأخرجه ، ثم قال : نهى رسول الله ﷺ عن مجالستكم ، وإنه سيكون منكم قوم في آخر الزمان يترأسون حلق العلم ، فإذا تكلم الشريف وثبتم [2] في حلقه ، ثم قلتم لا ثم لا .

---

(١) الجرش : حك الشيء الخشن بمثله ودلكه ، والملح الجريش : المجروش كأنه قد حك بعضه بعضا فتفتت . لسان العرب (٦/٢٧٢) .

(٢) الوثوب : في غير لغة حمير بمعنى النهوض والقيام . النهاية (٥/١٥٠) .

٨٩- باب ما يخاف ممن تشبه بالعلماء وليس منهم وأراد أن يحسب من جملتهم ويعد فيهم ليجر غيره إلى ضلالته ويوقعه في بدعته وجهالته

٥٦٣ـ عن عبد الله بن عمرو رضي اللّه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « يوشك أن يظهر فيكم شياطين كان أوثقهم سليمان بن داود عليما السلام في البحر يصلون معكم في مساجدكم ، ويقرءون معكم القرآن ، ، ويجادلونكم في الدين ، وإنهم لشياطين في صورة الإنس » .

---

٥٦٣ - تخريجه : أخرجه ابن عدي في الكامل (٥٩/١) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٥٣/٢) . كلاهما من طريق محمد بن خالد الواسطي ، نا أبي عن ليث بن أبي سليم ، عن طاؤوس ، عن عبد الله مرفوعاً . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٤٠/١) ، وعزاه للطبراني في « الكبير » . قلت : في إسناده محمد بن خالد الواسطي ، قال يحيى : كان رجل سوء ، وقال ابن عدي : أشد ما أنكر عليه أحمد ويحيى روايته عن أبيه ، قال أبو زرعة : ضعيف ، وكذبه ابن معين . ميزان الاعتدال (٥٣٣/٣) ، التقريب (ص ٢٩٥) . وأيضاً فيه ليث بن أبي سليم وهو صدوق لكن اختلط أخيراً ولم يميز حديثه فترك . ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر ، عن ابن طاؤوس ، عن أبيه ، عن عبد الله به موقوفاً (١١/ ٣٨٣) ، وعنه مسلم في مقدمة « صحيحه » باب النهي عن الرواية عن الضعفاء (١٢/١) . وأخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب في الحديث عن الثقات (١١٤/١) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٥٣/٢) ، وابن عدي في الكامل (٥٩/١) . كلهم من طريق سفيان عن ليث ، عن طاؤوس به . وأيضاً أخرجه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » من طريق المعتمر عن ليث بن أبي سليم ، عن عمرو ابن شعيب ، عن أبيه قال : قال عبد الله : موقوفاً (ص ٧٩) .

قلت : في إسناده ليث بن أبي سليم وقد توبع كما سبق ، فالإسناد حسن . ورواه العقيلي في الضعفاء (٢١٣/٢) ، وابن الجوزي في الموضوعات (٢٦٩/١) . كلاهما من طريق بقية =

٥٦٤ـ وعن أبي عمران الجوني [(١)] عن أبي الجلد [(٢)] قال : يرسل على الناس على رأس كل أربعين سنة شيطان يقال له : القمقم فيبتدع لهم [(٣)] .

٥٦٥ـ وعن حذيفة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من اقتراب الساعة إذا رأيتم قراء فسقة لبسوا مسوك الضأن وقلوبهم أنتن من الجيفة وأمر من /١٠٩/ الصبر ، يغشاهم الله ببلاء يتهاولون فيها تهاول اليهود الظلمة » .

* **قال الشيخ نصر** رحمه الله :

فإذا خفتم أن يلبس عليكم قولهم أن يخفى عليكم غرورهم لتحليهم بالعلم وبعدهم منه ، وتزينهم بالحلم وخلوهم عنه ،

= عن الصباح بن مجالد ، عن عطية ، عن أبي سعيد مرفوعاً بنحوه . قال العقيلي : صباح بن مجالد لا يعرف ، ويقال الذهبي : لا يدرى من هو ، ثم ذكر الحديث وقال : الخبر باطل ، والمتهم بوضعه . ميزان الاعتدال (٢/٣٠٥) .

(١) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي ، أبو عمران الجوني ، مشهور بكنيته ثقة/من كبار الرابعة / مات سنة ثمان وعشرين ومائة . وقيل : بعدها . التقريب (ص ٢١٨) .

(٢) جيلان بن فروة أبو الجلد الأسدي البصري ، صاحب كتب التوراة ونحوها ، روى عنه : قتادة وأبو عمران الجوني وورد ، وثقه الإمام أحمد . الجرح والتعديل (٢/٥٤٧) .

(٣) في مفتاح الجنة : « فيبدع لهم البدعة » .

٥٦٤ – تخريجه : أورده السيوطي في مفتاح الجنّة (ص١٢٠) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » ولم أجده عند غيره .

٥٦٥ – تخريجه : تقدم تخريجه برقم (٢٩٢)

فاعرضوا ما يوردونه عليكم ويلقونه إليكم ، فإن كان في كتاب الله عز وجل ، أو في سنة رسوله ﷺ ، أو في إجماع الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، أو قول إمام منهم أو ممن بعدهم من التابعين ، وأئمة العلم المشهورين يصح ذلك بالأسانيد الصحاح المشهورة فاقبلوه وإن كان خالياً عن ذلك فاتركوه واطرحوه ، فإن ما خرج عن هذه الأصول فهو بدعة محدثة وضلالة مجددة ، وقد أمرنا بمجانبة ما هذا سبيله ، ورده على صاحبه وتعطيله .

وتقدم حديث عائشة رضي اللّه عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » بطرقه [(١)].

٥٦٦ـ وعن يحيى [(٢)] بن جعدة : أن النبي ﷺ أتي بكتاب في كتف ،

---

(١) تقدم تخريجه من طرق بأرقام (٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧) .

(٢) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ثقة ، وقد أرسل عن ابن مسعود ونحوه / من الثالثة / التقريب (ص ٣٧٤) .

٥٦٦ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب من لم يرد كتابة الحديث (١/ ١٢٤) ، وأبو داود في المراسيل (٤٤٨) ، وابن جرير في تفسيره (٢١/٧) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٤٠) ، والهروي في ذم الكلام (٦٨/أ) . كلهم من طرق عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة بمثله . قلت : إسناده صحيح إلا أنه مرسل ، وقد روي متصلاً من طريق يحيى بن جعدة ، عن أبي هريرة بمثله ، ويأتي تخريجه ، . والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ٤٧١) ، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم .

فقال : « كفى بقوم حمقاً أو ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى نبي غيرهم أو كتاب غير كتابه » فنزلت : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [1] إلى آخر الآية .

٥٦٧ـ قال الشعبي : ما حدثوك عن أصحاب محمد ﷺ فاقبله ، وما حدثوك عن رأيهم فألقه في الحش .

وتقدم حديث حذيفة « كان الناس يسألون » . . . الحديث [2] .

وتقدمت أحاديث افتراق بني إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة[3] .

* **قال الشيخ نصر رحمه الله تعالى :**

وهذا يدل كل مسلم عاقل على أن من خالف ما كان [عليه] الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، فهو ضلالة

---

٥٦٧ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » من طريق حنبل ابن إسحاق ، نا أبو نعيم ، نا مالك بن مغول ، عن الشعبي به (٢٤٨/٢) .

ورواه الدارمي في « سننه » قال : أخبرنا محمد بن يوسف ، ثنا مالك به إلا أنه قال : ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله ﷺ . . . وذكره (٦٧/١) . قلت : إسناده إلى الشعبي صحيح . ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر ، عن ابن أبحر قال : قال الشعبي به ، إلا أنه قال : وما قالوا برأيهم فبل عليه (٢٥٦/١١) . ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١٩/٤) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٣٧) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٢/٢) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ٧٤) .

(١) العنكبوت : (٥١) .

(٢) تقدم تخريجه ، انظر الأرقام (٦٧ ، ١٨٨ ، ٥٤٥) .

(٣) مضى تخريجه ، انظر الأرقام (١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٧) .

مردودة وبدعة ممنوعة ، وأن هذه المسائل المشكلات والآراء المضلات لم تكن في ذلك الوقت . ولا تكلم فيها النبي ﷺ ولا أصحابه ، إذ لو كانوا تكلموا فيها لنقل إلينا عنهم كما نقل غيره ، فلما أنه لم ينقل دل على أنه لا أصل لشيء من ذلك ، وإنما هو من إلقاء الشيطان في قلوب أوليائه ليشوش على المسلمين أمرهم فلا يجوز الكلام فيها ، فإنما هو متبع هوى ، ضال مضل خارج عن شرعهم وبائن عن سنتهم ومحجوج بهم / ١١٠ / لأنهم حجة الله على عباده ، ونصحاءه في أهل دينه ، فما تكلموا فيه ساغ لغيرهم الكلام ، وما سكتوا عنه فواجب تركه والكلام فيه محرم .

٩٠- باب من خالف كتاب الله تعالى طلباً للرئاسة وأن تغشاه الناس وتقصده

فيخالف ليعرف ، ويبتدع غير ما في كتاب الله عز وجل ليوصف ، وما يخاف من هذه سبيله على أمة محمد ﷺ

٥٦٨- عن أبي قلابة قال : قال معاذ رضي اللّه عنه : تكون فتن يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأ المؤمن والكافر والمرأة والرجل والصغير والكبير ، فيقرأه رجل فيقول قرأته علانية ، فلا أراني أتبع فيقعد في بيته ، ويبني مسجداً في داره ، ثم يبتدع ما ليس في كتاب الله تعالى ، ولا في سنة رسول الله ﷺ ، فإياكم وما ابتدع فإنها ضلالة .

---

٥٦٨ - تخريجه : أخرجه اللالكائي في السنة (١/٨٩) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (٦٢/أ) ، (٧١/ب) ، (١٧٧/ ب) ، وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة (٦٧/أ) . كلهم من طريق حماد بن زيد عن أيوب ، عن أبي قلابة وذكر بمثله . قلت : إسناده منقطع ، فإن أبا قلابة لم يسمع من معاذ ولكن ورد من طريقه بواسطة . فقد رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها(ص ٢٦) ، والحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦٦) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (١٦/أ) ، و (٦٣/ أ) . كلهم من طريق أبي قلابة ، عن زيد بن عميرة ، عن معاذ . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي . قلت : بل الراوي عن حماد بن سلمة عند الحاكم سعيد بن هبيرة وهو ليس من رجال مسلم كما أن فيه مقالاً . ورواه الفسوي في « المعرفة والتاريخ » إلا أنه قال عن أبي إدريس الخولاني أخبره أن يزيد بن عميرة (٣٢١/٢) . وله طريق آخر عند الدارمي في « سننه » قال : أخبرنا مروان بن محمد ، ثنا سعيد ، عن ربيعة ابن يزيد قال : قال معاذ وذكر بمثله ، المقدمة ، باب تغيير الزمان وما يحدث فيه (٦٧/١) . قلت : رجاله ثقات إلا أن ربيعة بن يزيد لم يسمع من معاذ ، فالإسناد منقطع .

٥٦٩ـ وقال حفص [١] بن غياث : كان هذا العلم في الأشراف وكانوا يستغنون بشرفهم ، فلما كان في السفلة ابتدعوا البدع ليتبعوا وليبذلوه لمن ليس له بأهل ففسد الأمر بهذا . وأن معاذ ابن جبل ذكر آخر الزمان والبدع ، فقال : يقول أحدهم قد قرأت القرآن ولا أراهم يتبعوني لأبتدعن لهم البدعة حتى يتبعوني .

٥٧٠ـ وعن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أشد ما أتخوف على أمتي ثلاثة ، زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها على أنفسكم » .

---

(١) حفص بن غياث ، بمعجمة مكسورة وباء مثلثة - ابن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلاً في الآخر / من الثامنة / مات سنة أربع ومائتين وقد قارب الثمانين . التقريب (ص٧٩) .

٥٦٩ - تخريجه : لم أقف على قول حفص بن غياث ، وأما ما ذكره عن معاذ رضي الله عنه ، فقد رواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٢/١) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (١٦/أ) . كلاهما عن يزيد بن موهب ثنا الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب أن أبا يزيد الخولاني أخبره عن يزيد بن عميرة ، عن معاذ به (٢٣٢/١) . قلت : إسناده كسابقه .

٥٧٠ - تخريجه : أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٧٣/٣/أ) ، وفي المدخل إلى السنن (ص ٤٤٣) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٣/٢) . كلاهما من طريق أبي غسان ، ثنا مسعود بن سعد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عمر مرفوعاً بمثله . قلت : إسناده ضعيف ، وعلته يزيد بن أبي زياد الكوفي وهو ضعيف . وله شاهد من حديث معاذ بن جبل . أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٨/١٥٢٠) ، وفي الأوسط / مجمع البحرين (ص ٢٧) ، واللالكائي في السنة (١١٦/١) . كلهم من طريق يحيى بن سعيد ، ثنا أبو حازم ، عن عمرو بن مرة ، عن =

٥٧١ـ وعن أبي إدريس الخولاني رحمه الله تعالى قال : أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ بالشام أبا الدرداء ووعيت منه ، وشداد بن أوس ووعيت منه ، وعبادة بن الصامت ووعيت منه ، وسبقني معاذ بن جبل وأدركت أصحابه فحدثني يزيد بن عمير ، وكان من أصحاب معاذ ، أن معاذ بن جبل رضي اللّه عنه كان لا يجلس مجلساً لذكر ولا لغيره إلا قال كلمتين لا يتركهما : الله حكم مقسط تبارك اسمه ، هلك المرتابون ، وذكر يوماً إنها ستكون فتنة يكثر فيها المال ويفشو [(١)] فيها القرآن حتى يقرأه [(٢)] المؤمن والمنافق والصغير والكبير والرجل والمرأة ، ويوشك [(٣)] أن يقول ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ، والله ما هم بمتبعي حتى أبتدع / ١١١/ لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع فإنها ضلالة ،

= معاذ مرفوعاً . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٨٧) ، رواه الطبراني وعمرو بن مرة لم يسمع من معاذ . ورواه الطبراني في « المعجم الصغير » من طريق عبد الله بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن معاذ مرفوعاً (٢/٨٥) . قال الهيثمي : فيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك الحديث . مجمع الزوائد (١/١٨٦) . ورواه وكيع في الزهد (١/٢٩٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٥/٩٧) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/١١١) . كلهم عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن معاذ موقوفاً . قلت : رجاله ثقات غير عبد الله بن سلمة المرادي ، وهو صدوق تغير حفظه ، فالإسناد حسن .

(١) كذا في الأصل ، وجاء عند الآخرين : « يفتح فيها القرآن » .

(٢) في سنن أبي داود والشريعة والسنة : « يأخذه » .

(٣) في سنن أبي داود وصفة المنافق : «فيوشك قائلاً » وفي المدخل : « أن يقول قائل » .

وأحذركم (١) زيغة الحكيم ، فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على في الحكيم وإن الأحمق قد يقول كلمة الحق ، قلنا وما يدريك(٢) يا أبا عبد الرحمن ! أن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة وأن الأحمق قد يقول كلمة الحق ، قال : بلى احذر من كلام الحكيم المشبهات(٣) اللاتي تقول ما هذه ولا تدرك (٤) ذلك عنه فإنه عسى أن يراجع ، تلق الحق ممن سمعه فإن على الحق نوراً ، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة ، ومن ابتغاهما وجدهما .

---

(١) كذا في الأصل ، وهو يوافق ما عند الآخرين ، وجاء عند أبي داود في سننه والفريابي في صفة المنافق : « أنذركم » .

(٢) في السنن والمدخل : « وما يدريني » وفي السنة والإبانة : « وما يدرينا » .

(٣) في سنن أبي داود : «المشتهرات » وفي الحلية ، والمدخل : « المستهترات » وورد في الشريعة والسنة : « اجتنبوا من كلمة الحكيم كل متشابه » .

(٤) في السنن والشريعة والسنة : « لا يثنينك » وفي السنة : « لاينأ بك » وفي الحلية : « وما يثنيك » .

٥٧١ – تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » قال : ثنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني به (٣٦٣/١١) . ومن طريقه رواه الآجري في الشريعة (ص٤٧) ، وابن بطة في الإبانة (١/ ٢٢/ب) ، واللالكائي في السنة (٨٨/١) . ورواه أبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب لزوم السنة (١٧/٥) ، والفريابي في صفة المنافق (٥٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٣٣/١) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (ص ٤٤٤) . كلهم من طريق يزيد بن خالد بن موهب ، ثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب به . وأخرجه الفسوي في « المعرفة والتاريخ » قال : ثنا أبو صالح وابن بكير قالا : ثنا الليث ، ثنا عقيل به (٢٢٢/٢) ، وعنه البيهقي في المدخل إلى السنن (٤٤٤) . ورواه الفريابي في « صفة المنافق » عن صالح ابن كيسان ، ثنا الليث به (٥٨) . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا محمد بن المظفر ، ثنا محمد ابن محمد بن سليمان ، ثنا دحيم ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا ابن عجلان ، عن الزهري به (٢٣٣/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، ثنا الليث بن سعد ، عن ابن عجلان به (١١١/٢) . قلت : إسناده صحيح .

٩١- باب من فعل ذلك طلبًا للدنيا والجاه عند السلاطين وأهل الدنيا وعوام الناس ، وما يستضر بفتواه ويتلف باتباعه وتقليده من الناس الذين لا يعلمون

٥٧٢ـ عن محمود (١) بن الربيع أن شداد بن أوس رضي اللّه عنه بكى ومحمود بن الربيع جالس معه ، وقال : يا نعيان (٢) العرب ! فقلت : ما يبكيك رحمك الله ؟ فقال : إن أكثر ما أخاف على هذه الأمة الرياء (٣) والشهوة الخفية ، إنكم والله ما تؤتون إلا من قبل

---

(١) محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الخزرجي ، أبو نعيم أو أبو محمد المدني صحابي صغير ، وجل روايته عن الصحابة . التقريب (ص ٣٣٠) .

(٢) يا نعيان العرب : يقال : نعى الميت ينعاه نعياً ونعيا إذا أذاع موته وأخبر به وإذا ندبه . النهاية (٥/٨٥) .

(٣) جاء في أصول السنة ، والحلية : « الشرك والشهوة الخفية » .

٥٧٢ - تخريجه : أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » قال : أنا مالك بن أنس ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن الزهري (عن محمود بن الربيع) أن شداد بن أوس وذكر بمثله (ص ١٦) ، ومن طريقه رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٦٦) ، باب ترك الرياء وإخلاص العمل لله . قلت : إسناده صحيح . ورواه ابن أبي زمنين في « أصول السنة » عن يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، أخبرنا الليث ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن رجاء بن حيوة أن محمود بن الربيع وذكره بلفظ مقارب (١٦١) ، وأبو نعيم في « الحلية » من طريق قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن ابن عجلان ، عن رجاء به مثل رواية ابن أبي زمنين (١/٢٦٨) . قلت : إسناده صحيح . وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٦٨) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٣) . كلاهما عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن محمود به مختصراً . قلت : إسناده صحيح وله طريق آخر عند الإمام أحمد في مسنده (٤/١٢٤ ، ١٢٥) ، والطبراني في الكبير (٧/٣٤١) ، وأبي نعيم في الحلية (١/٢٦٨) ، عن عبد الواحد بن زيد ، نا عبادة بن نسي ، عن شداد بن أوس وذكر بنحوه . قلت : في إسناده عبد الواحد بن زيد وهو ضعيف ، ولكن تابعه في روايته عن عبادة بن نسي خالد بن محمود بن الربيع عند أبي نعيم في الحلية (١/٢٦٨) .

الرؤوس الذين إن أمروا بخير أطيعوا ، وإن أمروا بشر أطيعوا ، إنما المنافق كالبيدج [(١)] اختنق في ربقه لا يضر إلا نفسه .

٥٧٣ـ وقال الفضيل بن عياض : تزينت لهم بالصوف ولم ترهم يرفعون بك رأسا ، تزينت لهم بالقرآن فلم ترهم يرفعون بك رأساً تزينت لهم بشيء بعد شيء ، كل ذلك إنما هو لحب الدنيا .

٥٧٤ـ وقال الفضيل [(٢)] بن إسحاق : قال لي الفيض : لو قيل لك يا مرائي غضبت وشق عليك وعسى ما قيل : حتى تزينت للدنيا وتصنعت لها ، وقصرت ثيابك وحسنت سمتك وكففت أذاك ، حتى يقول أبو يزيد : عابد ما أحسن سمته وأحسن

---

(١) في الزهد : « كالجمل » .

٥٧٣ – تخريجه : رواه أبو نعيم « الحلية » من طريق أحمد بن الحسين الحذاء ، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا الفيض بن إسحاق ، قال : سمعت الفضيل وذكر بمثله (٨/٩٨) . قلت : إسناده صحيح .

(٢) فيض بن إسحاق أبو يزيد الرقي ، خادم الفضيل بن عياض ، روى عن زهير بن معاوية وفضيل ابن عياض ، روى عنه عبدة بن سليمان المروزي وأحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : أدركته ولم يقض لي السماع منه . الجرح والتعديل (٢/٨٨) .

٥٧٤ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » بالإسناد الذي قبله (٨/٩٤) . وله طريق آخر عند أبي نعيم في « الحلية » عن داود بن حماد بن قرافصة ، ثنا أبو إسحاق ، ثنا إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل به (٨/١١١) . ثنا أبو إسحاق ، ثنا إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل به (٨/١١١) . قلت : في إسناده إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل ، قال أبو حاتم : كنا نظن به الخير ، فقد جاء بمثل هذا وذكر حديثاً ساقطاً .

الجرح والتعديل (٢/٨٨) ، ميزان الاعتدال (١/٢٠) .

جواره وأكف أذاه ! فيلزمونك ويقرضونك ، ويهدون إليك مثل الدرهم السوء - لا يعرفه كل أحد ، فإذا قشروا قشروا عن نحاس ويحك لا تدري في أي الأصناف تدعى غداً ، في المرائين أم في غير ذلك ، ثم قال : اتق الله لا تكن مرائياً وأنت لا تشعر .

٥٧٥- وفي كتاب غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم : قال علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه : ذمتي رهينة وأنا به زعيم لمن صرحت له العير أن لا يهيج على التقوى زرع قوم ، ولا يظمأ على التقوى سنخ [١] أصل ، ألا وإن أبغض الخلق إلى الله عز وجل رجل قمش [٢] علماً غارا بأغباش [٣] الفتنة ، عمياً[٤] بما في غيب الهدنة ، سماه أشباهه (من الناس) [٥] عالماً ، ولم يغن في العلم يوماً سالماً ، بكر فاستكثر مما قل منه فهو خير مما كثر حتى إذا ما ارتوى [٦] من آجن [٧] ، واكتنز من غير طائل ،

(١) السنخ : الأصل من كل شيء ، والسنخ والأصل واحد ، فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر . لسان العرب (٢٦/٣) .

(٢) قمشه يقمشه : جمعه ، وقيل : جمع الشيء من ههنا وههنا . لسان العرب (٣٣٨/٦) .

(٣) أغباش : جمع غبش وهو شدة الظلمة ، وقيل : ظلمة آخر الليل وبأغباش الفتنة : أي بظلمها . لسان العرب (٣٢٣/٦) .

(٤) في غريب الحديث : « عميساً » .

(٥) ما بين القوسين زيادة من غريب الحديث .

(٦) ارتوى : أي روى من الماء . لسان العرب (٣٤٤/١٤) .

(٧) الآجن : الماء المتغير الطعم واللون . لسان العرب (٨/١٣) .

قعد بين الناس قاضياً لتخليص ما اشتبه على غيره إن نزلت به إحدى المبهمات ، هيأ حشواً رأياً من رأيه ، فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت ، لأنه لا يعلم إذا أخطأ أنه أخطأ أم أصاب ، خباط عشوات [(١)] لكاتب [(٢)] جهالات لا يعتذر مما لا يعلم /١١٢/ فيسلم ، ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم ، يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم ، تبكي منه الديار[(٣)] وتصرخ منه المواريث ويستحيل بقضائه الفرج الحرام ، لا أهل [(٤)] والله لإصدار ما ورد عليه ولا أهل لما فرض [(٥)] به .

٥٧٦ـ وقال يوسف بن أسباط : سمعت سفيان الثوري يقول : أول ما يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع ، واعلم يا بن أسباط !

---

(١) عشا عن الشيء يعشو : ضعف بصره عنه وخبطه خبط عشواء ، وقوله خباط عشوات : أي يخبط في الظلام والأمر الملتبس فيحير . لسان العرب (٥/٦٠) .

(٢) في غريب الحديث : « رعاب » .

(٣) في غريب الحديث : « الدماء » .

(٤) في غريب الحديث : « لأملي » .

(٥) في غريب الحديث : « لما قرظ به » .

٥٧٥ – **تخريجه** : أخرجه ابن قتيبة في « غريب الحديث » قال : حدثنيه أبي قال حدثنيه علي بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق الأنصاري ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة ، عن علي رضي الله عنه (٢/١٢٠) . قلت : إسناده منقطع ، فإن عبد الله بن هبيرة لم يسمع من علي ، وأيضاً فيه عبد الله ابن لهيعة وقد تقدم الكلام فيه . والأثر شرحه في الفائق (٢/١٥-١٦) ، وشرح نهج البلاغة (١/٩٠) .

٥٧٦ – **تخريجه** : لم أقف على من أخرجه .

إنه سيأتي عليكم زمان إن عمرت لا ترى فيه خاشعاً لله عز وجل ، وسيأتي أقوام يتخشعون رياء وسمعة ، وهم الذئاب الضواري غايتهم الدنيا والدرهم من الحلال والحرام واكتساب الأوزار .

قال الشيخ : فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن المبارك فبكى ، ثم قال يروى عن النبي ﷺ أنه قال : من أحب الدنيا وشرفها والجمع لها والتكاثر والتفاخر فيها ذهب حب الآخرة وخوف الله تعالى والمعاد من قلبه ، وذلك لأنهم طلبوا العلم للدنيا والحظوة عند السلطان والأشراف وأصحاب الأموال لا يحبون رؤية زاهد ولا عابد ولا عالم ولا خائف ولا مشتاق ، واعلم يا ابن [(١)] بشار ! أولئك أصحاب الجاه في الدنيا ، وهؤلاء الذين وصف الله عز وجل في محكم كتابه فقال تعالى وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [(٢)] وصاحب الدنيا يزداد عظماً في نفسه وتكبراً وتجبراً واستطالة وتفاخرًا ، وهؤلاء يزدادون خشوعاً إلى خشوعهم وخضوعاً إلى خضوعهم وزهداً إلى زهدهم ورغبة إلى رغبتهم وطاعة إلى طاعتهم ، أبدانهم دنيوية

---

(١) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ، أبو بكر بندار ، ثقة / من العاشرة / مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . التقريب (ص ٢٩١) .

(٢) الأحزاب (٧٠) .

وقلوبهم سماوية ، أولئك الأقلون.

٥٧٧ـ قال سفيان الثوري : تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل ومن فتنة العالم الفاجر ، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون .

---

٥٧٧ – تخريجه : أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » عنه بمثله (ص ١٨) / زيادات نعيم ابن حماد عنه ، ومن طريقه رواه البيهقي في المدخل إلى السنن (ص ٣٣٥) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/١٩٢) . ورواه أبو نعيم في « الحيلة » قال : ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا عبد الله بن أحمد ، ثنا أبي ، ثنا أبو أحمد الزبيري سمعت سفيان به (٧/٣٦) ، وأيضا من طريق القاضي أبي أحمد وأبي محمد بن حيان قالا : ثنا محمد بن يحيى ، ثنا محمد بن مهران ، ثنا سعيد بن أبي سعيد ، عن حفص بن عمرو وهو ابن أخي سفيان الثوري (٦/٣٧٧) . قلت : إسناده إلى سفيان صحيح .

٩٢- باب ما يخاف من حيرة العلماء والتلبيس على الحكماء عند وجود ذلك وما يلحقهم من الفتنة به

٥٧٨- عن عائشة رضي اللّٰه تعالى عنها عن النبي ﷺ قال : « قال الله جل ثناؤه : عبادي تلبسون لباس المسوك ، وقلوبكم أمر من الصبر ، وألسنتكم أحلى من العسل ، تغرون الناس بدينكم ، أبي تغترون أم علي تجترئون ، فبي أقسم لألبسنكم فتنة تذر الحليم فيكم حيراناً » .

٥٧٩- وقال زيد (١) بن أبي الزرقاء : إن من المعاصي ليس عقوبتها القتل ولا الخسف ، ولكن عقوبتها الحيرة .

---

٥٧٨ - تخريجه : أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » عن عائشة مرفوعاً بمثله / ذكره السيوطي في « الجامع الكبير » وقال : ضعيف . كنز العمال (٢٠١/١٠) . وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً بمثله . أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » عن يحيى بن عبيد الله سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة وذكر بمثله (ص ١٧) ، ومن طريقه رواه الترمذي في « سننه » كتاب الزهد ، باب حفظ اللسان (٦٠٤/٤) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٩/١) ، قال الترمذي : هذا حديث حسن . قلت : بل في إسناده يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي ، وهو متروك وكذبه الحاكم . ومن حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً : أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب الزهد ، باب حفظ اللسان (٤/ ٦٠٤) . قلت : في إسناده حمزة بن أبي محمد المدني وهو ضعيف .

(١) زيد بن أبي الزرقاء يزيد الثعلبي الموصلي ، أبو محمد نزيل الرملة ، ثقة / من التاسعة / مات سنة أربع وتسعين ومائة . التقريب (ص ١١٣) .

٥٧٩ - تخريجه : رواه البيهقي في « شعب الإيمان » قال : ثنا أبو بكر أحمد بن الحسين ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا سعيد بن عامر ، ثنا هشام الدستوائي من قوله (١/٥٠/ب) . قلت : إسناده إلى هشام صحيح .

٥٨٠ـ وعن الربيع [(١)] بن أنس قال : أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء ، أما بعد : فإن قومك يلبسون جلود الضأن ويتشبهون بالرهبان ، وكلامهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمر من الصبر ، أبي يغترون أم إياي يخادعون ، وعزتي لأتركن العالم فيهم حيراناً .

٥٨١ـ وقال وهب بن منبه رضي اللّه عنه : يقول الله عز وجل فيما يعاتب [(٢)] به أحبار بني إسرائيل ، تتفقهون لغير الدين ،

---

(١) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان ، صدوق له أوهام ، رمي بالتشيع / من الخامسة / مات سنة أربعين ومائة أو قبلها . التقريب (ص ١٠٠) .

٥٨٠ - تخريجه : رواه الإمام أحمد في « الزهد » قال : ثنا هاشم ، ثنا أبو جعفر ، عن الربيع بن أنس وذكر بمثله (ص ٦٨) . قلت : في إسناده أبو جعفر الرازي وهو صدوق سيء الحفظ ، ولكن له شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن . وأخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب من قال العلم الخشية وتقوى الله (١/٩٠) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (١/١٥٠/ب) . كلاهما عن حماد ابن زيد ، عن يزيد بن حازم ، ثني عمي جرير أنه سمع تبيعاً يحدث عن كعب وذكره . قلت : إسناده صحيح لكنه من الإسرائيليات . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا المقدام بن داود ، ثنا علي بن معبد ، ثنا وهب بن راشد ، عن فرقد ، عن أنس مرفوعاً بمثله (٣/ ٤٨) . قلت : إسناده ضعيف جدًّا ، ففيه وهب بن راشد الرقي وهو متروك ، ومقدام بن داود وهو ضعيف ، وفرقد بن يعقوب وهو لين الحديث . ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق عثمان بن عبد الرحمن ، عن ابن شهاب ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء بمثله (١/١٨٩) ، وإسناده ضعيف . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه لأبي سعيد النقاش في « معجمه » وابن النجار في « تاريخه » . كنز العمال (١٠/٢٠١) .

(٢) كذا في الأصل والزهد ، وفي الاقتضاء : « يعيب » .

٥٨١ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في « الزهد » قال : نا عبد الرزاق ، أنا بكار سمعت وهبا وذكر بمثله (ص ٦٩) والخطيب في « اقتضاء العلم العمل » قال : أخبرني الحسن بن علي =

وتتعلمون لغير العمل وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة ، وتلبسون جلود الضأن ، وتخفون أنفس الذئاب وتنقون القذى من شرابكم ، وتبتلعون [١] أمثال الجبال (من الحرام) [٢] . تطيلون الصلاة وتبيضون الثياب ، تنتقصون [٣] مال اليتيم والأرملة ، فبعزتي حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأي كل ذي الرأي وحكمة الحكيم .

= الجوهري ، ثنا محمد بن العباس الخزار ، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن المروزي ، أنبأنا ابن المبارك ، أنبأنا بكار به (٢٠٣) . قلت : في إسناده بكار بن عبد الله اليمامي ، عن وهب ، ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه ، وتبعه الذهبي في « الميزان » . الجرح والتعديل (٤٠٨/٢) ، ميزان الاعتدال (٣٤١/١) .

(١) بلع الشيء وابتلعه وتبلعه : جرعه ، وبلع الطعام : لم يمضغه . لسان العرب (٢٠/٨) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « الزهد » و « الاقتضاء » .

(٣) في الزهد : « تنتقصون بذلك » ، وفي الاقتضاء : « تغتصبون » وهو أصوب .

٩٣- باب ما يخاف من عقوبة الحيرة عند مخالفة كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ

٥٨٢ـ عن أبي جحيفة (١) قال : قال علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم : أول ما تغلبون عليه من الجهاد ، الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم ، ثم الجهاد بقلوبكم ، فإذا لم يعرف القلب المعروف وينكر المنكر نكس (٢) فجعل أعلاه أسفله .

٥٨٣ـ وعن طارق (٣) بن شهاب قال : جاء (عتريس بن) (٤)

---

(١) وهب بن عبد الله السوائي – بضم المهملة والمد – ويقال : اسم أبيه وهب أيضاً ، أبو جحيفة ، مشهور بكنيته ، ويقال له : وهب الخير صحابي ، معروف ، وصحب عليا ، مات سنة أربع وسبعين . التقريب (ص ٣٧٢) في البدع والنهي عنها : « أبو حنيفة » وهو تصحيف .

(٢) نكس : قلب الشيء على رأسه . لسان العرب (٢٤١/٦) .

٥٨٢ – **تخريجه** : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (١٤/ب) ، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٩١) ، والبيهقي في سننه (٩٠/١٠) ، وفي شعب الإيمان (٢٢/٣/ب) . كلهم عن زبيد اليامي ، عن عامر الشعبي ، عن أبي جحيفة به . قلت : إسناده صحيح . ورواه نعيم بن حماد في « الفتن » عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن قيس بن راشد ، عن أبي جحيفة به (١٤/ب) . قلت : رجاله كلهم ثقات إلا أن الأعمش مدلس ، وقد عنعنه . وله طريق ثالث عند نعيم بن حماد في « الفتن » قال : ثنا ابن عدي ، عن إسرائيل ، عن حكيم بن جبير ، عن أبي البختري ، عن ابن مسعود (١٤/ب) . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه للمؤلف في « الحجة » . كنز العمال (٦٨٣/٣) .

(٣) طارق بن شهاب بن عبد الشمس البجلي الأحمصي ، أبو عبد الله الكوفي ، قال أبو داود : رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين . التقريب (ص ١٥٦) .

(٤) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المصنف » و « البدع » و « المعجم » الكبير » =

عرقوب إلى ابن مسعود رضي اللَّه عنه فقال : يا أبا عبد الرحمن! هلك من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فقال : بل هلك منا من لم يعرف بقلبه المعروف وينكر بقلبه المنكر .

= و «الحلية » . عتريس بن عرقوب سمع ابن مسعود ، وروى عنه إبراهيم النخعي . قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول ذلك . الجرح والتعديل (٤٠/٧) .

٥٨٣ – تخريجه : أخرجه ابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص ٩١) ، والطبراني في الكبير (١١٢/٩) . كلاهما عن شعبة ، عن قيس بن مسلم قال : سمعت طارق بن شهاب وذكر بمثله . قلت : إسناده صحيح . ورواه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن قيس به (١١٢/٩) ، وعنه أبو نعيم في « الحلية » (١٣٥/١) . وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » قال : ثنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، ثنا أبو عبد الله بن يعقوب ، ثنا أبو أحمد بن عبد الوهاب ، ثنا جعفر بن عون ، عن قيس به (٢٢/٣/ب) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٥/٧) ، وعزاه للطبراني وقال : رجاله رجال الصحيح . وله طريق آخر عند نعيم بن حماد في « الفتن » ثنا عبد الله بن المبارك ، عن جرير بن حازم قال : حدثني عيسى بن عاصم أن الوليد بن عقبة أرسل إلى ابن مسعود وذكر بمثله (٣٩/ب) . قلت : رجاله ثقات إلا أن عيسى بن عاصم لم يدرك الوليد بن عقبة .

٩٤- باب ما يخاف على عوام الناس من اشتباه الحق بالباطل عند فساد العلماء

٥٨٤- عن حذيفة بن اليمان قال : ليأتين على الناس زمان يشتبه عليهم فيه الحق والباطل ، فلا ينفع فيه الدعاء إلا كدعاء الغريق .

٥٨٥- وعن سعيد (١) بن سمعان أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول للحارث (٢) بن مخلد : مت إن استطعت أن تموت ، قال الحارث : ما شاء الله ، قال أبو هريرة : ألا تحب أن تموت حين تموت وأنت .... (٣) على ما تموت عليه قبل أن تموت خير موت ، وأنت لا تدري على ماذا تموت عليه .

---

٥٨٤ - تخريجه : أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (٤٨/أ) ، وأبو نعيم في الحلية (١/٢٧٤) . كلاهما عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن همام بن الحارث ، عن حذيفة به . قلت : رجاله ثقات إلا أن الأعمش عنعنه وهو مدلس ، لكن عنعنته محمولة على السماع عن إبراهيم النخعي وأمثاله كما قال جماعة من أهل العلم . ورواه الهروي في « ذم الكلام » من طريق آخر قال : ثنا أحمد بن محمد بن الحسين ، ثنا عبيد الله ابن عدي الجرجاني ، ثنا موسى بن عبيد المصيصي ، ثنا دحيم ، ثنا عمر بن عبد الواحد ، ثنا ابن جابر ، حدثني ابن زياد الأودي قال : قال حذيفة به (٨٦/ب) . قلت : في إسناده من لم أعثر على ترجمته .

(١) سعيد بن سمعان الأنصاري الزرقي ، مولاهم المدني ، ثقة ، لم يصب الأزدي في تضعيفه / من الثالثة / التقريب (ص ١٢٣) .

(٢) الحارث بن مخلد - بتشديد اللام - الزرقي الأنصاري ، مجهول الحال / من الثالثة / أخطأ من زعم أنه صحابي . التقريب (ص ٦١) .

(٣) في الأصل / كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها .

٥٨٥ - تخريجه : لم أقف على من أخرجه .

٩٥- باب / ١١٣/ وجوب التمسك بما يعرف من الشريعة ، وترك ما ينكر من غيرها عند تخليط علماء السوء وابتداعهم ما ليس في الكتاب والسنة

٥٨٦- عن سهل بن سعد الأنصاري رضي اللّه عنه أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « كيف أنتم إذا بقيتم في حثالة من الناس ؟ قد مرجت أمانتهم وعهودهم ، فكانوا هكذا - وأدخل أصابعه بعضها في بعض - فقالوا : فإذا كان ذلك فكيف نفعل يا رسول الله ! قال : خذوا بما تعرفون ودعوا ما تنكرون . ثم خص رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص فيما بينه ، فقال : فما تأمرني يا رسول الله إذا كان ذلك ؟ قال آمرك بتقوى الله ، وعليك بنفسك ، وإياك وعامة الأمور » .

٥٨٧- وعن أبي وائل قال : دخلنا على أبي حذيفة [(١)] رضي اللّه عنه

---

٥٨٦ - **تخريجه** : تقدم تخريجه برقم (١١٧) .

(١) في الأصل ، « أبي مسعود » والتصحيح من المصادر الآتية .

٥٨٧ - **تخريجه** : أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » قال : ثنا ابن إدريس ، عن حصين ، عن أبي وائل شقيق ، عن خالد بن ربيع العبسي قال : وذكره في سياق أطول منه (٣٨٠/١٣) ، إلا أنه لم يذكر قوله « إياكم والتلون .... » إلخ . قلت : رجاله كلهم ثقات إلا خالد بن ربيع ، فإنه مقبول حيث يتابع ، وإلا فلين . وقد توبع كما يأتي . ورواه نعيم بن حماد في الفتن ، قال : ثنا هشيم ، عن الشيباني ، عن الشعبي ، أنا هذيل بن شرحبيل أن أبا مسعود الأنصاري جاء إلى حذيفة بن اليمان وذكره (١٤/أ) . وأخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا محمد بن =

وهو عند الموت[1] ، فقلنا : اعهد إلينا ، فقال : اتقوا الله - ثلاث مرات - ثم قال : أعوذ بالله من صباح إلى النار[2] ، إياكم والتلون في دين الله عز وجل ، ما عرفتم منه اليوم فلا تنكروه غداً ، وما أنكرتم منه اليوم فلا تعرفوه غداً .

٥٨٨ـ وعن خالد[3] بن سعد قال : سأل أبو مسعود حذيفة وهو مستند إليه ، فقال له حذيفة : إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر ، وتنكر ما كنت تعرف ، وإياك والتلون .

= عبد الله الحضرمي ، ثنا عبد الوراث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا أبي ، ثنا شعبة ، عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعت النزال ابن سبرة قال : سألنا أبا مسعود : ما قال حذيفة عند الموت ؟ وذكره (١٨١/٣) . وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥/٣) ، وقال : رجاله ثقات .

(١) في المصنف ، والفتن : زيادة و « معنا أبو مسعود » .

(٢) يوضحه ما جاء في المصنف : قال : « فانتهينا إليه في بعض الليل فقال : أي ساعة هذه ؟ قلنا : ساعة كذا وكذا ، قال : أعوذ بالله من ...

(٣) خالد بن سعد الكوفي ، مولى أبي مسعود الأنصاري . ثقة / من الثانية / التقريب (ص ٨٨).

٥٨٨ - تخريجه : أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في « الحجة » من طريق الطبراني ، نا محمد بن الحسن بن كسيان ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن خالد بن سعد وذكر بمثله (٦٧/أ) قلت : حبيب كثير التدليس ولم يصرح بالتحديث . ورواه ابن بطة في « الإبانة » عن محمد بن إسحاق ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن سعد به (٤٧/١/ أ) . قلت : إسناده حسن . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨١/١٣) ، واللالكائي في السنة (١١٠/١) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق / تهذيب تاريخ دمشق (١٠٢/٤) .

كلهم من طريق شعبة عن عبد الملك بن مسيرة ، سمعت زياداً يحدث عن ربعي بن خراش وذكر بنحوه . قلت : إسناده صحيح .

٥٨٩ـ وفي لفظ : إن الضلالة حق الضلالة أن تعرف اليوم ما كنت تنكر قبل اليوم ، وأن تنكر اليوم ما كنت تعرف قبل اليوم ، وإياك والتلون ، فإن دين الله واحد .

---

٥٨٩ - **تخريجه** : أخرجه اللالكائي في السنة (١/ ٩٠) ، والهروي في ذم الكلام (٧٤/أ) كلاهما من طريق شيبان بن فروخ ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، ثنى مولى لأبي مسعود وذكره. قلت : إسناده حسن . وله طريق آخر عند الهروي في « ذم الكلام » عن خالد بن الهياج ، ثنى أبي ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس العامري ، عن أبي مسعود به (٧٤/ أ) . قلت : إسناده ضعيف جداً وآفته خالد وأبوه الهياج ، فإن أحدهما منكر الحديث ، والثاني ضعيف ، وأيضاً أبان بن أبي عياش متروك .

٩٦- باب النهي عن الاقتداء بمن هذه سبيله ممن يدعي العلم وينتحله وليس من أهله ، وما يستضر بذلك متبعه

. . . تقدم حديث عبد الله بن عمرو ، إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً (١) .

٥٩٠ـ وقال الأوزاعي : عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك ورأي الرجال وإن زخرفوه بالقول ، فإن الأمر ينجلي وأنت على ظهر طريق مستقيم (٢) .

٥٩١ـ وعن الحسن (٣) أنه كان يقول : إن الناس أهون من أن يقتدى بهم ، فمن كان متأسياً (فبأصحاب) (٤) رسول الله ﷺ .

---

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٤٧) .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء في المدخل والشرف : « وأنت منه على طريق مستقيم » .

٥٩٠ – تخريجه : أخرجه الآجرى في الشريعة (ص ٥٨) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (١٩٩) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٤/٢) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص٧) والهروي في ذم الكلام (٤١/ أ) ، وابن قدامة في ذم التأويل (ص ٨٠) . كلهم من طرق عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، عن أبيه ، عن الأوزاعي به . قلت : إسناده صحيح .

(٣) هو البصري .

(٤) ما بين القوسين زيادة من « جامع بيان العلم » و « ذم التأويل » و « الاعتصام » .

٥٩١ – تخريجه : رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩٧/٢) . وأورده ابن قدامه في ذم التأويل (ص٧٩) ، والشاطبي في الاعتصام (٣٣٧/٢) .

٥٩٢ـ وقال ابن مسعود رضي اللَّه عنه : لا يزال الناس صالحين متمسكين ما أتاهم - أحسب عبد الرزاق قال - : العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم ، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا .

٥٩٣ـ وقال ابن مسعود رضي اللَّه عنه : إن من أكبر الذنوب أن يقول الرجل لأخيه : اتق الله ، ويقول عليك / ١١٥/ نفسك

---

٥٩٢ - **تخريجه** : أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » عن معمر ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن وهب ، سمعت عبد الله بن مسعود وذكره (١١/٢٤٦ ، ٢٥٧) . ومن طريقه رواه الطبراني في الكبير (٩/١٢٠) ، وفي الأوسط / مجمع البحرين (٢٣) . قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد (١/ ١٣٥) . ورواه عبد الله بن المبارك في الزهد (٢٨١) ، والطبراني في الكبير (٩/١٢٠) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/١٥٩) . كلهم من طريق سفيان عن أبي إسحاق به . قلت : إسناده صحيح . وأخرجه الطبراني في الكبير (٩/١٢١) ، وابن عدي في الكامل (١/١٦٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٨/٤٩) ، واللالكائي في السنة (١/٨٤) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٢١٧) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/١٥٨) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٧٩). كلهم من طرق عن أبي إسحاق به إلا أنهم قالوا : لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم ، ولم يذكروا قوله : « عن أصحاب محمد ﷺ » . وله طريق آخر عند أبي خيثمة في « العلم » قال : ثنا جرير عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله (١٤٥) ، والطبراني في « الكبير » عن محمد بن السري بن مهران ثنا الحكم ابن موسى ، ثنا معمر بن سليمان ، عن زيد بن حيان ، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن وهب ، عن ابن مسعود به (٩/١٢١) .

٥٩٣ - **تخريجه** : أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » قال : أخبرنا سفيان ، عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب ، عن عبد الله بن مسعود به ، وقال في الهامش زاد في « ك » قال نعيم : قال ابن المبارك : أتاهم العلم من قبل أصاغرهم : يعني أهل البدع (٢٨١) ، وعنه أورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/١٥٨) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٧٩) . كلاهما في تأويل قوله « أصاغرهم » . قلت : إسناده صحيح . أما الشطر الأول منه وهو قوله : « إن من =

أنت تأمرني ؟ ولا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم عن أصحاب محمد ﷺ وأكابرهم ، فإذا جاءهم عن أصاغرهم فذلك حين هلكوا ، والأصاغر في التفسير : أصحاب البدع .

٥٩٤ـ وقال يونس بن عبد الأعلى : قال لي محمد بن إدريس الشافعي : إذا وجدت متقدمي المدينة على شيء ، فلا يدخل قلبك منه شك أنه الحق ، وكلما جاءك من غير ذلك فلا تلتفت إليه ولا تعبأ به ، فقد وقعت في اللجج يعني في البحار

= أكبر الذنوب . . . إلخ » فقد رواه الطبراني في الكبير (١١٩/٩) ، عن علي بن عبد العزيز ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن أبي إسحاق به . قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد (٢٧١/٧) . وروى من حديث أبي أمية الجمحي مرفوعاً : أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد (٢١) ، واللالكائي في السنة (٨٥/١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٥٧/١) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٧٩/٢) . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » وعزاه للطبراني في الكبير ، و « الأوسط » وقال : فيه ابن لهيعة وهو ضعيف مجمع الزوائد (١٣٥/١) . قلت : في إسناده ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، ولكن الراوي عنه عبد الله بن المبارك وهو ممن سمع منه قبل احتراق كتبه واختلاطه ، فروايته عنه صحيحة . وأما صحبة أبي أمية الجمحي راوي الحديث ففيها نظر كما ذكره ابن الأثير في أسد الغابة (١٣٣/١١) ، وأقره الحافظ ابن حجر في « الإصابة » .

٥٩٤ – تخريجه : رواه أبو نعيم في الحلية (١٢٨/٩) ، والبيهقي في مناقب الشافعي (٢٤/٢) . كلاهما عن محمد بن المظفر ، ثنا أبو الفضل جعفر بن أحمد ، ثنا يونس ، عن عبد الأعلى به إلى قوله : « أنه الحق » . قلت : إسناده صحيح .

٩٧- باب بيان السبب الذي تجرأ به من لا علم له على الكلام والتشبه بالعلماء

ووضع الكتاب بما ليس في كتاب الله عز وجل ولا سنة رسوله ﷺ ولا قول أحد من الأئمة ، ومن دعا الناس إلى البدعة التي انتحلها والضلالة التي اخترعها .

٥٩٥- قال ابن مسعود رضي اللَّه عنه : كيف أنتم إذا ظهرت فيكم البدع وعمل بها ، حتى يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويسلم فيها الأعاجم حتى يعمل الرجل بالسنة ، فيقال له البدعة قالوا : متى ذلك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : إذا كثرت أمراؤكم وقلت أمناؤكم وكثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وتفقه لغير الدين وابتغيت الدنيا بعمل الآخرة .

---

٥٩٥ - تخريجه : أخرجه نعيم بن حماد في « الفتن » عن جرير بن عبد الحميد (٦/أ) ، والدارمي في « سننه » عن عمرو بن عون ، عن خالد بن عبد الله ، المقدمة ، باب تغيير الزمان وما يحدث فيه (٦٤/١) وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » قال : ثنا موسى بن معاوية ، نا ابن المهدي ، ثنا سفيان الثوري (٨٩) ، واللالكائي في « السنة » عن محمد بن عبد الله الجعفي ، أنا محمد بن جعفر بن رباح ، ثنا علي ابن المنذر ، ثنا ابن فضيل (٩١/١) ، ومن طريق ابن وضاح رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٨/١) . كلهم عن يزيد بن أبي زياد الكوفي ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة ، عن ابن مسعود به قلت : في إسناده يزيد بن أبي زياد الكوفي وهو ضعيف . ورواه نعيم بن حماد في الفتن (٨/أ) ، والدارمي في سننه (٦٤/١) ، والحاكم في المستدرك (٥١٤/٤) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٥٣) . كلهم عن الأعمش عن أبي وائل شقيق ، عن عبد الله به موقوفاً . قلت : في إسناده =

٥٩٦ـ وقال أبو حاتم [(١)] الرازي : نشر العلم حياته ، والبلاغ عن رسول الله ﷺ رحمة يعتصم به كل مؤمن ، ويكون حجة على كل مصر به وملحد .

٥٩٧ـ قال الأوزاعي : إذا ظهرت البدع فلم ينكرها أهل العلم صارت سنة .

= الأعمش وهو مدلس وقد رواه معنعنا . ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر ، عن قتادة أن عبد الله بن مسعود قال وذكره (٣٥٩/١١) .

قلت : قتادة لم يدرك عبد الله ، فالإسناد منقطع . وله طريق رابع عند ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » قال : أخبرنا أسد ، عن محمد بن طلحة عن زبيد اليامي ، عن عبد الله به (٣٤) .

قلت : إسناده منقطع ، فإن زبيدًا لم يدرك عبد الله . وله طريق خامس عند أبي عمرو الداني في « الفتن » قال : ثنا عبد الرحمن بن عثمان ، ثنا أحمد ابن ثابت ، ثنا سعيد بن عثمان ، ثنا نصر بن مرزوق ، ثنا علي بن معبد ، ثنا موسى بن أعين ، عن سعيد بن سنان ، عن عمرو بن مرة ، عن مرة بن شراحيل ، عن ابن مسعود (٢٣/ب) . قلت : سعيد بن عثمان لم أتمكن من معرفته . ورواه أبو نعيم في « الحلية » قال : ثنا محمد بن حميد ، ثنا أحمد بن الحسن ، ثنا أبو ياسر – عمار بن نصر – حدثني محمد بن نبهان ، حدثني يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة ، عن ابن مسعود يرفعه إلى النبي ﷺ (١٣٦/١) . قال أبو نعيم : كذا رواه محمد بن نبهان مرفوعاً ، والمشهور من قول عبد الله موقوفاً . قلت : إسناده ضعيف وعلته يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كما تقدم . ومحمد بن نبهان لم أعثر على ترجمة له .

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ / من الحادية عشرة / مات سنة سبع وسبعين ومائتين . التقريب (ص ٢٨٩) .

٥٩٦ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن صالح العطار ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، ثنا خالي ، عن أبي حاتم الرازي به (ص ١٧) .

٥٩٧– تخريجه : رواه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » بالإسناد الذي قبله (ص ١٧) .

٥٩٨ـ وقال الفضل [١] بن زياد : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الكرابيسي [٢] وما أظهر ، فكلح [٣] وجهه ، ثم قال : إنما جاء بلاؤهم من هذه الكتب التي وضعوها ، وتركوا أثر رسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، وأقبلوا على هذه الكتب .

٥٩٩ـ عن أبي وائل قال : سئل عبد الله كيف ينقص الإسلام ؟ قال : كما ينقص سمن الدابة وصبغ الثوب ، فأكثر ذلك موت العلماء .

---

(١) الفضل بن زياد ، أبو العباس القطان البغدادي ، أحد أصحاب أحمد بن حنبل وممن أكثر الرواية عنه . حدث عنه : يعقوب بن سفيان الفسوي والحسن بن عبد الوهاب بن أبي العنبر ، وأحمد بن محمد بن إسماعيل وجعفر الصندلي . قال أبو بكر الخلال : الفضل بن زياد من المتقدمين عند أبي عبد الله وكان أبو عبد الله يعرف قدره ويكرمه . تاريخ بغداد : (١٢/٣٦٣) ، طبقات الحنابلة : (١/٢٥١) .

(٢) هو الحسين بن علي الكرابيسي تقدم .

(٣) كلح : أي تكثر في عبوس ، قيل : الكلح : هو بدو الأسنان عند العبوس . لسان العرب : (٢/٥٧٤) .

٥٩٨ – تخريجه : أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/٦٦) ، وفي شرف أصحاب الحديث (ص ٦) ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن بكران الفسوى ، ثنا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ، ثنا يعقوب بن سفيان الفسوي ، ثنا الفضل بن زياد وذكر بمثله . قلت : إسناده صحيح .

٥٩٩ – تخريجه : أخرجه العدني في « الإيمان » قال : ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل به (١٢٩) ، وابن وضاح في « البدع والنهي عنها » عن محمد بن سعيد ، نا أسد بن موسى عن وكيع بن الجراح عن الأعمش به (ص ٦٨) . قلت : إسناده صحيح . ورواه البيهقي في « المدخل إلى السنن » قال : ثنا أبو محمد الحسن بن علي المؤمل ، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا أبو أحمد بن عبد الوهاب ، ثنا يعلى بن عبيد ، ثنا الأعمش به ، إلا أنه أدخل بينه وبين أبي =

* **قال الشيخ نصر رحمه الله :**

فقد قال النبي ﷺ : « عليكم [١] بهذا العلم الموثوق بهم من الصحابة ومن العلماء بعدهم ، إن ظهور البدع يذوق به العلماء[٢] . . . . والذي يجب عليكم الاقتداء بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ /١١١/ وما أجمع عليه أهل العلم المقتدى بهم دون ما أظهره من لا علم له ممن يدعي العلم ويترأس به ، ويطلب به تفرقة أهل الإسلام وتشتيت أمورهم واختلاف أهوائهم ، ليحصل له بذلك مقصوده من إظهار من يكتمه من بدعته ويخفيه من ضلالته ، فلا تقبلوا شيئاً مما لم يتضح أصله في الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة وإن زخرفه قائله وحسنه منتحله ، وإلا كان فيه الهلكة ومخالفة الدين والخروج عن طريق المسلمين .

= وائل شعبة (ص ٤٥٤) . قلت : إسناده صحيح . ورواه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا علي ابن عبد العزيز ، ثنا عارم أبو النعمان ، ثنا حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل به (٩/٢٢٩-٢٣٠) . قال الهيثمي : رجاله موثقون . مجمع الزوائد (١/٢٠٢) .

(١) في الأصل عدة كلمات غير واضحة ولكن رسمها قريبة مما أثبتناها .

(٢) في الأصل كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها .

٩٨- باب ما يجب على العلماء عند ذلك من إظهار الشريعة وبيان السنة وما في ذلك من الثواب والأجر

٦٠٠ـ تقدم حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي اللّٰه عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي ، كان له من الأجر مثل من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئاً ، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه إثم من عمل بها من الناس ، لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئاً » .

٦٠١ـ عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج . وحدثوا عني ولا تكذبوا علي » .

---

٦٠٠ – **تخريجه** : تقدم تخريجه برقم : (٢٣) .

٦٠١ – **تخريجه** : أخرجه الإمام الشافعي في « الرسالة » قال : ثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله (ص ٣٩٧) . ومن طريقه رواه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (ص ١٥) . وأخرجه أبو داود في « سننه » عن ابن أبي شيبة ، ثنا علي بن مسهر عن محمد بن عمرو وبه إلا أنه لم يذكر قوله : وحدثوا عني . كتاب العلم ، باب الحديث عن بني إسرائيل(٤/٦٩-٧٠). قلت : إسناده حسن . وله طريق آخر عند البزار في « مسنده » وفيه زيادة : لا تكتبوا عني إلا القرآن إلخ . قال الهيثمي : فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف . مجمع الزوائد : (١/١٥١) . وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً . أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٤/٢٠٧) ، وأحمد =

٦٠٢ـ وقال سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى : تعلموا هذا العلم ، فإذا علمتوه فاحفظوه ، فإذا حفظتوه فاعملوا به ، وإذا عملتم به فأبشروا .

٦٠٣ـ وقال حماد بن زيد : سألت أيوب ما السنة ؟ قال : أن تقرأ القرآن كما علمت ، وأن تروي الحديث كما سمعت ، وأن تعلم الناس كما علمت .

= في مسنده (١٥٩/٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٤) ، والدارمي في « سننه » المقدمة ، باب البلاغ عن رسول الله ﷺ (١٣٦/١) ، وأبو خيثمة في العلم (١١٩) ، والحاكم في المدخل إلى الصحيح (٤٨) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ١٤ ، ١٥) . كلهم من طريق الأوزاعي عن حسان بن عطية عن أبي كبشة السلولي عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً .

* قال الخطابي : ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بني إسرائيل ، ورفع الحرج عمن نقل عنهم الكذب ، ولكن معناه : الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ ، وإن لم يتحقق صحة ذلك بنقل الإسناد ، وذلك لأنه أمر قد تعذر في أخبارهم لبعد المسافة وطول المدة ، ووقوع الفترة بين زماني النبوة . وفيه دليل على أن الحديث لا يجوز عن النبي ﷺ إلا بنقل الإسناد والتثبت فيه. ومعلوم أن الكذب على بني إسرائيل لا يجوز بحال ، فإنما أراد بقوله : وحدثوا عني ولا تكذبوا علي : أي تحرزوا من الكذب علي ، بأن لا تحدثوا عني إلا بما يصح عندكم من جهة الإسناد الذي به يقع التحرز عن الكذب علي .

معالم السنن : (٢٥٤/٥) .

٦٠٢ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق عبيد بن محمد بن صبيح الزيات ، ثنا محمد بن عثمان ابن خالد الواسطي ، ثنا عبد الرحمن أبو مسلم المستملي عن سفيان بنحوه (٦/ ٣٦٨) . ورواه أبو خيثمة في العلم (١١٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٩/٢) كلاهما عن ابن مسعود من قوله مختصراً .

٦٠٣ – تخريجه : لم أعثر على من رواه .

٦٠٤ـ عن بهز [(١)] بن حكيم عن أبيه [(٢)] عن جده [(٣)] أن رسول الله ﷺ قال : « ما لي أمسك بحجزكم عن النار ، إن الله عز وجل داعي وسائلي يا محمد! هل بلغت عبادي ؟ وإني قائل : رب ! قد بلغتهم فليبلغ شاهدكم غائبكم » .

٦٠٥ـ عن الأعرج [(٤)] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : إن الناس يقولون : أكثر أبو هريرة الحديث . والله لولا آيتان في كتاب الله عز وجل ما حدثت حديثاً ، ثم تلا : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

(١) بهز بن حكيم بن معاوية القشيري ، أبو عبد الملك ، صدوق / من السادسة / مات قبل الستين ومائة . التقريب : (ص ٤٨) .

(٢) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري ، والد بهز ، قال النسائي : ليس به بأس ، قال العجلى / تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . الجرح والتعديل : (٢٠٧/٣) ، تهذيب الكمال (٣٢١/١) ، التقريب (ص ٨١) .

(٣) معاوية بن حيدة بن كعب القشيري ، صحابي نزل البصرة ، ومات بخراسان وهو جد بهز بن حكيم . التقريب : (ص ٣٤١) .

٦٠٤ – تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » معمر عن بهز بن حكيم به مطولاً (١١/ ١٣٠) . وأخرجه أحمد في مسنده (٤/٥) ، والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٨٣) ، والطبراني في الكبير (٤٠٧/١٩) عن بهز به مختصراً . قلت : إسناده صحيح وأخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد قال : أخبرنا يزيد بن زريع وإسماعيل بن إبراهيم قالا: ثنا بهز به (ص ٣٥١) . ومن طريقه رواه ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٢٣/١) . وأخرجه أحمد في « مسنده » قال : ثنا إسماعيل ، ثنا بهز به (٥/٥) . قلت : إسناده حسن .

(٤) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ، ثبت ، عالم / من الثالثة / مات سنة سبع عشرة ومائة . التقريب : (ص٢١١) .

يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا ﴾ - إلى ﴿ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [(١)] إن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم /١١٧/ الصفق [(٢)] بالأسواق ، وإن إخواني من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ على شبع [(٣)] بطنه ، فيحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون .

---

(١) البقرة : (١٥٩-١٦٠) .

(٢) الصفق : أي التبايع . لسان العرب : (٢٠١/١٠) .

(٣) شبع ضد الجوع ، والشبع من الطعام : ما يكفيك ويشبعك من الطعام وغيره . لسان العرب : (١٧١/٨) .

٦٠٥ - تخريجه : رواه البخاري في « صحيحه » كتاب العلم ، باب حفظ العلم (٤٠/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي هريرة ، (١٩٤/٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٣/١/ أ) ، وفي المدخل إلى السنن (٣٤٦) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٦/١) . كلهم من طريق مالك عن ابن شهاب عن الأعرج بألفاظ مقاربة ورواه أحمد في « مسنده » قال ثنا عبد الرزاق نا معمر عن الزهري بنحوه (٢٧٤/٢) . قلت : إسناده صحيح . وأخرجه أبو خيثمة في العلم (١٣٢) ، وأحمد في المسند (٢٤٠/٢ ، ٢٧٤) كلاهما عن سفيان الثوري عن الزهري عن الأعرج به مع الاختلاف في اللفظ . قلت : إسناده صحيح . ورواه ابن ماجه في « سننه » ثنا أبو مروان العثماني محمد بن عثمان ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري به مختصراً ، المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه (٩٦/١) ، وابن جرير الطبري في « تفسيره » ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا أبو زرعة وعبد الله بن راشد عن يونس قال : قال ابن شهاب قال ابن المسيب قال أبو هريرة به (٥٤/٢) .

٩٩- باب إثم من لم يفعل ذلك وكتم العلم عند حاجة الناس إليه

٦٠٦- عن جابر رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فَلْيُظْهِر الذي عنده العلم علمه ، فإن كاتم العلم يومئذ كاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ » .

---

٦٠٦ – **تخريجه** : أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٩٧/٣) ، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٥٢٨) ، وابن بطة في الإبانة (٨/١/ب) ، وأبو عمرو الداني في الفتن (٢٥/أ) ، والخطيب في « تاريخ بغداد» (٤٧١/١٩) . كلهم من طرق عن خلف بن تميم عن عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر به. قلت في إسناده عبد الله بن السري قال عنه ابن حبان : يروي عن أبي عمران الجوني العجائب التي لا يشك من هذا الشأن صناعته أنها موضوعة . قال الحافظ : صدوق روى منا كير كثيرة تفرد بها . ثم إنه لم يدرك محمد بن المنكدر ففيه انقطاع أيضاً ، فالإسناد ضعيف . كتاب المجروحين (٢٤/٢) ، ميزان الاعتدال : (٤٢٧/٢) ، التقريب (ص ١٧٥) . قال الخطيب : هكذا رواه خلف عن عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر ، وعبد الله أصغر سناً من خلف بن تميم ، وبينه وبين ابن المنكدر في هذا الحديث ثلاثة أنفس . تاريخ بغداد : (٤٧٢/٤) . ورواه ابن ماجه في « سننه » قال ثنا الحسين بن أبي السري ، ثنا خلف بن تميم عن عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر به ، المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه (٩٧/١) . قلت: في إسناده حسين بن أبي السري ، وهو ضعيف . والباقي كما تقدم . وأخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٢٨/٤) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٤٧١/٦) . كلاهما من طريق عبد الله بن السري : ثنا سعيد بن زكريا عن عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن محمد بن زاذان عن ابن المنكدر به . قلت : وبهذه الوسائط بين عبد الله بن السري ومحمد بن المنكدر زالت علة الانقطاع ولكن في إسناده عنبسة بن عبد الرحمن وهو متروك وقد رماه أبو حاتم بالوضع ، وأيضاً محمد بن زاذان وهو متروك . والأثر أورده أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة (ص ٤٧٧) وعزاه للمؤلف في الحجة.

٦٠٧ـ وعن أبي جعفر عن علي بن الحسين رضي اللَّه عنه قال : إذا لعن آخر هذه الأمة أولها واستخف بدين الله عز وجل ، فَلْيَنْشُر أهل العلم علمهم ، فإنه من كتم يومئذ علماً كان كمن كتم ما أنزل الله عز وجل من الكتاب وأَسَرَّ النفاق .

٦٠٨ـ ورواه أيضاً مرفوعاً وقال في أوله : إذا ظهر الجور .

٦٠٩ـ وتقدم حديث معاذ رضي اللَّه عنه : إذا ظهرت البدع في أمتي وشتم أصحابي فَلْيُظْهِر العالم علمه ، فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

فقيل للوليد بن مسلم : ما إظهار العلم ؟ قال : إظهار السنة .

٦١٠ـ وعن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من غدا أو راح في طلب سنة مخافة أن تدرس ، كان كمن غدا أو راح في سبيل الله عز وجل ، ومن كتم علما علمه الله إياه

---

٦٠٧ – **تخريجه** : لم أجد من رواه من قول علي بن الحسين وله شاهد من حديث جابر ومعاذ وأبي أمامة وقد تقدم تخريجه . وأورده أبو حامد المقدسي في « الرد على الرافضة » (ص ٤٧٧) وعزاه للمؤلف في الحجة .

٦٠٨ – **تخريجه** : سبق تخريجه من حديث جابر مرفوعاً نحوه برقم (٦٠٦) . أما قوله : إذا ظهر الجور : فلم أجد من أخرجه .

٦٠٩ – **تخريجه** : مضى تخريجه برقم (٣٢) .

٦١٠ – **تخريجه** : أورده السيوطي في مفتاح الجنة (ص ١١٥) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » . ولم أهتد إلى من رواه غير المؤلف رحمه الله ، ولكن الشطر الثاني منه ثابت ، فقد ورد عن جماعة من الصحابة ، وهو وإن كان في بعض طرقه مقال ولكن يشد بعضها بعضاً . وقد تقدم تخريجه .

أجمه الله يوم القيامة بلجام من نار » .

٦١١ـ ومثله من حديث أبي هريرة رضي اللّه عنه .

---

٦١١ - تخريجه : أخرجه أحمد في مسنده (٢٦٣/٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣) ، وأبو داود في سننه كتاب العلم ، باب كراهية منع العلم (٦٧/٤) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٣/١ / أ) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٤/١) . كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : من سئل عن علم فكتمه ... إلخ . ورواه أحمد في مسنده (٤٩٥/٢) ، والترمذي في سننه كتاب العلم ، باب ما جاء في كتمان العلم (٢٩/٥) ، وابن ماجه في سننه المقدمة ، باب من سئل عن علم فكتمه (٩٦/١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤/١) . كلهم من طرق عن عمارة بن زاذان عن علي بن الحكم به . وأخرجه أحمد في مسنده (٤٩٩/٢) . والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٣/١/ أ) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤/١) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٢٦٨/٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (٩٥/١) . كلهم من طرق عن الحجاج ابن أرطاة عن عطاء به . ورواه الحاكم في « المستدرك » من طريق محمد بن ثور ، ثنا ابن جريج عن الأعمش عن عطاء به (١٠١/١) ، والبيهقي في المدخل (٣٤٧) ، وفي شعب الإيمان (١٤٣/١/ أ) . من طريق أحمد بن حفص حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عطاء به . والحديث حسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي . قال المنذري : بعد نقل تحسين الترمذي : وقد روى عن أبي هريرة من طرق فيها مقال والطريق التي أخرجه بها أبو داود طريق حسن (٢٥١/٥) . قال الذهبي في الكبائر : إسناده صحيح ، رواه عطاء عن أبي هريرة ، وتعقبه المناوي فقال : رجاله ثقات لكن فيه انقطاع (٦٦/ ١٤٦) . قلت: يشير إلى ما قاله بعض أهل العلم بأن عطاء لم يسمع من أبي هريرة .

قال المباركفوري في المرعاة (٣٢٥/١) ، وبالجملة المتن ثابت ، والكلام في خصوص الأسانيد لا يقدح في ثبوته .

١٠٠- باب ثواب من أظهر السنة ونشرها وعلمها عباد الله وبيَّنها عند فساد الناس وظهور البدع وما له في ذلك من الفضل والأجر

٦١٢- عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيما ينفعهم في أمر دينهم ، بعث يوم القيامة من العلماء ، وفضل العالم على العابد سبعين درجة ، الله أعلم ما بين كل درجتين » .

٦١٣- وفي رواية : « من روى عني أربعين حديثاً من السنة حشر

---

٦١٢ - **تخريجه** : أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (١٧٣٩) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده / المطالب العالية (٤٣٣) ، وابن عدي في الكامل (١٧٩٩/٥ ، ٢٢٢٧/٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٢/٣/ أ) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤٣/١) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٤/١) ، وعفيف الدين في العلم (١٢٤) ، والبكري في الأربعين (٣٩) . كلهم من طرق عن عمرو بن الحصين ثنا ابن علاثة ، ثنا خصيف عن مجاهد عن أبي هريرة مرفوعاً . قلت : في إسناده عمرو بن الحصين العقيلي ، قال عنه أبو حاتم : ذاهب الحديث ، قال أبو زرعة : واهٍ ، قال الدارقطني : متروك . ميزان الاعتدال : (٢٥٣/٣) . ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٤٤/١) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٤/١) . كلاهما من طريق خالد بن إسماعيل المدني عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً ولفظه: من تعلم على أمتي أربعين حديثاً ينفعه الله بها في دينها كان فقيهاً عالماً . قلت : في إسناده خالد بن إسماعيل المدني قال عنه : ابن عدي كان يضع الحديث ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال . ميزان الاعتدال (٦٢٧/١) .

٦١٣ - **تخريجه** : أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٢٤/١) ، (٢٥٢/٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٢/١/ أ) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٤/١-١١٥) ، والبكري =

يوم القيامة في زمرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام » .

٦١٤ـ وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أدى حديثاً إلى أمتي لتقام به سنة أو تثلم به بدعة فله الجنة » .

= في الأربعين (٣٨). كلهم من طريق إسحاق بن نجيح الملطي عن عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً بمثله قلت : في إسناده إسحاق بن نجيح الملطي ، قال أحمد : هو من أكذب الناس ، وقال يحيى : معروف بالكذب ووضع الحديث ، وقال النسائي والدارقطني متروك . ميزان الاعتدال : (٢٠١/١) . ورواه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » عنه مرفوعاً ولفظه : من حمل على أمتي أربعين حديثاً ... إلخ (٢٠٠١/١) . قلت : في إسناده بقية بن الوليد وهو مدلس كثير الرواية عن الضعفاء وقد عنعنه ، فالإسناد ضعيف .

٦١٤ – تخريجه : أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤٤/١٠) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (٨٠) ، وابن شاذان في المشيخة الصغيرة (٤٦) ، وأبو القاسم القشيري في الأربعين (١٥٠-١٥١) ، وابن البنا في الرد على المبتدعة (٤/أ) ، والسلفي في أربعينه (١٠/ب) ، وعنه ابن عساكر في أربعين السلفي (٩/ب) ، وعفيف الدين في العلم (١٢٤-١٢٥) ، ومحمد بن طولون في الأربعين (١٤/ أ) والبكري في الأربعين (٤٤) . كلهم من طرق عن عبد الرحيم بن حبيب والعلاء بن مسلمة – بعضهم عن الأول وأكثرهم عن الآخر – كلاهما عن إسماعيل بن يحيى التيمي عن سفيان الثوري عن ليث عن طاؤوس عن ابن عباس مرفوعاً بمثله . قال الألباني : هذا إسناد موضوع آفته إسماعيل . قال الذهبي : حدث عن ابن جريج ومسعر بالأباطيل ، قال صالح جزرة : كان يضع الحديث ، وقال الأزدي : ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه ، قال ابن عدي : عامة ما يرويه بواطيل ، وقال أبو علي النيسابوري والدارقطني والحاكم : كذاب . وقد تلقاه عنه كذابان مثله . أحدهما : العلاء بن مسلمة . قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات (١٧٤/٢) . قال ابن طاهر : كان يضع الحديث .

والآخر : عبد الرحيم بن حبيب ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : كان يضع الحديث على الثقات . الأحاديث الضعيفة : (٤١٠/٢) . قلت : وأيضاً فيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

٦١٥ـ وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه ، أو يعلمهما غيره فينتفع بهما ، كان خيراً من عبادة ستين سنة » .

٦١٦ـ وعن عصمة [1] بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لمقام أحدكم في الدنيا يتكلم بكلمة يحق بها حقًا أو يبطل بها باطلاً خير له من هجرة معي » .

---

٦١٥ - **تخريجه** : أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٨٠) . من طريق محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي ثنا محمد بن خالد بن يزيد البرذعي ثنا عطية بن بقية ثنا أبي ثنا حمزة ابن حسان حدثني شيخ يكنى أبا الحسن عن نفيع بن الحارث عن البراء مرفوعاً بمثله . قلت : إسناده موضوع وآفته نفيع بن الحارث النخغي كذبه ابن معين ، وقال النسائي والدارقطني : متروك ، قال أبو زرعة : لم يكن بشيء ، قال ابن حبان : لا تجوز الرواية عنه . ميزان الاعتدال : (٤/ ٢٧٢) ، التقريب ، (ص ٣٥٩) . وأبو الحسن لم أتمكن من معرفته .

والحديث أورده السيوطي في مفتاح الجنة (١١٦) وعزاه للمؤلف في الحجة .

(١) عصمة بن مالك ، صحابي ، قال الحافظ : نسبه أبو نعيم فقال : ابن مالك بن أمية بن ضبيعة ابن زيد بن مالك . له أحاديث أخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما ، مدارها على الفضل بن مختار وهو ضعيف جداً .

الإصابة : (٤٨٢/٢) .

٦١٦ - **تخريجه** : رواه ابن عدي في الكامل (٢٠٤١/٦) ، وابن بطة في الإبانة (١/٨/ب) . كلاهما من طريق نصر بن مرزوق المصري ، ثنا إدريس بن يحيى الخولاني ، ثنا الفضل بن مختار عن عبيد الله بن موهب عن عصمة بن مالك مرفوعاً .

قلت : ضعيف جداً بهذا الإسناد وآفته الفضل بن مختار ، قال أبو حاتم : أحاديثه منكرة ، يحدث بالأباطيل ، قال الأزدي : منكر الحديث جداً ، قال ابن عدي : أحاديثه منكرة ، عامتها لا يتابع عليها . ميزان الاعتدال : (٣٥٨/٣) وإدريس بن يحيى لم أقف على ترجمة له .

٦١٧ـ وعن أنس رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج من بيته يلتمس باباً من العلم /١١٨/ فله بكل خطوة يخطوها عبادة ألف سنة ، صيامها وقيامها ، وحفته الملائكة بأجنحتها ، وصلى عليه طير السماء وحيتان البحر ودواب البر ، ونزل من الله تعالى بمنزلة سبعين شهيداً ، وباب من العلم يتعلمه الرجل ينتفع به ويعلمه غيره ، خير له من أن يكون له الدنيا كلها حلالاً فيضعها في الآخرة ، وباب من العلم خير من ثمانين غزوة » .

٦١٨ـ وعن الأسود [(١)] عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلم باباً من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله عز وجل أعطاه الله عز وجل أجر سبعين نبيًّا » .

---

٦١٧ – **تخريجه** : لم أقف على من أخرجه من حديث أنس مرفوعاً بهذا اللفظ ولكن: رواه ابن عدي في الكامل (٣٨٤/١) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٦٦/١) . كلاهما من طريق جعفر ابن علي بن بيان ، ثنا سعيد بن عفير ، ثنا عبد الله بن سعيد الشامي عن أيبن بن سفيان عن ضرار ابن عمرو عن الحسن عن عمران مرفوعاً بمثله . قلت : إسناده ضعيف جداً : أيبن بن سفيان ، قال البخاري : لا يكتب حديثه ، وضعفه ابن عدي وغيره . ميزان الاعتدال : (٧/١) . وضرار بن عمرو قال عنه يحيى : لا شيء ، وقال الدارقطني : متروك .
ميزان الاعتدال : (٣٢٨/٢)

(١) أسود بن يزيد النخعي ، تقدم .

٦١٨ – **تخريجه** : رواه الدارقطني في « الأفراد » / أورده الشوكاني في « الفوائد المجموعة » ، وقال : في إسناده متروك (ص ٢٨٤) .

٦١٩ـ وعن الضحاك [(١)] بن مزاحم قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج يطلب باباً من العلم ليرد به باطلاً إلى حق أو ضلالاً إلى هدى ، كان كعبادة متعبد أربعين عاماً » .

٦٢٠ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فرأى مجلسين ، أحد المجلسين يدعون إلى الله عز وجل ويرغبون إليه ، والآخر يتعلمون الفقه ، فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني ، صدوق كثير الإرسال / من الخامسة / مات بعد المائة . التقريب : (ص ١٥٥) .

٦١٩ – تخريجه : أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » عنه بمثله / ذكره السيوطي في « الجامع الكبير» وقال : ضعيف . كنز العمال : (١٦١/١٠) .

٦٢٠ – تخريجه : أخرجه ابن المبارك في « الزهد » عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو وذكره (ص ٤٨٨) . ومن طريقه رواه أبو داود الطيالسي في مسنده / منحة المعبود (٣٦/١) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده / بغية الباحث (٣٨) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٠/١) ، والبغوي في شرح السنة (٢٧٥/١) . ورواه الدارمي في « سننه » ، المقدمة ، باب في فضل العلم والعالم (٩٩/١) ، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنن (٥٠) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٠/١) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥٠/١) ، والبغوي في شرح السنة (٢٧٤/١) . كلهم من طرق عن عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم به . قلت : إسناده ضعيف ، وعلته عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ، وعبد الرحمن بن رافع وهما ضعيفان . وخالفهم جميعا ابن ماجة في « سننه » فقال : ثنا بشر بن هلال الصواف ، ثنا داود بن الزبرقان عن بكر بن خنيس عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو به ، « المقدمة » ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (٨٣/١) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » من طرق عن بكر بن خنيس به (١٠/١) . قلت : إسناده ضعيف ، وداود وبكر وعبد الرحمن كلهم ضعفاء .

« كلا المجلسين على خير ، وأحدهما أفضل من صاحبه ، أما هؤلاء فيدعون الله عز وجل ويرغبون إليه ، إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم ، وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل ، إنما بعثت معلماً ، وهؤلاء أفضل ، ثم جلس معهم » .

٦٢١ـ وعن عبد العزيز بن ظبيان قال : قال المسيح عليه السلام : « من تعلم وعمل ثم علم فذاك يسمى في ملكوت السماوات عظيماً » .

٦٢٢ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من ذهب عليها قباب من

---

٦٢١ – تخريجه : أخرجه أحمد في الزهد (ص ٧٧) وأبو خيثمة في العلم (١١١) والبيهقي في المدخل إلى السنن (٣٤٩) ، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢٦/١) . كلهم عن عبد الرحمن بن مهدي ثنا بشر بن منصور عن ثور بن يزيد عن عبد العزيز به وأورده ابن عبد البر في « جامع بيان العلم » من قول علي رضي الله عنه في سياق طويل (١٢٤/١) . ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٤٠/٨) بسنده عن بشر الحافي عن عيسى عليه السلام .

٦٢٢ – تخريجه : أخرجه الدارقطني في الأفراد / أطراف الغرائب والأفراد (١٨١/ أ) (مسند عبد الله بن عمر) ، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٥/٧) ، وابن الجوزي في الموضوعات (٢٣٠/١) ، وفي «العلل المتناهية » كتاب العلم ، باب ثواب العلماء في الآخرة (١٠١/١) . كلهم من طرق عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله عن مسعر عن عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعاً بمثله . قال الدارقطني : تفرد به إسماعيل عن مسعر وهو كذاب متروك . قلت : موضوع بهذا الإسناد ، وآفته إسماعيل المذكور فقد كذبه أبو علي النيسابوري والدارقطني والحاكم ، وقال الأزدي : ركن من أركان الكذب ، وقال ابن حبان : لا يحل الرواية عنه . وذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة (٢٠٧/١) ، والشوكاني في الفوائد المجموعة (ص٢٧٣) ، وابن عراق في تنزيه الشريعة (٢٥٦/١) .

فضة ، مفصصة [١] بالدر والياقوت والزبرجد [٢] ، خلالها السندس والإستبرق ، ثم يجاء بالعلماء فيجلسون عليها ، ثم ينادي منادي الرحمن جل وعلا ، أين من حمل إلى أمة محمد ﷺ (علماً)[٣] يريد به وجه الله عز وجل ، فأجلسوه على هذه المنابر حتى يدخلوا الجنة » .

٦٢٣ـ وعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أخبركم بأقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة النبيون والشهداء بمنازلهم من الله عز وجل على منابر من نور يعرفون عليها ، قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال : قوم يحببون عباد الله إلى الله ويحببون الله إلى عباده ، يمشون في الأرض نصحاء يقال : هذا يحبب الله إلى عباده ، فكيف يحببون / ١١٩ / عباد الله إلى الله ؟ قال : يأمرونهم بما يحب الله عز وجل ، وينهونهم عما يكره الله عز وجل ، فإذا أطاعوه أحبهم الله عز وجل » .

---

(١) مفصصة : أي مركبة . لسان العرب : (٦٦/٧) .

(٢) في « العلل والموضوعات» : « الزمرد » .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « المصادر الآتية » .

٦٢٣ - تخريجه : أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٥٥٤/٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ١٤٥/أ) . وأيضاً رواه الحاكم في « تاريخ نيسابور » ، والنقاش في « معجمه » وابن النجار في « تاريخ بغداد » / كما في كنز العمال (٦٨٥/٣) ، وفي جمع الجوامع (٢٥٨/١) . من طريق واقد بن سلامة عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس مرفوعاً بمثله . قلت : في إسناده واقد بن سلامة عن يزيد بن أبان الرقاشي وهما ضعيفان .

١٠١- باب دعاء النبي ﷺ لمن فعل ذلك ونشر السنة والعلم ليذهب به البدعة والضلالة

٦٢٤- عن جابر [١] بن سمرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « نضر الله رجلاً سمع منا حديثاً فبلغه كما سمعه ، فرب مبلغ أوعى من سامع » .

٦٢٥- ورواه من حديث جبير [٢] بن مطعم رضي اللَّه عنه : نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها ، فرب حامل

---

(١) جابر بن سمرة بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون - السوائي - بضم المهملة والمد - صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة ومات بها سنة سبعين .

التقريب : (٥٢) .

٦٢٤ - تخريجه : لم أهتد إلى من أخرجه من حديث جابر بن سمرة بهذا اللفظ ولكن تقدم تخريجه من حديث عبد الله بن مسعود كما يأتي تخريجه من حديث جبير بن مطعم برقم (٦٢٥) .

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، صحابي عارف بالأنساب ، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين . التقريب : (ص ٥٤) .

٦٢٥ - تخريجه : أخرجه أحمد في مسنده (٤/٨٠ ، ٨٣) ، والدارمي في « سننه » ، المقدمة ، باب الاقتداء بالعلماء (١/٧٤ ، ٧٥) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٣٤٩/أ) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/٢٣٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/٤١) ، وابن حبان في مقدمة المجروحين (١/٥) ، والطبراني في الكبير (٢/١٣٠ ، ١٣٢) ، والحاكم في المستدرك (١/٨٧) ، والخطيب في شرف أصحاب الحديث (ص ١٨) . كلهم من طرق عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه مرفوعاً. ورواه ابن ماجه في « سننه » المقدمة ، باب من بلغ علماً (١/٨٥) ، كتاب المناسك ، باب الخطبة يوم النحر (٢/١٠١٥) ، والطبراني =

فقه لا فقه له ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن ، إخلاص العمل لله عز وجل ، وطاعة أولي الأمر ، ولزوم الجماعة ، فإن دعوتهم تكون من ورائهم » .

٦٢٦ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « رحم الله رجلاً تعلم فريضة أو فريضتين فعمل بها وعلمها من يعمل بها » .

= في الكبير (٢/١٣١) ، والحاكم في المستدرك (١/٨٧) . كلهم من طريق عبد الله بن نمير ثنا محمد بن إسحاق به إلا أنه خالفهم جميعاً فأدخل بين ابن إسحاق وبين الزهري عبد السلام بن أبي الجنوب . قلت : في إسناده محمد بن إسحاق وهو صدوق لكنه مدلس ، وقد رواه معنعنا وبقية رجاله ثقات ، ولكن تابعه في روايته عن الزهري صالح بن كيسان عند الطبراني في الكبير (٢/١٣١) ، والحاكم في المستدرك (١/٨٧) . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي . كما تابعه مالك عن الزهري عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٤٢) إلا أن في سنده محمد بن عبد الرحمن بن يونس القدامي وهو ضعيف . وتابع الزهري في روايته عن محمد بن جبير عبد الرحمن بن الحويرث عند أحمد في مسنده (٤/٨٣) ، والدارمي في سننه (١/٧٤) ، والطبراني في الكبير (٢/١٣١) ، والحاكم في المستدرك (١/٨٧) فالإسناد حسن .

٦٢٦ - **تخريجه** : أخرجه أبو الشيخ عنه بمثله / كما في كنز العمال (١٠/١٦٦) . وأورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/٤٢) . قلت : لم أطلع على إسناد له ليمكن الحكم عليه .

١٠٢- باب مدح النبي ﷺ لمن فعل ذلك

٦٢٧ـ عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « إن الدين ليأرز إلى الحجاز ، كما تأرز الحية إلى جحرها » .

. . . وتقدم في أول الكتاب : « أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، قيل : يا رسول الله ومن الغرباء ؟ قال : الذين يحيون سنتي من بعدي ، ويعلمونها عباد الله عز وجل » .

---

٦٢٧ – **تخريجه** : أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب الإيمان ، باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً (١٨/٥) ، والطبراني في الكبير (١٦/١٧) ، وابن عدي في الكامل (٢٠٨٠/٦) . كلهم من طريق كثير بن عبد الله به ، ولفظه : أن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى حجرها ، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل ، إن الدين بدأ غريباً .. الخ وذكره مطولاً . ورواه ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٢٠/٢) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (٢٣) ، وفي « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٤١/١) ، والقاضي عياض في « الإلماع » (ص ١٨) عنه باختصار . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وتعقـبه الألباني فقال : سنده واه جداً وإن قال الترمذي حسن صحيح ، فإن فيه كثير بن عبد الله ، ولكن الحديث قد صح غالبه من وجوه أخرى . فالجملة الأولى منه أخرجها الشيخان من حديث أبي هريرة . ومسلم وأحمد من حديث ابن عمر . وزادا الجملة الثالثة : « إن الإسلام بدأ ... » دون قوله : « فطوبى للغرباء » لكن رواه مسلم بهذه الزيادة من حديث أبي هريرة . أما قوله : الذين يصلحون ... فرواه الخطابي في غريب الحديث بهذا اللفظ . وهو في المسند (٧٣/٤) بلفظ : الذين يصلحون إذا فسد الناس ، وسندهما ضعيف . لكن لفظ أحمد رواه أبو عمرو الداني في « الفتن » (٢٥/أ) والآجري في « الغرباء » (١/ ٢) من حديث ابن مسعود بسند صحيح . ثم رواه أحمد في المسند (١٨٤/١) ، والداني في الفتن (٢٥/أ) من حديث سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو بن العاص بسندين صحيحين . والجملة الثانية : وليعقلن .. فلم أجد لها شاهداً . انتهى كلامه . حاشية مشكاة المصابيح : (٦٠/١) . =

... وتقدم حديث هلال بن الحارث : « أن من أحيا سنة قد أميتت » إلى آخره (١) .

٦٢٨ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه ، في قوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ (٢) قال : « ما قدمت من خير وما أخرت من سنة صالحة يعمل بها بعده ، فإن له مثل أجر من عمل بها ، ولا ينقص من أجورهم شيئاً ، أو سنة سيئة فإن عليه وزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئاً » .

= * إن المختصر قد وهم فجزأ الحديث إلى حديثين فجعل أوله حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : « إن الدين ليأرز ... إلخ » .

وجعل قوله ﷺ : « إن الإسلام بدأ غريباً » : حديثاً ثانياً مستقلاً ، مع أنه تكملة لحديث كثير ابن عبد الله المذكور .

فالذين خرجوا هذا الحديث جعلوه حديثاً واحداً .

وأيضاً يدل عليه ترجمة الباب حيث استدل عليه المؤلف رحمه الله بقوله : « الذين يحيون سنتي من بعدي » .

وهو محل الشاهد في الحديث .

(١) تقدم تخريجه برقم : (٢٣ ، ٦٠٠) .

(٢) الانفطار : (٥) .

٦٢٨ – تخريجه : رواه عبد الله بن المبارك في « الزهد » قال : أخبرنا معمر عن عبد الكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عبد الله بن مسعود به (ص ٥١٧) .

قلت : إسناده منقطع فإن زياد بن أبي مريم لم يدرك عبد الله بن مسعود .

وأخرجه الطبري في « تفسيره » عن ابن عباس (٨٥/٣٠) .

وذكره السيوطي في « الدر المنثور » (٤٣٨/٨) وعزاه لعبد بن حميد .

٦٢٩ـ وعن عون [١] عن [٢] المنذر [٣] عن أبيه قال : كنا عند النبي ﷺ في صدر النهار فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي[٤] النمار عليهم السيوف والعباء ، فقلت : عامتهم من مضر ، قال : فرأيت رسول الله ﷺ تغير لما رأى بهم من الفاقة . قال : فأمر بلالاً فأذن ثم دخل فصلى ثم خطب فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [٥] الآية ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [٦] .

(١) عون بن أبي حجيفة السوائي – بضم المهملة – الكوفي ، ثقة / من الرابعة / مات سنة عشرة ومائة . التقريب : (ص ٢٦٧) .

(٢) في الأصل صيغة الأداء محرفة بـ « ابن » وقد صححناه .

(٣) المنذر بن جرير بن عبد الله البجلي ، الكوفي ، مقبول / من الثالثة ، التقريب : (ص ٣٤٧) .

(٤) النِمار جمع نمرة : بردة من صوف . مجتابي : النمار : أي جاءه قوم لابسي أزر مخططة من صوف . لسان العرب : (٥/٢٣٦) .

(٥) النساء : (١) .

(٦) الحشر : (١٨) .

٦٢٩ – تخريجه : أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (٢/٧٠٤) ، والنسائي في « سننه » كتاب الزكاة ، باب التحريض على الصدقة (١/ ٢٩) ، والطبراني في الكبير (٢/٣٧٣) . كلهم من طرق عن شعبة عن عون بن أبي جحيفة قال : سمعت منذر بن جرير يحدث عن أبيه وذكر بمثله . ورواه أحمد في « مسنده » (٤/٣٥٨) ، ومسلم في صحيحه (٢/٧٠٦) ، والهروي في ذم الكلام (١٤١/ أ) . كلهم عن شعبة به مع بعض الاختلاف في اللفظ . وأخرجه أحمد في مسنده (٤/٣٥٧) ، والهروي في ذم الكلام (١٤١/ أ) ، واللالكائي في السنة (١/٥١) . كلهم من طرق عن شعبة به مختصراً دون =

تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوب ، من صاع بره من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشق تمرة . قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة [(١)] قد كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال : وتتابع الناس حتى رأيت بين يدي رسول الله ﷺ كومين من طعام وثياب ، قال : فرأيت رسول الله ﷺ يتهلل [(٢)] كأنه مذهبة فقال : « من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها من بعده ، كان له أجرها وأجر من عمل بها ، لا ينقص من

= ذكر القصة . وتابع شعبة في روايته عن عون سفيان بن عيينة عند الطبراني في الكبير (٣٧٤/٢) وأيضاً تابعه رقبة بن ملصقة عند الطبراني في الكبير (٣٩٤/٢) . وأخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٧٠٦) ، والترمذي في « سننه » كتاب العلم ، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى (٤٣/٥) ، وابن ماجه في « سننه » المقدنة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٧٤/١) ، والطبراني في الكبير (٣٧٣/٢) . كلهم عن عبد الملك بن عمير عن المنذر ابن جرير به مختصراً . وله طريق آخر عند عبد الرزاق في « مصنفه » قال : نا معمر عن قتادة عن حميد بن هلال عن جرير به (٤٦٦/١١) ومن طريقه رواه أحمد في مسنده (٣٦٠/٤) ، والطبراني في الكبير (٣٩٢/٢) . وأخرجه أحمد في مسنده (٣٦١/٤) ، والدارمي في « سننه » المقدمة ، باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة (١/ ١٣٠) ، والطبراني في الكبير (٣٥٧/٢) . كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن ابن جرير به . ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠٩/٣) ، وأحمد في مسنده (٣١٢/٤) ، ومسلم في صحيحه (٧٠٦/٢) ، والدارمي في « سننه » ، المقدمة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (١٣١/١) والطبراني في الكبير (٣٩٤/٢) . كلهم من طرق عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن عبد الرحمن بن هلال العبسي عن جرير به .

(١) الصرة : شرج الدراهم والدنانير . لسان العرب : (٤٥٢/٤) .

(٢) تهلل وجهه فرحاً : أشرق واستهل واستنار ، وظهرت عليه أمارات السرور . لسان العرب : (٧٠٢/١١) .

أجورهم شيئاً ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها من بعده فإن عليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئاً » .

١٠٣- باب ثبوت الشفاعة يوم القيامة لمن حافظ على سنة رسول الله ﷺ وعمل بها ، ونقلها إلى غيره ونشرها

٦٣٠- عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه أن رسول الله ﷺ قال: « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً ، وكنت له شافعاً وشهيداً » .

٦٣١- ورواه أيضًا من حديث أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : قلت

---

٦٣٠ - تخريجه : أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٢/١) ، والبكري في الأربعين (٢٦) ، ومحمد بن طولون في الأربعين (١٤/ أ) . كلهم من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي حدثني أبي حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني موسى الرضا ، حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق حدثني أبي محمد بن علي الباقر حدثني أبي علي بن الحسين بن على ، حدثني ابن علي ، حدثني أبي علي بن أبي طالب مرفوعاً بمثله . قلت : في إسناده عبد الله بن أحمد بن عامر يروي عن أبيه عن علي الرضا . قال ابن الجوزي : قال الحفاظ : هذا عبد الله بن أحمد يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة باطلة . وقال الذهبي : عبد الله بن أحمد عن أبيه عن علي الرضا عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه . ميزان الاعتدال : (٢/ ٣٩٠) . والحديث أورده السيوطي في مفتاح الجنة (١١٧) ، وعزاه للمؤلف في الحجة .

٦٣١ - أخرجه ابن حبان في المجروحين من المحدثين (١٣٣/٢) ، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٥٠/ب) ، والبكري في الأربعين (٣٦) ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٣/١) . وأيضاً رواه الشيرازي في « الألقاب » ، والسلفي في « الطيوريات » ، وابن النجار في « تاريخ بغداد » / كما في كنز العمال (٢٢٤/١٠) . كلهم من طرق عن عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن أبي الدرداء مرفوعاً . قلت : عبد الملك بن هارون عن أبيه قال عنهما الدارقطني : هما ضعيفان . وقال أحمد : عبد الملك ضعيف وكذبه ابن معين ، وقال أبو حاتم : متروك ، وقال ابن حبان : يضع الحديث ، وقال السعدي : دجال كذاب . ميزان الاعتدال : (٦٦٦/٢) . والحديث أورده السيوطي في مفتاح الجنة (١١٧) وعزاه للمؤلف في الحجة .

يا رسول الله : ما الحد الذي إذا بلغه الرجل كان عالماً ؟ قال : « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعث فقيهاً ، وكنت له يوم القيامة شاهداً وشفيعاً » .

٦٣٢ـ ورواه أيضاً من حديث ابن عباس : « كنت له شفيعاً يوم القيامة » .

---

٦٣٢ – تخريجه : أخرجه المؤلف في كتاب الأربعين له قال : قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحداد المقرئ وكان إماماً في الصخرة عن أبي علي الحسن بن حفص الأندلسي أن أبا الحارث علي بن القاسم الخطابي أخبرهم بمرو ، نا عبد الله بن محمود السعدي ، نا علي بن حجر المروزي / ح / وأخبرنا أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي بصور ، ثنا أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرائيني ، نا إبراهيم بن محمد الشعراني ، نا الحسين بن سفيان ، ثنا علي بن حجر السعدي ، نا إسحاق بن نجيح ، عن ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس مرفوعاً (٦٣/ أ) . قال نصر : هذا حديث غريب في حديث أبي خالد ويقال : أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج المكي عن عطاء عن ابن عباس ، تفرد به إسحاق بن نجيح الملطي . ورواه ابن حبان في المجروحين (١٣٤/١) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٤٤/١) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (٢٠) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١١٦/١) ، والقاضي عياض في « الإلماع » (ص٢٣) ، والبكري في « الأربعين » (٣١) . كلهم من طرق عن علي بن حجر به . قلت : موضوع بهذا الإسناد ، وآفته إسحاق بن نجيح الملطي ، قال أحمد : هو من أكذب الناس ، قال يحيى : معروف بالكذب ووضع الحديث ، وقال النسائي والدارقطني : متروك ، وقال ابن حبان : دجال من الدجاجلة ، كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ صراحاً . كتاب المجروحين : (١٣٤/١) ، ميزان الاعتدال : (٢٠٠/١) . ورواه ابن عدي في الكامل (٣٢٤/١) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١١٦/١) ، والبكري في الأربعين (٣١) . كلهم عن أحمد بن بكر البالسي نا خالد بن يزيد نا ابن جريج عن عطاء عن ابن =

١٠٤- باب كون من فعل ذلك خليفة رسول الله ﷺ على أمته

٦٣٣ـ عن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ألا أدلكم على الخلفاء مني ومن أصحابي ومن الأنبياء قبلي : حملة القرآن والأحاديث عني وعنهم في الله عز وجل » .

٦٣٤ـ ورواه من طريقين آخرين : وفيه « في الله ولله » .

٦٣٥ـ وعن ابن عباس رضي اللّه عنه عن علي بن أبي طالب

= عباس مرفوعاً . قلت : في إسناده خالد بن يزيد العمري ، كذبه أبو حاتم ويحيى ، وقال ابن حبان ، يروي الموضوعات . ميزان الاعتدال : (٦٤٦/١) . وأيضاً أحمد بن بكر البالسي ، قال ابن عدي : روى مناكير ، وقال الأزدي : كان يضع الحديث . ميزان الاعتدال : (٨٦/١) . والحديث أورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (١١٧) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٦٣٣ – تخريجه : أخرجه السهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٤٢٠) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١٣٤/٢) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (٣٢) . كلهم عن أبي الصباح عبد الغفور عن أبي هاشم الرماني عن زاذان عن علي مرفوعاً بمثله. قلت : إسناده ضعيف جداً ، وعلته عبد الغفور أبو الصباح الأنصاري الوسطى ، قال عنه ابن معين : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث على الثقات ، لا يحل كتابة حديثه ولا ذكره إلا على جهة التعجب . كتاب المجروحين : (١٤١/٢) ، لسان الميزان (٤٣/٤) . والحديث أورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (١١٧) وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٦٣٤ – تخريجه : أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث (٣٢) ، والهروي في ذم الكلام (٨٢/ب) ، (٨٣/ أ) . قلت : إسناده ضعيف جداً ، وآفته عبد الغفور كما سبق . والحديث أورده السيوطي في « مفتاح الجنة » (١١٧) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

٦٣٥ – تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : أخبرني علي بن =

رضي اللّه عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « رحم الله خلفائي . قال : قلنا : يا رسول الله من خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي ، يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس » .

٦٣٦ـ وفي حديث العلوي [(١)] فقال : اللهم ارحم خلفائي . والباقي بمثله .

= أبي علي البصري ، ثنا أبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن جعفر بن موسى القاضي ، ثنا سعيد ابن علي بن الخليل ، ثنا عبد السلام بن عبيد ، ثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس به (٣١) . ومن طريق الخطيب رواه الكازروني في المسلسلات (٩٩/ب) . قلت : في إسناده عبد السلام بن عبيد قال عنه الأزدي : لا يكتب حديثه ، قال الدارقطني : ليس بشيء ، قال ابن حبان : كان يسرق الحديث ويروي الموضوعات . كتاب المجروحين : (١٤٤/٢) ، ميزان الاعتدال (٦١٧/٢) .

ورواه أيضاً المقدسي في المنتقى (٤٩/ب) وعفيف الدين في فضل العلم (١٢٤/ ب) . كلاهما من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر ، حدثني أبي حدثني علي بن موسى الرضا ، حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق ، حدثني أبي محمد بن علي الباقر ، حدثني علي بن الحسين ، حدثني ابن علي ، ثنى علي بن أبي طالب مرفوعاً بمثله . قلت : عبد الله بن أحمد هذا متهم بالوضع كما تقدم عند الحديث رقم (٦٣٠) . ورواه ابن أبي فديك عن عمرو بن كثير عن الحسن رفعه . تقدم تخريجه برقم (١٥) . وأيضا روي من طريق أبي العلاء عن الحسن مرفوعًا . سبق تخريجه عند الحديث رقم (١٥) .

(١) هو أحمد بن عيسى بن عبد الله العلوي ، أحد رجال الإسناد .

٦٣٦ – تخريجه : أخرجه الرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (١٦٣) ، والطبراني في =

١٠٥- باب بيان إكمال الشريعة والدين من قول الله عز وجل ، وبيان رسوله ﷺ ، والاستغناء عما لم يرد فيهما والاكتفاء بهما

ورد ما ابتدع من غيرهما ، وأن بيان جميع ما أمرنا به فيهما ، وإنما يقصر رأي من لا علم له عن بلوغ علمها ، فيبتدع رأياً من غيرهما

٦٣٧ـ تقدم حديث عمر رضي اللَّه عنه : لما قالت اليهود : آية

= « الأوسط » / مجمع البحرين (٢١/١) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٨١/١) ، والخطيب في « شرف أصحاب الحديث » (٣١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٨٢/ب) ، وعبد الغني المقدسي في « العلم » (٥٠/ب) ، والقاضي عياض في « الإلماع » (ص ١٧) ، والضياء المقدسي في « المنتقى » من مسموعاته بمرو (٧٤/ أ) ، ومحمد بن طولون في « الأربعين » (٥ / أ) كلهم من طريق أحمد بن عيسى بن عبد الله العلوي ، ثنا بن أبي فديك عن هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس به .

قلت : في إسناده أحمد بن عيسي ، قال الدارقطني : كذاب ، وساق له الذهبي هذا الحديث ، ثم قال : باطل . ميزان الاعتدال : (١٢٧/١) . والحديث أورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه لأبي الفتح الصابوني في « معاني الأربعين» وأبي الأسعد هبة الله القشيري في « العلم » وابن النجار في « تاريخه » ونظام الملك في « أماليه» وأبي حبيش الدينوري في « حديثه » . كما نسبه للمؤلف في « الحجة » / كنز العمال : (٢٩٥/١٠) .

٦٣٧ - تخريجه : أخرجه الحميدي في مسنده (١٩/١) ، وأحمد في مسنده (٢٨/١) ، والبخاري في «صحيحه » كتاب الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصانه (١٨/١) ، كتاب التفسير ، باب سورة المائدة (٦٣/٦) ، ومسلم في « صحيحه » ، كتاب التفسير (٢٣١٢/٤) ، والترمذي في « سننه »كتاب التفسير ، باب سورة المائدة (٢٥٠/٥) ، والنسائي في « سننه » كتاب =

تقرؤنها نزلت عليكم ، لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً ؛ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(١) وإنها نزلت على النبي /١٢١/ ﷺ يوم عرفة في يوم جمعة .

٦٣٨ـ وعن أبي ظبيان (٢) عن علي رضي اللّه عنه قال : ما من شيء إلا وعلمه في كتاب (٣) الله ، ولكن رأي الرجال يعجز عنه .

٦٣٩ـ وقال مسروق : ما نسأل أصحاب رسول الله ﷺ عن شيء إلا وجدناه في كتاب الله عز وجل ، إلا أن رأينا(٤) يقصر عنه .

= الإيمان باب زيادة الإيمان (٢/٢٦٦) ، كتاب المناسك ، باب ما ذكر في يوم عرفة (٢/٣٨) ، والطبري في « تفسيره » (٦/٨٢) والبيهقي في سننه (٥/١١٢) . كلهم من طريق قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر به .

(١) المائدة : (٢) .

(٢) حصين بن جندب بن الحارث : أبو ظبيان - بفتح المعجمة وسكون الموحدة - الكوفي ، ثقة / من الثانية / مات سنة تسعين ، وقيل غير ذلك . التقريب : (ص ٧٦) .

(٣) كذا في الأصل وجاء في « مفتاح الجنة » : « القرآن » .

٦٣٨ - تخريجه : أورده السيوطي في مفتاح الجنة (١١٨) وعزاه للمؤلف في الحجة .

(٤) كذا في الأصل وجاء عند الآخرين : « علمنا » وهو الأصح .

٦٣٩ - تخريجه : أخرجه أبو خيثمة في العلم (١٢٠) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في « فضائل القرآن » (٣٦) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٣١١) . والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/ ٥٧) . كلهم من طرق عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق به . قلت : رجاله ثقات إلا أن الأعمش مدلس ورواه معنعنا .

٦٤٠ـ قال الشعبي : ما ابْتُدِعَ في الإسلام بدعة إلا وفي كتاب الله عز وجل ما يكذبها [(١)] .

٦٤١ـ وعن محمد بن إسحاق ذكر : أن النبي ﷺ خرج ذات ليلة في مرضه الذي قبض فيه ، فقال : « يا أيها الناس : سعرت النار ثلاثاً أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، يتبع بعضها بعضاً ، غير أني لم أحل إلا ما أحل القرآن ، ولم أحرم إلا ما حرم القرآن » .

... وتقدم قول حسان بن عطية أن جبريل عليه السلام كان ينزل بالسنة على رسول الله ﷺ كما ينزل بالقرآن ، يعلمه إياها كما يعلمه القرآن [(٢)] .

٦٤٢ـ وقال ابن طاؤوس[(٣)] : عندي كتاب من العقول [(٤)] ، نزل به

---

(١) في الأصل : يكذبه والسياق يقتضي ما أثبتناه .

٦٤٠ – تخريجه : لم أعثر على من أخرجه .

٦٤١ – تخريجه : لم أجده بهذا الطريق ولكن رواه الطبراني في « الأوسط » قال : ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا صالح بن الحسن بن محمد الزعفراني ثنا على بن عاصم عن يحيى بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عائشة مرفوعاً (٢٦/١). وقد تقدم تخريجه من حديث أبي هريرة مرفوعاً بنحوه برقم : (٢٣) .

(٢) مضى تخريجه من طرق برقم : (٦) .

(٣) هو عبد الله بن طاؤوس اليماني .

(٤) العقول : جمع عقل : الدية . لسان العرب : (٤٦٠/١١) .

٦٤٢– تخريجه : أخرجه الشافعي في كتاب الأم ، قال : أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن جريج عن ابن طاوس به . كتاب إبطال الاستحسان : (٢٩/٧) . ومن طريقه رواه البيهقي في =

الوحي ، وما فرض [١] رسول الله ﷺ من العقول والصدقات فإنما نزل به الوحي .

٦٤٣ـ وتقدم حديث المطلب بن حنطب : أن رسول الله ﷺ قال : « ما تركت شيئاً مما نهاكم الله عنه إلا وقد نهيتكم عنه ، وأن الروح الأمين قد نفث في روعي ، أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها ، فأجملوا في الطلب » .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : النفث شبيه بالنفخ ، فأما التفل فلا يكون إلا ومعه شيء من الريق .

وقوله : في روعي ، كقولك : في خلدي وفي نفسي .

* **قال الشيخ نصر** رَحِمَهُ اللَّهُ :

فإذا كان رسول الله ﷺ قد أعلمنا أنه لم يبق شيء يقربنا إلى الجنة إلا وقد أمرنا به / ١٢٢ / ولا شيء يباعدنا من النار إلا وقد نهانا عنه وبينه لنا ، وأنه أمرنا بكل ما أمره الله عز وجل ،

= كتاب المعرفة (١/٧) ، وفي كتاب خطأ من أخطأ على الشافعي (٩٠) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٩٠/١) . قلت : إسناده ضعيف ، فيه مسلم بن خالد الزنجي وهو صدوق كثير الأوهام ، وفيه ابن جريج ، وهو مدلس وقد عنعنه .

٦٤٣ – **تخريجه** : سبق تخريجه من طرق عند الحديث رقم (١١) . أما قول أبي عبيد فقد قاله في كتاب غريب الحديث : انظر : (٢٩٨/١-٢٩٩) .

(١) قوله : وما فرض رسول الله ﷺ ... إلخ : هو من كلام الشافعي ، كما في المراجع التالية.

ونهانا عن كل ما نهاه الله عز وجل عنه ، كان ما خرج عن أوامره ونواهيه وبيانه بدعة وضلالة ، لا العمل له ولا الكلام فيه ؛ لأنه خارج عن الشريعة ، ومباين لدين الله الذي أمر به نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، فلا يحل لأحد أن يخوض فيه ولا يتكلم به ولا يعول عليه .

٦٤٤ـ قال أبو ذر رضي اللّه عنه : لقد تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه إلا وهو يذكر منه علماً . ثم قال : بين لكم ما يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار .

---

٦٤٤ - تخريجه : أخرجه الطبراني في « الكبير » قال : ثنا محمد بن عبد الله ثنا محمد بن عبد الله المقرئ ثنا سفيان ابن عيينة عن فطر عن أبي الطفيل عن أبي ذر به (١٦٦/٢) . ورواه الطيالسي في « مسنده » عن شعبة / منحة المعبود (٣٣/١) . وأحمد في مسنده (١٥٣/٥ ، ١٦٢) من طريق شعبة وابن نمير . كلاهما عن الأعمش عن منذر الثوري عن أصحاب له عن أبي ذر به مختصراً . ورواه ابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (٤٧) ، والبزار في « مسنده كشف الأستار » (٨٨/١) ، والهروي في ذم الكلام (٧٠/ ب) . كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن فطر عن أبي الطفيل عن أبي ذر به . ورواه وكيع في الزهد (٨٤٣/٣) وعنه ابن سعد في الطبقات (٣٥٤/٢) عن فطر عن منذر الثوري عن أبي ذر مختصراً . قال البزار : رواه بعضهم عن فطر عن منذر ، قال أبو ذر . ومنذر لم يدرك أبا ذر . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٤/٨) ، وقال رواه أحمد وفي إسناده من لم يسم . ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٦٨) / المقصد العلى (٥٩) ، والهروي في « ذم الكلام » (٧١/ أ) . كلاهما من طريق يحيى عن فطر بن خليفة عن عطاء به ، إلا أنهما قال عن أبي الدرداء بدل أبي ذر . قال الهروي : صوابه عن أبي ذر . قلت : إسناده منقطع فإن المنذر بن يعلى الثوري لم يسمع من أبي ذر وقد ثبتت الواسطة عند الطيالسي في « مسنده » وأحمد في « مسنده » ولكنه مبهم ، وقد جاء عند البزار في « مسنده» وابن حبان في « صحيحه » والطبراني في « الكبير » أنه أبو الطفيل وهو صحابي اسمه عامر بن واثلة الليثي فزالت علة الانقطاع . =

٦٤٥ـ وقال مرة : ما بقي شيء مما يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد بين لكم .

٦٤٦ـ وعن أنس رضي اللّه عنه قال : إن رسول الله ﷺ لم يدعنا في لبس من أمرنا ، حتى نهانا عن النفخ في الشراب .

... ورواه من طريق آخر حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس شيء يقربكم إلى الجنة إلا وقد أمرتكم به ، وليس شيء يقربكم إلى النار إلا وقد نهيتكم عنه ، إن روح القدس قد نفث في روعي ، إن نفساً لا تموت حتى تستكمل رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوا بمعاصي الله عز وجل ، إن الله تعالى لا يُنال ما عنده إلا بطاعته » (١) .

= * قال ابن الأثير في « شرح الحديث » : يعني أنه ﷺ استوفى بيان الشريعة وما يحتاج إليه في الدين ، حتى لم يبق مشكل فضرب ذلك مثلاً ، وقيل : أراد أنه لم يترك شيئاً إلا بيّنه ، حتى بيّنَ لهم أحكام الطير وما يحل منه وما يحرم ، وكيف يذبح وما الذي يفدي المحرم ، إذا أصابه ، وأشباه ذلك ، ولم يرو أن في الطير علما سوى ذلك علمهم إياه ، أو رخص لهم أن يتعاطوا زجر الطير كما كان يفعله أهل الجاهلية . النهاية : (١٥٠/٣) .

٦٤٥ – تخريجه : انظر تخريجه عند الحديث المتقدم .

(١) تقدم تخريجه من طرق برقم : (٢٦٥) .

٦٤٦ – تخريجه : رواه الطبراني في « الأوسط » عنه بمثله ، قال الهيثمي : فيه مبشر بن عبيد وهو ضعيف . مجمع الزوائد (٧٨/٥) . وأخرجه ابن عدي في « الكامل » من حديث زيد بن ثابت (٨٨٠/٣) وفي إسناده خالد بن إلياس وهو ضعيف . =

١٠٦- باب الأمر بقبول ذلك والتمسك به ، وترك مجاوزته إلى غيره ، وأنه هو الحق ، والنهي عن الكلام فيما عداه

٦٤٧ـ تقدم حديث أبي ثعلبة رضي اللّه عنه : أن الله تبارك وتعالى فرض فرائض فلا تضيعوها ، وحرم حرمات فلا تنتهكوها ، وحد حدوداً فلا تعدوها ، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها » .

= * النهي عن النفخ : إنما نهى عنه من أجل ما يخاف أن يبدر من ريقه فيقع فيه فربما شرب بعده غيره فيتأذى به . قاله ابن الأثير في النهاية (٥/٦٠) .

٦٤٧ – تخريجه : أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/٢٢١- ٢٢٢) ، وفي مسند الشاميين (٣٤٨٣) ، وابن بطة في الإبانة (٢/١٢٦/ أ) ، والدارقطني في سننه (٤/١٨٤) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/٩) . وأيضاً عزاه الألباني إلى مصادر أخرى وهي : أبو بكر الذكواني في اثنا عشر مجلساً (١٢/أ) ، وابن السماك في حديثه (٢/١٢/ب) ، ومحمد ابن محمد أبو الفتوح الطائي في الأربعين (٣١/ب) . كلهم من طرق عن عبد الرحيم بن سليمان عن داود بن أبي هند عن مكحول عن أبي ثعلبة مرفوعاً . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/١٧١) ، وقال : رجاله رجال الصحيح . وأورده النووي في الأربعين (٣٠) ، وقال : إسناده حسن . وتعقبه ابن رجب في « شرحه » فقال : له علتان . إحداهما : أن مكحولاً لم يصح له السماع من أبي ثعلبة ، كذلك قال أبو مسهر الدمشقي وأبو نعيم الحافظ وغيرهما . والثانية : أنه اختلف في رفعه ووقفه على أبي ثعلبة ، ورواه بعضهم عن مكحول من قوله لكن قال الدارقطني : الأشبه بالصواب المرفوع . وكذلك حسنه السمعاني . قال الألباني : هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم ، لكن له علتان كما قال الحافظ ابن رجب في « شرح الأربعين النووية » ثم ذكر قول ابن رجب المتقدم ذكره ، وقال : قال ابن رجب : وقد حسن النووي رحمه الله هذا الحديث وكذلك حسنه قبله الحافظ أبو بكر السمعاني في « أماليه » . =

... وتقدم حديث عمر رضي اللّه عنه وكلامه وفيه : وسكت عن أشياء لم يسكت عنها نسياناً ، كانت رخصة من الله تعالى فاقبولها ، إن أصحاب الرأي أعداء السنن ، تفلتت منهم أن يعوها ، وأعيتهم أن يحفظوها ، وسئلوا فاستحيوا أن يقولوا : لا نعلم ، فعارضوا السنن برأيهم ، فإياك وإياهم ، إن الحلال بيّن والحرام بيّن ، وبين ذلك المشتبهات ، من اجتنبهن كان أوفر لدينه وعرضه ، ومن اجترأ عليهن وقع في الحرام ، كالمرتع حول الحمى أوشك أن يواقعه ، ألا وإن لكل ملك حمى وحمى الله عز وجل في أرضه محارمه (١).

٦٤٨- وعن هشام (٢) بن حجير قال : كان طاؤوس رضي اللّه عنه

= قلت : وتبعه أبو الفتوح الطائي فقال عقبه : حديث كبير حسن تفرد به داود عن مكحول . قلت : فإن أرادوا أنه حسن لغة فهو كذلك ، وإن أرادوا أنه أحسن اصطلاحاً فليس كذلك للعلة الأولى ، فإنها علة قادحة ، وأما العلة الأخرى فليست قادحة لأنه قد رفعه جماعة من الثقات عن داود بن أبي هند منهم حفص بن غياث ، وقد أخرجه البيهقي عنه موقوفاً ، لكن المرفوع أولى لموافقته للرواة الآخرين الذين رفعوه وكأنه لذلك رجحه الدارقطني كما سبق. غاية المرام : (ص ١٧-١٩) . أما قوله : « تقدم » فقد تقدم في سياق أطول منه .

(١) مضى تخريجه برقم : (٣٩٢) .

(٢) هشام بن حجير - بمهملة وجيم مصغر - المكي ، صدوق له أوهام / من السادسة / التقريب : (ص ٣٦٤)

٦٤٨ - تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب ما يتقى من تفسير حديث النبي ﷺ وقول غيره عند قوله ﷺ (١/١١٥) ، والحاكم في المستدرك (١/١١٠) ، وصححه =

يصلي ركعتين بعد العصر فقال له ابن عباس رضي الله عنه : اتركهما ، فقال : إنما نهى عنهما أن يتحدث [١] لهما ، فقال ابن عباس رضي الله عنه : إنه قد نهى النبي ﷺ عن صلاة بعد العصر ، فلا أدري أتعذب عليها أم تؤجر ، لأن الله تعالى قال : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٢] .

٦٤٩ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن سكوت لا نتحدث ، فقال : ما لكم لا تتحدثون ؟ قالوا : سمعناك تقول : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، فخفنا أن نزيد وننقص فأمسكنا قال : حدثوا عني ولا حرج » .

قال عبد الله بن عمرو : يا رسول الله : كنت أسمع أشياء

= ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه (٤٥٣/٢) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٨٩/٢) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٤٦/١) . كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن هشام ابن حجير به . قلت : في إسناده هشام بن حجير ، قال الحافظ : صدوق له أوهام وبقية رجاله ثقات . وله طريق آخر من حديث طاؤوس به ، وقد تقدم تخريجه برقم : (٤٢٦) . وإسناده صحيح .

(١) كذا في الأصل وهو غير واضح في المعنى .

(٢) الأحزاب : (٣٦) .

٦٤٩ - تخريجه : لم أقف على من رواه مطولاً بهذا اللفظ ، ولكن الشطر الأول منه قد تقدم تخريجه برقم : (٣٧ ، ٣٩) . كما سبق تخريج الشطر الثاني منه عند الحديث رقم : (٨) .

أحب أن أحفظها فأكتبها ، فقال لي قريش : إن رسول الله ﷺ بشر يغضب ويرضى ، فتكتب كل ما تسمع منه ، فقال رسول الله ﷺ : « اكتب » والذي نفسي بيده ما يخرج من بينهما إلا حق ، - يعني شفتيه - . . . وتقدم مختصراً .

١٠٧- باب تحذير النبي ﷺ من اتباع متشابه القرآن طلبًا للفتنة والجدل ، وقطع الناس عن العلم المأمور به والعمل ، والإظهار لباطن بدعته وزيغ قلبه

٦٥٠- تقدم [(١)] حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ تلا : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ ﴾ إلى

---

(١) قوله : « تقدم » وهم منه .

٦٥٠ – **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب التفسير ، باب تفسير آل عمران (٦/ ٤٢) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب العلم ، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن (٤/٢٠٥٣) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة باب النهي عن الجدال (٦/٥) ، والترمذي في «سننه » كتاب التفسير باب سورة آل عمران (٥/٢٢٢) ، وابن ماجه في «سننه» المقدمة ، باب اجتناب البدع والجدل (١/١٨) ، والدارمي في « سننه » المقدمة ، باب من هاب الفتيا (١/٥٤-٥٥) ، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٤٣٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (١/٩) ، وابن حبان في صحيحه (١/١٥٩) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٣/٢٠٧) ، والآجري في الشريعة (ص ٧٢) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٢١) ، واللالكائي في السنة (١/١١٨) ، والبيهقي في الاعتقاد (ص ٤٥) ، والهروي في ذم الكلام (٢١/أ) ، والبغوي في شرح السنة (١/٢٢٠). أكثرهم عن يزيد بن إبراهيم عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة به ، وبعضهم عن ابن أبي مليكة عن عائشة به . ولم ينفرد يزيد بن إبراهيم بزيادة القاسم بين ابن أبي مليكة وعائشة بل تابعه عليه حماد ابن سلمة عند الطبري والطيالسي ، ورواه عنه ابن أبي مليكة عن عائشة ، ليس بينها القاسم عند الطبري وأحمد وابن ماجه ، وقد سمع ابن أبي مليكة من عائشة كثيرا ما يدخل بينها وبينه واسطة ، وقد اختلف عليه في هذا الحديث ، فبعضهم يروي عن ابن أبي مليكة عن عائشة ليس بينهما أحد ، وبعضهم يزيد « القاسم بن محمد » بين ابن أبي مليكة وعائشة ، فهو من المزيد في متصل الإسناد ، سمعه ابن أبي مليكة عن عائشة ، وسمعه من القاسم عن عائشة ، فحدث به على الوجهين ، تارة هكذا وتارة هكذا . والحديث أورده السيوطي في « الدر المنثور » (٢/١٤٨) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (١) قالت : قال رسول الله ﷺ : « فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه ، فأولئك الذين عنى الله عز وجل فاحذروهم » .

٦٥١ـ وعن مجاهد : (في قوله) (٢) ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ (٣) الشبهات . قال : الباب الذي ضلوا منه وهلكوا به .

٦٥٢ـ وقال قتادة : طلب القوم التأويل فأخطأوا التأويل وأصابوا الفتنة ، واتبعوا ما تشابه منه فهلكوا بذلك .

... وتقدم كلام فضيل بن عياض رحمه الله تعالى : لا تجالسوا أصحاب الخصومات ، فإنهم الذين يخوضون في آيات الله(٤) .

٦٥٣ـ وعن طاؤوس قال : ذكر لابن عباس رضي الله عنه الخوارج

---

(١) آل عمران : (٧) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من « تفسير الطبري » و « الدر المنثور » .

(٣) آل عمران : (٧) .

٦٥١ – تخريجه : أخرجه الطبري في « تفسيره » قال ثنا القاسم ثنا الحسين ثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد به . ولفظه : (فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة) . قال : الباب الذي ضلوا منه وهلكوا فيه ، (ابتغاء تأويله) .

وفي قوله : (ابتغاء الفتنة) قال : الشبهات . (١٧٧/٣) .

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٧/٢) وعزاه لعبد بن حميد .

٦٥٢ – تخريجه : ذكره السيوطي في « الدر المنثور » (١٥٤/٢) وعزاه لعبد بن حميد بمثله .

(٤) تقدم تخريجه برقم : (٤٦٧) .

٦٥٣ – تخريجه : أخرجه الآجري في الشريعة (ص ٢٧) ، والهروي في ذم الكلام =

وما يصيبهم عند قراءة /١٢٤/ القرآن : قال : يؤمنون بمحكمه ، ويهلكون[1] عند متشابهه ، وقرأ ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾[2] .

= (٢٧/ب) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة عن معمر عن عبد الله بن طاؤوس عن أبيه قال : ذكر لابن عباس وذكر بمثله . قلت : إسناده صحيح . وأورده الشاطبي في « الاعتصام » وعزاه لابن وهب في جامعه (١/٥٥) .

(١) كذا في الأصل وذم الكلام ، وجاء في الشريعة : « يضلون » .

(٢) آل عمران : (٨) .

١٠٨- باب مناظرة من هذه سبيله

٦٥٤ـ عن بكير [(١)] بن الأشج : أن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه قال : سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات [(٢)] القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله عز وجل .

٦٥٥ـ وقال علي بن المديني في حديث النبي ﷺ : « لا تزال طائفة

---

(١) بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بني مخزوم ، أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني ، نزيل مصر ، ثقة / من الخامسة ، مات سنة عشرين ومائة ، وقيل بعدها . التقريب : (ص ٤٧-٤٨) .

(٢) شبهات القرآن : أي متشابهاته : كما ورد عند البعض .

٦٥٤ - تخريجه : أخرجه الآجري في الشريعة (ص٤٨ ، ٥٢) وابن بطة في الإبانة (١/١٤/ب) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/١٢٣) . كلهم من طريق الليث بن سعد بن يزيد بن أبي حبيب عن بكير الأشج به . قلت : إسناده منقطع فإن بكير لم يدرك عمر رضي الله عنه . ورواه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب التورع عن الجواب ..... إلخ (١/ ٤٩) ، وابن أبي زمنين في أصول السنة (٧) ، واللالكائي في السنة (١/١٢٣) ، وأبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (٢٠٠/ أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (٢٧/ب) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١/٢٣٤) . جميعهم عن الليث بن سعد به إلا أنهم قالوا عمر بن الأشج بدل بكير بن الأشج . وعمر بن الأشج هذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/١١٨) وقال : روى عن عمر مرسل : قال : سيكون أقوام ... قال سمعت أبي يقول ذلك ، وأورده ابن حبان في الثقات (٧/١٧٢) . قلت : وعلى هذا فالإسناد منقطع . والأثر أورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه للمؤلف في « الحجة » ، كنز العمال (١/٣٧٥) .

٦٥٥ - تخريجه : أخرجه الخطيب في « شرف أصحاب الحديث » قال : أنبأنا محمد بن أحمد ابن رزق ، أخبرنا محمد بن العباس العصمي ، ثنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس الهروي الحافظ ، ثنا عثمان ابن سعيد الدارمي قال : قال علي بن المديني وذكر بمثله (١٠) . قلت : في إسناده محمد بن العباس ولم أجد ترجمته . وقد سبق تخريجه مختصراً برقم : (١٠٥) . وأورده السيوطي في مفتاح الجنة (١١٩) ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » .

من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » هم أصحاب الحديث ، والذين يتعاهدون مذهب الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ويذبون عن العلم ، لولاهم [(١)] لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي [(٢)] أشياء من السنن .

٦٥٦ـ وعن عبد الرحمن [(٣)] بن غنم قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : إن أخوف ما أخاف على أمتي ما يفتح لهم من الدنيا وأن يقتتلوا عليها ، وأن يفتح لهم القرآن حتى يقرأه الفاجر [(٤)] والمنافق ، فيجادلون به المؤمن ، ﴿ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [(٥)] . والناس في هذا القرآن

---

(١) كذا في الأصل وهو يوافق ما في « شرف أصحاب الحديث » وجاء في « مفتاح الجنة » : « لولاهم لأهلك الناس المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي » .

(٢) في الأصل : « الدين » ، والتصحيح من « شرف أصحاب الحديث » .

(٣) عبد الرحمن بن غنم – بفتح المعجمة وسكون النون – الأشعري ، مختلف في صحبته ، ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين ، مات سنة ثمان وسبعين . التقريب : (ص ٢٠٨) .

(٤) في الأصل : « الكافر » والتصحيح من الفتن .

(٥) آل عمران : (٧) .

٦٥٦ – تخريجه : أخرجه أبو عمرو الداني في « الفتن » قال : ثنا أحمد بن عمر القاضي ، ثنا أحمد بن محمد بن فضالة ، ثنا عمران بن بكار ، ثنا عبد الوهاب بن نجدة ، ثنا إسماعيل بن عياش حدثني حبيب ابن أبي موسى ، سمعت ثابت بن أبي ثابت يحدث عن عبد الله بن =

ثلاثة ؛ رجل يقرأه بلسانه ولا يسيغ [١] حنجرته ، ورجل يقرأه ويأكل به في دنياه ، فليس له منه يوم يلقى ربه شيء ، ورجل يأخذه بسكينة [٢] وقوة ، فهو له حجة في الدنيا .

... وتقدم حديث من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار [٣].

= معانق الدمشقي عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري عن أبي عامر الأشعري مرفوعاً بمثله (١٥/ ب) . قلت : إسناده ضعيف ، ثابت بن أبي ثابت مجهول كما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٦٣/١) ، وأيضاً عبد الرحمن بن غنم مختلف في صحبته كما تقدم . وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً بنحوه . رواه الإمام أحمد في مسنده (٧/٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣١١) . قلت : إسناده حسن . وأخرجه الطبراني في « الأوسط » عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه . مجمع البحرين : (٢٧/١) . قال الهيثمي : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو متروك الحديث . مجمع الزوائد : (١٨٧/١) .

(١) ساغ الشراب في الحلق يسوغه : سهل مدخله في الحلق ، وساغ الطعام يسوغه ويسيغه سوغاً وسيغاً : نزل في الحلق . لسان العرب : (٤٣٥/٨) .

(٢) يعني من غير تكبر وإعراض عن الحق .

(٣) تقدم تخريجه برقم : (٥٣١) .

١٠٩- باب النهي عن قراءة كتب المتقدمين وكتبها والاشتغال بها

وما يخاف من ذلك من فساد الدين وافتراق الموحدين ووجوب التمسك بالشريعة التي أكرمنا الله عز وجل بها على لسان محمد ﷺ ، والاكتفاء بها عن غيرها

٦٥٧ـ عن عبد الله [1] بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال :

---

(١) عبد الله بن ثابت الأنصاري ، قال ابن حبان : له صحبة ، وقال البخاري : لا يصح حديثه ، وقيل : إنه - عبد الله بن ثابت الأنصاري - خادم رسول الله ﷺ ، كما ادعى أبو نعيم وأبو عمر ورجحه ابن الأثير ولكن فرّق بينهما ابن أبي حاتم وابن منده . الإصابة : (٢/٢٨٤) .

٦٥٧ - تخريجه : أخرجه أحمد في مسنده (٤/٢٦٥) ، والخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي » (٢/١٧٣) ، والطبراني في « الكبير » ، قال الهيثمي : فيه جابر الجعفي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد: (١/١٧٣) . وابن الضريس في « فضائل القرآن » (١/٧٦/ب) . والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢/١٠٥/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (٦٤/أ) ، وعبد الغني المقدسي في « الجواهر » (٢٤٥/أ). كلهم عن جابر الجعفي عن عامر الشعبي عن عبد الله بن ثابت به . قلت : في إسناده جابر الجعفي وهو متهم بالكذب . ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله من طريق عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن الشعبي به ولم يذكر جابرا (٢/٤٢) . قلت : كذا في النسخة المطبوعة ، والظاهر أنه سقط منها جابر الجعفي ، فالحديث حديثه . وله شاهد من حديث جابر بنحوه . رواه أحمد في مسنده (٣/٣٨٧) ، والدارمي في « سننه » المقدمة باب ما يتقى من تفسير حديث رسول الله ﷺ (١/١١٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١/٢٧) ، والبزار في مسنده / كشف الأستار (١/٧٩) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (٢/٤٢) والهروي في « ذم الكلام » (٦٧/ب) والضياء المقدسي في « المنتقى » (٣٣/ب) . كلهم عن مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي عن جابر بن عبد الله أن عمر ذكره . قلت : في إسناده مجالد ، قال الحافظ : ليس بالقوي وقد تغيّر في آخر عمره .

جاء عمر بن الخطاب بجوامع من التوراة ، فقال : إني مررت بأخ لي من بني قريظة فكتب لي جوامع من التوراة ، أفلا أعرضها عليك ؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ ، فقلت : أما ترى ما بوجه رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر رضي اللّٰه عنه : رضيت بالله ربًّا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً . قال : فذهب ما كان بوجه رسول الله ﷺ فقال : والذي نفسي بيده ، لو أصبح موسى فيكم فاتبعتموه وتركتموني لضللتم ، أنتم حظي من الأمم ، وأنا حظكم من النبيين . . . وتقدم .

٦٥٨ـ وعن قطن [١] قال : كنت جالساً عند عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه ، إذ أتي برجل من عبد القيس مسكنه / ١٢٥/ السوس[٢] ، فقال له عمر رضي اللّٰه عنه : أنت فلان بن فلان العبدي ؟ قال : نعم ، قال : وأنت النازل بالسوس ؟ قال :

---

(١) كذا في الأصل ولم أجده من رواية قطن ولعل فيه تصحيفاً ، فالذين خرّجوا هذا الحديث أخرجوه عن خالد بن عرفطة ، قال كنت جالساً ... كما أورده السيوطي في « الدر المنثور » وفي « الجامع الكبير » عن خالد بن عرفطة قال : كنت جالساً .. وذكر بمثله مع عزوه للمؤلف في « الحجة » . وقطن هو ابن قبيصة الهلالي تقدم .

(٢) السوس : - بضم أوله وسكون ثانيه وسين مهملة أخرى - بلفظ السوس الذي يقع في الصوف بلدة من بلاد خوزستان ، فيها قبر دانيال النبي . معجم البلدان : (٣/٢٨٠) .

٦٥٨ - تخريجه : أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده / المقصد العلي (٦١) . والعقيلي في الضعفاء (٢/٢١) ، والخطيب في « تقييد العلم » (٥١) ، والضياء المقدسي في « المختارة » (١/ ٢٤ ، ٢٥) . كلهم من طريق علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن إسحاق عن خليفة بن قيس =

نعم ، قال : فضربه عمر رضي اللّه عنه بقناة [(١)] معه فقال العبدي : وما لي ؟ فقرأ عمر رضي اللّه عنه ﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ حتى بلغ ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [(٢)] ، فقرأ عمر رضي الله عنه ثلاث مرات ، وضربه ثلاث مرات ، فقال له : أنت الذي انتسخت [(٣)] كتاب دانيال [(٤)] ؟ .

= عن خالد بن عرفطة قال : كنت جالساً عند عمر وذكره . قال المقدسي : عبد الرحمن بن إسحاق أخرج له مسلم وابن حبان . قال الهيثمي : رواه أبو يعلى وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي . ضعفه أحمد وجماعة . مجمع الزوائد : (١٨٢/١) . قلت : الصواب ما قاله الهيثمي وأما قول المقدسي بأن عبد الرحمن بن إسحاق أخرج له مسلم وابن حبان فهو وهم منه ، فإن الذي أخرج له مسلم إنما هو عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله العامري وليس هو هذا . وأيضاً فيه خليفة بن قيس ، قال البخاري : لم يصح حديثه . ميزان الاعتدال : (٦٦٥/١) . وأورده البوصيري في اتحاف الخيرة (١٣٥/٢) ، والحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٢٨/٤) ، وعزاه لأبي يعلى . ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر (١١١/١١) ، وأبو داود في «المراسيل» قال ثنا محمد بن عبيد بن حماد (٤٤٩) . كلاهما عن أيوب عن أبي قلابة أن عمر بن الخطاب مر بقوم الخ . ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٢٥/١٣) ، وضعف إسناده . ورواه أبو يعلى الموصلي في « مسنده » عن عبد الله ، ثنا خالد بن الحارث ، ثنا هشام عن قتادة عن أنس (٤٣٦/٥) . قال الهيثمي : إسناده ضعيف . والحديث أورده السيوطي في « الدر المنثور » (٤/ ٤٩٧) ، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وسعيد ابن منصور ، كما نسبه للمؤلف في « الحجة » . وأيضاً ذكره في « الجامع الكبير » ، وعزاه للمؤلف في « الحجة » : كنز العمال (٣٧١/١) .

(١) القناة : الرمح ، وقيل : كل عصا مستوية فهي قناة . لسان العرب : (٢٠٣/١٥) .

(٢) يوسف : (١) .

(٣) في المقصد العلي والدر المنثور : « نسخت » .

(٤) دانيال النبي وهو ممن أتاه الله عز وجل الحكمة والنبوة وكان في أيام بخت نصر ، أسره =

قال : فأمرني [١] بأمرك ، قال : انطلق ، فامحه بالحميم والصوف الأبيض ، ثم لا تقرأ به أبداً ، فلئن بلغني أنك قرأته أو أقرأته أحدًا لأنهكنك[٢] عقوبة .

قال عمر رضي اللّه عنه : انتسخت كتاباً من أهل الكتاب [٣] ، فرآه رسول الله ﷺ فقال : ما هذا الكتاب يا عمر ؟ فقلت : كتاب انتسخته من أهل الكتاب لنزداد به علماً إلى علمنا ، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه ، فقالت الأنصار : يا معشر الأنصار أغضب نبيكم ، السلاح السلاح ، فجاءوا حتى أحدقوا[٤] برسول الله ﷺ ، وقام رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس إني أوتيت جوامع الكلم وخواتمه ، واختصر لي اختصاراً ، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا ، ولا يغرنكم[٥]

= بخت نصر مع من أسره من بني إسرائيل وحبسهم ، ثم رأى بخت نصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن تفسيرها ، ففسرها دانيال فأعجبه وأكرمه ، وقبره بنهر السوس والله أعلم ، تهذيب الأسماء واللغات (١٧٩/١) ، البداية والنهاية (٤٠/٢) .

(١) كذا في الأصل ، وجاء عند الآخرين : « مرني بأمرك أتبعه » .

(٢) النهك : المبالغة في كل شيء . لسان العرب : (٥٠٠/١٠) .

(٣) في « الدر المنثور » زيادة : « ثم جئت به في أديم » .

(٤) كذا في الأصل ، وجاء عند الآخرين « أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ » . وأحدق الشيء : أحاط به . لسان العرب : (٣٨/١٠) .

(٥) في الأصل كلمة غير واضحة والتصحيح من « الدر المنثور » .

المتهوكون (١) ، قال : فقمت فقلت رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا ، ثم نزل رسول الله ﷺ .

٦٥٩ـ وعن صدقة (٢) بن يسار قال : سمعت عمرو بن الأودي (٣) قال : كنا جلوسًا بالكوفة فجاء رجل ومعه كتاب ، فقلنا : ما هذا الكتاب ؟ قال : كتاب دانيال ، فلولا أن الناس تحاجزوا عنه لقتل (٤) ، وقالوا : كتاب سوى القرآن !

٦٦٠ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : كان ناس من أصحاب

---

٦٥٩ - تخريجه : رواه الخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢٢٣/٢) ، وفي تقييد العلم (٥٧) ، والهروي في « ذم الكلام » (٦٨/أ) . كلاهما من طريق سفيان ثنا صدقة بن يسار به . قلت : إسناده صحيح . وأخرجه الخطيب في الجامع (٢٢٣/٢) ، وابن الضريس في فضائل القرآن (٧٦/ أ) . كلاهما من طريق إبراهيم النخعي أن عمر بلغه وذكر بنحوه . قلت : إسناده منقطع .

(١) قوله : متهوكون : قال أبو عبيدة : معناه : متحيرون أنتم في الإسلام ، حتى تأخذوه من اليهود ، وقيل معناه : مترددون ساقطون . لسان العرب : (٥٠٨/١٠) .

(٢) صدقة بن يسار الجزري ، نزيل مكة ثقة / من الرابعة / مات في أول خلاقة بني العباس وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة . التقريب : (ص ١٥٢) .

(٣) في الأصل « الأزدي » وهو تصحيف . عمرو بن ميمون الأودي ، أبو عبد الله ويقال أبو يحيى ، مخضرم ، مشهور ، ثقة عابد ، نزل الكوفة ، مات سنة أربع وسبعين وقيل بعدها . التقريب (ص ٢٦٣) .

(٤) في « ذم الكلام » : فاجتمعوا عليه فلولا أنهم تحاجزوا عنه لقتلوه .

٦٦٠ - تخريجه : أخرجه الإسماعيلي في « معجمه » ، وابن مردويه في « تفسيره » . كلاهما عن يحيى بن جعد عن أبي هريرة به / كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٧١/٦) . قلت : =

رسول الله ﷺ يكتبون من التوراة ، فذكر ذلك[١] لرسول الله ﷺ فقال : أحمق الحمق وأضل الضلالة قوم رغبوا عما جاء به نبيهم إلى (نبي) [٢] غير نبيهم ، وإلى أمة غير أمتهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [٣] الآية .

٦٦١ـ وعن ميمون بن مهران عن أبيه قال : أتى عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه رجل ، فقال يا أمير المؤمنين : إنا لما فتحنا المدائن[٤] أصبت كتاباً فيه كلام معجب ، فقال : أمن كتاب الله عز وجل ؟ فقال : لا ، فدعا بالدرة وجعل يضربه بها ، وجعل يقرأ ﴿ الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴾ - إلى قوله - ﴿ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [٥] ثم قال : إنما هلك من

= لم أطلع على إسناد له ليمكن الحكم عليه ، ولكن مضى تخريجه والحكم عليه من حديث يحيى ابن جعدة مرفوعاً : (٥٦٦) .

(١) في « الدر المنثور» : « فذكروا » .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من الدر المنثور .

(٣) العنكبوت : (٥١) .

٦٦١ – تخريجه : رواه ابن الضريس في « فضائل القرآن » من طريق آخر عن موسى بن إسماعيل ثنا جرير عن الحسن أن عمر بن الخطاب وذكره (٧٦/ب) . قلت : إسناده منقطع . وأورده السيوطي في « الجامع الكبير » وعزاه للمؤلف في « الحجة » / كنز العمال (١/٣٧٤) .

(٤) المدائن : موضع في بلاد الفارس ، كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية . معجم البلدان : (٥/٧٤) .

(٥) يوسف : (١) .

كان قبلكم ، إنما أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا التوراة والإنجيل ، حتى دُرِسَا [١] وذهب ما فيهما من العلم .

* **قال الشيخ نصر** رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

فهذا الحديث من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه مع ما تقدمه من نهي رسول الله ﷺ عن ذلك ، خوفاً من الرجوع إلى غير كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ، من آراء الرجال الفاسدة وبدعهم المضلة وأقيستهم الغوية ، وركوبهم أهوائهم فيما ابتدعوه ، ومخيلاتهم عن قبيح ما انتحلوه ، وترك الرجوع إلى الحق من الكتاب والسنة بعد ما علموه ، خوفاً من ذهاب رئاستهم ، وسقوط منزلتهم عند العوام ، من أتباعهم وغيرهم ، وأن يروا ويظن بهم أنهم رجعوا عما قالوه ، وتركوا ما وضعوه للناس في كتبهم ، وسطروه مما لا أصل له من كتاب ولا سنة ، ولعمري إن الرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل ، فخاف عمر رضي اللّه عنه أن يفعلوا كما فعل أهل التوراة والإنجيل ، فضلوا بذلك عن سواء السبيل ، ولعمري قد وجد وقتنا هذا ما خافه وحذر منه ، فإنك لو فتشت كتب المبتدعة ومن خالف ما كان عليه الأئمة المهديون وما درج عليه

---

(١) درس الشيء يدرس دروساً : عفا . لسان العرب : (٦/٧٩) .

السلف الصالح والمؤمنون ، لم تجد فيها آية من كتاب الله عز وجل تدل على ما ابتدعوه ، ولا سنة عن رسول الله ﷺ تشهد بما انتحلوه ، وإن أصبت ذلك نادراً ، فبتحريف عن الحق وضعوه ، وتأويل فاسد اعتمدوه ، تغطية على أتباعهم وتزييناً لأهوائهم ، ولقد نور الله تعالى قلب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي اللَّه عنه بالحق وأجراه على لسانه ، وكيف لا يكون ذلك ، وقد قال رسول الله ﷺ : إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه (١) .

فنسأل الله العظيم أن يرزقنا التمسك بما أمرنا به ، مما كان عليه السلف الصالح المشهورون بالعلم والدين ، ومن شهد لهم النبي ﷺ بالإصابة والتمكين . الذين نفى عنهم الاجتماع على الخطأ والضلالة ، وأخبر عنهم بكمال الدين والعدالة ، وأن يميتنا على سنتهم ، ويحشرنا في زمرتهم ، إنه قريب مجيب .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢/٩٥) ، وفي فضائل الصحابة (١/٢٥٠) والترمذي في « سننه » كتاب المناقب ، باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥/٦١٧) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/٤٦٧) ، وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) (٥٣٦) .
كلهم من طريق خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً بمثله .
قلت : إسناده حسن .

١١٠- باب حصول ذلك بوجود سببه على ما نبه عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٦٦٢ـ سأل أبو محمد عبد الله [١] بن أبي زيد أبا عمر أحمد [٢] بن محمد ابن سعد المالكي رحمة الله عليهم عند وصوله إلى القيروان من ديار المشرق ، وقد كان أبو عمر دخل بغداد في حياة أبي بكر محمد [٣] ابن عبد الله بن صالح الأبهري رحمه الله ، فقال له يوماً : هل حضرت مجالس أهل الكلام ؟ قال : بلى حضرتهم مرتين ، ثم تركت /١٢٧/ مجالستهم ، ولم أعد إليها ، فقال له أبو محمد : ولم ؟

---

(١) عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني المالكي ، أبو محمد ، فقيه فاضل ، عالم بالتفسير وعلومه ، من كبار علماء المالكية ، ولد بالقيروان ، مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ : (٢٦٤/٣) ، شذرات الذهب : (١٣١/٣) .

(٢) أحمد بن محمد بن سعد ، أبو عمر ، فقيه فاضل مُحَدِّث ، رحل إلى المشرق قبل الأربعمائة فلقي أبا محمد بن أبي زيد بالقيروان وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهري بالعراق ، كان من كبار علماء المالكية ، مات بعد الأربعمائة بمدة « بغية الملتمس » (ص ١٤٥) .

(٣) محمد بن عبد الله بن صالح ، أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري ، إمام أصحابه في وقته ، سكن بغداد ، وحدَّث بها عن جماعة ، كان ثقة أميناً وانتهت إليه الرئاسة في مذهب مالك ، مات سنةخمس وسبعين وثلاثمائة . تاريخ بغداد : (٤٦٣/٥) .

٦٦٢ – تخريجه : قال السيوطي في « صون المنطق والكلام » : أما ابتداء دخوله في ملة الإسلام فقال الشيخ نصر المقدس من أئمة أصحابنا في كتابه : « الحجة على تارك المحجة » . أنبأني أبو محمد عبد الله ابن الوليد بن سعد الأنصاري ، قال : سمعت أبا محمد عبد الله بن أبي زيد الفقيه المالكي بالقيروان يقول : وذكره مطولاً (ص ٦–٨). قلت : إسناده صحيح . ورواه الحميدي في جذوة المقتبس (ص ١٠٩) وعنه الضبي في بغية الملتمس (ص١٤٤) عن أبي محمد الأنصاري به مطولاً .

فقال : أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلساً قد جمع الفرق كلها ، المسلمين من أهل السنة والبدعة ، والكفار من المجوس والدهرية والزنادقة واليهود والنصارى وسائر أجناس الكفر ، ولكل فرقة رئيس يتكلم على مذهبه ويجادل عنه ، فإذا جاء رئيس من أي فرقة كان ، قامت الجماعة إليه قياماً على أقدامهم ، حتى يجلس فيجلسون بجلوسه ، فإذا غص (١) المجلس بأهله ، ورأوا أنه لم يبق أحد ينتظرونه .

قال قائل من الكفار : قد اجتمعتم للمناظرة فلا يحتج علينا المسلمون بكتابهم ولا بقول نبيهم ، فإنا لا نصدق بذلك ولا نقر به ، وإنما نناظر بحجج العقل وما يحتمله النظر والقياس ، فيقولون نعم ، لكم ذلك .

قال أبو عمر : فلما سمعت ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس ، ثم قيل لي : مجلس آخر للكلام ، فذهبت إليه فوجدتهم على مثل سيرة أصحابهم سوى ، فقطعت مجالس الكلام ولم أعد إليها .

قال ابن أبي زيد : ورضي المسلمون بهذا من الفعل والقول ؟

قال أبو عمر : هذا الذي شاهدت منهم ، فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك وقال : ذهب العلماء وذهبت حرمة الإسلام

---

(١) غصَّ المكان بأهله : ضاق : والمنزل غاص بالقوم : أي ممتلئ بهم . لسان العرب : (٦١/٧) .

وحقوقه ، وكيف يبيح المسلمون المناظرة بين المسلمين وبين الكفار ، وهذا لا يجوز أن يفعل لأهل البدع الذين هم مسلمون ويقتدون بالنبي [١] ﷺ ، وإنما يُدْعَى من كان على بدعة من منتحلي الإسلام إلى الرجوع إلى السنة والجماعة ، فإن رجع قبل منه وإن أبى ضربت عنقه ، وأما الكفار فإنما يُدْعَوْنَ إلى الإسلام ، فإن قبلوا كف عنهم (وإن أبوا وبذلوا الجزية في موضع يجوز قبولها كف عنهم) وقبل منهم ، وأما أن يناظروا على أن لا نحتج عليهم بكتابنا ولا بنبينا فهذا لا يجوز ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم قال أبو محمد : بنو أمية [٢] لم يكن فيهم قط خليفة ابتدع في الإسلام بدعة ، وكان أكثر [٣]عمالهم وأصحاب ولايتهم العرب ، فلما زالت الخلافة عنهم بالمشرق [٤] ، ودارت إلى بني العباس ، قامت دولتهم بالعجم [٥] ، وكانت الرئاسة فيهم وفي قلوب أكثر الرؤساء منهم ، الكفر والبغض للعرب ودولة

---

(١) في الأصل : كتب « بالإسلام » ثم شطب .

(٢) كذا في الأصل وجاء في « صون المنطق » : رحم الله بني أمية .

(٣) في الأصل : « كأكثرهم عمالهم » والتصحيح من صون المنطق .

(٤) قوله : « بالمشرق » لا يوجد في « صون المنطق » .

(٥) في « صون المنطق » : « بالفرس » .

الإسلام ، فأحدثوا في الإسلام الحوادث التي تؤذن بهلاك الإسلام ، ولولا الله تعالى وعد نبيه ﷺ أن ملته وأهلها هم الظاهرون إلى يوم القيامة /١٢٨/ لأبطلوا الإسلام ، ولكنهم ثلموه (١) وهدوا (٢) أركانه ، والله منجز وعده إن شاء الله تعالى .

فأول الحوادث التي أحدثوها إخراج كتب اليونانية (٣) إلى أرض الإسلام وترجمت بالعربية ، وشاعت في أيدي المسلمين ، وسبب خروجها من أرض الروم إلى بلد الإسلام ، يحيى (٤) بن خالد بن برمك ، وذلك أن كتب اليونانية كانت ببلد الروم ، وكان ملك الروم خاف (على الروم)(٥) إن نظروا في كتب اليونانية تركوا دين النصرانية ، ويرجعون إلى اليونانية فَتَتَشَتَّتْ كلمتهم وتتفرق جماعتهم ، فجمع الكتب في موضع وبنى عليها

---

(١) الثلم : الكسر .

(٢) كذا في الأصل وجاء في « صون المنطق » : «وعوروا أركانه » . والهد : الهدم الشديد والكسر . لسان العرب : (٤٣٣/٣) .

(٣) في « صون المنطق » زيادة : « من أرض الروم » .

(٤) يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل الوزير ، سيد بني برمك وأفضلهم ، وهو مؤدب الرشيد العباسي ومعلمه ، سجنه هارون الرشيد في الرقة إلى أن مات سنة تسعين ومائة .
تاريخ بغداد (١٣٢/١٤) . وفيات الأعيان : (٢٤٣/٢) .

(٥) ما بين القوسين زيادة من « صون المنطق » .

بناء مطمساً بالحجارة والجص [١] حتى لا يوصل إليها ، فلما أفضت[٢] رئاسة دولة بني العباس إلى يحيى بن خالد ، وكان زنديقاً ، بلغه خبر الكتب التي في المبنى ببلد الروم ، فصانع ملك الروم الذي كان في وقته بالهدايا ، ولا يلتمس منه حاجة فلما أكثر عليه جمع الملك بطارقته ، وقال لهم إن هذا الرجل خادم العربي ، قد أكثر علي من هداياه ، ولا يطلبني حاجة ، وما أراه يلتمس إلا حاجة [٣] وأخاف أن تكون حاجة تشق علي وقد شغل بالي ، فلما جاءه رسول يحيى ، قال له : قل لصاحبك إن كانت له (حاجة) [٤] فليذكرها ، فلما أخبر الرسول يحيى رده إليه ، وقال له حاجتي الكتب التي تحت البناء يرسلها إلي ، أخرج فيها بعض ما أحتاج ، وأردها إليه ، فلما قرأ الرومي كتابه استطار فرحا ، وجمع البطارقة والأساقفة [٥] والرهبان ، وقال لهم : قد كنت ذكرت لكم عن خادم العربي أنه لا يخلو من حاجة ، وقد أفصح بحاجته ، وهي أخف

(١) الجص : - بالكسر والفتح - معروف ، الذي يطلى به . لسان العرب : (٧/١٠) .

(٢) أفضى إليه : أي وصل إليه . لسان العرب : (١٥/١٥٦) .

(٣) في « صون المنطق » : « وما أراه إلا يلتمس حاجة » .

(٤) ما بين القوسين زيادة من « صون المنطق » .

(٥) الأسقف : جمعه أساقف وأساقفه : هو رئيس النصارى في الدين . لسان العرب (٩/١٥٦) .

الحوائج علي ، وقد رأيت رأياً فاسمعوه ، فإن رضيتموه أمضيه وإن رأيتم خلافه تشاورنا في ذلك حتى تتفق كلمتنا ، فقالوا : وما هو ؟

قال : حاجته الكتب اليونانية يستخرج منها ما أحب ويردها .

قالوا : فما رأيك ؟

قال : قد علمت أنه ما بنى عليها من كان قبلنا ، إلا أنه خاف إن وقعت في أيدي النصارى وقرأوها ، كان سبباً لهلاك دينهم وتبديل (١) جماعتهم ، وأنا أرى أن أبعث بها إليه ، وأسأله أن لا يردها يبتلون بها ونسلم من شرها ، فإني لا آمن أن يكون من بعدي من يجترئ على إخراجها إلى الناس ، فيقعوا فيما خيف عليهم ، فقالوا : نعم الرأي ما رأيت أيها الملك ! فأمضه فبعث بالكتب إلى يحيى بن خالد فلما وصلت إليه جمع عليها كل زنديق وفيلسوف ، فمما أخرج منها كتاب حد المنطق .

قال أبو محمد : وقل من أمعن النظر فيه وسلم من الزندقة .

قال أبو محمد : ثم جعل يحيى المناظرة في داره والجدال فيما لا ينبغي فيتكلم كل ذي دين في دينه ، ويجادل عليه ، آمناً على نفسه .

---

(١) كذا في الأصل ، وجاء في « صون المنطق » : « تبديد جماعتهم » .

٦٦٣ـ عن غضيف [(١)] بن الحارث الثمالي أن رسول الله ﷺ قال : ما ابتدعت في الإسلام بدعة إلا رفع مثلها من السنة وتقدم .

٦٦٤ـ عن عبد الله [(٢)] الديلمي قال : إن أول (ذهاب)[(٣)] الدين ترك

---

٦٦٣ – **تخريجه** : أخرجه أحمد في مسنده (١٠٥/٤) ، والبزار في مسنده / كشف الأستار (٨٢/١) ، والمروزي في السنة (ص٢٧) ، وابن بطة في الإبانة (٥/١/أ) واللالكائي في السنة (٩١/١). كلهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد عن غضيف بن الحارث الثمالي مرفوعاً وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٥٣/١٣) وعزاه لأحمد وقال إسناده جيد. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/١) وعزاه لأحمد والطبراني والبزار في « مسنده » وقال: فيه أبو بكر بن أبي مريم وهو منكر الحديث . قلت : الصواب ما قاله الهيثمي وأما قول الحافظ فهو وهم منه لأن الحديث حديث ابن أبي مريم ، وقد حكم عليه هو في التقريب بأنه ضعيف = = وغضيف بن الحارث مختلف في صحبته كما سبق .

* كذا في الأصل وجاء في مسند أحمد ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة ، وورد في السنة للمروزي والسنة للالكائي : « ما من أمة تحدث في دينها بدعة إلا ضاعت مثلها من السنة ، وفي مسند البزار : « ما من أمة ابتدعت بعد نبيها إلا أضاعت مثلها من السنة» .

(١) غضيف – بالضاد المعجمة ، مصغراً ، ويقال بالطاء المهملة – ابن الحارث السكوني ، ويقال : الشمالي ، يكنى أبا أسماء ، حمصي مختلف في صحبته ، قال ابن حبان : من قال : الحارث ابن غطيف وهم ، ومنهم من فرّق بين غضيف بن الحارث فأثبت صحبته ، وغطيف بن الحارث فقال : أنه تابعي ، وهو أشبه . التقريب : (ص ٢٧٤) .

(٢) عبد الله بن فيروز الديلمي ، أخو الضحاك ، ثقة / من كبار التابعين / ومنهم من ذكره في الصحابة . التقريب : (ص ١٨٥) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المصادر الآتية .

٦٦٤ – **تخريجه** : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب اتباع السنة (٤٥/١) ، وابن بطة في الإبانة (٢٦/١/أ) ، واللالكائي في السنة (٩٣/١) . كلهم من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله الديلمي به . ورواه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » من طريق أسد بن موسى ، نا ضمر عن الشيباني به. قلت : إسناده صحيح .

السنة ، يذهب الدين سنة سنة كما يذهب (الحبل) [(١)] قوة قوة .

٦٦٥ـ وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أهل المدينة أن انظروا حديث رسول الله ﷺ فاكتبوه ، فإني خفت دروس العلم ، وذهاب العلماء .

٦٦٦ـ وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يبعث نبي إلا وله حواريون ، فيمكث بين أظهرهم ما شاء الله ، يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه ، فإذا انقرضوا كان من بعدهم أمراء ، يركبون رؤوس المنابر ، يقولون ما

---

(١) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل والزيادة من المراجع التالية .

٦٦٥ – تخريجه : أخرجه الدارمي في « سننه » المقدمة ، باب من رخّص في كتابة العلم (١/ ١٢٦) ، والرامهرمزي في « المحدث الفاصل » (ص ٣٧٣) ، والمروزي في « السنة » (ص٢٧) الخطيب في « تقييد العلم » (ص ١٠٦) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٦/أ) ، (٩٤/ب) . وابن حزم في « الإحكام » (٨٣١/٦) . كلهم من طريق عبد العزيز بن مسلم القسملي ، ثنا عبد الله بن دينار قال : كتب عمر بن عبد العزيز وذكر بمثله قلت : إسناده صحيح . ورواه الدارمي في سننه (١٢٦/١) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٢٤) ، والخطيب في « تقييد العلم » (ص ١٠٦) . كلهم من طرق عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبد الله بن دينار به إلا أنه قال : كتب عمر ابن عبد العزيز إلى بكر محمد بن حزم ... قلت : إسناده صحيح .

٦٦٦ – تخريجه : أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق عنه / كما في كنز العمال (٧٣/٦) . قلت : لم أطلع على إسناد له ليمكن الحكم عليه . ورواه الإمام أحمد في مسنده (٤٥٨/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان (٧٠/١) . والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢١/٣/أ) . كلهم من طريق الحارث عن جعفر بن عبد الله عن عبد الرحمن بن المسور عن أبي رافع عن ابن مسعود مع الاختلاف في اللفظ .

يعرفون ويعملون ما ينكرون ، فإذا رأيتم أولئك ، فحق على كل مؤمن أن يجاهدهم بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، ليس وراء ذلك إسلام » .

... وتقدم كلام الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ تعالى : فيما كتبه لبعض إخوانه يسأله عن مناظرة أهل الكلام ، فكتب له هذا الجواب .

الذي كنا سمعناه [١] وأدركنا عليه من أدركنا من سلفنا من أهل العلم ، أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض مع أهل الزيغ ، وإنما الأمر في التسليم والانتهاء إلى ما في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، لا بعد ذلك ، ولم يزل الناس يكرهون كل محدث من وضع كتاب ، أو جلوس مع مبتدع ، ليورد عليه بعض ما يلبس عليه في دينه ، فالسلامة إن شاء الله تعالى في ترك مجالستهم ، والخوض معهم في بدعتهم وضلالتهم ، فليتق الله رجل ، وليصر إلى ما يعود عليه نفعه غدا ، من عمل صالح [٢] يقدمه لنفسه ، ولا يكون ممن يحدث أمراً ، فإذا هو خرج منه أراد الحجة له ، فيحمل نفسه على المحال [٣] فيه بطلب الحجة ،

(١) في الأصل : « نسمع » وصححه في الهامش .

(٢) في الأصل : « صالحاً » ، والسياق يقتضي ما أثبتناه .

(٣) كذا في الأصل : وهو غير واضح المعنى .

لما خرج منه بحق أو بباطل ليزين بذلك بدعته ، وما أخبث وأشد ذلك أن يكون قد وضعه في كتاب ، فأخذ عنه فهو يريد تزييف ذلك بالحق والباطل ، وإن وضح الحق في غيره .

نسأل الله التوفيق لنا ولك ولجميع المسلمين والسلام عليك[١] .

(١) تقدم تخريجه برقم : (٣٥٤) .

١١١- باب النهي عن المسائل المشكلات ، والفهم في المعضلات ، مما لم يرد به الشرع ولا تكلم فيه أحد من أئمة المسلمين

ومنع السائل منها وأمر المسئول بترك الجواب لما يخاف من فتنتها وسوء عاقبتها ، وما يؤدي إليه الكلام فيها من اعتقاده وما لا يجوز اعتقاده ، والدخول في التكلف وما لم ينفع مما لم يرد به كتاب ولا سنة وما يخاف على فاعله ، من أن يكون سبباً لبدعة تظهر عند الملاحاة والمراء مع خصمه فيها فيكتب إثمها عليه ويرجع وزرها إليه وهذا هو السبب في ظهور أكثر البدع

٦٦٧- عن المغيرة (١) بن شعبة رضي اللّه عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول عند انصرافه من الصلاة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له

---

(١) المغيرة بن شعبة بن مسعود بن متعب الثقفي ، صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية ، وولي أمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنةخمسين على الصحيح . التقريب (ص ٣٤٥) .

٦٦٧ – تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر عن ابن جريج عن عبدة بن أبي لبابة (٢/٢٤٤) ، والإمام أحمد في « مسنده » قال : ثنا على بن عاصم ، ثنا المغيرة بن شبل عن عامر (٤/٢٥٤) ، وثنا هشيم أنا غير واحد منهم مغيرة عن الشعبي (٤/٢٥٠) ، والبخاري في « صحيحه » قال: ثنا موسى ، ثنا أبو عوانة ثنا عبد الملك ، كتاب الاعتصام ، باب ما يكره =

له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » . اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد . وكتب إليه : أنه كان ينهى عن قيل [(١)] وقال ، وكثرة [(٢)]

= من كثرة السؤال (١١٧/٩) ، والطبراني في « الكبير » من طريق هشيم عن مغيرة وزكريا وإسماعيل ومجالد عن الشعبي (٣٨٢/٢٠) . وعن الحسين بن إسحاق التستري ثنا محمد بن حميد الرازي ثنا الحكم ابن كثير ثنا عمرو بن قيس عن عبد الملك بن عمير (٣٨٩/٢٠) . ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني في الكبير (٣٨٥/٢٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٤/٢/ب) .

كلهم عن وراد كاتب المغيرة أن معاوية كتب إلى المغيرة أكتب إلي بحديث سمعته من رسول الله ﷺ قال : فكتب إليه المغيرة إني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة وذكره مطولاً . والشطر الأول من الحديث رواه كل من الإمام أحمد في مسنده (٢٥٠/٤ ، ٢٥١) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب الصلاة ، باب الذكر بعد الصلاة (٢١٤/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة (٤١٤/١) ، وأبي داود في « سننه » كتاب الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا سلم (١٧٣/٢) ، والنسائي في « سننه » كتاب الافتتاح ، باب القول عند انقضاء الصلاة (١/ ١٥٧) وفي عمل اليوم والليلة (١٢٩) ، وابن الجارود في المنتقى (٢٠٦) ، والدارمي في « سننه » كتاب الصلاة ، باب القول بعد السلام (٣١١/١) ، والطبراني في الكبير (٣٨٣/٢٠) . كلهم من طرق عن وراد كاتب المغيرة به . وأما الشطر الثاني من الحديث فقد رواه كل من الإمام أحمد في مسنده (٢٤٦/٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤) ، والبخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب عقوق الوالدين من الكبائر (٤/٨) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة (١٣٤١/٣) ، والدارمي في « سننه » كتاب الرقاق ، باب إن الله كره لكم قيل وقال (٣١٠/٢) ، والطبراني في الكبير (٣٨٤/٢٠) ، والآجري في أخلاق العلماء (٧٨) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٩٤/٢/ب) ، وفي المدخل إلى السنن (٢٢٠) . كلهم من طرق عن وراد كاتب المغيرة به .

(١) قيل وقال : هو الخوض في أخبار الناس وحكايات ما لا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم .

(٢) كثرة السؤال : المراد به التنطع في المسائل والإكثار من السؤال عما لم يقع ولا تدعو إليه حاجة ، وقيل : المراد سؤال الناس أموالهم وما في أيديهم .

السؤال ، وإضاعة المال ، وكان ينهى عن عقوق الأمهات ، ووأد [(١)] البنات ، ومنع[(٢)] وهات .

٦٦٨ـ وقال أبو نعيم الفضل بن دكين : عليكم بالسنن والآثار والعلم ، وما كان عليه من مضى من السلف ، لعن الله أهل الزيغ والضلال ، قال : وسمعت شريكاً [(٣)] يقول : كفر بالله عز وجل الكلام في ذات الله .

٦٦٩ـ وعن أنس رضي اللَّه عنه قال : لن يبرح الناس أن يسألونا عما لم

---

(١) وأد البنات : هو دفنهن في حياتهن ، فيمتن تحت التراب ، وهو من الكبائر الموبقات لأنه قتل نفس بغير حق .

(٢) منع وهات : – بكسر التاء – من هات : ومعناه أنه نهى أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق أو بطلب ما لا يستحقه . وراجع « فتح الباري » .

(٣) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً شديداً على أهل البدع / من الثامنة / مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة . التقريب : (ص ١٤٥) .

٦٦٨ – تخريجه : لم أجد من أخرجه .

٦٦٩ – تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الاعتصام ، باب ما يكره من كثرة السؤال (١١٩/٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٩٤/١) . كلاهما عن شبابة ، ثنا ورقاء عن عبد الله بن عبد الرحمن قال : سمعت أنس بن مالك به . ورواه مسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان (٨٤/١) ، وأحمد في « مسنده » (١٠٢/٣) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٩٣/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٧/أ) كلهم من طريق محمد بن فضيل ، ثنا المختار بن فلفل عن أنس به .

وله شاهد من حديث أبي هريرة يأتي تخريجه .

يكن ، حتى يقولوا الله خلق كل شيء [(١)] فمن خلق الله ؟

٦٧٠ـ وعن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال الناس يسألون حتى يقال : هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ؟ فمن وجد شيئاً من ذلك ، فليقل آمنت بالله عز وجل » .

. . . وتقدم كلام ابن مسعود رضي الله عنه : إياكم وما يحدث الناس من البدع ، فإن الدين لا يذهب في مرة واحدة ، ولكن

---

(١) كذا في الأصل وجاء عند الآخرين : « الله خالق كل شيء » .

٦٧٠ - **تخريجه** : أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب الوسوسة في الإيمان (١/ ٨٤) ، وأبو داود في « سننه » كتاب السنة ، باب في الجهمية (٩١/٥) ، وأحمد في « مسنده » (٣٣١/٢) ، وابن بطة في « الإبانة » (٥٩١/٢) ، وابن أبي زمنين في « أصول السنة » (٢٨) ، واللالكائي في « السنة » (١٢٠/١) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٧/أ) . كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً. ورواه البخاري في « صحيحه » كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده (١٤٩/٤) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الإيمان ، باب بيان الوسوسة في الإيمان (٨٤/١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٩٤/١) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على الجهمية » (١٠) ، وأبو عوانة في « مسنده » (٨٢/١) ، والأصبهاني في « الحجة » (٦/ب) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٧/ب) ، والبغوي في « شرح السنة » (١/ ١١٣) . كلهم من طريق عروة به وفي آخره : « فليستعذ بالله ولينته » . وله شاهد من حديث عائشة . أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٧/٦) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٩٣/١) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده / المقصد العلي (٥) ، وابن بطة في « الإبانة » (٥٦١/٢) ، والهروي في « ذم الكلام » (٥٧/ب) . ومن حديث خزيمة بن ثابت . رواه أحمد في مسنده (٢١٤/٥) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٩٣/١) .

الناس يحدث لهم بدع بعد بدع ، حتى يخرج الإسلام من قلبه ، أوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله عز وجل من فرضه من الصلاة والصيام والزكاة والحج إلى البيت الحرام ، ويتكلموا في ربهم عز وجل ، فمن أدرك ذلك الزمان فالهرب ، فقيل : يا أبا عبد الرحمن : فإلى أين الهرب ؟ فقال : الهرب ؟ ولا تجالس أحداً من أهل البدع عسى أن تسلم (١) .

٦٧١ـ وعن المحرر (٢) بن أبي هريرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا : هذا الله كان قبل كل شيء فمن كان قبل الله عز وجل ؟ » فقلت : يا أبتاه هل سئلت عنها بعد ؟ فقال : نعم سئلت عنها مرتين ، فقلت : صدق رسول الله ﷺ .

. . . وتقدمت الأحاديث : اتركوني ما تركتكم ، فإنما هلك

---

(١) تقدم تخريجه برقم : (٣٥١) .

٦٧١ – تخريجه : أخرجه الهروي في « ذم الكلام » (٥٨/أ) ، والنسائي في الكبرى / كما في « كنز العمال » (٢٤٨/١). كلاهما من طريق مجالد ، ثنا الشعبي عن المحرر بن أبي هريرة عن أبيه مرفوعاً . قلت : في إسناده مجالد بن سعيد وهو ضعيف ، وأيضاً المحرر مقبول يعني عند المتابعة ، وإلا فلين . ويغني عنه حديث أبي هريرة المتقدم برقم (٦٧٠) .

(٢) في الأصل : « المخزومي » وهو تصحيف ، والتصحيح من كتب الرجال . محرر بن أبي هريرة الدوسي المدني ، مقبول / من الرابعة / مات في خلافة عمر بن عبد العزيز. التقريب : (ص٣٢٩) .

من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا ، وإذا أمرتكم - يعني بشيء - فخذوا منه ما استطعتم » (١) .

٦٧٢ـ وقول عمر رضي الله عنه : نهينا عن التكلف .

٦٧٣ـ وقول ابن عباس رضي الله عنه : كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء ، وكتابكم الذي أنزل على رسولكم أحدث الكتب تقرءونه محضاً لم يشب ، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب ، وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم من مسألتهم ، لا والله ما رأينا رجلاً منهم يسألكم عن الذي أنزل إليكم .

---

(١) تقدم تخريجه من طرق انظر : (٤١٣ ، ٤١٤ ، ٥١٠ ، ٥١٦ ، ٥١٧) .

٦٧٢ - تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » قال : ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : كنا عند عمر ... وذكر بمثله كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثرة السؤال (١١٧/٩) . ورواه البيهقي في سننه (١١٧/١٠) ، وفي المدخل إلى السنن (١٨٩) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٣٤/٢) .

كلهم عن ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال ... وذكره في سياق أطول منه .

٦٧٣ - تخريجه : أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٠/١١) ، والبخاري في « صحيحه » كتاب الاعتصام ، باب قول النبي ﷺ لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء (١٣٦/٩) ، وفي خلق أفعال العباد (ص ١٨٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥/٢/ب) . كلهم من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس قال: ... وذكره .

٦٧٤ـ وتقدم حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه : أن الله عز وجل يرضى لكم ثلاثاً ، ويسخط لكم ثلاثاً ، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ، وأن تناصحوا من ولّى الله أمركم ، والذي يكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال .

... وتقدم حديث أن الله لا ينزع العلم [١] .

* قال الشيخ نصر رحمه الله تعالى :

والواجب على كل مسلم طاعة رسول الله ﷺ فيما أمر به والانتهاء عند نهيه ، وأن من خالف ذلك كان عاصياً مستحقًّا عقوبة الله عز وجل ، لمخالفة رسول الله ﷺ الذي أمر بطاعته لأن طاعة الله تعالى في طاعته ، ومعصية الله تعالى في معصيته ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٢] .

---

٦٧٤ – **تخريجه** : أخرجه مالك في « الموطأ » ، باب ما جاء في إضاعة المال (٣/١٥٣) ، وأحمد في مسنده (٢/٣٢٧ ، ٣٦٠) ومسلم في « صحيحه » كتاب الأقضية ، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة (٣/١٣٤٠) واللالكائي في السنة (١/١١٧) . كلهم من طرق عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً .

(١) تقدم تخريجه برقم (٥٤٨) .

(٢) النور : (٦٣) .

٦٧٥ـ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كل أمتي[1] يدخلون الجنة إلا من أبى الوا : ومن يأبى يا رسول الله ؟! قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى » .

٦٧٦ـ وعن جابر بن عبد الله رضي اللّه عنه قال : جاءت ملائكة إلى النبي ﷺ وهو نائم ، فقال بعضهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان[2] ، فقالوا : إن لصاحبكم هذا مثلاً ، فقال بعضهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا : مثله كمثل رجل بنى داراً ، وجعل فيها مأدبة

---

٦٧٥ - **تخريجه** : تقدم تخريجه برقم (٤٤) .

(١) في الأصل : « أمة » والتصحيح من الجامع الصحيح للبخاري .

(٢) قال الرامهرمزي : هذا تمثيل يراد به حياة القلب وصحة خواطره يقال : رجل يقظ إذا كان ذكي القلب ، وفي حديث ابن مسعود فقالوا بينهم : ما رأينا عبداً قط أوتي مثل ما أوتي هذا النبي أن عينيه تنامان وقلبه يقظان. فتح الباري (٢٥٥/١٣) .

٦٧٦ - **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » قال : نا محمد بن عبادة ، نا يزيد ، ثنا سليمان بن حيان ، ثنا سعيد بن ميناء سمعت جابر بن عبد الله وذكر بمثله كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١١٥/٩) . ورواه الترمذي في « سننه » قال : ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث عن خالد ابن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال أن جابر بن عبد الله قال : وذكره مع الاختلاف في اللفظ . كتاب الأمثال ، باب ما جاء في مثل الله لعباده (١٤٥/٥) . قال الترمذي : هذا حديث مرسل ، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله . وله شاهد من حديث ربيعة الجرشي بنحوه . رواه الدارمي في سننه (٧/١) ، والمروزي في السنة (٢٩) ، والطبراني في الكبير (٦١/٥) . كلهم من طريق ريحان بن سعيد ثنا عباد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن عطية عن ربيعة الجرشي مرفوعاً . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٠/٨) ، وعزاه للطبراني في « الكبير » وقال : إسناده حسن . قلت : ريحان صدوق ربما أخطأ ، وعباد بن منصور مدلس تغير بآخره وقد رواه معنعنا ، وربيعة الجرشي مختلف في صحبته .

وبعث داعياً ، فمن أجاب الداعي دخل الدار ، وأكل / ١٣٢/ من المأدبة ، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ، ولم يأكل من المأدبة . فقالوا : أولوها له يفقهها ، قال بعضهم : إنه نائم ، وقال بعضهم : إن العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا : الدار الجنة ، والداعي محمد ﷺ فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله عز وجل ، ومن عصى محمداً فقد عصى الله عز وجل ، ومحمد فرق بين الناس .

٦٧٧ـ وعن أبي موسى رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به ، كمثل رجل أتى قوماً فقال : يا قوم إني رأيت الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان ، فالنجاء ، فأطاعه طائفة من قومه ، فأدلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم ، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق » .

---

٦٧٧ - **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١١٥/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الفضائل ، باب شفقته ﷺ على أمته (٤/ ١٧٨٨). كلاهما من طريق أبي أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً .

١١٢- باب التشديد في ذلك وبيان الإثم فيه

...عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب علي أو رد علي شيئاً أمرت به ، فليتبوأ مقعده من النار » تقدم [١].

... وتقدم حديث : « ألا عسى رجل يبلغه عني حديث وهو متكئ على أريكته فيقول : لا أدري ما هذا ، عليكم بالقرآن ، فمن بلغه عني حديث وكذب به ، أو كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » [٢].

٦٧٨ـ وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ قال : « ستة

---

(١) مضى تخريجه برقم (٣٧) .

(٢) سبق تخريجه برقم (٤٣٧)

٦٧٨ - تخريجه : أخرجه الترمذي في « سننه » كتاب القدر (٤٥٧/٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٢٤/١ ، ١٤٩) ، وابن حبان في صحيحه / موارد الظمآن (٤٢) ، والطبراني في الكبير (١٣٦/٣) . كلهم من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أبي الموالي عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة مرفوعاً . قال الترمذي : هكذا روى عبد الرحمن بن أبي الموالي هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الرحمن ابن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلاً وهذا أصح . قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ، قال يعقوب بن شيبة : فيه ضعف ، وضعفه يحيى بن معين في رواية ، ووثقه في أخرى ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد : (١٧٦/١) . ورواه الحاكم في « المستدرك » من طريق عبد الرحمن بن زيد =

لعنتهم ولعنهم كل نبي مجاب الدعوة : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله ، والمستحل بحرمة الله ، والتارك لسنتي ، والمستحل من عترتي ما حرم الله » .

٦٧٩ـ وقال ابن عمر رضي اللّٰه عنه في كلام له : « ومن ترك السنة كفر » .

= به إلا أنه أدخل أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بين عبيد الله وعمرة . قال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . وأيضاً رواه من طريق إسحاق بن محمد ثنا عبد الرحمن به (٥٢٥/٢ ، ٩٠/٤) ، وصححه وتعقبه الذهبي فقال : إسحاق يعني الغروي وإن كان من شيوخ البخاري فإنه يأتي بطامات . قال فيه النسائي : ليس بثقة ، وقال أبو داود : واه ، وتركه الدار قطني وأما أبو حاتم فقال : صدوق ، وعبد الله ـ يعني ابن موهب ـ لم يحتج به أحد والحديث منكر بمرة . أهـ . وأيضاً رواه الحاكم في « المستدرك » من طريق سفيان عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال : سمعت علي بن الحسين يحدث عن أبيه عن جده مرفوعاً (٥٢٥/٢) . قال الحاكم : صحيح الإسناد ، وأقره الذهبي . قلت : وبه نوّه الترمذي ، وأعله بكونه مرسلاً كما سبق . قال الألباني : وأنا أرى أن هذا الاختلاف في إسناده إنما هو من ابن موهب ، الأمر الذي يدل على أنه لم يضبطه ، وقد تفرد به ، فالحديث ضعيف منكر كما قال الذهبي . ظلال الجنة : (٢٥/١) .

٦٧٩ - تخريجه : أخرجه عبد بن حميد في مسنده / كما في مختصره (١٠٩/أ) وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » (١٩٥/٢) . من طريق موسى بن إسماعيل ، ثنا أبان ، ثنا قتادة عن صفوان بن محرز المازني أنه سأل عبد الله ابن عمر عن الصلاة في السفر فقال : ركعتان ، ومن خالف السنة كفر . قلت : إسناده صحيح . ورواه الهروي في « ذم الكلام » بمثله إلا أنه قال عن عبد الله بن عباس (٥٦/ب) . قلت : في إسناده عبد الكريم بن ابي المخارق وهو ضعيف كما في التقريب (ص ٢١٧) . والأثر ذكره ابن بطة في « الشرح والإبانة » من قول ابن عمر به (١٢٣) .

١١٣- باب النهي عن تغليط العلماء بالمسائل العويصة [١]

مما لم يرد به الشرع ولا يوجد عن أحد من السلف له أصل وما يخاف من ذلك على السائل والمسئول والمستمع

٦٨٠- عن ثوبان رضي اللّه عنه عن رسول الله ﷺ قال : « سيكون أقوام من أمتي يتغلطون [٢] فقهاءهم بعضل [٣] المسائل ، أولئك شرار أمتي » .

٦٨١- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي اللّه عنه : أن النبي ﷺ نهى عن الأغلوطات [٤] .

---

(١) العوص : ضد الإمكان واليسر ، شيء أعوص وعويص ، وكلام عويص . والعويصة من المسائل : أي الشاذة والغريبة . لسان العرب : (٥٨/٧) .

٦٨٠ - تخريجه : رواه الطبراني في « الكبير » (٩٤/٢) ، والآجري في « أخلاق العلماء » (٧٩) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١١/٢). كلهم من طريق أبي النضر إسحاق بن إبراهيم الدمشقي ثنا يزيد بن ربيعة ، سمعت أبا الأشعث عن ثوبان مرفوعاً . قلت : إسناده ضعيف ، يزيد ابن ربيعة قال البخاري : أحاديثه مناكير ، قال النسائي : متروك ، قال أبو حاتم : ضعيف . ميزان الاعتدال : (٤٢٢/٤) .

(٢) كذا في الأصل وهو يوافق ما في « أخلاق العلماء » وجاء في « المعجم الكبير » : « يتعاطون » .

(٣) كذا في الأصل وجاء في المعجم (عضيل) وفي (أخلاق العلماء) بفضل . وعضل بي الأمر : اشتد وغلظ واستغلق . لسان العرب : (٤٥٠/١١) .

(٤) الأغلوطات : جمع أغلوطة على وزن أحدوثة وأضحوكة وأسطورة ، كل ذلك بضم الهمزة . قال الأوزاعي : هي شداد المسائل وصعابها . قال الخطابي : معناه ، أنه نهى أن يعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ، يستزلوا بها ويستسقط رأيهم فيها . =

قال عيسى [(١)] : والأغلوطات ما لا يحتاج إليه من كيت وكيت[(٢)] .

٦٨٢ـ ومن طريق آخر مثله .

= وفيه كراهية التعمق والتكلف فيما لا حاجة للإنسان إليه من المسائل ، ووجوب التوقف عما لا يعلم للمسئول به . غريب الحديث : (٣٥٤/١) ، معالم السنن : (٢٥٠/٥) .

٦٨١ - تخريجه : أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣٥/٥) ، وأبو داود في « سننه » كتاب العلم ، باب التوقي في الفتيا (٦٥/٤) والفسوى في المعرفة والتاريخ (٣٠٥/١) ، والآجري في « أخلاق العلماء » (٧٩) ، والطبراني في الكبير (٣٨٠/١٩) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٢٢٩) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه » (١١/٢) . كلهم من طريق عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن عبد الله ابن سعد عن الصنابحي عن معاوية مرفوعاً . قلت : رجاله ثقات غير عبد الله بن سعد وهو ابن فروة الدمشقي الكاتب ، قال الحافظ : مقبول ، وقال ابن أبي حاتم : مجهول وتبعه الذهبي . وذكره ابن حبان في « الثقات » وقال: يخطئ . الجرح والتعديل (٦٤/٢) ، الثقات (٣٩/٧) ، ميزان الاعتدال (٤٢٨/٢) ، التقريب (ص١٧٥) . أما قول عيسى فقد رواه الفسوى في « المعرفة » وفي « التاريخ » (٣٠٥/١) ، والأجري في أخلاق العلماء (٨٠) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١١/٢) . ورواه أحمد في مسنده (٤٣٥/٥) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده / بغية الباحث (٥٨) ، والطبراني في الكبير (٣٨١/١٩) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٢٢٩) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١١/٢). كلهم عن روح عن الأوزاعي به إلا أنه قال عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ وفيه : قال الأوزاعي : الأغلوطات ، « شداد المسائل وصعابها » . قلت : إسناده كسابقه .

(١) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - أخو إسرائيل ، كوفي نزل الشام مرابطاً ، ثقة مأمون / من الثامنة / مات سنة سبع وثمانين ، وقيل سنة إحدى وتسعين ومائة . التقريب : (ص ٢٧٣) .

(٢) في « الفقيه والمتفقه » كيف وكيف .

٦٨٢ - تخريجه : أخرجه الطبراني في الكبير (٣٨٩/١٩) ، وفي مسنده الشاميين (٢١٣٢) ، قال : حدثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني ثنا سليمان بن داود الشاذكوني ثنا عبد الملك بن =

١١٤- باب ما أجاب به الأئمة والعلماء إذا سئلوا عن شيء من ذلك

٦٨٣ـ تقدم[١] كلام علي رضي اللَّه عنه حين سأله ابن الكواء[٢] عن السواد الذي في القمر فقال : قاتلك الله ، ألا سألت عما ينفعك في دنياك وآخرتك ؟

٦٨٤ـ وعن الحسن عن أمه [٣] عن أم سلمة رضي الله عنها في قوله عز وجل : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ قالت : الكيف غير

= عبد الله الأكفاني ، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة عن رجاء بن حيوة عن معاوية به .
قلت : في إسناده سليمان بن داود الشاذكوني وهو متروك .

(١) قوله : تقدم : وهم من المختصر .

(٢) عبد الله بن أوفى بن الكواء اليشكري ، كان من رؤوس الخوارج ، خرج عن طاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بعد أن كان من قادة جنوده . تاريخ الطبري : (٣٦/١) ، ميزان الاعتدال (٤٧٤/٢) .

(٣) خيرة أم الحسن البصري ، مولاة أم سلمة ، مقبولة / من الثانية . التقريب (ص ٤٦٨) .

٦٨٣ – تخريجه : أخرجه الآجري في أخلاق العلماء (٨٠) ، وابن بطة في الإبانة (٣٦/١ / أ) . كلاهما من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن عمران بن حدير عن رفيع أبي كثيرة قال : قال علي به . (جاء في أخلاق العلماء : عمران بن جبير عن ربيع بن كثير وهو تصحيف) . قلت : رجاله ثقات غير رفيع والد عبد العزيز ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » وسكت عليه (٥١٠/٣) . والأثر أورده الآجري في الشريعة (٧٤) .

٦٨٤ – تخريجه : أخرجه اللالكائي في السنة (٣٩٧/٢) ، والصابوني في « عقيدة السلف وأصحاب الحديث » (ص١٦١) . ومن طريق اللالكائي رواه كل من المقدسي في العلو (١٠٩) والذهبي في العلو (ص ٦٥) . كلهم من طريق محمد بن عمر بن كبشة أبي يحيى النهدي =

معقـول ، والاستواء غير مجهول ، والإيمان به واجب ، والجحود به كفر .

٦٨٥ـ وتقدم مثله عن مالك ، وزاد : والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وقال للسائل : لا أراك إلا ضالاً ، أخرجوه من مجلسي .

= ثنا أبو كنانة محمد بن أشرش الأنصاري ، ثنا أبو عمير الحنفي (كذا عند اللالكائي والمقدسي والذهبي وورد في عقيدة السلف : ثنا أبو المغيرة الحنفي) عن قرة بن خالد عن الحسن به .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد ذكر قول مالك الآتي : وقد روى هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه . مجموع الفتاوى (٣٦٥/٥) .
وقال الذهبي : هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي ومالك الإمام وأبي جعفر الترمذي ، فأما عن أم سلمة فلا يصح لأن أبا كنانة ليس بثقة ، وأبو عمير لا أعرفه . قلت : أبو كنانة الأشرش قال عنه الذهبي : أنه متهم في الحديث تركه أبو عبد الله ابن الأخرم الحافظ وغيره ، وذكره الحافظ في اللسان وقال : ضعفه الدارقطني . الميزان : (٤٨٥/٣) ، لسان الميزان : (٨٤/٥) . وأيضاً أم الحسن البصرية مقبولة يعني عند المتابعة وإلا فليّنة .
* قوله : الاستواء غير مجهول : أي فهو معلوم ، ولذلك نرى أن أهل العلم حينما ينقلون هذه الجملة عن الإمام مالك يقولون عنه أنه قال : الاستواء معلوم ، كما في نقل القرطبي عنه .
وعليه فالاستواء معلوم معناه لغة ، بحيث يمكن تفسيره وترجمته إلى لغة أخرى ، وهو من التأويل الذي يعلمه الراسخون في العلم ، وأما كيفية الاستواء فهو التأويل الذي لا يعلمه إلا الله كذاته تعالى وسائر صفاته . مختصر العلو : (١٤١) .
٦٨٥ – تخريجه : أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٣٣) واللالكائي في « السنة » (٣٩٨/٢) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٣٢٥/٦) والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٥١٥) ، والصابوني في « عقيدة السلف » (ص ١٨-١٩) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (١٥١/٧) . كلهم من طرق عنه بألفاظ مقاربة . وذكره البغوي في شرح « السنة » (١٧١/١) ، والمقدسي في « العلو » (١١٩) ، وابن تيمية في « الفتاوى » (٣٩١/٥) ، والذهبي في سير =

... وتقدم كلام الشافعي لما ناظره العراقي وخرج إلى شيء من الكلام فقال له : هذا من الكلام فدعه (١) .

... وتقدم قول الشافعي لرجلين يخوضان في الكلام إما أن تجاورانا بخير وإما أن تقوما عني (٢) .

٦٨٦ـ وقيل لابن (٣) سريج : ما التوحيد ؟ قال : توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، (وأشهد أن محمداً رسول الله) (٤) ، وتوحيد أهل الباطل من المسلمين ، الخوض في

= أعلام النبلاء (٨٩/٨) ، وفي العلو (ص١٠٤) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٤٦) . قال الذهبي : هذا ثابت عن مالك ، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك ، وهو قول أهل السنة قاطبة . وأورده الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٤٠٧/١٣) وجوَّد إسناده .

(١) تقدم تخريجه برقم : (٢١٠) .

(٢) سبق تخريجه برقم : (٢١٧) .

٦٨٦ – **تخريجه** : رواه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٧/أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (١٢٦/أ) ، والأصبهاني في « الحجة » (٦/أ) . كلهم عن أبي نصر أحمد بن محمد بن حامد السجزي يقول : سمعت أبي يقول : قلت لأبي العباس بن سريج ما التوحيد وذكره . قلت : إسناده صحيح .

(٣) أحمد بن عمر بن سريج ، أبو العباس القاضي ، إمام أصحاب الشافعي في وقته ، شرح المذهب ولخصه ، وصنف الكتب في « الرد على المخالفين من أهل الرأي وأصحاب الظاهر » وحدث شيئاً يسيراً عن الحسن بن محمد الزعفراني ، وعباس بن محمد الدوري ، ومحمد ابن عبد الملك الدقيقي ، وأبي داود السجستاني . روى عنه سليمان بن أحمد الطبراني ، وأبو أحمد الغطريفي ، مات سنة ست وثلاثمائة . تاريخ بغداد : (٢٨٨/٤) ، تذكرة الحفاظ : (٨١١/٣) .

(٤) ما بين القوسين زيادة من المراجع الآتية .

الأعراض والأجسام . وإنما بعث محمد ﷺ بإنكار ذلك [1] .

٦٨٧ـ وجاء رجل إلى المزني ، فسأله عن شيء من الكلام ، فقال : إني أكره هذا بل أنهى عنه كما نهى عنه الشافعي .

وسمعت الشافعي يقول : سألت مالكاً عن الكلام والتوحيد ، فقال مالك : محال أن يظن بالنبي ﷺ أنه علم أمته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد ، والتوحيد ما قاله ﷺ : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل » فما عصم به الدم والمال فهو حقيقة الدين .

٦٨٨ـ وقال الشافعي لرجل : إن سألك رجل عن شيء من الكلام فلا تجبه ، فإنه إن سألك عن شيء من الكلام فزللت قال لك : كفرت .

---

(١) الكلام في الأعراض والأجسام والجواهر إنما حدث وانتشر بين أوساط المسلمين في القرن الثاني الهجري ، وذلك بعد أن عربت كتب اليونان والفرس والهنود في عهد المأمون ، فكيف يقال : إن الرسول ﷺ بعث بإنكار ذلك ؟ .

٦٨٧ – **تخريجه** : رواه أبو الفضل المقرئ في ذم الكلام (١٩٨/ أ) ، والهروى في ذم الكلام (١١٤/ أ) كلاهما من طريق محمد بن عقيل بن الأزهر الفقيه يقول : جاء رجل إلى المزني وذكره قلت : إسناده صحيح .

٦٨٨ – **تخريجه** : أخرجه أبو الفضل المقرئ في ذم الكلام (١٩٩/ أ) ، والهروي في ذم الكلام (١١٤/ ب) . كلاهما عن الخليل بن أحمد القاضي سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملي قال : قال المزني وذكره بمثله . قلت : إسناده صحيح .

٦٨٩ـ ودخل رجلان على ابن سيرين من أهل الأهواء ، فقالا : يا أبا بكر ؛ نحدثك بحديث ؟ فقال : لا ، فقالا : فلنقرأ عليك آية من كتاب الله ؟ فقال : لا .

* قال الشيخ نصر رحمه الله تعالى :

وإنما فعل ذلك حسماً (١) للباب وقطعاً للمسألة ، لئلا يخرجا من ذلك إلى غيره مما لا يحل الكلام فيه .

٦٩٠ـ وعن نوح (٢) الجامع قال : قلت لأبي حنيفة : ما تقول في

---

٦٨٩ - **تخريجه** : أخرجه الآجري في الشريعة (ص٥٧) ، واللالكائي في السنة (١٣٣/١) . كلاهما من طرق عن يعقوب بن إبراهيم ثنا سعيد بن عامر سمعت جدي إسماعيل ابن خارجة يحدث وذكر بمثله . قلت : رجاله ثقات إلا إسماعيل فلم أعثر على ترجمة له . ورواه الآجري في الشريعة (ص ٥٧) ، وابن بطة في الإبانة (١/٤٠/ب) . كلاهما من طريق الفريابي ، ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى حدثني سعيد بن عامر ، ثنا سلام بن أبي مطيع أن رجلاً ... وذكره . قلت : إسناده صحيح . وأخرجه ابن وضاح في « البدع والنهي عنها » عن أسد ، ثنا مؤمل بن إسماعيل عن حماد عن أيوب قال : دخل رجل على ابن سيرين وذكر بنحوه (ص ٥٣) . قلت : إسناده حسن . والأثر أورده ابن بطة في الشرح والإبانة (١/٤٠/ب) ، وأبو نعيم في الحلية (٢١٨/٩) عنه بمثله .

(١) الحسم : القطع والمنع . لسان العرب (١٣٤/١٢) .

(٢) نوح بن أبي مريم ، أبو عصمة المروزي القرشي مولاهم ، مشهور بكنيته ، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث ، وقال ابن المبارك : كان يضع / من السابعة / مات سنة ثلاث وسبعين . التقريب : (ص ٣١٠) .

٦٩٠ - **تخريجه** : أخرجه أبو الفضل المقرئ في ذم الكلام (١٩٧/ أ) ، والهروي في ذم الكلام (١٠٥/ ا) ، وإسماعيل الأصبهاني في الحجة (٨/ب) . كلهم من طرق عن نوح به . =

ما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام ؟ فقال : مقالات الفلاسفة عليك بالآية [(١)] وطريقة السلف . وإياك وكل محدثة فإنها بدعة.

٦٩١ـ وقال أبو جعفر النفيلي : سئل الأوزاعي عن الكلام فقال : اجتنب علماً ، إذا بلغت فيه المنتهى نسبوك إلى الزندقة ، وعليك بالاقتداء والتقليد .

٦٩٢ـ وسئل سفيان / ١٣٤ / الثوري رضي اللَّه عنه عن الكلام ، فقال للسائل : دع الباطل أين أنت عن الحق ، اتبع السنة ودع البدعة.

٦٩٣ـ وقال رجل لأبي عبيد القاسم بن سلام : ما ترى في رأي

= قلت : إسناده واه جداً. رواية نوح الجامع متهم بالوضع حتى قال بعضهم : جمع كل شيء إلا الصدق ، والحكم أبو مطيع البلخي قال أحمد : لا ينبغي أن يروى عنه شيء ، قال أبو داود : تركوا حديثه وكان جهمياً ، قال ابن عدي : هو بيِّنُ الضعف ، عامة ما يرويه لا يتابع عليه . ميزان الاعتدال : (٥٧٤/١) . وإبراهيم بن رستم قال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : كان يرى الإرجاء ، ووثقه ابن معين . ميزان الاعتدال : (٣٠/١) . والأثر أورده ابن قدامة في ذم التأويل (ص ٧٩) .

(١) كذا في الأصل وجاء عند الآخرين : « بالآثار » وهو الأصوب .

٦٩١ - تخريجه : تقدم الأثر برقم : (٢٢٤) .

٦٩٢ - تخريجه : مضى تخريجه برقم : (٢٢٣) .

٦٩٣ - تخريجه أخرجه أبو الفضل المقرئ في « ذم الكلام » (١٩٨/ أ) ، والهروي في « ذم الكلام » (١١٨ /ب) . كلاهما من طريق إبراهيم بن هارون بن محمد الكاتب ، سمعت محمد ابن موسى الخوارزمي ، سمعت أحمد بن الحسين ، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام وجاءه =

أصحاب الكلام ، فقال أبو عبيد : لقد دلك الله عز وجل على سبيل الرشد ، وطريق الحق ، فقال : ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ (١) . أما لك فيما دلك عليه ربك عز وجل من كلامه وسنة نبيه ﷺ ما يغنيك عن الرجوع إلى رأيك وعقلك ؟ وقد نهاك الله عز وجل عن الكلام في ذاته وصفاته ، إلا حسب ما أطلقه لك ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ ﴾ (٢) الآية ، وقال تعالى : ﴿ وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ (٣) ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ (٤) .

٦٩٤ـ وقال رجل من أهل العراق لمكحول : أرأيت سبك الشيطان ولعنك إياه ، هل رأيتموه ، فقال مكحول : نح عنا نفسك ، ولا تكلمنا بمثل هذا ؛ فقد بين الله تعالى أمر الشيطان في كتابه .

٦٩٥ـ وقال الإمام أحمد لما سأله ابن الشافعي عن الولدان ، فصاح به وقال : هذه مسائل أهل الزيغ .

= رجل فقال : ما ترى ؟ وذكر بمثله . قلت : في إسناده أحمد بن الحسين ولم أتمكن من معرفته .

(١) النساء : (٥٩) .

(٢) الأنعام : (٦٨) .

(٣) الشورى : (٣٥) .

(٤) فصلت : (٤٠)

٦٩٤ – تخريجه : لم أعثر على من خرجه .

٦٩٥ – تخريجه : لم أقف على من أخرجه .

٦٩٦- وقال الفضل بن زياد : سمعت الإمام أحمد يقول لرجل ألح[١] عليه في تعقيد المسائل : تسأل عن عبد بين رجلين ؟ سل عن الصلاة والزكاة ، سل عن علم تنتفع به ، ونحو هذا ، ما تقول في صائم احتلم ؟ فقال الرجل : لا أدري ، فقال الإمام أحمد : تترك ما تنتفع به وتسأل عن عبد بين رجلين .

. . . وتقدم كلام مالك لما سأله رجل عن القرآن والقدر ، فقال : لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد ، فإنه ابتدع هذه البدعة من الكلام ، ولو كان الكلام علماً لتكلم به الصحابة والتابعون رضي الله عنهم ، كما تكلموا في الأحكام والشرائع ، ولكنه باطل يدل على باطل [٢] .

---

٦٩٦ - **تخريجه** : أخرجه الآجري في أخلاق العلماء (ص٨٠) ، قال : أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي ، أخبرنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وذكر بمثله . قلت إسناده صحيح .

(١) ألح عليه بالمسألة : كثر سؤاله إياه كاللاصق به . لسان العرب : (٥٧٧/٢) .

(٢) تقدم تخريجه برقم : (٢١٢) .

١١٥- باب ما يجب على العلماء من السكوت عما لم يعلموا ، وترك الجواب عنه إذا سئلوا

اقتداء بأئمة الصحابة وأهل العلم المتقدمين رضوان الله عنهم ، فإن ذلك ليس بعيب لهم ، ولا نقص عليهم ، بل هو اتباع لمن قبلهم ، وسلوك فيه لآثارهم ، وهم القوم يقتدى بهم وقد سئل رسول الله ﷺ عن أشياء لم يكن عنده فيها علم فلم يجب السائل ، حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بجوابه من عند الله عز وجل ، فأجابه .

٦٩٧ـ وعن جابر رضي اللّٰه عنه قال : مرضت فجاءني رسول الله

---

٦٩٧ - تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الفرائض ، باب قول الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم (١٨٤/٨) ، كتاب التفسير ، تفسير سورة النساء (٥٤/٦) كتاب الوضوء ، باب صب النبي وضوءه على المعمي عليه (٦٠/١) ، كتاب الاعتصام ، باب ما كان النبي ﷺ يسأل مما لم ينزل عليه الوحي (١٢٤/٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الفرائض ، باب ميراث الكلالة (١٢٣٤/٣) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الفرائض ، باب في الطلالة (٣/ ٣٠٨) ، والترمذي في « سننه » كتاب الفرائض ، باب ميراث الأخوات (٤١٧/٤) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الفرائض ، باب الكلالة (٩١١/٢) ، وأحمد في مسنده (٣٠٧/٣) ، والطبري في تفسيره (٢٧٦/٤) ، والبيهقي في « سننه » (٢١٢/٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٣٦/٨) . كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة وشعبة : أكثرهم عن الأول وبعضهم عن الثاني عن محمد ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول : وذكره بألفاظ مقاربة .

* في الحديث دليل على أنه لا يجوز لأحد أن يقضي بالاجتهاد في مسألة ما دام يجد سبيلاً إلى النصوص . معالم السنن (١٦١/٤) .

ﷺ يعودني وأبو بكر رضي اللّه عنه ، وهما ماشيان /١٣٥/ فأتاني وقد أغمي علي ، فتوضأ رسول الله ﷺ ، ثم صب علي وضوءه فأفقت فقلت : يا رسول الله لمن (الميراث)[1]؟ - وربما قال سفيان - أي رسول الله : كيف أصنع في مالي[2]؟ قال : فما أجابني بشيء حتى نزلت آية الميراث[3] .

٦٩٨ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي اللّه عنه قال : كنت مع النبي

---

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المصادر الآتية .

(٢) في بعض المصادر زيادة « كيف أقضي في مالي » .

(٣) وهو قوله تعالى : (يوصيكم الله في أولادكم) النساء : ١١ .

٦٩٨ - تخريجه : رواه البخاري في « صحيحه » كتاب العلم ، باب قول الله تعالى : وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً (١/٤٣) ، كتاب الاعتصام ، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه (١٦٦/٩) ، كتاب التوحيد ، باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، باب قول الله إنما قولنا لشيء (١٦٧/٩) ، ومسلم في « صحيحه » ، كتاب صفات المنافقين ، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح (٢١٥٣/٤) ، والترمذي في « سننه » كتاب التفسير ، باب تفسير سورة بني إسرائيل (٣٠٤/٥) ، وأحمد في « مسنده » (٤٤٤/١ ، ٣٨٩) ، وابن حبان في «صحيحه» (١٦٢/١) ، والطبري في تفسيره (١٥٥/١٥) .

كلهم من طرق عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به .

وأخرجه أحمد في « مسنده » (٤١٠/١) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب صفات المنافقين (٤/ ٢١٥٢) ، وابن حبان في صحيحه (١٦٢/١) . كلهم عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود به .

* في الحديث جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه إذا كان لا يثقل عليه ذلك وفيه العمل بما يغلب على الظن ، وفيه التوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص ، وفيه أن بعض المعلومات قد استأثر الله بعلمه حقيقة . وراجع فتح الباري .

ﷺ في حرث [(١)] المدينة وهو متكئ على عسيب [(٢)] إذا مر بنفر من اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقالوا : ما رأيكم فيه ، وقال بعضهم : لا يستقبلنكم بشيء تكرهونه ، فقالوا : سلوه ، فسألوه عن الروح ، فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم شيئاً ، ظننت أنه يوحى إليه ، فقمت مقامي فلما نزل الوحي ، قال : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [(٣)] .

٦٩٩ـ وعن زيد بن ثابت رضي اللّه عنه قال : كنت إلى جنب

---

(١) كذا في الأصل وهو يوافق ما في أكثر المراجع وجاء في « صحيح البخاري » ، (باب ما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) خرب - بالباء الموحدة والخاء المعجمة - جمع خراب ، قال العلماء : الأول أصوب وللآخر وجه ، ويجوز أن الموضع فيه الوصفان .

(٢) العسيب : جريدة من النخل ، مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . لسان العرب (٥٩٩/١) .

(٣) الإسراء : (٨٥) .

٦٩٩ - تخريجه : أخرجه أحمد في مسنده (١٩٠/٥-١٩١) ، وأبو داود في « سننه » كتاب الجهاد ، باب في الرخصة في القعود من العذر (٢٤/٣-٢٥) ، والطبراني في الكبير (١٤٣/٥-١٤٤) ، والحاكم في المستدرك (٨١/٢) ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي . كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد عن زيد بن ثابت به. قلت : في إسناده عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وثقه مالك وعدله يحيى بن معين وقال : هو أثبت الناس في هشام ، وقال مرة أخرى : ضعيف ، وقال مرة : ليس بشيء ، وقال أحمد : مضطرب الحديث ، وضعفه النسائي ، وقال الحافظ : صدوق . ميزان الاعتدال : (٥٧٥/٢) التقريب : (ص ٢٠٢) . قلت : الراجح أنه حسن الحديث . ورواه البخاري في « صحيحه » كتاب التفسير ، باب قوله تعالى : لا يستوي القاعدون من المؤمنين (٥٩/٦) ، والترمذي في « سننه » كتاب التفسير ، باب سورة النساء (٢٤٢/٥) ، والطبراني في الكبير (١٣٣/٥) . كلهم عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن سهل بن سعد الصاعدي عن مروان بن الحكم عن زيد بن ثابت بنحوه .

رسول الله ﷺ فغشيته السكينة ، فوقعت فخذ رسول الله ﷺ على فخذي قال : فما وجدت ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله ﷺ ثم سري عنه ، فقال : اكتب فكتبت في كتف : ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (١) إلى آخر الآية . فقام ابن أم مكتوم - وكان رجلاً أعمى - لما سمع فضيلة المجاهدين (فقال : يا رسول الله ! فكيف بمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين) (٢) .

فلما قضى كلامه غشيت رسول الله ﷺ السكينة ، فوقعت فخذه على فخذي ، ووجدت من ثقلها في المرة الثانية ، كما وجدت في المرة الأولى ، ثم سري عن رسول الله ﷺ فقال : اقرأ يا زيد فقرأت ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فقال رسول الله ﷺ : (اكتب) (٣) ﴿ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ ﴾ الآية كلها .

قال زيد (٤) : أنزلها الله وحدها فألحقتها ، والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى ملحقها عن صدع (٥) في كتف .

---

(١) النساء : (٩٥) .

(٢) ما بين القوسين لا يوجد في الأصل ، والزيادة من المراجع الآتية .

(٣) ما بين القوسين ساقط ، والزيادة من المصادرة التالية .

(٤) زيد هو ابن ثابت الأنصاري راوي الحديث .

(٥) الصدع : الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما . لسان العرب (١٩٤/٨) .

٧٠٠ـ وعن يعلى [١] بن أمية أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو بالجعرانة[٢] وعليه أثر خلوق [٣] . أو صفرة ، وعليه جبة فقال : يا رسول الله كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ فأنزل على رسول الله ﷺ الوحي ، فلما سري عنه قال : أين السائل عن العمرة ؟ قال : اغسل عنك أثر الخلوق ، أو قال أثر الصفرة ، واخلع الجبة عنك ، واصنع في عمرتك ما صنعت في حجك .

---

(١) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي ، حليف قريش وهو يعلى بن مُنْية بضم الميم وسكون النون بعدها تحتانية مفتوحة - وهي أنه ، صحابي مشهور ، مات سنة ثمان وستين . التقريب : (ص ٣٨٧) .

(٢) الجعرانة : - بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء - وقد تسكن العين : موضع بين مكة والطائف وإلى مكة أقرب ، بينها وبين مكة ثمانية عشر ميلاً . معجم البلدان (٢/١٤٢) .

(٣) خلوق : - بفتح الخاء - نوع من الطيب يتخذ من الزعفران وغيره .

٧٠٠ - **تخريجه** : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب الحج ، باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج (٣/٦) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الحج باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة (٢/ ٨٣٦) ، وأبو داود في « سننه » كتاب المناسك ، باب الرجل يحرم في ثيابه (٢/٤٠٨) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/٧٣) ، والبيهقي في « سننه » (٥/٥٦) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢/ ٢٥٠) . كلهم عن همام ثنا عطاء حدثني صفوان بن يعلى بن أمية عن أبيه وذكره .

* قلت : ظاهر الحديث يدل على أنه لا يجوز للمحرم أن يتطيب قبل الإحرام بما يبقى أثره بعد الإحرام ، فإنه لما أحبر بغسل الخلوق لم ينكر عليه النبي ﷺ ، بل ورد في رواية أنه قال : انزع عنك الجبة واغسل عنك الصفرة : وإليه ذهب الإمام مالك وأكثر الحنفية. وقال الجمهور : إن للمحرم أن يتطيب قبل إحرامه بطيب يبقى أثره عليه بعد الإحرام ، وأن بقاءه بعد الإحرام لا يضره ولا يوجب عليه فدية ، وهو مذهب الشافعي وأحمد وإسحاق وغيرهم من الأئمة . وقد أجاب الجمهور عن هذا الحديث بأن قصة يعلى كانت بالجعرانة وهي في سنة ثمان بلا خلاف =

٧٠١ـ ورواه من طريق آخر وفيه : وعليه جبة وهو مدلة بالزعفران فقال : إني أهللت بالعمرة فكيف أصنع فيها ؟ فأوحى الله عز وجل إلى النبي ﷺ حتى / ١٣٦/ رؤي وجهه ، فقال : أين السائل عن العمرة؟ اطرح عنك هذه الجبة ، واغسل عنك هذا الزعفران ، واصنع فيها كما تصنع في الحج .

٧٠٢ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : خرجنا مع

= وقد ثبت عن عائشة أنها طيبت رسول الله ﷺ بيديها عند إحرامه ، وكان ذلك في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف ، وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من الأمر .

٧٠١ - تخريجه : أخرجه مسلم في « صحيحه » كتاب الحج ، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة (٢/٨٣٦) ، وأبو داود في « سننه » كتاب المناسك ، باب الرجل يحرم في ثيابه (٢/٤٠٩) والنسائي في «سننه » كتاب الحج ، باب الخلوق للمحرم (٢/٩) ، والحازمي في الاعتبار (ص ١٤٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢/٢٥٠) . كلهم عن وهب بن جرير ، ثنا أبي سمعت قيس ابن سعد يحدث عن عطاء عن يعلى ابن أمية . ورواه أحمد في مسنده (٤/٢٢٤) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤/١٩٣) ، والبيهقي في سننه (٥/٥٩) . كلهم عن عبد الملك عن عطاء بن يعلى به . وأخرجه الإمام الشافعي في كتاب « الأم » (٢/١٥٢) ، والحميدي في « مسنده » (١/ ٣٤٦) ، والنسائي في سننه كتاب الحج ، باب الخلوق للمحرم (٢/٩) ، وابن خزيمة في صحيحه (٤/١٩٢) . كلهم عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح به . ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في سننه (٥/٦) ، والبغوي في شرح السنة (٧/٢٤٧) . ومن طريق الحميدي رواه ابن الجارود في المنتقى (١٥٨) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢/٢٥٢) .

٧٠٢ - تخريجه : رواه الدار قطني في « سننه» قال : نا يحي بن محمد بن صاعد ، نا أبو الأشعث أحمد بن المقدام نا بشر بن المفضل ، نا عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله وذكره بمثله (٤/٧٨) . وأخرجه أبو داود في « سننه » كتاب الفرائض ، باب ما جاء في ميراث الصلب (٣/٣١٤) ، والترمذي في « سننه » كتاب الفرائض ، باب ما جاء في ميراث البنات (٤/٤١٥) ، وابن ماجه =

رسول الله ﷺ حتى جئنا امرأة بالأسواف (١) ، وهي جدة خارجة (٢) بن زيد بن ثابت ، فزرناها ذلك اليوم ، وفرشت لنا صوراً (٣) ، فقعدنا تحته بين نخل ، وذبحت لنا شاة ، وعلقت لنا القربة (٤) من ماء ، فبينما نحن نتحدث جاءت امرأة بابنتين لها ، فقالت : يا رسول الله ! هاتان بنتا ثابت (٥) بن قيس أو

= في « سننه » كتاب الفرائض ، باب فرائض الصلب (٩٠٨/٢) ، والدار قطني في سننه (٧٩/٤) والحاكم في مستدركه (٣٣٤/٤) . كلهم من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر به مع بعض الاختصار إلا أنهم قالوا هاتان ابنتا سعد الخ . وخالف بشر بن المفضل عن عبد الله بن محمد بن عقيل به وقال : هاتان بنتا ثابت ابن قيس الخ أخرجه أبو داود في « سننه » كتاب الفرائض باب ما جاء في الصلب (٣١٦/٣) ، والبيهقي في سننه (٢٢٩/٦) . قال أبوداود والبيهقي : هذا خطأ وإنما هو سعد بن الربيع . وأما إسناد الحديث فقد قال الترمذي عقب تخريجه : هذا حديث صحيح لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ن وأقره الذهبي . وتعقبه الألباني وقال : عبد الله بن محمد بن عقيل مختلف في صحبته ، والراجح أنه حسن الحديث إذا لم يخالف . « إرواء الغليل » : (١٢٢/٦) .

(١) في الأصل « الأشراف » وهو تصحيف والتصحيح من المراجع التالية . الأسواف : - بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وآخره فاء - هو اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله ﷺ ، وقيل موضع في المدينة . معجم البلدان (١٩١/١) ، لسان العرب (١٦٦/٩) .

(٢) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد المدني ، ثقة فقيه / من الثالثة / مات سنة مائة أو قبلها . التقريب (ص ٨٧) .

(٣) الصور : - بالتسكين - النخل الصغار ، وقيل أصل النخل ، وأيضاً يقال لغير النخل من الشجر . لسان العرب (٤٧٥/٤) .

(٤) القربة : الوطب من اللبن أو الماء . لسان العرب (٦٦٨/١) .

(٥) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري ، خطيب الأنصار من كبار الصحابة ، بشره النبي ﷺ بالجنة استشهد باليمامة . التقريب (ص ٥٠) .

قال : سعد [١] بن الربيع ، قتل معك يوم أحد ، وقد استفاء [٢] عمهما مالهما وميراثهما ، ولم يدع لهما مالاً إلا أخذه ، فما ترى يا رسول الله ؟ فو الله لا تنكحان أبداً إلا ولهما مال ، فقال (رسول الله :) [٣] يقضي الله في ذلك ، فنزلت سورة النساء ، وفيها : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴾ [٤] إلى آخر الآيتين.

فقال رسول الله ﷺ : ادع لي المرأة وصاحبها ، فقال لعمهما : أعطهما الثلثين ، وأعط أمهما الثمن ، فما بقي فلك .

٧٠٣ـ وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن ميراث العمة والخالة ، فقال : لا أدري حتى يأتيني جبريل ، ثم قال : أين السائل عن ميراث العمة والخالة ؟ فأتى الرجل فقال : سارني جبريل أنه لا شيء لهما .

---

(١) سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك الأنصاري الخزرجي أحد النقباء الأنصار ، استشهد يوم أحد (٢/٢٦) .

(٢) استفاء عمهما : أي استرجع حقهما من الميراث وجعله فيئاً له وهو استفعل من الفيء .

(٣) ما بين القوسين ساقط في الأصل ، والزيادة من المراجع الآتية .

(٤) النساء : (١١) .

٧٠٣ – تخريجه : أخرجه الدارقطني في « سننه » قال : نا إسماعيل بن على نا موسى بن إسحاق الأنصاري نا الربيع بن تغلب ، نا مسعدة بن اليسع الباهلي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وذكر بمثله (٤/٩٩) . قال الدار قطني : لم يسنده غير مسعدة عن محمد بن عمرو وهو ضعيف ، والصواب مرسل ورواه الطبراني في « الصغير » عن أبي مصعب الزهري عن =

٧٠٤ـ وعن عطاء بن يسار رضي اللَّه عنه : أن النبي ﷺ ركب إلى قباء يستخير في ميراث العمة والخالة ، فأنزل الله عز وجل لا ميراث لهما .

= عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار (٥٦/٢) .
قال الهيثمي : فيه يعقوب بن محمد الزهري وهو ضعيف (٢٣٠/٤) . ورواه الحاكم في « المستدرك » عن أبي بكر بن أبي دارم الحافظ ، ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي ، ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد عن عبد العزيز بن محمد به (٣٤٣/٤) . قال الذهبي : فيه ضرار بن صرد وهو هالك . قلت : ضرار بن صرد قال عنه الحافظ : صدوق له أوهام وخطأ ، ورمي بالتشيع .
وأخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم أن رجلاً جاء وذكره (٢٨١/١٠) . قلت : في إسناده إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى وهو متروك . ورواه الحاكم في « المستدرك » من طريق سليمان بن داود الشاذكوني ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، ثنا محمد ابن عمرو بن علقمة عن شريك بن أبي نمر أن الحارث بن عبد الله أخبره (٣٤٣/٤) قلت : سليمان بن داود الشاذكوني ضعيف . رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٣/١١) ، والدارقطني في سننه (٨٠/٤) . عن أبي نمر به . قلت : إسناده حسن إلا أنه مرسل .
٧٠٤ – تخريجه : أخرجه أبو داود في « المراسيل » قال : ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا عبد العزيز بن محمد عن زيد ابن أسلم عن عطاء به (٣٥١) . ومن طريقه رواه البيهقي في سننه (٢١٣/٦) . وأخرجه سعيد بن منصور في « سننه » عن عبد العزيز بن محمد به (٩٠/٣) ، والدارقطني في «سننه » عن أبي الجماهير عن عبد العزيز به (٩٨/٤) ، والبيهقي في « سننه » من طريق يزيد بن هارون أن محمد بن المطرف عن زيد بن أسلم ومحمد بن عبد الرحمن بن المجبر عن زيد بن أسلم به (٢١٢/٦) .
قلت : إسناده حسن إلا أنه مرسل . ورواه عبد الرزاق في « مصنفه » عن معمر (٢٨١/١٠) وابن أبي شيبة في مصنفه » وكيع ، ثنا هشام بن سعد (٢٦٢/١١) .
كلاهما عن زيد بن أسلم به . قلت : إسناده إلى زيد بن أسلم صحيح .
وأيضاً روى موصولاً من حديث زيد بن أسلم عن عطاء عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً كما تقدم تخريجه .

٧٠٥ـ وعن ابن عباس رضي اللّه عنه أن هلال [(١)] بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك [(٢)] بن سحماء فقال النبي ﷺ : البينة ، وإلا حد في ظهرك ، فقال : يا رسول الله إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة ؟ فجعل النبي ﷺ يقول : البينة ، وإلا حد في ظهرك ، فقال هلال : والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد ، فنزل جبريل عليه السلام / ١٣٧ / وأنزل عليه ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ

---

٧٠٥ – تخريجه : أخرجه البخاري في « صحيحه » كتاب التفسير ، باب سورة النور (٦/ ١٢٦) ، كتاب الشهادات ، باب إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة (٣/٢٣٣) ، كتاب اللعان ، باب يبدأ الرجل بالتلاعن (٧/٦٩) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب اللعان (٢/١١٣٢) وأبو داود في « سننه » كتاب الطلاق ، باب في اللعان (٢/٦٨٦) ، والترمذي في « سننه » كتاب التفسير ، باب سورة النور (٥/٣٣١) والدارقطني في « سننه » كتاب النكاح ، باب المهر (٣/٣٧٧) ، وابن ماجه في « سننه » كتاب الطلاق ، باب اللعان (١/٦٦٩) ، والبيهقي في سننه (٧/٣٩٣- ٣٩٤) .

كلهم من طريق هشام بن حسان ، ثنا عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية وذكره .

وله طريق آخر من حديث ابن عباس مع الاختلاف في اللفظ .

أخرجه أحمد في مسنده (١/٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب اللعان (٢/١١٣٢) وأبو داود في « سننه » كتاب الطلاق ، باب في اللعان (٢/٦٨٨) ، والنسائي في « سننه » كتاب الطلاق ، باب اللعان (٢/٩٩) .

(١) هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلى بن عامر الأنصارى شهد بدراً وما بعدها ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وقصته في اللعان مشهورة . الإصابة : (٣/٦٠٦) .

(٢) شريك بن سمحاء – بفتح السين وسكون الحاء المهملتين – وهي أمة واسم أبيه عبدة بن مغيث وحليف الأنصار ، له ذكر في حديث اللعان . الإصابة : (٢/١٥٠) .

أَزْوَٰجَهُمْ ﴾ حتى بلغ ﴿ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [(١)] وانصرف النبي ﷺ فأرسل إليهما ، فجاءا (فقام) [(٢)] هلال فشهد ، والنبي ﷺ يقول : إن الله يعلم أن أحدكما كاذب ، فهل منكما من تائب ؟ ثم قامت فشهدت ، فلما كان عند الخامسة ، وقفوها ، وقالوا : إنها موجبة.

قال ابن عباس رضي اللّه عنه : فتلكأت [(٣)] ونكصت [(٤)] حتى ظننا أنها ترجع ، ثم قالت : لا أفضح قومي سائر اليوم [(٥)] فمضت . فقال النبي ﷺ : أبصروها ، فإن جاءت به أكحل[(٦)] العينين سابغ [(٧)] الإليتين خدلج الساقين [(٨)] فهو لشريك بن سحماء [(٩)] ، فجاءت به كذلك فقال النبي ﷺ : لولا ما مضى من كتاب الله عز وجل ، لكان لي ولها شأن .

---

(١) النور : (٦) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في الأصل والزيادة من المراجع الآتية .

(٣) فتلكأت : أي توقفت وتباطأت أن تقولها .

(٤) نكصت : أي رجعت القهقري .

(٥) سائر اليوم : قيل : أريد اليوم الجنس أي جميع الأيام ، أو بقيتها والمراد مدة عمرهم .

(٦) أكحل العينين : هو من يظهر في عينه ، كأنه اكتحل وأن لم يكتحل .

(٧) سابغ الأليتين : أي تامهما وعظيمهما . .

(٨) خدلج الساقين : أي غليظهما .

(٩) في الأصل : « إسحاق » وهو تصحيف ، والتصحيح من المصادر التالية .

. . . وتقدم حديث ابن عمر رضي اللّه عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ : أي البقاع خير ؟ فقال : لا أدري ، قال : فأي البقاع شر ؟ فقال : لا أدري ، وسكت ، فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فقال : لا أدري ، فقال : سل ربك عز وجل ، فقال : ما أسأله عن شيء وانتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد ﷺ ، فلما صعد جبريل عليه السلام قال الله عز وجل : سألك محمد عن أي البقاع خير : قلت لا أدري ، وسألك عن أي البقاع شر ؟ قلت : لا أدري ، قال : نعم ، قال : فخبره أن خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق (١) .

٧٠٦ـ وساق حديث يعلى بن أمية في العمرة المتقدم .

وقال عمر ليعلى : تعال ، فجاء يعلى فأدخل رأسه في ثوب

---

(١) تقديم تخريجه برقم : (١٢) .

٧٠٦ – تخريجه : أخرجه الحميدي في مسنده (٣٤٧/١) ، وأحمد في مسنده (٢٢٢/٤) والبخاري في «صحيحه» كتاب الحج ، باب غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب (١٦٧/٢) كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف (١٩٩/٥) ، كتاب التفسير ، باب نزل القرآن بلسان قريش والعرب (٢٢٥/٦) ، ومسلم في « صحيحه » كتاب الحج ، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة (٨٣٦/٢) ، والبيهقي في « سننه » كتاب النكاح ، باب كان لا ينطق عن الهوى (٥٠/٧) وابن خزيمة في « صحيحه » (١٩٣/٤) ، وابن الجارود في المنتقى (١٥٧) ، والدارقطني في سننه (٢/ ٢٣١) ، وابن عبد البر في التمهيد (٢٥٢/٢) . كلهم من طرق عن ابن جريج أخبرني عطاء أن صفوان بن أمية أخبره أن يعلى ابن أمية ... إلخ وذكره .

أظل به رسول الله ﷺ ، فإذا هو محمر الوجه ، وهو يغطُّ [١] ، ثم سري عنه ، فقال : أين السائل ؟ - والباقي كما تقدم - يصنع في العمرة كما يصنع في الحج .

(١) غط : أي صوت ، والغطيط : هو الصوت الذي يخرج مع نفس النائم وهو ترديده حيث لا يجد مساغاً . لسان العرب (٧/٣٦٢) .

١١٦- باب ما روي في ذلك عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

٧٠٧ـ عن زاذان [(١)] أبي ميسرة ، قال : خرج علينا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يمسح بطنه ، ويقول : يا بردها على الكبد ، سألت عنها لا أعلم ، فقلت : لا أعلم والله أعلم وكان يقول في دعائه ، أعوذ بك أن أقول في العلم بغير علم ، أو أعمل في الدين بغير يقين .

---

٧٠٧ – **تخريجه** : رواه الآجري في « أخلاق العلماء » نا أحمد بن هارون بن يوسف نا ابن أبي عمر ، نا سفيان عن عطاء بن السائب عن زاذان أبي ميسرة به (ص ٨٢) . قلت : إسناده حسن . وأخرجه الدارمي في « سننه » قال : نا عمر بن عون عن خالد بن عبيد الله عن عطاء بن السائب عن أبي البختري وزاذان قالا : قال علي وذكره (١/٦٢) . قلت : رجاله كلهم ثقات الإعطاء بن السائب فإنه صدوق اختلط أخيراً ، وروى عنه خالد بن عبد الله الواسطي بعد الاختلاط فالإسناد ضعيف . ورواه الدارمي في سننه (١/٦٢) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٣١) . كلاهما عن محمد بن حميد ، ثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن مسلم البطين عن عروة التميمي عن علي به . قلت : في « سنن الدارمي » : عزرة التميمي وهو من الطبقة الثالثة ولم يسمع من علي رضي الله عنه ، فالإسناد منقطع ، وأيضاً هو مقبول يعني عند المتابعة . وإلا فلين ، وجاء في المدخل : عروة التميمي وهو صحابي ومسلم البطين لم يدركه ، فالإسناد ، أيضاً منقطع ، وأيضاً محمد بن حميد ضعيف . وله طريق ثالث عن الدارمي في سننه (١/٦٣) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ١٧١) . كلاهما من طريق شريك عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال قال علي به . قلت : رجاله ثقات إلا شريك بن عبد الله فإنه صدوق يخطي كثيراً وتغير حفظه ، وأبو البختري سعيد بن فيروز لم يسمع من علي رضي الله عنه .

(١) زاذان ، مولى كندة كوفي ، روى عن علي وابن مسعود والبراء بن عازب ، روى عنه عمرو بن مرة ، وذكوان أبو صالح وعطاء بن السائب وغيرهم . قال الحافظ : صدوق يرسل ، وفيه =

... وتقدم قول ابن مسعود رضي اللّٰه عنه : أن من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله أعلم . إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (١) .

٧٠٨ـ وسئل ابن عمر رضي اللّٰه عنه عن أمر لا يعلمه ، فقال : لا أعلمه .

٧٠٩ـ وتقدم قوله : أتريدون / ١٣٨ / أن تجعلوا ظهورنا لكم جسوراً إلى جهنم ؟ يقولون أفتانا بهذا ابن عمر .

= شيعية / من الثانية / مات سنة اثنتين وثمانين . الجرح والتعديل (٦١٤/٣) ، التقريب (ص ١١٥) .

(١) تقديم تخريجه برقم : (٥٤١) .

٧٠٨ - **تخريجه** : أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » قال : أخبرنا محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر به (١٧) . ومن طريقه رواه الآجري في أخلاق العلماء (٨٣) والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٧٢/٢) . قلت : إسناده صحيح . ورواه الدارمي في سننه (٦٣/١) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٧٢/٢) . كلاهما من طريق عبد الله بن مسلمة ثنا عبد الله العمري عن نافع به . قلت : في إسناده عبد الله العمري وهو ضعيف . وأخرجه الدارمي في سننه (٦٣/١) ، وابن سعد في الطبقات (٤/ ١٤٤) . كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر به .
قلت : إسناده صحيح .

٧٠٩ - **تخريجه** : أخرجه عبد الله بن المبارك في « الزهد » قال : أخبرنا حيوة بن شريح ، حدثني عصبة بن مسلم أن ابن عمر سئل فذكره (١٨) ، وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » من طريق ابن وهب ، أخبرني حفص بن عاصم عن حيوة به (٥٤/٢) والخطيب في « الفقيه والمتفقه » قال : أخبرنا الجوهري ، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل ، وأبو عمر بن العباس قالا : نا يحيى بن محمد ، نا الحسين بن الحسن بن أنا عبد الله بن المبارك به (١٧٢/٢) . قلت : إسناده صحيح .

٧١٠ـ وسأله رضي اللّٰه عنه رجل عن فريضة هينة من الصلب ، فقال : لا أدري : فقام الرجل فقال له بعض من عنده : ألا أخبرت الرجل ، فقال : لا والله ما أدري .

٧١١ـ وعن يحيى بن سعيد [(١)] قال : سئل ابن لعبد الله بن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين عن شيء فلم يكن عنده من جواب فقلت له : إني لأعظم أن يكون مثلك ابن إمام هدى[(٢)] يسأل عن شيء لا يكون عنده منه علم .

فقال : أعظم والله من ذلك عند الله ، وعند من عقل عن الله عز وجل ، أن أقول بغير علم ، أو أحدث عن غير ثقة .

٧١٢ـ وتقدم قول ابن عباس رضي اللّٰه عنه : إذا أخطأ العالم أن

---

٧١٠ - تخريجه : أخرجه الآجري في « أخلاق العلماء » قال : نا جعفر الصندلي أخبرنا أحمد ابن منصور الرمادي نا محاضر عن الأعمش عن عطية جاء رجل وذكر بمثله (٨٣) . ورواه الدارمي في سننه (٦٣/١) ، والبيهقي في المدخل إلى السنن (٤٣٢) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٥٢/٢) ، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١٧٢/٢). كلهم من طرق عنه بألفاظ متقاربة ، وإسناد الدارمي صحيح .

٧١١- تخريجه : أخرجه الآجري في « أخلاق العلماء » قال : أخبرنا هارون بن يوسف نا ابن أبي عمر ، نا سفيان عن يحيى بن سعيد قال : سئل وذكره (٨٤) . قلت : إسناده حسن . أما قول المختصر : « تقدم » فهو وهم منه .

(١) هو أبو سعيد القطان تقدم .

(٢) في الأصل « هل » والصواب من « أخلاق العلماء » .

٧١٢ - تخريجه : رواه الآجري في « أخلاق العلماء » عن أبي الفضل جعفر بن محمد =

يقول لا أدري ، فقد أصيبت مقاتله .

٧١٣ـ وكذا قال الإمام مالك رحمه الله .

٧١٤ـ وسئل مالك عن شيء فقال : لا أدري ، فقال الرجل : أنا أذكر عنك أنك لا تدري ؟ قال : نعم احك عني لا أدري .

= الصندلي ، أنا أحمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق عن مالك بن أنس عن ابن عجلان قال : قال ابن عباس رضي الله عنه (٨٤) . وعنه الخطيب في الفقيه والمتفقه (١٧٢/٢) .
قلت : إسناده منقطع فإن محمد بن عجلان لم يسمع من عبد الله بن عباس . وأخرجه البيهقي في « المدخل إلى السنن » قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا أبو أحمد بن عبدوس بن كامل ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا ابن عيينة عن الزنبري عن مالك به (٤٣٦) . قلت : إسناده كسابقه . وأورده ابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله» عن عباس العنبري ، ثنا عبد الرزاق به ، وعزاه لأبي داود في بعض تصانيفه (٥٤/٢) .
٧١٣ – تخريجه : لم أجده من قول مالك ولكن أخرجه الآجري في « أخلاق العلماء » قال : أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي ، أخبرنا يعقوب بن بختان قال : سمعت أحمد بن حنبل قال : سمعت الشافعي قال : سمعت مالكاً ثال : سمعت ابن عجلان وذكر من قوله (٨٤) . والبيهقي في « المدخل إلى السنن » قال : نا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الصفار يقول سمعت عبد الله بن أحمد به (٤٣٥) وابن عبد البر في « جامع بيان العلم وفضله » قال : أخبرني عبد الوارث بن سفيان ثنا قاسم بن أصبغ ، ثنا أبو الحسن علي بن الحسن ، ثنا صالح ابن أحمد ، ثنا أبي أحمد به (٥٤/٢) ، والخطيب في « الفقيه والمتفقه» قال: ثنا محمد بن عبد الله الشافعي عن إبراهيم الحربي ، ثنا أحمد بن حنبل به (١٧٢/٢) .
قلت إسناده إلى مالك صحيح .
٧١٤ – تخريجه : أخرجه الآجري في « أخلاق العلماء » قال : أخبرنا جعفر ، ثنا صالح بن أحمد عن أبيه سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : جاء رجل وذكر بمثله (٨٥) . والخطيب في « الفقيه والمتفقه » عن أحمد بن سليمان النجاد ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي أحمد بن حنبل وذكره (١٧٤/٢) . قلت: إسناده صحيح .

هذا آخر ما تيسر لي من اختصار كتاب الحجة نفعني الله تعالى به ونفع به كل من أراد النفـــــع به .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهـــتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ، والحمد لله قبل كل أحد ، والحمد لله بعد كل أحد . والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد العالمين وحبيب رب العالمين ، وقائد الغر المحجلين ، وأفضل خلق الله أجمعين ، اللهم أعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية ، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وآته نهاية ما يسأله السائلون ، اللهم اجعل في المصطفين محبته ، وفي العالمين درجته ، وفي المقربين داره ، وأوردنا حوضه ، واسقنا منه شربة لا نظمأ بعدها أبداً ، وارزقنا في الدنيا زيارته(١) وفي الآخرة شفـــاعته ، اللهم أحينا على ملته وتوفنا على محبته وسنته وابعثنا عليها وعلى محبة آله وأزواجه وذريته وجميع صحابته واجمعنا بهم في دار كرامته - آمين - بحول الله وقوته ،

(١) إن شد الرحال إلى قبر مخصوص - سواء كان قبره ﷺ أو قبر غيره - محرم ، لما ورد في الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعاً : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد » متفق عليه . فلا يجوز لشخص أن ينوي السفر لمجرد زيارة قبر النبي ﷺ دون المسجد ، أما إذا قصد المسجد ثم زار قبر النبي ﷺ فهذا مشروع .

مذنب حظه عسى أن تكون دعوته غير خائبة
رحم الله قائله ، رحم الله كاتبه .

نهار الأربعاء مستهل سنة سبعة عشر وألف
رقمه الفقير الدرويش محمد بن محمد الهريري الحلبي
غفر الله له وللمسلمين .

نظر في هذا الكتاب إبراهيم بن منصور الفتال
عفي عنه ولمن دعا له سنة ثمان وأربعين وألف .

الفهارس العامة للكتاب

١ـ فهرس الآيات القرآنية

المائـــدة

الأنعـــام

الأعــراف

التوبــــة

يونــــس

هــــود

يوســـف

الرعــــد

إبراهـــيم

الحجـــر

الإســـراء

مريـــم

طـــه

الأنبيـــاء

المؤمنـــون

النور

الانفطار

عبس

٢ـ فهرس الأحاديث المرفوعة

ألــف

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ل

م

٣ـ فهرس الآثار والأقوال

إبراهيم بن أحمد الخواص

إبراهيم بن أدهم

إبراهيم بن محمد التيمي

إبراهيم بن يزيد النخعي

أبي بن كعب

أحمد بن سنان

أحمد بن علي بن ثابت ، الخطيب

سفيان بن عيينة

سليم بن منصور

سليمان بن يسار

سهل بن عبدالله

شداد بن أوس

شعبة بن الحجاج

شوذب

صالح بن كيسان المدني

صدقة اليماني

طاؤوس بن كيسان

عامر بن شراحيل الشعبي

عبادة بن الصامت

عبد الله بن سليمان ، أبو بكر الأشعث

عبد الله بن طاؤوس

عبد الله بن عباس

عبد الله بن مسعود

علي بن الحسين

علي بن عبد الله بن عباس

علي بن أبي طالب

علي بن محمد ، أبو الحسن البرذعي

علي بن عبد الله المديني

عمران بن الحصين

عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين

عمر بن سهل

عمر بن عبد العزيز

عمر بن ياسر العطار

عمرو بن العاص

عمرو بن ميمون الأودي

فضيل الناجي

القاسم بن سلام ، أبو عبيد

القاسم بن محمد

قتادة بن دعامة

كهمس الهمذاني

مالك بن أنس

مجاهـــــد

محمد بن أحمد بن أبي الثلج

محمد بن إدريس الشافعي

هارون الرشيد العباسي

هشام بن عبد الملك

وكيع بن الجراح

وهب بن منبه

وهيب بن الورد

يحيى بن سعيد

يحيى بن سليم البكاء

يحيى بن أبي كثير

٤ـ فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم — الصفحة

(أ)

ح

ش

ص

ض

ط

ع

ي

الكنى

النساء

٥ـ فهرس الكلمات الغريبة

٦ـ فهرس الأماكن والبلدان

٧ـ فهرس الفرق والمذاهب

٨ فهرس المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم .

٢ـ الإبانة (مخطوط) : لابن بطة : عبد الله بن محمد بن حمدان العكبري (ت ٣٧٨هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة دار الكتب المعصرية .

٣ـ اتحاف الخيرة (مخطوط) للبوصيري : شهاب الدين أبي العباس أحمد بن أبي بكر (ت ٨٤٠هـ) . نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا عن دار الكتب الأزهرية .

٤ـ اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، دار المعرفة ببيروت .

٥ـ الأحاديث الصحيحة للألباني : محمد ناصر الدين ، المكتب الإسلامي ، دمشق .

٦ـ أحاديث الصفات للدارقطني : علي بن عمر بن أحمد أبي الحسن (ت ٣٨٥هـ) تحقيق : عبد الله الغنيمان ، مكتبة الدار المدينة .

٧ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأمير الفارسي : علاء الدين أبي الحسن علي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان المكتبة السلفية بالمدينة ١٣٩٠هـ .

٨ـ الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم : أبي محمد علي بن أحمد الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مطبعة العاصمة القاهرة .

٩ـ إحياء علوم الدين للغزالي : محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) ، دار إحياء الكتب العربية مصور عن طبعة البابي وشركاؤه .

١٠ـ أخبار القضاة للقاضي وكيع : محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦هـ) عالم الكتب ببيروت .

١١ـ اختلاف أقوال مالك وأصحابه (مخطوط) لابن عبد البر : جمال الدين أبي عمر يوسف بن عمر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن الخزانة العامة برباط .

١٢- الاختلاف في اللفظ والرد على الهجمية لابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق : علي سامي النشار ، منشأة المعارف الإسكندرية ١٩٧١هـ .
١٣- أخلاق العلماء للآجري : أبي بكر محمد بن الحسين (٣٦٠هـ) . المطبعة المصرية ، القاهرة ١٣٤٩هـ .
١٤- أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني : أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد (ت ٥٦٣هـ) ، مطبعة ليدن ١٩٥٢م .
١٥- الأدب المفرد للإمام البخاري : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الأثرية ، شيخوفوره ، باكستان .
١٦- الأربعين (مخطوط) للفسوي : الحسن بن سفيان بن عامر ، نسخة مصورة المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
١٧- الأربعين (مخطوط) لأبي القاسم القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
١٨- الأربعين (مخطوط) لأبي الفتح المقدسي : نصر بن إبراهيم بن نصر (ت ٤٩٠هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
١٩- الأربعين (مخطوط) لأبي أحمد محمد بن طولون ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢٠- الأربعين (مخطوط) للسلفي : صدر الدين أبي طاهر أحمد بن محمد بن سلفة (ت ٥٧٦هـ) ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢١- الأربعين لأبي علي البكري : صدر الدين الحسن بن محمد (ت ٦٥٦هـ) دار الغريب الإسلامي بيروت .
٢٢- أربعين السلفي (مخطوط) لابن عساكر : أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .

٢٣- الأربعين للنووي : أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامي (ت ٦٧٦هـ ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، جدة ١٤٠٣هـ .
٢٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني : محمد بن ناصر الدين ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٢٩٩هـ .
٢٥- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مكتبة النهضة ، مصر .
٢٦- الأسماء والصفات للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : الكوثري ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .
٢٧- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، مكتبة النهضة ، مصر .
٢٨- أصل السنة وأصول الدين (مخطوط) لابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت ٣٢٧هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢٩- أصول الدين للبزدوي : محمد بن عبد الكريم ، تحقيق : هانزبيترلنس ، مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٣٨٣هـ .
٣٠- أصول الدين للبغدادي : أبي منصور عبدالقاهر بن طاهر (ت٤٢٩هـ) ، دار الكتب العلمية ببيروت ١٤٠٠هـ .
٣١- أصول السنة (مخطوط) لابن أبي زمنين : أبي عبد الله محمد بن عبد الله الألبيري (ت ٣٩٩هـ) تحقيق : محمد إبراهيم محمد هارون ، رسالة ماجستير بقسم الدراسات العليا بالجامعة ١٤٠٣هـ .
٣٢- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي : أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الهمذاني (ت ٥٨٤هـ) مطبعة الأندلس بحمص ١٣٨٦هـ .

٣٣ـ الاعتصام للشاطبي : أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد (ت ٧٩٠هـ) ، دار المعرفة ببيروت ١٤٠٢هـ .

٣٤ـ اعتقاد الإمام أحمد (مخطوط) للتميمي : أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز (ت ٤١٠هـ) نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري عن مكتبة شهيد علي باشا .

٣٥ـ اعتقاد سفيان الثوري (مخطوط) للثوري : أبي عبد الله سفيان بن سعيد (ت ١٦١هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .

٣٦ـ الاعتقاد للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) حديث أكاديمي ، فيصل آباد .

٣٧ـ اعتقادات فرق المسلمين للرازي : فخر الدين محمد بن عمر الخطيب ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٣٩٨هـ .

٣٨ـ الأعلام للزركلي : خير الدين ، دار العلم للملايين ، ببيروت .

٣٩ـ الأفراد (مخطوط) للدارقطني : علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .

٤٠ـ اقتضاء العلم العمل للخطيب : أبي بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٩٧هـ .

٤١ـ الإلماع للقاضي عياض : أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض المالكي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة .

٤٢ـ الأمالي (مخطوط) للملحمي : أحمد بن محمد بن عيسى (ت ٣٢٤هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .

٤٣ـ الأمالي (مخطوط) لابن عساكر : أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .

٤٤ـ الأمثال للرامهرمزي : أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : عبد العلي الأعظمي ، الدار السلفية بومبائي ، الهند ١٤٠٤هـ .

٤٥ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ) تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ببيروت ١٣٩٦هـ .

٤٦ـ الأموال للهروي : أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تحقيق : محمد خليل هراس مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٥هـ .

٤٧ـ الأنساب للسمعاني : أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد (ت ٥٦٢هـ) دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، الهند ١٩٧٦م .

٤٨ـ الإنس الجليل للعليمي : القاضي بحير الدين الحنبلي (ت ٩٢٨هـ) المطبعة الحيدرية ، نجف ١٩٦٨م .

٤٩ـ إيضاح المكنون للبغدادي : إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم ، مكتبة المثنى ، بغداد .

٥٠ـ الإيمان للعدني : أبي عمر محمد بن يحيى المكي (ت ٢٤٣هـ) تحقيق : حمد بن حمدي ، الدار السلفية ، الكويت ١٤٠٧هـ .

٥١ـ الإيمان للهروي : أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، دار الأرقم ، الكويت .

٥٢ـ الإيمان لابن أبي شيبة : أبي بكر عبد الله بن محمد العبسي (ت ٢٣٥هـ) تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، دار الأرقم ، الكويت .

٥٣ـ الإيمان لابن منده : محمد بن إسحاق بن يحيى الأصبهاني (ت ٣٩٥هـ) تحقيق : الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي ، مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة ١٤٠١هـ .

٥٤ـ الإيمان لابن تيمية : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ) المكتب

الإسلامية ، دمشق ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ .

٥٥ـ بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : الدكتور نايف الدعيس ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٢هـ .

٥٦ـ البداية والنهاية لابن كثير : إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف ، ببيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٦م .

٥٧ـ البدع والنهي عنها للقرطبي : محمد بن وضاح بن بزيع (ت ٢٨٧هـ) تحقيق : محمد أحمد دهمان ، دار البصائر ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .

٥٨ـ بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (مخطوط) للهيثمي : نور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) نسخة . صورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن دار الكتب المصرية .

٥٩ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لابن عميرة الضبي : أبي جعفر أحمد بن يحيى بن عميرة (ت ٥٨٩٩هـ) دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦٧م .

٦٠ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : كارل ، النسخة الألمانية ، أي جي برايل ، ليدن ١٩٣٧م .

٦١ـ تاريخ الإسلام للذهبي : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٦٧هـ .

٦٢ـ تاريخ بغداد للخطيب : أبي بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي ببيروت .

٦٣ـ تاريخ جرجان للسهمي : أبي القاسم حمزة بن يوسف ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي ، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ، الهند .

٦٤ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبري ، القاهرة ١٣٧١هـ .

٦٥- تاريخ دمشق (مخطوط) لابن عساكر : أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) . أ - نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
ب - تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، المجمع العلمي ، دمشق .
٦٦- التاريخ الكبير للبخاري : أبي عب الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ) دائرة المعارف بحيدرآباد ، الهند .
٦٧- التبصرة والتذكرة للعراقي : زين الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٠٦هـ) المطبعة الجديدة ، فاس ١٣٥هـ .
٦٨- تبيين كذب المفتري لابن عساكر : أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) دار الكتاب العربي ببيروت ١٣٩٩هـ .
٦٩- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للمباركفوري : أبي العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، مصورة دار الكتاب العربي ببيروت عن الطبعة الهندية .
٧٠- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ) الدار القيمة بومبائي ، الهند ١٣٨٤هـ .
٧١- التحبير في المعجم الكبير للسمعاني : أبي سعد عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ) تحقيق : منيرة ناجي سالم ، مطبعة الإرشاد ، بغداد .
٧٢- تحريم نكاح المتعة للمقدسي : أبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر (ت ٣٩٠هـ) تحقيق : حماد بن محمد الأنصاري ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، رياض .
٧٣- تذكرة الحفاظ للذهبي : أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) دائر المعارف العثمانية بحيدرآباد ، الهند ١٣٧٦هـ .
٧٤- تراجم رجال ألفية العراقي للحسيني : محمد بن الحسين العراقي ، المطبعة الجديدة ، فاس ١٣٥٤هـ .
٧٥- الترغيب والترهيب (مخطوط) للأصبهاني : أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي

(ت ٥٣٥هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن المكتبة المحمودية .
٧٦ـ تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس (مخطوط) لابن حجر العسقلاني : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن دار الكتب المصرية .
٧٧ـ تعجيل المنفعة لابن حجر : أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار الكتب العربي ببيروت .
٧٨ـ تعظيم قدر الصلاة (مخطوط) للمروزي : أبي عبد الله محمد بن نصر (ت ٢٩٤هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن دار الكتب المصرية .
٧٩ـ تفسير ابن أبي حاتم (مخطوط) لابن أبي حاتم الرازي : أبي محمد عبد الرحمن (ت ٣٢٧هـ) . أ – نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن المكتبة المحمودية .
ب – نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة أحمد الثالث باستنبول .
٨٠ـ تفسير القرآن الكريم لابن كثير : أبي الفداء إسماعيل الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) دار الفكر ببيروت ١٤٠٠هـ .
٨١ـ تقريب التهذيب لابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار نشر الكتب الإسلامية ، باكستان ١٣٩٣هـ .
٨٢ـ تقييد العلم للخطيب : أبي بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : يوسف العش دار إحياء السنة النبوية ١٩٧٤هـ .
٨٣ـ التقييد والإيضاح للعراقي : زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت٨٠٦هـ) تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ١٣٨٩هـ .
٨٤ـ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر : أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) المكتبة العلمية المدينة ١٣٨٤هـ .

٨٥- تلبيس إبليس لابن الجوزي : أبي الفرج عبد الرحمن البغدادي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق : محمود مهدي استانبولي ، الطبعة الأولى .

٨٦- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر : جمال الدين أبي عمر يوسف بن عمر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي . وزارة الأوقاف الرباط ١٣٩٩هـ .

٨٧- تنزيه الشريعة لابن عراق : أبي الحسن سعد الدين علي بن محمد بن علي الكناني ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، مكتبة القاهرة ، القاهرة .

٨٨- تنوير الحوالك للسيوطي : جلال الدين بن عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت .

٨٩- تهذيب الآثار للطبري : محمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر (ت ٣١٠هـ) تحقيق : ناصر بن سعد الرشيد ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ .

٩٠- تهذيب الأسماء واللغات للنووي : أبي زكريا محي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ) المطبعة المنيرية القاهرة .

٩١- تهذيب التهذيب لابن حجر : أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد .

٩٢- تهذيب الكمال (مخطوط) للمزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن دار الكتب المصرية .

٩٣- الثقات لابن حبان : أبي حاتم محمد بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ) دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ، الهند

٩٤- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر : أبي عمر يوسف النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) دار المكتب العلمية ببيروت ١٣٩٨هـ .

٩٥- جامع البيان عن تأويل أي القرآن لابن جرير : أبي جعفر محمد الطبري (ت ٣١٠هـ) مصطفى الحلبي مصر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ .

٩٦- جامع البيان (مخطوط) لأبي عمرو الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي (ت ٤٤٤هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن الظاهرية .

٩٧- الجامع الصحيح للبخاري : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ) مصطفى الحلبي القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ .

٩٨- الجامع الصحيح لأبي الحسين : مسلم الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، القاهرة .

٩٩- جامع العلوم والحكم لابن رجب : زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد ، مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة .

١٠٠- الجامع الكبير أو جمع الجوامع (مخطوط) للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن دار الكتب المصرية .

١٠١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) دار الكتب المصرية ، القاهرة .

١٠٢- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب : أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : الدكتور رأفت سعيد ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

١٠٣- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ) .

١٠٤- جزء في حديث الصفار (مخطوط) لأبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل

الصفار البغدادي (ت ٣٤١هـ) نسخة مصور في المكتبة العامة بالجامعة عن الظاهرية .
١٠٥- جزء من أمالي (مخطوط) لأبي الحسن علي بن عمر الحربي ، نسخة مصور في المكتبة العامة بالجامعة عن الظاهرية .
١٠٦- جولة في دور الكتب الأمريكية لعواد بشار : مطبعة المثنى ، بغداد
١٠٧- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم : شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) ، مطبعة النهضة الحديثة بمكة ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ .
١٠٨- الحجة في بيان المحجة (مخطوط) للأصبهاني : أبي القاسم قوام السنة إسماعيل بن محمد التيمي (ت ٥٣٥هـ) . أ - نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة أحمد الثالث تركيا . ب - نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة حكيم أوغلو تركيا .
١٠٩- حلية الاولياء لأبي نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، دار الكتب العلمية ببيروت لبنان .
١١٠- الخراج لأبي يوسف : يعقوب بن إبراهيم القاضي (ت ١٨٢هـ) المطبعة السلفية القاهرة .
١١١- الخراج لأبي زكريا : يحيى بن آدم القرشي (ت ٢٠٣هـ) المطبعة السلفية القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ .
١١٢- خلق أفعال العباد للبخاري : محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ) منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧١هـ .
١١٣- الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي : تحقيق جعفر الحسني ، دمشق ١٣٧٠هـ .
١١٤- الدر المنثور للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .
١١٥- دلائل النبوة للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق :

عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة ١٣٨٦هـ .
١١٦- ذكر أخبار أصبهان لأبي نعيم : أحمد عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) مطبعة بريل بليدن ١٩٣١م .
١١٧- ذكر الدنيا والزهد فيها (مخطوط) لابن المثنى : أبي جعفر محمد بن المثنى بن زياد السمار ، (ت ٢٦٠هـ) ، نسخة مصور في المكتبة العامة بالجامعة عن الظاهرية .
١١٨- ذم التأويل لابن قدامة : أبي محمد عبد الله بن محمد المقدسي (ت ٦٢٠هـ) ، مطبعة الإمام ، القاهرة .
١١٩- ذم الكلام وأهله (مخطوط) للمقرئ : أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد (ت ٤٥٤هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
١٢٠- ذم الكلام وأهله (مخطوط) للهروي : أبي إسماعيل عبد الله بن محمدبن علي الصوري (ت ٤٨١هـ) نسخة مصور في المكتبة العامة بالجامعة عن الظاهرية .
١٢١- ذم الهوى لابن الجوزي : أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥١٠هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ ، دون ذكر المطبعة .
١٢٢- رحلة أصحاب الحديث للخطيب : أبي بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : نور الدين عتر ، أمين دمج ١٣٩٥هـ .
١٢٣- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد علي بشر المريسي العنيد للدارمي : أبي سعيد عثمان بن سعيد (ت ٢٨٢هـ) ضمن عقائد السلف ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ١٩٧١م .
١٢٤- الرد على الجهمية للدارمي : أبي سعيد عثمان بن سعيد (ت ٢٨٢هـ) المكتب الإسلامي بدمشق ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ .
١٢٥- الرد على الرافضة للمقدسي : أبي حامد محمد (ت ٨٨٨هـ) تحقيق : عبد الوهاب خليل الرحمن ، الدار السلفية بومبائي ، الهند ١٩٨٣م .

١٢٦ـ الرد على المتبدعة (مخطوط) لابن البنا : أبي غالب أحمد بن الحسن (ت ٥٢٦هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة عن دار المكتب الظاهرية .
١٢٧ـ الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ، مطبعة كردستان العلمية ، القاهرة ١٣٢٩هـ .
١٢٨ـ الرسالة للإمام الشافعي : أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، المكتبة العلمية ببيروت .
١٢٩ـ الرسالة التدمرية لابن تيمية : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ) مطبوع ضمن مجموعة نفائس .
١٣٠ـ رسالة في الخبر الدال على وجود القطب والنجباء والأبدال للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) (ضمن كتاب الحاوي للفتاوى) ، دار الكتب العلمية ببيروت ١٣٩٥هـ .
١٣١ـ رسالة في الفوقية والاستواء والنزول للجويني : أبي محمد عبد الله بن يوسف والد إمام الحرمين (ت ٤٣٨هـ) ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ، المطبعة المنيرية .
١٣٢ـ الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٩٧٢م .
١٣٣ـ الرسالة المستطرفة لأبي جعفر الكتاني : محمد بن جعفر (ت ٣٤٥هـ) دار الكتب العلمية ببيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ .
١٣٤ـ روضة الطالبين للنووي : أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامي (ت ٦٧٦هـ) ، المكتب الإسلامي ببيروت ١٣٩٥هـ .
١٣٥ـ روضة العقلاء لابن حبان : أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وغيره ، دار الكتب العلمية ببيروت ١٣٩٧هـ .
١٣٦ـ الرؤية (مخطوط) للدارقطني : علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) نسخة مصورة في

مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن اسكوريال بأسبانيا .
١٣٧- الزهد للوكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ) تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي مكتبة الدار بالمدينة .
١٣٨- الزهد للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) دار الكتب العلمية بيروت .
١٣٩- الزهد لهناد بن السري (ت ٢٤٣هـ) تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت .
١٤٠- الزهد الكبير (مخطوط) للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) ، نسخة مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة .
١٤١- الزهد والرقائق لابن المبارك : أبي عبد الرحمن عبد الله المروزي (ت ١٨١هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ببيروت .
١٤٢- زهر الفردوس (مخطوط) لابن حجر : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) نسخة مصور في المكتبة العامة بالجامعة عن الظاهرية .
١٤٣- زوائد مسند أبي يعلى الموصلي (مخطوط) للهيثمي : نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) نسخةمصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة سليم آغا بتركيا .
١٤٤- زوائد مسند البزار (مخطوط) لابن حجر : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) نسخة مصور في المكتبة العامة بالجامعة عن المكتبة الآصفية بحيدرآباد .
١٤٥- السنة للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) إدارات البحوث العلمية بالرياض .
١٤٦- السنة لابن أبي عاصم : أبي بكر بن عمرو الشيباني (ت ٢٨٧هـ) تحقيق : محمد

ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ١٤٠٠هـ .
١٤٧ـ السنة لأبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) . أ - المطبعة السلفية بمكة المكرمة ، الحجاز ١٣٤٩هـ . ب - تحقيق الدكتور محمد سعيد القحطاني ، دار ابن القيم ، الدمام ١٤٠٦هـ .
١٤٨ـ السنة للمروزي : أبي عبد الله محمد بن نصر (ت ٢٩٤هـ) دار الثقافة الإسلامية بالرياض .
١٤٩ـ السنة / أو شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم اللالكائي : هبة الله بن الحسن الطبري (ت ٤١٨هـ) . أ - تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض . ب - نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري عن مكتبة ليبزج بألمانيا الشرقية .
١٥٠ـ السنة (مخطوط) للخلال : أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال (ت ٣١١هـ) . نسخة مصور في المكتبة العامة بالجامعة عن المتحف البريطاني .
١٥١ـ سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق : عزت عبيد الدعاس ، مكتبة محمد علي السيد ، حمص ١٣٨٨هـ .
١٥٢ـ سنن ابن ماجه لابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ) دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ١٣٩٥هـ .
١٥٣ـ سنن الدارقطني للدارقطني : علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) دار المحاسن للطباعة والنشر ، القاهرة .
١٥٤ـ سنن الدارمي للدارمي : أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل (ت ٢٥٥هـ) دار إحياء السنة النبوية ، القاهرة .
١٥٥ـ سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) علمي بريس ، الهند ١٣٨٧هـ .

١٥٦- سنن النسائي للنسائي : أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) المكتبة السلفية لاهور ، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ .
١٥٧- السنن الكبرى للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٤٥٨هـ) دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ، الهند ١٣٥٥هـ .
١٥٨- سير أعلام النبلاء للذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة سوريا ١٤٠٥هـ ، الطبعة الأولى .
١٥٩- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي : أبي الفلاح عبد الحي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت .
١٦٠- شرح السنة للبغوي : أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦هـ) ، المكتب الإسلامي دمشق ١٩٧٤هـ .
١٦١- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ، المكتب الإسلامي دمشق ، الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ .
١٦٢- شرح مذاهب أهل السنن (مخطوط) لابن شاهين : أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان (ت ٣٨٥هـ) ، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا عن دار الكتب الظاهرية .
١٦٣- شرح مسلم للنوي : محي الدين بن شرف بن مرى (ت ٦٧٦هـ) دار التراث العربي بيروت .
١٦٤- الشرح والإبانة لابن بطة العكبري : عبد الله بن محمد (ت ٣٧٨هـ) تحقيق : الدكتور رضا بن نعمان ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ .
١٦٥- شرف أصحاب الحديث للخطيب : أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق : الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلو ، نشر دار إحياء السنة النبوية ، تركيا .

١٦٦- شعب الإيمان (مخطوط) للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت ٨٤٥هـ) . أ - نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن مكتبة أحمد الثالث . ب - تحقيق : سعود بن عبد العزيز الدعجان ، رسالة ماجستير بالدراسات العليا بالجامعة .

١٦٧- الشريعة للآجري : أبي بكر محمد بن الحسين (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ .

١٦٨- صحيح ابن خزيمة لابن خزيمة : أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، تحقيق : الدكتور مصطفى الأعظمي ، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٩٨١م .

١٦٩- صحيح الجامع الصغير للألباني : محمد ناصر الدين ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

١٧٠- صفة المنافق للفريابي : جعفر بن محمد بن الحسن (ت ٣١٠هـ) تحقيق : بدر البدر ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت ١٤٠٥هـ .

١٧١- الصلة لابن بشكوال : أبي القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨هـ) مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، القاهرة : ١٣٧٤هـ .

١٧٢- الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا : أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ) ، تحقيق : نجم عبد الرحمن خلف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ .

١٧٣- صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تحقيق : علي سامي النشار ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٧٤- الضعفاء الكبير للعقيلي : أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت ٣٢٣هـ) تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٤هـ .

١٧٥- ضعيف الجامع الصغير للألباني : محمد بن ناصر الدين ، المكتب الإسلامي ،

بيرت ، الطبعة الثانية .
١٧٦- طبقات ابن المصنف لأبي بكر بن هداية الله المصنف الحسيني (ت ١٠١٤هـ) منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت .
١٧٧- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى : القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى البغدادي دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
١٧٨- طبقات الشافعية لابن السبكي : تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ) المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة .
١٧٩- طبقات الشافعية للأسنوي : عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ) تحقيق : عبد الله الجبوري رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ١٣٩١هـ .
١٨٠- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ) ، تحقيق : عبد العليم خان ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند ١٣٩٨هـ .
١٨١- طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي : محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤١٢هـ) ، تحقيق : نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٨٦هـ .
١٨٢- الطبقات الكبرى لابن سعد : محمد بن عبد الله بن سعد البصري (ت ٢٣٠هـ) دار صادر بيروت ١٣٨٠هـ .
١٨٣- طبقات المحدثين (مخطوط) لأبي الشيخ : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) ، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن المكتبة الآصفية بحيدرآباد .
١٨٤- العبر في خبر من غبر للذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) . أ – تحقيق : فؤاد سيد ، طبعة حكومة الكويت ١٩٦١م . ب – وتحقيق : محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ .

١٨٥ـ العزلة للخطابي : أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي (ت ٣٨٨هـ) المكتبة السلفية ، مصر .
١٨٦ـ العظمة (مخطوط) لأبي الشيخ : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
١٨٧ـ عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني : أبي إسماعيل عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٤٤٩هـ) ، تحقيق : بدر البدر ، الدار السلفية ، الكويت ١٤٠٤هـ .
١٨٨ـ العقيدة الواسطية لابن تيمية : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، دار الثقافة بمكة ١٣٤٩هـ (ضمن المجموعة العلمية السعودية) .
١٨٩ـ العلل لابن المديني : أبي الحسن علي بن عبد الله بن جعفر (ت ٢٣٤هـ) ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٣٩٢هـ .
١٩٠ـ العلل المتناهية لابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، دار الكتب الإسلامية لاهور ١٣٩٩هـ .
١٩١ـ العلم لابن خيثمة : زهير بن حرب النسائي (ت ٢٣٤هـ) تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، دار الأرقم الكويت .
١٩٢ـ العلم (مخطوط) للمقدسي : عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (ت ٦٠٠هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة عن دار الكتب الظاهرية .
١٩٣ـ عمل اليوم والليلة : للنسائي : أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) تحقيق : الدكتور فاروق حمادة ، مكتبة المعارف ، الرباط المغرب .
١٩٤ـ العلو للعلي الغفار : للذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) المكتبة السلفية بالمدينة ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ .
١٩٥ـ عيون الأخبار : لابن قتيبة : أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت

٢٧٦هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣م .
١٩٦ـ عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي : صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد الداراني ، وزارة الإعلام بغداد ١٣٩٧هـ .
١٩٧ـ غريب الحديث لابن قتيبة : أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله الجبوري ، وزارة الأوقاف إحياء التراث الإسلامي العراق .
١٩٨ـ غريب الحديث لأبي عبيد : القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) ، دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد ، الهند ١٣٨٤هـ .
١٩٩ـ الغيبة والنميمة (مخطوط) لابن أبي الدنيا : أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ) ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة أحمد باشا .
٢٠٠ـ الفائق في غريب الحديث للزمخشري : جار الله محمود بن عمر ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه مصر ، الطبعة الثانية .
٢٠١ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٠هـ .
٢٠٢ـ فتح الوهاب للغماري : أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا ، مصطفى البابي الحلبي ١٣٦٧هـ .
٢٠٣ـ الفتن (مخطوط) لأبي عبد الله المروزي : نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي (ت ٢٢٩هـ) ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن المتحف البريطاني .
٢٠٤ـ الفتن (مخطوط) لأبي عمرو الجاني : عثمان بن سعيد بن عثمان (ت ٤٤٤هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢٠٥ـ الفرق بين الفرق للبغدادي : عبد القاهر بن طاهر (ت ٤٢٩هـ) ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٨م .
٢٠٦ـ الفصل في الملل والنحل لابن حزم : أبي محمد علي بن أحمد الظاهري (ت

٤٥٦هـ) دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٥٩هـ .
٢٠٧- فضائل الصحابة لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، تحقيق : الدكتور وصي الله عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٢٠٨- فضائل القرآن (مخطوط) لأبي عبيد : القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة عن دار الكتب الظاهرية .
٢٠٩- فضائل القرآن للنسائي : أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) ، تحقيق : فاروق حمادة دار الثقافة الدار البيضاء ، المغرب ١٤٠٠هـ .
٢١٠- فضائل القرآن (مخطوط) لابن الضريس : أبي عبيد الله محمد بن أيوب ، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢١١- الفقيه والمتفقه لأبي بكر الخطيب : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) دار إحياء السنة النبوية ، مصر ١٣٩٥هـ .
٢١٢- فوائد أبي القاسم الشيباني (مخطوط) لأبي عبد الله عبد الرحمن بن عمر الدمشقي ، نسخة مصورة في المكتبة العامة عن الظاهرية .
٢١٣- الفوائد (المعروف بالغيلانيات) (مخطوط) لأبي بكر الشافعي : محمد بن عبد الله ابن إبراهيم (ت ٣٥٤هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢١٤- الفوائد (مخطوط) للرازي : تمام بن محمد أبي القاسم (ت ٤٠٥هـ) ، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا عن دار الكتب الظاهرية .
٢١٥- الفوائد (مخطوط) لأبي الحسين الأبنوسي : محمد بن أحمد بن علي ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢١٦- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق : المعلمي اليماني ، مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٣٩٨هـ .

٢١٧ـ الفهرست لابن النديم : أبي الفرج محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب البغدادي (ت٣٧٨هـ) المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٣٤٨هـ .

٢١٨ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه لأبي بكر الإشبيلي : محمد بن خير بن عمر بن خليفة (ت ٥٧٥هـ) ، مطبعة قومس بسرقسطة ، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .

٢١٩ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية للألباني : محمد بن ناصر الدين ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٠هـ .

٢٢٠ـ فيض القدير للمناوي : محمد عبد الرؤف (ت ١٠٣١هـ) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .

٢٢١ـ الكامل لابن الأثير : عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) ، دار صادر بيروت ١٣٨٦هـ .

٢٢٢ـ الكامل في معرفةالضعفاء والمتروكين لابن عدي : أبي أحمد عبد الله بن محمد (ت٣٦٥هـ) دار الفكر بيروت ١٤٠٤هـ .

٢٢٣ـ كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة : محمد بن إسحاق (ت ٣١١هـ) ، تحقيق محمد خليل هراس ، دار الباز ، مكة المكرمة ١٢٩٨هـ .

٢٢٤ـ كتاب المجروحين من المحدثين لابن حبان : أبي حاتم محمد بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زائد ، دار الوعي ، حلب ١٣٩٦هـ .

٢٢٥ـ كشف الأستار عن زوائد مسند البزار للهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ .

٢٢٦ـ كشف الظنون لحاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله ، مكتبة المثنى ، بيروت .

٢٢٧ـ الكفاية للخطيب : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المكتبة العلمية ، بيروت .

٢٢٨ـ كنز العمال للهندي : علي المتقي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ) ، مؤسسة

الرسالة ، بيروت .
٢٢٩- كتاب القدر (مخطوط) لابن أبي داود : أبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة ندوة العلماء بلكناؤ .
٢٣٠- قصر الأمل (مخطوط) لابن أبي الدنيا : أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن الظاهرية .
٢٣١- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
٢٣٢- اللباب في الأنساب للجزري : أبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن الأثر(ت ٦٣٠هـ) ، دار صار ، بيروت ١٤٠٠هـ .
٢٣٣- لسان لعرب لابن منظور الأفريقي ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٤- .
٢٣٤- لوامع الأنوار البهية للسفاريني : محمد بن أحمد الأثري ، مؤسسة الخافقين ، دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ .
٢٣٥- المائة الشريحية (مخطوط) لابن أبي شريح : عبد الرحمن بن أحمد (ت ٣٩٢هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢٣٦- المتفق والمفترق (مخطوط) للخطيب : أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة أسعد آفندي باستانبول .
٢٣٧- مجمع البحرين في زوائد المعجمين (مخطوط) للهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن الظاهرية .
٢٣٨- مجمع الزوائد للهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت .

٢٣٩- المجموع شرح المهذب للنووي : محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) ، مكتبة الإرشاد ، جدة ١٩٨٠م .
٢٤٠- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جميع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد ابن القاسم النجدي ، مطابع دار العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
٢٤١- مجموعة الرسائل والمسائل لابن تيمية : أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ) مطبعة المنار القاهرة .
٢٤٢- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي : القاضي الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : الدكتور عجاج الخطيب ، دار الفكر ، بيروت ١٣٩١هـ .
٢٤٣- المحلى لابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة ١٣٩٥هـ .
٢٤٤- المختارة (مخطوط) للمقدسي : ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢٤٥- مختصر تفسير يحيى بن سلام (مخطوط) لابن أبي زمنين : أبي عبد الله محمدبن عبد الله الألبيري (ت ٣٩٩هـ) ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن المتحف البريطاني .
٢٤٦- المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت .
٢٤٧- المدونة الكبرى للإمام مالك التي رواها سحنون بن سعيد ، مطبعة السعادة مصر .
٢٤٨- المراسيل (مخطوط) لأبي داود : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق : عبد الله بن مساعد الزهراني ، ورسالة ماجستير بالدراسات العليا بالجامعة .
٢٤٩- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري : عبيد الله الرحماني ، إدارة

البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية بنارس ، الهند .
٢٥٠- مرآة الجنان لليافعي : عبد الله بن أسعد بن سليمان (ت ٧٦٨هـ) ، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ، الهند .
٢٥١- مساوئ الأخلاق (مخطوط) للخرائطي : أبي بكر محمد بن جعفر بن سهل ، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا عن دار الكتب الأزهرية .
٢٥٢- المستدرك على الصحيحين للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) دائرة المعارف بحيدرآباد ، الهند .
٢٥٣- المسند للحميدي : أبي بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، مكتبة المثنى ، القاهرة .
٢٥٤- المسند لأبي عبد الله : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) المكتب الإسلامي ، دمشق .
٢٥٥- المسند (مخطوط) لابن حميد : عبد بن حميد بن نصر الكشي ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة فيض الله آفندي .
٢٥٦- المسند (مخطوط) للبزاز : أبي بكر أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة كوبريلي .
٢٥٧- المسند (مخطوط) لأبي يعلى : أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) . أ - نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن مكتبة استانبول . ب - تحقيق : حسين سليم أسد ، دار العلوم للتراث ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ .
٢٥٨- المسند ، لأبي عوانة : يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت ٣١٦هـ) ، دائرة المعارف بحيدرآباد ، الهند .
٢٥٩- مسند أبي بكر الصديق للمروزي : أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٩٣هـ .

٢٦٠- مسند الشاميين (مخطوط) للطبراني : أبي القاسم سليمان بن أيوب (ت٣٥٠هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن المكتبة السعيدية .
٢٦١- مسند الشهاب للقضاعي : القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ) تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ة .
٢٦٢- مشكاة المصابيح للتبريزي : محمد بن عبد الله الخطيب ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
٢٦٣- مشلك الآثار للطحاوي : أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ) دائرة المعارف العثمانية ، حيدرآباد ، الهند .
٢٦٤- مصباح الزجاجة (مخطوط) للبوصيري : أحمد بن أبي بكر (ت ٨٤٠هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن المكتبة الأحمدية بحلب .
٢٦٥- المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المجلس العلمي الهند ١٣٩٠هـ .
٢٦٦- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة : أبي بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ) الدار السلفية بمبائي الهند .
٢٦٧- المطالب العالية لابن حجر : أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٦٨- معالم السنن للخطابي : أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٨هـ) مكتبة السنة المحمدية ، القاهرة .
٢٦٩- المعجم (مخطوط) لابن الأعرابي : أحمد بن زيد (ت ٣٤٠هـ) ، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢٧٠- المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي لابن الأبار : محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ) دار الكتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة

١٩٦٧م .
٢٧١ـ معجم البلدان لياقوت : شهاب الدين أبي عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٩٩هـ .
٢٧٢ـ معجم السفر للسلفي : أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ) تحقيق : بهيجة الحسنى ، وزارة الثقافة ، بغداد ، ١٣٩٨هـ .
٢٧٣ـ معجم الصحابة (مخطوط) للبغوي : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (ت ٣١٧هـ) ، نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن المكتبة العامة بالرباط .
٢٧٤ـ المعجم الصغير للطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم (ت ٣٦٠هـ) تصحيح : عبد الرحمن محمد عثمان : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٨هـ .
٢٧٥ـ المعجم الكبير للطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم (ت ٢٦٠هـ) تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الوطن العربي ، بغداد ١٤٠٠هـ .
٢٧٦ـ المعجم المفهرس (مخطوط) لابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ) نسخة مصورة في مكتبة الدراسات العليا بالجامعة عن دار المكتب المصرية .
٢٧٧ـ معرفة السنن والآثار للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : السيد أحمد الصقر ، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة .
٢٧٨ـ معرفة علوم الحديث للحاكم : أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت .
٢٧٩ـ المعرفة والتاريخ للفسوي : أبي يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ) تحقيق : الدكتور أكرم ضياء العمري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٣٩٤هـ .
٢٨٠ـ مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي : جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تحقيق : بدر البدر ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت .

٢٨١ـ مقالات الإسلاميين للأشعري : أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٣٠هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٦٩هـ .

٢٨٢ـ مكارم الأخلاق (مخطوط) للخرائطي : أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد (ت ٣٢٧هـ) نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن الظاهرية .

٢٨٣ـ الملل والنحل للشهرستاني : محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت ٥٤٨هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٠هـ .

٢٨٤ـ مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي : أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) تحقيق : الدكتور عبد الله التركي ، مكتبة الخانجي ، مصر ١٣٩٩هـ .

٢٨٥ـ مناقب الشافعي لابن أبي حاتم : أبي محمد عبد الرحمن بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، والناشر دار الباز بمكة المكرمة .

٢٨٦ـ مناقب الشافعي للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : السيد أحمد الصقر ، مكتبة دار التراث القاهرة ١٣٩١هـ .

٢٨٧ـ مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد : أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ، تحقيق : محمود قاسم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٥٥م .

٢٨٨ـ منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود لأحمد البنا الساعاتي ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ .

٢٨٩ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ، الهند .

٢٩٠ـ المنتقى لابن الجارود : أبي محمد عبد الله بن علي النيسابوري (ت ٣٠٧هـ) مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ١٣٧٢هـ .

٢٩١ـ المنتقى من الأحاديث الصحاح والحسان (مخطوط) للمقدسي : ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ) ، نسخة مصورة في المكتبة العامة

بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢٩٢- المنتقى من مسموعاته بمرو (مخطوط) للمقدسي : ضياء الدين أبي عبدالله محمد ابن عبد الواحد (ت ٦٤٣هـ) ، نسخة مصورة في المكتبة العامة بالجامعة عن دار الكتب الظاهرية .
٢٩٣- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) ، المطبعة السلفية القاهرة .
٢٩٤- الموضوعات لابن الجوزي : جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٨هـ .
٢٩٥- الموطأ لأبي عبد الله : الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٩٦- ميزان الاعتدال للذهبي : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .
٢٩٧- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ) ، دار الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة .
٢٩٨- نفح الطيب للمقرئ : أحمد بن التلمساني ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ١٤٨٨هـ .
٢٩٩- نقض المنطق لابن تيمية : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، مكتبة السنة المحمدية ، القاهرة .
٣٠٠- النهاية في غريب الحديث والآثار لابن الأثير : مجد الدين أبي السعادات المبارك الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق : محمود محمد الطناحي ، دار الفكر ، بيروت .
٣٠١- نيل الأطار للشوكاني : محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ) دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣م .
٣٠٢- الوابل الصيب لابن القيم : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت

٧٥١هـ) المكتبة السلفية ، بالمدينة المنورة ١٣٨٣هـ (ضمن مجموعة الحديث النجدية) .

٣٠٣- الوافي بالوفيات للصفدي : صلاح الدين أبي الصفا خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ) دار النشر فرانزشتايز بقيسبادن ١٣٨١هـ .

٣٠٤- الوصية الكبرى لابن تيمية : تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨هـ) المطبعة السلفية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ .

٣٠٥- وفيات الأعيان لابن خلطان : شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٦٧هـ .

٣٠٦- هدية العارفين لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، مطبعة وكالة المعارف استانبول ١٩٥١م .

فهرس موضوعات

الجزء الأول

* * * *

فهرس موضوعات
الجزء الثاني

الموضوع | الصفحة

* * * *